

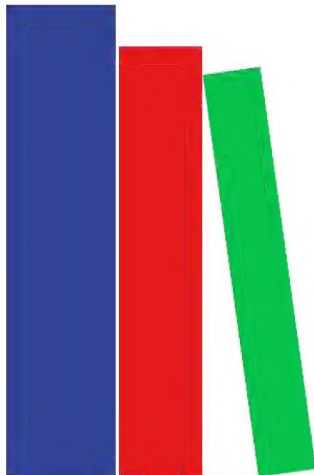
جواهر البحار

تَرْصُفٌ لِمَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالَ كِسْفِ جَمُوعِهَا
مُسْتَقَامَةٌ مُسْتَوْصِبَةٌ بِجَمَلِ كُتُبِهَا وَأَبْوَابِهَا

استخرجة وأعدت
الشيخ حبيب الكاظمي

المجلد الخامس
الروضه - النواهي - الطهارة - الصلاة

بُورِ الْبَحَارِ وَالْطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ



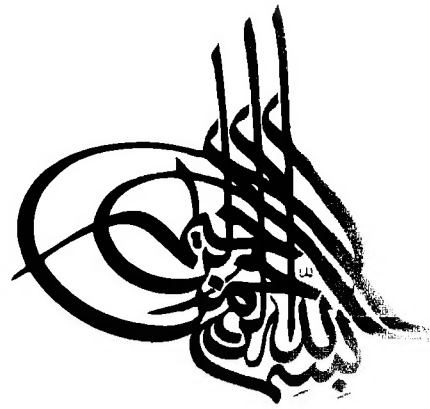
مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

جواهر البحار
مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَمَةِ الْمَجَاشِي





جواهر البحار

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ لِمَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُنْتَقَاةٍ مُسْتَوْعِبَةٍ لِمُحَمَّدِ كَتَبِهِ وَأَبْوَابِهِ

اسْتَحْجَهِ وَأَعَدَّهُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَاشِمِيُّ

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ



دار المعارف
للطباعة والنشر

جمال البحار

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ لَمَّا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُسْتَفَادَةٍ مُسْتَوْعِبَةٍ بِجُمْلَةِ كُتُبِهِ وَأَبْوَابِهِ



طبع في لبنان

جميع الحقوق

محفوظة وسجلة

الطبعة ١٤٣٥هـ

الأولى ٢٠١٤م

الروضة

النواهي

الطهارة

الصلاة

المجلد الخامس



دار المعارف

لبنان

هاتف

٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١ - حذف الاسانيد ، وحفظ تهويب كتاب بحار الانوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الاصلي عند الحاجة لذلك .

٢ - تم إنتقاء هذه الاحاديث من الكتاب الاصلي ، مع الحرص على إبقاء ما امكن من احاديثه على اساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيار لعينة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير الممنهجة على اساس شذرات متفرقة غير مستوعبة لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختيارا وجمعاً بعناية ، لما امكن من تراث اهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ باهداف الكتاب .. وباعتقادنا ان قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الاصلي ، من محاسن كلام اهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره .

٣ - اشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في أعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الاصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً .

- (ص) في نهاية الحديث : ليشير الى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، الماخوذ من الكتاب الاصلي .

- اشرنا بعلامة [] الى مصدر الحديث ، سواء كان مستخرجاً في الكتاب ، او الهامش ، او بما اشرنا عليه باستعمال اجهزة البحث الحديثة .

- اشرنا بخط [—] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا - قدر الإمكان - أن تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف أو في زمانه .

٤ - انتقينا من بيان العلامة المجلسي أو غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، أو تحقيقاً مستقلاً حولها - وهو ليس بالقليل - مما يساعد أيضاً في فهم وإبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الأصلي .

٥ - وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تنمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط أثناء الحديث .

٦ - شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لتلا يُعد جزءاً من الحديث .

٧ - عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي ، لوجود ما هو أقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث .

٨ - إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، أوردناها كما هي ، نظراً إلى مضامينها التي تناسب أهداف كتابنا .

وأخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، أو التصحيح ، أو الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

- ١- المنتقى من الجزء الرابع والسبعين : كتاب الروضة..... ٥
- ٢- المنتقى من الجزء الخامس والسبعين : كتاب الروضة ٨٦
- ٣- المنتقى من الجزء السادس والسبعين : كتاب النوراني ٢٢٣
- ٤- المنتقى من الجزء السابع والسبعين : كتاب الطهارة..... ٢٣٨
- ٥- المنتقى من الجزء الثامن والسبعين : كتاب الطهارة ٢٥٢
- ٦- المنتقى من الجزء التاسع والسبعين : كتاب الطهارة ٢٨٩
- ٧- المنتقى من الجزء الثمانين : كتاب الصلاة..... ٣٤١
- ٨- المنتقى من الجزء الواحد والثمانين : كتاب الصلاة ٣٦٣
- ٩- المنتقى من الجزء الثاني والثمانين : كتاب الصلاة ٤٠٣
- ١٠- المنتقى من الجزء الثالث والثمانين : كتاب الصلاة..... ٤٢٧
- ١١- المنتقى من الجزء الرابع والثمانين : كتاب الصلاة ٤٧٤
- ١٢- المنتقى من الجزء الخامس والثمانين : كتاب الصلاة..... ٥٢٠
- ١٣- المنتقى من الجزء السادس والثمانين : كتاب الصلاة..... ٥٣٨
- ١٤- المنتقى من الجزء السابع والثمانين : كتاب الصلاة ٥٦٦
- ١٥- المنتقى من الجزء الثامن والثمانين : كتاب الصلاة..... ٥٧٩

المنتقى من الجزء الرابع والسبعين : كتاب الروضة

باب مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوية وفي الحديث
القدسي وفي مواعظ جبرائيل (ع)

★ [المعيون ص ١٩٧] : قال رسول الله (ص) : يقول الله تبارك وتعالى : يا بن آدم .. ما تُنصِفني اَتُحِبَّ إليك بالنعم وتَمَقَّتْ إليّ بالمعاصي ، خيرِي عليك منزَلٌ وشَرَكٌ إليّ صاعد ، ولا يزال ملكٌ كريمٌ ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح .

يا بن آدم .. لو سمعتَ وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف ،
لسارعت إلى مقتله . ص ١٩

★ [معاني الأخبار ص ١٧٨ ، الخصال ٧/١ ، أمالي الصدوق ص ١٤١] : جاء
جبرائيل (ع) إلى النبي (ص) يا محمد ! .. عشْ ما شئت فإنك ميت ،
واحِبب مَنْ شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌّ به ، واعلم أنَّ
شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزُّه استغناؤه عن الناس . ص ٢٠

★ [معاني الأخبار ص ٢٦٠] : جاء جبرائيل (ع) إلى النبي (ص) ، فقال :
يا رسول الله .. إِنَّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يُعْطِها أحداً
قبلك ، قال رسول الله (ص) : قلت : وما هي ؟ .. قال :

الصبر وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ .. قال :

الرضا وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ .. قال :

الزهد وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ .. قال :

الإخلاص وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ .. قال :

اليقين وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ .. قال جبرائيل :

إِنَّ مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل ، فقلت : وما التوكل على الله عز وجل ؟ .. فقال :

العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ، ولا يعطي ولا يمنع ، واستعمال اليأس من الخلق ، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، ولم يرج ولم يخف سوى الله ، ولم يطمع في أحد سوى الله ، فهذا هو التوكل الخبر . ص ٢٠
★ [إرشاد القلوب - باب ٥٤] : قال علي (ع) : إن النبي (ص) سأل ربه سبحانه ليلة المعراج ، فقال :

يا رب .. أي الأعمال أفضل ؟ . فقال الله عز وجل : ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي ، والرضا بما قسمت .

يا محمد ! .. وجبت محبتي للمتحابين في ، ووجبت محبتي للمتعاطفين في ، ووجبت محبتي للمتواصلين في ، ووجبت محبتي للمتوكلين علي ، وليس لمحبي علم ، ولا غاية ، ولا نهاية ، وكلما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً ، أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم ، ولا يرفعوا الحوائج إلى الخلق ، بطونهم خفيفة من أكل الحلال ، نعيمهم في الدنيا ذكري ، ومحبتي ورضاي عنهم

يا أحمد ! .. وعزتي وجلالي ، ما من عبد مؤمن ضمن لي بآربع خصال إلا أدخلته الجنة : يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه ، ويحفظ قلبه من الوسواس ، ويحفظ علمي ونظري إليه ، وتكون قرّة عينه الجوع
يا أحمد ! .. هل تدري بأي وقت يتقرب العبد إلى الله ؟ . قال : لا يا رب ! .. قال : إذا كان جاعاً أو ساجداً .

يا أحمد ! .. عجبت من ثلاثة عبید : عبد دخل الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدّام من هو وهو ينعم ، وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتم لغد ، وعجبت من عبد لا يدري أنني راض عنه أم ساخط عليه ، وهو يضحك !

يا أحمد ! .. أبغض الدنيا وأهلها ، وأحب الآخرة وأهلها ، قال :

يا رب ! .. ومن أهل الدنيا ، ومن أهل الآخرة ؟ .. قال :

أهل الدنيا من كثّر أكله وضحكه ونومه وغضبه ، قليل الرضا ، لا يعتذر إلى من

إساءة إليه ، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه ، كسلان عند الطاعة ، شجاع عند المعصية ، أمله بعيد ، وأجله قريب ، لا يُحاسب نفسه ، قليل المنفعة ، كثير الكلام ، قليل الخوف ، كثير الفرح عند الطعام .

وإنَّ أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ، ولا يصبرون عند البلاء ، كثير الناس عندهم قليل ، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون ، ويدعون بما ليس لهم ، ويتكلمون بما يتمنون ، ويذكرون مساوي الناس ، ويخفون حسناتهم

يا أحمد !... إنَّ أهل الخير وأهل الآخرة رقيقة وجوههم ، كثير حياؤهم ، قليل حُققهم ، كثير نفعهم ، قليل مكرهم ، الناس منهم في راحة ، وأنفسهم منهم في تعب ، كلامهم موزون ، محاسبين لأنفسهم متعبين لها ، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، أعينهم باكية ، وقلوبهم ذاكرة ، إذا كُتِبَ الناس من الغافلين كُتِبُوا من الذاكرين ، في أول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون ، دعاؤهم عند الله مرفوع ، وكلامهم مسموع ، تفرح الملائكة بهم ، يدور دعاؤهم تحت الحُجب ، يحبُّ الربُّ أن يسمع كلامهم كما تحبُّ الوالدة ولدها ، ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ، ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس ، الناس عندهم موتى ، والله عندهم حيٌّ قيوم كريم

لا أرى في قلوبهم شغلا لخلق ، فوعزتي وجلالي لأحبينهم حياة طيبة إذا فارقت أرواحهم من جسدهم ، لا أسلَّط عليهم ملك الموت ، ولا يلي قبض روحهم غيري ، ولافتحنَّ لروحهم أبواب السماء كلها ، ولارفعنَّ الحجب كلها دوني ، ولأمرنَّ الجنان فلتزبنَّ ، والحدود العيون فلتزفنَّ ، والملائكة فلتصلبنَّ ، والأشجار فلتثمرنَّ ، وثمار الجنة فلتدلينَّ ، ولأمرنَّ ريحا من الرياح التي تحت العرش ، فلتحملنَّ جبال من الكافور والمسك الأذفر ، فلتصيرنَّ وقوداً من غير النار فلتدخلنَّ به ، ولا يكون بيني وبين روحه ستر ، فأقول له عند قبض روحه :

مرحباً وأهلاً بقدمك عليّ ، اصعد بالكرامة والبشرى والرحمة والرضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبداً إنَّ الله عنده أجر عظيم ، فلو

رايت الملائكة كيف يأخذ بها واحد ويعطيها الآخر

يا أحمد ..! هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة ؟ .. قال :

لا يا رب ..! قال : يُبْعَثُ الخلق ويُناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون ، إن أدنى ما أعطي للزاهدين في الآخرة ، أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاؤوا ، ولا أحجب عنهم وجهي ، ولأنعمتهم بالوان التلذذ من كلامي ، ولأجلسنهم في مقعد صدق ، واذكرتهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا ، وافتح لهم أربعة أبواب : باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيّاً من عندي ، وباب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلا صعوبة ، وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعدّون ، وباب تدخل عليهم منه الرصايف والخور العين

يا أحمد ! .. عليك بالصمت فإن أعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين ، وإن أخرج القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعنيه .

يا أحمد ..! إن العبادة عشرة أجزاء : تسعة منها طلب الحلال ، فإذا طيبت مطعمك ومشربك ، فانت في حفظي وكنفي

يا أحمد ..! هل تدري أيّ عيش أنا وأيّ حياة أبقي ؟ .. قال : اللهم لا ، قال :

أما العيش الهنيء : فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكرري ، ولا ينسى نعمتي ، ولا يجهل حقّي ، يطلب رضائي في ليله ونهاره .

وأما الحياة الباقية : فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه ، وتعظم الآخرة عنده ، ويؤثر هواي على هواه ، ويبتغي مرضاتي ، ويعظم حقّ عظمتي ، ويذكر علمي به ، ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة أو معصية ، وينقّي قلبه عن كل ما أكره ، ويبغض الشيطان ووساوسه ، ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطاناً وسبباً .

فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبّاً حتى أجعل قلبه لي ، وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي ، وافتح عين

قلبه وسمعته حتى يسمع بقلبه ، وينظر بقلبه إلى جلالي وعظمتي ، وأضيق عليه الدنيا ، وأبغض إليه ما فيها من اللذات ، وأحذر من الدنيا وما فيها ، كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكة ، فإذا كان هكذا يفرّ من الناس فراراً ، ويُنقل من دار الفناء إلى دار البقاء ، ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن .

يا أحمد .. ولأزيتنه بالهيبة والعظمة ، فهذا هو العيش الهنيء والحياة الباقية ، وهذا مقام الراضين ، فمن عمل برضاي الزمه ثلاث خصال :

اعرفه شكراً لا يخالطه الجهل ، وذكراً لا يخالطه النسيان ، ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين .. فإذا أحببني أحببته ، وافتح عين قلبه إلى جلالي ، ولا أخفي عليه خاصة خلقي ، وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار ، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم ، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي ، وأعرفه السر الذي سترته عن خلقي ، وألبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم ، ويمشي على الأرض مغفوراً له ، واجعل قلبه واعياً وبصيراً ، ولا أخفي عليه شيئاً من جنة ولا نار ، واعرفه ما يمرّ على الناس في يوم القيامة من الهول والشدة

يا أحمد .. اجعل همك همّاً واحداً ، واجعل لسانك لساناً واحداً ، واجعل بدنك حياً لا تغفل عني ، من يغفل عني لا أبالي بأي واد هلك

يا أحمد .. لو صلي العبد صلاة أهل السماء والأرض ، ويصوم صيام أهل السماء والأرض ، ويطوي من الطعام مثل الملائكة ، ولبس لباس العاري ، ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سعتها أو رئاستها أو حليها أو زينتها لا يجاورني في داري ، ولا نزع من قلبه محبتي ، وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله رب العالمين . ص ٣٠

★ [روضة الكافي ص ٤٢] : إن موسى (ع) ناجاه الله تبارك وتعالى ، فقال له في مناجاته :

يا موسى ! لا يطول في الدنيا املك فيقسمو لذلك قلبك ، وقاسي القلب مني بعيد .

يا موسى !.. كن كمسرتي فيك ، فإن مسرتي ان أطاع فلا أعصى ، وامت قلبك بالخشية ، وكن خَلَقَ الثياب جديداً القلب ، تخفى على اهل الارض ، وتُعرف في اهل السماء ، حلس البيوت ، مصباح الليل ، واقت بين يديّ قنوت الصابرين ، وصيْحَ إليّ من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فإنني نِعَم العون ونِعَم المستعان .

يا موسى !.. إني أنا الله فوق العباد والعباد دوني ، وكلّ لي داخرون ، فانهم نفسك على نفسك ، ولا تأمن ولدك على دينك ، إلا ان يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين....

يا موسى !.. متى ما دعوتني ورجوتني ، وإني ساغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبّح لي وجلاً ، والملائكة من مخافتني مشفقون ، والارض تسبّح لي طمعاً ، وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرين .

ثمّ عليك بالصلاة الصلاة ، فإنها منّي بمكان ولها عندي عهد وثيق ، والحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام ، فإنني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي ، واقرن مع ذلك صلة الأرحام ، فإنني انا الله الرحمن الرحيم ، والرحم انا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة ، وانا قاطع من قطعها ، وواصل من وصلها ، وكذلك افعل بمن ضيّع أمري .

يا موسى !.. اكرم السائل إذا اتاك برّد جميل أو إعطاء يسير ، فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ، ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك ؟.. وكيف مواساتك فيما خوّلتك ؟.. واخشع لي بالتضرّع ، واهتف لي بولولة الكتاب ، واعلم أنّي ادعوك دعاء السيّد مملوكه ، ليبلغ به شرف المنازل ، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين .

يا موسى !.. لا تنسني على كلّ حال ، ولا تفرح بكثرة المال ، فإنّ نسياني يقسي القلوب ، ومع كثرة المال كثرة الذنوب ، الارض مطيعة ، والسماء مطيعة ، والبحار مطيعة ، وعصياني شقاء الثقلين .

وأنا الرحمن الرحيم ، رحمن كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء ، وبالرخاء بعد الشدة ، وبالمملوك بعد الملوك ، ومُلْكِي قائم دائم لا يزول ، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء ، وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه ؟.. وكيف لا يكون همّك فيما عندي وإلّي ترجع لا محالة ؟..

يا موسى !.. اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك من الصالحات ، وخفني ولا تخف غيري ، إلّي المصير....

يا موسى !.. عَجِّلْ التوبة ، واخِر الذنوب ، وتأن في المكث بين يديّ في الصلاة ، ولا ترجُ غيري اتّخذني جُنّة للشدائد ، وحصناً للممات الامور....

يا موسى !.. إذا رأيت الغنى مقبلاً ، فقل : ذنب عجلت إليّ عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلاً ، فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، ولا تكن جبّاراً ظلوماً ، ولا تكن للظالمين قريناً الخبر . ص ٣٨

★ [عدة الداعي ص ١٨٦] : أوحى الله تعالى إلى داود (ع) : يا داود !.. مَنْ أَحَبَّ حَبِيباً صَدَّقَ قَوْلَهُ ، وَمَنْ رَضِيَ بِحَبِيبٍ رَضِيَ فِعْلُهُ ، وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ .

يا داود !.. ذكرني للذاكرين ، وجنتي للمطيعين ، وحيي للمشتاقين ، وأنا خاصة للمحبين ، وقال سبحانه :

أهل طاعتي في ضيافتي ، وأهل شكري في زيادتي ، وأهل ذكرني في نعمتي ، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي ، إن تابوا فانا حبيبهم ، وإن دعوا فانا مجيبهم ، وإن مرضوا فانا طبيبهم ، أداويهم بالحن والمصابب لأظهرهم من الذنوب والمعائب . ص ٤٢

★ [الاختصاص ص ٢٢٦] : قال الصادق (ع) : في التوراة أربع مكتوبات وأربع إلى جانبهن :

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً ، أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاخِطاً .

وَمَنْ شَكَأَ مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ ، فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ .

وَمَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعُضَ لَهُ لَشْيءٌ يَصِيبُهُ مِنْهُ ، ذَهَبَ ثَلَاثُ دِينِهِ .

وَمَنْ دَخَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ النَّارَ تَمَنَّى قَرَأَ الْقُرْآنَ ، هُوَ مَنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا .
والأربعة إلى جانبهن : كما تدين تُدان ، ومن ملك استأثر ، ومن لم يستشر
يندم ، والفقر هو الموت الأكبر . ص ٤٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى
آدَمَ : أَنِّي جَامِعٌ لَكَ الْكَلَامَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمٍ ، قَالَ :
يَا رَبِّ وَمَا هُنَّ ؟ . فقال :

واحدة لي ، واحدة لك ، واحدة فيما بيني وبينك ، واحدة فيما بينك
وبين الناس ، قال : يَا رَبِّ . . . بَيَّنَّهَنِّي لِي حَتَّى أَعْمَلَ بِهِنَّ ، قَالَ :
أَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدْنِي لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا . . . وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَاجْزِكْ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ
مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . . . وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ . . . وَأَمَّا الَّتِي
بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ . ص ٤٤

★ [كنز الكراچكي ص ١٤٠] : رَوَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : يَا بَنِي آدَمَ . . . فِي كُلِّ يَوْمٍ
يُؤْتِي رِزْقَكَ وَأَنْتَ تَحْزَنُ ، وَيَنْقُصُ مِنْ عَمْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَحْزَنُ ، تَطْلُبُ مَا يَطْفِئُكَ
وَعِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ . ص ٤٤

باب ما أوصى رسول الله (ص) إلى أمير المؤمنين (ع)

★ [الخصال ١ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : كَانَ فِيْمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص)
عَلِيًّا (ع) :

يَا عَلِيُّ ! .. إِنَّهَآ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عَظَامٍ : الْحَسَدُ ، وَالْحِرْصُ ، وَالْكَذِبُ .
يَا عَلِيُّ ! .. سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ،
وَمَوَاسَاةُكَ الْآخَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذِكْرُكَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .
يَا عَلِيُّ ! .. ثَلَاثُ فَرَحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا : لِقَاءُ الْإِخْوَانِ ، وَالْإِفْطَارُ مِنَ
الصَّبَامِ ، وَالتَّهَجُّدُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ

يَا عَلِيُّ ! .. ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ : تُعْطِي مِنْ حَرَمِكَ ، وَتَصِلُ مِنْ
قَطْعِكَ ، وَتَعْفُو عَنْ ظُلْمِكَ الخبر . ص ٤٥

★ [الخصال] : قال النبي (ص) في وصيته لعلي (ع) :

يا علي ..! ثلاث لا تطبيقها هذه الأمة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كل حال ، وليس هو " سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر " ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه ، خاف الله عز وجل عنده وتركه الخبر . ص ٥٤

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٠٠] : قال النبي (ص) :

يا علي ..! أوصيك بوصية فاحفظها ، فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي
يا علي ..! شر الناس من باع آخرته بدنياه ، وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره

يا علي ..! إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقُص أيامه .
يا علي ..! مَنْ لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ، وَمَنْ لم يُوجب لك فلا توجب له ولا كرامة

يا علي ..! أربعة لا تُردّ لهم دعوة : إمام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم .. يقول الله جلّ جلاله : وعزّتي وجلالي لا نتصرّن لك ولو بعد حين .

يا علي ..! ثمانية إن أهيئوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، والمتأمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والدّاخل بين اثنين في سرّ لم يُدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له باهل ، والمقبل بالحديث على مَنْ لا يسمع منه
يا علي ..! لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين : الضجرة والكسل ، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حق ، وإن كسلت لم تؤد حقاً .

يا علي ..! لكل ذنب نوبة إلا سوء الخلق ، فإنّ صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب .

يا علي ..! أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافاك بالإحسان

إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه

يا عليّ !.. لا وليمة إلا في خمس : في عرس ، أو خرس ، أو عذار ، أو وكر ، أو ركاز ..

فالعرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان ، والوكر في شرى الدار ، والركاز الرجل يقدم من مكة .

يا عليّ !.. لا ينبغي للعاقل ان يكون ظاعناً إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذة في غير محرم .

يا عليّ !.. ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تغفر عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم عمن جهل عليك .

يا عليّ !.. بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك

يا عليّ !.. من خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء

يا عليّ !.. ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل .

يا عليّ !.. ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان ، وتفطير الصائم ، والتهجد في آخر الليل

يا عليّ !.. للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة ، والزكاة ، والصيام .

وللمتكلف ثلاث علامات : يتملق إذا حضر ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة .

وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظهر الظلمة .

وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يُحمد في جميع أموره .

وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان

يا علي !.. مَنْ أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النار ، فقال عليّ (ع) : وما تلك الطاعة ؟ قال :

يأذن في الذهاب إلى الحمامات ، والعرسات ، والنائحات ، ولبس ثياب الرقاق

يا علي !.. إذا مات العبد قال الناس : ما خلف ؟.. وقالت الملائكة : ما قدم ؟..

يا علي !.. الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

يا عليّ !.. موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر.

يا عليّ !.. أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا : اخدمي مَنْ خدمني ، واتعبي من خدمك .

يا علي !.. إِنْ الدنيا لو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة ، لما سقى الكافر منها شربة من ماء .

يا عليّ !.. ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يُعط من الدنيا إلا قوتاً

يا عليّ !.. أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإنّ عوفي يمشي في النَّاس وما عليه من ذنب .

يا عليّ !.. لو أهدني إليّ كراع لقبلت ، ولو دُعيت إلى ذراع لاجبت

يا عليّ !.. النوم أربعة : نوم الأنبياء (ع) على أفئدتهم ، ونوم المؤمنين على إيمانهم ، ونوم الكفّار والمنافقين على إيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم .

يا عليّ !.. ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلا وجعل ذريته من صلبه ، وجعل ذريتي من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرية

يا عليّ !.. اعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً ، قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ ، وحُجب عنهم الحجّة ، فأمنوا بسواد على بياض .

يا عليّ !.. ثلاث : يقسين القلب : استماع اللّهُو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان

يا عليّ !.. لا يقبل الله عزّ وجلّ دعا قلب ساه

يا عليّ !.. الصدقة تردّ القضاء الذي قد أبرم إبراماً

يا عليّ !.. افتتح بالملح واختم بالملح ، فإنّ فيه شفاء من اثنين وسبعين داء

يا عليّ !.. لا صدقة وذو رحم محتاج

يا عليّ !.. لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية ، والكفن ، والنسمة ، والكري إلى مكّة

يا عليّ !.. أمان لامتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرؤا :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ ،
﴿ بسم الله مجربها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم ﴾ .

يا عليّ !.. أمان لامتي من السرقة : ﴿ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيّ ما تدعوا فله الأسماء الحسنی ﴾ إلى آخر السورة

يا عليّ !.. أمان لامتي من الهمّ : ﴿ لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه ﴾ .

يا عليّ !.. أمان لامتي من الحرق : ﴿ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾

يا عليّ !.. رحم الله والدين حملاً ولدهما على برهما .

يا عليّ !.. مَنْ أحزن والديه فقد عقهما .

يا عليّ !.. مَنْ اغتريب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره ، خذله الله في الدنيا والآخرة .

يا عليّ !.. مَنْ كفى يتيماً في نفقة بماله حتى يستغني ، وجبت له الجنة البتّة .

يا علي !.. مَنْ مسح يده على راس يتيم ترخماً له ، أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نوراً يوم القيامة

يا علي !.. العقل ما اكتسب به الجنة ، وطلب به رضا الرحمن .

يا علي !.. إِنَّ أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ ، ثم قال له : أَذْبَرْ فَأَذْبَرْ ، وقال :

وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ، بك آخذ ، وبك أعطي ، وبك أئيب ، وبك أعاقب .

يا علي !.. لا فقر أشدّ من الجهل ، ولا مال أعوّد من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالکفّ عن محارم الله وعمّا لا يليق ، ولا حسب كحُسن الخلق ، ولا عبادة مثل التفكّر

يا علي !.. مَنْ نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنة

يا علي !.. لئن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق ، أحب إليّ من أن أسال مَنْ لم يكن ثمّ كان

يا علي !.. تَخْتَمُ باليمين فإنّه فضيلة من الله عز وجل للمقرّبين ، قال :

بِمَ اتَّخَمْتُ يا رسول الله ؟.. قال : بالعقيق الأحمر ، فإنّه أول جبل أقرّ الله عز وجل بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولك بالوصية ، ولولدك بالإمامة ، ولشيعتك بالجنة ، ولأعدائك بالنار الخبر . ص ٦٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٠٠] : قال النبي (ص) لسلمان الفارسي رحمة الله عليه :

يا سلمان !.. إِنَّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال : أنت من الله بذكر ، ودعاؤك فيها مُستجاب ، ولا تُدْعِ العلة عليك ذنباً إلا حطّته ، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك . ص ٦٠

★ [التحف ص ٦] : وصية الرسول (ص) إلى علي (ع) :

يا علي !.. ثلاثة من حُلّل الله : رجل زار أخاه المؤمن في الله ، فهو زور الله ، وحق على الله أن يُكرم زوره ويعطيه ما سأل .

ورجل صلى ثم عقب إلى الصلاة الأخرى ، فهو ضيف الله ، وحق على الله أن يُكرم ضيفه .

والحاج والمعتمر ، فهما وفدا لله ، وحق على الله أن يُكرم وفده .
يا علي !.. ثلاث ثوابهن في الدنيا والآخرة : الحج يُنفي الفقر ، والصدقة تُدفع البليّة ، وصلة الرّحم تزيد في العمر....

يا علي !.. ثلاثة تحت ظلّ العرش يوم القيامة : رجلٌ أحبّ لآخيه ما أحبّ لنفسه ، ورجلٌ بلغه أمر فلم يُقدم فيه ، ولم يتأخر حتى يعلم أنّ ذلك الأمر لله رضا أو سخط ، ورجلٌ لم يعيب أخاه بعيبٍ حتى يصلح ذلك العيب عن نفسه ، فإنّه كلّما أصلح من نفسه عيباً بدأ له منها آخر ، وكفى بالمرء في نفسه شغلاً....

يا علي !.. في التوراة أربع إلى جنبهن أربع : مَنْ أصبح على الدنيا حريصاً أصبح وهو على الله ساخط ، وَمَنْ أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربّه ، وَمَنْ أتى غنياً فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النار من هذه الأمة فهو مِمّن اتخذ آيات الله هزواً ولعباً....

يا علي !.. كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين : عينٌ سهرت في سبيل الله ، وعينٌ غضّت عن محارم الله ، وعينٌ فاضت من خشية الله .
يا علي !.. طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب ، لم يطلع على ذلك الذنب أحد غير الله....

يا علي !.. قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر ، وكثرة الحوائج إلى الناس مذلة ، وهو الفقر الحاضر.... الخبر . ص ٦٤

★ [التحف ص ١٠] : يا علي !.. إذا نظرت في مرآة فكبر ثلاثاً ، وقل : " اللهم !.. كما حسنت خلقي فحسن خلقي "....

يا علي !.. إذا أثني عليك في وجهك فقل : " اللهم !.. اجعلني خيراً مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون "....

★ [التحف ص ١٣] : يا علي !.. ما كرهته لنفسك فأكره لغيرك ، وما أحببته لنفسك فاحبه لآخيك ، تكن عادلاً في حكمك ، مفسطاً في عدلك ، محباً في أهل السماء ، مودوداً في صدور أهل الأرض ، احفظ وصيتي إن شاء الله تعالى . ص ٦٧

باب ما أوصى به رسول الله (ص) إلى أبي ذر رحمه الله

★ [معاني الأخبار ص ٣٣٢ ، الخصال ١٠٣/٢] : قال رسول الله (ص) :
يا أبا ذر !.. إن للمسجد تحية ، قلت : وما تحيته ؟.. قال : ركعتان تركعهما ،
فقلت : يا رسول الله !.. إنك امرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟.. قال :
خير موضوع ، فمن شاء أقل ومن شاء أكثر ، قلت : يا رسول الله !.. أي
الاعمال أحب إلى الله عز وجل ؟.. فقال :
إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت : أي المؤمنين أكمل إيماناً ؟.. قال :
أحسنهم خلقاً ، قلت : وأي المؤمنين أفضل ؟.. قال :
من سلم المسلمون من لسانه ويده ، قلت : وأي الهجرة أفضل ؟.. قال :
من هجر السوء ، قلت : فأي الليل أفضل ؟.. قال :
جوف الليل الغابر ، قلت : فأي الصلاة أفضل ؟.. قال :
طول القنوت ، قلت : فأي الصدقة أفضل ؟.. قال :
جهد من مقل إلى فقير في سر ، قلت : ما الصوم ؟.. قال :
فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة ، قلت : فأي الرقاب أفضل ؟.. قال :
أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، قلت : فأي الجهاد أفضل ؟.. قال :
من عقر جواده ، وأهريق دمه في سبيل الله ، قلت : فأي آية أنزلها الله عليك
اعظم ؟.. قال :
آية الكرسي ، ثم قال :

يا أبا ذر !.. ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ،
وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له أربع ساعات :
ساعة يُناجي فيها ربّه عزّ وجلّ ، وساعة يُحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكّر
فيما صنع الله عزّ وجلّ إليه ، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال ، فإنّ هذه
الساعة عون لتلك الساعات ، واستجمام للقلوب ، وتوزيع لها ، وعلى العاقل
أن يكون بصيراً بزمانه ، مُقبلاً على شأنه ، حافظاً للسان ، فإنّ مَنْ حَسِبَ
كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه ، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث :
مرّة لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو تلذّذ في غير محرّم

قلت : يا رسول الله .. أوصني ، قال : أوصيك بتقوى الله فإنّه رأس الأمر كلّه ،
قلت : زدني ، قال :

عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً ، فإنّه ذكر لك في السماء ، ونور لك في
الأرض ، قلت : زدني ، قال :

الصمت فإنّه مطردة للشياطين ، وعون لك على امر دينك ، قلت : زدني ،
قال : إياك وكثرة الضحك .. فإنّه يُميت القلب ، ويذهب بنور الوجه ،
قلت : زدني ، قال :

انظر إلى مَنْ هو تحتك ، ولا تنظر إلى مَنْ هو فوقك ، فإنّه أجدر أن لا تزدرى
نعمة الله عليك ، قلت : يا رسول الله .. زدني ، قال :

صل قرابتك وإنّ قطعوك ، قلت : زدني ، قال :

أحبّ المساكين ومجالستهم ، قلت : زدني ، قال :

قل الحقّ وإن كان مرّاً ، قلت : زدني ، قال :

لا تخف في الله لومة لائم ، قلت : زدني ، قال :

ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجحد عليهم فيما تأتي

الخبر . ص ٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٣٧] : قال أبو ذر : دخلت ذات يوم في صدر نهاره
على رسول الله (ص) في مسجده ، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا
رسول الله (ص) وعليّ إلى جانبه جالس ، فاغتنمت خلوة المسجد ، فقلت :

يا رسول الله ... يا أبي أنت وأمي ، أوصني بوصية ينفعني الله بها ، فقال :
نعم ، وأكرم بك يا أبا ذر ... إنك من أهل البيت ، وإني موصلك
بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله ، فإنك إن حفظتها كان لك
بها كفلان .

يا أبا ذر ... اعبد الله كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإياه براك ، واعلم أن أول
عبادة الله المعرفة به ، فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله ، والفرد فلا ثاني
له ، والباقي لا إلى غاية ، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من
شيء وهو الله اللطيف الخبير ، وهو على كل شيء قدير ، ثم الإيمان بي والإقرار
بان الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً
منيراً ، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
يا أبا ذر ... إياك والتسوية بأمك ، فإنك بيومك ولست بما بعده ، فإن يكن
غدٌ لك فكن في الغد كما كنت في اليوم ، وإن لم يكن غدٌ لك لم تندم على
ما فرطت في اليوم

يا أبا ذر ... كن كأنك في الدنيا غريب ، أو كعابر سبيل ، وعُد نفسك من
أصحاب القبور

يا أبا ذر ... كن على عمرك اشحُ منك على درهمك ودينارك
يا أبا ذر ... إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ، ومن
طلب علماً ليصرف به وجهه الناس إليه لم يجد ربح الجنة
يا أبا ذر ... إذا سئلت عن علم لا تعلمه ، فقل : لا أعلمه تنج من تبعته ، ولا
تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة .

يا أبا ذر ... يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار ، فيقولون :
ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تاديبكم وتعليمكم ؟ ... فيقولون :
إنّا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله .

يا أبا ذر ... إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد ، وإن نعم الله
أكثر من أن يحصيها العباد ، ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين .

يا أبا ذر ..! إنكم في ممرّ الليل والنهار في آجالٍ منقوصة ، وأعمالٍ محفوظة ، والموت يأتي بغتة ، ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً ، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثل ما زرع .

يا أبا ذر ..! لا يسبق بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يُقدّر له ، ومن أعطى خيراً فإن الله أعطاه ، ومن وُقي شراً فإن الله وقاه .

يا أبا ذر ..! المتّقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة ، إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، وإن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه .

يا أبا ذر ..! إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً ، جعل ذنوبه بين عينيه ممثلة والإثم عليه ثقيلاً وبلياً ، وإذا أراد بعبد شراً أنساه ذنوبه .

يا أبا ذر ..! لا تنظر إلى صغر الخطيئة ، ولكن انظر إلى من عصيت .

يا أبا ذر ..! إن نفس المؤمن أشد ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يُقذف به في شركه

يا أبا ذر ..! إن الرجل ليُحرم رزقه بالذنب يصيبه .

يا أبا ذر ..! دع ما لست منه في شيء ، ولا تنطق فيما لا يعينك ، واخزن لسانك كما تخزن ورقك .

يا أبا ذر ..! إن الله جلّ ثناؤه ليُدخل قوماً الجنة فيعطيهـم حتى يملؤا ، وفروهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون :

ربنا إخواننا كنّا معهم في الدنيا فيم فضلنهم علينا ؟ .. فيقال :

هيهات هيهات ..! إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ويظماون حين تروون ، ويقومون حين تنامون ، ويشخصون حين تحفظون .

يا أبا ذر ..! جعل الله جلّ ثناؤه قرّة عيني في الصلاة ، وحُبب إليّ الصلاة كما حُبب إليّ الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء ، وإن الجائع إذا أكل شبع ، وإن الظمآن إذا شرب روى ، وأنا لا اشبع من الصلاة

يا أبا ذرٍّ .. ما دمت في الصلاة فإنك تفرع باب الملك الجبار ، ومن يكسر قرع باب الملك يفتح له .

يا أبا ذرٍّ .. ما من مؤمن يقوم مُصلياً ، إلا تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ، ووُكِّلَ به ملك ينادي : يا بن آدم .. لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تُناجي ما انفتحت .

يا أبا ذرٍّ .. طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة ، يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ، ألا وهم السابقون إلى المساجد بالاسحار وغير الاسحار

يا أبا ذرٍّ .. الدرجة في الجنة كما بين السماء والارض ، وإن العبد ليرفع بصره ، فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفرع لذلك ، فيقول :

ما هذا ؟.. فيقال : هذا نور أخيك ، فيقول : أخي فلان كُنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضّل عليّ هكذا ؟!.. فيقال له : إنّه كان أفضل منك عملاً ، ثم يجعل في قلبه الرضا حتّى يرضى .

يا أبا ذرٍّ .. الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وما أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً ، فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جلّ ثناؤه أنّه وارد جهنّم ، ولم يعدّه أنّه صادر عنها ؟!.. وليلقين أمراضاً ومصيبات وأموراً تُغيظه ، وليُظلمن فلا ينتصر يبتغي ثواباً من الله تعالى ، فما يزال فيها حزيناً حتّى يفارقها ، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة .

يا أبا ذرٍّ .. ما عبّد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن .

يا أبا ذرٍّ .. مَنْ أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علم ما لا ينفعه ، لأنّ الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ .

يا أبا ذرٍّ .. مَنْ استطاع أن يبكي فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه بالحزن وليتباك ، إنّ القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون .

يا أبا ذرٍّ .. يقول الله تبارك وتعالى : لا اجمع على عبد خوفين ولا اجمع له

أمنين ، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة .

يا أبا ذرّ !.. إنَّ العبدَ ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة [فيمن ذنب ذنوبه] ، فيقول : أَمَا إِنِّي كُنتُ مُشْفِقًا ، فيغفر له .

يا أبا ذرّ !.. إنَّ الرجلَ ليعمل الحسنة فيَتَكَلَّ عليها ، ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان ، وإنَّ الرجلَ ليعمل السيئة فيفرِّقَ منها ، فيأتي الله عزَّ وجلَّ آمنًا يوم القيامة .

يا أبا ذرّ !.. إنَّ العبدَ ليدُنب الذنبَ فيدخل به الجنة ، فقلت : وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال :

يكون ذلك الذنب نُصِبَ عينيه تائبًا منه ، فأرَّأ إلى الله عزَّ وجلَّ حتَّى يدخل الجنة .

يا أبا ذرّ !.. الكيس مَنْ دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز مَنْ اتَّبَعَ نفسه وهوها وتَمَنَّى على الله عزَّ وجلَّ الأمانى .

يا أبا ذرّ !.. إنَّ أوَّلَ شيء يُرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع ، حتَّى لا تكاد ترى خاشعًا .

يا أبا ذرّ !.. الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلَّا مَنْ ابْتَغَى به وجه الله ، وما مِنْ شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا ، خلقها ثمَّ عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتَّى تقوم الساعة ، وما مِنْ شيء أحبَّ إلى الله تعالى من الإيمان به وترك ما أمر بتركه .

يا أبا ذرّ !.. إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخِي عيسى (ع) : يا عيسى !.. لا تحبَّ الدنيا فإنِّي لست أحبُّها ، وأحبَّ الآخرة فإنَّما هي دار المعاد .

يا أبا ذرّ !.. إنَّ جبرائيلَ أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي :

يا محمَّد !.. هذه خزائن الدنيا ولا يُنْقِصُكَ مِنْ حِظِّكَ عند ربِّكَ ، فقلت :

يا حبيبِي جبرائيل ، لا حاجة لي فيها ، إذا شُبعَت شُكرت ربِّي ، وإذا جعت سألتَه .

يا أبا ذر !.. إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً : فقهه في الدين ، وزهده في الدنيا ، وبصره بعيوب نفسه .

يا أبا ذر !.. ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام .

يا أبا ذر !.. إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه ، فإنه يلقي الحكمة ، فقلت : يا رسول الله !.. من أزهّد الناس ؟.. قال : من لم ينس المقابر والبلى ، وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غداً من أيامه ، وعد نفسه في الموتى

يا أبا ذر !.. إنني البس الغليظ ، واجلس على الأرض ، والعق أصابعي ، واركب الحمار بغير سرج ، وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني

قلت : يا رسول الله !.. الخائفون الخائفون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً ، أهم يسبقون الناس إلى الجنة ؟.. فقال : لا ولكن فقراء المسلمين ، فإنهم يتخطون رقاب الناس ، فيقول لهم خزنة الجنة : كما انتم حتى تُحاسبوا ، فيقولون : بهم تُحاسب ؟.. فوالله ما ملكنا فنجد ونعدل ، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ، ولكننا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا .

يا أبا ذر !.. إن الدنيا مُشغلة للقلوب والأبدان ، وإن الله تبارك وتعالى سألنا عما نعلمنا في حلاله ، فكيف بما نعلمنا في حرامه ؟.

يا أبا ذر !.. إنني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني الكفاف ، وإن يُعطي من يبغضني كثرة المال والولد .

يا أبا ذر !.. طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، الذين اتخذوا أرض الله بساطاً ، وتراها فراشاً ، وماءها طيباً ، واتخذوا كتاب الله شعاراً ، ودعاه دثاراً ، يقرضون الدنيا قرضاً .

يا أبا ذر !.. حرث الآخرة العمل الصالح ، وحرث الدنيا المال والبنون .

يا أبا ذرٍّ !.. إِنَّ رَبِّي أَخْبَرَنِي فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي !.. ما أدرك العابدون درك البكاء ، وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه أحد

يا أبا ذرٍّ !.. إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع ، قلت : فما علامة ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟.. قال :

الإجابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله .
يا أبا ذرٍّ !.. اتق الله ولا تُرَي الناس أنك تخشى الله فيكرموك ، وقلبك فاجر .
يا أبا ذرٍّ !.. ليكون لك في كل شيء نية ، حتى في النوم والاكل .

يا أبا ذرٍّ !.. ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره ، كما يذكره الجاهل عند الكلب : اللهم اخزه ، وعند الخنزير : اللهم اخزه .

يا أبا ذرٍّ !.. إِنَّ لله ملائكة قياماً من خيفته ، ما رفعوا رؤوسهم حتى يُنفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً : سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تُعبد .

يا أبا ذرٍّ !.. ولو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقلَّ عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو أن دلواً صُبَّت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من مغربها ، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرَّ جاثياً على ركبتيه ، يقول : رب نفسي نفسي !.. حتى ينس إبراهيم إسحاق (ع) ، يقول : يا ربَّ !.. أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني .

يا أبا ذرٍّ !.. لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء ، لأضاءت لها الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر ، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض ، ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نُشر اليوم في الدنيا لَصُعق مَنْ ينظر إليه وما حملته أبصارهم

يا أبا ذرٍّ !.. إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكير والخشوع ، واعلم أنك لاحق به .

يا أبا ذرٍّ !.. اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه ، فإذا فسد الملح فليس له دواء

يا أبا ذرّ ! .. ركعتان مقتصدتان في تفكّر ، خير من قيام ليلة والقلب ساه .
يا أبا ذرّ ! .. الحقّ ثقيل مرّ والباطل خفيف حلو ، وربّ شهوة ساعة تُورث حزناً طويلاً .

يا أبا ذرّ ! .. لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى أمثال الأباغر ، ثمّ يرجع إلى نفسه ، فيكون هو أحقر حاقر لها .
يا أبا ذرّ ! .. لا تصيب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم .

يا أبا ذرّ ! .. حاسب نفسك قبل أن تُحاسب فهو أهون لحسابك غداً ، وزن نفسك قبل أن تُوزن ، وتجهّز للعرض الأكبر يوم تُعرض لا تخفى على الله خافية .

يا أبا ذرّ ! .. استع من الله ، فإنّي والذي نفسي بيده لا ظلّ حين اذهب إلى الغائط متقنعاً بثوبي ، استحي من المكئين اللذين معي .

يا أبا ذرّ ! .. اتحبّ أن تدخل الجنة ؟ .. قلت : نعم ، فذاك أبي ، قال : فاقصر من الأمل ، واجعل الموت نصب عينيك ، واستع من الله حقّ الحياء ، قلت :
يا رسول الله ! .. كلنا نستحي من الله ! .. قال : ليس ذلك الحياء ، ولكنّ الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى ، والجوف وما وعى ، والراس ومن حوى ، ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا ، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله .

يا أبا ذرّ ! .. يكفي من الدعاء مع البرّ ، ما يكفي الطعام من الملح
يا أبا ذرّ ! .. إنّ الله يُصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم .

يا أبا ذرّ ! .. إنّ ربّك عزّ وجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر :
رجل في أرض كفر فيؤدّن ثمّ يقيم ثمّ يصلي ، فيقول ربّك للملائكة :
انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه غيري ، فينزل سبعين ألف ملك يصلّون وراءه ، ويستغفرون له إلى الغدّ من ذلك اليوم .
ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد ، فيقول الله تعالى :

انظروا إلى عبيدي روحه عندي وجسده ساجد .

ورجل في زحف فر أصحابه وثبت هو وبقاتل حتى يُقتل .

يا أبا ذر ! .. ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة ، وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يُصلّي عليهم أو يلعنهم .

يا أبا ذر ! .. ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً :

يا جار ! .. هل مرّ بك ذاكر لله تعالى ، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله ؟ .. فمن قائلة : لا ، ومن قائلة : نعم ، فإذا قالت : نعم اهتزّت وانشرحت ، وترى أنّ لها الفضل على جارتها

يا أبا ذر ! .. إنّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات اربعين صباحاً .

يا أبا ذر ! .. إذا كان العبد في أرض قي (يعني قفر) فتوضأ أو تيمم ثمّ أذن وأقام وصلى ، امر الله عزّ وجلّ الملائكة فصوّوا خلفه صفّاً لا يرى طرفاه ، يركعون بركوعه ، ويسجدون بسجوده ، ويؤمنون على دعائه .

يا أبا ذر ! .. من أقام ولم يؤدّن لم يصلّ معه إلا ملكاه اللذان معه .

يا أبا ذر ! .. ما من شاب يدعّ لله الدنيا ولهوها ، وأهرم شبابه في طاعة الله ، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً .

يا أبا ذر ! .. الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين .

يا أبا ذر ! .. الجليس الصالح خيرٌ من الوحدة ، والوحدة خيرٌ من جليس السوء ، وإملاء الخير خيرٌ من السكوت ، والسكوت خيرٌ من إملاء الشر .

يا أبا ذر ! .. لا تُصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي ، ولا تأكل طعام الفاسقين .

يا أبا ذر ! .. اطعم طعامك من تحبه في الله ، وكلّ طعام من يحبّك في الله عزّ وجلّ .

يا أبا ذر ! .. إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل ، فليتّق الله امرؤ وليعلم ما يقول .

يا أبا ذرٍّ ١.. اترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك .
يا أبا ذرٍّ ١.. كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع .
يا أبا ذرٍّ ١.. ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان .
يا أبا ذرٍّ ١.. إن من إجلال الله تعالى : إكرام ذي الشبهة المسلم ، وإكرام حملة القرآن العاملين ، وإكرام السلطان المقسط
يا أبا ذرٍّ ١.. الكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة .
يا أبا ذرٍّ ١.. من أجاب داعي الله ، وأحسن عمارة مساجد الله ، كان ثوابه من الله الجنة ، فقلت : يا أبي أنت وأمّي يا رسول الله ١.. كيف تُعمر مساجد الله ؟ قال : لا تُرفع فيها الأصوات ، ولا يُخاض فيها بالباطل ، ولا يُشتر فيها ولا يُباع ، وارك اللغو ما دمت فيها ، فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك .
يا أبا ذرٍّ ١.. إن الله تعالى يُعطيكم ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست درجة في الجنة ، وتصلّي عليك الملائكة ، وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ، وتُمحي عنك عشر سيئات
يا أبا ذرٍّ ١.. يقول الله تبارك وتعالى : إن أحبّ العباد إليّ المتحابون من أجلي ، المتعلّقة قلوبهم بالمساجد ، والمستغفرون بالأسحار ، أولئك إذا أردتُ باهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم .
يا أبا ذرٍّ ١.. كلّ جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة : قراءة مصلّ ، أو ذكر الله ، أو سائل عن علم .
يا أبا ذرٍّ ١.. كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل ، فإنّه لا يقلّ عمل بالتقوى وكيف يقلّ عمل يُتقبّل ؟ يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ .
يا أبا ذرٍّ ١.. لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه ، فيعلم من أين مطعمه ، ومن أين مشربه ، ومن أين ملبسه ، امن حلّ ذلك أم من حرام ؟ ١٢ .

يا أبا ذر ..! مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالُ ، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَيْنَ ادْخَلَهُ النَّارَ

يا أبا ذر ..! إِنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكْثَرَكُمْ ذِكْرًا لَهُ ، وَأكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اتِّقَاكُمْ لَهُ ، وَانْجَاحَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدَّكُمْ لَهُ خَوْفًا .

يا أبا ذر ..! إِنْ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَنْتَقِي مِنْهُ ، خَوْفًا مِنَ الدَّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ .

يا أبا ذر ..! مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ

يا أبا ذر ..! فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ ، وَاعْلَمْ إِنَّكُمْ لِرُصُلَيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيا ، وَصَمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ ، مَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بَوْرَعٌ

يا أبا ذر ..! مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَلَاثٍ فَقَدْ خَسِرَ ، قُلْتُ : وَمَا الثَّلَاثُ فَدَاكَ أَبِي وَآمِي ؟ ..! قَالَ :

وَرِعَ يَحْجِزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَحَلِمَ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ .

يا أبا ذر ..! إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ .

يا أبا ذر ..! لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَّتْهُمْ ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ .

يا أبا ذر ..! يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا يُؤْثِرُ عَبْدِي هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ ، وَهَمُومَهُ فِي آخِرَتِهِ ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ ، وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءَ تَجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ .

يا أبا ذر !.. لو أن ابن آدم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت ، لأدركه رزقه كما يدركه الموت .

يا أبا ذر !.. إلا أعلمك كلمات ينفعك الله عزّ وجلّ بهنّ ؟.. قلت : بلى يا رسول الله !.. قال :

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة ، وإذا سألت فاسأل الله عزّ وجلّ ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

فلو أن الخلق كلّهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه ، فإن استطعت أن تعمل لله عزّ وجلّ بالرضا في اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، وإنّ النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإنّ مع العسر يسراً

يا أبا ذر !.. إنّ الله عزّ وجلّ يقول : إنّي لست كلام الحكيم اتقبّل ولكن همّه وهواه ، فإنّ كان همّه وهواه فيما أحبّ وارضى ، جعلت صمته حمداً لي وذكرًا ووقاراً وإنّ لم يتكلم .

يا أبا ذر !.. إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم .

يا أبا ذر !.. التقوى ههنا ، التقوى ههنا - وأشار إلى صدره -

يا أبا ذر !.. همّ بالحسنة - وإن لم تعملها - لكيلا تكتب من الغافلين .

يا أبا ذر !.. من ملك ما بين فخذه وبين لحييه دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله إنّنا لنؤخذ بما ينطق به السنتنا ؟.. قال :

يا أبا ذر !.. وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد السنتهم ، إنّك لا تزال سالماً ما سكّ ، فإذا تكلمت كتّب لك أو عليك .

يا أبا ذر !.. إنّ الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها ، فيهورى في جهنّم ما بين السماء والأرض .

يا أبا ذرٍّ .. ويلٌ للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويلٌ له ويلٌ له
ويلٌ له .

يا أبا ذرٍّ .. مَنْ صمت نجا ، فعليك بالصدق ولا تخرجنَّ من فيك كذبة أبداً ،
قلت : يا رسول الله .. فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً ؟ .. فقال :
الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك ..

يا أبا ذرٍّ .. إياك والغيبة .. فإن الغيبة أشدَّ من الزنا ، قلت : يا رسول
الله .. ولم ذاك بأبي أنت وأمي ؟ .. قال : لأنَّ الرجل يزني فيتوب إلى الله
فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تُغفر حتَّى يغفرها صاحبها .

يا أبا ذرٍّ .. سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معاصي الله ،
وحرمة ماله كحرمة دمه ، قلت : يا رسول الله وما الغيبة ؟ .. قال : ذكرك أخاك
بما يكره ، قلت : يا رسول الله .. فإن كان ذاك فيه الذي يذكر به ؟ .. قال :
اعلم أنَّك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتيبته ، وإذا ذكرته بما ليس فيه
فقد بهتته

يا أبا ذرٍّ .. من أغتیب عنده أخوه المسلم - وهو يستطيع نصره - فنصره ،
نصره الله عزَّ وجلَّ في الدنيا والآخرة ، فإنَّ خذله - وهو يستطيع نصره - خذله
الله في الدنيا والآخرة

يا أبا ذرٍّ .. تُعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في
يومين : الاثنين والخميس ، فيُغفر لكلِّ عبدٍ مؤمن ، إلا عبداً كان بينه وبين
أخيه شحنة ، فقال : اتركوا عمل هذين حتَّى يصطلحا

يا أبا ذرٍّ .. أنهاك عن الهجران ، وإن كنت لا بدَّ فاعلاً فلا تهجره فوق ثلاثة
أيام كُملًا ، فمن مات فيها مهاجرًا لأخيه كانت النار أولى به

يا أبا ذرٍّ .. مَنْ مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة ، إلا أن
يتوب قبل ذلك ، فقال : يا رسول الله .. إني لبعجبني الجمال حتى وددت أن
علاقة سوطي وقبال نعلي حَسَن ، فهل يُرهب على ذلك ؟ .. قال : كيف تجد
قلبك ؟ .. قال : أجده عارفاً للحقَّ مطمئناً إليه ، قال . ليس ذلك بالكبر ، ولكن

الكبر ان تترك الحقَ وتتجاوزهُ إلى غيره وتنظر إلى الناس ، ولا ترى أن أحداً عرضه كعرضك ، ولا دمه كدمك

يا أبا ذرٍ .. سيكون ناس من أمتي يولدون في التَّعِيم ويغذون به ، همَّتْهم الوان الطعام والشراب ، ويُمدحون بالقول ، أولئك شرار أمتي . ص ٩٠

باب وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود

★ [مكارم الأخلاق ص ٥١٩] : عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله (ص) ، وقد أصابتنا مجاعة شديدة ، ولم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر ، قلنا :

يا رسول الله .. إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة ؟ ..

قال رسول الله (ص) :

لا تزالون فيها ما عشتُم فاحذثوا لله شكراً ، فإنني قرأت كتاب الله عز وجل الذي أنزل عليّ وعلى مَنْ كان قبلي ، فما وجدت مَنْ يدخلون الجنة إلا الصابرون

يا بن مسعود .. احذر سُكر الخطيئة فإنَّ للخطيئة سُكراً كسُكر

الشراب ، بل هي أشدُّ سُكراً منه ، يقول الله تعالى :

﴿ صمُّ بكمِّ عَمِيٍّ فهم لا يرجعون ﴾ .

يا بن مسعود .. إذا عملت عملاً من البرِ وانت تريد بذلك غير الله ،

فلا ترج بذلك منه ثواباً ، فإنه يقول :

﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ .

يا بن مسعود .. وإذا تكلمت بـ لا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك

ولا يزال ، (لا إله إلا الله) يردُّ غضب الله عن العباد حتى إذا لم يُبالوا ما ينقص

من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم . ص ١٠٧

باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه

★ [قُرب الاسناد ص ٥٥] : قال رسول الله (ص) : قلة العيال أحد اليسارين . ص ١١٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أَسْرَ مَا يُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللَّهَ لَهُ مَا يَسِّرُهُ ، وَمَنْ أَسْرَ مَا يُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَى ، أَظْهَرَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ مَا يُحْزِنُهُ .

وَمَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حَلِّهِ ، أَفْقَرَهُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .
وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ ، رَفَعَهُ اللَّهَ .

وَمَنْ سَعَى فِي رِضْوَانِ اللَّهِ ، أَرْضَاهُ اللَّهَ .
وَمَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً ، أَذَلَّهُ اللَّهَ .

وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً فَإِنَّهُ يَخْوُضُ فِي الرَّحْمَةِ - وَأَوْماً رَسُولَ اللَّهِ (ص) إِلَى حَقْوِيهِ - فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ .

وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً ، شَبَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ .
وَمَنْ كَظُمَ غَيْظاً ، مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيمَاناً .

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ ، أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَةً تُسَرُّهُ .

وَمَنْ عَفَا مِنْ مَظْلَمَةٍ ، أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَمَنْ بَنَى مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ .

وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِدَاءٌ عَنِ النَّارِ ، كُلُّ عِضْوٍ مِنْهَا فِدَاءُ عِضْوٍ مِنْهُ .

وَمَنْ أَعْطَى دَرهماً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِمِائَةَ حَسَنَةٍ .

وَمَنْ أَمَاطَ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَةِ أَرْبَعِمِائَةِ آيَةٍ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرٍ حَسَنَاتٍ .

وَمَنْ لَقِيَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَةٍ .

وَمَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمةً ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ .

وَمَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ ، سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ .

وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْبًا ، كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَالْحَرِيرِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا بَقِيَ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ سَلَكَ . ص ١٢١

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٢٩] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : الدُّنْيَا دُولٌ : فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَنْتَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقَوْتِكَ ، وَمَنْ انْقَطَعَ رَجَاهُ تَمَّ فَاثُ اسْتِرَاحَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ . ص ١٢٢

★ [أمالي الطوسي ١/ ٣٤٧] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ (ص) ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكَانَ إِذَا خُطِبَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ :

أَمَّا بَعْدُ .. فإِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ اشْتَدَّ صَوْتُهُ ، وَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : صَبَّحَتْكُمْ السَّاعَةُ أَوْ مَسَّتْكُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِيهِ . ص ١٢٢

★ [أمالي الطوسي ٢/ ١٢١] : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ (ص) :

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. عَلِّمْنِي عَمَلًا صَالِحًا لَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ ، قَالَ :

لَا تَغْضَبَ ، وَلَا تَسْأَلْ شَيْئًا ، وَارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ .. زِدْنِي ، قَالَ :

إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ مَرَّةً ، نَحْطُ عَنْكَ عَمَلُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَيِّئَةً ، قَالَ : مَا لِي سَبْعٍ وَسَبْعُونَ سَيِّئَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) :

فَاجْعَلْهَا لَكَ وَلَا بِيكَ ، قَالَ : مَا لِي وَلَا بِي سَبْعٍ وَسَبْعُونَ سَيِّئَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) :

اجْعَلْهَا لَكَ وَلَا بِيكَ وَلَا مَكَ ، قَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. مَا لِي وَلَا بِي وَآمِي سَبْعٍ وَسَبْعُونَ سَيِّئَةً ، قَالَ : اجْعَلْهَا لَكَ وَلَا بِيكَ وَآمَكَ وَلِقَرَابَتِكَ . ص ١٢٣

★ [أمالي الطوسي ٢/ ١٢٢] : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. أَوْصِنِي وَأَقْلِلْ لِعَلِّي أَنْ أَحْفَظَ ، قَالَ : أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ : بِالْيَاسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، فَلِمَنْهُ الْغَنَى .. وَإِيَّاكَ وَالطَّمْعَ .. فَلِمَنْهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ ..

وصل صلاة مودّع .. وإياك وما تعتذر منه .. وأحب لأخيك ما تحب
لنفسك . ص ١٢٣

★ [المحاسن ص ١١] : قال سلمان الفارسي (ره) : أوصاني خليلي بسبع
خصال لا أدعهن على كل حال :

أوصاني أن أنظر إلى مَنْ هو دوني ، ولا أنظر إلى مَنْ هو فوقني .. وأن أحب
الفقراء ، وأدبر منهم .. وأن أقول الحق وإن كان مرّاً .. وأن أصل رحمي وإن
كانت مدبرة .. ولا أسأل الناس شيئاً .. وأوصاني أن أكثر من قول :

" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " فإنها كنز من كنوز الجنة . ص ١٢٩

★ [الكافي ١٦٨ / ٨] : قال الباقر (ع) : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إن
رسول الله (ص) مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته ، وذلك حين
رجع من حجة الوداع ، فوقف علينا فسلم ورددنا عليه السلام ، ثم قال :

ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس ، حتّى كأنّ الموت في هذه
الدنيا على غيرهم كُتب ، وكأنّ الحقّ في هذه الدنيا على غيرهم وجب ، وحتّى
كأنّ لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم ، سبيلهم سبيل قوم سفر عمّا
قليل إليهم راجعون ، بيوتهم أجدانهم ، وياكلون تراثهم يظنون أنّهم مُخلّدون
بعدهم ، هيهات هيهات .. أمّا يتعظّ آخرهم بأولهم ، لقد جهلوا ونسوا كلّ
وعظ في كتاب الله ، وأمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء ، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق

حادثة . ص ١٣٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : جاء أعرابيّ إلى النبي (ص) فأخذ بغرز راحلته ،
وهو يريد بعض غزواته ، فقال : يا رسول الله علّمني عملاً أدخل الجنة ..

فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأتته إليهم ، وما كرهت أن يأتيه إليك
فلا تاته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة .. ص ١٣٤

★ [نوادر الراولندي ص ٢١] : قال علي (ع) : خطب بنا رسول الله (ص) ،
فقال :

أيّها الناس .. إنكم في زمان هدنة وانتم على ظهر سفر ، والسير بكم سريع ،

فقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يُبليان كل جديد ، ويقرّبان كل بعيد ، ويأتیان بكل وعدٍ ووعد ، فاعَدُوا الجهاز لبعْدِ الحجاز ، فقام مقدار بن الاسود فقال : يا رسول الله فما نأمرنا بعمل ؟ ١٩ . فقال :

إنّها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء ، فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن . ١ . فإنه شافعٌ مُشَفِّعٌ ، وماحِلٌ مُصَدِّقٌ ، مَنْ جعله أمامه قاده إلى الجنة ، وَمَنْ جعله خلفه ساقه إلى النار ، وَمَنْ جعله الدليل يَدِّله على السبيل .

وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل ، هو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهْرٌ وبطنٌ ، وظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى ، فظاهره وثيق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم ، لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائب ، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ، ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة .

فليرع رجلٌ بصره ، وليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب ، ويتخلص من نشب ، فإنّ التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات ، والنور يُحسن التخلص ويُقلّ التربّص . ص ١٣٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٧] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) يريد حاجةً فإذا هو بالفضل بن العباس ، فقال : احملوا هذا الغلام خلفي ، فاعتنق رسول الله (ص) من خلفه على الغلام ثم قال :

يا غلام . ١ . خف الله تجده أمامك .

يا غلام . ١ . خف الله يكفك ما سواه ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله .

ولو أنّ جميع الخلايق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئاً قد قُدِّرَ لك لم يستطيعوا ، ولو أنّ جميع الخلايق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئاً لم يُقدَّرَ لك لم يستطيعوا .

واعلم أنّ النصر مع الصبر ، وإنّ الفرج مع الكرب ، وإنّ اليسر مع العسر ، وكل ما هو آت قريب إنّ الله يقول :

ولو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبد لي ، ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة .

ولو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ، ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة .

ولو اني اعطيت كل عبد ما سألني ، ما كان ذلك إلا مثل إبرة جاءها عبدٌ من عبادي فغمسها في البحر ، وذلك أن عطائي كلام ، وعدتي كلام ، وإنما اقول لشيء : كن ... فيكون . ص ١٣٦

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : السعيد مَنْ وعظ بغيره . ص ١٣٦

باب ما جمع من مفردات كلمات الرسول (ص) وجوامع كلمه
★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : خصلتان ليس فوقهما من البر شيء : الإيمان بالله ، والنفع لعباد الله ، وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء : الشرك بالله ، والضرر لعباد الله . ص ١٣٧

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : ستحرصون على الإمامة ، تكون حسرة وندامة ، فنعمت المرضعة وبقيت الفاطمة . ص ١٣٨

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : لن يفلح قوم أسدوا امرهم إلى امرأة . ص ١٣٨

★ [التحف ص ٣٥] : وقيل له (ص) : اي الاصحاب افضل ... ؟ قال : إذا ذكرت أعانك ، وإذا نسيت ذكرتك . ص ١٣٨

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أوصاني ربي بتسع : أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وإن أعفو عمن ظلمني ، وأعطي من حرمني ، وأصل من قطعني ، وإن يكون صمتي فكراً ، ومنطقي ذكراً ، ونظري عبداً . ص ١٣٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا ساد القوم فاسقهم ،

وكان زعيم القوم اذلهم ، وأكرم الرجل الفاسق فليُنْتَظَر
البلاء . ص ١٣٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : سرعة المشي يذهب ببهاء
المؤمن . ص ١٣٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : لا يزول المسروق منه في تهمة من
هو بريء ، حتى يكون اعظم جرماً من السارق . ص ١٣٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا كان امراؤكم خياركم ،
واغنياؤكم سمحاءكم ، وامركم شورى بينكم : فظهر الارض خير لكم من
بطنها ، وإذا كان امراؤكم شراركم ، واغنياؤكم بخلاءكم ، وأموركم إلى
نسائكم : فبطن الارض خير لكم من ظهرها . ص ١٣٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أصبح وأمسى وعنده ثلاث
فقد تمت عليه النعمة في الدنيا : مَنْ أصبح وأمسى مُعافاً في بدنه ، آمناً في
سربه ، عنده قوت يومه ، فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في
الدنيا والآخرة : وهو الإيمان . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنياً افتقر ،
وعالماً ضاع في زمان جهال . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : جُبِلَت القلوب على حبّ مَنْ
احسن إليها ، وبغض مَنْ اساء إليها . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنا معاشر الانبياء أمرنا ان نكلّم
الناس على قدر عقولهم . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : ملعون مَنْ القى كَلِمَةً على
الناس . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) لابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه :
لولا أنّ الماضي فَرَطَ الباقي ، وإنّ الآخر لاحقٌ بالاول لحزنّا عليك يا إبراهيم ، ثم
دمعت عينه وقال :

تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما لا يرضي الرب ، وإنا بك يا إبراهيم
محزونون . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : لا يُقبض العلم انتزاعاً من الناس ،
ولكنه يُقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً ،
استفتوا فانثوا بغير علم ، فضلوا واضلوا . ص ١٤١

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : افضل جهاد امتي انتظار
الفرج . ص ١٤١

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : اغبط أوليائي عندي من أمتي :
رجل خفيف الحال ، ذو حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه في الغيب ، وكان
غامضاً في الناس ، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ، إن مات قلّ ترائه ، وقلّ
بواكيه . ص ١٤١

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : ما اصاب المؤمن من نصّب ولا
وصب ولا حزن حتى الهم يهّمه ، إلا كفر الله به عنه من سيئاته . ص ١٤٢

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : من اكل ما يشتهي ، ولبس ما
يشتهي ، وركب ما يشتهي لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك . ص ١٤٢

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مثل المؤمن كمثل السنبلة تخثر
مرة وتستقيم مرة ، ومثل الكافر مثل الأرز لا يزال مستقيماً لا يشعر . وسئل
(ص) : من أشد الناس بلاء في الدنيا ، فقال :

النبيون ثم الأماثل فالأماثل ، ويُبلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله ، فمن
صح إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه ، ومن سخط إيمانه وضعف عمله
قلّ بلاؤه . ص ١٤٢

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : صortان يبغضهما الله : إعوأل
عند مصيبة ، ومزمار عند نعمة . ص ١٤٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أربع من كنّ فيه كان في نور الله
الاعظم :

مَنْ كَانَ عَصْمَةً أَمْرُهُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ .

وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرٌ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةٌ قَالَ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . ص ١٤٤

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : العلم خزان ومفاتيحه السؤال ،

فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة : السائل ، والمتكلم ، والمستمع ، والمحِبُّ

لهم . ص ١٤٤

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَعَنَهُ

مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . ص ١٤٤

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيَمَارِي بِهِ

السُّفَهَاءَ ، أَوْ يَبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ يَصْرِفُ وَجْهَهُ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُعْظَمُوهُ ، فَلْيَتَّبِعُوا

مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، فَإِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا هُلَا لَهَا ، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ

الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَقْعَتَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : أَنَا رَأْسُكُمْ

وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ ، لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَمَّا قَالَ ، وَيَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَمَامًا

أَدْعَى . ص ١٤٧

★ [التحف ص ٣٥] : قال عيسى بن مريم للحواريين : تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ

وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ ، قَالُوا :

يَا رُوحَ اللَّهِ !.. بِمَاذَا نَتَحَبَّبُ إِلَى اللَّهِ وَنَتَقَرَّبُ ؟.. قَالَ : بِبُخْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي ،

وَالْتِمَسُوا رِضَا اللَّهِ بِسَخْطِهِمْ ، قَالُوا :

يَا رُوحَ اللَّهِ !.. فَمَنْ نَجَالِسُ إِذَا ؟.. قَالَ : مَنْ يَذْكُرْكُمْ اللَّهُ رُؤْيَتَهُ ، وَيَزِيدَ فِي

عَمَلِكُمْ مَنْطِقَهُ ، وَيَرْغَبْكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلِهِ . ص ١٤٧

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ

بِذِي قَلِيلٍ الْحَيَاءِ ، لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ ، أَمَّا إِنَّهُ إِنْ تَنَسَّبَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا

لِبَغْيٍ أَوْ شَرِكٍ شَيْطَانٍ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !.. وَفِي النَّاسِ شَيْاطِينٌ ؟.. قَالَ :

نَعَمْ ، أَوْ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ . ص ١٤٨

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حَبًّا لِهَما عِبَادَة . ص ١٤٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إِذَا مُدِحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَغَضِبَ الرَّبُّ . ص ١٥٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) يوما : أَيُّهَا النَّاسُ ! مَا الرَّقُوبُ فِيكُمْ ؟ .. قَالُوا : الرَّجُلُ يَمُوتُ وَلَمْ يَتْرِكْ وَلَدًا ، فَقَالَ (ص) : بَلِ الرَّقُوبُ حَقُّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ مَاتَ ، وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ أَحَدًا يُحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانُوا كَثِيرًا بَعْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ :

مَا الصَّعْلُوكُ فِيكُمْ ؟ .. قَالُوا : الرَّجُلُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، فَقَالَ : بَلِ الصَّعْلُوكُ حَقُّ الصَّعْلُوكِ مَنْ لَمْ يَقْدَمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يُحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

مَا الصَّرْعَةُ فِيكُمْ ؟ .. قَالُوا : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُوَضِّعُ جَنْبَهُ ، فَقَالَ : بَلِ الصَّرْعَةُ حَقُّ الصَّرْعَةِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ فَصَرَعَ بِحِلْمِهِ غَضَبُهُ . ص ١٥٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ إِذَا عَافَا فَاخْشَاةً كَانَ كَمَبْدِثِهَا ، وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ . ص ١٥٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ : جُمُودُ الْعَيْنِ ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ ، وَشِدَّةُ الْحَرَصِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ . ص ١٥١

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أُمِرْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ ، كَمَا أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ . ص ١٥١

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : اسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ بِالْكَتْمَانِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مُحْسُودٌ . ص ١٥١

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هِمَّةٍ : جَعَلَ اللَّهُ الْغَنَى فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى

يستكمل رزقه .. ومن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه : جعل الله
الفقر بين عينيه ، وشئت عليه أمره ، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم
له . ص ١٥٢

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : جماعة أمتي أهل الحق ، وإن
قلوا . ص ١٥٢

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : ودُّ المؤمن في الله من أعظم شُعب
الإيمان ، ومن أحبّ في الله ، وأبغض في الله ، وأعطى في الله ، ومنع في الله ،
فهو من أصفياء الله . ص ١٥٢

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : المؤمن دَعِبٌ لِعِب ، و المنافق
قَطِبٌ وَغَضِب . ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : نِعَمَ العون على تقوى الله
الغنى . ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أعجل الشرّ عقوبة
البغي . ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : الهدية على ثلاثة وجوه : هدية
المكافاة ، وهدية مصانعة ، وهدية لله . ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : طوبى لمن ترك شهرة حاضرة
لموعد لم يره . ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ،
وفسق شبّانكم ، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ ..

قيل له : ويكون ذلك يا رسول الله .. قال :

نعم ، وشرُّ من ذلك ، وكيف بكم إذا أمرتم بالمعروف ونُهيتم عن المنكر ؟ ..

قيل : يا رسول الله .. ويكون ذلك ؟ .. قال :

نعم ، وشرُّ من ذلك ، وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر
معروفا ؟ .. ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا تطيّرت فامض ، وإذا ظننت فلا تقض ، وإذا حسدت فلا تبغ . ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعٌ : الخطأ ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة ولا لسان . ص ١٥٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : لا يحزن أحدكم ان تُرفع عنه الرؤيا ، فإنه إذا رسخ في العلم رُفِعَتْ عنه الرؤيا . ص ١٥٤

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : اكمل الناس عقلا أخوفهم لله وأطوعهم له ، وانقص الناس عقلا أخوفهم للسلطان وأطوعهم له . ص ١٥٤

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة مجالستهم تُمِيت القلب : الجلوس مع الانذال ، والحديث مع النساء ، والجلوس مع الأغنياء . ص ١٥٥

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا غضب الله على أمة لم ينزل العذاب عليهم : غلت أسعارها ، وقصُرَت أعمارها ، ولم تريح تجارتها ، ولم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، وحَسِبَ عنها أمطارها ، و سَلَطَ عليها أشرارها . ص ١٥٥

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا كَثُرَ الزنا بعدى ، كَثُرَ موت الفجأة .

وإذا طُقِفَ المكبال ، اخذهم الله بالسَّيْنِ والنَّقْصِ .

وإذا مَنَعُوا الزَّكَاةَ ، مَنَعَتْ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّارِ وَالْمَعَادِنِ .

وإذا جاروا في الحكم ، تعاونوا على الظلم والعدوان .

وإذا نقضوا العهود ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ .

وإذا قطعوا الأرحام ، جُعِلَتْ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ .

وإذا لم يأمروا بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر ، ولم يتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ

بيتي ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ ، فَيَدْعُوا عِنْدَ ذَلِكَ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ . ص ١٥٥

★ [التحف ص ٣٥] : وَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، قَالَ : مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا ، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَىٰ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ دُنْيَاهُمْ طَالَ حَزْنُهُ ، وَمَنْ سَخِطَ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ ، وَتَنَغَّصَ عَلَيْهِ عَيْشَهُ ، وَلَمْ يَرَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ ، فَقَدْ جَهِلَ وَكَفَرَ نِعَمَ اللَّهِ وَضَلَّ سَعْيَهُ ، وَدَنَا مِنْهُ عَذَابُهُ . ص ١٥٦

★ [التحف ص ٣٥] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : مَنْ طَلَبَ رِضًا مَخْلُوقٍ بِسَخِطِ الْخَالِقِ ، سَلَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَخْلُوقَ . ص ١٥٦

★ [التحف ص ٣٥] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا يَفْزَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أُولَئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ص ١٥٧

★ [التحف ص ٣٥] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لَا يَبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلَفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ . ص ١٥٧

★ [التحف ص ٣٥] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ : أَخْ يُوثِقُ بِهِ ، أَوْ دَرَاهِمٍ مِنْ حِلَالٍ . ص ١٥٧

★ [التحف ص ٣٥] : أَتَنِي قَوْمٌ بِحَضْرَتِهِ عَلَى رَجُلٍ حَتَّى ذَكَرُوا جَمِيعَ خِصَالِ الْخَيْرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : كَيْفَ عَقَلَ الرَّجُلُ ؟ .. فَقَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. نَخْبِرُكَ عَنْهُ بِاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ ، تَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ ؟ .. فَقَالَ (ص) :

إِنَّ الْأَحْمَقَ يَصِيبُ بِحُكْمِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَجْورِ الْفَاجِرِ ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَدَا فِي الدَّرَجَاتِ ، وَيَنَالُونَ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ . ص ١٥٨

★ [التحف ص ٣٥] : قَالَ (ص) : قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ عَقْلِهِ ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ : حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ لِلَّهِ ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ . ص ١٥٨

★ [التحف ص ٣٥] : قدم رجل نصراني من اهل نجران ، وكان فيه بيان وله وقار وهيبة ، فقيل :

يا رسول الله ما اعقل هذا النصراني ... فزجر القائل ، وقال : مه ...! . إن العاقل من وُحِدَ الله ، وعمل بطاعته . ص ١٥٨

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ تقدّمت إليه يدٌ ، كان عليه من الحقّ أن يُكافأ ، فإن لم يفعل فالثناء ، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة . ص ١٥٨

★ [التحف ص ٣٥] : قال (ص) : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة الخفية تُطفئ غضب الله ، وصلة الرحم زيادة في العمر ، وكل معروف صدقة ، واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ، واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة ، واول من يدخل الجنة اهل المعروف . ص ١٥٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إن الله يحب إذا انعم على عبده أن يرى أثر نعمته عليه ، ويبغض البؤس والتبؤس . ص ١٥٩

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان : الحرص والأمل . ص ١٦٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعمّا اكتسبه من أين اكتسبه ، وفيم أنفق ، وعن حبنا أهل البيت . ص ١٦٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروّته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوّته ، وحرمت غيبته . ص ١٦٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : الإيمان : عقد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان . ص ١٦٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أربعة تلزم كل ذي حجب وعقل من أمتي ، قيل :

يا رسول الله ما هن ؟ .. قال : استماع العلم ، وحفظه ، ونشره ، والعمل به . ص ١٦٠

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ نقله الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ الطاعة ، اغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس .
وَمَنْ خاف الله أخاف منه كل شيء ، وَمَنْ لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ، وَمَنْ رضي من الله باليسر من الرزق ، رضي الله منه باليسر من العمل .
ومن لم يستح من طلب الحلال من المعيشة ، خفت مؤنته ، ورخى باله ، ونعم عياله .

وَمَنْ زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار . ص ١٦١
★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ كثر همّه سَقَمَ بدنه ، وَمَنْ ساء خلقه عَذَّب نفسه ، وَمَنْ لاحى الرجال ذهبته مروته وكرامته . ص ١٦١
★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أَلَا إِنَّ شَرَّ أُمّتي الذين يُكْرَمون مخافة شرهم ، أَلَا وَمَنْ أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني . ص ١٦١
★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أصبح من أُمّتي وهمته غير الله فليس من الله ، وَمَنْ لم يهتمّ بأمور المؤمنين فليس منهم ، وَمَنْ أقر بالذلّ طائعاً فليس منّا أهل البيت . ص ١٦٢

★ [التحف ص ٣٥] : كتب رسول الله (ص) إلى معاذ يعزيه بابه :
" من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعد .. فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى الله عليه ، وإنما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة عندك ، فمتّعك الله به إلى أجل وقبضه لوقت معلوم ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، لا يحبطنّ جزعك أجرك ، ولو قدّمت على ثواب مصيبتك ، لعلمت أنّ المصيبة قد قصّرت ، لعظيم ما أعدّ الله عليها من الثواب لاهل التسليم والصبر ، واعلم أنّ الجزع لا يردّ ميتاً ، ولا يدفع قدراً ، فأحسن العزاء ، وتجنّز الموعود ، فلا

يذهبن أسفك على ما لازم لك ولجميع الخلق ، نازل بقدره ، والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته " . ص ١٦٢

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : من اشراط الساعة : كثرة القراء
وقلة الفقهاء ، وكثرة الأمراء وقلة الأمناء ، وكثرة المطر وقلة النبات . ص ١٦٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : أبلغوني حاجة من لا يستطيع
إبلاغني حاجته ، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ثبت الله
قدميه على الصراط يوم القيامة . ص ١٦٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال (ص) : للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى
يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يائس . ص ١٦٣

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إياكم وتخشع النفاق ، وهو أن
يُري الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع . ص ١٦٤

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : اقبلوا الكرامة وأفضل الكرامة
الطيب : أخفه محملاً واطيبه ريحاً . ص ١٦٤

★ [التحف ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنما تكون الصنيفة إلى ذي دين
أو ذي حسب ، وجهاد الضعفاء الحج ، وجهاد المرأة حُسن التبعل لزوجها ،
والتودد نصف الدين ، وما عال امرء قط على اقتصاد ، واستنزلوا الرزق
بالصدقة ، أبى الله أن يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون . ص ١٦٤

★ [غوالي اللثالي] : قال النبي (ص) : مع كل فرحة ترحمة .. استعينوا على
الحوائج بالكتمان لها ومن لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة بقي في ذلّ
الجهل أبداً إذا تغير السلطان تغير الزمان .. إذا كان الداء من السماء فقد
بطل هناك الدواء .. الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
اختلف من فتح له باب خير فلينتهزه ، فإنه لا يدري متى يُغلق عنه
حبك للشيء يُعمي ويصم .. الشباب شعبة من الجنون .. لا خير في
السرف ولا سرف في الخير رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى
الناس الصدقة تزيد في العمر ، وتستنزل الرزق ، وتقي مصارع السوء ،

وتُطفئ غضب الربّ أضيّق الأمر أدناه من الفرج مَنْ تعلّمتُ منه حرفاً صرتُ له عبداً طالب العلم محفوف بعناية الله الحاسد مغتاز على مَنْ لا ذنب له المؤمنون عند شروطهم .. الكعبة تُزار ولا تزور السكوت عند الضرورة بدعة ... الأمور مرهونة بأوقانها .. الهدية تُذهب السخيمة .. تصافحوا فإنّه يذهب بالغلّ نعم الشيء الهدية أمام الحاجة الهدية تفتح الباب المصمت المرء مخبوء تحت لسانه .. الهدايا رزق الله ، مَنْ أهدي إليه شيء فليقبله .. إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ، فاهدوا إليها طرائف الحكم . ص ١٦٦

★ [غوالي اللثالي] : في الحديث القدسي : يا داود .. فرّغ لي بيتاً أسكنه ، إنّ لله في أيّام دهركم نفحات الافتصدوا لها الخبر . ص ١٦٦

★ [الدرة الباهرة ١ / ١٠] : قال رسول الله (ص) : إنّكم لن تسمعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم . ص ١٦٦

★ [الدرة الباهرة ١ / ١٠] : قال رسول الله (ص) : تفرّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنّه مَنْ أقبل على الله تعالى بقلبه ، جعل الله قلوب العباد منقاداً إليه بالودّ والرّحمة ، وكان الله إليه بكلّ خير أسرع . ص ١٦٦

★ [الدرة الباهرة ١ / ١٠] : قال رسول الله (ص) : لا خير لك في صحبة مَنْ لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه . ص ١٦٦

★ [بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي] : قال رسول الله (ص) : الرّاحمون يرحمهم الرّحمن يوم القيامة ، ارحم مَنْ في الارض يرحمك مَنْ في السماء . ص ١٦٧

★ [كنز الكراجكي ص ١٣] : قال رسول الله (ص) : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنّك لن تجد فقد شيء تركته لله عزّ وجلّ . ص ١٦٩

★ [كنز الكراجكي ص ١٦٤] : قال رسول الله (ص) : بادروا بعمل الخير قبل ان تُشغلوا عنه ، واحذروا الذنوب .. فإنّ العبد يُذنب الذنب فيُحبس عنه الرزق . ص ١٦٩

★ [كنز الكراجكي ص ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : كن لليتيم كالأب الرحيم ، واعلم أنك تزرع كذلك تحصد . ص ١٧١

★ [كنز الكراجكي ص ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : اذكر الله عند همك إذا هممت ، وعند لسانك إذا حكمت ، وعند يدك إذا قسمت . ص ١٧١

★ [كنز الكراجكي ص ٢٧١] : قال رسول الله (ص) : أحسنوا مجاورة النعم لا تملوها ولا تنفروها ، فإنها قلما نفرت من قوم فعادت إليهم . ص ١٧١

★ [كنز الكراجكي ص ٢٧١] : قال رسول الله (ص) : من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات . ص ١٧١

★ [كنز الكراجكي ص ٢٧١] : قال رسول الله (ص) : اجتهدوا في العمل ، فإن قصر بكم الضعف ، فكفوا عن المعاصي . ص ١٧١

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إن للقلوب صدا كصدا النحاس ، فاجلوه بالاستغفار وتلاوة القرآن . ص ١٧٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : الزهد ليس بتحريم الحلال ، ولكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه . ص ١٧٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب . ص ١٧٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة . ص ١٧٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : حسن الخلق وصلة الأرحام وبرّ القرابة : تزيد في الأعمار ، وتعمر الديار ، ولو كان قوم فجّارا . ص ١٧٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : ما من أحد ولي شيئا من أمور المسلمين فاراد الله به خيرا : إلا جعل الله له وزيرا صالحا ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانته ، وإن هم بشركه وزجره . ص ١٧٣

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل . ص ١٧٣

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : الأمل رحمة لأمتي ، ولولا الأمل ما رضعت والدته ولدها ، ولا غرس غارس شجرا . ص ١٧٣

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الشيخ شابٌ على : حبٌ أنيس ، وطول حياة ، وكثرة مال . ص ١٧٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : علموا ولا تُعنفوا ، فإنَّ المعلم العالم خير من المعنف . ص ١٧٥

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : غريبتان غريبة : كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، و كلمة سفيه من حكيم فاغفروها . ص ١٧٥

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : مَنْ انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة ، وَمَنْ انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها ، وَمَنْ حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما اتقى ، وَمَنْ طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذامًا ، وَمَنْ أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم ، وَمَنْ أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ، وَمَنْ أَحْسَنَ ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ، وَمَنْ أَحْسَنَ سريره أصلح الله علانيته ، وَمَنْ عمل لآخرته كفى الله أمر ديناه . ص ١٧٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : لا تسبوا الدنيا فنعمت مطيئة المؤمن ، فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ، إنه إذا قال العبد : لعن الله الدنيا ، قالت الدنيا :

لعن الله أعصانا لرَبِّه . . فاخذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظمه بيتاً :

يقولون الزمان به فساد فهم فسدوا وما فسد الزمان

ص ١٧٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) :

أيها الناس ! لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها

فتظلموهم ، ولا تعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم ، ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ، ولا تمنعوا الموجود فيقلّ خيركم .

أيها الناس !.. إنّ الأشياء ثلاثة : امر استبان رشده فاتّبعوه ، و امر استبان غيّه فاجتنبوه ، و امر اختلف عليكم فردّوه إلى الله .

أيها الناس !.. الا أنبئكم بأمرين خفيف مؤونتهما ، عظيم اجرهما ، لم يلق الله بمثلهما : طول الصمت ، وحسن الخلق . ص ١٧٩

★ [أعلام الدين] : بينا رسول الله (ص) جالس إذا رأيناه ضاحكاً حتى بدت ثناياه ، فقلنا :

يا رسول الله !.. تمّ ضحكت ؟.. فقال : رجلان من أمتي جيئتا بين يدي ربّي فقال أحدهما : يا ربّ !.. خذ لي بمظلمتي من آخر ، فقال الله تعالى :

أعط أخاك مظلمته ، فقال : يا ربّ !.. لم يبقَ من حسناتي شيء ، فقال :

يا ربّ !.. فليحمل من أوزاري ، ثم فاضت عيننا رسول الله (ص) وقال :

إنّ ذلك اليوم ليوم تحتاج الناس فيه إلى مَنْ يحمل عنهم أوزارهم ، ثم قال الله تعالى للطالب بحقه : ارفع بصرك إلى الجنة فانظر ماذا ترى ؟.. فرفع رأسه فرأى

ما أعجبه من الخير والنعمة ، فقال : يا ربّ لمن هذا ؟.. فقال :

لمن أعطاني ثمنه ، فقال : يا ربّ و من يملك ثمن ذلك ؟.. فقال : انت ،

فقال : كيف بذلك ؟.. فقال : بعفوك عن أخيك ، فقال : قد عفوت ،

فقال الله تعالى : فخذ بيد أخيك فادخلا الجنة ، فقال رسول الله (ص) :

﴿ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ﴾ . ص ١٨٠

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : أيها الناس !.. اقبلوا على ما

كلّفتموه من إصلاح آخرتكم ، وأعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ، ولا

تستعملوا جوارحاً غدّيت بنعمته في التعرّض لسخطه بنقمته ، واجعلوا

شغلكم في التماس مغفرته ، واصرفوا همّتكم بالتقرّب إلى طاعته ، إنه من بدأ

بنصيبي من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة ، ولم يُدرِك منها ما يريد ، ومن بدأ

بنصيبي من الآخرة وصل إليّ من الدنيا . ص ١٨٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إِيَّاكُمْ وَفَضُولَ الْمُطْعَمِ .. فَإِنَّهُ يَسْمُ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ ، وَيَبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَةِ ، وَيَصْمُ الْهَمَّ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ .

وإِيَّاكُمْ وَفَضُولَ النَّظَرِ !.. فَإِنَّهُ يَبْدُرُ الْهَوَى ، وَيُولِدُ الْغَفْلَةَ .
وإِيَّاكُمْ وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ !.. فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحَرَصِ ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَاغِ حُبِّ الدُّنْيَا ، وَهُوَ مُفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ ، وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ . ص ١٨٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : يَكُونُ أُمْتِي فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ :

أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ : فَلَا يَحْبُونَ جَمْعَ الْمَالِ وَادْخَارَهُ ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ ، وَإِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدَّ جُوعَةٍ وَمِطْرَ عَوْرَةٍ ، وَغَنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةُ ، فَأُولَئِكَ الْآمِنُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي : فَإِنَّهُمْ يَحْبُونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وَجُوهِهِ وَاحْسَنِ سَبِيلِهِ ، يَصْلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ ، وَيَبْرُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ ، وَيُوَاسُونَ بِهِ فَقَرَاءَهُمْ ، وَلِعُضَّ أَحَدَهُمْ عَلَى الرُّضِيفِ (أَيِ الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ) أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دَرَاهِمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَازِنًا إِلَى حِينِ مَوْتِهِ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نَوَقَشُوا عَذِبُوا ، وَإِنْ عَفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا .

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ : فَإِنَّهُمْ يَحْبُونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرَّمَ ، وَمَنْعَهُ مِمَّا افْتَرَضَ وَوَجِبَ ، إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ، وَإِنْ أَمْسَكَوهُ أَمْسَكَوهُ بَخْلًا وَاحْتِكَارًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمْ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ . ص ١٨٥

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إِنْ مِنْ ضَعْفِ الْبَاقِينَ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ تَذَمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكِ اللَّهُ ، إِنْ رَزَقَ اللَّهُ لَا يَجْرَهُ حَرَصٌ حَرِيصٌ ، وَلَا يَرُدُّه كِرَاهَةٌ كَارِهِ ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِحُكْمَتِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْحَ فِي الرُّضَا وَالْبَقِيَّةِ ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ

في الشكّ والسخط ، إِنَّكَ إِنْ تَدَّخْ شَيْئاً لِلَّهِ إِلَّا آتَاكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ ، وَإِنْ تَابَ شَيْئاً تَقَرَّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ عَنْهُ ، فَاجْعَلُوا هَمَّتَكُمْ الْآخِرَةَ لَا يَنْفَدُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ ، وَلَا يَنْقُطُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ . ص ١٨٥

★ [أعلام الدين] : ليس شيء تباعدكم من النار إلا وقد ذكرته لكم ، ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد دللتكم عليه ، إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفْثٌ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ مِنْكُمْ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقُهُ ، فَاجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لَا مُحَالَةً ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بِوَرَكٍ لَهُ فِيهِ وَوَسَعَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَسَّعْهُ ، إِنَّ الرِّزْقَ لِيَطْلُبَ الرَّجُلُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ . ص ١٨٥

★ [أعلام الدين] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ !.. شَمِّرُوا فَإِنَّ الْأُمُورَ جَدَّ ، وَتَأَمَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ ، وَخَفَّفُوا أَنْفَالَكُمْ فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَثُوداً وَلَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْخَفَوْنَ .

أيها الناس !.. إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورٌ شَدَاداً ، وَاهْوَالٌ عَظَاماً ، وَزَمَانٌ صَعْبٌ يَتَمَلَّكَ فِيهِ الظُّلْمَةُ ، وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفُسْقَةُ ، وَيُضَامُ فِيهِ الْأُمُورُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُضْطَهَدُ فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَاعْدُوا لِلذِّكْرِ الْإِيمَانِ ، وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ ، وَاجْأُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَاکْرَهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ ، تَفَضُّوا إِلَى النِّعَمِ الدَّائِمِ . ص ١٨٦

★ [أعلام الدين] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِرَجُلٍ يَعِظُهُ : ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يَحِبُّكَ اللَّهُ ، وَازْهَدْ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يَحِبُّكَ النَّاسُ ، إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ ، وَيُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالرَّاغِبَ فِيهَا يُتْعَبُ قَلْبُهُ وَبَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لِيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَقِيلَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ !.. امْصَلُّونَ كَانُوا ؟.. قَالَ : نَعَمْ ، كَانُوا يَصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهَذَا مِنَ اللَّيْلِ ، لَكِنَّهُمْ إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَثَبُّوا عَلَيْهِ . ص ١٨٦

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : أَيُّهَا النَّاسُ ! . اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ ، وَايْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ .

أَيُّهَا النَّاسُ ! . إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ ، وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَةٌ ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مَرْتَحِلٌ ، وَالْعَارِيَةُ مَرْدُودَةٌ ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا يَنْظُرُ لِنَفْسِهِ ، وَمَهَّدَ لِرُمْسِهِ مَا دَامَ رَسْنُهُ مَرْخِيًا ، وَحَبَلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مَلْفِيًا ، قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ ، وَيَنْقُطَعَ عَمَلُهُ . ص ١٨٧

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : أَقْلَلُ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْفَقْرُ ، وَأَقْلَلُ مِنَ الذَّنُوبِ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَقَدَّمَ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسْرَكَ اللَّحَاقُ بِهِ ، وَاقْنَعْ بِمَا أُوتَيْتَهُ يَخَفْ عَلَيْكَ الْحِسَابُ ، وَلَا تَتَشَاغَلَ عَمَّا فَرَضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَدْ قَسَمَ لَكَ ، وَلَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدْ زُوِيَ عَنْكَ ، فَلَا تَكْ جَاهِدًا فِيمَا أَصْبَحَ نَافِدًا ، وَاسْعَ لِمَلِكٍ لَا زَوَالَ لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ . ص ١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إِنَّهُ مَا سَكَنَ حُبَّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا التَّاطُّ فِيهَا بِثَلَاثٍ : شُغْلٌ لَا يَنْفَدُ عَنَاؤُهُ ، وَفَقْرٌ لَا يُدْرِكُ غِنَاهُ ، وَامِلٌ لَا يُنَالُ مَنْتَهَاهُ ..

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَمَطْلُوبَتَانِ : فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلِبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلِبُهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَفْتَةٍ ، أَلَا وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةَ يَدُومِ نَعِيمِهَا عَلَى فَنَائَةِ لَا يَنْفَدُ عَذَابُهَا . ص ١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مَدِيرَةٌ وَالْآخِرَةُ قَدْ احْتَمَلَتْ مَقْبَلَةً ، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِيهِ ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمِ حِسَابٍ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ يَعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يَحِبُّ وَيَبْغِضُ ، وَلَا يَعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا لِمَنْ يَحِبُّ .

وإنّ للدنيا أبناء وللآخرة أبناء ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، إنّ شرّ ما اتخوف عليكم : اتّباع الهوى وطول الأمل ، فاتّباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحقّ ، وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا
الخبر . ص ١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابيه كلّ يوم خمس مرات ، فإذا وجد الإنسان قد نفذ أجله وانقطع أكله ،لقى عليه الموت فغشيته كرباته ، وغمرته غمراته ، فمن أهل بيته الناشئة شعرها ، والضاربة وجهها ، الصارخة بويلها ، الباكية بشجوها .. فيقول ملك الموت :

ويلكم !... تمّ الجزع ؟ .. وفيمّ الفزع ؟ .. والله ما اذهبت لأحد منكم مالاً ، ولا قرّبت له أجلاً ، ولا أتيتني حتى أمرت ، ولا قبضت روحه حتى استأمرت ، وإنّ لي إليكم عودة ثم عودة ، حتى لا أبقى منكم أحداً ، ثم قال رسول الله (ص) :

والذي نفسي بيده !.. لو يرون مكانه ، ويسمعون كلامه ، لذهلوا عن ميّتهم ، وبكوا على نفوسهم ، حتى إذا حُمِلَ الميت على نعشه ، رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي :

يا اهلي وولدي !.. لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي ، جمعتني من حلّه ومن غير حلّه وخلفته لغيري ، والمهنا له والتّبعات عليّ ، فاحذروا من مثل ما نزل . ص ١٨٩

باب وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي (ع) وإلى محمد بن الحنفية

★ [كشف المحجّة ص ١٥٧] : قال الباقر (ع) : لما أقبل أمير المؤمنين (ع) من صفّين كتب إلى ابنه الحسن (ع) :
بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان ، المقرّ للزمان ، المدبر العمر ، المستسلم

للدَّهر ، الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظَّاعن عنها غداً .. إلى أن يقول :

وجدتك بعضي بل وجدتك كلي ، حتَّى كأنَّ شيئاً لو أصابك أصابني ، وحتَّى كأنَّ الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من امرك ما يعينني عن امر نفسي ، فكتبت إليك كتابي هذا ، مُستظهِراً به إن أنا بقيت لك أو فُتيت .

فأوصيك بتقوى الله يا بني ، ولزوم أمره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله ، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله جلُّ جلاله إن أخذت به ؟ ..

فأحي قلبك بالموعظة ، وأمتّه بالزهد ، وقوّه باليقين ، ونوّره بالحكمة ، وذلّه بذكر الموت ، وقرّره بالفناء ، واسكنه بالخشية ، واشعره بالصبر ، وبصره فجائع الدنيا ، وحذّره صولة الدَّهر وفحش تقلّبه ، وتقلّب الليالي والأيام .

واعرض عليه أخبار الماضين ، وذكره بما أصاب مَنْ كان قبلك من الأوّلين ، وسِرِّ في ديارهم ، واعتبر آثارهم ، وانظر ما فعلوا وابن حلّوا ونزلوا ، وعَمِّن انتقلوا .. فإنَّك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة ، وحلّوا دار الغربة وكأنَّك عن قليل قد صرت كاحدهم .

فأصلح مشواك ، ولا تبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لا تعرف ، والنظر فيما لا تُكلّف ، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلّالته ، فإنَّ الكفَّ عند حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال ، وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وانكر المنكر بلسانك ويدك ، وباين مَنْ فعّله بجُهدك ، وجاهد في الله حقَّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وخض الغمرات إلى الحقِّ حيث كان ، وتفقه في الدين ، وعود نفسك التصبّر على المكروه ، فنعِم الخلق الصّبر ، والجئ نفسك في الأمور كلّها إلى إلهك ، فإنَّك تُلجئها إلى كهف حريز ، ومانع عزيز ، وأخلص في المسألة لربّك ، فإنَّ بيده العطاء والحرمان ، وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ، ولا تذهبن عنك صفحاً ، فإنَّ خير القول ما نفع ، واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفع ، ولا يُنتفع بعلم لا يحقُّ تعلّمه .

يا بني !.. إني لما رايتك قد بلغت سنًا ، ورايتني ازدادُ وهناً ، بادرت بوصيتي إليك لخصال ، منها : أن يعجلَ بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي ، أو أنقصَ في رأيي كما نقصت في جسمي ، أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا وتكون كالصعب الثفور ، وإنما قلب الحدث كالارض الخالية ما ألقى فيها من شيء إلا قبلته ، فبادر بالأدب قبل أن يقسو قلبك ، ويشتغل لبك ، وتستقبل بجدّ رايلك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته ، فتكون قد كُفيت مؤونة الطلب ، وعُوفيت من علاج التجربة ، فأتاك من ذلك ما كنتا ناتيه ، واستبان لك منها ما ربّما اظلم علينا فيه .

يا بني !.. إني وإن لم أكن قد عُمرتَ عمر من كان قبلي ، فقد نظرت في أعمارهم ، وفكرت في أخبارهم ، وسرت في آثارهم حتّى عدت كاحدهم ، بل كأتّي بما انتهى إليّ من أمورهم قد عُمرت مع أولهم إلى آخرهم ، فعرفت صفو ذلك من كدره ، ونفعه من ضرره ، واستخلصت لك من كلّ أمر نخيله ، وتوخيت لك جميله ، وصرفت عنك مجهوله ، ورايت حيث عُناني من أمرك ما يعني الوالد الشقيق ، واجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وانت مقبل العمر ، مقبل الدهر ، ذو نيّة سليمة ، ونفس صافية ، وإن ابتدأك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ وناويله ، وشرايع الإسلام واحكامه ، وحلاله وحرامه ، لا أجاوز بك ذلك إلى غيره

واعلم مع ذلك يا بنيّ أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيتي إليك : تقوى الله ، والاقتصار على ما فرضه الله عليك ، والاخذ بما مضى عليه الأولون من آثائك والصالحون من أهل بينك ، فإنّهم لن يدعوا أن ينظروا لانفسهم كما أنت ناظر ، وفكّروا كما أنت مفكّر

فإن ابت نفسك عن أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا ، فليكن طلبك لذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه ، والرغبة إليه وفي توفيقك ، ونبذ كلّ شائبة أدخلت عليك كلّ شبهة ، أو أسلمتك إلى ضلالة ، فإن أيقنت أن قد صفا لك

قلبك فخشع ، وتمّ رايبك فاجتمع ، وكان همك في ذلك همّاً واحداً ، فانظر فيما فسّرت لك ، وإن لم يجتمع لك رايبك على ما تحبّ من نفسك وفراغ نظرك وفكرك ، فاعلم أنّك إنّما تخبط خبط العشواء ، وتترط الظلماء ، وليس طالب الدين من خبط ولا خلط ، والإمساك عند ذلك أمثل

إنّما مثّل من ابصر الدنيا كمثّل قوم سفر ، نَبأ بهم منزل جذب ، فأمّوا منزلاً خصيباً ، فاحتلموا وعشاء الطريق ، وفراق الصديق ، وخشونة السّفر في الطعام والمنام ، ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم ، فليس يجدون لشيء من ذلك المأ ، ولا يرون لنفقته مغرماً ، ولا شيء أحبّ إليهم ممّا يقربهم من منزلهم . ومثّل من اغترّب بها كقوم كانوا في منزل خصيب ، فنَبأ بهم إلى منزل جذب ، فليس شيء أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه .

ثم فرّعتك بأنواع الجهالات لعلّا تُعدّ نفسك عالماً ، فإنّ العالم من عرف أنّ ما يعلم فيما لا يعلم قليل ، فعُدّ نفسه بذلك جاهلاً ، وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً ، فما يزال للعلم طالباً وفيه راغباً ، وله مستفيداً ، ولاهله خاشعاً ، ولرايه متّهماً ، وللصّمت لازماً ، وللخطأ جاحداً ، ومنه مستحيباً .

وإن ورد عليه ما لا يعرف لا ينكر ذلك ، لِمَا قد قدّر به نفسه من الجهالة ، وإنّ الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً ، وبرأيه مكتفياً ، فما يزال من العلماء مباعداً ، وعليهم زارياً ، ولن خالفه مخطئاً ، ولما لم يعرف من الأمور مضللاً ، وإذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره وكذّب به ، وقال بجهالته : ما أعرف هذا ، وما أراه كان ، وما اظنّ أن يكون وأنّى كان ولا أعرف ذلك ، لثقت به رأيه وقلة معرفته بجهالته

يا بني ! تفهّم وصيتي ، واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، وأحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك ، وأكره له ما تكره لها ، لا تُظلم كما لا تحبّ أن تُظلم ، وأحسن كما تحبّ أن يُحسن إليك ، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك ،

وارضَ من الناس ما ترضى لهم منك ، ولا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كلَّ ما علمتَ مما لا تحبُّ أن يُقالَ لك ، واعلم أن الإعجاب ضدَّ الصَّواب وآفة الأبواب ، وإذا هُديتَ لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك ، واسع في كدحك ، ولا تكن خازنا لغيرك .

واعلم يا بنيّ . . . أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة ، وأهوال شديدة ، وإنه لا غنى بك عن حُسْن الارتياذ ، وقدر بلاغك من الزَّاد مع خفة الظَّهر ، فلا تحملنَّ على ظهرك فوق بلاغك ، فيكون ثقبلا ووبالا عليك ، وإذا وجدت من أهل الحاجة مَنْ يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، واغتنم مَنْ استقرضك في حال غناك ، وجعل قضاءه لك في يوم عسرتك ، وحَمَلَهُ إِيَّاه ، واكثُرْ من تزويده وأنت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا تجده .

واعلم أن أمامك عقبة كژودا ، لا محالة أن مهبطها بك على جَنَّة أو نار ، فارتدَّ لنفسك قبل نزولك .

واعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن لدعائك ، وتكفل لإجابتك ، وأمر أن تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم ، لم يجعل بينك وبينه مَنْ يحجبك عنه ، ولم يُلجِثك إلى مَنْ يشفع لك إليه ، ولم يمنعك إن اسألت من التوبة ، ولم يعيِّرْك بالإنيابة ، ولم يُعاجلك بالنَّقمة ، ولم يفضحك حيث تعرَّضت للفضيحة ، ولم يُناقشك بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرَّحمة ، ولم يُشدِّد عليك في التوبة .

فجعل تربتك التَّورع عن الذَّنْب ، وحَسِبَ سيِّئتك واحدة وحسنتك عشرا ، وفتح لك باب المتاب والاستعتاب ، فمتى شئت سمع نداءك ونجواك ، فافضيتَ إليه بحاجتك ، وأبشثته ذات نفسك ، وشكوتَ إليه همومك ، واستعنته على أمورك ، ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه .

فالحجْ عليه في المسألة بفتح لك أبواب الرَّحمة ، لا يقنطك إن أبطأت عليك

الإجابة ، فإنّ العطية على قدر المسألة ، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة وأجزل للعطية ، ربما سألت الشيء فلم تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً ، أو صرت إلى ما هو خير لك ، فربّ أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو أوتيته ، ولتكن مسألتك فيما يعينك ممّا يبقى لك جماله ويُنفى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له ، فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيئاً أو يغفو الغفور الكريم .

واعلم يا بني !.. إنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا ، وللبقاء لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وأنت في منزل قلعة ، ودار بلغة ، وطريق إلى الآخرة ، وأنتك طريق الموت الذي لا ينجو هاربه ، ولا بدّ أنه مدركك يوماً ، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة ، فيحول بينك وبين ذلك ، فإذا أنت قد أهلكك نفسك .

يا بني !.. أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه ، وتُفضي بعد الموت إليه ، واجعله أمامك حيث تراه حتى ياتيك ، وقد أخذت منه حذر ، وشددت له أزر ، ولا ياتيك بغتةً فيبهرك ، ولا ياخذك على غرّتك ، وأكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم ، فإنّ ذلك يزهّدك في الدنيا ويصغّرهما عندك ، وإياك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها !.. وقد نبّأك الله جلّ جلاله عنها ، ونعت إليك نفسها ، وتكشّفت لك عن مساوئها ، فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية ، يهرّب بعضها بعضاً ، ويأكل عزيزها ذليلها ، ويقهر كبيرها صغيرها ، وكثيرها قليلها .

وأكرم نفسك عن دنية - وإن ساقنك إلى الرغائب - فإنك لن تعترض بما تبذل شيئاً من دينك وعرضك بشئ وإن جلّ... وظلم الضعيف أفحش الظلم والتّصبر على المكروه يعصم القلب ولقاء أهل الخير عمارة القلب ما أقبح القطيعة بعد الصّلة والجفاء بعد الإخاء ، والعداوة بعد المودة ، والخيانة لمن ائتمنك ، والغدر بمن استأمن إليك ، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها ، إن بدا له ولك يوماً ما ، ومن ظنّ لك خيراً فصدّق

ظَنَّهُ ، ولا تَضَيِّعَنَّ حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك باخ من أضعت حقه ، ولا يكن اهلك أشقى الناس بك ، ولا ترغبن فيمن زهد فيك ، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا على البخل أقوى منك على البذل ، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل ، ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك ، وإنما يسعى في مضرته ونفعك ، وليس جزاء من سرك أن تسوءه .

والرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك ، فإن لم تأته أذاك ولا تكفر ذا نعمة ، فإن كفر النعمة من الام الكفر واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ، ونعم طرد الهموم اليقين نعم الخلق التكرم والإفراط في الملامة يشب نيران اللجاجة وربما أخطأ البصير قصده ، وأصاب الأعمى رشده آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته ولا تُكثر العتاب فإنه يورث الضغينة ، واستعجب من رجوت عتياه خير المقال ما صدقه الفعّال

سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار ولا تملك المرأة من الامر ما جاوز نفسها ، فإن ذلك انعم لحالها ، وارخى لبالها ، وأدوم لجمالها ، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتمللهن ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وإن استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فإنك مدرك قسمك وأخذ سهمك ، وإن اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه

وتلافيك ما فرط من صمتك ، أيسر من إدراك فائدة ما فات من منطقك وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الإسراف وأحسن الممالك الادب ، واقلل الغضب ولا تُكثر العتب في غير ذنب ، فإذا استحق أحد منك ذنبا ، فإن العفو مع العدل أشد من الضرب لمن كان له عقل واكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير ، وأصلك الذي إليه تصير ، وإنك بهم تصول ، وبهم تطول اللذة عند الشدة ، واكرم كريمهم ، وعد سقيمهم ،

واشركهم في أمورهم ، وتيسر عند معسورهم ، واستعن بالله على أمورك فإنه اكفى معين ، واستودع الله دينك ودنياك ، وأسأله خير القضاء في الدنيا والآخرة . ص ٢١٦

★ [العدد] : من وصية أمير المؤمنين (ع) لولده الحسن (ع) بعد كلام له :
فكن عند ذلك يابني كاهن الكبون لا ظهر فيركب ، ولا وبر فيسلب ، ولا ضرع فيحلب ، فما طلبك لقوم إن كنت عالماً عابوك ، وإن كنت جاهلاً لم يرشدوك ، وإن طلبت العلم قالوا : متكلف متعق ، وإن تركت طلب العلم قالوا : عاجز غبي ، وإن تحققت لعبادة ربك قالوا : متصنع مرء ، وإن لزمتم الصمت قالوا : الكن ، وإن نطقتم قالوا : مهذار ، وإن أنفقت قالوا : مسرف ، وإن اقتصدت قالوا : بخيل ، وإن احتجت إلى ما في أيديهم صارموك وذموك ، وإن لم تعتد بهم كفروك ، فهذه صفة أهل زمانك

ومن صفة العالم أن لا يعظ إلا من يقبل عظته ، ولا ينصح معجباً براه ، ولا يخبر بما يخاف إذاعته ، ولا تودع سرّاً إلا عند كل ثقة ، ولا تلفظ إلا بما يتعارفون به الناس ، ولا تخالطهم إلا بما يفعلون ، فاحذر كل الحذر وكن فرداً وحيداً ... الخبر . ص ٢٣٥

★ [العدد] : قيل للحسن (ع) : يا بن أمير المؤمنين !.. بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما نلتها منه بشفيع منك إليه ، بل إنعاماً منه عليك إلا ما أنصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم ، لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متكناً فاستوى جالماً وقال له :

من خصمك حتى انتصف لك منه ؟.. فقال له : الفقر ، فأطرق (ع) ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه وقال :

أحضر ما عندك من موجود ، فاحضر خمسة آلاف درهم فقال : ادفعها إليه ، ثم قال له :

بحق هذه الاقسام التي أقسمت بها عليّ منى أناك خصمك جائراً ، إلا ما أتيتني منه متظلماً . ص ٢٣٥

باب وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه

★ [التحف ص ٨٨] : يا بني !.. أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر ، وكلمة الحق في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وبالعدل على الصديق والعدو ، وبالعمل في النشاط والكسل ، والرضى عن الله في الشدة والرخاء .
أي بني !.. ما شرُّ بعده الجنة بشرّ ، ولا خيرٌ بعده النار بخير ، وكلّ نعيم دون الجنة محقور ، وكلّ بلاءٍ دون النار عافية .

واعلم أي بني !.. أنه مَنْ أبصر عيب نفسه ، شغل عن عيب غيره .. وَمَنْ نعرى من لباس التقوى ، لم يستتر بشيء من اللباس .
وَمَنْ رضي بقسم الله ، لم يحزن على ما فاته .. وَمَنْ سلّ سيف البغي ، قُتل به .. وَمَنْ حفر بئرا لآخيه وقع فيها .

وَمَنْ هتك حجاب غيره ، انكشفت عورات بيته .. وَمَنْ نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره .. وَمَنْ كابد الأمور عطب .

وَمَنْ اقتحم الغمرات غرق .. وَمَنْ أعجب براهيه ضلّ .. وَمَنْ استغنى بعقله زلّ .. وَمَنْ تكبر على الناس ذلّ .

وَمَنْ خالط العلماء وقرّ .. وَمَنْ خالط الانذال حقرّ .. وَمَنْ سفّه على الناس شتم .. وَمَنْ دخل مداخل السوء أتهم .. وَمَنْ مزح استخفّ به .. وَمَنْ أكثر من شيء عُرف به .

وَمَنْ كثر كلامه كثر خطاؤه ، وَمَنْ كثر خطاؤه قلّ حياؤه ، وَمَنْ قلّ حياؤه قلّ ورعه ، وَمَنْ قلّ ورعه مات قلبه ، وَمَنْ مات قلبه دخل النار .

أي بني !.. مَنْ نظر في عيوب الناس ، ورضي لنفسه بها فذاك الاحمق بعينه ، وَمَنْ تفكّر اعتبر ، وَمَنْ اعتبر اعتزل ، وَمَنْ اعتزل سلم ، وَمَنْ ترك الشهوات كان حرّاً ، وَمَنْ ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس .

أي بني !.. عزّ المؤمن غناه عن الناس ، والقناعة مال لا ينفد ، وَمَنْ أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ، وَمَنْ علِم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما ينفعه .

أي بني ! .. العجب ممن يخاف العقاب فلم يكفّ ، ورجا الثواب فلم يتب ويعمل .

أي بني ! .. الفكرة تورث نورا ، والغفلة ظلمة ، والجدال ضلالة ، والسعيد مَنْ وعظ بغيره ، والأدب خير ميراث ، وحسن الخلق خير قرين ، ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى .

أي بني ! .. العافية عشرة أجزاء : تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء .

أي بني ! .. مَنْ تزيّا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا ، وَمَنْ طلب العلم عَلم .

يا بني ! .. رأس العلم الرفق وآفته الحرق ، ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب ، والعفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، كثرة الزيارة تورث الملالة ، والطمانينة قبل الحُبرة ضد الجزم ، وإعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله .

أي بني ! .. كم نظرة جلبت حسرة ، وكم من كلمة سلبت نعمة
أي بني ! .. لا تؤيس مذنباً ، فكم من عاكفٍ على ذنبه خُتم له بخير ، وكم من مقبلٍ على عمله مفسد في آخر عمره صائرٌ إلى النار ، نعوذ بالله منها

يا بني ! .. بثس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، في كل جرعة شرّق وفي كل أكلة غصص ، لن تُنال نعمة إلا بفراق أخرى ، ما أقرب الراحة من النَّصب ، والبؤس من التّعيم ، والموت من الحياة ، والسقم من الصحة

واعلم أي بني ! .. أنه مَنْ لانت كلمته وجبت محبته ، وفقك الله لرشده ، وجعلك من أهل طاعته بقدرته ، إنه جواد كريم . ص ٢٣٩

باب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر حين ولاه مصر

★ [التحف ص ١٢٦] : هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهد إليه حين ولاه مصر : جباية

خراجها ، ومجاهدة عدوِّها ، واستصلاح اهلها ، وعمارة بلادها .
 امره بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، وأتباع ما أمره الله به في كتابه : من
 فرائضه وسننه التي لا يسعدُ أحدٌ إلا باتِّباعها ، ولا يشقى إلا مع
 جحودها وإضاعتها ، وأن ينصر الله بيده وقلبه ولسانه ، فإنَّه قد تكفل
 بنصر مَنْ نصره إنَّه قويٌّ عزيز ، وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات ،
 فإنَّ النفس أماراة بالسوء إلا ما رحم ربِّي ، إنَّ ربِّي غفور رحيم ، وإن يعتمد
 كتاب الله عند الشبهات ، فإن فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة لقوم
 يؤمنون ، وأن يتحرَّى رضا الله ، ولا يتعرَّض لسخطه ، ولا يصرَّ على معصيته ،
 فإنَّه لا ملجأ من الله إلا إليه .

ثم اعلم يا مالك !.. أني قد وجَّهتك إلى بلاد قد جرت عليها دُولٌ قبلك من
 عدل وجور ، وإنَّ الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور
 الولاة قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنَّما يُستدلُّ على الصالحين
 بما يُجري الله لهم على السن عباده

وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بالإحسان إليهم ، ولا
 تكونن عليهم سبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم ، فإنَّهم صنفان : إمَّا أخ لك في
 الدين ، وإمَّا نظيرٌ لك في الخلق

وإذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك ، فحدَّثتْ لك به أبهةٌ أو مخيلة ، فانظر
 إلى عَظَمِ مُلْكِ الله فوقك ، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك
 أنصف الله وأنصف النَّاسَ من نفسك ومن خاصَّتِكَ ومن أهلك ومن لك فيه
 هوى من رعيَّتِكَ ، فإنَّك إن لا تفعل تُظلم ، ومَنْ ظلم عباد الله كان الله خصمه
 دون عباده ، ومَنْ خاصمه الله أدهضَ حجَّتَه ، وكان لله حرباً حتَّى ينزع
 ويتوب ، وليس شيء ادعى إلى تغيير نقمة وتعجيل نقمة من إقامة على ظلم ،
 فإنَّ الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بمرصاد ، ومَنْ يكن كذلك فهو رهين
 هلاك في الدنيا والآخرة .

وليكن أحبَّ الأمور إليك أوسطها في الحقِّ ، وأعمها في العدل ، واجمعها

للرعية ، فإنَّ سخط العامة يجحف برضى الخاصة ، وإنَّ سخط الخاصة يُغتفر مع رضا العامة

وإنَّما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء : أهل العامة من الأمة ، فليكن لهم صفوك ، واعمد لأعمُّ الأمور منفعة وخيرها عاقبة ، ولا قوَّة إلا بالله .. وليكن أبعد رعيَّتكَ منك واشنوهم عندك اطلبهم لعيوب الناس ، فإنَّ في الناس عيوباً الوالي أحقَّ من سترها ، فلا تكشفنَّ ما غاب عنك ، واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبَّ ستره من رعيَّتكَ

لا تدخلنَّ في مشورتك بخيلاً يخذلك عن الفضل ويعدك الفقر ، ولا جباناً يُضعف عليك الأمور ، ولا حريصاً يُزيِّن لك الشره بالجور ، فإنَّ البخل والجور والحرص غرائز شتى يجمعها : سوء الظنَّ بالله ، كمونها في الاشرار والصق بأهل الورع والصدق وذوي العقول والاحساب ، ثم رضهم على ان لا يُطروك ، ولا يبجحوك بباطلٍ لم تفعله ، فإنَّ كثرة الإطراء تُحدث الزهو ، وتُدني من الغرَّة ، والإقرار بذلك يوجب المقت من الله .. لا يكوننَّ المحسن والمسيء عندك بمنزلةٍ سواء ، فإنَّ في ذلك ترهيد لاهل الإحسان في الإحسان ، وتدريب لاهل الإساءة ، فالزم كلاً منهم ما ألزم نفسه أدباً منك ، ينفعلك الله به وتنفع به أعوانك

ولا تُنقضْ سنَّةً صالحةً عمل بها صدور هذه الأمة ، واجتمعت بها الألفة ، وصلَّحت عليها الرعية ، ولا تُحدثنَّ سنَّةً تضر بشيء مما مضى من تلك السنن ، فيكون الأجر لمن سنَّها والوزر عليك بما نقضت منها .

ثم اعلم انَّ الرعية طبقات لا يصلح بعضاً إلا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها : جنود الله ، ومنها كُتَّاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عُمال الإنصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمَّة ومُسلمة الناس ، ومنها التجار وأهل الصناعات ، ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة ، وكلاً قد سَمَّى الله سهمه ، ووضع على حدَّ فريضته في كتابه او سنَّة نبيه (ص) ، وعهدنا عندنا محفوظ .

فالجند بإذن الله حصون الرعية ، وزين الولاة ، وعز الدين ، وسبيل الأمن والخفض ، وليس تقوم الرعية إلا بهم ، ثم لا قوام للجند إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوهم ويعتمدون عليه ، ويكون من وراء حاجاتهم ، ثم لا بقاء لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتّاب ، لما يحكمون من الأمور ، ويظهرون من الإنصاف ، ويجمعون من المنافع ، ويؤمنون عليه من خواص الأمور وعوامها ، ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار ، وذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم ، ويقيمون من أسواقهم ، ويكفونهم من الترقق بأيديهم بما لا يبلغه رفق غيرهم ثم تفقد أمورهم بما يتفقد الوالد من ولده

وإن استشهد أحد من جنودك وأهل النكاية في عدوك ، فاخلقه في عياله بما يخلف به الوصي الشفيق الموثق به ، حتى لا يرى عليهم أثر فقده ، فإن ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ، ويسلسون لركوب معاريض التلف الشديد في ولايتك

وليس لقاضيين من أهل الملة أن يقيما على اختلاف في الحكم دون ما رفع ذلك إلى ولي الأمر فيكم ، فيكون هو الحاكم بما علمه الله ، ثم يجتمعان على حكمه فيما وافقهما أو خالفهما ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً ، فإن هذا الدين قد كان أسيراً بأيدي الأشرار ، يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ، واكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه ، ثم تصفح تلك الأحكام فما وافق كتاب الله وسنة نبيه والأثر من إمامك ، فامضه واحملهم عليه ، وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك ، فناظرهم فيه ثم امض ما يجتمع عليه اقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين ، فإن كل أمر اختلف فيه الرعية مردود إلى حكم الإمام ، وعلى الإمام الاستعانة بالله والاجتهاد في إقامة الحدود ، وجبر الرعية على أمره ، ولا قوة إلا بالله

فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسياسة ، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء ، من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام ، فإنهم أكرم أخلاقاً ،

وأصحّ أعراضاً ، وأقلّ في المطامع اشرفاً ، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً من غيرهم ، فليكونوا أعوانك على ما تقلدت . . ثم أسبغ عليهم في العمالات ، ووسّع عليهم في الأرزاق ، فإنّ في ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك .

ثم تفقّد أعمالهم وابعث العيون عليهم من أهل الصدق والوفاء ، فإنّ تعهدك في السرّ أمورهم ، حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية ، وتحفظ من الأعداء ، فإنّ أحدّ منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثمّ نصبته بمقام المذلة فوسمته بالخيانة ، وقلّدت عار التهمة .

فليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج ، فإنّ الجلب لا يُدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد ، وأهلك العباد ، ولم يستقم له أمره إلا قليلاً

ثم لا يكن اختبارك إياهم على فراستك واستنامتك ، وحسن الظن بهم ، فإنّ الرجال يعرفون فراسة الولاية بتضرعهم وخدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ، ولكن اختبرهم بما ولّوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً ، وأعرفهم فيها بالنبل والأمانة ، فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره ، ثمّ مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة ، واجعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأساً منهم

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم ، والمساكين والمحتاجين ، وذوي البؤس والزمنى ، فإنّ في هذه الطبقة قانعاً ومعتزلاً ، فاحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيها ، واجعل لهم قسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد ، فإنّ للأقصى منهم مثل الذي للادنى ، وكلاً قد استرعيت حقّه فلا يشغلنك عنهم نظراً ، فإنك لا تُعذر بتضييع الصغير لإحكامك الكبير المهم ، فلا تُشخص همك عنهم ، ولا تصعّر

خذك لهم ، وتواضع لله برفعك الله ، واخفض جناحك للضعفاء واربهم إلى ذلك منك حاجة .

وتفقد من أمورهم ما لا يصل إليك منهم ، ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ، وفرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع ، فليرفع إليك أمورهم ، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه ، فإن هؤلاء أحوج إلى الإنصاف من غيرهم ، وكل فاعذر إلى الله في نادية حقه إليه ، وتعهد أهل اليتيم والزمانة والرقعة في السن ممن لا حيلة له ، ولا ينصب للمسألة نفسه ، فاجر لهم أرزاقاً فإنهم عباد الله فتقرب إلى الله بتخلصهم ، وضعهم مواضعهم في اقواتهم وحقوقهم ، فإن الأعمال تخلص بصدق النيات

واستعن بالله ، واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تُفرغ لهم فيه شخصك وذهنك من كل شغل ، ثم تاذن لهم عليك ، وتجلس لهم مجلساً تتواضع فيه لله الذي رفعك ، وتقعده عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك ، تُخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك ، وتلين لهم كنفك في مراجعتك ووجهك ، حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع ، فإنني سمعت رسول الله (ص) يقول في غير موطن : " لن تُقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع "

ثم امض لكل يوم علمه ، فإن لكل يوم ما فيه ، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت ، واجزل تلك الأقسام ، وإن كانت كلها لله إذ صحت فيها النبوة ، وسلمت منها الرعية ، وليكن في خاص ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة ، فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يجب ، فإن الله جعل النافلة لنبه خاصة دون خلقه فقال :

﴿ ومن الليل فتعبد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ ،
فذلك أمر اختص الله به نبيه وأكرمه به ليس لأحد سواه ، وهو لمن سواه تطوع ،
فإنه يقول : ﴿ ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾

فإذا قمت في صلاتك بالناس فلا تطولن ، ولا تكونن منفراً ولا مضجعاً ، فإن في الناس من به العلة وله الحاجة ، وقد سألت رسول الله (ص) حين وجهني إلى اليمن : كيف أصلي بهم ؟ .. فقال :
 " صلّ بهم كصلاة أضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيماً " .

وبعد هذا فلا تطولن احتجاجك عن رعبك ، فإن احتجاج الرّالة عن الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم بالأمور ، والاحتجاج يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ، ويحسن القبيح ، ويثاب الحق بالباطل ، وإتّما الوالي بشرّ لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور

وإياك والدماء وسفكها بغير حلّها .. فإنه ليس شيء ادعى لنقمة ، ولا أعظم لتبعة ، ولا أخرى لزوال نعمة ، وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير الحق ، والله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما ينسافكون من الدماء ، فلا تصونن سلطانك بسفك دم حرام ، فإنّ ذلك يُخلقه ويزيله ، فإياك والتعرّض لسخط الله ، فإن الله قد جعل لوليّ من قُتل مظلوماً سلطاناً قال الله :

﴿ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾

وإياك والإعجاب بنفسك ، والثقة بما يعجبك منها ، وحبّ الإطراء .. فإنّ ذلك من أوثق فُرس الشيطان في نفسه ، ليمحق ما يكون من إحسان المحسن

ثم املك حمية نفسك ، وسورة جدّتك ، وسطوة يدك ، وغرب لسانك ، واحترس كلّ ذلك بكفّ البادرة ، وتأخير السّطوة ، وارفع بصرك إلى السماء عند ما يحضرك منه ، حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ، ولن تحكّم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الخبر . ص ٢٦٥

باب وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

★ [بشارة المصطفى ص ٢٩] : لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال : أوصاني يوماً فقال لي :

يا كميل بن زياد ! سَمَّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَاذْكُرْنَا وَسَمَّ بِأَسْمَائِنَا ، وَصَلَّ عَلَيْنَا ، وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ رَبِّنَا ، وَادْرَأْ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِكَ وَمَا تَحَوُّطُهُ عَنَّا يَتَكَفَّرُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يا كميل ! إِنْ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَذْبَهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَذْبَنِي ، وَأَنَا أُوذِّبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأُورِثُ الْأَدَبَ الْمَكْرَمِينَ .

يا كميل ! .. مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ (ع) يَخْتُمُهُ .

يا كميل ! .. مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ

يا كميل ! .. إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ ، وَهُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ .

يا كميل ! .. إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَوَاكِلْ بِهِ وَلَا تَبْخُلْ بِهِ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَرْزُقْ النَّاسَ شَيْئاً ، وَاللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ

يا كميل ! .. إِذَا أَنْتَ أَكَلْتَ فَطَوَّلَ أَكْلُكَ لِيَسْتَوْفِيَ مِنْ مَعِكَ ، وَيُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ .

يا كميل ! .. إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ ، وَارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ لِيَحْمَدَهُ سَوَاكَ ، فَيَعْظُمَ بِذَلِكَ أَجْرُكَ .

يا كميل ! .. لَا تَوْقِرَنَّ مَعْدَتَكَ طَعَاماً ، وَدَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً ، وَلِلرَّيْحِ مَجَالاً

يا كميل ! .. لَا تَرْفَعَنَّ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَانْتَ تَسْتَمِرُّهُ

يا كميل ! .. الْبَرَكَةُ فِي الْمَالِ مِنْ إِتْيَاءِ الزَّكَاةِ ، وَمَوَاسَاةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَصَلَةِ الْأَقْرَبِينَ وَهُمْ الْأَقْرَبُونَ لَنَا

يا كميل ! .. لَا تَرُدَنَّ سَائِلاً وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ مِنْ شَطْرِ عَنَبٍ

يا كميل !.. إياك والمرء ، فإنك تُغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتفسد الإخاء....

يا كميل !.. إياك وإياك والتطرق إلى أبواب الظالمين ، والاختلاط بهم ، والاكْتِسَاب منهم ، وإياك أن تطيعهم ، وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك .

يا كميل !.. إذا اضطرتت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى والتوكل عليه ، واستعذ بالله من شرهم ، واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم ، واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم ، فإنهم يهابوك وتُكفي شرهم....

يا كميل !.. المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله ، ويسدّ فاقته ، ويجمل حاله....
يا كميل !.. انتم ممتعون بأعدائكم ، تطربون بطربهم ، وتشربون بشربهم ، وتأكلون بأكلهم ، وتدخلون مداخلهم ، وربما غلبتم على نعمتهم إي والله على إكراه منهم لذلك .

ولكن الله عز وجل ناصركم وخاذلهم ، فإذا كان والله يومكم ، وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم ، ولم يردوا مواردكم ، ولم يقرعوا أبوابكم ، ولم ينالوا نعمتكم ، اذلة خاسئين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً....

يا كميل !.. قل عند كل شدة : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تُكفها ، وقل عند كل نعمة : الحمد لله تزد منها ، وإذا ابطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها .

يا كميل !.. إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل : أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي ، وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قُدر وقضى ، وأعوذ بإله الناس من شر الجنة والناس أجمعين وسلم ، تُكف مؤونة إبليس والشياطين معه ، ولو أنهم كلهم أبالسة مثله .

يا كميل !.. إن لهم خدعاً وشقاشق وزخازف ووساوس وخيلاء على كل أحد ، قدر منزلته في الطاعة والمعصية ، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة .

يا كميل !.. لا عدوّ أعدى منهم ولا ضارّ أضرّ بك منهم ، امنيتهم أن تكون معهم غداً إذ اجتمعوا في العذاب الاليم ، لا يُفتر عنهم بشره ، ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبداً

يا كميل !.. إنهم يخذعونك بأنفسهم ، فإذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك : بنحسبهم إليك شهواتك ، وإعطائك أمانيك وإرادتك ، ويسوّلون لك ويُسوّنك ، وينهونك ويأمرونك ، ويحسنون ظنّك بالله عزّ وجلّ حتى ترجوه ، فتفتّر بذلك فتعصيه ، وجزاء العاصي لظي .

يا كميل !.. احفظ قول الله عزّ وجلّ : ﴿ الشيطان سولّ لهم واملى لهم ﴾ والمسوّل الشيطان ، والمملي الله تعالى

يا كميل !.. إنّ إبليس لا يعدّ عن نفسه ، وإنّما يعدّ عن ربّه ليحملهم على معصيته فيورّطهم .

يا كميل !.. إنّه يأتي لك بلطف كبده ، فيأمرك بما يعلم أنّك قد الفته من طاعة لا تدّعها ، فتحسب أنّ ذلك ملك كريم ، وإنّما هو شيطان رجيّم ، فإذا سكنت إليه واطمانت ، حملك على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها

يا كميل !.. إنّ الأرض مملوءة من فخاخهم ، فلن ينجو منها إلّا من تشبّث بنا ، وقد أعلمك الله أنّه لن ينجو منها إلّا عباده ، وعباده أولياؤنا

يا كميل !.. لا تفتّر بأقوام يصلّون فيطيلون ، ويصومون فيداومون ، ويتصدّقون فيحسبون أنّهم موقوفون .

يا كميل !.. أقسم بالله لسمعت رسول الله (ص) يقول : إنّ الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا ، وشرب الخمر ، والربا ، وما أشبه ذلك من الخنى والمآثم ، حبّب إليهم العبادة الشديدة ، والخشوع والركوع ، والخضوع والسجود ، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون .

يا كميل !.. إنّهُ مستقرّ ومستودع ، واحذر أن تكون من المستودعين .

يا كميل !.. إنّما تستحق أن تكون مستقراً إذا لزمّت الجادة الواضحة التي لا

تُخرجك إلى عِوَج ، ولا تُزيلك عن منهج ما حملناك عليه وما هديناك إليه .

يا كميل ! .. لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة .

يا كميل ! .. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْأَلُكَ إِلَّا عَمَّا فَرَضَ ، وَإِنَّمَا قَدَّمْنَا عَمَلَ النَوَافِلِ بَيْنَ أَيْدِينَا لِلْأَهْوَالِ الْعِظَامِ وَالطَّامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يا كميل ! .. إِنَّ الْوَاجِبَ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُزِيلَهُ الْفَرَائِضُ وَالنَوَافِلُ ، وَجَمِيعِ الْأَعْمَالِ ، وَصَالِحِ الْأَمْوَالِ ، وَلَكِنْ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ .

يا كميل ! .. إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ ، وَغَفَلَتِكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ ، وَنِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ عَمَلِكَ .

يا كميل ! .. أَنَّهُ لَا تَخْلُو مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَكَ وَعَافِيَتِهِ ، فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ ، وَتَسْبِيحِهِ ، وَتَقْدِيرِهِ ، وَشُكْرِهِ ، وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
يا كميل ! .. انْظُرْ فِيمَ تَصَلِّي ، وَعَلَامَ تَصَلِّي ، إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحَلَّهُ فَلَا قَبُولَ .

يا كميل ! .. إِنَّ اللِّسَانَ يَبُوحُ مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْقَلْبُ يَقُومُ بِالْغِذَاءِ ، فَانْظُرْ فِيمَا تُغْذِي قَلْبَكَ وَجِسْمَكَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَلَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى تَسْبِيحَكَ وَلَا شُكْرَكَ

يا كميل ! .. الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا تَغْتَرَنَّ بِأَقْوَالِ الْأُمَّةِ الْمَخْدُوعَةِ الَّتِي قَدْ ضَلَّتْ بَعْدَ مَا اهْتَدَتْ ، وَأَنْكَرْتَ وَجَحَدْتَ بَعْدَ مَا قَبِلْتَ .

يا كميل ! .. الدِّينُ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَلَا يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا .

يا كميل ! .. هِيَ نَبُوءَةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَةٌ ، وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مَتَوَلِّينَ ، وَمُتَغَلِّبِينَ ، وَضَالِّينَ ، وَمُعْتَدِينَ .

يا كميل ! .. إِنَّ النَّصَارَى لَمْ تَعْطِلِ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَا الْيَهُودُ ، وَلَا جَحَدَتْ مُوسَى وَلَا عِيسَى ، وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَنَقَصُوا وَحَرَّفُوا وَالْحَدَّوْا ، فَلَعَنُوا وَمُقْتَوُوا وَلَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا

يا كميل ! .. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى اخْلَاقِهِ ، وَآمَرَنَا

بالأخذ بها ، وحمل الناس عليها ، فقد أذيناها غير مختلفين ، وأرسلناها غير منافقين ، وصدقناها غير مكذّبين ، وقبلناها غير مرتابين
يا كميل !.. لست والله متملقاً حتى أطاع ، ولا ممتناً حتى أعصى ، ولا مُهاناً لطعام الأعراب حتى أنتحل إمرة المؤمنين أو ادّعي بها
يا كميل !.. فإذا كنّا كذلك ، فعلامٌ يتقدّمنا مَنْ تقدّم وتاخّر عنا مَنْ تاخّر ؟
يا كميل !.. علامٌ يحسدوننا ، والله أنشأنا قبل أن يعرفونا ، فتراهم بحسدهم إيانا عن ربّنا يزيلونا الخبر . ص ٢٧٦

باب خطبه صلوات الله عليه المعروفة

★ [التحفة ص ٩٢] : خطبته المعروفة بالوسيلة :

أيها الناس !.. إنّ في الإنسان عشرَ خصال يُظهرها لسانه : شاهدٌ يخبر عن الضمير ، وحاكمٌ يفصل بين الخطاب ، وناطقٌ يردُّ به الجواب ، وشافعٌ تدرك به الحاجة ، وواصفٌ تعرف به الأشياء ، وأميرٌ يأمر بالحسن ، وواعظٌ ينهي عن القبيح ، ومُعزٌّ تسكن به الأحزان ، وحامدٌ تجلّي به الضغائن ، ومؤنقٌ يلهي الأسماع

أيها الناس !.. إنّ المنية قبل الدنية ، والتجلّد قبل التبكّد ، والحساب قبل العقاب ، والقبر خيرٌ من الفقر ، وعمي البصر خيرٌ من كثير من النّظر ، والدّهْر يومٌ لك ويومٌ عليك ، فاصبر فبكليهما تُمتحن وللنفوس خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى

وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ، ومن عُرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ووصولٌ معدم خيرٌ من جاف مكثّر ومن أطلق طُرفه كثر أسفه وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق من غضب على مَنْ لا يقدر أن يضرّه ، طال حزنه وعذّب نفسه كثرة الزيارة تورث الملالة طوبى لمن أخلص لله

عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله
الخبر . ص ٢٨٩

★ [التحف ص ١٤٩] : خطبته (ع) المعروفة بالديباج :

فاعلموا عباد الله ! .. أنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ، بل الحجّة عليه اعظم وهو عند الله الوم ، والحسرة اذوم على هذا العالم المنسلخ من علمه ، مثل ما على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حائرٌ باثرٌ مضلٌّ مفتونٌ ، مبتورٌ ما هم فيه ، وباطلٌ ما كانوا يعملون ومحادثة النساء تدعو إلى البلاء ، ويزيغ القلوب ، والرّمق لهن يخطف نور أبصار القلوب ، ولح العيون مصائد الشيطان ، ومجالسة السلطان يهيج النيران الخبر . ص ٢٩٢

★ [مناقب ابن الجوزي ص ٧٠] : الخطبة المنبرية :

ايتهيا النفوس المختلفة ، والقلوب المتشتتة ، الشاهدة ابدانهم ، الغائبة عقولهم ! .. كم ادلكم على الحق ، وانتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد ! .. هيهات ان اطلع بكم ذروة العدل ، أو أقيم اعوجاج الحق .
اللهم ! .. إنّك تعلم أنّه لم يكن مني منافسة في سلطان ، ولا التماس فضول الخطام ، ولكن لاردّ المعالم من دينك ، وأظهر الصلاح في بلادك ، فيأمن المظلومون من عبادك ، وتقام المعطلة من حدودك .
اللهم ! .. إنّك تعلم أنّي أوّل من اناب ، وسمع فأجاب لم يسبقني إلا رسولك .

اللهم ! .. لا ينبغي ان يكون الوالي على الدماء والفروج والمغانم ، والاحكام ومعالم الحلال والحرام ، وإمامة المسلمين وامور المؤمنين البخيل ، لأنّ تهمته في جميع الاموال ، ولا الجاهل فيدلّهم بجهله على الضلال ، ولا الجاني فينفرهم بجفائه ، ولا الخائف فيتخذ قوماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ، ولا المعطل للسنة فيؤدّي ذلك إلى الفجور ، ولا الباغي فيدحض الحق ، ولا الفاسق فيشين الشرع . ص ٢٩٥

★ [مناقب ابن الجوزي ص ٧٦ بزبادات واختلاف] : خطبة أخرى في مدح رسول الله (ص) والأئمة (ع) : ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه ، فشهدت له السماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض بالنبوة والفضيلة ، ثم خلق آدم وأبان للملائكة فضله ، وأراهم ما خصه به من سابق العلم ، فجعله محراباً وقبلة لهم ، فسجدوا له وعرفوا حقه .

ثم إن الله تعالى بين لآدم (ع) حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر ، فاودعه شيئاً وأوصاه واعلمه أنه السر في المخلوقات ، ثم لم يزل ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية إلى أن وصل إلى عبد المطلب ، فالتقاء إلى عبد الله ثم صانه الله عن الخنعية حتى وصل إلى آمنة .

فلما أظهره الله بواسطة نبينا (ص) استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف ، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل ، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور اهتدى إلى السر ، وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم ، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه ، فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا أهل البيت ، ويتشعشع في غرايزنا إلى أن يبلغ الكتاب أجله ، فنحن أنوار الأرض والسماوات ، ومحض خالص الموجودات ، وسفن النجاة ، وفينا مكنون العلم ، وإلينا مصير الأمور ، وبمهدينا تنقطع الحجج ، فهو خاتم الأئمة ، ومنقذ الأمة ، ومنتهى النور ، وغامض السر ، فليهنأ من استمسك بعروتنا ، وحُشِر على محبتنا . ص ٣٠٠

★ [مطالب المؤول ص ٥٩] : أيها الناس !.. شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرجوا عن طريق المنافرة ، وضعوا تيجان المفاخرة ، أفلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح .. ماء آجن ، ولقمة بغص بها أكلها ، ومجتنى الشجرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه .. فإن أن أقل يقولوا : حرص على الملك ، وإن أسكت يقولوا : جزع من الموت ، هيهات بعد اللتيا والتي ، والله لابن أبي طالب آتس بالموت من الطفل بشدي أمه ، بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرضية في الطوي البعيدة . ص ٣٣٢

★ [مطالب السؤول ص ٥٩] : ومن خطبه عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام وقد تفاقلوا :

أف لكم قد سئمت عنايبكم ، أرضيتم من الآخرة بالحياة الدنيا عوضاً ، وبالدّل من العزّ خُلُقاً ، إذا دعوتكم إلى جهاد عدوّكم ، دارات أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ، ومن الذهول في سكرة الخبر . ص ٣٣٣

★ من خطبه (ع) يوبّخ أهل الكوفة وقد تفاقلوا في الخروج إلى الخوارج معه :

فخبروني يا أهل العراق ...! مع أيّ إمام بعدي تقاتلون ، أم أية دار تمنعون ؟.. الذليل والله من نصرتموه ، والمغرور من غررتموه ، وأصبحت ولا اطمع في نصركم ، ولا أصدّق قولكم ، فرق الله بيني وبينكم ، وأبدلكم بي غيري ، وأبدلني بكم من هو خير لي منكم ، أما إنّه ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيوفاً قاطعة ، وأثرة قبيحة ، يتخذها الظالمون عليكم سنّة ، فتبكي عيونكم ، ويدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم ، وتتمنّون في بعض حالاتكم أنكم رايتموني فنصرتموني ، وأرقتم دماءكم دوني فلا يُبعد الله إلّا من ظلم

اللهم !.. إنّ دجلة والفرات نهران أصمّان أبكمان ، فارسل عليهم ماء بحرك ، وانزع عنهم ماء نصرك ، حبّذا إخواني الصالحين ، إنّ دُعوا إلى الإسلام قبلوه ، وقرؤا القرآن فاجكموه ، ونُذّبوا إلى الجهاد فطلبوه ، فحقيق لهم الشاء الحسن ، واشوقاه إلى تلك الوجوه ، ثمّ ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ، وقال : إنّ الله وإنا إليه راجعون إلى ما صرت إليه ، صرت إلى قوم إنّ امرتهم خالفوني ، وإنّ اتّبعنهم تفرّقوا عني ، جعل الله لي منهم فرجاً عاجلاً .

ثم دخل منزله فجاءه رجل من أصحابه فقال : يا أمير المؤمنين !.. إنّ الناس قد ندموا على تشبّطهم وقعودهم ، وعلموا أنّ الحظّ في إجابتك لهم ، فعاودهم في الخطبة فلمّا أصبح من الغد دخل المسجد الأعظم ونودي في الناس ، فاجتمعوا فلما غصّ المسجد بالناس صعد المنبر وخطب هذه الخطبة :

فوالله أن لو لقيم وحدي وهم أضعاف ما هم عليه لما كنت بالذي اهابهم ، ولا

استوحش منهم ومن قتالهم ، فإني من ضلالتهم التي هم عليها والحق الذي أنا عليه لعل بصيرة ويقين ، وإني إلى لقاء ربّي لمشتاق ، وبحسن ثوابه لمنتظر ، وهذا القلب الذي القاهم به هو القلب الذي لقيت به الكفار مع رسول الله (ص) ، وهو القلب الذي لقيت به أهل الجمل وأهل صفين ليلة الهرير ، فإذا أنا نفرتكم فانفروا خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .

اللهم ! اجعلنا وإياهم على الهدى ، وجنّبنا وإياهم البلوى ، واجعل الآخرة لنا ولهم خيراً من الأولى ، فلما فرغ من كلامه أجابه الناس سراعاً ، فخرج بهم إلى الخوارج . ص ٣٤٠

★ [روضة الكافي ص ١٧٣] : من خطبة له (ع) يوم الجمعة :

اللهم ! صلّ على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ، وتغنّ على محمد وآل محمد ، وسلّم على محمد وآل محمد ، كأفضل ما صليت وباركت وترخمت وتغنّنت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم ! اعط محمد الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة .

اللهم ! اجعل محمد وآل محمد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة ، وأقربهم منك مقعداً ، وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً ، وأفضلهم عندك منزلة ونصيلاً .

اللهم ! اعط محمد أشرف المقام ، وحباء السلام ، وشفاعة الإسلام .

اللهم ! والحقنا به غير خزيّاً ولا ناكبين ولا نادمين ولا مبدلين إله الحق

آمين الخبر . ص ٣٥٢

★ [روضة الكافي ص ٣٥٢] : من خطبة له (ع) في الناس بصفين :

فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية ، فإذا أدّت الرعية من الوالي حقّه ، وأدى إليها الوالي كذلك عزّ الحقّ بينهم ، فقامت مناهج الدين ، واعتدلت معالم العدل ، وجرت على إذلالها السنن ،

وصلح بذلك الزمان ، وطاب بها العيش ، وطمع في بقاء الدولة ، ويئست مطامع الأعداء ، وإذا غلبت الرعية على واليهم ، وعلا الوالي الرعية ، اختلف هنالك الكلمة ، وظهرت مطامع الجور ، وكثر الإدغال في الدين ، وترك معالم السنن ، فعُمل بالهوى ، وعُطِلَت الآثار ، وكثر علل النفوس ، ولا يستوحش لجسيم حقٍ عُطِلَ ، ولا لعظيم باطلٍ أُثِّلَ ، فهنالكَ تذلل الأبرار ، وتعزَّ الأشرار ، وتخرَّب البلاد ، وتعظم تبعات الله عزَّ وجلَّ عند العباد
الخبر . ص ٢٥٦

★ [روضة الكافي ص ٣٦٠] : من خطبة لأمير المؤمنين (ع) :
وقد عاتبتمكم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا ، وضربتكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربِّي فلم ترعوا ، أتريدون أن اضربكم بسيفي ، أمّا إنني أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم ، ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي ، بل يسلط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم ، فلا دنيا استمتعتم بها ، ولا آخرة صرتم إليها ، فبعداً وسُحْقاً لأصحاب السعير . ص ٣٦٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٩٦] : ومن خطبة له (ع) :
أيها الناس !.. الآن الآن من قبل الندم ومن قبل أن تقول نفس : ﴿ يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ، أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين ، أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ﴾ ، فبرء الجليل جل ثناؤه :

﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾ ، فوالله ما سأل الرجوع إلا ليعمل صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً .
أيها الناس !.. الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً ، والسراج منيراً ، وباب التوبة مفتوحاً ، ومن قبل أن يجفَّ القلم ، وتطوى الصحيفة ، فلا رزق ينزل ، ولا عمل يصعد ، المضممار اليوم والسباق غداً ، فإنكم لا تدرون إلى جنة أو إلى نار ، واستغفر الله لي ولكم . ص ٣٧٦

باب مواعظ أمير المؤمنين (ع) وخطبه أيضا وحكمه

★ [العيون ص ٢١٦ ، أمالي الصدوق ص ٢٦٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : لو تكاشفتهم ما تدافنتم . ص ٣٨٣

★ [مجالس المفيد ص ١٥٢ ، أمالي الطوسي ١ / ٢٤] : من كتاب وجهه (ع) إلى محمد بن أبي بكر :

واعلم أنّ كل شيء من عملك تبع لصلاتك فمن ضيّع الصلاة فإنّه لغيرها أضيع ... أوصيك بسبع من جوامع الإسلام :

تخشى الله عزّ وجلّ ولا تخشى الناس في الله ، وخير القول ما صدّقه العمل ، ولا تقض في امر واحد بقضائين مختلفين فيختلف امرك وتزيغ عن الحق ، وأحبّ لعامة رعيّتك ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك ، واکره لهم ما تكره لنفسك ولأهل بيتك ، فإنّ ذلك أوجب للحجّة ، وأصلح للرّعية ، وخض الغمرات إلى الحق ، ولا تخف في الله لومة لائم الخبر . ص ٣٩١

★ [الخصال ٢ / ٤٥] : تكلم أمير المؤمنين (ع) بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا ففقان عيون البلاغة ، وايتمن جواهر الحكمة ، وقطعن جميع الانام عن اللّحاق بواحدة منهنّ ، ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الادب :

فأمّا اللّاتي في المناجاة فقال : إلهي كفى بي عزّا أن أكون لك عبدا ، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربّا ، أنت كما أحبّ فأجعلني كما تحبّ .
وأما اللّاتي في الحكمة فقال : قيمة كل امرئ ما يحسنه ، وما هلك امرؤ عرف قدره ، والمرء مخبّرٌ تحت لسانه .

واللّاتي في الادب فقال : إمنن على من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عن من شئت تكن نظيره . ص ٤٠٠

★ [الخصال ٢ / ٥٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : عشرة يفتنون أنفسهم وغيرهم : ذو العلم القليل يتكلّف أن يعلم الناس كثيرا ، والرجل الحلیم ذو العلم الكثير ليس بذی فطنة ، والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له ، والكاذب

عند المتئد - والمتئد : الذي ليس له مع تؤدته علم - وعالم غير مريد للصّلاح ، ومريد للصّلاح ليس بعالم ، والعالم يحبّ الدنيا ، والرحيم بالناس يبخل بما عنده ، وطالب العلم يجادل فيه مَنْ هو أعلم ، فإذا علّمه لم يقبل منه . ص ٤٠٠

★ [أمالي الطوسي ١/ ٣٥٧] : عن صعصعة بن صوحان قال : عاذني أمير المؤمنين (ع) في مرض ثم قال : انظر !.. فلا تجعلن عبادتي إياك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة ، فإذا رأيتهم في خير فاعنهم عليه ، وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلنهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله ، فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى ، وتناهيتم عن معاصيه . ص ٤٠٤

★ [أمالي الطوسي ٢/ ١٠٨] : قال الخليل بن أحمد : احثُ كلمة على طلب علم قول عليّ بن أبي طالب (ع) " قدر كلّ امرئ ما يُحسن " . ص ٤٠٥

موعظته (ع) ووصفه المقصرين

★ [التحف ص ١٥٧] : يحبّ الصّالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويبغض المسيئين وهو منهم ، ويكره الموت لكثرة سيئاته ، ولا يدعُها في حياته ، يقول : كم أعمل فأتعنى ، إلا أجلس فأتمنّي ، فهو يتمنى المغفرة ويداب في المعصية .

وقد عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر ، يقول فيما ذهب : لو كنت عملتُ ونصبت لكان خيراً لي ويضيقه غير مكثرت لاهياً ، إن سقم ندم على التفريط في العمل ، وإن صحّ أمن مغترّاً ، يوخرّ العمل ، تعجبه نفسه ما عوفي ، ويقنط إذا ابتلي ، تغلبه نفسه على ما يظنّ ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، لا يقنع من الرزق بما قُسم له ، ولا يثق منه بما قد ضمن له ، ولا يعمل بما فرض عليه .

فهو من نفسه في شكّ ، إن استغنى بطر وفتن ، وإن افتقر قنط ووهن إن عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة ، وهو لا يدري كيف يكون ذلك فهو بالقول مدلّ ومن العمل مقلّ يستكثر من معصية غيره ما

يستقل أكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره يؤدي
الامانة ما عوفي وأرضي ، والخبانة إذا سخط وابتلي النوم مع الاغنياء احب
إليه من الركوع مع الضعفاء فهو يحب أن يطاع ولا يعصى ويستوفي ولا
يوفي ، يرشد غيره ويغوي نفسه إن مرض أخلص وتاب ، وإن عوفي قسا
وعاد لا يدري عمله إلى ما يؤذيه إليه ، حتى متى وإلى متى ، اللهم !..
اجعلنا منك على حذر . ص ٤١٢

من كلامه في الحكمة والموعظة

- ★ [الإرشاد ص ١٤٠] : الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تجلياً ازداد عنها
تولياً . ص ٤١٩
- ★ [الإرشاد ص ١٤٠] : إن يكن الشغل مجهداً ، فاتصال الفراغ
مفسدة . ص ٤١٩
- ★ [الإرشاد ص ١٤٠] : الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا
تبطر ، وإن كان عليك فاصبر . ص ٤٢٠
- ★ [الإرشاد ص ١٤٠] : ربُّ عزيز أذله خلقه ، وذليل أعزه خلقه . ص ٤٢٠
- ★ [الإرشاد ص ١٤٠] : ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة . ص ٤٢١
- ★ [مجالس المفيد ص ٦٩] : دخل (ع) سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون
ويشترون ، فبكى بكاء شديداً ثم قال :
يا عبيد الدنيا وعمال أهلها ..! إذا كنتم بالنهار تحلفون ، وبالليل في فراشكم
تنامون ، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون ، فمتى تجهزون الزاد وتفكرون في
المعاد ؟ ..! فقال له رجل :
- يا أمير المؤمنين إنّه لا بد لنا من المعاش فكيف نصنع ؟ ..! فقال أمير المؤمنين
(ع) : إنّ طلب المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل الآخرة ، فإن قلت :
- لا بد لنا من الاحتكار ، لم تكن معذوراً الخبر . ص ٤٢٣
- ★ [النهج ٥٢/٢] : من خطبة له (ع) : عباد الله ..! الله الله في أعزّ

الأنفس عليكم ، وأحبها إليكم ، فإن الله قد أفصح سبيل الحق ، وأنار طرقه ، بشقوة لازمة ، أو سعادة دائمة ، فتزودوا في أيام الفناء لا أيام البقاء ، فقد دُللتم على الزاد ، وأمرتم بالظعن ، وحُشنتم على السير ، فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير .

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة ؟ .. وما يصنع بالمال من عَمَّا قليل يُسلبه ، ويبقى عليه تبعته وحسابه ؟ الخبر . ص ٤٣١

★ من كلامه (ع) : رحم الله عبداً استشعر الحزن ، وتجلبب الخوف ، وأضمر اليقين ، وعري عن الشك في توهم الزوال ، فهو منه على وبال ، فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرب على نفسه البعيد ، وهو الشديد ، فخرج من صفة العمى ، ومشاركة الموتى ، وخيار من مفاتيح الهدى ، ومغاليق أبواب الردى ، واستفتح بما فتح به العالم أبوابه ، وخاض بحاره ، وقطع غماره ، ووضحت له سبيله ومناره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، واستعصم من الجبال بامتنها ، خواض غمرات ، فتاح مبهمات ، دقاع معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيفهم ، ويسكت فيسلم ، قد أخلص لله فاستخلصه ، فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية إلا أمها ، ولا مطية إلا قصدها . ص ٤٤٢

المنتقى من الجزء الخامس والسبعين : كتاب الروضة

باب مراعاة وحكم أمير المؤمنين

★ [مطالب السؤول ص ٢٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم ، إن من صرّحت له العبر عما بين يديه من المثلاث حجزه التقوى عن تقحّم الشبهات ، إلا وإن الخطايا خيل شمس ، حُبل عليها أهلها ، وخُلعت لُجُمُها ، فتقحّمت بهم في النار ، إلا وإن التقوى مطايا ذُلل ، حُبل عليها أهلها ، واعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنة ، حق وباطل ولكلّ أهل ، فلئن أمر الباطل لقديما فعل ، ولئن قلّ الحق فلربما ولعلّ ، ولقلما أدبر شيء فاقبل .

لقد شغل من الجنة والنار أمامه ، ساعٍ سريع نجّا ، وطالب بطيء رجا ، ومقصر في النار هوى ، اليمين والشمال مضلة ، والطريق الوسطى هي الجادة ، عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ، ومنها منفذ السنة ، وإليها مصير العاقبة ، هلّك من ادّعى ، وخاب من افترى ، وخسر من باع الآخرة بالاولى ، ولكل نبا مستقر ، وكل ما هو آت قريب . ص ٣

★ [النهج ص ٢٢١] : قال (ع) يوما وقد أهدق الناس به : أحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة ، وليست بدار نجعة ، هانت على ربّها فخلط خيرها بشرها ، وحلّوها بممرها ، لم يضعها لأوليائها ، ولا يضمن بها على أعدائه ، وهي دار ممر لا دار مستقر ، والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها ، إن اعذوذ منها جانب فحلا ، أمر منها جانب فاوبى .

اولها عناء ، وآخرها فناء ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، من ساعاها فاته ، ومن قعد عنها آتته ، ومن ابصر فيها بصّرتة ، ومن ابصر إليها أعمتة ، فالإنسان فيها غرض المنايا ، مع كل جرعة شرّ ، ومع كل اكلة غُصص ، لا تُنال منها نعمة إلا بفراق أخرى . ص ٤

★ [شرح النهج ٢ / ١٧٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : ومنهم المصلت بسيفه ،

المعلن بشره ، والمجلب بخيله ورجله ، قد اهلك نفسه ، واوبق دينه لحطام ينتهزه ، او مقنب يقوده ، او منبر يفرعه ، ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ، وبما لك عند الله عوضا .. ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا الخبر . ص ٥

★ [مطالب السؤول] : قال أمير المؤمنين (ع) : عليكم بالعلم ، فإنه صلة بين الإخوان ، ودال على المروة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، ومونس في الغربة ، وإن الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه ، الزاهد الخاشع ، الحبي العليم ، الحسن الخلق ، المقتصد المنصف . ص ٦

★ قال أمير المؤمنين (ع) : من تواضع للمتعلمين ، وذل للعلماء ساد بعلمه ، فالعلم يرفع الوضع ، وتركه يضع الرفيع ، ورأس العلم التواضع ، وبصره البراءة من الحسد ، وسمعه الفهم ، ولسانه الصدق ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة أسباب الأمور ، ومن ثمراته :

التقوى ، واجتناب الهوى ، واتباع الهدى ، ومجانبة الذنوب ، ومودة الإخوان ، والاستماع من العلماء ، والقبول منهم ، ومن ثمراته :

ترك الانتقام عند القدرة ، واستقباح مقارفة الباطل ، واستحسان متابعة الحق ، وقول الصدق ، والتجاني عن سرور في غفلة ، وعن فعل ما يعقب ندامة ، والعلم يزيد العاقل عقلا ، ويورث متعلمه صفات حمد ، فيجعل الحليم اميرا ، وذا المشورة وزيرا ، ويقمع الحرص ، ويخلع المكر ، ويميت البخل ، ويجعل مطلق الوحش مأسورا ، وبعيد السداد قريبا . ص ٦

★ قال أمير المؤمنين (ع) : وعلى العاقل ان يحصي على نفسه مساوئها في الدين والرأي والأخلاق والآداب ، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب ، ويعمل في إزالتها . ص ٧

★ قال أمير المؤمنين (ع) : ولا يُستعان على الدهر إلا بالعقل ، ولا على الآداب إلا بالبحث ، ولا على الحسب إلا بالسوءاء ، ولا على الوقار إلا بالمهابة ، ولا على السرور إلا باللين ، ولا على اللب إلا بالسخاء ، ولا على البذل إلا

بالتماس الكفاة ، ولا على التواضع إلا بسلامة الصدر .. وكل نجدة يحتاج إلى العقل ، وكل معونة تحتاج إلى التجارب ، وكل رفعة يحتاج إلى حسن اُحدوثة ، وكل سرور يحتاج إلى أمن ، وكل قرابة يحتاج إلى مودة ، وكل علم يحتاج إلى قدرة ، وكل مقدرة تحتاج إلى بذل .

ولا تعرض لما لا يعنیک بترك ما يعنیک ، فرب متكلم في غير موضعه قد أعطيه ذلك . ص ۷

★ [النهج ۲۰/۳] : عن عبد الله بن عباس قال : ما انتفعت بكلام بعد رسول الله (ص) كانتفاعي بكتاب كتبه إليّ علي بن أبي طالب (ع) فإنه كتب إليّ :

أما بعد ، فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن اسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا ، وما فاتك منه فلا تأس عليه جزعا ، وليكن همك فيما بعد الموت .. والسلام . ص ۸

★ [الخصال] : قال (ع) للجماعة : خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها : لا يرجون عبد إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، وأعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له ، فاصبروا على ما كُلفتموه رجاء ما وعدتموه . ص ۸

★ قال (ع) : لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا ، ولا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا ، ولا يكون حليما حتى يكون وقورا .

ولا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك .. وكفى بالمرء جهلا أن يرتكب ما نُهي عنه ، وكفى به عفلا أن يسلم عن شره .

فاعرض عن الجهل وأهله ، واكف عن الناس ما تحب أن يكف عنك ، واكرم من صافاك ، واحسن مجاورة من جاورك ، والن جانبك واكف عن الأذى ، واصفح عن سوء الأخلاق ، ولتكن يدك العليا إن استطعت ، ووطن نفسك

على الصبر على ما أصابك ، وألهم نفسك القنوع ، واتهم الرجاء ، وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان .

ولا تنافس على الدنيا ، ولا تتبع الهوى ، وتوسط في الهمة تسلم ممن يتبع عثراتك ، ولا تك صادقاً حتى تكتم بعض ما تعلم ، احلم عن السفه يكثر أنصارك عليه .. عليك بالشيء العاليه تقهر من يعاديك .. قل الحق ، وقرب المتقين ، واهجر الفاسقين ، وجانب المنافقين ، ولا تصاحب الخائنين. ص ٩

★ قال (ع) : قل عند كل شدة : " لا حول ولا قوة إلا بالله " تكف بها ، وقل عند كل نعمة : " الحمد لله " تزدد منها ، وقل إذا أبطأت عليك الأرزاق : " استغفر الله " يؤسع عليك .

عليك بالمحجة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج ، ولا تردك عن منهج .
الناس ثلاث : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعا .
مفتاح الجنة الصبر ، مفتاح الشرف التواضع ، مفتاح الغنى اليقين ، مفتاح الكرم التقوى .

من أراد أن يكون شريفاً فليلزم التواضع .. عجب المرء بنفسه احد حساد عقله .. الطمانينة قبل الحزم ضد الحزم .. المغتبط من حسن يقينه. ص ٩
★ قال (ع) : اللهم يسخط الرحمن ، ويرضي الشيطان ، وينسي القرآن .. عليكم بالصدق فإن الله مع الصادقين .. المغبون من غبن دينه .. جانبوا الكذب فإنه بجانب الإيمان ، والصادق على سبيل نجاة وكرامة ، والكاذب على شفا هلك وهون .

قولوا الحق تعرفوا به ، واعملوا الحق تكونوا من أهله ، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، ولا تخونوا من خانكم ، وصلوا أرحام من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من حرمكم ، أوفوا إذا عاهدتم ، واعدلوا إذا حكمتكم ، ولا تفاخروا بالآباء ، ولا تناهبوا بالآلقاب ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، وافشوا السلام ، وردوا التحية بأحسن منها ، وارحموا الأرملة واليتيم ، واعينوا الضعيف والمظلوم ، واطيبوا المكسب ، واجملوا في الطلب. ص ٩

★ قال (ع): لا راحة لحسود ، ولا مودة للملول ، ولا مروءة لكذوب ، ولا شرف لبخيل ، ولا همة لمهين ، ولا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس .
الوحدة راحة ، والعزلة عبادة ، والقناعة غنية ، والاقتصاد بُلغة ، وعدل السلطان خير من خصب الزمان ، والعزيز بغير الله ذليل ، والغنيّ الشّرّ فقير .
لا يُعرف الناس إلا بالاختبار ، فاختر أهلَكَ وولدَكَ في غيبَتِكَ ، وصديقَكَ في مصيبتِكَ ، وذا القرابة عند فافتِكَ ، وذا التودد والمُلَق عند عطلتِكَ ، لتعلم بذلك منزلتَكَ عندهم .

واحذر ممن إذا حدثته مَلَك ، وإذا حدثكَ غَمَك ، وإن سررتَه أو ضررتَه سلك فيه معكَ سبيلَكَ ، وإن فارقَكَ ساءَكَ مغيبه بِذكر سَوَاتِكَ ، وإن مانعتَه بهتَكَ وافترى ، وإن وافقته حَسَدَكَ واعتدى ، وإن خالفتَه مَقَتَكَ ومارى .
يعجز عن مكافأة من أحسن إليه ، ويفرط على من بغى عليه ، يصبح صاحبه في أجر ، ويصبح هو في وزر ، لسانه عليه لا له ، ولا يضبط قلبه قوله .
يتعلم للمراء ، ويتفقه للرياء ، يبادر الدنيا ، ويواكل التقوى ، فهو بعيد من الإيمان ، قريب من النفاق ، مجانب للرشد ، موافق للغي فهو باغ غاو لا يذكر المهتدين . ص ١٠

★ [مطالب السؤل ص ٥٦] : قال (ع): لا تحدّث من غير ثقة فتكون كذابا ، ولا تصاحب همّازا فتعدّ مرتابا ، ولا تخالط ذا فجور فتُرى متهما ، ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما .
وقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشر تبين عنهم ، واعلم أن من الحزم العزم ، واحذر اللجاج تنج من كبوته ، ولا تخن من ائتمنك وإن خانك في أمانته ، ولا تدع سر من أذاع سرَكَ ، ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو أكثر منه .

وخذ الفضل ، واحسن البذل ، وقل للناس حسنا ، ولا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ، وساعد أخاك وإن جفاكَ ، وإن قطعته فاستبق له بقية من نفسك ، ولا تضيعن حق أخيك فتعدم إخوته ، ولا يكن أشقى الناس بك

أهلك ، ولا ترغبين فيمن زهد فيك ، وليس جزاء من سرك أن تسوءه .. واعلم
أن عاقبة الكذب الذم ، وعاقبة الصدق النجاة . ص ١١

★ [مطالب السؤول] : ونقل عنه (ع) : أنه رأى جابر بن عبد الله - رضي الله
عنه - وقد تنفس الصعداء ، فقال (ع) : يا جابر علام تنفسك ، أعلى
الدنيا ؟ .. فقال جابر : نعم ، فقال له :

يا جابر ! .. ملاذ الدنيا سبعة : المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب
والمشموم والمسموع :

فالذ المأكولات العسل ، وهو بصق من ذبابة .

وأحلى المشروبات الماء ، وكفى بإباحته وسباحته على وجه الأرض .

وأعلى الملبوسات الديباج ، وهو لعاب دودة .

وأعلى المنكوحات النساء ، وهو مبال في مبال ، ومثال لمثال ، وإنما يُراد أحسن
ما في المرأة لا قبح ما فيها .

وأعلى المركوبات الخيل ، وهو قوائم .

وأجلّ المشمومات المسك ، وهو دم من سرّة دابة .

وأجلّ المسموعات الغناء والترنم ، وهو إثم .

فما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل .. قال جابر : فوالله ما خطرت الدنيا بعدها
على قلبي . ص ١١

★ قال (ع) في الأمثال : بالصبر يناضل الحدثان .. الجزع من أنواع الحرمان ..
العدل مألوف والهوى عسوف .. والهجران عقوبة العشق .. البخل جلباب
المسكنة .. لا تأمن ملولا .. إزالة الرواسي أسهل من تأليف القلوب المتنافرة ..
من اتبع الهوى ضلّ .. الشجاعة صبر ساعة .. خير الأمور أوسطها .. القلب
بالتعلل رهين .. من ومقك اعتبك .. القلة ذلة .. المجاعة مسكنة .. خير أهلك
من كفك .. ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة .. من ولع بالحسد ولع به
الشؤم .. كم تلف من صلف ، كم قرف من سرف .. عدو عاقل خير من
صديق أحمق .. التوفيق من السعادة ، والخذلان من الشقاوة .. من بحث عن

عيوب الناس فبنفسه بدا.. مَنْ كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته..
من سلم من السنة الناس كان سعيدا.. من صحب الملوك تشاغل
بالدنيا..

الفقر طرف من الكفر.. مَنْ وقع في السنة الناس هلك.. مَنْ تحفظ من سقط
الكلام أفلح.. كل معروف صدقة ، كم من غريب خير من قريب.. لو أُلقيت
الحكمة على الجبال لقلقلتها.. كم من غريق هلك في بحر الجهالة ، وكم عالم
قد أهلكته الدنيا. خير إخوانك مَنْ واساك ، وخير منه مَنْ كفاك.. خير مالك
ما أعانك على حاجتك ، خير مَنْ صبرت عليه مَنْ لا بد لك منه.. أحق مَنْ
أطعت مرشد لا يعصيك.. مَنْ أحب الدنيا جمع لغيره ، المعروف فرض ،
والأيام دُول.. عند تناهي البلاء يكون الفرج.. مَنْ كان في نعمة جهل قدر
البلية.. مَنْ قلَّ سروره كان في الموت راحته.. قد ينمي القليل فيكشر ،
ويضمحل الكثير فيذهب.. ربّ أكلة يمنع الاكلات.. أفلج الناس حجة من
شهد له خصمه بالفلج ، السؤال مذلة ، والعطاء محبة.. من حفر لأخيه بثرا
كان يترديه فيها جديرا.. املك عليك لسانك.. حُسْن التدبير مع الكفاف
أكفى من الكثير مع الإسراف.. الفاحشة كاسمها.. مع كلّ جرعة شرقة ، مع
كلّ أكلة غصّة.. بحسب السرور يكون التنغيص.. الهوى يهوى بصاحب
الهوى.. عدوّ العقل الهوى ، الليل أخفى للويل.. صحبة الأشرار تورث سوء
الظنّ بالأخيار.. مَنْ أكثر من شيء عُرف به.. ربّ كثير هاجه صغير..

رب ملوم لا ذنب له.. الحرّ حرّ ولو مسّه الضرّ.. ما ضلّ مَنْ استرشد.. ولا حار
مَنْ استشار.. الحازم لا يستبدّ برايه.. آمِنُ من نفسك عندك من وثقت به على
سرك.. المودة بين الآباء قرابة بين الأبناء. ص ١٣

★ [النهج ٤ / ٤] : قال (ع) : مَنْ رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ، ومن
بالغ في الخصومة اثم ، ومن قصر فيها ظلم.. من كرمت عليه نفسه هانت عليه
شهوته.. إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها.. من عظم صغار
المصائب ابتلاه الله بكبارها.. الولايات مضامير الرجال.. ليس بلد أحق

منك من بلد ، وخير البلاد من حملك .. إذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر أخواتها .. الغيبة جهد العاجز .. رب مفتون بحسن القول فيه .. ما لابن آدم والفخر :

أوله نطفة ، وآخره جيفة ، لا يرزق نفسه ، ولا يمنع حته .. الدنيا تغر وتضر وتمر ، إن الله تعالى لم يرضها ثوابا بأوليائه ولا عقابا لأعدائه ، وإن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا .. من صارع الحق صرعه .. القلب مصحف البصر .. التقى رئيس الأخلاق .. ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله .

كل مقتصر عليه كاف .. الدهر يومان يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فلا تضجر .. من طلب شيئا ناله أو بعضه .. الركون إلى الدنيا مع ما يعاين منها جهل ، والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالشواب عليه غبن .. والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز .. والبخل جامع لمساوي الأخلاق .. نعم الله على العبد مجلبة لحوائج الناس إليه ، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء .. الرغبة مفتاح النصب ، والحسد مطية التعب .. من علم أن كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه .. من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم حَبَّها لنفسه ، فذلك الأحق بعينه .. العفاف زينة الفقر .. والشكر زينة الغنى ..

رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك .. الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه .. الطمع ضامن غير وفي ، والأمانى تعمي أعين البصائر .. لا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالشواب ، ولا قائد كالنوفيق ، ولا حسب كالنواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا عبادة كإداء الفرائض ، ولا عقل كالتهدير ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ومن أطلال الأمل أساء العمل . ص ١٤

★ [مطالب السؤول ص ٥٧] : سمع (ع) رجلا من الحرورية يقرأ ويتعجد فقال : نوم على يقين خير من صلاة في شك .. إذا تم العقل نقص الكلام ..

قدر الرجل قدر همته .. قيمة كل إمرئ ما يُحسنه .. المال مادة الشهوات ..

الناس أعداء ما جهلوه .. أنفاس المرء خطاه إلى أجله . ص ١٤

★ [النهج ٢١٦/١] : قال (ع) : أُنذَرُكم الدنيا فإنها خَضِرَةٌ حلوة ، حُقَّتْ بالشهوات ، وتَحَبَّتْ بالعاجلة ، وعمرت بالآمال ، وتزينت بالغرور ، ولا يُؤمن فجعنها ، ولا يدوم حبرتها ، ضرارة غدارة غرارة زائلة بائدة اكالة عوالة الخبر . ص ١٤

★ [الكافي ١٧١/٨] : قال (ع) : إِنَّ الدنيا ليست بدار قرار ، ولا محل إقامة ، إنما أنتم فيها كركب عَرَسُوا وارتاحوا ، ثم استقلوا فغدوا وراحوا ، دخلوها خفافاً ، وارتحلوا عنها ثقالا ، فلم يجدوا عنها نزوعاً ، ولا إلى ما تركوا بها رجوعاً ، جدّ بهم فجدّوا ، وركنوا إلى الدنيا فما استعدّوا الخبر . ص ١٨

★ [شرح الكافي ٢١٥/١٢ باختلاف] : قال (ع) : كان قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عَمَنَ كان قبلكم ، فاكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل ، فإنها دار العمل ، والدار الآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فإنّ المغترّ من اغترّبها الخبر . ص ١٩

★ قال (ع) : ما لكم والدنيا فمتاعها إلى انقطاع ، وفخرها إلى وبال ، وزينتها إلى زوال ، ونعيمها إلى بؤس ، وصحتها إلى سقم أو هرم ، ومآل ما فيها إلى نفاد وشيك ، وفناء قريب ، كل مدة فيها إلى منتهى ، وكل حيّ فيها إلى مقارنة البلى .

ليس لكم في آثار الأولين وآبائكم الماضين عبرة وتبصرة إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون ، وإلى الخلف الباقيين منكم لا يبقون ، أو لستم ترون أهل الدنيا يمسرون ويصبحون على أحوال شتى ؟ .. ميت يُبكي وآخر يُعزّي ، وصريع مُبتلى ، وعابِد يعود ، ودنف بنفسه يَجود ، وطالب للدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، على أثر الماضي يمضى الباقي وإلى الله عاقبة الأمور . ص ٢٠

★ قال (ع) : الدنيا مثل الحية لَيِّنْ مَسَهَا ، قَاتِلْ سَمَهَا ، فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها ، وكن آنس ما يكون إليها أوحش ما تكون منها ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ ، أَشْخَصَتْهُ إِلَى مَكْرُوهِ .

فقد يَسِرُّ المراء بما لم يكن ليفوته ، وليحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه ابداً وإن جهد ، فليكن سرورك بما قَدَّمْتَ من عمل أو قول ، ولتكن أسفك على ما فَرَّطْتَ فيه من ذلك ، ولا تكن على ما فاتك من الدنيا حزناً ، وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً ، واجعل هَمَّكَ لما بعد الموت فَإِنَّ ما توعدون لآت . ص ٢١

★ قال (ع) : أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ غِبْطَةٍ ، قَدْ تَزِينَتْ بِغُرُورِهَا ، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا لِمَنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فاعرفوها كنه معرفتها فَإِنَّهَا دَارُ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا ، قَدْ اخْتَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا ، وَحَلَّوْهَا بِمَرَّهَا ، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ شَيْئاً اخْتَصَّ مِنْهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَلَا أَنْبِيَائِهِ ، وَلَمْ يَصْرِفْهَا مِنْ أَعْدَائِهِ .

فخيرها زهيد ، وشرها عتيد ، وجمعها ينفد ، وملكها يُسَلِّبُ ، وعزّها يبيد ، فالتمتعون من الدنيا تبكي قلوبهم وإن فرحوا ، ويشند مقتهم لأنفسهم وإن اغتبطوا ببعض ما رزقوا الخبر . ص ٢١

★ قال (ع) : اجعل الدنيا شوْكَاً وانظر أين تضع قدمك منها ، فَإِنَّ مِنْ رُكْنٍ إِلَيْهَا خَذَلَتْهُ ، وَمِنْ أُنْسٍ فِيهَا أَوْحَشَتْهُ ، وَمِنْ يَرْغَبُ فِيهَا أَوْهَنْتَهُ ، وَمِنْ انْقَطَعَ إِلَيْهَا قَتْلَتَهُ ، وَمِنْ طَلَبَهَا أَرْهَقَتْهُ ، وَمِنْ فَرَحَ بِهَا أَتْرَحَتْهُ وَمِنْ طَمَعَ فِيهَا صَرَعَتْهُ ، وَمِنْ قَدَّمَهَا أَخْرَتْهُ ، وَمِنْ الزَّمَهَا أَهَانَتْهُ ، وَمِنْ آثَرَهَا بَاعَدَتْهُ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ بَعَدَ مِنَ الْآخِرَةِ قُرْبُ إِلَى النَّارِ .

فهي دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء ، نورها ظلمة ، وعيشها كدر ، وغنيها فقير ، وصحيحها سقيم ، وعزيزها ذليل ، فكلُّ مُنْعَمٍ بِرَغَدِهَا شَقِيٌّ ، وكلُّ مُغْرُورٍ بِزِينَتِهَا مَفْتُونٌ ، وعند كشف الغطاء بعظم الندم ، وَيُحْمَدُ الصِّدْرُ أَوْ يَذَمُّ . ص ٢٢

★ قال (ع) : يأتي على الناس زمان لا يُعرف فيه إلا الماحل ، ولا يظرف فيه إلا الفاجر ، ولا يؤتمن فيه إلا الخائن ، ولا يخون إلا المؤمن ، يتخذون الفبيء مغنماً ، والصدق مغرمأ ، وصلة الرحم متأ ، والعبادة استطالة على الناس وتعدياً ، وذلك يكون عند سلطان النساء ، ومشاورة الإماء وإمارة الصبيان . ص ٢٢

★ [مطالب السؤول] : قال (ع) : احذروا الدنيا إذا امات الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانات ، واتبعوا الشهوات ، واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشى ، وشيدوا البناء ، واتبعوا الهوى ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستخفروا بالدماء ، وركنوا إلى الرياء ، وتقاطعت الأرحام .

وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، والأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، والأعوان ظلمة ، والقرء فسقة .

وظهر الجور ، وكثر الطلاق وموت الفجأة ، وحليت المصاحف ، وزُخرفت المساجد ، وطُوت المنابر ، ونقضت العهود ، وخربت القلوب ، واستحلوا المعازف ، وشربت الخمر ، وركبت الذكور ، واشتغل النساء وشاركن أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت الفروجُ السروج ، ويشبهن بالرجال .

فحينئذ عدوا أنفسكم في الموتى ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا ، فإن الناس اثنان : برّ تقى ، وآخر شقى ، والدار داران لا ثالث لهما ، والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

الا وإن حب الدنيا رأس كل خطيئة ، وباب كل بلية ، ومجمع كل فتنة ، وداعية كل ريبة ، الويل لمن جمع الدنيا وأورثها من لا يحمده ، وقدم على من لا يُعذره الخبر . ص ٢٣

★ [كنز الفوائد ص ٢٧٠] : قال (ع) : يا دنيا ..! يا دنيا ..! أبي تعرضت ، أم إليّ تشوّقت ، هيهات هيهات ..! غرّي غيري ، قد بتتك (أي قطعتك)

ثلاثة ، لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير ، آه من قلة الزاد ووحشة الطريق . ص ٢٣

★ قال (ع) : احذروا الدنيا !.. فإنّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، وأولها عناء وآخرها فناء ، من صح فيها هَرَمَ ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فُتِنَ ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن اتاها فاتته ، ومن بَعُدَ عنها أتبته ، ومن نظر إليها أعمته ، ومن بصرَ بها بصرته ، إن أقبلت غرّت ، وإن أدبرت ضرّت . ص ٢٣

★ قال (ع) : فهم عباد الله الذين مشوا على الأرض هوناً ، واتخذوها بساطاً ، وترابها فراشاً ، فرفضوا الدنيا وأقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم ، إن شهدوا لم يُعرفوا ، وإن غابوا لم يُفتقدوا ، وإن مرضوا لم يُعَادوا ، صَوَّامُ الهواجر ، قَوَّامُ الدياجر ، يضمحل عندهم كل فتنة ، وينجلي عنهم كل شبهة ، أولئك أصحابي فاطلبوهم في اطراف الأرضين ، فإن لقيتم منهم أحداً فاسألوه أن يستغفر لكم . ص ٢٦

★ قال (ع) : شيعتنا المتبادلون في ولايتنا ، المتحابون في مودتنا ، المتوازرون في أمرنا ، الذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروه ، سلم لمن خالطوه .

أولئك هم السائحون الناحلون ، الزابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيرة ألوانهم ، مصفرة وجوههم ، كثير بكاؤهم ، جارية دموعهم . يفرح الناس ويحزنون ، وينام الناس ويسهرون ، إذا شهدوا لم يُعرفوا ، وإذا غابوا لم يُفتقدوا ، وإذا خطبوا الأبيكار لم يُزوّجوا .

قلوبهم محزونة ، وشروهم مامونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، ذبل الشفاء من العطش ، خمص البطون من الجوع ، عمش العيون من السهر... الخبر . ص ٢٦

★ قال (ع) : المؤمن يرغب فيما يبقى ، ويزهد فيما يفنى ، يمزج الحلم بالعلم ، والعلم بالعمل ، بعيد كسله ، دائم نشاطه ، قريب أمله ، حي قلبه ،

ذاكر لسانه ، لا يحدث بما لا يؤتمن عليه الاصدقاء ، ولا يكتتم شهادة الأعداء ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياءً ، الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون .

إن كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين ، وإن كان في الغافلين كتب في الذاكرين ، ويعفو عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، ويحسن إلى من أساء إليه ، لا يعزب حلمه ، ولا يعجل فيما يريه ، بعيد جهله ، لين قوله ، قريب معروفه ، غائب منكروه ، صادق كلامه ، حسن فعله ، مقبل خيره ، مدبر شره .

في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا ياثم فيمن يحب ، ولا يدعي ما ليس له ، ولا يجحد حقاً عليه ، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ، ولا يضيع ما استحفظ ، ولا يرغب فيما لا تدعوه الضرورة إليه ، لا يتنازع باللقاب ، ولا يبغي على أحد ، ولا يهزا بمخلوق ، ولا يضار بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، مؤدب بأداء الامانات ، مسارع إلى الطاعات ، محافظ على الصلوات ، بطيء في المنكرات .

لا يدخل على الأمور بجهل ، ولا يخرج عن الحق بعجز ، إن صمت فلا يغمه الصمت ، وإن نطق لا يقول الخطأ ، وإن ضحك فلا تعلق صوته سمعه ، ولا يجمع به الغضب ، ولا تغلبه الهوى ، ولا يقهره الشح ، ولا تملكه الشهوة .

يخالط الناس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ينصت إلى الخير ليعمل به ، ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ، يتعب نفسه لآخرته ، ويعصي هواه لطاعة ربه ، بعده عمن تباعد منه نزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس بعده بكبر ، ولا قربة خديعة ، مقتد بمن كان قبله من أهل الإيمان ، إمام لمن بعده من البررة

المتقين . ص ٢٧

★ قال (ع) : طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا أرض الله مهاداً ، وترابها وساداً وماءها طيباً ، وجعلوا الكتاب شعاراً

والدعاء دثاراً ، وإن الله أوحى إلى عبده المسيح (ع) أن : قل لبني إسرائيل : لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، واكف نقية ، وأعلمهم أنني لا أجيب لأحد منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة. ص ٢٧

★ قال (ع) : المؤمن وقور عند الهزاهز ، ثبوت عند المكاره ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل للأصدقاء ، الناس منه راحة ونفسه منه في تعب ، العلم خليله ، والعقل قرينه ، والحلم وزيره ، والصبر أميره ، والرفق أخوه ، واللين والده. ص ٢٨

★ [كنز الفوائد ص ٣٠] : قال (ع) لنوف البكالي : أتدري يا نوف من شيعتي ؟! قال : لا والله ، قال : شيعتي الذبل الشفاه ، الخمص البطون ، الذين تعرف الرهبانية في وجوههم ، رهبان بالليل ، أسدّ بالنهار ، الذين إذا جتّهم الليل اثتزروا على أوساطهم ، وارتدوا على أطرافهم ، وصفوا أقدامهم ، وافتروشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك أعناقهم ، وأما النهار فحلمااء علماء كرام نجباء أبرار اتقياء .

يا نوف !.. شيعتي من لم يهرّ هرب الكلب ، ولم يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، وإن رأى فاسقاً هجره ، هؤلاء والله شيعتي. ص ٢٨

★ قال نوف : عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فاستتبعته إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عباد بن خثيم ، وكان من أصحاب البرانس المتعبدين ، فاقبلنا إليه فالفينا حين خرج يؤم المسجد ، فافضى ونحن معه إلى نفر متدينين قد أفاضوا في الاحدوثات تفكّها ، وهم يلهمي بعضهم بعضاً ، فأسرعوا إليه قياماً وسلموا عليه فردّ التحية ، ثم قال : من القوم ؟!

قالوا : أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : خيراً ، ثم قال :

يا هؤلاء !.. مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا ، وحلية أحببنا ؟ .. فأمسك القوم حياء ، فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له : ماسمة شيعتك يا أمير المؤمنين ؟ .. فسكت ، فقال همام - كان عابداً مجتهداً - : أسالك بالذي أكرمكم أهل البيت ، وخصّكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتك ؟ .. فقال : لا تقسم ، فسانبئكم جميعاً ، ووضع يده على منكب همام وقال :

شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل ، الناطقون بالصواب ، مأكولهم القوت ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، يخضعون لله تعالى بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضبين أبصارهم عما حرم الله عليهم ، واقفين اسماعهم على العلم بدينهم .

نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء ، رضوا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولوا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر ارواحهم في أبدانهم طرفة عين ، شوقاً إلى لقاء الله والثواب ، وخوفاً من اليم العقاب ، عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم ، فهم والجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكئون ، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون ، صبروا اياماً قليلة ، فاعقبتهم راحة طويلة ، أرادتهم الدنيا فلم يريدها ، وطلبتهم فاعجزوها .

أما الليل فصاقون أقدامهم ، تالون لأجزاء القرآن يرتلون ترتيلاً ، يعطون انفسهم بأمثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة يفترشون جباههم وانفسهم وركبتهم وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يمجّدون جباراً عظيماً ، ويجارون إليه في فكك اعناقهم ، هذا ليلهم .

وأما نهارهم فحلما علماء بررة أتقياء ، براهم خوف بارئهم ، فهم كالقذاح تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك ، بل خاسرهم من عظمة ربهم ، وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم ، وذهلت منه عقولهم ، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ، ومن اعمالهم مشفقون .

يرى لأحدهم قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً على

علم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، وكيساً في قصد ، وقصداً في غنى ،
وتجملًا في فاقة ، وصبراً في شدة ، وخشوعاً في عبادة ، ورحمة في مجهود ،
وإعطاء في حق ، ورفقاً في كسب ، وطلباً من حلال ، وتعففاً في طمع ،
وطمعاً في غير طمع ، ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبراً في
استقامة ، لا يفره ما جهله ، ولا يدع إحصاء ما عمله ، يستبطن نفسه في
العمل ، وهو من صالح عمله على وجل ، يصبح وشغله الذكر ، ويمسي وهمه
الشكر ، يبسيت حذرًا من سبّة الغفلة ، ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل
والرحمة.

وإن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها مما إليه تسره ، رغبته فيما
يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم ، ويظلّ دائماً
نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقفاً أجله ، خاشعاً قلبه ،
ذاكراً ربه ، قانعة نفسه ، عازباً جهله ، محرزاً دينه ، مينا داؤه ، كاظماً غيظه ،
صافياً خلقه ، آمناً منه جاره ، سهلاً أمره ، معدوماً كبّره ، متيناً صبره ، كثيراً
ذكره .

لا يعمل شيئاً من الخير رياء ، ولا يتركه حياء ، أولئك شيعتنا واحبتنا ومنا
ومعنا ، آمناً وشوقاً إليهم .

فصاح همّام صيحة ووقع مغشياً عليه ، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا
- رحمة الله تعالى - ففُتِلَ وصلى عليه أمير المؤمنين (ع) ونحن معه ، فشيعته
(ع) هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين . ص ٣٠

★ [الاختصاص ص ١٨٨] : قال (ع) : من زار أخاه المسلم في الله ، ناداه الله :
أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة ص ٣٢

★ [الاختصاص ص ١٨٨] : قال (ع) : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله
عليّ ثوابك ، ولا أرضى لك بدون الجنة . ص ٣٢

★ [الاختصاص ص ١٨٨] : قال (ع) : ثلاثة يضحك الله إليهم يوم
القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبها ، فيتوضأ ويدخل

المسجد فيصلي ويناجي ربه .. ورجل أصابته جنابة ولم يصب ماء ، فقام إلى الثلج فكسره ثم دخل فيه واغتسل .. ورجل لقي عدوا وهو مع أصحابه وجاءهم مقاتل ، فقاتل حتى قتل . ص ٣٢

★ [الاختصاص ص ١٨٨] : قال (ع) : إذا حَمَلَتْ بجوانب سرير الميت ، خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك . ص ٣٢

★ [الاختصاص ص ١٨٨] : قال (ع) : من شرب من سؤر أخيه تبرّكاً به ، خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتى تقوم الساعة . ص ٣٣

★ [الاختصاص ص ٢٢٦] : قال (ع) : مَنْ أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ، ومن كنتم سره كانت الخيرة في يده ، وكل حديث جاوز اثنين فشا ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغبلك ، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً ، وعليك بإخوان الصدق فكثّر في اكتسابهم عُدّة عند الرخاء ، وجنّداً عند البلاء ، وشاور حديثك الذين يخافون الله ، احبب الإخوان على قدر التقوى ، واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ، إن أمرنكم بالمعروف فخالقوهن حتى لا يطمعن في المنكر . ص ٣٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٠٧] : عن جابر بن عبد الله قال : بينا أمير المؤمنين (ع) في جماعة من أصحابه أنا فيهم ، إذ ذكروا الدنيا وتصرفها بأهلها فذمها رجل ، فذهب في ذمها كل مذهب ، فقال له أمير المؤمنين (ع) :

أيها الذام للدنيا .. أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك؟ .. فقال : بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين ، قال :

فبم تذمها؟ .. ليست منزل صدق لمن صدقها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ومساجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، ورجوا فيها الجنة؟

ثم التفت إلى أهل المقابر فقال :

يا أهل التربة ! .. يا أهل القرية ! .. أما المنازل فقد سُكنت ، وأما الأموال فقد

فُسِّمَتْ ، وأما الأزواج فقد نُكِّحَتْ ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ ..
ثم أقبل على أصحابه فقال : والله لو أُذِنَ لهم في الكلام لاخبروكم : أنَّ خير
الزاد التقوى . ص ٣٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٣٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : الحكمة ضالة المؤمن
فاطلبوها ولو عند المشرك ، تكونوا أ- ق بها وأهلها . ص ٣٤

★ [الفارات] : قال (ع) : أيها الناس !.. إنَّ الدنيا قد أدبرت ، وآذنت أهلها
بوداع ، وإنَّ الآخرة قد أقبلت ، وآذنت باطلاع ، الا وإنَّ المضمار اليوم والسباق
غداً ، الا وإنَّ السبق الجنة ، والغاية النار ، الا وإنكم في أيام مهَلٍ من
ورائه أَجَلٍ ، يحثُّه عجل ، فمن عمل في أيام مهله قبل حضور أجله
نفعه عمله ، ولم يضره أمله .

الا وإنَّ الأمل يُسهي القلب ، ويكذب الوعد ، ويكثر الغفلة ، ويورث الحسرة ،
فاعزبوا عن الدنيا كاشد ما أنتم عن شيء تعزبون ، فإنها من ورود صاحبها منها
في غطاء معنى .

وافزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها ، واداء الزكاة لأهلها ، والتضرع
إلى الله والخشوع له ، وصلة الرحم ، وخوف المعاد ، وإعطاء السائل ، وإكرام
الضيف .

وتعلّموا القرآن واعملوا به ، واصدقوا الحديث وآثروه ، واوفوا بالعهد إذا
عاهدتم ، وادوا الأمانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله ، وخافوا عقابه ، فإني
لم أر كالجنة نام طالبها ، ولا كالنار نام هاربها الخبر . ص ٣٥

باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين (ع)

★ [التحف ص ٢٠٠] : قال (ع) : أحب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يعصيك
يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما . ص ٣٧

★ [التحف] : قال (ع) : قيمة كل امرء ما يحسن . ص ٣٧

★ [التحف] : قال (ع) : لو أنَّ حملة العلم حملوه بحقه ، لاحتبهم الله

وملائكته وأهل طاعته من خلفه ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا ، فمقتهم الله وهانوا على الناس . ص ٣٨

★ [التحف] : قال (ع) : إنّ للنكبات غايات لا بد أن تنتهي إليها ، فإذا حكم على أحدكم بها ، فليطأطأ لها ويصبر حتى تجوز ، فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهاها . ص ٣٨

★ [التحف] : قال (ع) : المقلّ غريب في بلده ، والفقر يخرس الفطن عن حجّته والفكر مرآة صافية والبشاشة فخ المودة . ص ٣٩

★ [التحف] : قال (ع) : العقل خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، واللين أخوه .. ولا بدّ للعاقل من ثلاث : أن ينظر في شأنه ، ويحفظ لسانه ، ويعرف زمانه ، ألا وإنّ من البلاء الفاقة ، وأشدّ من الفاقة مرض البدن ، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب ، ألا وإنّ من النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب . ص ٤٠

★ [التحف] : قال (ع) : إنّ للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويجمل .. وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث :

مرّة لمعاشه ، وخطوة لمعاده ، أو لذة في غير محرّم . ص ٤٠

★ [التحف] : قال (ع) : كم مُستدرج بالإحسان إليه ، وكم من مغرور بالستر عليه ، وكم من مفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله عبداً بمثل الإملاء له ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا نَعْلَمُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ . ص ٤٠

★ [التحف] : قال (ع) : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك . ص ٤١

★ [التحف] : قال (ع) : ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه !.. من لم يرخص الناس في معاصي الله ، ولم يقنطهم من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ، ولا خير في عبادة ليس

فيها تفقه ، ولا خير في علم ليس فيه تفكر ، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر . ص ٤١

★ [التحف] : قال (ع) : إن الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد : أيها الناس !.. إن اقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفا ، وإن أحبكم إلى الله أحسنكم له عملا ، وإن أفضلكم عنده منصبا أعملكم فيما عنده رغبة ، وإن أكرمكم عليه أنقاكم . ص ٤١

★ [التحف] : قال (ع) : عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى ، كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار ؟!.. وعجبت ممن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم ؟!.. ثم قال :

إن الخير والشر لا يُعرفان إلا بالناس ، فإذا أردت أن تعرف الخير ، فاعمل الخير تعرف أهله ، وإذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله . ص ٤١

★ [التحف] : قال (ع) : إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى : أما طول الأمل فيُنسي الآخرة ، وأما اتباع الهوى ، فإنه يصد عن الحق . ص ٤١

★ [التحف] : قال (ع) : الإخوان صنفان : إخوان الثقة وإخوان المكاشره :

فأما إخوان الثقة : فهم الكهف والجناح والأهل والمال ، فإن كنت من أخيك على حدّ الثقة ، فابذل له مالك ويدك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكنم سره وعيبه ، وأظهر منه الحسن ، اعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبير الأحمر .

وأما إخوان المكاشره : فإنك تصيب منهم لذتك ، فلا تقطعنّ منهم لذتك ، ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه ، وحلاوة اللسان . ص ٤٢

★ [التحف] : قال (ع) : لا تصرم أخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب . ص ٤٢

★ [التحف] : قال (ع) : ينبغي للمسلم ان يجتنب مؤاخاة ثلاثة :
الفاجر ، والأحمق ، والكذاب :

فأما الفاجر : فيزين لك فعله ، ويحب أنك مثله ، ولا يعينك على أمر دينك
ومعادك ، فمقارنته جفاء وقسوة ، ومدخله عار عليك .

وأما الأحمق : فإنه لا يشير عليك بخير ، ولا يرجه لصرف السوء عنك ولو
جهد نفسه ، وربما أراد نفعك فضررك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير
من نطقه ، وبُعده خير من قربه .

وأما الكذاب : فإنه لا يهنتك معه عيش ، ينقل حديثك ، وينقل إليك
الحديث ، كلما أقتى أحدوثه مطاهاها بأخرى مثلها ، حتى أنه يحدث بالصدق
فلا يُصدق ، يغري بين الناس بالعداوة ، فيثبت الشحناء في الصدور .. فاتقوا
الله وانظروا لأنفسكم . ص ٤٣

★ [التحف] : قال (ع) : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليف
بان لا ينزل به مكروه أبدا ، قيل : وما هن ؟ .. قال : العجلة ، واللجاجة ،
والعُجب ، والتواني . ص ٤٣

★ [التحف] : قال (ع) : الأعمال ثلاثة : فرائض وفضائل ومعاصي :
فأما الفرائض : فبأمر الله ومشيتته وبرضاه وبعلمه وقدره ، يعملها العبد فينجو
من الله بها .

وأما الفضائل : فليس بأمر الله ، لكن بمشيئته وبرضاه وبعلمه وقدره ، يعملها
العبد فيثاب عليها .

وأما المعاصي : فليس بأمر الله ولا بمشيئته ولا برضاه ، لكن بعلمه وقدره
يقدرها لوقتها ، فيفعلها العبد باختياره ، فيعاقبه الله عليها ، لأنه قد نهاها عنها
فلم ينته . ص ٤٣

★ [التحف] : قال (ع) : من ضيق عليه في ذات يده ، فلم يظن أن ذلك
حُسْنُ نظرٍ من الله له ، فقد ضيّع مامولا .. ومن وُسّع عليه في ذات يده ، فلم
يظن أن ذلك استدراج من الله ، فقد أمن مخوفا . ص ٤٤

★ [التحف] : قال (ع) : يا أيها الناس !.. سلوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية ، فإنَّ أجلَّ النعم العافية ، وخير ما دام في القلب اليقين ، والمغبون من عُبن دينه والمغبوط من حَسُن يقينه . ص ٤٤

★ [التحف] : قال (ع) : لا يجد رجل طعم الإيمان حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه . ص ٤٤

★ [التحف] : قال (ع) : ما ابتلي المؤمن بشيء هو أشدَّ عليه من خصال ثلاث يحرّمها ، قيل : وما هنَّ ؟.. قال :

المواساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيرا ، أما إنني لا أقول لكم : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكر الله عند ما أحلَّ له ، وذكر الله عند ما حرّم عليه . ص ٤٤

★ [التحف] : قال (ع) : مَنْ رضي من الدنيا بما يجزيه ، كان أيسر ما فيه يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه ، لم يكن فيها شيء يكفيه . ص ٤٤

★ [التحف] : قال (ع) : الدهر يومان : فيوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فلا تمزق ، فبكليهما ستُختبر . ص ٤٤

★ [التحف] : قال (ع) : ليس من اخلاق المؤمن الملك ، ولا الحسد إلا في طلب العلم . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : الصبر مفتاح الدرك ، والنَّجح عُقبى مَنْ صبر ، ولكل طالب حاجة وقتٌ يحركه القدر . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : من طلب شفا غيظ بغير حق ، أذاقه الله هوانا بحق ، إنَّ الله عدو ما كره . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : عمُرت البلدان بحبِّ الاوطان . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : ثلاث من حافظ عليها سعد : إذا ظهرت عليك

نعمة فأحمد الله ، وإذا أبطأ عنك الرزق فاستغفر الله ، وإذا أصابتك شدة فاكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : العلم ثلاثة : الفقه للاديان ، والطب لأبدان ، والنحو للسان . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة ، وكم من شهوة ساعة قد أورثت حزنا طويلا ، والموت فضح الدنيا ، فلم يُترك لذي لبّ فيها فرحا ، ولا لعاقل لذّة . ص ٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإن موسى (ع) خرج يقتبس لاهله نارا فكلّمه الله ورجع نبيا ، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان (ع) ، وخرجت سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين . ص ٤٦

★ [التحف] : قال (ع) : الناس بأمرائهم أشبه منهم بآبائهم . ص ٤٦

★ [التحف] : قال (ع) : أيها الناس ! اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه . . الناس أبناء ما يحسنون ، وقدر كل امرئ ما يحسن ، فتكلموا في العلم تبين أقداركم . ص ٤٦

★ [التحف] : قال (ع) : وكلّ الرزق بالحق ، وكلّ الحرمان بالعقل ، وكلّ البلاء بالصبر . ص ٤٧

★ [التحف] : ركب (ع) يوما ، فمشى معه قوم فقال (ع) لهم : أما علمتم أنّ مشي الماشي مع الرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلة للماشي ، انصرفوا . ص ٤٧

★ [التحف] : قال (ع) : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتّبعه ، وأمر بان لك غيّه فاجتنبه ، وأمر أشكّل عليك فرددته إلى عالمه . ص ٤٨

★ [التحف] : قال له جابر يوما : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ ! ... فقال (ع) :

وبنا من نعم الله - ربنا - ما لا نحصىه مع كثرة ما نعصيه ، فلا ندري ما نشكر ، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر؟ .. ص ٤٨

★ [التحف] : عزى عبد الله بن عباس عن مولود صغير مات له ، فقال (ع) : لمصيبة في غيرك ، لك اجرها ، أحب إليّ من مصيبة فيك ، لغيرك ثوابها ، فكان لك الاجر لا بك ، وحسن لك العزاء لا عنك ، وعوّضك الله عنه مثل الذي عوّضه منك . ص ٤٨

★ [التحف] : قيل له : ما التوبة النصوح ؟ .. فقال (ع) : التوبة النصوح : ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، والقصد على أن لا يعود . ص ٤٨

★ [التحف] : قال (ع) : إن المؤمن إذا نظر اعتبر ، وإذا سكت تفكر ، وإذا تكلم ذكر ، وإذا استغنى شكر ، وإذا أصابته شدة صبر ، فهو قريب الرضا ، بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ، ولا يسخطه الكثير ، ولا يبلغ بنيته إرادته في الخير ، ينوي كثيرا من الخير ، ويعمل بطائفة منه ، ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به .

والمنافق إذا نظر لها ، وإذا سكت سها ، وإذا تكلم لغا ، وإذا استغنى طغى ، وإذا أصابته شدة ضغى ، فهو قريب السخط بعيد الرضا ، يسخط على الله اليسير ، ولا يرضيه الكثير ، ينوي كثيرا من الشر ويتلهف على ما فاته من الشر كيف لم يعمل به . ص ٥١

★ [التحف] : قال (ع) : من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف شيئا هرب منه ، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه؟ .. وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو؟ .. ص ٥١

★ [التحف] : قال (ع) : أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه ، ثم أقبل علينا فقال : ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا ، إلا كان أجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة ، ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه ، إلا كان أمجد وأجود وأكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة ، ثم قال (ع) :

وقد يتلّي الله المؤمن بالبلية في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله ، وتلا هذه الآية : ﴿ ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ وضمّ يده ثلاث مرّات ويقول : ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ . ص ٥٢

★ [التحف] : قال (ع) : أوّل إعجاب المرء بنفسه فساد عقله من ساء خلقه ملّه أهله .. ربّ كلمة سلبت نعمة .. الشكر عصمة من الفتنة شفيح المذنب خضوعه .. أصل الحزم الوقوف عند الشبهة .. في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق . ص ٥٣

★ [التحف] : قال (ع) : الفقر الموت الأكبر ، وقلة العيال أحد اليسارين وهو نصف العيش ، والهم نصف الهرم ، وما عال امرؤ اقتصد ، وما عطب امرؤ استشار والصنيعة لا تصلح إلا عند ذي حسب أو دين ، والسعيد من وعظ بغيره الخبر . ص ٥٣

★ [التحف] : قال (ع) : تروّح إلى بقاء عزّك بالوحدة . ص ٥٤
 ★ [التحف] : قال (ع) : كل عزيز داخل تحت القدرة فذليل . ص ٥٤
 ★ [التحف] : قال (ع) : جُمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام :

فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبثاً ، وسكوته فكرياً ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس من شره . ص ٥٤

★ [التحف] : قال (ع) : ما أعجب هذا الإنسان ! .. مسرور بدرك ما ليكن ليفوته ، محزون على فوت ما لم يكن ليدركه ، ولو أنه فكّر لابصر وعلم أنه مُدبّر ، وأن الرزق عليه مقدر ، ولاقتصر على ما تيسّر ، ولم يتعرّض لما تعرّس . ص ٥٤

★ [التحف] : سئل : أي شيء مما خلق الله أحسن ؟ .. فقال (ع) : الكلام .. فقيل : أي شيء مما خلق الله أقبح ؟ .. قال : الكلام ، ثم قال : بالكلام أبيّضت الوجوه ، وبالكلام اسودّت الوجوه . ص ٥٥

★ [التحف] : قال (ع) : لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده . ص ٥٥

★ [التحف] : قال (ع) : اعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق . ص ٥٥

★ [التحف] : قال (ع) : ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد . ص ٥٥

★ [التحف] : قال (ع) : العامل بالظلم ، والمعين عليه ، والراضي به شركاء ثلاثة . ص ٥٥

★ [التحف] : قال (ع) : الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل ، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك . والذكر ذكران : ذكر عند المصيبة حسن جميل ، وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك فيكون ذلك حاجزا . ص ٥٥

★ [التحف] : قال (ع) : طوبى لمن يالف الناس ويالفونه على طاعة الله . ص ٥٦

★ [التحف] : قال (ع) : إن من حقيقة الإيمان أن يؤثر العبد الصدق ، حتى نفر عن الكذب حيث ينفع . الخبر . ص ٥٦

★ [التحف] : قال (ع) : الإنسان لبّه لسانه ، وعقله دينه ، ومروته حيث يجعل نفسه ، والرزق مقسوم ، والأيام دُولٌ ، والناس إلى آدم شرعٌ سواء . ص ٥٧

★ [التحف] : قال (ع) : ليس الحكيم من لم يُدار من لا يجد بداً من مداراته . ص ٥٧

★ [التحف] : قال (ع) : إن أحسن ما يالف به الناس قلوب أودائهم ، ونفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم : حُسن البشْر عند لقائهم ، والتفقّد في غيبتهم ، والبشاشة بهم عند حضورهم . ص ٥٧

★ [التحف] : قال (ع) : يا ربّ !.. ما اشقى جدّ من لم يعظّم في عينه وقلبه ما رأى من ملكك وسلطانك ، في جنب ما لم تر عينه وقلبه من ملكك

وسلطانك .. واشقى منه من لم يصغر في عينه وقلبه ما رأى ، وما لم ير من ملكك وسلطانك في جنب عظمتك وجلالك ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . ص ٥٧

★ [التحف] : قال (ع) : من أحبَّ السبل إلى الله جرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم ، وجرعة حزن تردّها بصبر .. ومن أحبَّ السبل إلى الله قطرتان : قطرة دموع في جوف الليل ، وقطرة دم في سبيل الله ، ومن أحبَّ السبل إلى الله خطوتان :

خطوة امرئ مسلم يشدُّ بها صفاً في سبيل الله ، وخطوة في صلة الرحم ، وهي أفضل من خطوة يشدُّ بها صفاً في سبيل الله . ص ٥٨

★ [التحف] : قال (ع) : من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها ، ولا اغتفر فقد عقل ولا دين ، مفارقة الدين مفارقة الأمن ، ولا حياة مع مخافة ، وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس إلا بالأموات . ص ٥٩

★ [التحف] : قال (ع) : مَنْ عَرَضَ نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده . ص ٥٩

★ [التحف] : قال (ع) : إِنَّ الأشياءَ لما ازدوجت ، ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر . ص ٥٩

★ [التحف] : قال (ع) : الصلاة قربان كلِّ تقيٍّ ، والحجَّ جهاد كلِّ ضعيفٍ ، ولكلِّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وأفضل عمل المرء انتظاره فرج الله ، والدّاعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، ومَنْ أيقن بالخلف جاد بالعطيّة ، استنزّلوا الرزق بالصدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، ما عال امرؤ اقتصد ، والتقدير نصف العيش ، والتودّد نصف العقل ، والهمُّ نصف الهرم ، وقلة العيال أحد اليسارين .

ومَنْ حزن والديه عقهما ، ومَنْ ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط أجره ، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب أو دين ، والله ينزل

الرزق على قدر المصيبة ، فمن قدر رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله ، والامانة تجرّ الرزق ، والخيانة تجرّ الفقر ، ولو أراد الله بالنملة صلاحا ما أنبت لها جناحا . ص ٦٠

★ [التحف] : قال (ع) لرجل تجاوز الحدّ في التقشف : يا هذا أما سمعت قول الله :

﴿ وما بنعمة ربك فحدث ﴾ ، فوالله لابتذلك نعم الله بالفعال ، أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال . ص ٦٢

★ [التحف] : قال (ع) : قوام الدنيا باربعة : بعالم مستعمل لعلمه ، وبغنيّ باذل لمعروفه ، وبجاهل لا يتكبر أن يتعلّم ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه غيره .. وإذا عطّل العالم علمه ، وامسك الغني معروفه ، وتكبر الجاهل أن يتعلّم ، وباع الفقير آخرته بدنياه غيره فعليهم الثبور . ص ٦٢

★ [التحف] : قال (ع) : اعلموا عباد الله أن التقوى حصن حصين ، والفجور حصن ذليل ، لا يمنع اهله ، ولا يحرز من لجأ إليه الخبر . ص ٦٢

★ [التحف] : قال (ع) : تذلل الأمور للمقدور ، حتى تصير الآفة في التدبير ص ٦٣

★ [التحف] : قال (ع) : لا يتم مروّة الرجل حتى يتفقّه في دينه ، ويقتصد في معيشته ، ويصبر على النائبة إذا نزلت به ، ويستعذب مرارة إخوانه . ص ٦٣

★ [التحف] : سئل (ع) : ما المروءة ؟ .. فقال : لا تفعل شيئا في السرّ تستحيي منه في العلانية . ص ٦٣

★ [التحف] : قال (ع) : المستاكل بدينه حظّه من دينه ما ياكله . ص ٦٣

★ [التحف] : قال (ع) : من زهد في الدنيا ، ولم يجزع من ذلّها ، ولم ينافس في عزّها ، هداه الله بغير هداية من مخلوق ، وعلمه بغير تعليم ، واثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه . ص ٦٤

★ [التحف] : قال (ع) : إنّ الله عبادا عاملوه بخالص من سره ، فشكر لهم

بخالص من شكره ، فأولئك تمرّ صحفهم يوم القيامة فُرغاً ، فإذا وقفوا بين يديه ملاها لهم من سرّ ما أسروا إليه . ص ٦٤

★ [التحف] : قال (ع) : كفى بالأجل حرزا ، إنه ليس أحد من الناس إلا ومعه حفظة من الله يحفظونه أن لا يتردّ في بئر ، ولا يقع عليه حائط ، ولا يصيبه سُبُع ، فإذا جاء أجله خلّوا بينه وبين أجله . ص ٦٤

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله ، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين :

رجل أذنّب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة ، أو رجل يسارع في الخيرات ، ولا يقلّ عمل في تقوى ، وكيف يقل ما يُتقبّل . ص ٦٥

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : الدنيا دار ممرّ ، والآخرة دار مقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ففيها اختبرتم ، ولغيرها خلّقتم ، إن الجنّاة إذا حُمِلت قال الناس : ماذا ترك ؟ .. وقالت الملائكة : ماذا قدّم ؟ .. فقدّموا بعضاً يكنّ لكم ، ولا تؤخّروا كلّاً يكنّ عليكم . ص ٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : إذا رأيتم الله تتابع نِعَمِهِ عليكم - وأنتم تعصونه - فاحذروه . ص ٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : من كفّارة الذنوب العظام : إغاثة الملهوف ، والتّنقّس عن المكروب . ص ٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : من أطال الأمل أساء العمل ، وسيئة تسوؤك خير من حسنة تسرك . ص ٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : لكان في الأرض أمانان ، فرفع أحدهما : وهو رسول الله (ص) ، فتمسّكوا بالآخر : وهو الاستغفار قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ . ص ٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، ومن كان له في نفسه واعظ ، كان عليه من الله حافظ . ص ٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : كم من مُستدرج بالإحسان إليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ، وشتان بين عمليين : عمل تذهب لذته ويبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته وتبقى أجره . ص ٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : استنزلوا الرزق بالصدقة ، فمن أيقن بالخلف جاد بالعطاء . ص ٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : من أُعطي أربعة لم يُحرم أربعة : من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة ، ومن أُعطي التوبة لم يُحرم القبول ، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرم المغفرة ، ومن أُعطي الشكر لم يُحرم الزيادة ، وقال : مصداق ذلك في كتب الله ، قال الله تعالى في الدعاء :

﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ ، وقال في التوبة :

﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾ ، وقال في الاستغفار :

﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ﴾ ، وقال في الشكر :

﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ . ص ٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : الاستغفار درجة العليين ، وهو اسم واقع على ستة معان :

أولها : الندم على الفعل ، والثاني : العزم على الترك وأن لا يعود ، والثالث : تادية الحقوق ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة ، والرابع : أن يعتمد إلى كل فريضة فيؤدي حقها ، والخامس : أن يذيب اللحم الذي نبت منه السحت بالهموم والاحزان حتى يكتسي لحماً آخر من الحلال ، والسادس : أن يذيب جسمه الم الطاعة كما أذاقه لذة المعصية . ص ٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : لا تكن ممن يريد الآخرة بعمل الدنيا أو بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا قول الزاهدين ، ويعمل

فيها عمل الراغبين ، إن أعطي منها لم يشبع ، وإن ملك الكثير لم يقنع ، يأمر بالمعروف ولا يأمّر ، وينهي ولا ينتهي ، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ، ويبغض العاصين وهو أحدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الله منه .

تعجبه نفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا ابتلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطرا ، وإن ناله رخاء أعرض مغترّا ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، إن استغنى بطر ، وإن افتقر قنط ، يقدم المعصية ويسوّف التوبة ، يصف العبر ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو من القول مكثّر ، ومن العمل مقلّ . يناقش فيما يفنى ، ويسامح فيما يبقى ، يرى المغنم مغرما ، والمفرم مغنما ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معاصي غيره ما يستقلّه من معاصي نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء ، يرشد غيره ويغوي نفسه :

﴿ اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ . ص ٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : من أصبح على الدنيا حزينا أصبح لقضاء الله ساءلا ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنما يشكو ربه ، ومن أتى غنيا يتواضع له لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه . ص ٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الأحرار . ص ٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك . ص ٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : لو لم يتواعد الله عباده على معصيته ، لكان الواجب ألا يعصى شكرا لنعمه . ص ٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : أقلّ ما يلزمك لله تعالى ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه . ص ٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : اتّقوا معاصي الله في الخلوات . . . فإنّ الشاهد هو الحاكم . ص ٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ فمن لم يأس على الماضي ، ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد . ص ٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : خذوا من الله ما حذركم من نفسه ، واخشوه خشية يظهر أثرها عليكم ، واعملوا بغير رياء ولا سمعة ، فإنّ من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له . ص ٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : يوشك أن يفقد الناس ثلاثا : درهما حلالا ، ولسانا صادقا ، واخا يُستراح إليه . ص ٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : عليك بمداواة الناس ، وإكرام العلماء ، والصّفح عن زلات الإخوان ، فقد أدبك سيّد الاولين والآخرين بقوله (ص) : اعف عمن ظلمك ، وصل من قطعك ، واعط من حرمك . ص ٧١

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : العجب ممن يدعو ويستبطن الإجابة ، وقد سدّ طريقها بالمعاصي . ص ٧٢

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) في وصف الثائين : غرسوا أشجار ذنوبهم نُصّب عيونهم وقلوبهم ، وسقوها بمياه الندم ، فاثمرت لهم السلامة ، وأعقبتهم الرضا والكرامة . ص ٧٢

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : طوبى لمن عرف الناس ، ولم يعرفه الناس . . . أولئك مصابيح الهدى ، بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة مظلمة ، أولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ، ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفأة المرائين . ص ٧٢

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : لقد رايت أصحاب محمد (ص) فما أرى

اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً صُفراً ، بين أعينهم أمثال رُكب المعزى ، قد باتوا لله سُجداً وقياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم وأقدامهم ، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادواً نما تמיד الشجر في يوم ريح عاصف ، وهملت عيونهم حتى تَبُلَّ ثيابهم ، والله لكانَ القوم باتوا غافلين ، ثم نهض فما رُئي مفترراً حتى ضربه اللعين ابن ملجم . ص ٧٣

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) في وصف المؤمن : حزنة في قلبه وبشره في وجهه ، وأوسع الناس صدراً ، وأرفعهم قدراً ، يكره الرفعة ، ولا يحب السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير صمته ، مشغول بما ينفعه ، صبور ، شكور ، قلبه بذكر الله معمور ، سهل الخليفة لئن العريكة . ص ٧٣

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) : يا كميل ! إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها .. احفظ ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجا ، وهمج رعا ، أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل ! .. العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على الإنفاق ، والمال يزول ، ومحبة العالم دين يدان به ، وبه يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدثة بعد مماته ، المال تُنقصه النفقة ، العلم حاكم ، والمال محكوم عليه .

يا كميل ! .. مات خزان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، ثم قال (ع) : آه ! آه ! آه ! إن ههنا علماً جماً لو أصبت له حملة - وأشار بيده إلى صدره - ثم قال : اللهم بلى ، قد أصبت لفناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا ، يستظهر بنعم الله على عباده ، وبحججه على كتابه ، أو معانده لأهل الحق ينقذح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، لا ذا ولا ذاك ، بل منهوماً باللذات ، سلس القياد للشهوات ، مغري بجمع الأموال

والادخار ، ليس من الدين في شيء ، أقرب شبهها بالبهاائم السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله .

اللهم ا... بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة ، لكيلا تبطل حجج الله على عباده ، اولئك هم الاقلون عددا ، الاعظمون عند الله قدرا ، بهم يحفظ الله دينه حتى يؤديه إلى نظرائهم ، ويزرعونه في قلوب اشباههم .

هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فاستلنوا ما استوعر منه المترفون ، وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالمحل الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه ، ودعائه إلى دينه ، آه ثم آه ، واشوقناه إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولك ، إذا شئت فقم . ص ٧٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : من استفاد اخا في الله ، فقد استفاد بيتا في الجنة . ص ٧٨

★ [كشف الغمة] : قال (ع) لابي ذر : إنما غضبت لله عز وجل ، فارج من غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، والله لو كانت السماوات والارضون رتقا على عبد ثم اتقى الله ، لجعل الله له منها مخرجا ، لا يؤنسك إلا الحق ، ولا يوحشك إلا الباطل . ص ٧٨

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : من وثق بالله أراه السرور ، ومن توكل عليه كفاه الأمور ، والشقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن أمين ، والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو ، والدين عز ، والعلم كنز ، والصمت نور ، وغاية الزهد الورع ، ولا هدم للدين مثل البدع ، ولا أفسد للرجال من الطمع ، وبالراعي تصلح الرعية ، وبالدعاء تُصرف البلية ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ، ومن عاب عيب ، ومن شتم أجيب ، ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : أربع خصال تُعين المرء على العمل : الصحة والغنى والعلم والتوفيق . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إن لله عبادا يخصصهم بالنعم ويقرّها فيهم

ما بذلوهما ، فإذا منعوهما نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : ما عظمت نعمة الله على أحد إلا عظمت عليه مؤونة الناس ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض النعمة للزوال . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه ، لأن لهم أجره ، وفخره ، وذكره ، فمهما اصطنع الرجل من معروف فإنما يبدأ فيه بنفسه ، فلا يطلبن شكر ما صنع إلى نفسه من غيره . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : من أمل إنسانا فقد هابه ، ومن جهل شيئا عابه ، والفرصة خلصة ، ومن كثر همه سقم جسده ، والمؤمن لا يشتفي غيظه ، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : من استغنى بالله افتقر الناس إليه ، ومن اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا . ص ٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع ، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الأزدیاد منها ، الجمال في اللسان والكمال في العقل . ص ٨٠

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإيمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والإيثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقليل زينة القناعة ، وترك المن زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، وترك ما لا يعني زينة الورع . ص ٨٠

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه . ص ٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : الفضائل أربعة اجناس : أحدها : الحكمة وقوامها في الفكرة ، والثاني : العفة وقوامها في الشهوة ، والثالث : القوة وقوامها في الغضب ، والرابع : العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس . ص ٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم . ص ٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار ، وخفض الجانب ، وكثرة الصدقة .

واربع من كن فيه استكمل الإيمان : من أعطى الله ، ومنع في الله ، وأحب الله ، وأبغض فيه .

وثلاث من كن فيه لم يندم : ترك العجلة ، والمشورة ، والتوكل عند العزم على الله عز وجل . ص ٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : الخلق أشكال فكلٌ يعمل على شاكلته ، والناس إخوان ، فمن كانت إخوته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة ، وذلك قوله تعالى : ﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ . ص ٨٢

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : لا يفسدك الظن على صديق وقد أصلحك اليقين له .. ومن وعظ أخاه سرا فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه .. استصلاح الاخيار باكرامهم والاشرار بتأديبهم .. والمودة قرابة مستفادة .. وكفى بالاجل حزرأ .. ولا يزال العقل والحق يتغالبان على الرجل إلى ثمان عشرة سنة ، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه .. وما أنعم الله عز وجل على عبد نعمةً فعلم أنها من الله ، إلا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها ، ولا اذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، إلا غفر الله له قبل أن يستغفره . ص ٨٢

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : اثنان عليان أبداً : صحيح محترم ، وعليل

مخلّط .. موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالاجل ، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر . ص ٨٣

★ [مطالب السؤول ص ٦١] : قال (ع) : غرّك عزّك ، فصار قصارُ ذلك ذلك ، فاختش فاحتش فعليك ، فعلك بهذا تهدى . ص ٨٣

★ [مطالب السؤول ص ٦١] : قال (ع) : العالم حديقة سياحها الشريعة ، والشريعة سلطان تجب له الطاعة ، والطاعة سياسة يقوم بها الملك ، والملك راع يعضده الجيش ، والجيش اعوان يكفلهم المال ، والمال رزق يجمعه الرعية ، والرعية سواد يستعبدهم العدل ، والعدل اساس به قوام العالم . ص ٨٣

★ [النهج رقم ٤١٩] : قال (ع) : مسكين ابن آدم : مكتوم الاجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقة ، وتقتله الشرقة ، وتنتنه العرقه . ص ٨٤

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : العفو عن المقرّ لا عن المصّر .. وما أقبح الخشوع عند الحاجة .. والجفاء عند الغناء .. بلاء الإنسان من اللسان .. اللسان سبع إن خلى عنه عقر العافية .. والعافية عشرة أجزاء : تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسته السفهاء ، والعاقل من رفض الباطل .. عماد الدّين الورع ، وفساده الطمع . ص ٩٠

★ [كنز الكراجكي ص ١٢٨] : قال (ع) : من ضاق صدره لم يصبر على أداء حق .. من كسل لم يؤد حق الله .. من عظم أوامر الله أجاب سؤاله .. من تنزّه عن حرّات الله سارع إليه عفو الله .. ومن تواضع قلبه لله لم يسام بدنه من طاعة الله ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى ، عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر .. تصفية العمل خير من العمل ، عند الخوف يحسن العمل .. رأس الدّين صحة اليقين .. أفضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب وتوبة من ذنب ..

إياكم والجدال ! .. فإنه يورث الشك في دين الله .. بضاعة الآخرة كاسدة

فاستكثروا منها في اوان كسادها ، دخول الجنة رخيص ، ودخول النار غال ..
التقي سابق إلى كل خير .. مَنْ غرس أشجار التقي جنى ثمار الهدى .. الكريم
مَنْ اكرم عن ذل النار وجهه .. ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مُدَلّ على
ربه .. مَنْ عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .. مَنْ نسي خطيئته استعظم
خطيئته غيره ، وَمَنْ نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه ..
كفاك ادبك لنفسك ما كرهته لغيرك .. اتعظ بغيرك ولا تكن متعظا بك .. لا
خير في لذة تعقب ندامة .. تمام الإخلاص تجنب المعاصي .. مَنْ أَحَبَّ المكارم
اجتناب المحارم .. جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه .. مَنْ أَحَبَّ نهاك ، وَمَنْ
أبغضك أغراك .. مَنْ أساء استوحش .. من عاب عيب ، ومن شتم أجيب ..
ادوا الأمانة ولو إلى قاتل الانبياء ..

الرجبة مفتاح العطب ، والتعب مطية النصب ، والشرّ داع إلى التقحم في
الذنوب .. وَمَنْ تورط في الامور غير ناظر في العواقب ، فقد تعرّض لدرجات
النوائب .. من لزم الاستقامة لزمته السلامة . ص ٩١

★ [كنز الكراجكي ص ١٦٣] : قال (ع) : مَنْ تيقن أنّ الله سبحانه يراه وهو
يعمل بمعاصيه ، فقد جعله أهون الناظرين . ص ٩٢

★ [كنز الكراجكي ص ١٩٤] : قال (ع) : إياكم وسقطات الاسترسال ..
فإنها لا تستقال . ص ٩٢

★ [كنز الكراجكي ص ١٩٤] : قال (ع) : النفوس أشكال فما تشاكل منها
اتفق ، والناس إلى أشكالهم أميل . ص ٩٢

★ [كنز الكراجكي ص ٢٨٣] : قال (ع) : المرء حيث يجعل نفسه .. مَنْ دخل
مداخل السوء أتهم .. مَنْ عرض نفسه التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن ..
من أكثر من شيء عُرف به .. مَنْ مزح أُستخِفَّ به .. من اقتحم البحر غرق ..
المزاح يورث العداوة .. مَنْ عمل في السرّ عملاً يستحي منه في العلانية فليس
لنفسه عنده قدر .. ما ضاع امرؤ عرف قدره .. اعرف الحق لمن عرّفه لك ربيعاً
كان أم وضيعاً ، مَنْ تعدى الحق ضاق مذهبه .. مَنْ جهل شيئاً عاداه .. أسوء

الناس حالا مَنْ لم يثق بأحد لسوء ظنه ، ولم يبق به أحد لسوء فعله .. لا دليل انصح من استماع الحق ..

مَنْ تَطَفَّ ثوبه قل همُّه .. الكريم يلين إذا استعطف ، واللثيم يقسو إذا لوطف ..
حُسْن الاعتراف يهدم الاقتراف .. آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته .. أحسن إذا أحببت أن يُحسن إليك .. إذا جُحد الإحسان حَسُن الامتنان ، العفو يُفسد من اللثيم بقدر إصلاحه من الكريم .. مَنْ بالغ في الخصومة أثم ، وَمَنْ قصر عنها خصم .. لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه . ص ٩٣

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : أفضل رداء تردى به الحلم ، وإن لم تكن حليما فتحلّم ، فإنه من تشبّه بقوم أوشك أن يكون منهم . ص ٩٣

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الناس في الدنيا صنفان : عامل في الدنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلفه الفقر ، ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره .. وآخر عمل في الدنيا لما بعدها ، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمله ، فأصبح ملكًا لا يسأل الله تعالى شيئا فيمنعه . ص ٩٣

★ [النهج ٤ / ٣٠] : قال (ع) : عجبت للبخیل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب ، وفاته الغنى الذي إياه طلب ، يعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .

وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ، وهو غدا جيفة .

وعجبت لمن شك في الله ، وهو يرى خلق الله .

وعجبت لمن نسي الموت ، وهو يرى من يموت .

وعجبت لمن أنكر النشأة الآخرة ، وهو يرى النشأة الاولى .

وعجبت لعامر الدنيا دار الفناء ، وهو نازل دار البقاء . ص ٩٤

باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة
ووضع الأموال في مواضعها

★ [التحف ص ١٨٣] : قال (ع) : فأفضل الناس - أيها الناس - عند الله منزلة

وأعظمهم عند الله خطرا ، أطوعهم لأمر الله ، وأعملهم بطاعة الله ، وأتبعهم لسنة رسول الله ، وأحياهم لكتاب الله ، فليس لاحد من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعة الله ، وطاعة رسوله ، وأتباع كتابه ، وسنة نبيه (ص)
الخبر . ص ٩٤

★ [التحف ص ١٨٥] : لما رأت طائفة من أصحابه بصقن ما يفعله معاوية بمن انقطع إليه ، وبذله لهم الأموال - والناس اصحاب دنيا - قالوا لامير المؤمنين (ع) : اعط هذا المال ، وفضل الاشراف ، ومن تخوف خلافه وفراقه حتى إذا استتب لك ما تريد ، عدت إلى احسن ما كنت عليه من العدل في الرعية والقسم بالسوية ، فقال :

اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من اهل الإسلام ، والله لا أطور به ما سَمَر به سمير ، وما اُمَّ نجم في السماء نجما ، ولو كان مألهم مالي لسويت بينهم فكيف وإنما هي اموالهم ، ثم ازم (اي امسك) طويلا ساكتا ، ثم قال :

من كان له مال فإياه والفساد ... فإن إعطاءك المال في غير وجهه تذيير وإسراف ، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه شكرهم ، وكان خيره لغيره ، فإن بقي معه منهم من يُربيه الود ، ويظهر له الشكر ، فإنما هو مَلَق وكذب ، وإنما يقرب لينال من صاحبه مثل الذي كان ياتي إليه قبل ، فإن زلت بصاحبه النعل ، واحتاج إلى معونته ومكافاته ، فاشترُ خليل وأكس خدين مقالة جهال ما دام عليهم منعما وهو عن ذات الله بخيل ، فاي حظ أبور وأخس من هذا الحظ ؟ ... وأي معروف اضيع وأقلّ عائدة من هذا المعروف ؟ ...

فمن أتاه مال فليصل به القرابة ، وليحسن به الضيافة ، وليفك به العاني والاسير ، وليعن به الغارمين وابن السبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على الثواب والمحقوق ،

فإنه يحوز بهذه الخصال شرفاً في الدنيا ودرك فضائل

باب ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

★ [مجالس المفيد ص ١٢٩ ، أمالي الطوسي ١ / ٦] : عن الحسن بن علي بن أبي

طالب (ع) قال : لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً ، بما أوصاني به رسول الله (ص) ،
فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا أكبر
همك .

وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلها ، والصمت
عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإكرام
الضيف ، ورحمة المجهود ، وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحب المساكين
ومجالستهم ، والتواضع فإنه من أفضل العبادة .

وقصّر الأمل ، واذكر الموت ، وازهد في الدنيا فإنك رهين موت ، وغرض بلاء ،
وصريع سقم .

وأوصيك بخشية الله في سر امرك وعلايتك ، وانهاك عن التسرع بالقول
والفعل ، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابداً به ، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا
فتأن حتى تصيب رشدك فيه .

وإياك ومواطن التهمة ، والمجلس المظنون به السوء . . . فإن قرين السوء يغير
جليسه .

وكن لله يا بني عاملاً ، وعن الخنى زجوراً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ،
وواخ الإخوان في الله ، وأحب الصالح لصاحبه ، ودار الفاسق عن دينك ،
وابغضه بقلبك ، وزايله بأعمالك كيلا تكون مثله .

وإياك والجلوس في الطرقات . . . ودع الممارات ومجاراة من لا عقل له ولا علم ،
واقصد يا بني في معيشتك ، واقتصادك في عبادتك ، وعليك فيها بالامر الدائم

الذي تطيقه ، والزم الصمت تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، وتعلم الخير تعلم ،
وكن لله ذاكراً على كل حال ، وارحم من أهلك الصغير ، ووقر منهم الكبير ،
ولا تأكلن طعاماً حتى تصدّق منه قبل أكله .

وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله ، وجاهد نفسك ، واحذر
جليسك ، واجتنب عدوك ، وعليك بمجالس الذكر وأكثر من الدعاء فإني لم
آلك يا بني نصحا ، وهذا فراق بيني وبينك . ص ٩٩

★ [التحف ص ١٩٧] : وصيته (ع) عند الوفاة :

ثم إني أوصيك يا حسن وجميع ولدي ، وأهل بيتي ، ومن بلغه كتابي من
المؤمنين بتقوى الله ربكم ، ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول :

"صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم" ، وإن المبيرة
وهي الخالقة للدين فساد ذات البين ، ولا قوة إلا بالله .. انظروا
ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب .

الله الله في الأيتام .. لا يضيّعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله
(ص) يقول : " من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله له الجنة كما أوجب
لأكل مال اليتيم النار " .

الله الله في القرآن .. فلا يسبقنكم إلى العلم به غيركم .

الله الله في جيرانكم ! .. فإن رسول الله (ص) أوصى بهم ، ما زال يوصي بهم
حتى ظننا أنه سيورثهم .

الله الله في بيت ربكم ! .. فلا يخلو منكم ما بقيتم ، فإنه إن ترك لم تناظروا ،
وأدنى ما يرجع به من أمّة أن يُغفر له ما سلف .

الله الله في الصلاة .. فإنها خير العمل ، إنها عماد دينكم .

الله الله في الزكاة .. فإنها تطفئ غضب ربكم .

الله الله في صيام شهر رمضان ! .. فإن صيامه جنة من النار .

الله الله في الفقراء والمساكين ! .. فشاركوهم في معاشكم .

الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم ... فإنما يجاهد رجلا :
 إمام هدى ، أو مطيع له مقتد بهداه .
 الله في ذرية نبيكم ... لا تظلمن بين اظهركم وانتم تقدرن على المنع
 عنهم .
 الله في اصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ، ولم ياوروا محدثاً ... فإن
 رسول الله (ص) اوصى بهم ، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي
 للمحدثين .
 الله في النساء ، وما ملكت ايمانكم ... فإن آخر ما تكلم به نبيكم ان قال :
 " اوصيكم بالضعيفين : النساء وما ملكت ايمانكم " .
 الصلاة ، الصلاة ، الصلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفكم من ارادكم
 وبغي عليكم ، قولوا للناس حسنا كما امركم الله ، ولا تتركوا الامر بالمعروف ،
 والنهي عن المنكر ، فيؤلي الله امركم شراركم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم
 عليهم .
 عليكم يا بني بالتواصل والتبادل والتبادر ... وإياكم والتقاطع والتدابير
 والتفرق ... وتعاونوا على البر والتقوى ... ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ،
 واتقوا الله إن الله شديد العقاب ... وحفظكم الله من اهل بيت ، وحفظ نبيكم
 فيكم ، استودعكم الله ، واقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم لم يزل
 يقول : لا إله إلا الله حتى مضى . ص ١٠١

باب مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام

★ [التحف ص ٢٢٧] : قال (ع) : فاحترسوا من الله بكثرة الذكر ، واخشوا الله
 بالتقوى ، وتقربوا إلى الله بالطاعة ، فإنه قريب مجيب ، قال الله تبارك وتعالى :
 ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا
 لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ فاستجيبوا لله وآمنوا به ، فإنه لا ينبغي لمن
 عرف عظمة الله أن يتعاضم ، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا ،

وعزُّ الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذلَّلوا له ، وسلامةُ الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، ولا ينكروا انفسهم بعد المعرفة ، ولا يضلُّوا بعد الهدى . واعلموا علما يقينا انكم لن تعرفوا التقي حتى تعرفوا صفة الهدى ، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرَّفه ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ، ورايتم الغربة على الله والتحريف ، ورايتم كيف يهوي من يهوي .

ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون ، والتمسوا ذلك عند أهله ، فإنهم خاصةُ نور يُستضاء بهم ، وائمةٌ يُقتدى بهم ، بهم عيشُ العلم وموت الجهل ، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم ، وحكم منطقهم عن صمتهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، وقد خلت لهم من الله سنة ، ومضى فيهم من الله حكم ، إن في ذلك لذكرى للذاكرين ، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته ، ولا تعقلوه عقل روايته ، فإن رواة الكتاب كثير ، ورعاه قليل ، والله المستعان . ص ١٠٥

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) : القريب من قرْبته المودة وإن بُعد نسبه ، والبعيد من باعدته المودة وإن قُرْب نسبه . ص ١٠٦

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) لرجل اهل (اي برئ) من علة : إن الله قد ذكرك فاذكره ، واقلالك فاشكره . ص ١٠٦

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) : ما أعرف أحدا إلا وهو أحق فيما بينه وبين ربه . ص ١٠٧

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) في وصف أخ كان له صالح : كان من أعظم الناس في عيني ، صَفَر الدنيا في عينه ، كان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يد يد إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرم ، كان أكثر دهره صامتا ، فإذا قال هذا القائلين ، كان ضعيفا مستضعفا ، فإذا جاء الجدة فهو الليث عاديا ، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرم منه على أن يقول ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما لا يفعل ،

ويفعل ما لا يقول ، كان إذا عرض له أمران لا يدري أيهما أقرب إلى ربه ، نظر أقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم أحدا على ما قد يقع العذر في مثله . ص ١٠٨

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) : من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان :

آية محكمة ، وأخا مستفادا ، وعِلما مستطرفا ، ورحمة مُنتظرة ، وكلمة تدله على الهدى ، أو تردّه عن ردى ، وترك الذنوب حياء أو خشية . ص ١٠٨

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) : إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه ، وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به ، أسلم القلوب ما طهر من الشبهات . ص ١٠٩

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) : إنّ من طلب العبادة تزكّى لها .. إذا أضرت النوافل بالفريضة فارضوها .. اليقين معاذ للسلامة .. من تذكّر بعد السفر اعتدّ .. ولا يغشّ العاقل من استنصحه الخبر . ص ١٠٩

★ [التحف ص ٣٣٣] : قال (ع) : إذا لقي أحدكم أخاه ، فليقبل موضع النور من جبهته . ص ١١٠

★ [التحف ص ٣٣٣] : مرّ (ع) في يوم فطر يقوم يلعبون ويضحكون ، فوقف على رؤوسهم فقال (ع) : إنّ الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه ، فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق قوم ففازوا ، وقصّر آخرون فخابوا ، فالتعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، وإيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أنّ المحسن مشغول بإحسانه ، والمسيء مشغول بإساءته .. ثم مضى . ص ١١٠

★ [التحف ص ٣٣٢] : قال (ع) : اعلموا أنّ الله لم يخلقكم عبثا ، وليس بتارككم سدى ، كتب آجالكم ، وقسم بينكم معاشكم ، ليعرف كل ذي لب منزلته ، وإنّ ما قُدّر له أصابه ، وما صرف عنه فلن يصيبه .

قد كفاكم مؤونة الدنيا ، وفرغكم لعبادته ، وحثكم على الشكر ، وافترض

عليكم الذكر ، وأوصاكم بالتقوى ، وجعل التقوى منتهى رضاه ، والتقوى باب كل توبة ، ورأس كل حكمة ، وشرف كل عمل ، بالتقوى فاز من فاز من المتقين ، قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ ، وقال : ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .. فاتقوا الله عباد الله ، واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ، ويسدّده في أمره ، ويهيئ له رشده ، ويفلجه بحجته ، ويبيّض وجهه ، ويعطيه رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً . ص ١١١

★ [كشف الغمة ١٩٦/٢] : قال (ع) : لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله ، وتخاف يده ، أو يستفيد من علمه ، أو ترجو بركة دعائه ، أو تصل رحماً بينك وبينه . ص ١١١

★ [كشف الغمة ١٩٦/٢] : قال (ع) : دخلت على أمير المؤمنين (ع) وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم ، فجزعت لذلك فقال لي : أتجزع؟! .. فقلت : وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه؟! .. فقال (ع) : ألا أعلمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة ، وإن أنت ضيعتهن فأتاك الداران :

يا بني! لا أغنى أكبر من العقل ، ولا فقر مثل الجهل ، ولا وحشة أشد من العجب ، ولا عيش الذ من حسن الخلق ص ١١١

★ [كشف الغمة ١٩٦/٢] : قال له علي (ع) : قم فاخطب لاسمع كلامك! .. فقام فقال (ع) :

الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ، ومن سكت علّم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فإليه معاده ، أمّا بعد .. فإن القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، إنّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً ، ومن خرج عنه كان كافراً . ص ١١٢

★ [كشف الغمة ١٩٦/٢] : قال (ع) : يا بن آدم! عفاً عن محارم الله

تكن عابداً ، وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنياً ، واحسن جوار من جاورك
تكن مسلماً ، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً ، إنه
كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ، ويأملون بعيداً ، أصبح
جمعهم بواراً وعملهم غروراً ، ومساكنهم قبوراً .

يا بن آدم! .. إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك ، فخذ بما
في يديك لما بين يديك ، فإن المؤمن يتزود ، والكافر يتمتع ، وكان (ع) يتلو
بعد هذه الموعظة : ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ . ص ١١٢

★ [العدد] : قال (ع) : المزاح يأكل الهيبة ، وقد أكثر من الهيبة
الصامت . ص ١١٣

★ [العدد] : قال (ع) : المسؤول حرّ حتى يعد ، ومسترقّ المسؤول حتى
ينجز . ص ١١٣

★ [العدد] : قال (ع) : النعمة محنة : فإن شكرت كانت نعمة ، فإن كفرت
صارت نقمة . ص ١١٣

★ [العدد] : قال (ع) : لا يُعرف الرأي إلا عند الغضب . ص ١١٣

★ [العدد] : قال (ع) : إن الله عزّ وجلّ أدب نبيه أحسن الأدب فقال :
﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾ ، فلما وعى الذي أمره
قال تعالى : ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ،
فقال لجبرائيل (ع) : وما العفو؟ .. قال : أن تصل من قطعك ، وتعطي من
حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فلما فعل ذلك أوحى الله إليه :

﴿ إنك لعلی خلق عظیم ﴾ . ص ١١٤

★ [العدد] : قال (ع) : السداد دفع المنكر بالمعروف .. والشرف اصطناع
العشيرة وحمل الجريرة .. والمروءة العفاف وإصلاح المرء ماله .. والرقة النظر في
اليسير ، ومنع الحقيير .. واللؤم إحراز المرء نفسه وبذله عرسه .. السماحة
البذل في العسر واليسر .. الشح أن ترى ما في يديك شرفاً ، وما انفقتـه
تلفاً .. الإخاء الوفاء في الشدة والرخاء .. الجبن الجرأة على الصديق والنكول

عن العدو .. والغنيمة في التقوى .. والزُهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة ..
الحلم كظم الغيظ ..

وملك النفس الغنى بما قسم الله لها ، وإن قلّ فلنما الغنى غنى النفس .. الفقر
شدة النفس في كل شيء .. المنعة شدة البأس ومنازعة أشد الناس .. الدّلُّ
التضرع عن المصدوقة .. الجراة موافقة الأقران .. الكلفة كلامك فيما لا
يعنيك .. والمجد أن تعطي في العدم ، وأن تغفو عن طول الأناة .. والاقرار
بالولاية ، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم .. السرور موافقة الإخوان ،
وحفظ الجيران .. السفه اتباع الدُّعاة ، ومصاحبة الغواة ..

الغفلة تركك المسجد وطاعتك المفسد .. لحرمان ترك حفظك وقد عُرض
عليك .. السفه الاحمق في ماله ، المتهاون في عرضه ، يشتم فلا يجيب ..
المتحرّم بأمر عشيرته هو السيد . ص ١١٥

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتعقبه من ،
والبخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً ، من عدّد نعمة مَحَقَّ
كرمه ، الإنجاز دواء الكرم ، لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار
طريقاً ، التفكر حياة قلب البصير ، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا
ضاق بالذنب المعذرة . ص ١١٥

باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

★ [أمالي الصدوق ص ٣٦٢] : سئل (ع) فقيل له : كيف أصبحت يا بن
رسول الله ؟ قال :

أصبحت ولي ربّ فوقّي ، والنار أمامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدد
بي ، وأنا مرتهن بعلمي ، لا أجد ما أحب ، ولا أدفع ما أكره ، والأمور بيد
غيري ، فإن شاء عذّبتني وإن شاء عفا عني ، فأني فقير أفقر مني ؟ .. ص ١١٦

★ [التسحف ص ٢٤٥] : قال (ع) في مسيره إلى كربلاء : إنّ هذه الدنيا قد
تغيرت وتنكرت ، وأدبر معروفها ، فلم يبق منها إلا صُباة كصباة الإناء ،

وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون أن الحق لا يُعمل به ، وإنّ الباطل لا يُنتهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً ، فإني لا أرى الموت إلا الحياة ، ولا الحياة مع الظالمين إلا بَرَمًا ، إنّ الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم ، يحوطونه ما درّت معائشهم ، فإذا مُحْصوا بالبلاء قلّ الديّانون . ص ١١٧

★ [التحف ص ٢٤٥] : قال (ع) لرجل اغتاب عنده رجلاً : يا هذا .. كَفَّ عن الغيبة ، فإنه إدام كلاب النار . ص ١١٧

★ [التحف ص ٢٤٥] : قال عنده رجل : إنّ المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع ، فقال (ع) : ليس كذلك ، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ والفاجر . ص ١١٧

★ [التحف ص ٢٤٥] : قال (ع) : الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر . ص ١١٧

★ [التحف ص ٢٤٥] : أتاه رجل فسأله ، فقال (ع) : إنّ المسألة لا تصلح إلا في غُرم فادح ، أو فقر مدقع ، أو حمالة مقطعة .. فقال الرجل : ما جئت إلا في إحديهن ، فأمر له بمائة دينار . ص ١١٨

★ [التحف ص ٢٤٥] : قال لابنه علي بن الحسين (ع) : أي بني .. إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله جلّ وعزّ . ص ١١٨

★ [التحف ص ٢٤٥] : سئل (ع) عن معنى قول الله : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ قال (ع) : أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه . ص ١١٨

★ [التحف ص ٢٤٥] : قال (ع) : الإخوان أربعة : فأخ لك وله ، وأخ لك ، وأخ عليك ، وأخ لا لك ولا له ، فسئل عن معنى ذلك ، فقال (ع) :

الأخ الذي هو لك وله : فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء ، ولا يطلب بإخائه موت الإخاء ، فهذا لك وله ، لأنه إذا تم الإخاء طابت حياتهما جميعاً ، وإذا دخل الإخاء في حال التناقص بطل جميعاً .

والأخ الذي هو لك : فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال

الرغبة ، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الإخاء ، فهذا موقرٌ عليك بكلّيته .
والأخ الذي هو عليك : فهو الأخ الذي يترى بك الدوائر ، ويغشي السرائر ،
ويكذب عليك بين العشائر ، وينظر في وجهك نظر الحاسد ، فعليه لعنة
الواحد .

والأخ الذي لا لك ولا له : فهو الذي قد ملأه الله حُمقاً فأبعد سحقا ، فتراه
يؤثر نفسه عليك ، ويطلب شحاً ما لديك . ص ١١٩

★ [التحف ص ٢٤٥] : قال (ع) : إياك وما تعتذر منه .. فإن المؤمن لا يسيء
ولا يعتذر ، والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر . ص ١٢٠

★ [التحف ص ٢٤٥] : قال (ع) : من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما
يرجو ، وأسرع لما يحذر . ص ١٢٠

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٤١] : قال (ع) : أيها الناس ! نافسوا في
المكارم واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا
النعم فتحور نقما .. ص ١٢١

★ [جامع الأخبار فصل ٨٩] : جاءه رجل وقال : أنا رجل عاص ولا أصبر عن
المعصية فعظني بموعظة ، فقال (ع) : افعل خمسة أشياء وأذن ما شئت :
فأول ذلك : لا تأكل رزق الله ، وأذن ما شئت .. والثاني : أخرج من ولاية
الله ، وأذن ما شئت .. والثالث : اطلب موضعاً لا يراك الله ، وأذن ما
شئت .. والرابع : إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك ،
وأذن ما شئت .. والخامس : إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار ،
وأذن ما شئت . ص ١٢٦

★ [الاختصاص ص ٢٢٥] : كتب إليه (ع) رجل من الكوفة : يا سيدي ..
أخبرني بخير الدنيا والآخرة ، فكتب (ع) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد .. فإن من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه
الله أمور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله ، وكله الله إلى
الناس .. والسلام . ص ١٢٦

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : مالك إن لم يكن لك كنت له ، فلا تُبقي عليه فإنه لا يُبقي عليك ، وكلّه قبل أن ياكلك . ص ١٢٧

★ [كنز الكراجكي ص ١٩٤] : قال (ع) لابن عباس : لا تتكلمن فيما لا يعنيك ، فإنني أخاف عليك الرزق .. ولا تتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعاً ، فربّ متكلم قد تكلم بالحق فعيّب .. ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً ، فإنّ الحليم يقلبك ، والسفيه يؤذيك .. ولا تقولن في أخيك المؤمن إذا نوارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه .. واعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام ، مجزي بالإحسان .. والسلام . ص ١٢٧

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه . ص ١٢٨

باب وصايا علي بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه

★ [التحف ص ٢٧٢] : قال (ع) : واعلموا عباد الله ! أنه من خاف البيات تجافى عن الوساد ، وامتنع من الرقاد ، وامسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان اهل الدنيا ، فكيف - ويحك - يا بن آدم من خوف بيات سلطان رب العزة ، وأخذة الاليم ، وبياته لاهل المعاصي ! الخبر . ص ١٢٩

★ [التحف ص ٢٧٤] : كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه : كفانا الله وإياك من الفتن ، ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك ، فقد أثقلتك نعم الله بما أصحّ من بدنك ، وأطال من عمرك ، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه ، وفقهك فيه من دينه ، وعرفك من سنة نبيه محمد (ص)

فانظر أيّ رجل تكون غداً ، إذا وقفت بين يدي الله فسالك عن نعمه عليك كيف رعبتها ؟ .. وعن حججه عليك كيف قضيتها ؟ .. ولا تحسبن الله قابلاً منك بالتعذير ، ولا راضياً منك بالتقصير ، هيهات ! هيهات ! ليس كذلك ، اخذ على العلماء في كتابه إذ قال :

﴿ لنبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ ، واعلم أن أدنى ما كتمت ، وأخف ما

احتملت ان آتست وحشة الظالم ، وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت ، وإجابتك له حين دُعيت ، فما اخوفني ان تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة ، وان تُسال عما اخذت بإعانتك على ظلم الظلمة ، إنك اخذت ما ليس لك من أعطاك ، ودنوت من لم يرُدَّ على أحد حقاً ، ولم ترُدَّ باطلاً حين ادناك ، وأحببت من حادَّ الله .

أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً ، أداروا بك رحي مظلهم ، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم ، وسكماً إلى ضلالتهم ، داعياً إلى غيهم ، سالكاً سبيلهم ، يُدخلون بك الشك على العلماء ، ويقنادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخصُ وزرائهم ، ولا اقوى أعوانهم ، إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة والعامة إليهم .. فما أقلَّ ما أعطوك في قدر ما اخذوا منك ، وما أيسر ما عمروا لك ، فكيف ما خربوا عليك ؟! .. فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول

أما بعد ، فاعرض عن كل ما انت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دُفِنوا في أسماهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا ، فما لبثوا أن لحقوا ، فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ ، مع كبر سنك ، ورسوخ علمك ، وحضور اجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنه ، الجاهل في علمه ، المافون في رايه ، المدخول في عقله .. إنا لله وإنا إليه راجعون .. على من المعول ؟! .. وعند من المستعتب ؟! .. نشكو إلى الله بثنا وما نرى فيك ، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ؟! .. وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلاً ؟! .. وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيراً ؟! .. وكيف قريتك أو بعدك من امرك ان تكون منه قريباً ذليلاً ؟! .. ما لك لا تتنبه من نعستك ، وتستقبل من عثرتك !

ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه :
﴿ اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ﴾ ، استحملك كتابه ،
واستودعك علمه فأضعته ، فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به ..
والسلام . ص ١٣٥

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات
اليقين . ص ١٣٥

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : من كَرُمَتْ عليه نفسه هانت عليه
الدنيا . ص ١٣٥

★ [التحف ص ٢٧٨] : قيل له : مَنْ أعظم الناس خطراً ؟ .. فقال (ع) : مَنْ
لم ير الدنيا خطراً لنفسه . ص ١٣٥

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال بحضرته رجل : اللهم ! اغنني عن خلقك ،
فقال (ع) :

ليس هكذا ، إنما الناس بالناس ، ولكن قل : اللهم ! اغنني عن شرار
خلقك . ص ١٣٥

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : لا يقلّ عمل مع تقوى ، وكيف يقلّ ما
يُتَقَبَّل . ص ١٣٥

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل
بمعاصي الله فيك . ص ١٣٦

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) لبعض بنيه : يا بني ! إِنَّ الله رضيني لك
ولم يرضك لي ، فأوصاك بي ولم يوصني بك ، عليك بالبر تحفة
يسيرة . ص ١٣٦

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : طلب الحوائج إلى الناس مذلة للحياة ،
ومُذهبة للحياء ، واستخفاف بالوقار ، وهو الفقر الحاضر ، وقلة طلب الحوائج
من الناس هو الغنى الحاضر . ص ١٣٦

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) لبعض بنيه : يا بني ! انظر خمسة

فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقال : يا ابيه من هم ؟! قال (ع) :

إياك ومصاحبة الكذاب .. فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ، ويبعد لك القريب .

وإياك ومصاحبة الفاسق .. فإنه بايعك بأكلة أو اقل من ذلك .

وإياك ومصاحبة البخيل .. فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه .

وإياك ومصاحبة الأحق .. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك .

وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه .. فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله . ص ١٣٧

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : ابن آدم .. إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاعاً ، والحدرك دثاراً .

ابن آدم .. إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جل وعز ، فاعد له جواباً . ص ١٣٧

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : المؤمن من دعائه على ثلاث : إما أن يدخر

له ، وإما أن يعجل له ، وإما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه . ص ١٣٨

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : إن المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر ولا

يأتمر ، إذا قام إلى الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربح ، وإذا سجد نقر ،

يمسي وهمه العشاء ولم يصم ، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر .

والمؤمن خلط عمله بحلمه ، يجلس ليعلم ، وينصت ليعلم ، لا يحدث

بالأمانة الأصدقاء ، ولا يكتنم الشهادة للبعداء ، ولا يعمل شيئاً من الحق رثاء ،

ولا يتركه حياء . إن زكّي خاف مما يقولون ، ويستغفر الله لما لا يعلمون ، ولا

يضره جهل من جهله . ص ١٣٨

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : يا سواتاه لمن غلبت إحداه عشرين - يريد

أن السيئة بواحدة ، والحسنة بعشرة - . ص ١٣٩

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد

ترحلت مقبلة ، ولكل واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فكونوا من الزاهدين في الدنيا ، والراغبين في الآخرة ، لأن الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطا ، والتراب فراشا ، والمدر وسادا ، والماء طيبا ، وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضا .

اعلموا أنه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه ، وراجع عن المحارم ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها .

وإن الله عز وجل لعباداً قلوبهم معلقة بالآخرة وثوابها ، وهم كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدّين منعمين ، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين ، فأولئك شرورهم وبوائقهم عن الناس مأمونة ، وذلك أن قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله ، فطرفهم عن الحرام مغضوض ، وحوائجهم إلى الناس خفيفة ، قبلوا اليسير من الله في المعاش وهو القوت ، فصبروا أياما قصارى لطول الحسرة يوم القيامة . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال له رجل : إني لاحبك في الله حبا شديدا ، فنكس (ع) رأسه ثم قال :

اللهم .. إني أعوذ بك أن أحب فيك وانت لي مبغض .. ثم قال له :
أحبك للذي تحبني فيه . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : ربّ مغرور مفتون لا هيا ضاحكا ، ياكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يصلّي بها نار جهنم . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : ثلاث منجيات للمؤمن : كفّ لسانه عن الناس واغتيالهم ، وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه ، وطول البكاء على خطيئته . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : ثلاث من كنّ فيه من المؤمنين كان في كنف الله ، واطله الله يوم القيامة في ظل عرشه ، وآمنه من فزع اليوم الأكبر : من أعطى من نفسه ما هو سائلهم لنفسه .. ورجل لم يقدّم يدا ولا رجلا حتى يعلم أنه في طاعة الله قدّمها أو في معصيته .. ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه ، وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس . ص ١٤٠

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال (ع) : ما من شيء أحبّ إلى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج ، وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يُسأل . ص ١٤١

★ [التحف ص ٢٧٨] : قال لابنه محمد الباقر (ع) : افعل الخير إلى كل من طلبه منك ، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه ، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره . ص ١٤١

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستح منه لقربه منك ، ولا تعادين أحدا وإن ظننت أنه لا يضرّك ، ولا تزهدن صداقة أحد ، وإن ظننت أنه لا ينفعك ، فإنك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوك ، ولا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره ، وإن علمت أنه كاذب ، وليقل عيب الناس على لسانك . ص ١٤٢

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه ، ومن اتكل على حسن اختيار الله عزّ وجلّ له ، لم يتمنّ أنه في غير الحال التي اختارها الله تعالى له . ص ١٤٢

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٩] : قال (ع) : ألا وإنّ أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبد ، وعن نبيك الذي أرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت تتلو ، وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما أفنيته ، ومالك من أين اكتسبته وفيما أنفقت ، فخذ

حذرك وانظر لنفسك ، واعدّ للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار....
الخبر . ص ١٤٣

★ [أمالي الصدوق ص ١٣٢] : قال طاووس اليماني : مررت بالحجر ، فإذا أنا بشخص راكع وساجد ، فتأملتُه فإذا هو علي بن الحسين (ع) فقلت : يا نفس! .. رجل صالح من أهل بيت النبوة والله لا اغتبنّ دعاءه ، فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه إلى السماء وجعل يقول : سيدي! .. سيدي! .. هذه يداي قد مددتها إليك بالذنوب مملوءة ، وعيناي بالرجاء ممدودة ، وحق لمن دعاك بالندم تذللا أن تجيبه بالكرم تفضلا . سيدي! .. أ من أهل الشقاء فأطيل بكائي ؟ .. أم من أهل السعادة خلقتني فابشر رجائي ؟ ..

سيدي! .. أ لضرب المقامع خلقت أعضائي ؟ .. أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ؟ ..

سيدي! .. لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك ، لكنني أعلم أنني لا أفوتك .

سيدي! .. لو أن عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه ، غير أنني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين .

سيدي! .. ما أنا وما خطري ؟ .. هب لي بفضلك ، وجلّني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك .

إلهي وسيدي! .. أرحمني مصروعا على الفراش تقلّبني أيدي أحبتي ، وأرحمني مطروحا على المفتسل يغسلني صالح جبرتي ، وأرحمني محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وأرحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغرْبتي ووحدتي .

قال طاووس : فبكيت حتى علا نحبي فالتفت إلي فقال : ما يبكيك يا يمانِي؟! .. أو ليس هذا مقام المذنبين ؟ .. فقلت : حبيبي! .. حقيق على الله أن

لا يردك وجدك محمد (ص) ، قال : فبيننا نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه فالتفت إليهم فقال :

معاشر أصحابي !.. أوصيكم بالآخرة ، ولست أوصيكم بالدنيا فإنكم بها مستوصون ، وعليها حريصون ، وبها متمسكون .

معاشر أصحابي !.. إن الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم .

أما رأيتم وسمعت ما استدرج به من كان قبلكم من الأمم السالفة والقرون الماضية ، لم تروا كيف فضح مستورهم ١٢ .. وأمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم .. صاروا حصائد النقم ، ومدارج المثلث ، أقول قولِي هذا واستغفر الله لي ولكم . ص ١٤٧

★ [الخصال ١ / ٥٩] : قال (ع) : أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة التي يعاين فيها ملك الموت ، والساعة التي يقوم فيها من قبره ، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، ثم قال :

إن نجوت يا بن آدم عند الموت فانت أنت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك فانت أنت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم في مقام القيامة فانت أنت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم حين يحمل الناس على الصراط فانت أنت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم حين يقرم الناس لرب العالمين فانت أنت ، وإلا هلكت ، ثم تلا :

﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ قال : هو القبر وإنّ لهم فيه لمعينة ضنكا ، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له :

قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار ، فأي الرجلين انت وأي الدارين دارك . ص ١٤٨

★ [مجالس المفيد ص ١٠٨] : قال (ع) : أظهر اليأس من الناس فإنّ ذلك من الغنى ، وأقل طلب الحوائج إليهم فإنّ ذلك فقر حاضر ، وإياك وما يعتذر منه ، وصل صلاة مودع ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس ، وغدا خيرا منك اليوم فافعل . ص ١٥٢

★ [اعلام الوری ص ٢٥٥] : روي أنّ علي بن الحسين (ع) رأى يوما الحسن البصري وهو يقصّ عند الحجر الأسود ، فقال له (ع) :

أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ .. قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ .. قال : لا ، قال : فثمّ دار للعمل غير هذه الدار ؟ .. قال : لا ، قال : فله في أرضه معاذ غير هذا البيت ؟ .. قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ؟ ! .. وقيل له يوما : إنّ الحسن البصري قال :

ليس العجب ممن هلك كيف هلك ؟ .. وإنما العجب ممن نجا كيف نجا ، فقال (ع) أنا أقول :

ليس العجب ممن نجا كيف نجا ، وأما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله .. ص ١٥٣

★ [نشر الدرر] : نظر (ع) إلى سائل يبكي فقال : لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا ، ثم سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها . ص ١٥٨

★ [نشر الدرر] : سئل (ع) : لم أؤتم النبي (ص) من أبويه ؟ .. فقال : لكلا يوجب عليه حق المخلوق . ص ١٥٨

★ [نشر الدرر] : قيل له (ع) : ما أشد بغض قريش لابيک .. قال (ع) : لانه أورد أولهم النار ، والزّم آخرهم العار .. ثم جرى ذكر المعاصي فقال :

عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ، ولا يحتمي من الذنب لمعرته . ص ١٥٩

★ [نشر الدرر] : قيل له (ع) : كيف أصبحت ؟ .. قال : أصبحنا خائفين برسول الله ، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به . ص ١٥٩

★ [نشر الدرر] : قال (ع) : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله (ص) ، وسعة رحمة الله عز

وجلل .. خف الله عز وجل لقدرته عليك ، واستح منه لقربه منك
الخبر . ص ١٥٩

★ [نشر الدرر] : قال (ع) : إياك والابتهاج بالذنب ..! فإنَّ الابتهاج به اعظم من ركوبه . ص ١٥٩

★ [الاختصاص ص ٣٤٢] : جاء رجل إلى علي بن الحسين (ع) يشكو إليه حاله ، فقال : مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلاث مصائب ، لا يعتبر بواحدة منهن ، ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدنيا :
فاما المصيبة الأولى : فالיום الذي ينقص من عمره ، وإن ناله نقصان في ماله اغتمَّ به ، والدرهم يخلف عنه والعمر لا يرده شيء .
والثانية : انه يستوفي رزقه ، فإن كان حلالا حوسب عليه ، وإن كان حراما عوقب عليه .

والثالثة : اعظم من ذلك ، قيل : وما هي ؟.. قال : ما من يوم يمسي إلا وقد دنا من الآخرة مرحلة ، لا يدري على الجنة أم على النار . ص ١٦٠
★ [أعلام الدين] : قال (ع) : كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون :
عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله . ص ١٦١

★ [أعلام الدين] : تشاجر هو (ع) وبعض الناس في مسائل من الفقه فقال (ع) : يا هذا ..! إنك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرائيل في رحالنا ،
أفيكون أحد أعلم بالسنة منا ؟.. ص ١٦١

★ [أعلام الدين] : كان (ع) إذا صلى تبرَّز إلى مكان خشن يتخفى ويصلي فيه ، وكان كثير البكاء ، فخرج يوما في حر شديد إلى الجبال ليصلي فيه فتبعه مولى له ، وهو ساجد على الحجارة وهي خشنة حارة وهو يبكي ، فجلس مولاه حتى فرغ ، فرفع رأسه فكانه قد غمس رأسه ووجهه في الماء من كثرة الدموع ، فقال مولاه :

يا مولاي ..! أما آن لحزنك أن ينقضي ؟.. فقال :

ويحك ! .. إِنَّ يعقوب نبيّ بن نبي كان له اثني عشر ولداً ، فغَيَّب عنه واحد منهم فبكى حتى ذهب بصره ، واحد ودب ظهره ، وشاب رأسه من الغمّ ، وكان ابنه حيّاً يرجو لقاءه ، فإنني رأيت أبي وأخي وأعمامي وبني عمي ، ثمانية عشر مقتّلين صرعى تسفي عليهم الريح ، فكيف ينقضي حزني وترقياً عبرتي ؟ .. ص ١٦١

باب وصايا الباقر عليه السلام

★ [التحف ص ٢٨٤] : وأوصيك بخمس : إن ظَلَمْتَ فلا تظلم .. وإن خانوك فلا تخن .. وإن كُذِّبْتَ فلا تغضب .. وإن مُدِّحت فلا تفرح .. وإن ذممت فلا تجزع ، وفكر فيما قيل فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحق ، أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس ، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك ، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك .

واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك ، وقالوا : إنك رجل سوء ، لم يحزنك ذلك ، ولو قالوا : إنك رجل صالح ، لم يسرك ذلك ، ولكن أعرض نفسك على ما في كتاب الله ، فإن كنت سالكا سبيله ، زاهداً في تزهيده ، راغباً في ترغيبه ، خائفاً من تخويفه فائت وأبشر ، فإنه لا يضرّك ما قيل فيك .. وإن كنت مبائناً للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك ؟ ..

إِنَّ المؤمن معنيّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها ، فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله ، ومرة تصرعه نفسه فينبع هواها فينعه الله فينتعش ، ويُقِيل الله عثرته فيتذكر ، ويفزع إلى التوبة والخافة ، فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف ، وذلك بأن الله يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ وأطلب راحة البدن بإجماع القلب ، وتخلص إلى إجماع القلب بقلة الخطأ ، وتعرض لرقعة القلب بكثرة الذكر في الخلوات ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن الخبر . ص ١٦٤

★ [التحف ص ٢٨٦] : قال (ع) لجابر ايضاً : أصبحت والله يا جابر محزوناً مشغول القلب ، فقلت : جعلت فداك ... ما حزنك وشغل قلبك كل هذا على الدنيا ؟.. فقال (ع) : لا يا جابر ، ولكن حزن هم الآخرة .

يا جابر ... من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان شغل عما في الدنيا من زينتها ، إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لعب ولهو ، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان .

يا جابر ... إن المؤمن لا ينبغي له أن يركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا . واعلم أن أبناء الدنيا هم أهل غفلة وغرور وجهالة ، وأن أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون ، أهل العلم والفقه ، وأهل فكرة واعتبار واختبار ، لا يملكون من ذكر الله فأنزل نفسك من الدنيا كمثّل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه ، أو كمثّل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثم انتبهت من رقدتك ، وليس في يدك شيء الخبر . ص ١٦٦

★ [التحف ص ٢٩١] : حضره ذات يوم جماعة من الشيعة ، فوعظهم وحذّرههم وهم ساهون لاهون ، فاغاضه ذلك فاطرق ملياً ، ثم رفع رأسه إليهم ، فقال :

إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب احدكم لصار ميناً ، الا يا اشباحاً بلا ارواح ، وذباباً بلا مصباح ، كانكم خشب مستندة ، واصنام مريدة ، الا تأخذون الذهب من الحجر ؟.. الا تقتبسون الضياء من النور الازهر ؟.. الا تأخذون اللؤلؤ من البحر ؟.. خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وإن لم يعمل بها ، فإن الله يقول :

﴿ الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هدامهم الله ﴾ .
ويحك يا مغرور !.. الا تحمد من تُعطيه فانياً ويعطيك باقياً ، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمئة ضعف ، مضاعفةً من جواد كريم ، آتاك الله عند مكافاة ، هو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك وكافيك وساترك ممن

يراعيك ، مَنْ حَفَظَكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، وَاجَابَكَ عِنْدَ اضْطِرَارِكَ ، وَعَزَمَ لَكَ عَلَى الرُّشْدِ فِي اخْتِبَارِكَ ؟ ..

كَأَنَّكَ قَدْ نَسِيتَ لِبَالِي أَوْجَاعَكَ وَخَوْفَكَ ..! دَعْوَتُهُ فَاسْتَجَابَ لَكَ ، فَاسْتَوْجِبْ بِجَمِيلِ صَنِيعِهِ الشُّكْرَ ، فَنَسِيتَهُ فِيمَنْ ذُكِرَ وَخَالَفْتَهُ فِيمَا أَمَرَ .

وَيْلَكَ ..! إِنَّمَا أَنْتَ لَصٍّ مِنْ لُصُوصِ الذُّنُوبِ ، كُلَّمَا عَرَضَتْ لَكَ شَهْوَةٌ أَوْ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ سَارَعْتَ إِلَيْهِ ، وَاقْدَمْتَ بِجَهْلِكَ عَلَيْهِ ، فَارْتَكَبْتَهُ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ ، أَوْ كَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَكَ بِالْمُرْصَادِ ..

يَا طَالِبَ الْجَنَّةِ ..! مَا اطُولُ نَوْمِكَ وَأَكْلَ مَطْيَنِكَ ، وَאוْهَى هَمَّتِكَ ، فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ طَالِبٍ وَمَطْلُوبٍ ، وَيَا هَارِبًا مِنَ النَّارِ مَا أَحْتَمِ مَطْيَنَكَ إِلَيْهَا ..! وَمَا اكْسَبَكَ لِمَا يَوْقَعُكَ فِيهَا! الخبر . ص ١٧١

★ [التحف ص ٢٩٢] : قَالَ (ع) : صَانِعُ الْمَنَاقِفِ بِلِسَانِكَ ، وَاخْلَصْ مَوَدَّتَكَ لِلْمُؤْمِنِ ، وَإِنْ جَالَسَكَ يَهُودِي فَاحْسِنْ مَجَالَسَتَهُ . ص ١٧٢

★ [التحف ص ٢٩٢] : قَالَ (ع) : الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ : التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ ، وَتَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ . ص ١٧٢

★ [التحف ص ٢٩٢] : قَالَ يَوْمًا رَجُلٌ عَنْدهُ : اَللّهُمَّ ..! اغْنِنَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، فَقَالَ (ع) :

لَا تَقُلْ هَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : اَللّهُمَّ ..! اغْنِنَا عَنْ شَرَارِ خَلْقِكَ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَغْنِي عَنْ أَخِيهِ . ص ١٧٢

★ [التحف ص ٢٩٢] : قَالَ (ع) : صَحْبَةُ عَشْرِينَ سَنَةً قَرَابَةٌ . ص ١٧٢

★ [التحف ص ٢٩٢] : قَالَ (ع) : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَعَامَلَ أَحَدًا إِلَّا وَلَكَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ فَافْعَلْ . ص ١٧٢

★ [التحف ص ٢٩٢] : قَالَ (ع) : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ : ظَلَمَ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ ، وَظَلَمَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ ، وَظَلَمَ لَا يَدْعُهُ اللَّهُ .. فَاَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَامَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظَلَمَ الرَّجُلَ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، وَامَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَدْعُهُ اللَّهُ فَالْمَدَائِنَةُ بَيْنَ الْعِبَادِ . ص ١٧٣

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته - قضيت أو لم تقض - إلا ابتلي بالسعي في حاجة فيما يائمه عليه ولا يؤجر ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله ، إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله . ص ١٧٣

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : إن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، وأحب ذلك لنفسه ، إن الله جل ذكره يحب أن يسأل ويطلب ما عنده . ص ١٧٣

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : ما عرف الله من عصاه ، وأنشد :

تَعْصِي الإلهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حَبَهُ هَذَا الْعَمْرُكَ فِي الْفِعَالِ بَدِيعِ
لَوْ كَانَ حَبُكَ صَادِقًا لَا طَعْتَهُ إِنَّ الْحَبَّ لَمَنْ أَحَبَّ مَطْبِيعِ

ص ١٧٤

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن :

البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها . وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإن القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويثرون ، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ، ليذران الديار بلاق من أهلها . ص ١٧٤

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : إن الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه ، حبّب إليهم المعروف ، وحبّب إليهم فعاله ، ووجّه لطلاب المعروف الطلب إليهم ، ويسّر لهم قضاءه ، كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحببها ويحيي أهلها .

وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه ، بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله ، وحظر على طلاب المعروف التوجّه إليهم ، وحظر عليهم قضاءه ، كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها ، وما يعفو الله عنه أكثر . ص ١٧٤

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك . ص ١٧٤

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله واطاعه ، وما كانوا يُعرفون إلا بالتواضع والتخشع ، وأداء الأمانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والبرّ بالوالدين ، وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيّام ، وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائريهم في الأشياء . ص ١٧٥

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : أربع من كنوز البر : كتمان الحاجة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان الوجد ، وكتمان المصيبة . ص ١٧٥

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيته زيدَ في رزقه ، ومن حسن برّه باهله زيدَ في عمره . ص ١٧٥

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : إياك والكسل والضجر . . فإنهما مفتاح كل شر ، من كسل لم يؤدّ حقاً ، ومن ضجر لم يصبر على حق . ص ١٧٥

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : من استفاد أخاً في الله ، على إيمان بالله ، ووفاء بإخائه طلباً لمرضاة الله ، فقد استفاد شعاعاً من نور الله ، وأماناً من عذاب الله ، وحجة يفلج بها يوم القيامة ، وعزاً باقياً ، وذكرنا نامياً ، لأنّ المؤمن من الله عز وجل لا موصول ولا مفصول . . قيل له (ع) :

ما معنى لا موصول ولا مفصول ؟ .. قال :

لا موصول به إنّهُ هو ، ولا مفصول منه إنّهُ من غيره . ص ١٧٥

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه ، وإن تُسَلِّم على من لقيت ، وإن تترك المراء وإن كنت محقاً . ص ١٧٦

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : إنّ الله عقوبات في القلوب والأبدان : ضنك في المعيشة ، ووهن في العبادة ، وما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب . ص ١٧٦

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : البشر الحَسَن ، وطلاقة الوجه : مكسبة

للمحبة ، وقربة من الله ، وعبوس الوجه وسوء البشر : مكسبة للمقت وبعث
من الله . ص ١٧٦

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل
به ، ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ، ومن علم باب ضلال كان عليه مثل
اوزار من عمل به ، ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا . ص ١٧٧

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : ليس من اخلاق المؤمن الملق والحسد إلا في
طلب العلم . ص ١٧٧

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان
يقول : الله أعلم ، وليس لغير العالم ان يقول ذلك . ص ١٧٧

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : الا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد
السلطان والشیطان منكم .. فقال ابو حمزة : بلى ، اخبرنا به حتى
نفعله ، فقال (ع) :

عليكم بالصدقة فبكرؤا بها ، فإنها تسود وجه إبليس ، وتكسر شرّة السلطان
الظالم عنكم في يومكم ذلك .. وعليكم بالحبّ في الله ، والتودد ، والموازرة
على العمل الصالح ، فإنه يقطع دابرهما - يعني السلطان والشیطان - والخوا
في الاستغفار ، فإنه ممحاة للذنوب . ص ١٧٨

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : من الغيبة أن تقول في اخيك ما ستره الله
عليه ، فاما الامر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة ، فلا بأس أن تقوله ، وإنّ
البهتان أن تقول في اخيك ما ليس فيه . ص ١٧٨

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : إنّ أشد الناس حسرة يوم القيامة عبد
وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره . ص ١٧٩

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافاه ،
ومن اضعف كان شكورا ، ومن شكر كان كريما ، ومن علم أنه ما صنع
كان إلى نفسه ، لم يستبطن الناس في شكرهم ، ولم يستزدهم في
مودتهم ، فلا تلمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ووقيت به

عرضك ، واعلم أنّ طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسالتك ، فأكرم وجهك عن ردّه . ص ١٨٠

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : إنّ الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء ، كما يتعهد الغائب أهله بالهدية ، ويحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض . ص ١٨٠

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحدا ، ولو يعلم المسؤول ما في المنع ما منع أحد أحدا . ص ١٨٠

★ [التحف ص ٢٩٢] : قال (ع) : إنّ الله عابدا ميامين مياسير ، يعيشون ويعيش الناس في اكنافهم ، وهم في عباده مثل القطر ، والله عباد ملاعين مناكيد ، لا يعيشون ولا يعيش الناس في اكنافهم ، وهم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شيء إلا أتوا عليه . ص ١٨٠

★ [الخصال ٥١/١] : قال (ع) لعمر بن عبد العزيز : يا عمر ! إنما الدنيا سوق من الاسواق ، منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم ، وكم من قوم قد ضرهم بمثل الذي أصبحنا فيه حتى اتاهم الموت ، فاستوعبوا فخرجوا من الدنيا ملومين ، لِمَا لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عُدّة ، ولا بما كرهوا جُنّة ، قَسَمَ ما جمعوا من لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله محقّقون ان ننظر إلى تلك الاعمال التي كنّا نغبطهم بها فنوافقهم ، وننظر إلى تلك الاعمال التي كنّا نتخوف عليهم منها ، فنكف عنها .

فاتق الله ! .. واجعل في قلبك اثنتين : تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الذي تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البذل ، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك .

واتق الله يا عمر ! .. وافتح الابواب ، وسهّل الحجاب ، وانصر المظلوم ، ورد المظالم .. ثم قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله ، فجشا عمر على ركبتيه وقال : إيه يا أهل بيت النبوة فقال :

نعم ، يا عمر . . . من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له ، فدعا عمر بدواة في قرطاس وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ، ظلامة محمد بن علي فذك . ص ١٨٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٣٦] : قال (ع) : ليعن قويكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم ، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، ولا تحملوا الناس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا ، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقا فردّوه ، وإن اشتهب الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه إلينا ، حتى نشرح لكم من ذلك ما شُرح لنا ، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره ، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا ، كان شهيدا ، وإن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قُتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا . ص ١٨٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٠٢] : قال جابر بن يزيد الجعفي : خدمت سيد الأنام أبا جعفر محمد بن علي (ع) ثمان عشرة سنة ، فلما أردت الخروج ودّعته فقلت له : أفدني ، فقال : بعد ثمان عشرة سنة يا جابر ؟ قلت : نعم ، إنكم بحر لا يُنزف ولا يُبلغ قعره ، قال (ع) :

بلغ شيعتي عني السلام ، وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له ، من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا . . . الخبر . ص ١٨٣

★ [معاني الأخبار ص ٣١٤] : قال (ع) : ثلاث درجات ، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ، وثلاث منجيات :

فأما الدرجات : فإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام .
وأما الكفارات : فإسباغ الوضوء في السّبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، والمحافظة على الصلوات .

وأما الموبقات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

وأما المنجيات : فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ،
وكلمة العدل في الرضا والسخط . ص ١٨٤

★ [مجالس المفيد ص ١٠٨] : قال (ع) : يا أبا النعمان ! لا تحققن علينا
كذبا فتسلب الحنيفية .

يا أبا النعمان ! لا تستاكل بنا الناس ، فلا يزيدك الله بذلك إلا فقرا .

يا أبا النعمان ! لا تراس فتكون ذنبا .

يا أبا النعمان ! إنك موقوف ومسؤول لا محالة ، فإن صدقت صدقناك ، وإن
كذبت كذبناك الخبر . ص ١٨٤

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٣٣] : قال (ع) : يا بن أروطة ! كيف تواسيكم ؟ ..
قلت : صالح يا أبا جعفر ، قال : يدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ
حاجته إذا احتاج إليه ؟ .. قلت : أما هذا فلا ، فقال :

لو فعلتم ما احتجتم . ص ١٨٥

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : يا جابر ! إني لمحزون ، وإني لمشتغل
القلب ، قلت : وما حزنك وما شغل قلبك ؟ .. قال :

يا جابر ! إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه .

يا جابر ! ما الدنيا وما عسى أن يكون ، إن هو إلا مركب ركبته ، أو ثوب
لبسته ، أو امرأة أصبتها .

يا جابر ! إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا للبقاء فيها ، ولم يامنوا قدوم
الآخرة عليهم ، ولم يُصمّمهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذنانهم من الفتنة ، ولم
يُعهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا ثواب الأبرار ..

وإن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة ، وأكثرهم لك معونة ، إن نسيت
ذكروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوالين بحق الله عز وجل ، قوامين بأمر الله ،
وقطعوا محبتهم لجة ربهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم ، وتوحشوا من
الدنيا بطاعة مليكهم ، وعلموا أن ذلك منظور إليه من شأنهم

الخبر . ص ١٨٥

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أقطناه . ص ١٨٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ، ولا تصيب الذاكر . ص ١٨٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، وإنصافك الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في المال . ص ١٨٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إن الله خبّا ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبّا رضاه في طاعته ، فلا تحقرن من الطاعة شيئا ، فلعل رضاه فيه .. وخبّا سخطه في معصيته ، فلا تحقرن من المعصية شيئا ، فلعل سخطه فيه .. وخبّا أوليائه في خلقه ، فلا تحقرن احدا ، فلعل الولي ذلك . ص ١٨٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : اتقوا الله شيعة آل محمد ، وكونوا النمرقة الوسطى ، يرجع إليكم الغالي ، ويلحق بكم التالي ، قالوا له : وما الغالي ؟ .. قال : الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، قالوا له : فما التالي ؟ .. قال : التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيرا الخبر . ص ١٨٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : يا بني ! إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمد لله ، وإذا حزنك أمر فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل : أستغفر الله . ص ١٨٧

★ [كشف الغمة ٣/٣٦٣] : قال أبو عثمان الجاحظ : جمع محمد صلاح شأن الدنيا بحذاقها في كلمتين فقال : صلاح شأن المعاش والتعاشر ملء مكيا : ثلثان فطنة ، وثلث تغافل . ص ١٨٨

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم . ص ١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إنا لا نغني عنكم من الله شيئا إلا بالورع ، وإن لا يتنا لا تدرك إلا بالعمل ، وإن أشد الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلا وأتى جورا . ص ١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إذا علم الله تعالى حسنَ نية من أحد اكتنفه بالعصمة . ص ١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تُحصه ، إنَّ على كل حق نورا ، وما خالف كتاب الله فدعوه ، إنَّ أسرع الخير ثوابا البرّ ، وإنَّ أسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعبر الناس بما لا ينفيه عن نفسه ، أو يتكلم بكلام لا يعنيه . ص ١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : من عمل بما يعلم علمه الله ما لم يعلم . ص ١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : تعلموا العلم ! فإنَّ تعلمه حسنة وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعلمه صدقة ، وبذله لأهله قرية ، والعلم ثمار الجنة ، وأنس في الوحشة ، وصاحب في الغربة ، ورفيق في الخلوة ، ودليل على السراء ، وعون على الضراء ، ودين عند الإخلاء ، وسلاح عند الأعداء ، يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير سادة ، وللناس أئمة ، يُقتدى بفعالهم ، ويُقتصر آثارهم ، ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيثان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه . ص ١٩٠

باب مواظب الصادق جعفر بن محمد (ع) ووصاياه وحكمه

★ [أمالي الصدوق ص ٥] : قال (ع) : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ .. وإن كان الرزق مقسوما ، فالحرص لماذا ؟ .. وإن كان الحساب حقا ، فالجمع لماذا ؟ .. وإن كان الثواب عن الله حقا ، فالكسل لماذا ؟ .. وإن كان الخلف من الله عز وجل حقا ، فالبخل لماذا ؟ .. وإن كان العقوبة من الله عز وجل النار ، فالمعصية لماذا ؟ .. وإن كان الموت حقا ، فالفرح لماذا ؟ ..

وإن كان العرض على الله حقا ، فالمكر لماذا ؟ ..

وإن كان الشيطان عدوا ، فالغفلة لماذا ؟ ..

وإن كان المرء على الصراط حقا ، فالعجب لماذا ؟ ..

وإن كان كل شيء بقضاء وقدر ، فالحزن لماذا ؟ ..

وإن كانت الدنيا فانية ، فالطمأنينة إليها لماذا ؟ ١٩٠ ص.

★ [تفسير القمي ص ٤٩٣] : قال (ع) : يا حفص .. ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة ، إذا اضطرت إليها أكلت منها .

يا حفص .. إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، فحلّم عنهم عند أعمالهم السيئة ، لعلهم السابق فيهم ، فلا يغرّنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفتور ، ثم تلا قوله :

﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ وجعل يبكي ويقول : ذهب والله الأمانني عند هذه الآية ، ثم قال : فازوا والله الأبرار ، أتدري من هم ؟ .. هم الذين لا يؤذون الذرّ ، كفى بخشية الله علما ، وكفى بالاعتزاز بالله جهلا .

يا حفص .. إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا ، ومن تعلّم وعلم وعمل بما علم ، دُعي في ملكوت السماوات عظيما ، فقيل : تعلّم لله ، وعمل لله ، وعلم لله ، قلت : جعلت فداك .. فما حدّ الزهد في الدنيا ؟ .. فقال : فقد حدّ الله في كتابه ، فقال عز وجل :

﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها . ص ١٩٣

★ [تفسير القمي ص ٤٩٣] : قال (ع) : اتق الله حيث كنت .. فإنك لا تستوحش . ص ١٩٣

★ [الخصال ١ / ١٣٠] : قال (ع) : خمس هنّ كما أقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذة ، ولا للملوك وفاء ، ولا للكذاب مروءة ، ولا بمسرد سفيه . ص ١٩٤

★ [الخصال ١/ ١٣٦] : قال (ع) : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها ، فليس فيه كثير مستمتع :

اولها : الوفاء .. والثانية : التدبير .. والثالثة : الحياء .. والرابعة : حسن الخلق .. والخامسة : - وهي تجمع هذه الخصال - الحرية . ص ١٩٤

★ [الخصال ١/ ١٣٦] : قال (ع) : خمس خصال من فقدَ منهن واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب :

فأولها : صحة البدن .. والثانية : الأمن .. والثالثة : السعة في الرزق .. والرابعة : الانيس الموافق ، قيل : وما الانيس الموافق ؟ .. قال : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح .. والخامسة : - وهي تجمع هذه الخصال - الدعة . ص ١٩٤

★ [الخصال ٣/ ٥] : قال (ع) : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير ، لا يُعرف بذلك ، ولا يذكر به .. والحكيم الذي يدين ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه .. والرجل الذي يامن ذا المكر والخيانة .. والسيد القَظ الذي لا رحمة له .. والام التي لا تكتم عن الولد السر ، وتفشي عليه .. والسريع إلى لائمة إخوانه .. والذي يجادل اخاه مخاصمًا له . ص ١٩٥

★ [الخصال] : كتب (ع) إلى بعض الناس : إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تُقبض وانت في افضل الاعمال ، فعظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه ، وان تفتّر بحلمه عنك ، واكرم كل من وجدته يذكرنا ، او ينتحل مودتنا ، ثم ليس عليك صادقًا كان او كاذبًا ، إنما لك نيتك وعليه كذبه . ص ١٩٥

★ [أمالي الطوسي ١/ ٤٥] : قال (ع) : قال رسول الله (ص) : أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه ، إن خيرًا فخيرًا وإن شرا فشرًا ، وأول تحفة المؤمن ان يغفر الله له ولمن تبع جنازته ، ثم قال :

يا فضل ... لا ياتي المسجد من كل قبيلة إلا وافدها ، ومن كل اهل بيت إلا نجيبها .

يا فضل ... لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث : إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة ، وإما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا ، وإما أخ يستفيده في الله عز وجل .

ثم قال : قال رسول الله : (ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله) ، ثم قال : لا تزهدوا في فقراء شيعتنا ، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربعة ومضر ، ثم قال :

يا فضل ... إنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه ، ثم قال : أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رآوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة :

﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ . ص ١٩٦

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٢٩] : قال (ع) لأصحابه : اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الدّهم الموقفة :

لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً ، فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارين أحدكم سفيهاً ولا حليماً ، فإنه من ماري حليماً أقصاه ، ومن ماري سفيهاً ارداه ، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازي بالإحسان ، مأخوذ بالاجترام . ص ١٩٦

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٣٣] : قال (ع) : أربع في التوراة وإلى جنبهن أربع : من أصبح على الدنيا حزينا ، فقد أصبح على ربه ساخطاً . ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به ، فإنما يشكو ربه .

ومن أتى غنيا فتضع له ليصيب من دنياه ، فقد ذهب ثلثا دينه . ومن دخل النار ممن قرأ القرآن ، فإنما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا .

والاربع التي إلى جنبهنّ : كما تدين تدان .. ومن ملك استأثر .. ومن لم
يسنشر ندم .. والفقر هو الموت الاكبر . ص ١٩٧

★ [أمالي الطوسي ٩٤ / ٢] : قال (ع) : يا سفيان ! .. إني رأيت المعروف لا
يتم إلا بثلاث :

تعجيله وستره وتصغيره ، فإنك إذا عجلته هتاته ، وإذا سترته اتممته ، وإذا
صغّره عظم عند من تسديه إليه

يا سفيان ! .. ثلاث أيّما ثلاث : نعمت العطية الكلمة الصالحة ! .. يسمعها
المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها إلى أخيه المؤمن .. وقال (ع) :

المعروف كاسمه ، وليس شيء أعظم من المعروف إلا ثوابه ، وليس كل من
يحب ان يصنع المعروف يصنعه ، ولا كل من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كل
من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن ، فهناك تمت
السعادة للطالب والمطلوب إليه . ص ١٩٧

★ [العلل ص ٥٥٩] : قال (ع) : يا حمران ! .. انظر إلى من هو دونك ولا
تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة ، فإنّ ذلك اقنع لك بما قسم لك ، وأحرى أن
تستوجب الزيادة من ربك ..

واعلم أنّ العمل الدائم القليل على يقين أفضل عند الله من العمل
الكثير على غير يقين ، واعلم أنه لا ورع انفع من تجنّب محارم الله
والكفّ عن اذى المؤمنين واغتيالهم ، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ،
ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزّي ، ولا جهل اضر من
العجب . ص ١٩٨

★ [العلل ص ٥٥٩] : قال (ع) : لا تغرنك الناس من نفسك ، فإنّ الامر يصل
إليك دونهم .

ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا ، فإنّ معك من يحصي عليك .
ولا تستصفرن حسنة تعملها ، فإنك تراها حيث تسرك .
ولا تستصفرن سيئة تعمل بها ، فإنك تراها حيث تسوؤك .

واحسين... فإني لم أر شيئا قط اشد طلبا ، ولا أسرع دركا من حسنة محدثة
لذنب قديم . ص ١٩٨

★ [معاني الأخبار ص ٢٣٦] : قال (ع) : اعلم ان الصلاة حجرة الله في
الارض ، فمن أحب أن يعلم ما يُدرك من نفع صلاته فليُنظر ، فإن كانت
صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر ، فإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز .
ومن أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده .

ومن خلا بعمل فليُنظر فيه ، فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه ، وإن كان
سيئاً قبيحاً فليجتنبه ، فإن الله عز وجل أولى بالوفاء والزيادة .

من عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر ، ومن عمل سيئة في العلانية
فليعمل حسنة في العلانية . ص ١٩٩

★ [المحاسن ص ١٨] : قال (ع) : عليكم بتقوى الله ، والورع ، والاجتهاد ،
وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة
إلى أنفسكم بغير السنتكم ، وكونوا زينا ولا تكونوا شيئا ، وعليكم بطول
السجود والركوع فإن أحدكم إذا طال الركوع ، يهتف إلهيس من خلفه ، وقال :
يا ويلناه... أطاعوا وعصيت ، وسجدوا وأبيت . ص ١٩٩

★ [قصص الأنبياء] : قال (ع) : لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب
فيذهب بهاؤك... وكان المسيح (ع) يقول :

من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن كثر
كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن لاحى الرجال
ذهب مروته . ص ٢٠٠

★ [مصباح الشريعة ص ٥٠] : قال (ع) : افضل الوصايا والزُّمُّها ان لا تنسى
ربك ، وان تذكره دائما ولا تعصيه ، وتعبده قاعدا وقائما ، ولا تغتر بنعمته ،
واشكره ابدا .

ولا تخرج من تحت أستار عظمته وجلاله فتضلّ ، وتقع في ميدان الهلاك ، وإن
مسك البلاء والضرر ، واحرقتك نيران المحن .

واعلم أنَّ بلاياه محشوة بكراماته الأبدية ، ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين ، فبإياها من مغنم لمن علم ووفق لذلك . ص ٢٠٠

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٦٩] : دخلت على الصادق (ع) وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية ، فكان مما حفظت منه أن قال :

يا بني !.. اقبل وصيتي ، واحفظ مقالتي ، فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا .

يا بني !.. إنه من قنع بما قسم الله له استغنى ، ومن مدَّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ، ومن لم يرض بما قسم الله عزَّ وجلَّ اتهم الله تعالى في قضائه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه .

يا بني !.. من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ، ومن سلَّ سيف البغي قُتل به ، ومن حفر لأخيه بئرا سقط فيها ، ومن دخل مداخل السفهاء حُفِر ، ومن خالط العلماء وُقِر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

يا بني !.. قل الحق لك وعليك ، وإياك والنميمة ، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال .

يا بني !.. إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنَّ للجود معادن ، وللمعادن أصولا ، وللأصول فروعاً ، وللفروع ثمرات ، ولا يطيب ثمر إلا بفروع ، ولا فرع إلا باصل ، ولا اصل إلا بمعدن طيب .

يا بني !.. إذا زرت فزر الأخيار ، ولا تزر الفجار ، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها ، وأرض لا يظهر عشبها .

قال الرضا (ع) : فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن مات . ص ٢٠٢

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : عزَّت السلامة حتى لقد خفي مطلبها ، فإن يكن في شيء فيوشك أن يكون في الخمول ، فإن طلبت في خمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت ، فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي ، فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن

تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها . ص ٢٠٣

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٩٥] : قال (ع) : أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن :
اخدمني من خدمني ، وأتعبني من خدمك . ص ٢٠٣

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إذا بلغك عن أخيك شيء يسوؤك فلا تغتم به ، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت ، وإن كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعلمها ، قال : وقال موسى (ع) :

يا رب !.. أسالك أن لا يذكركني أحد إلا بخير ، قال : ما فعلت ذلك لنفسي . ص ٢٠٥

★ [كشف الغمة] : شكى إليه (ع) رجل جاره فقال : اصبر عليه ، فقال : ينسبني الناس إلى الذل ، فقال : إنما الدليل من ظلم . ص ٢٠٥

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : أربعة أشياء القليل منها كثير : النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض . ص ٢٠٥

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٦] : قال (ع) : إذا أقبلت الدنيا على المرء اعطته محاسن غيره ، وإذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه . ص ٢٠٥

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٧] : قال (ع) : اكرموا الخبز !.. فإن الله أنزل له كرامة ، قيل : وما كرامته ؟.. قال : أن لا يقطع ، ولا يوطأ ، وإذا حضر لم ينتظر به غيره . ص ٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إني لاملق أحيانا فأناجر الله بالصدقة . ص ٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : لا يزال العز قلقا حتى يأتي دارا قد استشعر

أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها . ص ٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان . ص ٢٠٦

★ [كشف الغمة] : اشتكى (ع) مرة فقال : اللهم !.. اجعله أديلا لا غضبا . ص ٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها ، والنعم مسؤول عنها . ص ٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : من لم يستح من العيب ، ويرعوي عند الشيب ، ويخشى الله بظهر الغيب ، فلا خير فيه . ص ٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إياكم وملاحاة الشعراء ، فإنهم يضمنون بالمدح ، ويجودون بالهجاء . ص ٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إني لاسارع إلى حاجة عدوي خوفا أن أردّه فيستغني عني . ص ٢٠٧

★ [كشف الغمة] : كان يقول (ع) : اللهم ..! إنك بما أنت له أهل من العفو ، أولى مني بما أنا أهل له من العقوبة . ص ٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قيل له : أرايت الله حين عبده ؟ .. فقال (ع) : ما كنت لأعبد شيئا لم أره ، قيل : كيف رأيته ؟ .. قال :

لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن رآته القلوب بحقيقة الإيمان ، لا يُدرك بالحواس ولا يُقاس بالناس ، معروف بالآيات ، منعوت بالعلامات ، هو الله الذي لا إله إلا هو .. فقال الاعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالته . ص ٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : صلة الأرحام منسأة في الأعمار ، وحسن الجوار عمارة للدنيا ، وصدقة السر مشاة للمال . ص ٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إنّ عيال المرء أسراؤه ، فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه ، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة . ص ٢٠٨

★ [كشف الغمة] : قيل له (ع) : ما بلغ بك من حبك موسى ؟ .. قال : وددت أن ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له أحد . ص ٢٠٩

★ [روضة الكافي] : خرجت هذه الرسالة من الإمام الصادق (ع) إلى أصحابه : بسم الله الرحمن الرحيم ..

أما بعد ، فاسألوا الله ربكم العافية ، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة ،

وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم ، وعليكم بمجاملة اهل الباطل ، تحملوا الضيم منهم

وقال (ع) : اكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنة ، فاكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فإن الله أمر بكثرة الذكر له ، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين .

واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير ، فاعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته

وعليكم بحب المساكين المسلمين .. فإنه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زلّ عن دين الله ، والله له حاقر ماق ، وقد قال أبونا رسول الله (ص) : " أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم " .. واعلموا أن من حقر أحداً من المسلمين ،لقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقتة الناس ، والله له أشد مقتاً ، فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين ، فإن لهم عليكم حقاً أن تحبّوهم ، فإن الله أمر رسوله (ص) بحبهم فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين

وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فإن أبانا رسول الله (ص) كان يقول : " إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة " ، وليعن بعضكم بعضاً ، فإن أبانا رسول الله (ص) كان يقول :

" إن معاونة المسلم خيراً وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام " .. وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بالشئ يكون لكم قبله وهو معسر ، فإن أبانا رسول الله (ص) كان يقول :

" ليس للمسلم أن يعسر مسلماً ، ومن أنظر معسراً أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله " .

وإياكم أينها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها ، وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ... فإن من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنه من آخر من حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ، ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فادّوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب الله لكم بقيته

واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله إن سركم أن تكونوا مؤمنين حقاً حقاً ، ولا قوة إلا بالله

ومن سرّه أن يعلم أن الله يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يستمع قول الله عز وجل لنبيه (ص) :

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ .. والله لا يطيع الله عبد أبداً ، إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ، ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً ، إلا أحبه الله .

ولا والله لا يدع أحد اتباعنا أبداً ، إلا ابغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله واكبّه على وجهه في النار ، والحمد لله رب العالمين . ص ٢٢٤

★ [الكافي ٨ / ٤٩] : كتب (ع) : أما بعد ، فإنني أوصيك بتقوى الله ، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوّلّه عما يكره إلى ما يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فإنّك إن تكون ممّن تخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه ... فإن الله عز وجل لا يُخدع عن جنته ، ولا يُنال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله . ص ٢٢٤

★ [الكافي ٨ / ١٢٨] : قال الصادق (ع) : إن قدرتم أن لا تُعرفوا فافعلوا ، وما عليك إن لم يثن الناس عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى ، إنّ أمير المؤمنين (ع) كان يقول :

لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كل يوم إحساناً ، ورجل يتدارك منيته بالتوبة ، وأتى له بالتوبة ، فوالله إن لو سجد حتى ينقطع عنقه ، ما قبل الله عز وجل منه عملاً إلا بولائتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقنا أو رجا الثواب بنا ، ورضي بقوته نصف مد كل يوم ، وما يستر به عورته ، وما اكن به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ، ودوا أنه حبيبهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول :

﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾ ، وما الذي آتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية ، وهم في ذلك خائفون إلا يقبل منهم ، وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ، ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا

يا حفص !.. الحب أفضل من الخوف ، ثم قال : والله ما أحب الله من أحب الدنيا ووالى غيرنا ، ومن عرف حقنا واحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى .

فبكى رجل فقال : أتبكي !.. لو أن أهل السماوات والأرض كلهم اجتمعوا ينضرعون إلى الله عز وجل أن ينجيك من النار ، ويدخلك الجنة ، لم يشفعوا فيك ، ثم كان لك قلب حي ، لكنت أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال ، ثم قال :

يا حفص !.. كن ذنباً ولا تكن رأساً .

يا حفص !.. قال رسول الله (ص) : من خاف الله كل لسانه ، ثم قال : بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه ، إذ قام رجل فشق قميصه ، فأوحى الله عز وجل إليه :

يا موسى !.. قل له : لا تشق قميصك !.. ولكن اشرح لي عن قلبك ، ثم قال (ع) :

مر موسى بن عمران (ع) برجل من أصحابه وهو ساجد ، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله ، فقال له موسى (ع) : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عز وجل إليه :

يا موسى !.. لو سجد حتى ينقطع عنقه ، ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب . ص ٢٢٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال (ع) : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإياك أن تطمع إلى من فوقك !.. وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله : ﴿ ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ﴾ ، وقال : ﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ﴾ ، فإن خفت شيئاً من ذلك ، فاذا ذكر عيش رسول الله (ص) فإنما كان قوته من الشعر ، وحلواؤه من التمر ، ووقيدته من السعف إذا وجده ، إذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك ، فاذا ذكر مصائبك برسول الله (ص) فإن الخلائق لم يُصابوا بمثله قط . ص ٢٢٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قلت له (ع) : أوصني !.. قال : أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وإداء الأمانة ، وحسن الصحابة لمن صحبتك ، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ، ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربك ، ولا تقول هذا ما لا أعطاه ، وادع فإن الله يفعل ما يشاء . ص ٢٢٧

★ [خط الشهيد] : قيل له (ع) : على ماذا بنيت امرك ؟.. فقال : على أربعة أشياء :

علمت أنّ عملي لا يعمل به غيري فاجتهدت ، وعلمت أنّ الله عز وجل مطلع عليّ فاستحييت ، وعلمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فاطماننت ، وعلمت أنّ آخر أمري الموت فاستعددت . ص ٢٢٨

★ [خط الشهيد] : قال (ع) : إذا أراد الله بعبده خيراً ، أجرى فضيحته على لسانه . ص ٢٢٨

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل . ص ٢٢٨
★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : من سأل فوق قدره استحق الحرمان ، العزّان تذلّ للحق إذا لزمك ، من أمك فأكرمه ، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك

عنه ، أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وانقص الناس عقلا من ظلم
دونه ، ولم يصفح عمن اعتذر إليه الهوى يقظان ، والعقل نائم ، لا
تكونن أول مشير ، وإياك والرأي الفطير . . . وتجنب ارتجال الكلام ، مروءة الرجل
في نفسه نسب لعقبه وقبيلته . ص ٢٢٨

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : أربعة لا تشبع من أربعة : أرض من مصر ،
وعين من نظر ، وأنثى من ذكر ، وعالم من علم . ص ٢٣٠

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة لا بدّ لهم من ثلاث : لا بدّ للجواد
من كبوة ، وللسيف من نبوة ، وللحليم من هفوة . ص ٢٣٠

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي : قصر
الهمة ، وقلة الحيلة ، وضعف الرأي . ص ٢٣١

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : الأنس في ثلاث : في الزوجة الموافقة ،
والولد البار ، والصديق المصافي . ص ٢٣١

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : من رُزق ثلاثا نال ثلاثا وهو الغنى الأكبر :
القناعة بما أعطي ، والياس مما في أيدي الناس ، وترك الفضول . ص ٢٣١

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاث من ابتلي بواحدة منهنّ تمّت الموت :
فقر متتابع ، وحرمة فاضحة ، وعدوّ غالب . ص ٢٣٢

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاث يجب على الإنسان تجنبها : مقارنة
الأشرار ، ومحادثة النساء ، ومجالسة أهل البدع . ص ٢٣٢

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : من وثق بثلاثة كان مغرورا : من صدّق بما لا
يكون ، وركن إلى من لا يثق به ، وطمع في ما لا يملك . ص ٢٣٢

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة من استعملها أفسد دينه ودنياه : من
أساء ظنه ، وأمكّن من سمعه ، وأعطى قياده حليته . ص ٢٣٢

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة أشياء من احتقرها من المملوك
وأهملها تفاقمت عليه :

خامل قليل الفضل شدّ عن الجماعة ، وداعية إلى بدعة جعل جنته الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيسا يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم . ص ٢٣٣

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : لا تطيب السكنى إلا بثلاث : الهواء الطيب ، والماء الغزير العذب ، والأرض الخوّارة . ص ٢٣٤

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاث خلال يقول كل إنسان إنه على صواب منها : دينه الذي يعتقده ، وهواه الذي يستعلي عليه ، وتدبيره في أموره . ص ٢٣٤

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يُفزع إليه في أمر دنياهم وآخرتهم ، فإن عُدّوا ذلك كانوا همجا : فقيه عالم ورع ، وأمير خير مطاع ، وطبيب بصير ثقة . ص ٢٣٥

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : كل ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو : أن يكون حاذقا بعمله ، مؤديا للأمانة فيه ، مستميلا لمن استعمله . ص ٢٣٦

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاث من ابتلي بواحدة منهن كان طائح العقل : نعمة مولية ، وزوجة فاسدة ، وفجيرة بحبيب . ص ٢٣٦

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ويجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء : شكرهما على كل حال ، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله ، ونصيحتهما في السر والعلانية ، وتجب للولد على والده ثلاث خصال : اختياره لوالدته ، وتحسين اسمه ، والمبالغة في تأديبه . ص ٢٣٦

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي : ترك الحمد فيما بينهم ، لئلا ينحزّبوا فيتشتت أمرهم ، والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الألفة ، والتعاون لتشملهم العزة . ص ٢٣٧

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته ، وهي :

الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهوأها .. وحسن خلقه معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها .. وتوسعته عليها . ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال ، وهنّ : صيانة نفسها عن كل دنس ، حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه .. وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها .. وإظهار العشق له بالخلاصة والهيئة الحسنة لها في عينه . ص ٢٣٧

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : الإخوان ثلاثة : فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل ، والثاني في معنى الداء وهو الاحمق ، والثالث في معنى الدواء وهو اللبيب . ص ٢٣٨

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلمها : الرسول على قدر من أرسله ، والهدية على قدر مهديها ، والكتاب على قدر عقل كاتبه . ص ٢٣٨

★ [التحف ص ٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة أشياء لا تُرى كاملة في واحد قط : الإيمان ، والعقل ، والاجتهاد . ص ٢٣٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إذا كان الزمان زمان جور وأمله أهل غدر ، فالطمأنينة إلى كل أحد عجز . ص ٢٣٩

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فاغضبه .. فإن ثبت لك على المودة ، فهو أخوك وإلا فلا . ص ٢٣٩

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لا تثقن بأخيك كل الثقة ، فإن صرعة الاسترسال لا تستقال . ص ٢٣٩

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه . ص ٢٤٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : الإيمان في القلب واليقين خطرات . ص ٢٤٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : الرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن ،
والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن . ص ٢٤٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إنما يؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن
فيتعظ ، أو جاهل فيتعلم .. فأما صاحب سوط وسيف فلا . ص ٢٤٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إن الله أنعم على قوم بالمواهب فلم
يشكروه ، فصارت عليهم وبالا ، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا ، فكانت
عليهم نعمة . ص ٢٤١

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها ،
وأشد من المصيبة سوء الخلق منها . ص ٢٤١

★ [التحف ص ٣٥٧] : قيل له : ما البلاغة ؟ . فقال (ع) : من عرف شيئا قلّ
كلامه فيه ، وإنما سمي البليغ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه . ص ٢٤١

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : الدّين غمّ بالليل ، وذل بالنهار . ص ٢٤٢

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إذا صلح أمر دنياك فأتهم دينك . ص ٢٤٢

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة ، وتمام
التسليم على المسافر المعانقة . ص ٢٤٣

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : اتق الله بعض التقى وإن قلّ ، ودع
بينك وبينه سترا وإن رق . ص ٢٤٣

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : من ملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا
رهب وإذا انتهى ، حرّم الله جسده على النار . ص ٢٤٣

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : ما من شيء إلا وله حدّ ، قيل : فما حد
اليقين ؟ . قال (ع) : أن لا تخاف شيئا . ص ٢٤٣

★ [التحف ص ٣٥٧] : قيل له : ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي
العباد ، فقال (ع) : أبى الله عليك ذلك ، إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم
من بعض ، ولكن ادع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه ، فإنه من
السعادة ، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه ، فإنه من الشقاوة . ص ٢٤٤

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : العامل على غير بصيرة كالسائر على طريق ، فلا تزيده سرعة السير إلا بعدا . ص ٢٤٤

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخطت نفسه عن الدنيا . ص ٢٤٤

★ [التحف ص ٣٥٧] : قيل له (ع) : قوم يعملون بالمعاصي ويقولون : نرجو ، فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم الموت ، فقال : هؤلاء قوم يترجحون في الاماني ، كذبوا ليس يرجون ، إن من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه . ص ٢٤٥

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إنا لنحب من كان عاقلا عالما فهما فقيها حليما مداريا صبوراً صدوقاً وفياً ، إن الله خصّ الأنبياء (ع) بمكارم الاخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله ، وليسأله إياها ، وقيل له : وما هي ؟ .. قال (ع) :

الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر واداء الامانة واليقين وحسن الخلق والمروءة . ص ٢٤٥

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : من أوثق عرى الإيمان ان تحب في الله ، وتبغض في الله ، وتعطي في الله ، وتمنع في الله . ص ٢٤٥

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خلال : صدقة اجراها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته ، وسنة هدى يعمل بها ، وولد صالح يدعو له . ص ٢٤٥

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ، ولولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب أبدا . ص ٢٤٦

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب . ص ٢٤٦

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : ولم يخلق الله يقبنا لا شك فيه ، أشبه بشك لا يقين فيه من الموت . ص ٢٤٦

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إذا رايتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيا لذنبيه ، فاعلموا أنه قد مُكر به . ص ٢٤٦

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب ، والمعاني الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر . ص ٢٤٦

★ [التحف ص ٣٥٧] : قيل له : من أكرم الخلق على الله ؟ .. فقال (ع) : أكثرهم ذكرا لله وأعملهم بطاعة الله .. قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ .. قال (ع) : من يتهم الله .. قلت : أحد يتهم الله ؟ .. قال (ع) : نعم ، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط ، فذلك يتهم الله . الخبر . ص ٢٤٧

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : القضاة أربعة : ثلاثة في النار وواحد في الجنة :

رجل قضى بجور ، وهو يعلم ، فهو في النار .. ورجل قضى بجور ، وهو لا يعلم ، فهو في النار .. ورجل قضى بحق ، وهو لا يعلم ، فهو في النار .. ورجل قضى بحق ، وهو يعلم ، فهو في الجنة . ص ٢٤٧

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لداود الرقي : تُدخل يدك في فم التنين إلى المرفق ، خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان . ص ٢٤٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : قضاء الحوائج إلى الله ، وأسبابها - بعد الله - العباد تجري على أيديهم ، فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله الشكر ، وما زوي عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر ، فعسى أن يكون ذلك خيرا لكم ، فإن الله أعلم بما يصلحكم وانتم لا تعلمون . ص ٢٤٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : أَحَبَّ إِخْوَاني إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عِيُوبِي . ص ٢٤٩

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لا تكون الصداقة إلا بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منه ، وإلا فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة :

فأولها : أن تكون سريرته وعلائينه لك واحدة .
والثانية : أن يرى زينك وزينه وشينك شينه .

والثالثة : ان لا تغيرَ عليك ولاية ولا مال .

والرابعة : لا يمنعك شيئا تناله مقدرته .

والخامسة : - وهي تجمع هذه الخصال - ان لا يسلمك عند النكبات . ص ٢٥٠

★ [التحف ص ٢٥٧] : قال (ع) للمفضل : اوصيك بست خصال تبليغهن

شيعتي ، قلت : وما هن يا سيدي ؟ .. قال (ع) :

أداء الأمانة إلى من ائتمنك ، وان ترضى لاختيك ما ترضى لنفسك ، واعلم انّ

للأمور أواخر فاحذر العواقب ، وانّ للأمور بفتات فكن على حذر ، وإياك

ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعِرا ، ولا تعدنّ أخاك وعدا ليس في يدك

وفأوه . ص ٢٥٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن

رخصة : برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين ، ووفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، وأداء

الأمانة إلى البرّ والفاجر . ص ٢٥٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إني لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يُرحموا :

عزيز أصابته مذلة بعد العز ، وغني أصابته حاجة بعد الغنى ، وعالم يستخفّ

به أهله والجهلة . ص ٢٥٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها

بثلاث خصال : همّ لا يغنى ، وأمل لا يدرك ، ورجاء لا يُنال . ص ٢٥٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ من

أخ أنيس ، وكسب درهم حلال . ص ٢٥١

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره ، أو

يركب دابة مشهورة ، قلت : وما الدابة المشهورة ؟ .. قال : البلقاء . ص ٢٥٢

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لا يبلغ احدكم حقيقة الإيمان حتى يحب

أبعد الخلق منه في الله ، ويبغض أقرب الخلق منه في الله . ص ٢٥٢

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : من انعم الله عليه نعمة فعرّفها بقلبه ،

وعلم أنّ المنعم عليه الله ، فقد أدّى شكرها ، وإن لم يحرك لسانه ، ومن علم أنّ

- المعاقب على الذنوب الله فقد استغفر وإن لم يحرك به لسانه ، وقرا :
- ﴿ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ ﴾ . ص ٢٥٢
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : خصلتين مهلكتين : تُفتي الناس برأيك ، أو تدين بما لا تعلم . ص ٢٥٢
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : الصفح الجميل أن لا تعاقب على الذنب ، والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى . ص ٢٥٣
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : ليس الإيمان بالتَّحلي ولا بالتَّمني ، ولكن الإيمان ما خلَّص في القلوب ، وصدَّقته الأعمال . ص ٢٥٣
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قيل له خلوت بالعقيق وتعجَّلت الوحدة ، قال (ع) : لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ، أقلّ ما يجد العبد في الوحدة الراحة من مداراة الناس . ص ٢٥٤
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : المؤمن في الدنيا غريب ، لا يجزع من ذلها ، ولا يتنافس أهلها في عزها . ص ٢٥٤
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قيل له : أين طريق الراحة ؟ .. فقال (ع) : في خلاف الهوى ، وقيل : فمتى يجد الراحة ؟ .. فقال (ع) : عند أول يوم يصير في الجنة . ص ٢٥٤
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السم ، والفق ، وحسن الخلق أبداً . ص ٢٥٤
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ، ويطفىئ نوره . ص ٢٥٥
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : الغضب ممحقة لقلب الحكيم ، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله . ص ٢٥٥
- ★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لبعض شيعته : ما بال أخيك يشكوك ؟ .. فقال : يشكوني إن استقصيت عليه حقي ، فجلس مغضبا ، ثم قال : كأنك إذا استقصيت عليه حقك لم تسيء ، أرايتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء

الحساب ، أخافوا أن يجور الله عليهم ؟ .. لا ، ولكن خافوا الاستقصاء ، فسماه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء . ص ٢٥٦

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : اخلق خلقان : أحدهما نية ، والآخر سجية ، قيل : فأيهما أفضل ؟ .. قال (ع) : النية ، لأن صاحب السجية مجبول على أمر لا يستطيع غيره ، وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبراً فهذا أفضل . ص ٢٥٧

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إن سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا - وإن لم يظهروا التودد بالسنتهم - كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار ، وإن بُعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا - وإن أظهروا التودد بالسنتهم - كَبُعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد . ص ٢٥٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : يا اهل الإيمان ومحلّ الكتمان .. تفكروا وتذكروا عند غفلة الساهين . ص ٢٥٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : المروة مروتان : مروة الحضر ومروة السفر : فاما مروة الحضر : فتلاوة القرآن ، وحضور المساجد ، وصحبة اهل الخير ، والنظر في التفقه .

واما مروة السفر : فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على من صَحْبِكَ ، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم . ص ٢٥٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : اعلم أنّ ضارب علي بالسيف وقتله ، لو ائتممني واستنصحتني واستشارني ، ثم قبلت ذلك منه لاديت إليه الأمانة . ص ٢٥٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) : يجوز أن يزكي الرجل نفسه ؟ .. فقال : نعم إذا اضطر إليه ، أما سمعت قول يوسف : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ ، وقول العبد الصالح : ﴿ انا لكم ناصح أمين ﴾ . ص ٢٥٩

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : أوحى الله إلى داود (ع) : يا داود .. تريد

وأريد ، فإن اكتفيت بما أريد مما تريد ، كفيبتك ما تريد ، وإن أبيت إلا ما تريد ، اتعبتك فيما تريد وكان ما أريد . ص ٢٥٩

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : قال لقمان لابنه : خف الله خيفة لو جثته ببر الشقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جثته بذنوب الشقلين لرحمك ، ثم قال (ع) : ما من مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ، ولو وزن هذا لم يزد على هذا . ص ٢٦٠

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إن لله عبادة من خلقه في أرضه يُفزع إليهم في حوائج الدنيا والآخرة ، أولئك هم المؤمنون حقا ، آمنون يوم القيامة .. إلا وإن أحب المؤمنين إلى الله : من أعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه ، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين . ص ٢٦١

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إن صلة الرحم والبر ليهوئنان الحساب ، ويعصمان من الذنوب ، فصلوا إخوانكم ، وبروا إخوانكم ، ولو بحسن السلام ورد الجواب . ص ٢٦١

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : من صحة يقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله ، ولا يحمدهم على ما رزق الله ، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فإن رزقه لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كره كاره ، ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت ، لا أدركه قبل موته كما يدركه الموت . ص ٢٦٣

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : من شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحنه أذنه ، ولا يمتدح بنا معلنا ، ولا يواصل لنا مغضبا ، ولا يخاصم لنا ولينا ، ولا يجالس لنا عابئا .. قال له مهزم : فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعه ؟ ..

قال (ع) : فيهم التمحيص ، وفيهم التمييز ، وفيهم التنزيل ، تأتي عليهم سنون تغنيهم ، وطاعون يقتلهم ، واختلاف يبدهم .. شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل وإن مات جوعا ..

قلت : فإين اطلب هؤلاء ؟ .. قال (ع) :

اطلبهم في أطراف الأرض ، أولئك الخفيض عيشتهم ، المنتقلة دارهم ، الذين

إن شهدوا لم يُعرفوا ، وإن غابوا لم يُفتقدوا ، وإن مرضوا لم يُعادوا ، وإن خطبوا لم يُزوّجوا ، وإن رأوا منكراً أنكروا ، وإن خاطبهم جاهل سلّموا ، وإن لجأ إليهم ذو الحاجة منهم رحموا ، وعند الموت هم لا يحزنون ، ولم تختلف قلوبهم ، وإن رأيتهم اختلفت بهم البلدان . ص ٢٦٤

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : ثلاث خصال هنّ أشد ما عمل به العبد : إنصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة المرء لآخيه ، وذكر الله على كل حال ، قيل له : فما معنى ذكر الله على كل حال ؟ .. قال (ع) : يذكر الله عند كل معصية بهمّ بها ، فيحول بينه وبين المعصية . ص ٢٦٤

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : إذا نزلت بك نازلة فلا تشكّها إلى أحدٍ من اهل الخلاف ، ولكن اذكرها لبعض إخوانك ، فإنك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إما كفاية ، وإما معونة بهجاه ، أو دعوة مستجابة ، أو مشورة برأي . ص ٢٦٥

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لا تكونن دوّاراً في الاسواق ، ولا تكن شراً دقائق الاشياء بنفسك ، فإنه يكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الاشياء بنفسه ، إلا في ثلاثة اشياء : شراء العقار ، والرفيق ، والإهمل . ص ٢٦٥

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال له يونس : لولائي لكم وما عرفني الله من حقكم ، أحبّ إليّ من الدنيا بحذافيرها .. قال يونس :

فتبيّنت الغضب فيه ، ثم قال (ع) :

يا يونس .. قستنا بغير قياس ، ما الدنيا وما فيها ؟ .. هل هي إلا سد فورة ، أو ستر عورة ، وانت لك بمحبتنا الحياة الدائمة . ص ٢٦٦

★ [التحف ص ٣٥٧] : كنت في حلقة بالمدينة ، فذكروا الجود فآكثروا ، فقال رجل منهم يكنى أبا دلين :

إن جعفرأ وإنه لولا انه - وضّم يده - فقال لي ابو عبد الله (ع) : تجالس اهل المدينة ؟ .. قلت : نعم ، قال (ع) :

فما حدثت بلّغني فقصصت عليه الحديث ، فقال (ع) :

ويح أبي دلبن !... إنما مثله مثل الريشة تمرّ بها الريح فتطيرها ،
ثم قال : قال رسول الله (ص) :

كل معروف صدقة ، وفضل الصدقة عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول ، واليد
العليا خير من السفلى ، ولا يلوم الله على الكفاف ، اتظنون أن الله بخيل ،
وترون أن شيئا أجود من الله ؟ ..

إن الجواد السيد من وضع حق الله موضعه ، وليس الجواد من يأخذ المال من غير
حلّه ، ويضع في غير حقه ، أما والله إنني لأرجو أن ألقى الله ولم أتناول ما لا
يحلّ بي ، وما ورد عليّ حق الله إلا أمضيته ، وما بت لبلة قط والله في مالي حق
لم أرده . ص ٢٦٧

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : لا رضاع بعد فطام ، ولا وصال في
صيام ، ولا يُنم بعد احتلام ، ولا صمت يوم إلى الليل ، ولا تعرّب بعد
الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، ولا طلاق قبل النكاح ، ولا عتق قبل ملك ، ولا
يمين لولد مع والده ، ولا للمملوك مع مولاه ، ولا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر
في معصية ، ولا يمين في قطيعة . ص ٢٦٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : ليس من أحد - وإن ساعدته الأمور -
بمستخلص غضارة عيش إلا من خلال مكروه ، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة
مؤاجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته ، لأنّ من شأن الأيام السلب ، وسبيل
الزمن الفوت . ص ٢٦٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : كان (ع) يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم
يجعل مصيبتني في ديني ، والحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبتني أعظم مما
كانت كانت ، والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون وكان . ص ٢٦٨

★ [التحف ص ٣٥٧] : قال (ع) : يقول الله : من استنقذ حيرانا من حيرته
سميته حميدا ، وأسكنته جنتي . ص ٢٦٩

★ [السرائر] : قال (ع) : من أخرجته الله من ذل المعاصي إلى عز
التقوى ، أغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بشر ،

ومن خاف الله خاف منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل ، ومن لم يستح من طلب الحلال وقنع به خفت مؤونته ونعم أهله ، ومن زهد في الدنيا اثبت لله الحكمة في قلبه وانطق به لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام . ص ٢٧٠

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : المؤمن يُداري ولا يُماري .. من اعتدل يومه فهو مغبون .. ومن كان في غده شرا من يومه فهو مفتون .. ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه فالموت خير له .. ومن أدب من غير عمد كان للعفو اهلاً .. اطلبوا العلم ولسر بخوض اللجج وشق المهج . ص ٢٧٧

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء : على العبارة ، والإشارة ، واللطائف ، والحقائق :
فالعبارة للعوام ، والإشارة للخواص ، واللطائف للاولياء ، والحقائق للأنبياء . ص ٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بما لا يعلم . ص ٢٧٨
★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : سرك من دمك فلا تُجربه في غير أوداجك . ص ٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : إن القلب يحيا ويموت ، فإذا حي فادبه بالتطوع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض . ص ٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : لا تحدث من تخاف أن يكذبك ، ولا تسأل من تخاف أن يمنعك ، ولا تنق إلى من تخاف أن يعذبك ، ومن لم يواخ إلا مَنْ لا عيب فيه قلّ صديقه ، ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دام سخطه ، ومن عاتب على كل ذنب كثر تبعته . ص ٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : إِنَّ الزَّهَادَ فِي الدُّنْيَا نُورُ الْجَلَالِ عَلَيْهِمْ ، وَاثَرُ الْخِدْمَةِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْقُطِعَ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيُرَى عَلَيْهِ اثَرُهُ ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقُطِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرَى اثَرُهُ عَلَيْهِ . ص ٢٧٨

باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه

★ [التحف ص ٣٠٩] : وصية الصادق (ع) إلى عبد الله بن جندب :
يا عبد الله !.. لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أوليائنا ، ولقد جلّت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا ، ثم قال :
آه !.. آه !.. على قلوب حُشيت نورا ، وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم ، والعدو الأعجم ، أنسوا بالله واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون ، أولئك أوليائي حقاً ، وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية .

يا بن جندب !.. حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه ، فيكون محاسب نفسه ، فإن رأى حسنة استزاد منها ، وإن رأى سيئة استغفر منها لئلا يُخزى يوم القيامة .

طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها !..

طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها !..

طوبى لمن لم تُلْهِهِ الأمانى الكاذبة !.. ثم قال (ع) :

رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً ، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ، ليسوا كمن يذيع أسرارنا .

يا بن جندب !.. إنما المؤمنون الذين يخافون الله ، ويشفقون أن يُسلبوا ما أُعطوا من الهدى ، فإذا ذكروا الله ونعماءه وُجِلُّوا وأشفقوا ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً مما أظهره من نفاذ قدرته ، وعلى ربهم يتوكلون .

يا بن جندب !.. قديماً عمر الجهل وقوي أساسه ، وذلك لاتخاذهم دين الله

لعباً ، حتى لقد كان المتقرب منهم إلى الله بعمله يريد سواء ، أولئك هم الظالمون .

يا بن جندب .. ١ لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ، ولا ظلهم الغمام ، ولا شرقوا نهاراً ، ولا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولما سألوا الله شيئاً إلا أعطاهم .

يا بن جندب .. ١ لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلا خيراً ، واستكينوا إلى الله في توفيقهم ، وسلوا التوبة لهم ، فكل من قصدنا وتولانا ، ولم يوال عدونا وقال ما يعلم ، وسكت عما لا يعلم ، أو أشكل عليه فهو في الجنة .

يا بن جندب .. ١ يهلك المتكلم على عمله ، ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواصل برحمة الله ، قلت له : فمن ينجو؟ .. قال :

الذين هم بين الرجاء والخوف ، كأن قلوبهم في مقلب طائر شوقاً إلى الشواب وخوفاً من العذاب .

يا بن جندب .. ١ من سره أن يزوجه الله الحور العين ، ويتوجه بالنور ، فليدخل على أخيه المؤمن السرور .

يا بن جندب .. ١ أقل النوم بالليل والكلام بالنهار ، فما في الجسد شيء أقل شكراً من العين واللسان ، فإن أم سليمان قالت لسليمان (ع) :

يا بني إياك والنوم .. ١ فإنه يفكر يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم .

يا بن جندب .. ١ إن للشيطان مصائد يصطاد بها ، فتحاموا شبابه ومصائده ، قلت : يا بن رسول الله وما هي ؟ .. ١٢ قال (ع) :

أما مصائده فصد عن بر الإخوان ، وأما شبابه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله ، أما إنه ما يُعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى بر الإخوان وزيارتهم ، ويل للساكنين عن الصلوات ، النائمين في الخلوات ، المستهزئين بالله وآياته في الفترات ، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم .

يا بن جندب .. ١ من أصبح مهموماً لسوى فكاك رقبته ، فقد هون عليه

الجليل ، ورغب من ربه في الريح الحقيير ، ومن غشّ أخاه وحقره
ونساواه جعل الله النار مأواه ، ومن حسد مؤمناً ثمّث الإيمان في قلبه كما
ينمات الملح في الماء .

يا بن جندب !.. الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة ، وقاضي
حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر واحد ، وما عذب الله أمة إلا عند
استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم .

يا بن جندب !.. بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبن بكم المذاهب ، فوالله
لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ، ومواساة الإخوان في الله ، وليس
من شيعتنا من يظلم الناس....

يا بن جندب !.. أحب في الله ، وابغض في الله ، واستمسك بالعروة الوثقى ،
واعتصم بالهدى ، يُقبل عملك فإن الله يقول :

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ فلا يُقبل إلا الإيمان ،
ولا إيمان إلا بعمل ، ولا عمل إلا بيقين ، ولا يقين إلا بالخشوع ، وملاكها كلها
الهدى ، فمن اهتدى يُقبل عمله وصعد إلى الملكوت مُتَقَبَّلًا :
﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

يا بن جندب !.. إن أحببت أن تجاور الجليل في داره ، وتسكن
الفردوس في جواره ، فلتهن عليك الدنيا ، واجعل المسوت
نصب عينك ، ولا تدخر شيئاً لغد ، واعلم أن لك ما قدمت
وعليك ما أخرت .

يا بن جندب !.. من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره ، ومن أطاع هواه فقد
أطاع عدوه ، من يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ، ويحفظ له ما
غاب عنه ، وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبراً ، ولكل نعمة شكراً ، ولكل
عسر يسراً ، صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو رزية ، فإنما يقبض
عارينه وياخذ هبته ، ليلبو فيهما صبرك وشكرك .

وارج الله رجاء لا يُجرئك على معصيته ، وخفه خوفاً لا يؤيسك من رحمته ،

ولا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه ، فتكبر وتجبّر وتعجب بعملك ، فإنّ افضل العمل العبادة والتواضع ، فلا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك ، ولا تنظر إلا إلى ما عندك ، ولا تمنّ ما لست تناله ، فإنّ من قنع شبع ، ومن لم يقنع لم يشبع ، وخذ حظك من آخرتك .
ولا تكن بطراً في الغني ، ولا جزعاً في الفقر ، ولا تكن فظاً غليظاً يكره الناس قريبك ، ولا تكن واهناً يحقرّك من عرفك ، ولا تشارّ (تخاصم) من فوقك ، ولا تسخر بمن هو دونك ، ولا تنازع الامر امله ، ولا تُطع السفهاء ، ولا تكن مهيناً تحت كل احد ، ولا تتكلنّ على كفاية احد .

وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم ، واجعل قلبك قريباً تشاركه ، واجعل علمك والدّاً تتّبعه ، واجعل نفسك عدواً تجاهده ، وعارية تردّها ، فإنّك قد جعلت طبيب نفسك ، وعرفت آية الصحة ، وبُيّن لك الداء ، ودللت على الدواء ، فانظر قيامك على نفسك .

وإن كانت لك يدٌ عند إنسان ، فلا تُفسدها بكثرة المن والذكر لها ، ولكن اتبعها بافضل منها ، فإنّ ذلك اجملُ بك في اخلاقك ، وواجبٌ للشواب في آخرتك ، وعليك بالصمت تُعدّ حليماً - جاهلاً كنت او عالماً - فإنّ الصمت زين لك عند العلماء ، وسر لك عند الجهال .

يا بن جندب ..! إنّ عيسى بن مريم (ع) قال لأصحابه : أرايتم لو أنّ احدكم مرّ بأخيه ، فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته ، اكان كاشفاً عنها كلّها ، ام يردّ عليها ما انكشف منها ؟ .. قالوا : بل نردّ عليها ، قال : كلاً ، بل تكشفون عنها كلّها - فعرفوا أنّه مثلٌ ضربه لهم - فقل : يا روح الله ..! وكيف ذلك ؟ .. قال :

الرجل منكم يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها ، بحقّ أقول لكم إنّكم لا نصيبون ما تريدون إلا بترك ماتشهنون ، ولا تنالون ما تأملون إلا بالصبر على تكرهون .

إياكم والنظرة ..! فإنّها تزرع في القلب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة ..

طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه ، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرياب ، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد ، إنما الناس رجلان : مبتلى ومعافى ، فارحموا المبتلى ، واحمدوا الله على العافية .

يا بن جندب !.. صل من قطعك ، واعط من حرمك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وسلم على من سبك ، وانصف من خاصمك ، واعف عمن ظلمك كما أنك تحب أن يعفى عنك ، فاعتبر بعفو الله عنك ، ألا ترى أن شمسهُ أشرقت على الأبرار والفجار ، وإن مطره ينزل على الصالحين والخطائين .

يا بن جندب !.. لا تتصدق على أعين الناس ليزكرك ، فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك ، فإن الذي تتصدق له سراً ، يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرك أن لا يطلع الناس على صدقتك ، واخفض الصوت ، إن ربك الذي يعلم ما تُسرون وما تُعلنون ، قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه ، وإذا صُمّت فلا تغتب أحداً ، ولا تلبسوا صيامكم بظلم ، ولا تكن كالذي يصوم رثاء الناس ، مغبرة وجوههم ، شعثة رؤوسهم ، يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنهم صيام....

يا بن جندب !.. قال الله عز وجل في بعض ما أوحى : إنما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي ، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكرى ، ولا يتعظم على خلقي ، ويطعم الجائع ، ويكسو العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، أجعل له في الظلمة نورا ، وفي الجهالة حلما ، اكلاه بعزتي ، وأستحفظه ملائكتي ، يدعوني فاليه ، ويسألني فاعطيه ، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق أثمارها ، ولا تنغير عن حالها الخبر . ص ٢٨٥

★ [التحف ص ٣٠٧] : وصيته (ع) لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول :
اعلم أن الحسن بن علي (ع) لما طعن واختلف الناس عليه ، سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة :

"عليك السلام يا مذلّ المؤمنين"، فقال (ع):

ما أنا بمذلّ المؤمنين، ولكنتي معزّ المؤمنين، إني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة، سلّمت الأمر لابقى أنا وانتم بين أظهرهم، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وانتم لتبقى بينهم....

يا بن النعمان... إياك والمراء فإنّه يُحبط عملك، وإياك والجدال فإنّه يوبقك، وإياك وكثرة الخصومات فإنّها تبعّدك من الله.. ثم قال:

إنّ من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام، كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين، فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد، وإلا قال ما أنا لما أروم باهل، إنّما ينجو من اطال الصمت عن الفحشاء، وصبر في دولة الباطل على الأذى، أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقاً وهم المؤمنون.

إنّ أبغضكم إليّ المتراشون المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم، ليسوا مني ولا أنا منهم، إنّما أوليائي الذين سلّموا لأمرنا، واتبعوا آثارنا، واقتدوا بنا في كل أمورنا.. ثم قال:

والله لو قدّم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله، ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكرى به في النار.

يا بن النعمان... إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً.

يا بن النعمان... إنه من روي علينا حديثاً فهو ممن قتلنا عمداً، ولم يقتلنا خطأ....

يا بن النعمان... إنا أهل بيت لا يزال الشيطان يُدخل فينا من ليس منا ولا من أهل ديننا، فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا، وكلما ذهب واحد جاء آخر....

يا أبا جعفر... ما لكم وللناس كفوا عن الناس، ولا تدعوا أحداً إلى هذا الأمر، فوالله لو أنّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على أن يضلوا

عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلوه ، كفوا عن الناس ولا يقل أحدكم أخِي وعمي وجاري ، فإن الله جل وعز إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه ، فلا يسمع معروفا إلا عرفه ، ولا منكرا إلا أنكره ، ثم قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره .

يا بن النعمان ..! إن أردت أن يصفورك وذ أخيك فلا تمازحنه ، ولا تماريته ، ولا تباهيته ، ولا تشارنه ، ولا تُطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فإن الصديق قد يكون عدوك يوما....

يا بن النعمان ..! إن الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء ، فجال القلب بطلب الحق ، ثم هو إلى امركم أسرع من الطير إلى وكره الخبر . ص ٢٩٢

★ [التحف ص ٣١٢] : كتب (ع) إلى جماعة شيعته وأصحابه : إياكم أن يبغى بعضكم على بعض ..! فإنها ليست من خصال الصالحين ، فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه ، وصارت نصرة الله لمن بغى عليه ، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله

إياكم أن تشره نفوسكم إلى شيء مما حرّم الله عليكم ..! فإنه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدنيا ، حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الأبدين . ص ٢٩٥

باب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليهما السلام

★ [التحف ص ٣٨٣] : وصيته (ع) لهشام وصفته للعقل :

يا هشام ..! لكل شيء دليل ، ودليل العاقل التفكر ، ودليل التفكر الصمت .. ولكل شيء مطية ، ومطية العاقل التواضع ، وكفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه .

يا هشام ..! لو كان في يدك جوزة وقال الناس : في يدك لؤلؤة ، ما كان

ينفعك وانت تعلم أنها جوزة ، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس : إنها جوزة ، ما ضركَ وانت تعلم أنها لؤلؤة

يا هشام ..! ما من عبدٍ إلا ومَلِكٌ آخذٌ بناصيته ، فلا يتواضع إلا رفعة الله ولا يتعاضم إلا وضعه الله .

يا هشام ..! إنَّ الله على الناس حجتين : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة : فأمَّا الظاهرة فالرسول والانبياء والائمة ، وأمَّا الباطنة فالعقول .

يا هشام ..! إنَّ العاقل ، الذي لا يُشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .

يا هشام ..! من سلَّط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

يا هشام ..! كيف يزكو عند الله عملك ، وانت قد شغلت عقلك عن أمر ربك ، وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام ..! الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند ربّه ، وكان الله آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة .

يا هشام ..! نُصِبَ الخلق لطاعة الله ولا نجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل يُعتقد ، ولا علم إلا من عالم ربّاني ، ومعرفة العالم بالعقل .

يا هشام ..! قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

يا هشام ..! إنَّ العاقل رضي بالدّون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدّون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربح تجارتهم .

يا هشام ..! إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك .

يا هشام !.. إِنَّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ، وترك الدنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام !.. إِنَّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنهم علموا أَنَّ الدنيا طالبة ومطلوبة ، والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام !.. من اراد الغنى بلا مال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين ، فليتضرع إلى الله في مسالته بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام !.. إِنَّ الله جلَّ وعزَّ حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا :

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إِنَّكَ انت الوهاب ﴾ حين علموا أَنَّ القلوب تزيف ، وتعود إلى عماها ورداها ، إِنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون احد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصداقاً ، وسره لعلانيته موافقاً ، لأنَّ الله لم يدلَّ على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه .

يا هشام !.. كان امير المؤمنين (ع) يقول : ما من شيء عُبد الله به افضل من العقل ، وما تمَّ عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى :

الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، نصيبه من الدنيا القوت ، ولا يشبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلهم خيراً منه وأنه شرهم في نفسه ، وهو تمام الامر

يا هشام ... لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

يا هشام ... لا دين لمن لا مروءة له ، ولا مروءة لمن لا عقل له ، وإن أعظم الناس قدراً ، الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً ، أما إن أهدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها بغيرها .

يا هشام ... إن أمير المؤمنين (ع) كان يقول : (لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال :

يجيب إذا سُئل ، وينطق إذا عجز القوم عن لكلام ، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق) .. وقال الحسن بن علي (ع) :

(إذا طلبتهم الحوائج فاطلبوها من أهلها) ، قيل : يا بن رسول الله ومن أهلها ؟ .. قال : (الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم فقال :

﴿ إنما يتذكر أولو الألباب ﴾ قال : هم أولو العقول) .. وقال علي بن الحسين (ع) :

مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وادب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاية العدل تمام العزّ ، واستثمار المال تمام المروءة ، وإرشاد المستشار قضاء الحق النعمة ، وكفّ الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

يا هشام ... إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يعدّ ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنف برجائه ، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه ، وكان أمير المؤمنين (ع) يوصي أصحابه يقول :

" أوصيكم بالخشية من الله في السرّ والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والاكتساب في الفقر والغنى ، وأن تصلوا من قطعكم ، وتعفوا عمن ظلمكم ، وتعطوا على من حرمكم ، وليكن نظركم عبداً ، وصمتكم فكراً ، وقولكم ذكراً ، وطبيعتكم السخاء ، فإنه لا يدخل الجنة بخيل ، ولا يدخل النار سخي " .

يا هشام !.. رحم الله من استحيا من الله حق الحياء ، فحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وذكر الموت والبلى ، وعلم ان الجنة مخفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات .

يا هشام !.. من كف نفسه من اعراض الناس اقاله الله عشرته يوم القيامة ، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة .

يا هشام !.. إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه

يا هشام !.. أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به : الصلاة ، وبرّ الوالدين ، وترك الحسد والعجب والفخر....

يا هشام !.. إن كل الناس يبصر النجوم ، ولكن لا يهندي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ، ولكن لا يهندي بها منكم إلا من عمل بها .

يا هشام !.. إن المسيح (ع) قال للحواريين :

يا عبید السوء !.. يهولكم طول النخلة ، وتذكرون شوكتها ومؤونة مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقها ، كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة ، فيطول عليكم أمده ، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها .

يا عبید السوء !.. نَقُوا القمح وطَيَّبُوهُ وَاذْقُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَيَهْنِثْكُمْ أَكْلُهُ ، كذلك فَاخْلَصُوا الإيمان وَاكْمَلُوهُ تَجِدُوا حِلَاوَتَهُ وَيَنْفَعَكُمْ غَبَهُ .

بحق أقول لكم : لو وجدتم سراجاً ينوقد بالقطران في ليلة مظلمة ، لاستضاءتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه ، كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها .

يا عبید الدنيا !.. بحق أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون ، فلا تنظروا بالتوبة غداً ، فإن دون غد يوماً وليلة ، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح .

بحق أقول لكم : إن من ليس عليه دين من الناس ، اروح واقلّ هماً ممن عليه الدين ، وإن أحسن القضاء ، وكذلك من لم يعمل الخطيئة اروح هماً ممن عمل

الخطيئة ، وإن أخلص التوبة وأتاب ، وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس ، يحقرها لكم ويصفرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم .
 بحق أقول لكم : إن الناس في الحكمة رجلان : فرجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله ، ورجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله ، فشتان بينهما ، فطوبى للعلماء بالفعل ... وويل للعلماء بالقول ...

يا عبید السوء ... اتخذوا مساجد ربكم سجوناً لأجسادكم وجباهكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات ، إن أجزعكم عند البلاء لاشدكم حباً للدنيا ، وإن أصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا .

يا عبید السوء ... لا تكونوا شبيهاً بالخداء الخاطفة ، ولا بالشعالب الخادعة ، ولا بالذئاب الفادرة ، ولا بالأسد العاتية ، كما تفعل بالفراس ، كذلك تفعلون بالناس ، فريقاً تخطفون ، وفريقاً تخذعون ، وفريقاً تغدرون بهم .

بحق أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً ، كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتمكم وقد فسدت قلوبكم ، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة ، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة ، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ، ويبقى الغل في صدوركم .

يا عبید الدنيا ... إنما مثلکم مثل السراج ، يضيء للناس ويحرق نفسه .
 يا بني إسرائيل ... زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب ، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة ، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر
 يا هشام ... قلة المنطق حكم عظيم ، فعليكم بالصمت ، فإنه دعة حسنة ، وقلة وزر ، وخفة من الذنوب ، فحصنوا باب الحلم فإن باب الصبر ، وإن الله عز وجل يبغض الضحاک من غیر عَجَب ، والمشاء إلى غیر أَرَب ، ويجب على

الوالي ان يَكُون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم ، واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل ان يُرفع ، ورفعهُ : غيبة عالمكم بين أظهركم .

يا هشام !.. تعلم من العلم ما جهلت ، وعلم الجاهل مما علمت ، وعظم العالم لعلمه ، ودع منازعته ، وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ، ولكن قربه وعلمه
يا هشام !.. قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني !.. لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه ، وهمة في آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمنت السماوات والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

يا هشام !.. الغضب مفتاح الشر ، واكمل المؤمنين إيماناً احسنهم خلقاً ، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط احداً منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل

يا هشام !.. قول الله : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ، جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر .. من صنع إليه معروف فعليه ان يكافئ به ، وليست المكافأة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء .

يا هشام !.. إنّ مثل الدنيا مثل الحبة مسها لين ، وفي جوفها السم القاتل ، يحذرها الرجال ذووا العقول ، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم

يا هشام !.. مثل الدنيا مثل ماء البحر ، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله

يا هشام !.. تمثلت الدنيا للمسيح (ع) في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم تزوجت ؟ .. فقالت : كثيرا ، قال : فكل طلقك ؟ .. قالت : لا ، بل كلاً قتل ، قال المسيح (ع) : فويح لازواجك الباقيين ، كيف لا يعتبرون بالماضين ؟ !..

يا هشام ..! إنّ ضوء الجسد في عينه ، فإن كان البصر مضيقاً استضاء الجسد كله ، وإنّ ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه ، وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه ، وإن كان جاهلاً بربه لم يقم له دين ، وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية ، فكذلك لا يقوم الدّين إلا بالنية الصادقة ، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل .

يا هشام ..! إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمّر في قلب المتواضع ولا تعمّر في قلب المتكبر الجبار ، لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبر من آلة الجهل ، ألم تعلم أنّ من شمع إلى السفف برأسه شجّه ، ومن خفض رأسه استظلّ تحته واكته ، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه .

يا هشام ..! ما أقبح الفقر بعد الغنى ، وأقبح الخطيئة بعد النسك ، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته .

يا هشام ..! لا خير في العيش إلا لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .
يا هشام ..! ما قُسم بين العباد أفضل من العقل ، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، ما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين ، وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل منه .

يا هشام ..! قال رسول الله (ص) : " إذا رايتم المؤمن صموتا فادنوا منه ، فإنه يُلقَى الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل " .

يا هشام ..! أوحى الله تعالى إلى داود (ع) : قل لعبادي : لا تجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا ، فيصدّهم عن ذكرى وعن طريق محبتي ومناجاتي ، أولئك قطاع الطريق من عبادي ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع محبتي ومناجاتي من قلوبهم .

يا هشام ..! من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض ، ومن

تكبر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله ، ومن ادعى ما ليس له فهو اعنى لغير رسته .

يا هشام .. اوحى الله تعالى إلى داود (ع) : يا داودا .. حذر فانذر أصحابك عن حب الشهوات ، فإن المعلقة قلوبهم شهوات الدنيا قلوبهم محبوبة عني

يا هشام .. إياك ومخالطة الناس والانس بهم ، إلا ان تجد منهم عاقلا وامونا ، فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية ، وينبغي للعاقل إذا عمل عملا أن يستحيي من الله

وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة ، فقلت له : فإن وجدت رجلا طالبا له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما القي إليه ؟ .. قال (ع) : فتلطّف له في النصيحة ، فإن ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك للفتنة ، واحذر رد المتكبرين

واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ، ولكن رفعهم بقدر عظمتهم ومجده ، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ، ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم ، ولكن بقدر رافته ورحمته ، فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه ، فكيف بمن يؤذى فيه ، وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه ، فكيف بمن يترضاه ، ويختار عداوة الخلق فيه .

يا هشام .. من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبا ، إلا ازداد من الله بعدا ، وازداد الله عليه غضبا .

قال هشام : فقلت له : فاي الاعداء أوجبهم مجاهدة ؟ .. قال (ع) :

أقربهم إليك ، وأعداهم لك ، وأضرهم بك ، وأعظمهم لك عداوة ، وأخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ، ومن يحرض أعداءك عليك - وهو إبليس الموكل بوسواس من القلوب - فله فلتشتدّ عداوتك ، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنه أضعف منك ركنا في قوته ، وأقل

منك ضرراً في كثرة شره ، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم .

يا هشام ..! من أكرمه الله بثلاث فقد لطف به : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، وغنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام ..! احذر هذه الدنيا واحذر أهلها ، فإنَّ الناس فيها على أربعة أصناف :

رجل متردِّي معانق لهواه .. ومتعلم مقرئ كلما ازداد علماً ازداد كبراً ، يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه .. وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحب أن يُعظَّم ويُوقَّر .. وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به ، فهو عاجز أو مغلوب ، ولا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك ، فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً الخبير . ص ٣١٦

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) : المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه . ص ٣٢٠

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) عند قبر حضره : إنَّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يُزهد في أوله ، وإنَّ شيئاً هذا أوله لحقيق أن يُخاف آخره . ص ٣٢٠

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) : اشتدت مؤونة الدنيا والدين : فاما مؤونة الدنيا فإنك لا تمتد يدك إلى شيء منها ، إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه ، واما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليه . ص ٣٢٠

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) : لا تُذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها ، فإنَّ ذهابها ذهاب الحياء . ص ٣٢٠

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) لبعض ولده : يا بني ..! إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها ، وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها ..!

وعليك بالجدِّ ، ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإنَّ الله لا يُعبد حق عبادته ..

وإياك والمزاح ..! فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفَّ مروتك ،

وإياك والضجر والكسل .. فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة . ص ٣٢١

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) : اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات :

ساعة لمناجاة الله ، وساعة لأمر المعاش ، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ، ويخلصون لكم في الباطن ، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم ، وبهذه الساعة تقدر على الثلاث ساعات . ولا تحدثوا أنفسكم بالفقر ولا بطول عمر ، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل ، ومن حدثها بطول العمر يحرص .

اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال ، وما لا يثلم المروءة وما لا سرف فيه ، واستعينوا بذلك على أمور الدين ، فإنه روي : " ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه " . ص ٣٢١

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) : تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة ، وتمام العبادة إلى المنازل الرفيعة ، والرتب الجليلة في الدين والدنيا ، وفضل الفقيه على العابد ، كفضل الشمس على الكواكب ، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا . ص ٣٢١

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) : كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون . ص ٣٢٢

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال أبو حنيفة : حججت في أيام أبي عبد الله الصادق (ع) ، فلما أتيت المدينة دخلت داره ، فجلست في الدهليز أنتظر إذنه ، إذ خرج صبي يدرج ، فقلت : يا غلام .. أين يضع الغريب الغائط من بلدكم ؟ .. قال : على رسلك ، ثم جلس مستندا إلى الحائط ، ثم قال :

توق شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وأفنية المساجد ، وقارعة الطريق ، ونوار خلف جدار ، وشل ثوبك ، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، وضع حيث شئت .. فأعجبني ما سمعت من الصبي ، فقلت له : ما اسمك ؟ .. فقال :

انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ،
فقلت له : يا غلام ..! ممن المعصية ؟.. فقال (ع) :

إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث : إما أن تكون من الله - وليست منه -
فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب ، وإما أن تكون منه ومن
العبد - وليست كذلك - فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك
الضعيف ، وإما أن تكون من العبد - وهي منه - فإن عفا فبكرمه وجوده ، وإن
عاقب فبذنب العبد وجريته .. قال أبو حنيفة : فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله
(ع) ، واستغنيت بما سمعت . ص ٣٢٤

★ [التحف ص ٤٠٨] : رأى رجلان يتسابان فقال (ع) : البادي اظلم ، ووزره
ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم . ص ٣٢٤

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال (ع) : ينادي مناد يوم القيامة : ألا من كان له
على الله أجر فليقم ، فلا يقوم إلا من عفا ، وأصلح فأجره على الله . ص ٣٢٤

★ [التحف ص ٤٠٨] : قال السندي بن شاهر - وكان الذي وكله الرشيد
بحبس موسى بن جعفر (ع) - لما حضرته الوفاة : دعني اكفّنك ، فقال
(ع) : إنا أهل بيت ، حجّ ضرورتنا ، ومهور نساءنا ، واكفاننا من
طهور أموالنا . ص ٣٢٤

★ [كشف الغمة ٣ / ٤٢] : سمع (ع) رجلاً يتمنى الموت ، فقال له : هل
بينك وبين الله قرابة يحاميك لها ؟.. قال : لا ، قال :

فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك ؟.. قال : لا ، قال :
فانت إذا تمنى هلاك الأبد . ص ٣٢٧

★ [كشف الغمة ٣ / ٤٥] : قال (ع) : وجدت علم الناس في أربع :
أولها : أن تعرف ربك ، والثانية : أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة : أن تعرف
ما أراد منك ، والرابعة : أن تعرف ما يخرجك من دينك . ص ٣٢٨

★ [الكشي ص ٣٨٦] : كتب (ع) رداً على رسالة وهو في الحبس :
ادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته ، ولا تحصر حصرننا ، ووال آل محمد

(ص) ، ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه ، فإنك لا تدري لما قلناه ، وعلى أي وجه وصفناه ، آمن بما أخبرتك ، ولا تفش ما استكتمتك ، أخبرك أنّ من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لأمر دنياه ولا مرآخرته . ص ٣٢٩

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : المعروف غلّ لا يفكه إلا مكافأة أو شكر ، لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال ، من ولده الفقر أبطره الغنى ، من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن للإحسان عنده موقع ، ما تساب اثنان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل . ص ٣٣٣

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به ، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، والزّم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك ، وأظهر لك فساد ، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل ، فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ، ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه . ص ٣٣٣

★ [أعلام الدين] : دخلت عليه (ع) وعنده محمد بن عبد الله الجعفري ، فتبسمت إليه ، فقال : أتجبه ؟ ..

فقلت : نعم ، وما أحببته إلا لكم ، فقال (ع) : هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه وإن لم يلده أبوه ، ملعون من اتهم أخاه ، ملعون من غشّ أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه . ص ٣٣٣

باب مواعظ الرضا عليه السلام

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال :

سنة من ربه ، وسنة من نبيّه (ص) ، وسنة من وليّه (ع) :
فأما السنة من ربه : فكتمان السر .. وأما السنة من نبيّه (ص) :

فمداراة الناس .. واما السنة من وليه (ع) : فالصبر في البأساء والضراء . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : صاحب النعمة يجب ان يوسع على عياله . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة ، وإنما العبادة كثرة التفكير في امر الله . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : لم يخنك الامين ، ولكن ائتمنت الخائن . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : إذا اراد الله امرا سلب العباد عقولهم ، فانفذ امره وتمت إرادته ، فإذا انفذ امره رد إلى كل ذي عقل عقله ، فيقول : كيف ذا ومن اين ذا ؟ ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : ما من شيء من الفضول إلا وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : مثل (ع) عن السفلة فقال : من كان له شيء يلهمه عن الله . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : كان (ع) إذا أراد أن يكتب تذكرات حوائجه كتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أذكر إن شاء الله ، ثم يكتب ما يريد . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله . ص ٣٣٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : لا ينم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال :

الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقل كثير الخير من نفسه ، لا يسام من طلب الحوائج إليه ، ولا يمل من طلب العلم طول دهره ، الفقير في الله أحب إليه من الغنى ، والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه ، والخمول أشهى إليه من الشهرة ، ثم قال (ع) :

العاشرة وما العاشرة ، قيل له : وما هي ؟ .. قال (ع) : لا يرى احداً إلا قال : هو خير مني واتقى .. إنما الناس رجلان : رجل خير منه واتقى ، ورجل شر منه وادنى ، فإذا لقي الذي شر منه وادنى ، قال : لعل خير هذا باطن وهو خير له ، وخيري ظاهر وهو شر لي ، وإذا رأى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وطاب خيره ، وحسن ذكره ، وساد زمانه . ص ٣٣٦

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : للعُجب درجات : منها أن يُزَيَّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا ، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله ، والله المنة عليه فيه . ص ٣٣٦

★ [التحف ص ٤٤٢] : سئل (ع) : عن حد التوكل ؟ .. فقال (ع) : ان لا تخاف احداً إلا الله . ص ٣٣٨

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : الإيمان أربعة أركان : التوكل على الله ، والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله . ص ٣٣٨

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : إن الذي يطلب من فضلٍ يكفّ به عياله ، أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله . ص ٣٣٩

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : إنا أهل بيتٍ نرى وعدنا علينا ديناً ، كما صنع رسول الله (ص) . ص ٣٣٩

★ [التحف ص ٤٤٢] : قيل له : عجّل الله فرجك ، فقال (ع) : ذاك فرجكم أنتم ، فاما أنا فوالله ما هو إلا مزود فيه كفّ سويقٍ ، مختوم بخاتم . ص ٣٣٩

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : التفقه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا . ص ٣٣٩

★ [التحف ص ٤٤٢] : دخلت عليّ أبي الحسن الرضا (ع) ، فقال لي : يا علي ! .. من أحسن الناس معاشاً ؟ .. قلت : يا سيدي أنت أعلم به مني ، فقال (ع) :

يا علي ..! من حَسُنَ معاش غيره في معاشه

يا علي ..! من أسوأ الناس معاشا ..! قلت : أنت أعلم ، قال :

من لم يعيش غيره في معاشه .

يا علي ..! أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية ، ما نأت عن قوم فعادت إليهم .

يا علي ..! إنَّ شر الناس من منع رفته ، وأكل وحده ، وجلد عبده . ص ٣٤٢

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : يا أبا هاشم ..! العقل حباء من الله ،

والادب كُلفة ؛ فمن تكلف الادب قَدِرَ عليه ، ومن تكلف العقل لم يزد

بذلك إلا جهلا . ص ٣٤٢

★ [التحف ص ٤٤٢] : قيل للرضا (ع) : إنَّا كنا في سعة من الرزق ، وغضارة

من العيش ، فتغيرت الحال بعض التغير ، فادع الله أن يرَدَّ ذلك إلينا ؟ ..! فقال

(ع) : أي شيء تريدون ، تكونون ملوكا ؟ ..! يسركم أن تكونوا مثل طاهر

وهرثمة ، وإنكم على خلاف ما أنتم عليه ..! قلت :

لا والله ما سرني أن لي الدنيا فيها ذهباً وفضة ، وإنني على خلاف ما أنا عليه ،

فقال (ع) : إنَّ الله يقول :

﴿ اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور ﴾ أحسن الظن

بالله ، فإنَّ من حَسُنَ ظنه بالله كان الله عند ظنه الخبر . ص ٣٤٣

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : لا يقبَلُ الرجل يد الرجل ، فإنَّ قبلة يده

كالصلاة له . ص ٣٤٥

★ [التحف ص ٤٤٢] : قال (ع) : قُبلة الام على الفم ، وقُبلة الاخت على

الحد ، وقُبلة الإمام بين عينيه . ص ٣٤٥

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : لو وجدت شاباً من شبان الشيعة لا يتفق له لضربته

ضربة بالسيف .. وروى غيره : عشرون سوطاً .. وقال (ع) :

تفقهوا ..! وإلا أنتم أعراب جهال . ص ٣٤٦

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : منزلة الفقيه في هذا الوقت ، كمنزلة الانبياء في

بنی إسرائيل . ص ٣٤٦

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : إِنَّ الفقيه يستغفر له ملائكة السماء وأهل الأرض والوحش والطير وحيثان البحر ، وعليكم بالقصد في الغنى والفقر ، والبرّ من القليل والكثير ، فإنّ الله تبارك وتعالى يعظم شقة التمرة حتى يأتي يوم القيامة كجبل أحد الخبر . ص ٣٤٦

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : لا تَدْعُوا العمل الصالح والاجتهاد في العبادة ، اتكالا على حب آل محمد (ع) ، لا تدعوا حب آل محمد (ع) والتسليم لامرهم ، اتكالا على العبادة ، فإنه لا يُقبل أحدهما دون الآخر . ص ٣٤٨

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : رحم الله عبدا حببنا إلى الناس ولم يفضنا إليهم ، وإيم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا أعزّ ، ولما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء . ص ٣٤٨

★ [فقه الرضا] : سئل (ع) : فيم المروة ؟ .. فقال : ألا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك . ص ٣٤٩

★ [العدد] : قال (ع) : من كثرت محاسنه مُدح بها واستغنى التمدح بذكرها من لم تتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ إلى رايه ، وانتظر به أن يصلحه شر طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة ولا يسلك طريق القناعة إلا رجлан : إما متعبد يريد الآخرة ، أو كريم يتنزه عن لغام الناس والاسترسال بالأنس يذهب المهابة . ص ٣٥٣

★ [العدد] : قال (ع) : التَّهْنِيةُ بآجلِ الثَّوَابِ ، أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيةِ عَلَى عَاجِلِ المَصِيبَةِ . ص ٣٥٣

★ [العدد] : قال (ع) : إِنَّ للقلوب إقبالا وإدبارا ونشاطا وفتورا ، فإذا أقبلت بصُرت وفُهِمت ، وإذا أدبرت كَلَّتْ ومَلَّتْ ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها واتركوها عند إدبارها وفتورها .. لا خير في المعروف إذا رخص . ص ٣٥٤

★ [العدد] : قال له رجل : إن الله تعالى فَوَّضَ إلى العباد أفعالهم ؟ .. فقال : هم أضعف من ذلك وأقلّ ، قال : فَجَبَّرَهُمْ ؟ .. قال : هو أعدل من ذلك

واجلّ ، قال : فكيف تقول ؟.. قال : نقول : إنّ الله امرهم ونهاهم ،
واقدرهم على ما امرهم به ونهاهم عنه . ص ٣٥٤

★ [العدد] : قال (ع) : واجلّ الخلائق واكرمها : اصطناع المعروف ، وإغاثة
الملهوف ، وتحقيق أمل الآمل ، وتصديق مخيلة الراجي ، والاستكثار من
الأصدقاء في الحياة ، والباكين بعد الوفاة . ص ٣٥٥

★ [العدد] : قال (ع) : اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم !.. فلا
تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وإياديه ،
واعلموا انكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله ، وبعد الاعتراف
بحقوق أولياء الله من آل محمد (ع) : أحب إليكم من معاونتكم لإخوانكم
المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنات ربهم ، فإنّ من فعل ذلك
كان من خاصة الله ..

من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر
أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم عقل .. وصديق الجاهل في تعب .. وأفضل
المال ما وُقي به العرض ، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه .. والمؤمن إذا غضب
لم يُخرجه غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يُدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم
ياخذ أكثر من حقه .. الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامة اسم مشتق من العمى ، ما
رضي الله لهم ان شبههم بالانعام حتى قال : ﴿ بل هم اضل سبيلا ﴾ ..

صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله .. العقل حياء من الله عز وجل ، والادب
كلفة ، فمن تكلف الادب قدر عليه ، ومن تكلف العقل لم يزد إلا جهلا ..
التواضع درجات : منها أن يعرف المرء قدر نفسه ، فينزلها
منزلتها بقلب سليم ، لا يحب ان يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه ،
إن أتى إليه سيئة وآراها بالحسنة .. كاظم الغيظ عافٍ عن الناس ، والله يحب
المحسنين . ص ٣٥٦

★ [الدرة الباهرة] : أراد المأمون قتل رجل فقال له : ما تقول يا أبا الحسن ؟..
فقال : إنّ الله لا يزيد بحسن العفو إلا عزا ، فعفا عنه . ص ٣٥٦

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : اصحب السلطان بالحذر ، والصدق بالتواضع ، والعدو بالتحرز ، والعامه بالبشر . ص ٣٥٦

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : المشية الاهتمام بالشيء ، والإرادة إتمام ذلك الشيء . ص ٣٥٦

★ [كنز الكراجكي ص ١٥٠] : قال (ع) : سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء :

من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه ، فقد استهزا بنفسه .

ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد ، فقد استهزا بنفسه .

ومن استحزم ولم يحذر ، فقد استهزا بنفسه .

ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد ، فقد استهزا بنفسه .

ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهرات الدنيا ، فقد استهزا بنفسه .

ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقائه ، فقد استهزا بنفسه . ص ٣٥٦

باب مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

★ [التحف ص ٤٥٥] : قال رجل للجواد (ع) : أوصني . فقال وتقبل ؟ ..

قال : نعم ، فقال (ع) : توسد الصبر ، واعتنق الفقر ، وارفض الشهوات ،

وخالف الهوى ، واعلم أنك لن تخلو من عين الله ، فانظر كيف تكون . ص ٣٥٨

★ [التحف ص ٤٥٥] : قال (ع) : أوحى الله إلى بعض الانبياء : اما زهدك في

الدنيا فتعجلك الراحة ، واما انقطاعك إليّ فيعززك بي ، ولكن هل عادت لي

عدوا أو واليت لي ولها . ص ٣٥٨

★ [الكافي ٥٢/٨] : كتب أبو جعفر (ع) إلى سعد الخير :

واعلموا ان الله تبارك وتعالى الحليم العليم ، إنما غضبه على من لم يقبل منه

رضاه ، وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاءه ، وإنما يضل من لم يقبل منه هداه ، ثم

امكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده في الكتاب إلى

ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ، ولم يمنع دعاء عباده ، فلمن الله الذين يكتمون ما

انزل الله ، وكتب على نفسه الرحمة ، فسبق قبل الغضب ، فتمت صدقاً وعدلاً ، فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل ان يُغضبوه ، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى ، وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه ، وولاهم عدوهم حين تولوه .

وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه ، وحرّفوا حدوده ، فهم يروونه ولا يراعونه ، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية ، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية ، وكان من نبذهم للكتاب ان ولّوه الذين لا يعلمون ، فأوردوهم الهوى ، واصدروهم إلى الردى ، وغيروا عرى الدين ، ثم ورّثوه في السّفه والصّبا ، فالامة يصدرون عن امر الناس بعد امر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، بمس للظالمين بدلاً.... الخبر . ص ٣٦٠

★ [الكافي ٥٦ / ٨] : رسالة اخرى له : واعلم رحمك الله انا لا ننال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ، ولا ولايته إلا بمعاداتهم ، وفوت ذلك قليل يسير ، لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون.... الخبر . ص ٣٦٣

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : كيف يضيّع مَنْ الله كافله ؟ .. وكيف ينجو مَنْ الله طالبه ؟ .. ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم ما يفسد اكثر مما يصلح .. القصد إلى الله تعالى بالقلوب ، ابلغ من إتعاّب الجوارح بالاعمال الخبر ص ٣٦٤

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما نهواه . ص ٣٦٤

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال ، وسلّم إلى كل عال . ص ٣٦٤

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الحوائج تُطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء ، والعافية احسن عطاء . ص ٣٦٥

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إذا نزل القضاء ضاق الفضاء . ص ٣٦٥

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : لا تعادي احدا حتى تعرف الذي بينه وبين الله

تعالى ، فإن كان محسنا فإنه لا يسلّمه إليك ، وإن كان مسيئا فإن علّمك به يكفيك فلا تعاده. ص ٣٦٥

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : لا تكن ولبا لله في العلانية ، عدوا له في السر. ص ٣٦٥

باب مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه

★ [التحف ص ٤٨٣] : قال (ع) : إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه ، وإنّ الحقّ السفيه ، يكاد أن يطفى نور حقه بسفهه. ص ٣٦٥

★ [التحف ص ٤٨٣] : قال (ع) : من جمع لك وده ورأيه ، فاجمع له طاعتك. ص ٣٦٥

★ [التحف ص ٤٨٣] : قال (ع) : من هانت عليه نفسه فلا تامن شره. ص ٣٦٥

★ [التحف ص ٤٨٣] : قال (ع) : الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون. ص ٣٦٦

★ [كشف الغمة ٣ / ١٧٦] : ضمّني وأبا الحسن طريق منصرفي من مكّة إلى خراسان - وهو سائر إلى العراق - فسمعتة وهو يقول : من اتقى الله يتقى ، ومن اطاع الله يطاع ، فتلطفت إلى الوصول إليه ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وأمرني بالجلوس ، وأول ما ابتدأني به أن قال :

يا فتى ! من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يُحلّ به الخالق سخط المخلوق ، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وأنتي يُوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الإحاطة به ، جلّ عما يصفه الواصفون ، وتعالى عما ينعت الناعتون ، نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، وفي قربه بعيد ، كيف كيف فلا يُقال : كيف ؟ .. وأين أين فلا يُقال : أين ؟ .. إذ هو منقطع الكيفية والاینية ، هو الواحد الأحد الصمد ، لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فجعل جلاله ، أم كيف يوصف بكنهه
يا فتاح ..! كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله ، والرسول والخليل وولد البتول ،
فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا ، فنبيّنا أفضل الأنبياء ، وخليفتنا أفضل
الأخلاء ، ووصيه أكرم الأوصياء ، اسمهما أفضل الأسماء ، وكنيتهما أفضل
الكنى وأحلاها ، لو لم يجالسنا إلا كفواً لم يجالسنا أحد ، ولو لم يزوجنا إلا
كفواً لم يزوجنا أحد .

أشد الناس تواضعاً أعظمهم حليماً ، وانداهم كفاً ، وامنعهم كنفاً ، ورث
عنهما أوصياؤهما علمهما ، فاردّد إليهما الأمر وسلم إليهم ، أمانك الله
ممانهم ، وأحياك حياتهم ، إذا شئت رحمك الله الخبر . ص ٣٦٧
★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه ..
الغنى قلة تمنّيك والرضا بما يكفيك ، والفقر شرّ النفس وشدة القنوط ..
والراكب الحرون أسير نفسه ، والجاهل أسير لسانه .. الناس في الدنيا بالأموال
وفي الآخرة بالأعمال . ص ٣٦٨

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) لشخص وقد أكثر من إفراط الثناء عليه : أقبل
على ما شأنك ، فإن كثرة الملق يهجم على الظنة الخبر . ص ٣٦٩
★ [أعلام الدين] : قال (ع) : المقادير تُربك ما لم يخطر ببالك . ص ٣٦٩
★ [أعلام الدين] : قال (ع) : المرء يُفسد الصداقة القديمة ، ويحلّل العقدة
الوثيقة ، وأقل ما فيه أن تكون فيه المغالبة ، والمغالبة أسّ أسباب
القطيعة . ص ٣٦٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) لرجل ذم إليه ولداً : العقوق ثكل من لم
يُشكل . ص ٣٦٩
★ [أعلام الدين] : قال (ع) : السهر الذّ للمنام ، والجوع يزيد في طيب
الطعام . ص ٣٦٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : اذكر مصرعك بين يدي أهلك ، ولا طبيب
يمنعك ، ولا حبيب ينفعك . ص ٣٧٠

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : خير من الخير فاعله ، وأجمل من الجميل قائله ، وأرجح من العلم حامله ، وشر من الشر جالبه ، وأهول من الهول راكبه . ص ٣٧٠

★ [أعلام الدين] : قال (ع) للمتوكل : لا تطلب الصفا ممن كدّرت عليه ، ولا الوفاء لمن غدّرت به ، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه ، فإنما قلب غيرك كقلبك له . ص ٣٧٠

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : القوا النعم بحسن مجاورتها ، واتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها ، واعلموا أنّ النفس أقبلُ شيء لما أُعطيَتْ ، وأمنع شيء لما مُنعتْ . ص ٣٧٠

باب مواعظ أبي محمد العسكري عليهما السلام وكتبه إلى أصحابه

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجترا عليك . ص ٣٧٠

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : من رضي بدون الشرف من المجلس ، لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم . ص ٣٧١

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : إنّما خاطب الله العاقل ، والناس فيّ على طبقات : المستبصر على سبيل نجاة ، متمسك بالحق ، متعلق بفرع الاصل ، غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عني ملجأ ..

وطبقة لم تأخذ الحق من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه ..

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم ، فدغ من ذهب يمينا وشمالا ، فإن الراعي إذا أراد ان يجمع غنمه جمعها بأهون سعي ، وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة .. فإنهما يدعوان إلى الهلكة . ص ٣٧١

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : من الذنوب التي لا تُغفر : ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا . ص ٣٧١

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : الإشراف في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة . ص ٣٧١

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم ، أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها . ص ٣٧١

★ [التحف ص ٤٨٦] : خرج في بعض توقيعاته (ع) عند اختلاف قوم من شيعة في أمره : ما مني أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصاة فيّ ، فإن كان هذا الأمر امراً اعتقدتموه ، ودنستم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك موضع ، وإن كان متصلاً ما اتصلت أمور الله ، فما معنى هذا الشك ؟ ص ٣٧٢

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : من الفواقر التي تقصم الظهر : جارٌّ إن رأى حسنة أخفاها ، وإن رأى سيئة أفشاها . ص ٣٧٢

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) لشيعته : أوصيكم بتقوى الله ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وإداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برٍّ أو فاجر ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد (ص) ، صلّوا في عشائهم ، واشهدوا جنازتهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدّوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه ، وأدى الأمانة ، وحسن خلقه من الناس قيل : هذا شيعي فيسرني ذلك .

اتقوا الله وكونوا زينا ، ولا تكونوا شينا ، جرّوا إلينا كل مودة ، وادفعوا عنا كل قبيح ، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك .

لنا حق في كتاب الله ، وقراءة من رسول الله ، وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلا كذاب ، أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي (ص) ، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات .

احفظوا ما وصيتمكم به ، واسنودكم الله ، واقرا عليكم السلام . ص ٣٧٣

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة ، وإنما العبادة كثرة التفكر في امر الله . ص ٣٧٣

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : إنكم في آجال منقوصة ، وأيام معدودة ، والموت يأتي بغتة ، من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، لكل زارع ما زرع ، لا يسبق بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، من أعطي خيرا فالله أعطاه ، ومن وقى شرا فالله وقاه . ص ٣٧٣

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : قلب الاحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلب . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : من تعدى في طهوره كان كناقضه . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : خصلتان ليس فوقهما شيء : الإيمان بالله ، ونفع الإخوان . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : جراءة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : رياضة الجاهل ورثة المعتاد عن عاداته كالمعجز . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : لا تكرم الرجل بما يشق عليه . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : ما من بليّة إلا والله فيها نعمة تحيط بها . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٦] : قال (ع) : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تُذله . ص ٣٧٤

★ [التحف ص ٤٨٤] : كتابه (ع) إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : سترنا الله وإياك بستره ، وتولاك في جميع أمورك بصنعه ، فهت كتابك

يرحمك الله ، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقّ على أوليائنا ، ونُسَرِّ بتتابع إحسان الله إليهم ، وفضله لديهم ، ونعتدّ بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم ، فاتمّ الله عليك يا إسحاق وعلى من كان مثلك - ممن قد رحمه الله وبصره بصيرتك - نعمته ، وقدر تمام نعمته دخول الجنة ، وليس من نعمة - وإن جلّ أمرها وعظّم خطرها - إلا والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها مؤدّ شكرها ، وأنا أقول :

الحمد لله أفضل ما حمّده حامده إلى ابد الأبد ، بما منّ الله عليك من رحمته ونجّاك من الهلكة ، وسهّل سبيلك على العقبة .. وإيم الله إنها لعقبة كؤود ، شديد أمرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها ، قديم في الزهر الأولى ذكرها .. ولقد كانت منكم في أيام الماضي (ع) إلى أن مضى لسبيله وفي أيامي هذه أمور ، كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ، ولا مسددي التوفيق . فاعلم يقيناً يا إسحاق أنه من خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً .

يا إسحاق .. ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم إذ يقول :

﴿ ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ﴾ ، قال كذلك أنتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿ واي آية أعظم من حجة الله على خلقه ، وأمينه في بلاده ، وشهيدته على عباده ، من بعد من سلف من آبائه الأولين النبيين ، وآبائه الآخرين الوصيين عليهم اجمعين السلام ورحمة الله وبركاته .

فأين يُتاه بكم ، وأين تذهبون كالانعام على وجوهكم ، عن الحق تصدّفون ، وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون ، أو تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا ، وطول عذاب في الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم .

إنّ الله بمنّه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم ، بل رحمة منه - لا إله إلا هو - عليكم ، ليميّز الخبيث من الطيب ،

وليبتلي ما في صدوركم ، وليمحص ما في قلوبكم ، لتسابقوا إلى رحمة الله ،
ولتفاضل منازلكم في جنته ، ففرض عليكم الحج والعمرة ، وإقام الصلاة ،
 وإيتاء الزكاة ، والصوم والولاية ، وجعل لكم باباً تستفتحون به ابواب الفرائض
ومفتاحاً إلى سبيله ، لولا محمد (ص) والأوصياء من ولده لكنتم حيارى ،
كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل تُدخلُ مدينةً إلا من بابها ، فلما
منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ، قال الله في كتابه :

﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً ﴾ ، ففرض عليكم لأولياته حقوقاً ، أمركم بأدائها ، ليحلّ لكم
ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وماكلكم ومشاربكم ، قال الله :
﴿ قل لا أسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ﴾ ، واعلموا أنّ من يبخل
فإنما يبخل عن نفسه ، والله الغني وأنتم الفقراء ، لا إله إلا هو .. ولقد طالت
المخاطبة فيما هو لكم وعليكم .

ولولا ما يحبّ الله من تمام النعمة من الله عليكم ، لما رأيتم لي خطأ ، ولا
سمعت مني حرفاً من بعد مضي الماضي (ع) ، وأنتم في غفلة مما إليه
معادكم وإياكم أن تفرطوا في جنب الله .. فتكونوا من الخاسرين .
فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ أولياته ، فقد أمركم الله
بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر ، رجم الله ضعفكم وغفلتكم وصبركم
على أمركم ، فما أغرّ الإنسان بربه الكريم ، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما
هو في هذا الكتاب ، لتصدّعت قلوباً وخوفاً من خشية الله ، ورجوعاً
إلى طاعة الله .

اعملوا ما شئتم ﴿ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردّون إلى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ ، والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله أجمعين . ص ٣٧٧

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : إنّ للسّخاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف ،
وللحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو جبن ، وللاقتصاد مقدارا فإن زاد عليه فهو

بخل ، وللشجاعة مقدارا ، فإن زاد عليه فهو تهور .. كفاك ادبا تمنّيك ما تكره
من غيرك .. احذر كل ذكي ساكن الطرف .. ولو عقل أهل الدنيا خربت .. خير
إخوانك من نسي ذنبك إليه ، أضعف الأعداء كيّدا من أظهر عداوته .. حسن
الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن الخبر . ص ٣٧٧

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ،
ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة ، فنحن ليوث الوغى ، وغيوث الندى ، وفينا
السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والعلم في الآجل ، وأسباطنا خلفاء
الدين وحلفاء اليقين ، ومصاييح الأمم ، ومفاتيح الكرم ، فالكلّيم ألبس حلة
الاصطفاء لِمَا عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من
حدائقنا الباكورة الخبر . ص ٣٧٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : من مدّح غير المستحق فقد قام مقام
المتهم . ص ٣٧٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك ، فإن
لكل يوم رزقا جديدا ، واعلم أنّ الإلحاح في المطالب يُسلب البهاء ، ويورث
التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه ، فما أقرب
الصنيع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف .. فرما كانت الغيرة نوع من
ادب الله ، والحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمرة لم تُدرَك ، وإنما
تنالها في أوانها .

واعلم أنّ المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه ، فثق بخيرته في
جميع أمورك يصلح حالك ، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيق قلبك
وصدرك ، ويخشاك القنوط الخبر . ص ٣٧٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إنّ الوصول إلى الله عز وجل سفر لا
يُدرَك إلا بامتطاء الليل .. من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن
يعطي . ص ٣٨٠

باب مواعظ القائم عليه السلام

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : أما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقتون ، وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله ، وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكُلْ فإنما يأكل النيران ، وأما الخمس فقد أُبيح لشيعتنا ، وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور امرنا ، لتطيب ولادتهم ولا نخبت ، وأما علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عز وجل قال :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ فإنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإنّي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء . ص ٢٨٠

باب وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة

★ [التعف ص ٥١٣] : وإياكم والهجران .. إني سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : والله لا يفترق رجلان من شيعتنا على الهجران ، إلا برئتُ من أحدهما ولعنتُهُ ، وأكثر ما أفعل ذلك بكليهما ، فقال له معتب : جعلت فداك .. هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال :

لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته ، سمعت أبي وهو يقول : " إذا تنازع اثنان من شيعتنا ففارق أحدهما الآخر ، فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول له : يا أخي .. أنا الظالم حتى ينقطع الهجران فيما بينهما ، إنّ الله تبارك وتعالى حكّم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم " .

لا تحقرّوا ولا تحفروا فقراء شيعة آل محمد (ع) ، والطفوهم واعطوهم من الحق الذي جعله الله لهم في أموالكم وأحسنوا إليهم .. لا تأكلوا الناس بأل محمد ، فإني سمعت أبا عبد الله (ع) يقول :

" افترق الناس فينا على ثلاث فرق : فرقة أحبونا انتظار قائمنا لبصيصها من دنيانا ؛ فقالوا وحفظوا كلامنا ، وقصّروا عن فعلنا ، فسيحشرهم الله إلى النار .. وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا ، ولم يقصّروا عن فعلنا ؛ ليستاكلوا الناس بنا ، فيملا الله بطونهم نارا ، يسלט عليهم الجوع والعطش .. وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا واطاعوا امرنا ، ولم يخالفوا فعلنا ، فأولئك منا ونحن منهم " .

ولا تدعوا صلة آل محمد (ع) من أموالكم : من كان غنياً فبقدر غناه ، ومن كان فقيراً فبقدر فقره ، فمن أراد أن يقضي الله له أهمّ الحوائج إليه ، فليصل آل محمد وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله .. لا تغضبوا من الحق إذا قيل لكم ، ولا تبغضوا أهل الحق إذا صدعوكم به ، فإنّ المؤمن لا يغضب من الحق إذا صدع به .

وقال أبو عبد الله (ع) مرة وأنا معه : يا مفضل .. كم أصحابك ؟ .. قلت : وقليل ، فلمّا انصرفت إلى الكوفة أقبلت عليّ الشيعة فمزقوني كلّ ممزق : ياكلون لحمي ، ويشتمون عرضي ، حتى أنّ بعضهم استقبلني فوثب في وجهي ، وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربني ، ورموني بكلّ بهتان حتى بلغ ذلك أبا عبد الله (ع) ، فلمّا رجعت إليه في السنة الثانية كان أوّل ما استقبلني به بعد تسليمه عليّ أن قال :

يا مفضل .. ما هذا الذي بلغني أنّ هؤلاء يقولون لك وفيك ؟ .. قلت : وما عليّ من قولهم ، قال : أجل بل ذلك عليهم ، يغضبون ؟ .. بؤسّ لهم .. إنّك قلت : إنّ أصحابك قليل ، لا والله ما هم لنا شيعة ، ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمازوا منه ، لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه ، وما شيعة جعفر إلّا من كفّ لسانه ، وعمل لحالقه ، ورجا سيّده ، وخاف الله حق خيفته .

ويحهم .. أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة ؟ .. أو قد صار كالتائه من شدة الخوف ؟ .. أو كالضربير من الخشوع ؟ .. أو كالضني من الصيام ؟ ..

أو كالأخرس من طول الصمت والسكوت ؟ .. أو هل فيهم من قد آداب ليله من طول القيام ، وأداب نهاره من الصيام ؟ .. أو منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله وشرقاً إلينا - أهل البيت - ؟ ..
 أني يكونون لنا شبيعة وإنهم ليخاصمون عدوناً فينا ، حتى يزيدهم عداوة ، وإنهم ليهيرون هرب الكلب ويطمعون طمع الغراب ، أما إني لولا أنني اتخوف عليهم أن أغريهم بك ، لاسرنتك أن تدخل بيتك وتغلق بابك ، ثم لا تنظر إليهم ما بقيت ، ولكن إن جاؤوك فاقبل منهم ، فإن الله قد جعلهم حجة على أنفسهم ، واحتج بهم على غيرهم .
 لا تفرنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها وملكها ، فإنها لا تصلح لكم ، فوالله ما صلحت لأهلها . ص ٣٨٣

باب نوادر المواعظ والحكم

★ [الخصال ١ / ٢١] : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (ع) قال : قام أبو ذر - رحمه الله - عند الكعبة فقال : أنا جندب بن سكين ، فاكتنفه الناس فقال :
 لو أن أحدكم أراد سفراً لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه ، فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم ؟ .. فقام إليه رجل فقال : أرشدنا ، فقال :
 صم يوماً شديداً الحر للنشور ، وحج حجة لعظام الأمور ، وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة تخير تقولها ، وكلمة شر تسكت عنها ، أو صدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها ، يا مسكين من يوم عسير ، اجعل الدنيا درهماً :

درهماً انفقته على عيالك ، ودرهماً قدمته لآخرتك ، والثالث يضر ولا ينفع فلا تردّه ، اجعل الدنيا كلمتين :

كلمة في طلب الحلال ، وكلمة للآخرة ، والثالثة تضر ولا تنفع لا تردّها ، ثم قال : قتلني هم يوم لا أدركه . ص ٤٤٨

★ [مجالس المفيد ص ١٠٦] : قال الباقر (ع) : إنَّ أبا ذر - رحمة الله عليه - كان يقول :

يا مبتغي العلم .. لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك ، انت يوم تفارقهم كضيف بتَّ فيهم ثمَّ غدوت من عندهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزلٍ نزلته ثمَّ عدلت عنه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها .

يا مبتغي العلم .. قدَّم لمقامك بين يدي الله ، فإنَّك مرتهن بعملك وكما تدين تُدان .

يا مبتغي العلم .. صلُّ قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه ، إنَّما مَثَل الصلاة لصاحبها بإذن الله ، كمثِّل رجل دخل على سلطان فأنصت له حتى فرغ من حاجته ، كذلك المرء المسلم ما دام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته .

يا مبتغي العلم .. تصدَّق قبل ان لا تقدر ان تعطي شيئاً ولا تمنع منه ، إنَّما مَثَل الصدقة لصاحبها كمثِّل رجل طلبه القوم بدم ، فقال : لا تقتلونني واضربوا لي أجلاً لأسعى في مرضاتكم ، كذلك المرء المسلم بإذن الله كلَّما تصدَّق بصدقة حلَّ بها عقدة في رقبته ، حتى يتوفى الله أقواماً وقد رضي عنهم ، ومن رضي الله عنه فقد عتق من النار .

يا مبتغي العلم .. إنَّ قلباً ليس منه من الحق شيء ، كالبيت الخراب الذي لا عامر له .

يا مبتغي العلم .. إنَّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرٍّ ، فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك وورقك .

يا مبتغي العلم .. إنَّ هذه الامثال نضرها للناس وما يعقلها إلا العالمون . ص ٤٥١

★ [الدرة الباهرة] : أوصى آدم ابنه شيث (ع) بخمسة أشياء وقال له : اعمل بها وأوص بها بنيك من بعدك :

أولها : لا تركنوا إلى الدنيا الفانية ، فإنني ركنت إلى الجنة الباقية فما صحب لي وأخرجت منها .

الثانية : لا تعملوا برأي نساكم ، فإنني عملت بهوى امرأتي وأصابنتي الندامة .

الثالثة : إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه ، فإنني لو نظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني .

الرابعة : إذا نَفَرْت قلوبكم من شيء فاجتنبوه ، فإنني حين دنوت من الشجرة لا تناول منها نَفَرَ قلبي ، فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني . ص ٤٥٢

★ [دعوات الراولدي] : أوحى الله إلى عُزير (ع) : يا عُزير ..! إذا وقعت في معصية ، فلا تنظر إلى صِغَرها ولكن انظر مَنْ عصيت ، وإذا أُوتيت رزقا مني فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر إلى من أهداه ، وإذا نزلت بك بلية فلا تشك إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك . ص ٤٥٣

★ [عدة الداعي ص ١٢٦] : أوحى الله تعالى إلى داود (ع) :

يا داود ..! إنني وضعت خمسة في خمسة ، والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها :

وضعت العلم في الجوع والجهد ، وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه .

وضعت العز في طاعتي ، وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه .

ووضعت الغنى في القناعة ، وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه .

ووضعت رضاي في سخط النفس ، وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه .

ووضعت الراحة في الجنة ، وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها . ص ٤٥٣

★ [الفصايات] : عن علي بن الحسين (ع) قال : كان أحد ما أوصى به الخضر

موسى بن عمران أنه قال : لا تعيرن أحدا بذنب ، فإن أحب الأمور إلى الله

ثلاثة : القصد في الجدة ، والعفو في المقدرة ، والرفق لعباد الله ، وما رَفَق أحد

بأحد في الدنيا إلا رفق الله له يوم القيامة ، ورأس الحكمة مخافة الله . ص ٤٥٣

★ [الاختصاص ص ٢٣٠] : قال الصادق (ع) : قال سلمان الفارسي : عجبت بستّ ، ثلاثة أضحككتني وثلاثة أبكتني :

فأما التي أبكتني : ففراق الأحبة محمد (ص) ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله عز وجل .

وأما التي أضحككتني : فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه ولا يدري أرضي له أم سخط . ص ٤٥٤

★ [كنز الكراجكي ص ١٣٩] : روي أن الله تعالى يقول : يا بن آدم ..! في كل يوم يُؤتى رزقك وانت تحزن ، وينقص عمرك وانت لا تحزن ، تطلب ما يطفئك وعندك ما يكفيك . ص ٤٥٤

★ [كنز الكراجكي ص ١٣٩] : قال المسيح (ع) : تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها إلا بعمل . ص ٤٥٦

★ [كنز الكراجكي ص ١٣٩] : قال المسيح (ع) : إذا عملت الحسنة فآله عنها فإنها عند من لا يضيّعها ، وإذا عملت السيئة فاجعلها نصب عينك . ص ٤٥٦

★ [كنز الكراجكي ص ١٤٥] : روي أنّ امرأة العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف (ع) ، فقالت : الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ، والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته . ص ٤٥٦

★ [أعلام الدين] : وصية لقمان لولده قال : يا بني ..! اقم الصلاة ، فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط ، فإن العمود إن استقام استقام الاطناب والأتاد والظلال ، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طناب ولا ظلال .

أي بني ..! صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، لعلك أن تشبههم فتكون منهم .

اعلم يا بني ..! إنني قد ذقت الصبر وأنواع المرّ ، فلم أجد أمرّ من الفقر ، فإذا افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولا تحدث الناس بفقرك فتبهون عليهم ، ثم سل في الناس : هل من أحد وثق بالله فلم ينتج ؟ ..

يا بني ١.. توكل على الله ثم سل في الناس : من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به ؟ ..

يا بني ١.. من بُردَ رضوان الله يُسخط نفسه كثيرا ، ومن لا يُسخط نفسه لا يُرضي ربه ، ومن لا يكظم غيظه يُشمتُ عدوه .

يا بني ١.. تعلم الحكمة تُشرف بها ، فإن الحكمة تدل على الدين ، وتُشرف العبد على الحر ، وترفع المسكين على الغني ، وتقدم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفا ، والسيد سؤدا ، والغني مجدا ، وكيف يظن ابن آدم أن ينهيا له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ، ولن يهين الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس ، ومثل الصعيد بغير ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة . ص ٤٥٨

المنتقى من الجزء السادس والسبعين : كتاب النواهي

باب معنى الكبيرة والصغيرة وعدد الكبائر

★ [العلل ١٦٦/٢] : كتب الرضا (ع) فيما كتب عن جواب مسائل

محمد بن سنان :

حرّم الله عزّ وجلّ الفرار من الزحف لما فيه من الومن في الدين ، والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة ، وترك نصرتهم على الأعداء ، والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية ، وإظهار العدل ، وترك الجور ، وإماتة الفساد ، ولما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين ، وما يكون في ذلك من السبي والقتل ، وإبطال دين الله عزّ وجلّ وغيره من الفساد .

وحرّم التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين ، وترك الموازنة للأنبياء والحجج (ع) ، وما في ذلك من الفساد ، وإبطال حقّ كلّ ذي حقّ ، لا لعلّة سكتى البدو ، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً ، لم يجزله مساكنة أهل الجهل للخوف عليه ، لأنّه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم ، والدخول مع أهل الجهل والتماذي في ذلك . ص ٩

★ [العيون ١٢٧/٢] : فيما كتب الرضا (ع) للمأمون من شرائع الدين

واجتناب الكبائر :

وهي : قتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ ، والزنا ، والسرقه ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل المينة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما أهلّ لغير الله به من غير ضرورة ، وأكل الربا بعد البيّنة ، والسحت والميسر - وهو القمار - والبخس في المكيال والميزان ، وقذف المحصنات ، واللولواط ، وشهادة الزور ، والياس من روح الله ، والامن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، ومعونة الظالمين والركون إليهم ، واليمين الغموس ، وحبس الحقوق من غير عسر ، والكذب ، والكبر ، والإسراف ،

والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحجّ ، والمহারبة لأولياء الله تعالى ،
والاشتغال بالملاهي ، والإصرار على الذنوب . ص ١٢
★ [تفسير العياشي ١ / ٢٣٧] : كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان
العجلي وعبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر (ع) فخرج علينا فقال (ع) :
مرحباً وأهلاً ، والله إني لأحبّ ريحكم وأرواحكم ، وإنكم لعلّى دين الله .
فقال علقمة : فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة ؟ .. فمكث
هنيهة ثم قال (ع) : نوروا أنفسكم ، فإن لم تكونوا قرفتم الكبائر ، فانا
أشهد . ص ١٣

باب الزنا

★ [الخصال ١ / ٤٠] : قال الصادق (ع) : ثلاثة في حرز الله عز وجل إلى أن
يفرغ الله من الحساب : رجل لم يهَمْ بزنا قط ، ورجل لم يشب ماله بهراً قط ،
ورجل لم يسعَ فيهما قط . ص ٢٠
★ [الخصال ١ / ٥٩] : قال النبي (ص) : لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند
الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبياً أو إماماً ، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز
وجل قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً . ص ٢٠
★ [الخصال ١ / ٦٩] : قال رسول الله (ص) : ما عَجَّت الأرض إلى الله عز
وجل كعجيجها من ثلاثة : من دمٍ حرامٍ يُسْفَك عليها ، أو اغتسالٍ من زنا ، أو
النوم عليها قبل طلوع الشمس . ص ٢١
★ [الخصال ١ / ١١٥] : قال الصادق (ع) : إذا فُتت أربعة ظهرت أربعة :
إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل .. وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية .. وإذا جار
الحكام في القضاء أمسك القطر من السماء .. وإذا خُفرت الذمة نُصر المشركون
على المسلمين . ص ٢١
★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : إذا كان يوم القيامة
أهبّ الله ريحاً منتنة ، يتأذى بها أهل الجمع حتّى إذا همّت أن تمسك بأنفاس

الناس ناداهم منادٍ : هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم ؟ .. فيقولون : لا ، فقد آذتنا وبلغت منا كل مبلغ .

فيقال : هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا ، فالعنوهم لعنهم الله ، فلا يبقى في الموقف أحدٌ إلا قال : اللهم العن الزناة . ١ . ص ٢٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٥] : قال الصادق (ع) : إذا زنا الرجل ادخل الشيطان ذكره فعلاً جميعاً ، وكانت النطفة واحدة ، وخلق منها الولد ويكون شرك شيطان . ص ٢٦

★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : ألا أخبركم بأكبر الزنا ؟ .. قال : هي امرأة توطي فراش زوجها ، فتأتي بولدٍ من غيره فتلزمه زوجها .. فتلك التي لا يكلمها الله ، ولا ينظر إليها يوم القيامة ، ولا يزكّيها ، ولها عذاب اليم . ص ٢٦

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : من زنا بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرّة أو أمة ثم لم يتب ومات مصراً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب ، يخرج منه حباتٍ وعقاربٍ وثعبان النار يحترق إلى يوم القيامة ، فإذا بُعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه ، فيُعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يُؤمر به إلى النار . ص ٢٩

باب تحريم اللواط وحده وبدو ظهوره

★ [الخصال ١ / ٥٢] : قال الصادق (ع) : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب اليم :

الثانف شبيه ، والناكح نفسه ، والمنكوح في دبره . ص ٦٣

★ [العلل ٢ / ٢٨٣ ، العمون ١ / ٢٤٦] : سئل أمير المؤمنين (ع) عن أول من عمل عمل قوم لوط ، فقال (ع) : إبليس فإنه أمكن من نفسه . ص ٦٤

★ [العلل ٢ / ٢٨٩] : رأى علي (ع) رجلاً به تانيث في مسجد رسول الله (ص) فقال له : اخرج من مسجد رسول الله . ١ . يا من لعنه رسول الله .. ثم

قال عليّ (ع) : سمعت رسول الله (ص) يقول : لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال . ص ٦٥

★ [العلل ٢/ ٢٨٩] : وفي حديث آخر : اخرجوهم من بيوتكم ..! فإنهم أقذر شيء . ص ٦٥

★ [العلل ٢/ ٢٨٩] : قال عليّ (ع) : كنت مع رسول الله (ص) جالساً في المسجد حتى أتاه رجلٌ به تانيث فسلم عليه فردّ عليه ، ثمّ أكبّ رسول الله (ص) في الارض يسترجع ثمّ قال : مثّل هؤلاء في أمتي انه لا يكون مثل هؤلاء في أمة ، إلا عذّبت قبل الساعة . ص ٦٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٨] : جاء رجلٌ إلى الباقر (ع) فقال له : يا ابن رسول الله ..! إنني ابتليت ببلاء فادع الله عزّ وجلّ ، فقليل له : إنه يؤتى في دبره ، فقال (ع) : ما أبلى الله أحداً بهذا البلاء وله فيه حاجةٌ ، ثمّ قال (ع) : قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي لا يقعد على استبرقها وحريرها من يؤتى في دبره . ص ٦٧

★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما أمكن أحدٌ من نفسه طائعاً يلعب به ، إلا القى الله عليه شهوة النساء . ص ٦٩

★ [المناقب ٢/ ٣٦٤] : رُفِعَ إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه عليّ (ع) فقال له : اقتلت مولاك ..؟ قال : نعم ، قال : فلمَ قتلته ..؟ قال : غلبني على نفسي ، وإتاني في ذاتي ، فقال (ع) لاولياء المقتول : ادفنتم وليكم ..؟ قالوا : نعم ، قال (ع) : ومنى دفنتموه ..؟ قالوا : السّاعة ، قال (ع) : لعمر : احبس هذا الغلام ، فلا تحدث فيه حدثاً حتى تمرّ ثلاثة أيّام ، ثمّ قل لاولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا .

فلما مضت ثلاثة أيّام حضروا ، فأخذ عليّ (ع) بيد عمر وخرجوا ثمّ وقف على قبر الرّجل المقتول ، فقال لاوليائه : هذا قبر صاحبكم ..؟ قالوا : نعم ، قال (ع) : احضروا ..! فحضروا حتى انتهوا إلى اللحد ، فقال (ع) : اخرجوا ميتكم ، فنظروا إلى اكفانه في اللحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك .

فقال عليّ (ع) : الله اكبر ، الله اكبر ..! والله ما كذبت ولا كُذبت ، سمعت رسول الله (ص) يقول :

مَنْ يَعْمَلْ مِنْ أَمْتِي عَمَلْ قَوْمِ لُوطَ ثُمَّ يَمُوتْ عَلَى ذَلِكَ ، فَهُوَ مُؤَجَّلٌ إِلَى أَنْ يُوَضَّعَ فِي لَحْدِهِ ، فَإِذَا وَضِعَ فِيهِ لَمْ يَمُكُثْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ حَتَّى تَقْدَفَهُ الْأَرْضُ إِلَى جُمْلَةِ قَوْمِ لُوطِ الْمُهْلَكِينَ ، فَيُحْشَرُ مَعَهُمْ . ص ٧٢

★ [تفسير العياشي ١٥٨/٢] : قرىء عند الصادق (ع) آيات من هود ، فلما بلغ ﴿ وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَسْمُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ فقال (ع) : مَنْ مَاتَ مَصْرّاً عَلَى اللَّوَاطِ فَلَمْ يَتُبْ ، يَرْمِيهِ اللَّهُ بِحَجَرٍ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ يَكُونُ فِيهِ مَنِيَّتُهُ وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ . ص ٧٢

★ [تفسير العياشي ١٥٩/٢] : قال النبيّ (ص) : لَمَّا عَمِلَ قَوْمُ لُوطَ مَا عَمَلُوا ، بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَ دُمُوعُهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ حَتَّى بَلَغَ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ : أَنْ أَحْصِيهِمْ ..! وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ : أَنْ اخْصِفِي بِهِمْ . ص ٧٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٧٣] : قال النبيّ (ص) : مَنْ قَبِلَ غُلَامًا مِنْ شَهْوَةٍ ، أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلُجَامٍ مِنْ نَارٍ . ص ٧٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٧٤] : قال الصادق (ع) : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ شَهْوَةَ الْمُؤْمِنِ فِي صَلْبِهِ ، وَجَعَلَ شَهْوَةَ الْكَافِرِ فِي دَبْرِهِ . ص ٧٣

★ [إرشاد القلوب] : روي أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..! خَذُ حَذَّ اللَّهِ فِي جَنْبِي ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : مَاذَا صَنَعْتَ ؟.. فَقَالَ : لَطَعْتُ بِفِغْلَامٍ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : لَمْ تَتَوَقَّبْ ؟.. قَالَ : بَلِ أَوْقَبْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..! فَقَالَ لَهُ : اخْتَرِ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ : ضَرْبًا بِالسَّيْفِ اخْذُ مِنْكَ مَا اخْذُ ، أَمْ هَدِمِ جِدَارَ عَلِيكَ ، أَوْ حَرَقْنَا بِالنَّارِ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..! وَأَيُّهَا أَشَدُّ تَمَحِيصًا لِدُنُوبِي ؟.. فَقَالَ عَلِيٌّ (ع) : الْحَرَقُ بِالنَّارِ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ اخْتَرْتُهُ .

فَقَالَ (ع) : يَا قَتِيرَ ..! اضْرَمْ نَارًا ، فَاضْرَمْ لَهُ نَارًا ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..!

اتأذن لي ان أصلي ركعتين وأحسن ؟.. فقال امير المؤمنين (ع) : صلّ ..
فتوضأ الرجل واسبغ ثم صلى ركعتين واحسن ، فلما فرغ من صلاته سجد
سجدة الشكر ، وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول :
" اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امثك .. مذنب خاطئ ، ارتكبت في ذنبي
كيت وكيت ، وقد اتيت حجّتك في ارضك وخليفتك في بلادك ، وكشفت
له عن ذنبي ، فعرفني أنّ تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال :
ضرباً بالسيف ، او هدم جدار ، او حرقاً بالنار .. اللهم وقد سألته عن أشدها
تمحيصاً لذنبي ، فعرفني أنّه المحرق بالنار .. اللهم وإني قد اخترته .. فصل
على محمّد وآل محمّد ، فاجعله تمحيصاً لي في النار " .
فبكى امير المؤمنين (ع) ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : من أحبّ أن ينظر إلى
رجلٍ من اهل الجنة فليُنظر إلى هذا ، ثمّ قال (ع) له : قم يا هذا الرجل .. فقد
غفر الله لك ذنبك ، ودرا عنك الحدّ .
فقال له أصحابه : يا امير المؤمنين .. فحدّ الله من جنبه لا تقيمه ؟..
قال (ع) : الحدّ الذي عليه هو للإمام ، فإن شاء اقامه ، وإن شاء وهبه . ص ٧٤

باب الديانة والقيادة

★ [المحاسن ص ١١٥] : قال عليّ (ع) : يا اهل العراق .. نُبئتُ أنّ نساءكم
يوافين الرجال في الطريق ، اما تستحيون ؟.. وقال : لعن الله من لا
يفار . ص ١١٥

باب حرمة شرب الخمر وعلتها والنهي عن التداوي بها ، والجلوس على مائدة يشرب عليها وأحكامها

★ [الأمالي الصدوق ص ٢٥٥] : قال النبيّ (ص) : لعن الله الخمر وعاصرها
وغارسها وشاربها وساقياها وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة
إليه . ص ١٢٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٥] : قال (ص) : مَنْ شربها لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً ، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خبال - وهو صديد أهل النار ، وما يخرج من فروج الزناة - فيجتمع ذلك في قدور جهنم ، فيشربها أهل النار ، فيصهر به ما في بطونهم والجلود . ص ١٢٦

★ [الخصال ١٦١/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا تشربوا على مائدة تُشرب عليها الخمر ، فإنَّ العبد لا يدري متى يؤخذ . ص ١٢٨

★ [الخصال ٥٦/١] : قال أمير المؤمنين (ع) : الفتن ثلاث : حب النساء : وهو سيف الشيطان .. وشرب الخمر : وهو فنج الشيطان .. وحب الدينار والدرهم : وهو سهم الشيطان .

فَمَنْ أَحَبَّ النساء لم ينتفع بعيشه ، وَمَنْ أَحَبَّ الأشربة حُرمت عليه الجنة ، وَمَنْ أَحَبَّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا . ص ١٢٩

★ [العلل ١٦٢/٢] : سئل الصادق (ع) عن شرب الخمر : أشراً أم ترك الصلاة ؟ فقال (ع) : شرب الخمر أشراً من ترك الصلاة ، وتدرى لِمَ ذلك ؟ قيل : لا ، قال (ع) : لأنه يصير في حال لا يعرف الله عز وجل ، ولا يعرف مَنْ خالقه . ص ١٣٣

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) : أول ما ملكته لديناران على عهد أبي ، وكان رجل يشتري الأردية فأردت أن أبضعه فقال أبي : لا تبضعه .. فدفعت إليه سرّاً من أبي فخرج ، ولما رجع بعثت إليه رسولاً فقال له : ما دفع إليّ شيئاً ، فظننت أنه إنما ستر ذلك من أبي ، فذهبت إليه بنفسي وقلت : الديناران ؟ .. قال : ما دفعت إليّ شيئاً ، فانبت أبي فلما رأيته رفع إليّ رأسه ثم قال متبساً :

يا بني ! .. ألم اقل لك ان لا تدفع إليه ؟ .. إنه مَنْ ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان ، إنَّ الله يقول :

﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم ﴾ ، فايّ سفهه اسفه من

شارب الخمر ؟ .. فليس إن أشهدكم لم تقبل شهادته ؟ .. وإن شفع لم يُشَفِّعْ ؟ .. وإن خطب لم يُزَوِّجْ ؟ .. ص ١٤٣

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٦٤] : سأل شيخ الصادق (ع) فقال : بهي وجع وأنا أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ؟ .. قال : لا يوافقني ، قال (ع) :
فما يمنعك من العسل ؟ .. قال الله : فيه شفاء للناس .. قال : لا أجد ، قال (ع) : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك ، واشتدَّ عظمك ؟ .. قال : لا يوافقني ، فقال له (ع) :

تريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ .. لا والله لا آمرك . ص ١٤٦

★ [جامع الأخبار ص ١٧٤] : قال رسول الله (ص) : والله الذي بعثني بالحق .. مَنْ كان في قلبه آية من القرآن ثم صَبَّ عليه الخمر ، يأتي كلَّ حرف يوم القيامة فيخاصمه بين يدي الله عز وجل ، ومن كان له القرآن خصماً كان هو في النار . ص ١٤٨

★ [جامع الأخبار ص ١٧٥] : قال (ص) : مَنْ بات سكراناً بات عروساً للشيطان . ص ١٤٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣٠٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ ترك الخمر للناس لا الله ، صيانةً لنفسه ، أدخله الله الجنة . ص ١٥٤

باب الأنبذة والمسكرات

★ [الكشي ص ٢٧٢] : قيل للصادق (ع) : إن لي قرابة يحبكم إلا أنه يشرب هذا النبيذ ، فقال الصادق (ع) : فهل كان يسكر ؟ .. قال : إي والله جعلت فداك .. إنه ليسكر ، فقال (ع) : فيترك الصلاة ؟ .. قال : ربما قال للجارية : صليت البارحة ؟ .. فرَّها قالت : نعم ، قد صليت ثلاث مرَّات ، وربما قال للجارية : صليت البارحة العتمة ؟ .. فتقول : لا ، والله ما صليت ، ولقد أيقظناك وجهدنا بك ..

فامسك (ع) يده على جبهته طويلاً ثم نحى يده ثم قال (ع) : قل له :
يتركه ، فإن زلت به قدم فإن له قدماً ثابتاً بمودتنا أهل البيت . ص ١٧٣

باب النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود

★ [العلل ٢/ ٢٢٧] : قال الباقر (ع) : إنَّ أوَّل ما استحلَّ الامراء العذاب ،
لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله (ص) :
" أنه سَمَّيْد رجلٍ إلى الحائط " .. ومن ثمَّ استحلَّ الامراء العذاب . ص ٢٠٣

باب القمار

★ [قرب الإسناد ص ٨١] : سئل الصادق (ع) عن اللعب بالشطرنج ، فقال
(ع) : إنَّ المؤمن لفي شغلٍ عن اللعب . ص ٢٣٠
★ [أمالي الطوسي ١/ ٣٤٥] : قال عليّ (ع) : كلُّما الهى عن ذكر الله فهو من
الميسر . ص ٢٣٠

باب الغناء

★ [تفسير القمي ص ٥١٢] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك ..! إنني أريد
أن أسالك عن شيءٍ استحي منه ، قال (ع) : سل ..! قيل : في الجنَّة غناء ؟ ..؟
قال (ع) : إنَّ في الجنَّة شجراً يأمر الله رباحها فتذهب ، فتضرب تلك الشجرة
باصواتٍ لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ، ثم قال : هذا عرضٌ لمن ترك السماع
في الدنيا من مخافة الله . ص ٢٤١

★ [قرب الإسناد ص ١٤٨] : قيل للرضا (ع) : إنَّ العباسيَّ أخبرني أنك
رخصت في السماع ؟ ..؟ فقال (ع) : كذب الزنديق ، ما هكذا كان ، إنما
سألني عن سماع الغناء فاعلمته أنَّ رجلاً أتى أبا جعفر محمد بن علي بن
الحسين (ع) فسأله عن سماع الغناء ، فقال (ع) له :
أخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى بين الحقِّ والباطل مع أيهما يكون الغناء ؟ ..؟

فقال الرجل : مع الباطل ، فقال له (ع) : حسبك ، فقد حكمت على نفسك ، فهكذا كان قولي له . ص ٢٤٣

★ [العميون ٢/ ٤٢] : قال رسول الله (ص) : إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع الحكم وقطيعة الرحم ، وإن تتخذوا القرآن مزامير ، وتقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين . ص ٢٤٤

★ [المحاسن ص ٣٧٥] : قال الصادق (ع) : أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح . ص ٢٤٦

★ [فقه الرضا ص ٣٣] : قيل للصادق (ع) : جعلت فداك ... إن لي جيراناً ولهم جوار مغنيات يتغنين ، ويضرهن بالعود ، فربما دخلت الخلاء فاطيل الجلوس استماعاً مني لهن .

فقال (ع) : لا تفعل ... فقال الرجل : والله ما هو شيء آتبه برجلي ، إنما هو اسمع بأذني ، فقال (ع) : بالله أنت ما سمعت قول الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ ٢ ... ص ٢٤٦

★ [جامع الأخبار ص ١٨٠] : قال النبي (ص) : ما رفع أحدٌ صوته بالغناء ، إلا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك . ص ٢٤٧

باب ما جوز من الغناء وما يوهم ذلك

★ [الاحتجاج ص ٢١٥] : روي أن موسى بن جعفر (ع) كان حسن الصوت حسن القراءة ، وقال يوماً من الأيام :

إن علي بن الحسين (ع) كان يقرأ القرآن ، فربما مر به المار فصعق من حسن صوته ، وإن الإمام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس ، قيل له :

الم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إن رسول الله (ص) كان يحمل من خلفه ما يطبقون . ص ٢٥٤

★ [العميون ٢/ ٦٩] : قال رسول الله (ص) : حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن

الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ، وقرأ (ع) :

﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ . ص ٢٥٥

★ [معاني الأخبار ص ٢٧٩] : وروي أنّ مَنْ أُعطي القرآن ، فظنّ أنّ أحداً أُعطي أكثر مما أُعطي فقد عظم صغيراً ، وصغر كبيراً ، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنّ أحداً من أهل الأرض أغنى منه ، ولو ملك الدنيا برحبها . ص ٢٥٦

باب أكل مال اليتيم

★ [الخصال ١ / ٢٠] : قال الصادق (ع) : اتّقوا الله في الضعيفين ، يعني بذلك اليتيم والنساء . ص ٢٦٨

★ [ثواب الأعمال ص ٢١٠] : قال الصادق (ع) : مَنْ أكل مال اليتيم سلّط الله عليه مَنْ يظلمه أو على عقبه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾ . ص ٢٧٠

باب التطلّع في الدّور

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢] : أطلع رجلٌ من جحر في حجرة النبيّ (ص) ومعه مدرّى يحكّ بها رأسه ، فقال : لو أنّي أعلم أنّ تنتظر لطمنت به في عينك ، إنّما جعل الاستيذان من أجل النظر . ص ٢٧٩

باب التعرّب بعد الهجرة

★ [معاني الأخبار ص ٢٦٥] : قال الصادق (ع) : التعرّب بعد الهجرة : التارك لهذا الأمر بعد معرفته . ص ٢٨٠

باب عمل الصور وإبقائها واللعب بها

★ [المحاسن ص ٩١٦] : قال الصادق (ع) : ثلاث معذّبون يوم القيامة :

رجلٌ كذب في رؤياه ، يُكَلِّف أن يعقد بين شعيرتين ، وليس يعاقد بينهما .
ورجلٌ صَوَّر تماثيل ، يُكَلِّف أن ينفخ فيها ، وليس ينفخ .
والمستمع بين قوم وهم له كارهون ، يُصَبّ في أذنيه الانك وهو
الأسرب . ص ٢٨٧

باب الشعر وسائر التنزهات واللذات

★ [الخصال ١/ ١١٣] : قال الصادق (ع) : أربع يضمن الوجه : النظر إلى
الوجه الحسن ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الخضرة ، والكحل عند
النوم . ص ٢٨٩

★ [الهاسن ص ٦٢٢] : دخلت على الصادق (ع) وهو في منزل أخيه
عبد الله بن محمد ، فقلت : جُعِلَ فداك .. ما حوَلَك إلى هذا
المنزل .. ؟ فقال (ع) : طلب النزهة . ص ٢٩١

★ [العيون ١/ ٧] : قال الصادق (ع) : مَنْ قال فينا بيتَ شعرٍ ، بنى الله
له بيتاً في الجنة . ص ٢٩١

★ [العيون ١/ ٧] : قال الصادق (ع) : ما قال فينا قائلٌ بيتَ شعرٍ ، حتّى
يؤَيِّد بروح القدس . ص ٢٩١

باب التجميل ، وإظهار النعمة ، ولبس الثياب الفاخرة والنظيفة ،
وتنظيف الخدم ، وبيان ما لا يحاسب الله عليه المؤمن ، والدعة
والسعة في الحال ، وما جاء في الثوب الخشن والرقيق

★ [الخصال ٢/ ١٥٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : ليتزَيَّن أحدكم لآخيه المسلم
إذا أتاه ، كما يتزَيَّن للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة . ص ٢٩٨

★ [الخصال ١/ ١٣٧] : قال الصادق (ع) : خمس خصالٍ مَنْ فقدَ منهنَّ
واحدةً لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب :
فأولها : صحّة البدن .. والثانية : الأمن .. والثالثة : السعة في الرزق ..

والرابعة : الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ .. قال (ع) : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح .. والخامسة : وهي تجمع هذه الخصال الدعة . ص ٣٠٠

★ [فقه الرضا ص ٤٨] : قال الرضا (ع) : إنَّ كبر الدار من السعادة ، وكثرة المحبين من السعادة ، وموافقة الزوجة كمال السرور . ص ٣٠٣

★ [فقه الرضا ص ٤٨] : قال الرضا (ع) : إنَّ الله تبارك وتعالى يحب الجمال والتجمل ، ويبغض البؤس والتبؤس ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يبغض من الرجال القاذورة ، وأنه إذا انعم على عبده نعمةً أحبَّ أن يرى أثر ذلك النعمة . ص ٣٠٣

★ [مكارم الأخلاق ص ١١٠] : قال الباقر (ع) : وقف رجلٌ على باب النبي (ص) يستأذن عليه ، فخرج (ص) فوجد في حجرته ركوة فيها ماء ، فوقف يسوي لحيته وينظر إليها .

فلما رجع داخلًا قالت له عائشة : يا رسول الله .. انت سيّد ولد آدم .. رسول ربّ العالمين ، وقفت على الركوة تسوي لحيتك وراصلك .. ؟ .. قال (ص) : يا عائشة .. إنَّ الله يحبّ - إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه - أن يتهيأ له وأن يتجمل . ص ٣٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص ١١١] : قال رجلٌ لأبي عبد الله (ع) : أنت تروي أنَّ عليّ بن أبي طالب (ع) كان يلبس الخشن ، وأنت تلبس القهوي والمروي ، قال (ع) : ويحك .. إنَّ عليّ (ع) كان في زمان ضيق ، فإذا اتسع الزمان فإبرار الزمان أولى به . ص ٣٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص ١٢٧] : قال الصادق (ع) : إنَّ عليّ بن الحسين (ع) خرج في ثياب حسان ، فرجع مسرعاً يقول : يا جارية .. رديّ عليّ ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكانني لست عليّ بن الحسين ، وكان إذا مشى كأنّ الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله . ص ٣٠٩

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا

خلقنا ثيابكم أو سمل ثيابكم أو خشن ثيابكم ، فإنه لن يهبط وادي مكة أحدٌ ليس في قلبه شيءٌ من الكبر إلا غفر الله له ، فقال عبد الله بن أبي يعفور : ما حدّ الكبر ؟ ..

قال (ع) : الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ، ثم قال (ع) : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ . ص ٣١٢
 ★ [مكارم الأخلاق ص ١٣٢] : رثي على عليّ (ع) إزارٌ خلق مرقوعٌ ، فقيل له في ذلك ، فقال (ع) :

يخضع له القلب ، وتذلّ به النفس ، ويفتدي به المؤمنون . ص ٣١٣
 ★ [مكارم الأخلاق ص ١٣٢] : قيل للصادق (ع) : الرجل يكون قد غني دهره وله مالٌ وهيئةٌ في لباسه ونخوةٌ ، ثم يذهب ماله ويتغيّر حاله ، فيكره أن يشمت به عدوّه ، فيتكلف ما يتهبأ به ، قال (ع) :
 ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ﴾ على قدر حاله . ص ٣١٣

★ [مكارم الأخلاق ص ١٣٤] : دخل عبّاد بن كثير البصري على أبي عبد الله (ع) وعليه ثياب الشهرة ، فقال (ع) :
 يا عبّاد ما هذه الثياب ؟ .. قال : يا أبا عبد الله تعيب عليّ هذا ؟ .. قال (ع) : نعم ، قال رسول الله (ص) :
 من لبس ثياب شهرة في الدنيا البسه الله ثياب الذلّ يوم القيامة ، قال عبّاد : من حدثك بهذا ؟ .. قال (ع) :

يا عبّاد تتهمني ؟ .. حدثني والله آبائي عن رسول الله (ص) . ص ٣١٤
 ★ [مكارم الأخلاق ص ١٣٤] : قال الكاظم (ع) : لم يكن شيءٌ أبغض إليّ من لبس الثوب المشهور ، وكان يأمر بالثوب الجديد فيغس في الماء فيلبسه . ص ٣١٤

★ [مكارم الأخلاق ص ١٨٢] : دخلت على أمير المؤمنين (ع) فإذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته ، وكسر يابسة ، قلت :

يا أمير المؤمنين ..! أتناكل مثل هذا ..؟ فقال (ع) لي :
يا أبا الجنود ..! إنني أدركت رسول الله (ص) يأكل أبيض من هذا ، ويلبس
أخشن من هذا ، فإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله (ص) خفت أن لا
الحق به . ص ٣١٥

★ [الكشي ص ٣٣٦] : دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (ع) وعليه
ثياب جياذ ، فقال :
يا أبا عبد الله ..! إن آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذا الثياب ..!
فقال (ع) له :

إن آبائي كانوا يلبسون ذاك في زمان مقفر ، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها
فأحق أهلها بها أبرارها . ص ٣١٥

باب النهي عن التعري بالليل والنهار

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٥] : نهى رسول الله (ص) عن التعري بالليل
والنهار . ص ٣١٨

المنتقى من الجزء السابع والسبعين : كتاب الطهارة

باب طهورية الماء

★ [إرشاد القلوب ٢ / ٢٢٢] : قال أمير المؤمنين (ع) في ذكر فضائل نبينا (ص) وأُمته على الأنبياء وأُمتهم : إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ رَفَعَ نَبِيَّنَا (ص) إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ فِيمَا أَوْحَى :
كانت الأم السالفة إذا أصابهم أذى نجس قرضوه من أجسادهم ، وقد جعلتُ الماء طهوراً لأمتك من جميع الانجاس والصَّعِيدِ فِي الْأَوْقَاتِ . ص ١٠

باب آداب الخلاء

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢١] : قال رسول الله (ص) : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى : أحدهم رجلٌ يجرّ أمعاءه ، فيقول أهل النار : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ .. فيقال : إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يَبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبُولَ مِنْ جَسَدِهِ .
بيان : قال في النهاية : فيه أن رجلاً جاء فقال : إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ زَنَا ، معناه المتباعد من الخير والعصمة . ص ١٦٧

★ [العلل ١ / ٢٦٤] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) أشدّ الناس توقياً عن البول ، كان إذا أراد البول يعمد إلى مكانٍ مرتفعٍ أو مكانٍ من الأمكنة يكون فيه التراب الكثير ، كراهةً أن ينضح عليه البول . ص ١٦٨
★ [العلل ١ / ٢٦٣] : قال الباقر (ع) : إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً وَكُلَّهُمْ بَنَاتُ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ ، فَلَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا نَخْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَمَا كَانَ فِيهَا ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَا كُلُّهَا السَّبَاعُ وَهَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا .

قال : وإِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ ائْتَمَرَتْ ، لِمَكَانِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا ، قَالَ :

ولذلك يكون الشجرُ والنخلُ أنساً إذا كان فيه جملة ، لأن الملائكة تحضره . ص ١٧١

★ [الكافي ٥٣٣/٦] : قال الباقر (ع) : مَنْ تَخَلَّى عَلَى قَبْرٍ ، أَوْ هَال قَائِماً ، أَوْ هَال فِي مَاءٍ قَائِماً ، أَوْ مَشَى فِي حَدَاءٍ وَاحِدٍ ، أَوْ شَرِبَ قَائِماً ، أَوْ خَلَا فِي بَيْتٍ وَحْدَهُ ، أَوْ بَاتَ عَلَى غَمْرِ فَاصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، لَمْ يَدْعُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَأَسْرَعَ مَا يَكُونُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْحَالَاتِ . ص ١٧٣

★ [الخصال ١٠/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : سَبْعَةٌ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ : الرَّكَعُ ، وَالسَّاجِدُ ، وَفِي الْكَنِيفِ ، وَفِي الْحَمَامِ ، وَالْجَنْبِ ، وَالنَّفْسَاءِ ، وَالْحَايِضِ .

بيان : اعلم أنَّ أكثرَ الأصحابِ حكموا بكَرَاهَةِ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ وَحِكَايَةِ الْأَذَانِ ، وَالْأَخْبَارُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُخْتَلِفَةٌ :

فَفِي بَعْضِهَا التَّجْوِيزُ مُطْلَقاً ، وَفِي بَعْضِهَا الْمَنْعُ مُطْلَقاً كَهَذَا الْخَبَرِ ، وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ التَّسْبِيحِ فِي الْخُرُوجِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : لَمْ يَرْخُصْ فِي الْكَنِيفِ أَكْثَرَ مِنْ آيَةِ الْكَرْسِيِّ ، وَيَحْمَدُ اللَّهُ أَوْ آيَةَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ص ١٧٤

★ [العلل ٢٦٩/١] : سئل الكاظم (ع) : لَا يَ عَلَيَّ عَلَّةٌ يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى الْبَوْلِ وَالْغَايِطِ ؟ .. قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ . ص ١٧٥

★ [العلل ٢٦٩/١] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : إِنْ سَمِعْتَ الْأَذَانَ وَأَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ ، فَقُلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ، وَلَا تَدْعُ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ ، لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ . ص ١٧٥

★ [العلل ٢٦٩/١] : ثُمَّ قَالَ (ع) : لَمَّا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (ع) قَالَ مُوسَى :

يَا رَبِّ .. أَبْعِيدْ أَنْتَ مِنِّي فَنَادَيْكَ ، أَمْ قَرِيبٌ فَنَاجَيْكَ ؟ .. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى .. أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرْنِي ، فَقَالَ مُوسَى (ع) : يَا رَبِّ ..

إِنِّي أكون في حال أَجَلِكَ أن أذكرك فيها ، قال : يا موسى .. اذكرني على كلِّ حال . ص ١٧٦

★ [ثواب الأعمال ص ١٥] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا تَكشَّفَ أحدكم لِبَوْلٍ أو غير ذلك ، فليقل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ فإنَّ الشيطان يَغْضُ بصره عنه حتى يفرغ .

بيان : يُحتمل أن يكون غَضُّ البصر كنايةً عن عدم التعرُّض لوُسوسه . ص ١٧٦

★ [المحاسن ص ٥٤] : قال رسول الله (ص) : مَنْ بال حذاء القبلة ثم ذكر فانحرف عنها إجلالاً للقبلة وتعظيماً لها ، لم يقم من مقعده حتى يُغفر له . ص ١٧٦

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : اذكر الله عند وضوئك وطهرتك ، فإنه يُروى أن مَنْ ذكر الله عند وضوئه طهر جسده كله ، ومَنْ لم يذكر اسم الله على وضوئه طهر من جسده ما أصابه الماء .

فإذا فرغت فقل : " اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، والحمد لله رب العالمين " . ص ١٧٧

★ [فلاح السائل ص ٤٩] : مثل الصادق (ع) عن حدِّ الخلاء إذا دخله الرجل ، فقال : إذا دخل الخلاء قال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، فإذا جلس يقضي حاجته قال : " اللهم اذهب عني الأذى وهبني طعامي " ، فإذا قضى حاجته قال : " الحمد لله الذي أَمَاط عني الأذى وهبني طعامي " .

ثم قال : إنَّ ملكاً موثقاً بالعباد إذا قضى أحدهم الحاجة ، قلب عنقه فيقول : يا بن آدم .. ألا تنظر إلى ما خرج من جوفك ؟ .. فلا تُدخله إلا طيباً ، وفرجك فلا تدخله في الحرام . ص ١٨٠

بيان : قال الفراء : أصل اللهم يا الله آمناً بالخير ، أي اقصدنا به فخفف لكثرة دورانه على اللسان ، والاكثر على أن أصله يا الله ، فحذفت حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة في آخره وفسر الجلال بصفات القهر ،

والإكرام بصفات اللطف ، أو الجلال بالسلبية والإكرام بالثبوتية ، أو الجلال الاستغناء المطلق ، والإكرام الفضل العام . ص ١٨١

★ [أمالي الطوسي ١٤٧/٢ ، مكارم الأخلاق ص ٥٤٦] : في وصية النبي (ص)
لأبي ذر قال :

يا أبا ذر .. استع من الله فيأتي - والذي نفسي بيده - لا ظل حين اذهب إلى الغائط متقنعاً بثوبي استحياء من الملكين اللذين معي .

يا أبا ذر .. اتحب أن تدخل الجنة ؟ .. قلت : بلى يا رسول الله (ص) ..
قال : فاقصر الأمل ، واجعل الموت نصب عينيك ، واستع من الله حق الحياء . ص ١٨٣

★ [العيون ٤٣/٢] : عن الحسين بن علي (ع) أنه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة ، فدفعها إلى غلام له ، فقال له : يا غلام .. اذكرني بهذه اللقمة إذا خرجت ، فاكلها الغلام .

فلما خرج الحسين (ع) قال : يا غلام اللقمة .. قال : أكلتها يا مولاي ..
قال : انت حر لوجه الله ، قال له رجل : اعتقته يا سيدي ؟ .. قال : نعم ، سمعت جدي رسول الله (ص) يقول :

من وجد لقمة فمسح منها أو غسل منها ثم أكلها ، لم تستقر في جوفه إلا اعتقه الله من النار ، ولم أكن استعبد رجلاً اعتقه الله من النار . ص ١٨٦

★ [الخصال ١٠٩/١] : قال أمير المؤمنين (ع) للحسن ابنه : يا بني .. ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب ؟ .. فقال :

بلى يا أمير المؤمنين .. قال :

لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع ، ولا تقم على الطعام إلا وانت تشتهي ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء ، فإذا استعملت هذا استغثت عن الطب . ص ١٩٠

★ [دعائم الإسلام ١٠٣/١] : وإن بعضهم صلوات الله عليهم نزل إلى الماء وعليه إزار ولم ينزعه ، فقبل له : قد نزلت في الماء واستترت به

فانزعه ..١ قال : فكيف يساكن الماء ؟ .. ونهوا عن الكلام في حال الحدث والبول الخبر . ص ١٩٢

★ [التوحيد] : قال الصادق (ع) : اعتبر الآن يا مفضل بعظم النعمة على الإنسان في مطعمه ومشربه ..١ وتسهيل خروج الأذى ، ألبس من خلق التقدير في بناء الدار أن يكون الخلا في أستر موضع منها ؟ ..

فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الإنسان في أستر موضع منه ، ولم يجعله بارزاً من خلفه ، ولا ناشراً من بين يديه ، بل هو مغيبٌ في موضع غامضٍ من البدن ، مستورٌ محجوبٌ ، يلتقي عليه الفخذان ، وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيأريانه .

فإذا احتاج الإنسان إلى الخلاء ، جلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصباً مهياً لانحدار السفلى ، فتبارك مَنْ تظاهرت آلاؤه ولا تُحصى نعمائوه . ص ١٩٤

★ [العلل] : من آداب رسول الله (ص) : أوّل حدّ من حدود الصلاة هو الاستنجاء ، وهو أحد عشر ، لا بدّ لكل الناس من معرفتها وإقامتها :

فإذا أراد البول والغايط فلا يجوز له استقبال القبلة بقبل ولا دبر ، والعلّة في ذلك أنّ الكعبة أعظم آية لله في أرضه وأجلّ حرمة ، فلا تُستقبل بالمورتين القبلى والدبر ، لتعظيم آية الله وحرم الله وبيت الله .

ولا يستقبل الشمس والقمر ، لأنهما آيتان من آيات الله ، ليس في السماء أعظم منهما لقول الله تعالى :

﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ﴾ وهو السواد الذي في القمر ، ﴿ وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ ، وعلّة أخرى أنّ فيها نوراً مركّباً ، فلا يجوز أن يُستقبل بقبل ولا دبر إذ كانت من آيات الله ، وفيها نورٌ من نور الله .

ولا يستقبل الريح لعلتين : إحداهما أنّ الريح يرّد البول ، فيصيب الثوب وربما لم يعلم الرجل ذلك أو لم يجد ما يفسله ، والعلّة الثانية أنّ مع الريح ملكاً فلا يُستقبل بالعورة .

ولا يتوضأ على شطّ نهرٍ جارٍ ، والعلّة في ذلك أنّ في الانهار سكّاناً من الملائكة .

ولا في ماء راكد ، والعلّة فيه أنّه ينجّسه ويقذّره ، فيأخذ المحتاج منه فيتوضأ منه ويصلي به ولا يعلم ، أو يشربه أو يغتسل به .

ولا بين القبور ، والعلّة فيه أنّ المؤمنين يزورون قبورهم فيتأذّون به .

ولا في فيء النزال ، لأنّه ربّما نزله الناس في ظلمة الليل ، فيظلّوا فيه ويصيبهم ولا يعلموا .

ولا في ائنية المساجد أربعون ذراعاً في أربعين ذراعاً ، لأنّها حرم ولها حريم لقول الصادق (ع) : حريم المساجد أربعون ذراعاً في أربعين ذراعاً .

ولا تحت شجرة مشمرة لقول الصادق (ع) : ما من ثمرة ولا شجرة ولا غرسة إلا ومعها ملكٌ يسبّح الله ويقدّسه ويهلّله ، فلا يجوز ذلك لعلّة الملك الموكّل بها ، ولئلاّ يستخفّ بما أحلّ الله .

ولا على الثمار لهذه العلة .

ولا على جواد الطريق ، والعلّة فيه أنّه ربّما وطئه الناس في ظلمة الليل .

ولا في بيت يُصلى فيه ، والعلّة فيه أنّ الملائكة لا يدخلون ذلك البيت ، فهذه هي حدود الاستنجاء وعللها . ص ١٩٥

★ [جنة الأمان] : جاء رجل إلى النبيّ (ص) وشكا إليه الشدّة والعسر والحزن في جميع الاحوال ، وكثرة الهموم ، وتعرّس الرزق ، فقال (ص) : لعلّك تستعمل ميراث الهموم ؟ .. فقال : وما ميراث الهموم ؟ ..

قال : لعلّك تنعمّ من قعود ، أو تنسول من قيام ، أو تقلّم اظفارك بسنّك ، أو تمسح وجهك بذيالك ، أو تسوّل في ماء راكد ، أو تنام منبطحاً على وجهك . ص ١٩٦

باب آداب الاستنجاء

★ [الحسن ص ٥٨٧] : قال الصادق (ع) : إنّني لالقي أصابعي حتى أرى أنّ

خادمي سيقول : ما اشره مولاي ا.. ثم قال : تدري لم ذاك ؟ .. فقلت : لا ، فقال (ع) : إِنَّ قوماً كانوا على نهر الثرثار ، فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبائك ينجون به صبيانهم ، فمر رجلٌ متوكئٌ على عصا ، فإذا امرأة أخذت سبيكة من تلك السبائك تنجي بها صبيها ، فقال لها : اتقِ الله فإن هذا لا يحل ، فقالت : كأنك تهددني بالفقر ، أما ما جرى الثرثار فإنني لا أخاف الفقر ، فأجرى الله الثرثار اضعف ما كان عليه ، وحبس عنهم بركة السماء ، فاحتاجوا إلى الذي كانوا ينجون به صبيانهم ، فقسموه بينهم بالوزن ، ثم إن الله عز وجل رحمهم فردّ عليهم ما كانوا عليه . ص ٢٠٤

باب علل الوضوء وثوابه وعقابه تركه

★ [معاني الأخبار ص ٤٠٤] : قال رسول الله (ص) : ثمانية لا تُقبل لهم صلاة : العبدُ الأبقُ حتى يرجع إلى مولاه ، والناشزُ عن زوجها وهو عليها ساخطٌ ، ومانعُ الزكاة ، وتاركُ الوضوء ، والجاريةُ المدركةُ تصلي بغير خمار ، وإمامٌ قومٌ يصلي بهم وهم له كارهون ، والزَّيْن .. قالوا : يا رسول وما الزَّيْن ؟ قال : الرجل يدافع البول والغائط ، والسكران ، فهؤلاء ثمانية لا تقبل لهم صلاة . ص ٢٣٢

★ [ثواب الأعمال ص ٢٠٢ ، العلل ١ / ٢٩١] : قال الصادق (ع) : أقعد رجلٌ من الاخيار في قبره فقيل له : إنّ جالدوك مائة جلدةٍ من عذاب الله ، فقال : لا أطيّقها ، فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة ، فقالوا : ليس منها بدّ ، فقال : فبما تجلدونيها ؟ قالوا : نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء ، ومررت على ضعيفٍ فلم تنصره ، قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلا قبره ناراً . ص ٢٣٣

★ [العيون ٢ / ١٠٤ ، العلل ١ / ٢٤٤] : عن الرضا (ع) : فلن قال : لم أمر بالوضوء وبدأ به ؟ .. قيل : لأن يكون السجد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار في مناجاته إياه ، مطيعاً له فيما أمره ، نقيّاً من الأدناس والنجاسة مع ما فيه من

ذهاب الكسل ، وطررد النعاس ، وتذكية الفؤاد للقيام بين يديّ الجبّار .
 فإن قال : فلمَ وجب ذلك على الوجه واليدين ، والرأس والرجلين ؟.. قيل :
 لأنّ العبد إذا قام بين يديّ الجبّار فإنما ينكشف من جوارحه ، ويُظهر ما وجب
 فيه الوضوء ، وذلك أنّه بوجهه يستقبل ويسجد ويخضع ، وبیده يسأل ويرغب
 ويرهب ويتبتّل ، وبأرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد .
 فإن قيل : فلمَ وجب الغسل على الوجه واليدين ، والمسح على الرأس والرجلين
 ولم يجعل غسل كلّ ولا مسحاً كلّ ؟.. قيل : لعلّ شئاً : منها أنّ العبادة
 العظمى إنّما هي الركوع والسجود ، وإنّما يكون الركوع والسجود بالوجه
 واليدين ، لا بالرأس والرجلين الخبر . ص ٢٣٤

باب وجوب الوضوء وكيفيته وأحكامه

★ [المائدة / ٦] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
 وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
 الْكَعْبَيْنِ ﴾ .

بيان : تفسير : قيل : إقباله جلّ شأنه بالخطاب بهذا الأمر يتضمن تنشيط
 المخاطبين والاعتناء بشأن المأمور به ، وجبر كلفة التكليف بلذّة المخاطبة ،
 ثمّ إنّ قلنا باختصاص كلمة (يا) ببدء البعيد كما هو الأشهر ، فالنداء
 بها للبعد البعيد بين مقاميّ عزّ الربوبية وذلّ العبودية ، أو لتنزيل
 المخاطبين ولو تغليّباً منزلة البعداء للأنهماك في لوازم البشرية ، وإن كان
 سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد ، أو لما يتضمنه هذا النداء من تفخيم
 المخاطب به ، والإشارة إلى رفعة شأنه بالإيماء إلى أنّنا بمراحل عن توفية
 حقّه ، وحقّ ما شرع لأجله . ص ٢٣٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٩] : قال أمير المؤمنين (ع) لحمد بن أبي بكر : وانظر
 إلى الوضوء فإنّه من تمام الصلاة ، تمضمض ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاثاً ،
 واغسل وجهك ، ثمّ يدك اليمنى ثمّ اليسرى ، ثمّ امسح رأسك ورجليك ،

فإنني رأيت رسول الله (ص) يصنع ذلك ، واعلم أن الوضوء نصف الإيمان . ص ٢٦٦

★ [العلل ١ / ٢٩٤] : قال الصادق (ع) : مَنْ تعدّى في الوضوء كأن كناقضه . ص ٢٩٢

باب ثواب إسباغ الوضوء وتجديده

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : الا ادلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ، ويزيد في الحسنات ؟ قيل :

بلى يا رسول الله (ص) .. ١ . قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى إلى هذه المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ص ٣٠١

بيان : إسباغ الوضوء : كماله والسعي في إيصال الماء إلى أجزاء الأعضاء ، ورعاية الآداب والمستحبات فيه من الادعية وغيرها ، والمكاره : الشدايد كالبرد وأمثاله . ص ٣٠٢

★ [ثواب الأعمال ص ١٧] : قال الصادق (ع) : من جدّد وضوءه لغير حدث ، جدّد الله توبته من غير استغفار . ص ٣٠٤

★ [المحاسن ص ١١] : قال رسول الله (ص) : مَنْ اسبغ وضوءه ، واحسن صلاته ، وأدى زكاته ، وكفّ غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيّه ، فقد استكمل حقايق الإيمان ، وأبواب الجنة مفتحة له . ص ٣٠٤

★ [مجالس المفيد] : قال رسول الله (ص) لانس : يا انس .. ١ . أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل ، فإنك تكون إذا مت على طهارة شهيداً . ص ٣٠٥

★ [المحاسن ص ٤٧] : قال الصادق (ع) : مَنْ تطهّر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده ، فإن ذكرانه ليس على وضوء فتيمّم من دثاره كأنما ما كان ، لم يزل في صلاة ما ذكر الله عز وجل . ص ٣٠٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٦] : قال الصادق (ع) : عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض ، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه وكُتِبَ من زواره . ص ٣٠٨

★ [ثواب الأعمال ص ٢٦] : قال الصادق (ع) : مكتوبٌ في التوراة أنَّ بيوتي في الأرض المساجد ، فطوبى لعبدٍ تطهر في بيته ثم زارني في بيتي . ص ٣٠٨

★ [إرشاد القلوب ص ٧٣] : قال النبي (ص) : يقول الله تعالى : مَنْ أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ، وَمَنْ أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ، وَمَنْ أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني ، ولم أجبه فيما سألني من أمور دينه ودنياه فقد جفوته ، ولست بربِّ جاف . ص ٣٠٩

★ [أمالي الصدوق ص ٣٣٩ ، العلل ٢ / ٢٠٣] : قال رسول الله (ص) لعليّ (ع) : يا عليّ ..! إذا حملتُ امرأتك فلا تجامعها إلا وانت على وضوء ، فإنه إن قضى بينكما ولدٌ يكون أعمى القلب بخيل اليد . ص ٣٠٩

★ [مجالس المفيد ص ٧٧] : قال أمير المؤمنين (ع) للحسن البصري حين مرَّ به وهو يتوضأ : يا غلام ..! احسن وضوءك يحسن الله إليك . ص ٣١٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٠٠] : قال رسول الله (ص) : بُنيت الصلاة على أربعة أسهم : سهمٌ إسباغ الوضوء ، وسهمٌ للركوع ، وسهمٌ للسجود ، وسهمٌ للخشوع . ص ٣١٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٠٠] : عن نوف الشامي قال : رايت علياً (ع) يتوضأ وكأني أنظر إلى بصبص الماء على منكبيه ، يعني من إسباغ الوضوء . ص ٣١١

★ [نوافر الراوندي ص ٣٩] : قال عليّ (ع) : كان أصحاب رسول الله (ص) إذا بالوا توضئوا أو تيمموا مخافة أن تدرَكهم الساعة . ص ٣١٢

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : إذا غضب أحدكم فليتوضأ . ص ٣١٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : مَنْ توضأ ثم خرج إلى المسجد

فقال حين يخرج من بيته : " بسم الله الذي خلقني فهو يهدين " هذاه الله للإيمان . ص ٣١٢

فائدة : ذكر الأصحاب استحباب الوضوء للصلاة والطواف المندوبين ، وللتجديد والتأمب للصلاة الفريضة قبل دخول وقتها ليوقعها في أول الوقت ، ولما لا يشترط فيه الطهارة من مناسك الحج ، وصلاة الجنازة ، ولنوم الجنب وأكله ، ولذكر الحيض ، وتفصيل الجنب الميت ، وجماع الفاسل إذا كان جنباً ، ولمس كتابة القرآن إذا لم يكن واجباً وقراءته وحمله ، ودخول المساجد ، وزيارة قبور المؤمنين ، والكون على طهارة ، ولمن يدخل الميت قبره ، ولطلب الحوائج ، وللنوم ، وجماع المحتلم قبل الغسل ، وجماع المرأة الحامل ، ووطي جارية بعد وطي أخرى ، ووضوء الميت قبل غسله ، ولحصول المذي والرعاف والقيء ، والتخليل المخرج للدم إذا كرههما الطبع ، والخارج من الذكر بعد الاستبراء ، والزيادة على أربعة أبيات شعر باطل ، والقهقهة في الصلاة عمداً ، والتقبيل بشهوة ، ومسّ الفرج ، وبعد الاستنجاء بالماء للمتوضئ قبله ولو كان قد استجمر . ص ٣١٢

باب التسمية والأدعية المستحبة

★ [ثواب الأعمال ص ١٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ ذكر اسم الله على وضوئه فكأنما اغتسل . ص ٣١٥

★ [فقه الرضا ص ٢] : قال الرضا (ع) : أيما مؤمن قرأ في وضوئه ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ٣١٥

★ [تفسير الإمام ص ٢٣٩] : قال رسول الله (ص) : مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ، لا يقبل الله تعالى صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول ، وإن أعظم طهور الصلاة التي لا يقبل الصلاة إلا به ولا شيئاً

من الطاعات مع فقد موالاة محمد وآله سيد المرسلين ، وموالاة علي وآله سيد
الوصيين ، وموالاة أوليائهما ، ومعاداة أعدائهما . ص ٣١٦

★ [مكارم الأخلاق ص ١١٧] : قال الصادق (ع) : إذا توضأ أحدكم أو شرب
أو أكل أو لبس وكل شيء يصنعه ينبغي له أن يستمي ، فإن لم يفعل كان
للسيطان فيه شرك . ص ٣١٧

★ [ثواب الأعمال ص ١٦ ، أمالي الصدوق ٣٣١ ، فلاح السائل] : قال
الصادق (ع) : بينا أمير المؤمنين (ع) ذات يوم جالس مع ابن الحنفية ،
إذ قال :

يا محمد .. اثنني بإناء ماءٍ اتوضأ للصلاة فاتاه محمد بإناءٍ ، فأكفى بيده
اليمنى على يده اليسرى ، ثم قال :

" بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً " ، ثم استنجد
فقال :

" اللهم حصّن فرجي وأعفّه ، واستر عورتي ، وحرمني على النار " ، ثم
تمضمض فقال :

" اللهم لقني حجتني يوم القاك ، وأطلق لساني بذكرك " ، ثم استنشق فقال :
" اللهم لا تحرّم عليّ ريح الجنة ، واجعلني بمن يشم ريحها وروحها وطيبها " ،
ثم غسل وجهه فقال :

" اللهم بيّض وجهي يوم تسودّ فيه الوجوه ، ولا تسودّ وجهي يوم تبيّض فيه
الوجوه " ، ثم غسل يده اليمنى فقال :

" اللهم أعطني كتابي بيمينني ، والخلد في الجنان بيساري ، وحاسبني حساباً
يسيراً " ، ثم غسل يده اليسرى فقال :

" اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ، ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة إلى
عنقي ، وأعوذ بك من مقطّعات النيران " ، ثم مسح رأسه فقال :

" اللهم غشني برحمتك وبركاتك وعفوك " ، ثم مسح رجليه فقال :
" اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام ، واجعل سعبي فيما

يرضيك عني يا أرحم الراحمين " ، ثم رفع رأسه فنظر إلى محمد فقال (ع) :
يا محمد !.. مَنْ تَوْضَأُ مِثْلَ وَضُوئِي ، وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِي ، خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ
كُلِّ فَطْرَةٍ مَلَكًا بِقُدْسِهِ وَيَسْبَحُهُ وَيَكْبِّرُهُ ، وَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ثَوَابَ
ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . ص ٣٢٠

باب التولية والاستعانة والتمندل

★ [أمالي الصدوق ص ١٢١] : جعلتُ جارية لعليّ بن الحسين (ع) تسكب
الماء عليه وهو يتوضأ للصلاة ، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه
فشجّه ، فرفع عليّ بن الحسين (ع) رأسه إليها ، فقالت الجارية :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ ﴾ ، فقال : قد كظمتُ غيظي ،
قالت : ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ ، قال لها : قد عفى الله عنك ، فقالت :
﴿ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، قال : اذهبي فانت حرة . ص ٣٢٩

★ [الخصال ١/ ١٨] : قال رسول الله (ص) : خَلْتَانِ لَا أَحَبَّ أَنْ يَشَارَكَنِي
فِيهِمَا أَحَدٌ :

وضوئي فإنّه من صلاتي ، وصدقتي فإنّها من يدي إلى يد السائل ، فإنّها تقع
في يد الرحمن . ص ٣٢٩

باب سنن الوضوء وآدابه

★ [ثواب الأعمال ص ١٨] : قال رسول الله (ص) : لِيَبَالِغَ أَحَدُكُمْ فِي
الْمُضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ ، فَإِنَّهُ غَفْرَانٌ لَكُمْ وَمَنْفَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ . ص ٣٣٨

★ [المحاسن ص ٥٦١] : قال أمير المؤمنين (ع) : إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ وَسُوكَ ، ثُمَّ
قَامَ فَصَلَّى وَضَعَ الْمَلِكُ فَاهُ عَلَى فِيهِ ، فَلَمْ يَلْفِظْ شَيْئاً إِلَّا التَّقَمُّ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ :
فَإِنْ لَمْ يَسْتَكْ قَامَ الْمَلِكُ جَانِباً يَسْتَمِعُ إِلَى قِرَاءَتِهِ . ص ٣٣٩

★ [مصباح الشريعة ص ٩] : قال الصادق (ع) : إِنْ أَرَدْتَ الطَّهَارَةَ وَالْوُضُوءَ
فَتَقَدَّمْ إِلَى الْمَاءِ تَقَدَّمَكَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الْمَاءَ مِفْتَاحَ قُرْبَتِهِ

ومناجاته ، ودليلاً إلى بساط خدمته ، فكما أنَّ رحمته تطهر ذنوب العباد ، كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير ، قال الله عز وجل :

﴿ وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً ﴾ ، وقال عز وجل : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ ، وكما أحيا به كل شيء من نعيم الدنيا ، كذلك برحمته وفضله جعله حياة القلوب والطاعات . ص ٣٤٠

★ [الخصال ٢ / ٨٠] : قال النبي (ص) : في السواك اثنتا عشرة خصلة : مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالحفر ، ويقل البلغم ، ويشهي الطعام ، ويضاعف الحسنات ، وتصاب به السنة ، وتحضره الملائكة ، ويشد اللثة ، وهو يمر بطريقة القرآن ، وركعتين بسواك أحب إلى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك . ص ٣٤٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٢٣] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) يوماً على أصحابه فقال : حبذا المتخللون ، قيل :

يا رسول الله ..! وما هذا التخلل ؟.. قال : التخلل في الوضوء بين الأصابع والاطافير ، والتخلل من الطعام ، فليس شيء أثقل على ملكي المؤمن أن يربا شيئاً من الطعام فيه وهو قائم يصلي . ص ٣٤٥

★ [عدة الداعي] : كان أمير المؤمنين (ع) إذا أخذ في الوضوء تغير وجهه من خيفة الله ، وكان الحسن (ع) إذا فرغ من وضوئه تغير لونه ، ف قيل له في ذلك ، فقال : حق على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه ، ويروى مثل هذا عن زين العابدين (ع) . ص ٣٤٧

★ [أسرار الصلاة] : كان السجاد (ع) إذا حضر للوضوء اصفر لونه ، فيقال له : ما هذا الذي يعتورك عند الوضوء ؟.. فيقول :

ما تدرون بين يدي من أقوم . ص ٣٤٧

المنتقى من الجزء الثامن والسبعين : كتاب الطهارة

باب علل الأغسال وثوابها وأقسامها وواجبها ومندوبها ، وجوامع أحكامها

★ [الخصال ٩١ / ٢] : قال الصادق (ع) : إن الغسل في أربعة عشر موطناً : غسل الميت ، وغسل الجنب ، وغسل من غسل الميت ، وغسل الجمعة والعبيدين ، ويوم عرفة ، وغسل الإحرام ، ودخول الكعبة ، ودخول المدينة ، ودخول الحرم والزيارة ، وليلة تسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان . ص ٥

بيان : والظاهر أن المراد بالزيارة زيارة البيت لطواف الزيارة ، وعمم الأصحاب ليشمل زيارة النبي (ص) والأئمة صلوات الله عليهم ، ولا حاجة إليه لورود أخبار كثيرة لخصوصها . ص ٦

★ [كتاب سلام بن أبي عمرة] : دخلت على الباقر (ع) فأنشأت الحديث ، فذكرت باب القدر ، فقال : لا أراك إلا هناك ، أخرج عني . قلت : جعلت فداك . . . إني أتوب منه ، فقال :

لا والله ، حتى تخرج إلى بيتك وتغتسل وتتوب منه إلى الله ، كما يتوب النصراني من نصرانيته ، ففعلت . ص ١٤

★ [إكمال الدين ١٦٠ / ١] : قال الصادق (ع) : لما مات إسماعيل أمرتُ به - وهو مسجى - أن يكشف عن وجهه ، فقبلتُ جبهته وذقنه ونحره ، ثم أمرتُ به فغطيتُ ، ثم قلت : اكشفوا عنه ، فقبلتُ أيضاً جبهته وذقنه ونحره ، ثم أمرتهم فغطوه ، ثم أمرتُ به فغسل ، ثم دخلتُ عليه وقد كفّن فقلت : اكشفوا عن وجهه ، فقبلتُ جبهته وذقنه ونحره وعوذته ، ثم قلت : ادرجوه . . . فقيل : بأي شيء عوذته ؟ .. فقال (ع) : بالقرآن . ص ١٦

★ [مصباح الشيخ] : سألت الباقر أو الصادق (ع) عن الليالي التي يستحب

فيها الغسل في شهر رمضان ، فقال : ليلة تسع عشرة ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وقال :

في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاج ، وفيها يفرق كل امر حكيم ، وليلة إحدى وعشرين فيها رُفِعَ عيسى ، وفيها قُبِضَ وصي موسى (ع) ، وفيها قُبِضَ أمير المؤمنين (ع) ، وليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهنمي . ص ١٧

★ [الإقبال ص ١٤] : قال الصادق (ع) : من اغتسل أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار - ويصب على رأسه ثلاثين كفاً من الماء - طهر الى شهر رمضان من قابل . ص ١٨

★ [الإقبال ص ١٩٥] : كان رسول الله (ص) يغتسل في شهر رمضان - في العشر الاواخر - في كل ليلة . ص ١٩

★ [الإقبال ص ٢٧١] : قلت للصادق (ع) : إن الناس يقولون : إن المغفرة تنزل على من صام من شهر رمضان ليلة القدر ، فقال : يا حسن .. إن القاريجار إنما يُعطى أجره عن فراغه من ذلك ليلة العيد ، قلت : جعلت فداك .. فما ينبغي لنا أن نفعل فيها ؟ .. قال : إذا غربت الشمس فاغتسل ..

بيان : القاريجار معرب كاركرك . ص ٢١

★ [اختصار ابن الباقي] : قال أمير المؤمنين (ع) : غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عز وجل ، واتباع لسنة رسول الله (ص) . ص ٢٢

★ [فلاح السائل] : إن مولانا علياً (ع) كان يغتسل في الليالي الباردة ، طلباً للنشاط في صلاة الليل . ص ٢٣

باب وجوه غسل الجنابة وعلله

★ [جنة الأمان] : يستحب أن يقول في اثناء كل غسل ما ذكره الشهيد في نفلتيه :

" اللهم .. طهر قلبي ، واشرح لي صدري ، واجر على لساني مدحتك والثناء عليك .. اللهم .. اجعله لي طهوراً وشفاء ونوراً ، إنك على كل شيء قدير " .

ويقول بعد الفراغ : " اللهم ..! طهر قلبي ، وزك عملي ، وتقبل سعيمي ، واجعل ما عندك خيراً لي .. اللهم ..! جعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين " . ص ٤٠

★ [قرب الإسناد ص ٢٣٣] : قلت له : تلزمني المرأة والجارية من خلفي ، وأنا مثكيء على جنب حتى تنحرك على ظهري ، فتأتيها الشهوة وينزل الماء ، أفعلها غسل أم لا ؟ .. قال : نعم ، إذا جاءت الشهوة وانزلت الماء وجب عليها الغسل . ص ٤٤

بيان : يفهم منه جواز مثل هذا الاستمنا من المرأة ، ويدل على وجوب الغسل عليها بالإنزال ، ولا خلاف بين المسلمين ظاهراً في أن إنزال المنى سبب للجنابة الموجبة للغسل ، سواء كان في النوم أو في اليقظة ، وسواء كان للرجل أو للمرأة ، إلا أنه اشترط بعض الجمهور مقارنة الشهوة والدفق . ص ٤٤

★ [الخرائج ص ١٩٣] : قال السجاد (ع) : أقبل أعرابي إلى المدينة ، فلما كان قرب المدينة خضخض ودخل على الحسين (ع) ، فقال له : يا إعرابي أما تستحيي ؟ .. أتدخل إلى إمامك وأنت جنب ؟ .. ثم قال : أنتم معاشر العرب إذا خلوتم خضخضتم ، فقال الأعرابي : قد بلغت حاجتي فيما جئت له ، فخرج من عنده واغتسل ورجع إليه ، فسأله عما كان في قلبه .

بيان : الخضخضة الاستمنا ، وهو استئزال المنى في غير الفرج ، وأصل الخضخضة التحريك . ص ٥٩

★ [العلل ١ / ١٩٢] : إن رسول الله (ص) خطب الناس فقال : أيها الناس ..! إن الله أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً ، وأمرهما أن لا يبيتا في مسجدهما جنب ، ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته ، وإن علياً (ع) مني بمنزلة هارون من موسى ، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ، ولا يبيت فيه جنب إلا علي (ع) وذريته ، فمن ساء فهنا ، وضرب بيده نحو الشام . ص ٦١

بيان : أي من شاء أن يعلم حقيقة ما قلت فليذهب إلى الشام ، ولينظر إلى علامة بيت هارون واتصاله بالمسجد ، فإنها موجودة ههنا ، ويدل على عدم جواز الجماع في مسجده (ص) ، ولا دخوله جنباً لغيرهم (ع) . ص ٦١

★ [الإرشاد ص ٢٥٦] : دخلت المدينة وكانت معي جويرة لي ، فاصبت منها ثم خرجت إلى الحمام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله (ع) ، فخشيت أن يفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار ، فلما مثلت بين يديه نظر إلي ثم قال : يا أبا بصير ..! أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب ؟ .. فاستحييت فقلت : إني لقيت أصحابنا وخشيت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها وخرجت .

بيان : تدل هذه الأخبار على عدم جواز دخول بيوتهم (ع) جنباً ، وكذا ضرائحهم المقدسة ، لما ورد أن حرمتهم أمواتا كحرمتهم أحياء . ص ٦٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٩٢] : قال الصادق (ع) : لا تختضب وانت جنب ، ولا تجنب وانت مختضب ، ولا الطامث ، فإن الشيطان يحضرها عند ذلك ، ولا بأس به للنفساء .

بيان : يحتمل أن يكون حضور الشيطان عندها ليوسوس زوجها لجماعها . ص ٦٤

★ [أمالي الطوسي] : قال أمير المؤمنين (ع) : كان رسول الله (ص) لا يحجزه عن قراءة القرآن إلا الجنابة . ص ٦٨

باب غسل الحيض والاستحاضة والنفاس

★ [العلل ١ / ٢٧٤] : قال الباقر (ع) : الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها ، وقد كن النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة ، حتى خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة ، فانطلقن فلبسن

المعصفرات من الثياب ، وتخلين وتعطرن ، ثم خرجن فتفرقن في البلاد .
فجلسن مع الرجال ، وشهدن الأعياد معهم ، وجلسن في صفوفهم ، فرماهن
الله تبارك وتعالى بالحيض عند ذلك في كل شهر أولئك النسوة
بأعيانهم ، فسالت دمائهن ، فخرجن من بين الرجال وكن يحضن في كل
شهر حيضة ، فاشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض ، وكسر شهوتهن
الخبر . ص ٨٢

★ [العلل ٢/٢٦٦] : قلت للباقر (ع) : إن المغيرة يزعم أن الحائض تقضي
الصلاة كما تقضي الصوم ، فقال :
ماله لا وفقه الله ، إن امرأة عمران قالت :
﴿ إني نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾ والمحرر للمسجد لا يخرج منه ابداً ،
فلما وضعت مريم قالت : ﴿ رب أني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس
الذكر كالأنثى ﴾ ، فلما وضعتها ادخلتها المسجد ، فلما بلغت مبلغ النساء
أخرجت من المسجد ، أني كانت تجد إيماناً تقضيها وهي عليها أن تكون الدهر
في المسجد . ص ٨٤

★ [المحاسن ص ٣٠٧] : حججت في تلك السنة فلما صرنا بمنى ، بعثت إلى
أبي الحسن (ع) فقلت : جعلت فداك .. إن لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً ،
فإن رأيت أن تاذن لي فأتيك فأسألك عنها ، فبعث إلي : إذا هدأت الرجل ،
وانقطع الطريق ، فاقبل إن شاء الله .

قال خلف : فرعيت الليل حتى إذا رأيت الناس قد قل اختلافهم بمنى توجهت
إلى مضره ، فلما كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق ، فقال : من
الرجل ؟ فقلت : رجل من الحاج ، قال : ما اسمك ؟ فقلت : خلف بن
حماد ، فقال : ادخل بغير إذن ، فقد امرني أن أقعد ههنا ، فإذا أتيت أذنت
لك ، فدخلت فسلمت فرد علي السلام ، وهو جالس على فراشه وحده ما في
الفسطاط غيره .

فلما صرت بين يديه سألتني عن حالي ، فقلت له : إن رجلاً من مواليك تزوج

جارية معصراً لم تطمئ ، فافترعها فغلب الدّم سائلاً نحواً من عشرة أيام ، وإن القوابل اختلفن في ذلك ، فقال بعضهن : دم الحيض ، وقال بعضهن : دم العذرة ، فما ينبغي لها أن تصنع ؟.. قال : فلتتق الله ، فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر ، ولتمسك عنها بعلمها ، وإن كان من العذرة فلتتق الله ولتنوضأ وتصل ، وليأتها بعلمها إن أحب ذلك .

فقلت له : وكيف لهم أن يعلموا ما هو حتى يفعلوا ما ينبغي ؟.. فالتفت يميناً وشمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد ، ثم نهى إليّ فقال : يا خلف !.. سر الله ، سر الله ، فلا تذيعوه ، ولا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله ، بل ارضوا لهم بما رضي الله لهم من ضلال ، ثم عقد بيده اليسرى تسعين ثم قال : تستدخل القطنه ثم تدعها ملياً ثم تخرجها إخراجاً رقيقاً ، فإن كان الدم مطوّقاً في القطنه فهو من العذرة ، وإن كان مستنقعاً في القطنه ، فهو من الحيض .

قال خلف : فاستخفني الفرخ فبكيت ، فقال : ما أبكاك ؟.. بعدما سكن بكائي ، فقلت : جعلت فداك !.. من كان يحسن هذا غيرك ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : إني والله ما أخبرك إلا عن رسول الله (ص) عن جبرائيل عن الله عز وجل . ص ٩٩

بيان : وعقد بيده اليسرى تسعين : أراد به أنه (ع) وضع رأس ظفر مسبحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامه ، ولعله (ع) إنما أثر العقد باليسرى ، مع أن العقد باليمنى أخف وأسهل ، تنبيهاً على أنه ينبغي لتلك المرأة إدخال القطنه بيسراها ، صوناً لليد اليمنى عن مزاوله أمثال هذه الأمور كما كره الاستنجاء بها ، وفيه أيضاً دلالة على أن إدخالها يكون بالإبهام صوناً للمسبحة عن ذلك . ص ١٠٠

★ [دلائل الإمامة ص ٥٢] : قال رسول الله (ص) : إن فاطمة خلقت حورية ، في صورة إنسيّة ، وإن بنات الأنبياء لا يحضن . ص ١١٢

باب فضل غسل الجمعة وآدابها وأحكامها

★ [العلل ١ / ٢٧٠] : كان علي (ع) إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول له : أنت اعجز من التارك الغسل ليوم الجمعة ، فإنه لا يزال في هم إلى الجمعة الأخرى . ص ١٢٣

★ [رسالة أعمال الجمعة] : قال النبي (ص) : من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امراته إن كان لها ، ولبس من صالح ثيابه ، ثم لم يتخط رقاب الناس ، ولم يلغ عند الموعظة ، كان كفارة لما بينهما . ص ١٢٧

★ [الهداية ص ٢٢] : قال الصادق (ع) : إذا اغتسل أحدكم يوم الجمعة فليقل : " اللهم .. اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين " . ص ١٢٨

★ [جمال الأسبرع] : قال النبي (ص) لعلي (ع) في وصيته له : يا علي .. على الناس كل سبعة أيام الغسل ، فاغتسل في كل جمعة ، ولو أنك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه ، فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه . ص ١٢٩

باب التيمم وآدابه وأحكامه

★ [العلل ١ / ٢٧٩ ، الخصال ٢ / ١٥٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا على طهور ، فإن لم يجد الماء فليتمم بالصعيد ، فإن روح المؤمن تروح إلى الله عز وجل فيلقاها ويبارك عليها ، فإن كان أجلها قد حضر ، جعلها في مكنون رحمته ، وإن لم يكن أجلها قد حضر ، بعث بها مع أمثاله من ملائكته ، فيردوها في جسده . ص ١٥٣

★ [السرائر ص ٤٧٨] : قيل : يا رسول الله (ص) .. إن فلاناً أصابته جنابة وهو مجذور فغسلوه فمات ، فقال : قتلوه إلا سالوا ، الا يمتوه ، إن شفاء العي السؤال . ص ١٥٤

★ [السرائر ص ٤٦٥] : قال عمار : يا رسول الله (ص) .. إنني أجنبت الليلة ، فلم يكن معي ماء ، قال (ص) : كيف صنعت ؟ قال : طرحت ثيابي وقمت على الصعيد ، فتمعكت فيه ، فقال : هكذا يصنع الحمار ، إنما

قال الله عز وجل: ﴿فَتَيْمَمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ ، فضرب بيده على الارض ثم ضرب إحداهما على الأخرى ، ثم مسح بجبينه ثم مسح كفيه كل واحد على الأخرى ، مسح باليسرى على اليمنى وباليمنى على اليسرى .

بيان : يدل على الاكتفاء في بدل الجنابة بالضربة الواحدة ، وتمتلك الدابة تقلبها في التراب ، وهذا منه (ص) إما مطاوعة أو تأديب على ترك القياس ، فإنه قاس التيمم بالغسل ، وعدم التقصير في طلب علم ما تكثر الحاجة إليه ، وعلى الأول يدل على جواز جريان أمثالها بين الأصدقاء . ص ١٥٩

★ [نوادر الراوندي ص ٩] : قال رسول الله (ص) : تمسحوا بالارض ، فإنها أمكم وهي بكم برّة . ص ١٦٢

بيان : " فإنها بكم برّة " أي مشفقة عليكم ، كالوالدة البرّة باولادها يعني أن منها خلقكم ، وفيها معاشكم ، وإليها بعد الموت معادكم . ص ١٦٣

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٢١] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا بأس أن يجامع الرجل امراته في السفر ، وليس معه ماء ويتيمم ويصلي ، وسئل رسول الله (ص) عن مثل هذا فقال : نعم انت أهلك وتيمم وتؤجر ، قال :

يا رسول الله وأوثر ؟ قال : نعم ، إذا أتيت الحلال أجزت كما إنك إذا أتيت الحرام اثمت . ص ١٦٨

باب فضل العافية والمرض وثواب المرض وعمله وأنواعه

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : اغتسم خمسا قبل خمس : شهابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك . ص ١٧٣

★ [دعوات الراوندي] : دخل النبي (ص) على مريض فقال : ماشأنك ؟ .. قال : صليت بنا صلاة المغرب فقرأت الفارعة ، فقلت :

" اللهم .. إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذّبي به في الآخرة ، فعجل ذلك في الدنيا " ، فصرت كما ترى فقال (ص) : بمسما قلت .. ألا قلت :

﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ فدعاه
حتى أفاق . ص ١٧٤

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : لا يذهب حبيبنا عبد فيصبر
ويحتسب ، إلا أدخل الجنة . ص ١٧٤

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : السلامة مع الاستقامة . ص ١٧٣
بيان : " السلامة مع الاستقامة " أي لا تكون سلامة الجسم والقلب إلا مع
الاستقامة في الدين ، وما يُبتلى به الناس إنما هو لتركهم الاستقامة كما
قال سبحانه :

﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ، وقال تعالى :
﴿ وإن لرواستقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً ﴾ ، أو المعنى أن
السلامة إنما تنفع إذا كانت مع الاستقامة ، وأما السلامة التي غايتها
عذاب الآخرة فليست بسلامة ، وبعبارة أخرى السلامة مع الإستقامة ،
وإن كانت مع بلایا الدنيا ومصائبها .

والحاصل أنه لما كانت السلامة غالباً تصير سبباً للتوغل في الشرور
والمعاصي ، بين (ع) أن مثل تلك السلامة عين الإبتلاء ، ويؤيده قوله
(ع) : " كفى بالسلامة داء " ، أي تصير غالباً سبباً للدواء النفسانية ،
والأمراض الروحانية .

أو المعنى أن السلامة عن معارضة الناس والمسألة معهم إنما تجوز إذا كانت
مع الإنقياد للحق وموافقة رضى الله ، لا كما اختاره جماعة من الاشقياء
في زمانه صلوات الله عليه ، وخالفوا إمامهم وكفروا وارعدوا .. والوسط
أظهر ، والحبيبتان العيان . ص ١٧٥

★ [النهج رقم ٣٨٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : الا وإن من البلاء الفاقة ،
وأشد من الفاقة مرض البدن ، وأشد من مرض البدن مرض القلب ، الا وإن من
النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن
تقوى القلب . ص ١٧٥

★ [دعائم الإسلام ١/ ٢١٧] : عاد رسول الله (ص) رجلاً من الانصار فشكا إليه ما يلقى من الحمى ، فقال له رسول الله (ص) : إِنَّ الحمى طهورٌ من ربِّ غفور ، قال الرجل : بل الحمى ينفور بالشيخ الكبير حتى تحله في القبور ، فغضب رسول الله (ص) فقال : ليكن بك ماقلت .. فمات منه . ص ١٧٦

★ [دعائم الإسلام ١/ ٢١٧] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا ابتلى الله عبداً أسقط عنه من الذنوب بقدر علته . ص ١٧٦

★ [كتاب محمد بن المشي بن القاسم] : مرُّ أعرابيٍّ على رسول الله (ص) فقال له (ص) : أتعرف أم مِلْدَم ؟ قال : وما أم مِلْدَم ؟ قال : صداع يأخذ الرأس ، وسخونة في الجسد ، فقال الأعرابيُّ : ما أصابني هذا قط ، فلم مضى قال : من سرُّه أن ينظر الى رجل من أهل النار فليُنظر الى هذا . ص ١٧٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٩] : قال الصادق (ع) : إنَّ المؤمن ليهوّل عليه في منامه فتُغفر له ذنوبه ، وإنَّه ليمتحن في بدنه فتُغفر له ذنوبه . ص ١٧٧

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٩] : قال رسول الله (ص) : من مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عواده ، بعثه الله يوم القيامة مع إبراهيم خليل الرحمن ، حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع . ص ١٧٧

★ [الخصال ١/ ١٣] : قال الصادق (ع) : إذا أراد الله بعبده خيراً عاجّل عقوبته في الدنيا ، وإذا أراد بعبده سوء أمسك عليه ذنوبه حتى يُوفى بها يوم القيامة . ص ١٧٧

★ [الخصال ٢/ ١٥٨] : قال الصادق (ع) عن امير المؤمنين (ع) : توقّوا الذنوب .. فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب ، حتى الخدش والكبرة والمصيبة ، قال الله عز وجل :

﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ . ص ١٧٨

★ [الخصال ٢/ ١٦٩] : قال (ع) : مامن الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت ، حتى يُبتلى ببليّة تُمحّص بها ذنوبه :

إما في مال أو في ولد وإما في نفسه ، حتى يلقى الله عز وجل وماله

ذنب ، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته . ص ١٧٨

★ [الخصال ١ / ١٠] : قال الباقر (ع) : إذا أحب الله عبداً نظر إليه ، فإذا نظر إليه اتخفه من ثلاثة بواحدة : إما صداع ، وإما حمى ، وإما رمد . ص ١٧٨

★ [قرب الإسناد ص ١٩] : قال الباقر (ع) : إن الله تبارك وتعالى ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته ، ويحبوهم بعافيته ، ويدخلهم الجنة برحمته ، تمر بهم البلايا والفتن مثل الرياح ما تضرهم شيئاً . ص ١٨٢

★ [العلل ١ / ٧٧] : قال الصادق (ع) : إنما جعلت العاهات في أهل الحاجة لئلا يستروا ، ولو جعلت في الأغنياء لسترت . ص ١٨٢

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٤] : قال السجاد (ع) : نعم الرجوع الحمى : تعطي كل عضو قسطه من البلاء ، ولا خير فيمن لا يبتلى . ص ١٨٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٥] : قال الرضا (ع) : المرض للمؤمن تطهير ورحمة ، وللكافر تعذيب ولعنة ، وإن المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب . ص ١٨٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٦] : قال رسول الله (ص) للمريض أربع خصال : يُرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك يكتب له كل فضل كان يعمل في صحته ، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه ، فإن مات مات مغفوراً له ، وإن عاش عاش مغفوراً له . ص ١٨٤

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٦] : قال رسول الله (ص) : إذا مرض المسلم كتب له كاحسن ما كان يعمل في صحته ، و تساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر . ص ١٨٤

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٩] : قال الباقر (ع) : من لقي الله مكفوفاً محتسباً موالياً لآل محمد (ص) ، لقي الله عز وجل ولا حساب عليه . ص ١٨٤

★ [طب الأئمة ص ١٦] : قال الصادق (ع) : إذا مرض المؤمن أوحى الله تعالى إلى صاحب الشمال :

لا تكتب على عبدي - ما دام في حبسي ووثاقي - ذنباً ، وبوحي إلى صاحب اليمين : أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحته من الحسنات . ص ١٨٥

★ [أمالي الصدوق ص ٢٧٩] : عاد رسول الله (ص) سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - في علته فقال :

يا سلمان ..! إن لك في علك إذ اعتللت ثلاث خصال : أنت من الله عز وجل بذكر ، ودعاؤك فيه مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته ، متعك الله بالعافية إلى انقضاء اجلك . ص ١٨٥

★ [طب الأئمة ١٥] : عاد أمير المؤمنين (ع) سلمان الفارسي فقال له : يا سلمان ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلا بهذب قد سبق منه ، وذلك الوجع تطهير له ، قال سلمان :

فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير ؟ قال علي (ع) : يا سلمان ..! لكم الاجر بالصبر عليه ، والتضرع إلى الله والدعاء له ، بهما تُكتب لكم الحسنات ، وترفع لكم الدرجات ، فامّا الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة . ص ١٨٦

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٦] : قال أمير المؤمنين (ع) في المرض يصيب الصبي : كفارة لوالديه . ص ١٨٦

★ [مجالس المفيد ص ٢٩] : قال السجاد (ع) : ما اختلج عرق ولا صدع مؤمن قط إلا بهذبه ، وما يعفو الله عنه اكثر ، وكان إذا رأى المريض قد برئ قال له : ليهنك الطهر - أي من الذنوب - فاستأنف العمل . ص ١٨٦

★ [نوادر الراوندي ص ٢٤] : قال رسول الله (ص) : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا برئ ، والمشرک إذا أسلم ، والحاج إذا فرغ ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً . ص ١٨٧

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٣] : قال رسول الله (ص) : مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البُرْدَةِ البيضاء تنزل من السماء في حُسْنِها وصفاتها . ص ١٨٧

★ [أمالي الطوسي ٢/ ٢٤٣] : قال رسول الله (ص) : حمى ليلة كفارة سنة . ص ١٨٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إن المسلم إذا ضعف من الكبر ، يأمر الله الملك أن يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شاب نشيط مجتمع ، ومثل ذلك إذا مرض وكل الله به ملكاً ، يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته . ص ١٨٧

★ [دعوات الراوندي] : قال الباقر (ع) : كان الناس يعتبطون اعتباطاً ، فلماً كان زمن إبراهيم (ع) قال :

يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت . ص ١٨٨

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إذا أحب الله عبداً ابتلاه ، فإذا أحبه الله الحب البالغ افتناه ، قالوا وما افتناؤه ؟ .. قال :

لا يترك له مالاً وولداً . ص ١٨٨

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : وعك أبوذر (رض) فانيت رسول الله (ص) فقلت :

يا رسول الله .. إن أباذر قد وعك ، فقال (ص) : امض بنا إليه نعوده ، فمضينا إليه جميعاً ، فلماً جلسنا قال رسول الله (ص) :

كيف أصبحت يا أباذر ؟ ..

قال : أصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال (ص) : أصبحت في روضة من رياض الجنة ، قد انغمست في ماء الحيوان ، وقد غفر الله لك ما يقدر من دينك ، فابشريا أباذر .. ص ١٨٨

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ، ولا اذى ، ولا حزن ، ولا هم ، حتى الهم يهته إلا كفر الله به خطاياه ، وما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغياً ، أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرمًا متفداً ، أو موتاً مجهزاً . ص ١٨٩

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : يا عليّ .. أنين المريض

تسبيح ، و صياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلبه جنباً إلى جنب فكأنما يجاهد عدو الله ، ويمشي في الناس وما عليه ذنب . ص ١٨٩

★ [النهج رقم ١٧٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : من قصر في العمل ابتلي بالهم ، ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه و ماله نصيب .

بيان : قيل : المقصر في العمل لله يكون غالب احواله متوقفاً على الدنيا مفرطاً في طلبها وجمعها ، و بقدر التوفر عليها يكون شدة الهم في جمعها وتحصيلها ، ثم في ضبطها والخوف على فواتها . ص ١٩١

★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع) : ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوماً ، قلت : ملعون ؟.. قال : ملعون ، فلما رأى عظم ذلك عليّ قال لي :

يا يونس!.. إن من البلية : الخدشة ، واللطمة ، والعشرة ، والنكبة ، والفجرة ، وانقطاع الشسع ، و أشباه ذلك .

يا يونس!.. إن المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون لا يمحّص فيها ذنوبه ، ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه ، والله إن أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك ، ثم يزنها فيجدها سواء فيكون ذلك خطأ لبعض ذنوبه . ص ١٩١

★ [عدة الداعي] : فيما أوحى الله الى داود (ع) : ربّما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ، و لصوته إذا دعاني في كرتة أحب إليّ من صلاة المصلين . ص ١٩٢

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : إذا كان العبد على طريقة من الخير ، فمرض أو سافر أو عجز عن العمل بكبر ، كتب الله له مثل ما كان يعمل ، ثم قرأ : ﴿ فلهم اجر غير ممنون ﴾ . ص ١٩٢

★ [عدة الداعي] : أقبل رجل أصم آخرس حتى وقف على رسول الله (ص) فأشار بيده ، فقال رسول الله (ص) : أعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب :

" إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله " ، فقال رسول الله (ص) : اكتبوا له كتاباً تبشّروه بالجنة ، فإنه ليس من مسلم يُفجع بكريمته أو بلسانه أو بسمعه أو برجله أو بیده ، فيحمد الله على ما أصابه ، ويحتسب عند الله ذلك إلا نجاه الله من النار ، وادخله الجنة . ص ١٩٣

★ [عدة الداعي] : قال رسول الله (ص) : إن لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تُنال بالأعمال ، حتى أن الرجل ليتمنى أن جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض ، مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين ، فإن الله لا يقبل العمل في غير الإسلام . ص ١٩٣

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : هبط إليّ جبرئيل (ع) في أحسن صورة ، فقال :

يا محمد ... الحق يقرئك السلام ، ويقول لك : إني أوحيت إلى الدنيا أن تمرري وتكذري وتضيقي وتشددي على أوليائي ، حتى يحبوا لقائي ، وتيسري وتسهلي وتطبيبي لأعدائي حتى يبغضوا لقائي ، فإني جعلت الدنيا سجناً لأوليائي وجنة لأعدائي . ص ١٩٤

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : وإته سبحانه يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ، ولا يعطي الآخرة إلا أهل صفوته ومحبته ، وإته يقول سبحانه وتعالى : ليحذر عبدي الذي يستبطيء رزقي أن اغضب ، فافتح عليه باباً من الدنيا . ص ١٩٥

★ [أعلام الدين] : روي أن الله سبحانه إذا لم يكن له في العبد حاجة فتح عليه الدنيا . ص ١٩٥

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : أربعة لم تخل منها الأنبياء ولا الأوصياء ولا أتباعهم : الفقر في المال ، والمرض في الجسم ، و كافر يطلب قتلهم ، ومنافق يقفو أثرهم . ص ١٩٥

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) لأصحابه : لا تمنّوا المستحيل ، قالوا : ومن يتمنى المستحيل ؟ .. فقال : انتم ، الستم تمنّون الراحة في

الدُّنْيَا ٢.. قالوا : بلى ، فقال : الرَّاحَةُ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا
مُسْتَحِيلَةٌ . ص ١٩٥

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : صداع ليلة يحطّ كلّ خطيئة إلا
الكبائر . ص ٢٠٠

★ [دلائل الإمامة ص ١٠٠] : دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت له : أنتم ورثة
رسول الله (ص) ٢.. قال (ع) : نعم ، قلت : ورسول الله (ص) وارث الأنبياء
على ما علموا ٢.. قال (ع) : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحبوا الموتى
وتبرؤا الأكهم والابرص ٢..

قال (ع) : نعم ، بإذن الله ، ثم قال ادن مني يا با محمد ١.. فمسح يده على
عيني ووجهي ، فابصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في
الدار ، فقال (ع) : تحب أن تكون على هذا ولك ما للناس ، وعليك ما عليهم
يوم القيامة ، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة ٢.. قلت : أعود كما
كنت ، فمسح يده على عيني فعدت كما كنت . ص ٢٠١

باب آداب المريض وأحكامه وشكواه وصبره وغيرها

★ [معاني الأخبار ص ٣٥٤] : دخلت مع الصادق (ع) على بعض مواليه
يعوده ، فرأيت الرجل يكثر من قول آه ، فقلت له : يا أخي اذكر ربك ،
واستغث به ، فقال الصادق (ع) : آه اسم من أسماء الله ، فمن قال : آه ١..
استغاث بالله عز وجل . ص ٢٠٢

★ [الخصال ٢ / ١٦٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : ذكرنا أهل البيت شفاء من
الوعك والاسقام ، ووسواس الريب . ص ٢٠٣

★ [الخصال ٢ / ١٦٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما زالت نعمة ولا نضارة
عيش إلا بذنوب اجتروحوا ، إن الله ليس بظلام للعبيد .

ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لم تنزل .

ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم ، فزعوا إلى الله عز وجل بصدق

من نيّاتهم ، ولم يتمنّوا ولم يسرفوا ، لأصلح لهم كلُّ فاسد ، ولردُّ عليهم كلُّ صالح . ص ٢٠٤

★ [النهج رقم ٢٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : امشِرْ بدائك ما مشى بك . ص ٢٠٤

★ [النهج] : وقال (ع) : لا تضطجع ما استطعت القيام مع العلة . ص ٢٠٤
★ [النهج رقم ٢٨٩] : قال أمير المؤمنين (ع) في مدح رجل : و كان لا يشكو وجعاً إلا عند بُرثه .

بيان : قيل : كان يكتمه لئلا يتكلف الناس زيارته ، والظاهر أنّه بعد البرء شكر لا شكاية ، أو بحمل على ما إذا كان على سبيل الشكر . ص ٢٠٥

★ [أمالي ابن الشيخ] : قال الصادق (ع) : إذا اشتكى العبد ثم عوفي ، فلم يُحدثْ خيراً ولم يكفْ عن سوء ، لقيت الملائكة بعضها بعضاً - يعني حفظته - فقالت : إن فلاناً داوينا فلم ينفعه الدواء . ص ٢٠٥

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٥] : قال الصادق (ع) : من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها ، وادّى إلى الله شكرها ، كانت له كفارة ستين سنة ، قلت : وما قبلها بقبولها ؟ .. قال (ع) : صبر على ما كان فيها . ص ٢٠٥

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٠] : مرض عون بن عبد الله بن مسعود فأتيته أعوده ، فقال : أفلا أحدثك بحديث عن عبد الله بن مسعود ؟ .. قلت : بلى ، قال : قال عبد الله :

بينما نحن عند رسول الله (ص) إذ تبسم فقلت له : ما لك يا رسول الله تبسّمت ؟ .. فقال (ص) : عجبت للمؤمن وجزعه من السّقم ، ولو يعلم ما له في السّقم من الثواب ، لأحبّ أن لا يزال سقيماً حتى يلقي ربّه عزّ وجلّ . ص ٢٠٦

★ [العلل ٢ / ١٥١] : قال الكاظم (ع) : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم ، فإنّه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره . ص ٢٠٧
★ [كتاب الاخوان ص ٣٤] : قال الصادق (ع) : يا حسن ! إذا نزلت بك

نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف ، ولكن اذكرها لبعض إخوانك ، فإنك لن تعدم خصلة من خصال أربع : إما كفاية ، وإما معونة بجاه ، أو دعوة تُستجاب ، أو مشورة برأي . ص ٢٠٧

★ [معاني الأخبار ص ٥٠٧] : قال الصادق (ع) : من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عز وجل ، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عز وجل . ص ٢٠٧

★ [مجالس المفيد ص ١٢] : قال رسول الله (ص) : أربعة من كنوز البر :

كتمان الحاجة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان المرض ، وكتمان المصيبة . ص ٢٠٨

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : يقول الله عز وجل : أيما عبد من

عبيدي مؤمن ابتليته ببلاء على فراشه ، فلم يشك إلى عواده ، أبدلته لحماً خيراً

من لحمه ، ودماً خيراً من دمه ، فإن قبضته فيالي رحمتي ، وإن عافيته عافيته

وليس له ذنب ، فقيل : يا رسول الله ... ما لحم خير من لحمه ؟ .. قال (ص) :

لحم لم يذنب ، ودم خير من دمه دم لم يذنب . ص ٢٠٨

★ [دعوات الراوندي] : قال السجاد (ع) : مرضت مرضاً شديداً فقال لي

أبي (ع) : ما تشتهي ؟ .. فقلت : أشتهي أن أكون بمن لا اقترح على الله ربي

ما يدبره لي ، فقال لي : أحسنت ، ضاهيت إبراهيم الخليل (ع) ، حيث قال

جبرئيل (ع) : هل من حاجة ؟ .. فقال : لا اقترح على ربي ، بل حسبي الله

ونعم الوكيل .

بيان : يحتمل اختصاصه بهم ، ويحتمل التخيير بينه وبين الدعاء مطلقاً ،

ويمكن اختلاف الحكم باختلاف الأحوال ، وبالجملة لا بد من جمع بينه

وبين أخبار الحث على الدعاء وهي أكثر وأشهر ، وفي الخبر ما يؤيد

الاول . ص ٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : مرض أمير المؤمنين (ع) فعاده قوم فقالوا له : كيف

أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ .. فقال (ع) : أصبحت بشر .. فقالوا له : سبحان

الله ، هذا كلام مثلك ؟ .. فقال (ع) : يقول الله تعالى :

﴿ ونبلوكم بالخير والشر فتنة وإلينا ترجعون ﴾ .

فالخير: الصحة والغنى ، والشّر: المرض والفقر ، ابتلاءً واختباراً . ص ٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : يقول الله عز وجل : إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ، ثم استقبل ذلك بصبر جميل ، استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً ، أو أنشر له ديواناً . ص ٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : من دعاء العليل : اللهم .. اجعل الموت خيراً غائب ننتظره ، والقبر خير منزل نعمره ، واجعل ما بعده خيراً لنا منه .. اللهم .. أصلحني قبل الموت ، وارحمني عند الموت ، واغفر لي بعد الموت . ص ٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : يستحب للمريض أن يعطي السائل بيده ، و يأمر السائل أن يدعوه . ص ٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : إن امرأة أيوب قالت له يوماً : لو دعوت الله أن يشفيك ؟ فقال : ويحك !.. كنّا في النعماء سبعين عاماً ، فهلّم نصبر في الضراء مثلها ؟.. فلم يمكث بعد ذلك إلا يسيراً حتى عوفي . ص ٢١٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١١] : كان رسول الله (ص) إذا رأى من جسمه بثرة ، عاذ بالله واستكان له وجار إليه ، فيقال له : يا رسول الله (ص) .. ما هو ببأس ، فيقول : إن الله إذا أراد أن يُعظم صغيراً عظّم ، وإذا أراد أن يصغّر عظيماً صغّر . ص ٢١١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٦] : قال النبي (ص) : إثنان عليّان : صحيح محتم ، وعليل مخلّط . ص ٢١١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٧] : قال الصادق (ع) : إن نبياً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو يشفيني ، فأوحى الله عز وجل : لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء مني . ص ٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٧] : قال الرضا (ع) : لو أن الناس قَصَرُوا في الطعام ، لاستقامت أبدانهم . ص ٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٧] : قال الصادق (ع) : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه . ص ٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٧] : قال العالم (ع) : الحمية رأس الدواء ، و المعدة بيت الداء ، و عود بدنأ ما تعود . ص ٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٤٦] : قال العالم (ع) : لكل داء دواء ، فسئل عن ذلك ، فقال : لكل داء دعاء ، فإذا ألهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه . ص ٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٤٧] : يستحب للمريض أن يقوله ويكرّره : لا إله إلا الله يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، سبحان الله ربّ العباد والبلاد ، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، والله اكبر كبيراً ، كبيراً ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان ..

اللهم ..! إن كنتَ أمرضني لقبض رُوحِي في مرضي هذا ، فاجعل رُوحِي في ارواح من سبقت له منك الحسنی ، وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنی . ص ٢١٢

باب نادر في موت الفجأة

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : موت الفجأة رحمة للمؤمنين ، و عذاب للكافرين . ص ٢١٣

باب ثواب عيادة المريض وآدابها

★ [قرب الإسناد ص ١٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ أعظم العوَاد أجرأ عند الله لمن إذا عاد أخاه المؤمن خفّف الجلوس ، إلا أن يكون المريض يحب ذلك ويريده ويسأله ذلك . ص ٢١٤

★ [قرب الإسناد ص ١٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ من تمام العيادة أن يضع العايد إحدى يديه على الأخرى أو على جبهته . ص ٢١٤

بيان : يحتمل أن يكون وضع اليد على اليد وعلى الجبهة لإظهار الحزن والتأسف على مرضه كما هو الشائع ، فلا يبعد أن يكون ذكرهما على المثال . ص ٢١٤

★ [قرب الإسناد ص ١١] : قال رسول الله (ص) : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه :

يا فلان !.. طبت وطاب ممشاك ، تبوأ من الجنة منزلاً . ص ٢١٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٩] : قال رسول الله (ص) : من سعى لمريض في حاجة - قضاها أو لم يقضها - خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال رجل من الانصار : بأبي أنت وأمي يا رسول الله !.. فإن كان المريض من أهل بيته أو ليس ذاك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته ؟.. قال : نعم . ص ٢١٧

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٦] : قال الصادق (ع) : من عاد مريضاً في الله ، لم يسأل المريض للعايد شيئاً إلا استجاب الله له . ص ٢١٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من دخل على مريض فقال : " اسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك " سبع مرّات ، شفي ما لم يحضر أجله . ص ٢٢٤

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : عودوا المرضى ، واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة ، وتدعو للمريض فتقول :

" اللهم !.. اشفه بشفائك ، وداوه بدوائك ، وعافه من بلائك " . ص ٢٢٤

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : من أطعم مريضاً شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة . ص ٢٢٤

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : عائد المريض يخوض في البركة ، فإذا جلس انغمس فيها . ص ٢٢٤

★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع) : إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل ، فإن ذلك لا يرد شيئاً ، وهو يطيب النفس . ص ٢٢٥

بيان : فنفسوا له : أي وسعوا له في الاجل ، واملوه في الصحة ، كان يقولوا :

لا بأس عليك ، وسيذهب عنك الداء عن قريب ، وأمثال ذلك ، من النَّفْس بالتحريك ، بمعنى السعة والفسحة في الامر ، يقال : انت في نَفْس من امرك اي في سعة . ص ٢٢٥

★ [أعلام الدين] : يستحب الدعاء للمريض يقول : " اللهم .. رب السموات السبع ، ورب الارضين السبع ، وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ، ورب العرش العظيم ، صل على محمد وآل محمد ، واشفه بشفائك ، وداوه بدوائك ، وعافه من هلاكك ، واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه وما بقي " . ص ٢٢٥

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : من قام على مريض يوماً وليلة ، بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن ، فجاز على الصراط كالبرق اللامع . ص ٢٢٥

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٥] : قال الصادق (ع) : تمام العيادة للمريض ان تضع يدك على ذراعه ، وتعجل القيام من عنده ، فإن عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه .

بيان : لعل وضع يده على ذراعه عند الدعاء كما فهمه الشهيد ، قال في الدروس : يضع العائد يده على ذراع المريض ويدعوله ، وفي القاموس النوك بالضم والفتح الحلق . ص ٢٢٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٦] : مرض بعض موالي الصادق (ع) فخرجنا نعوده ونحن عدة من مواليه ، فاستقبلنا (ع) في بعض الطريق فقال : أين تريدون ؟ .. قلنا نريد فلاناً نعوده ، قال : قفوا .. فوقفنا ، قال (ع) : مع احدكم تفاحة او سفرجلة او أترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود بخور ؟ .. قلنا : ما معنا من هذا شيء ، قال (ع) :

أما علمتم ان المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه . ص ٢٢٧

★ [دعائم الإسلام] : نهى رسول الله (ص) أن يأكل العائد عند العليل ، فيحبط الله اجر عيادته . ص ٢٢٨

باب الاحتضار وأحكامه

★ [قرب الإسناد ص ١٧٥] : سألت الكاظم (ع) قلت : المرأة تقعد عند رأس المريض وهي حائض وهو في حدّ الميت ، فقال (ع) : لا بأس ان تمرّضه ، فإذا خافوا عليه وقرب من ذلك فتنحّت عنه وتجنّب قُربه ، فإنّ الملائكة تأذّي بذلك . ص ٢٣٠

★ [مصباح الأنوار] : قال الباقر (ع) : إنّ فاطمة بنت رسول الله (ص) مكثت بعد رسول الله (ص) ستين يوماً ثم مرضت فاشتدّت عليها ، فكان من دعائها في شكواها :

" يا حيّ يا قيوم .. برحمتك أستغيث فاغثني .. اللهم .. زحزحني عن النار وادخلني الجنّة ، و احقني بابي محمد " .

فكان أمير المؤمنين (ع) يقول : " يعافيك الله ويبقيك " ، فتقول : يا ابا الحسن .. ما أسرع اللحاق بالله ، وأوصت بصدققتها ومتاع البيت ، وأوصته ان يتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع .. قال (ع) : ودفنها ليلاً . ص ٢٣٣

★ [فقه الرضا ص ١٧] : في فقه الرضا (ع) : إذا حضرت الميت الوفاة ، فلقّنه شهادة ان لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، والإقرار بالولاية لامير المؤمنين والأئمة (ع) واحداً واحداً ، ويستحبّ أن يُلقن كلمات الفرج وهو : " لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهما وربّ العرش العظيم .. و سلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين " . ص ٢٣٣

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٩] : قال الباقر (ع) : كان غلام من اليهود يأتي النبي (ص) كثيراً حتى استخفّه وربما أرسله في حاجة ، وربما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقده أياماً فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيام الدنّيا ، فأناته النبي (ص) في ناس من أصحابه ، وكان عليه السلام بركة لا يكاد يكلم أحداً إلا أجابه ، فقال :

يا فلان ..! ففتح عينيه ، وقال : لبيك يا ابا القاسم ..! قال (ص) :
اشهد ان لا اله الا الله وانني رسول الله ، فنظر الغلام إلى ابيه فلم يقل له شيئاً ،
ثم ناداه رسول الله (ص) الثانية وقال له مثل قوله الأول ، فالتفت الغلام الى
ابيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله (ص) الثالثة ، فالتفت الغلام إلى ابيه
فقال أبوه : إن شئت فقل وإن شئت فلا ، فقال الغلام :

اشهد أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول الله ، ومات مكانه .

فقال رسول الله (ص) لابيه : أخرج عنا ، ثم قال (ع) لاصحابه : غسلوه
وكفنوه وآتونني به أصلي عليه ، ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي انجى بي
اليوم نسمة من النار .

بيان : حتى استخفه أي وجده خفيفاً سريعاً في الاعمال . ص ٢٣٥

★ [ثواب الأعمال ص ٣] : قال رسول الله (ص) : لقنوا موتاكم لا اله الا الله ،
فإنها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله ..! فمن قال في صحته ؟ ..! فقال
(ص) : ذلك اهدم واهدم ، إن (لا اله الا الله) انس للمؤمن في حياته ،
وعند موته ، وحين يُبعث ، وقال رسول الله (ص) : قال جبرئيل (ع) : يا
محمد ..! لو تراه حين يُبعثون ، هذا مبيض وجهه ويُنادي : لا اله الا الله والله
اكبر ، وهذا مسود وجهه يُنادي : يا ويلاه يا ثوراه . ص ٢٣٦

★ [الكشي ص ١٨٨] : قال الباقر (ع) : لو أدركتُ عكرمة عند الموت
لنفعته ، قيل للصادق (ع) : بماذا كان ينفعه ؟ ..! قال (ع) : يلقنه ما انتم
عليه ، فلم يدركه أبو جعفر (ع) ولم ينفعه . ص ٢٣٦

★ [الكشي ص ٤٢] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يقول :
إني لا كره للرجل أن يُعاني في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب .. ثم ذكر
أن ابا سعيد الخدري - وكان مستقيماً - نزع ثلاثة أيام ، فغسله أهله ، ثم
حملوه إلى مصلاه فمات فيه . ص ٢٣٧

★ [طب الأئمة ص ٧٩] : كنّا عند الصادق (ع) فقال له رجل : إن أخي منذ
ثلاثة أيام في النزع وقد اشتد عليه الأمر فادع له ، فقال (ع) : اللهم ..! سهّل

عليه سكرات الموت ، ثم أمره وقال (ع) : حولوا فراشه إلى مصلّاه الذي كان يصلي فيه ، فإنّه يُخَفَّف عليه إن كان في أجله تاخير ، وإن كانت منيته قد حضرت فإنّه يُسَهَّل عليه ، إن شاء الله . ص ٢٣٧

★ [دعوات الراوندي] : رابت أبا الحسن (ع) يقول لابنه القاسم :
قم يا بنيّ .! . فانقرا عند رأس أخيك : ﴿ والصافات صفاً ﴾ تستتمّها ، فقرا
فلما بلغ : ﴿ أهم اشدّ خلقاً أم من خلقنا ﴾ قضى الفتى ..
فلما سُجِّي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميت إذا
نزل به الموت يُقرا عنده : ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ فصرت تأمرنا
بالصافات ؟ .. فقال (ع) :

يا بنيّ .! . لم تُقرا عند مكروب من الموت قطّ ، إلّا عجّل الله راحته . ص ٢٣٨
★ [مجالس المفيد ص ٨٩] : مرض رجل من الأنصار فأتاه النبي (ص) يعودُه
فوافقه وهو في الموت ، فقال (ص) : كيف تجدك ؟ .. قال : أجدني أرجو
رحمة ربّي ، واتخوف من ذنوبي ، فقال النبي (ص) :
ما اجتمعنا في قلب عبد في مثل هذا الوطن ، إلّا أعطاه الله رجاءه وآمنه بما
يخافه . ص ٢٣٩

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : يا عليّ .! . اقرا يس ، فإنّ في قراءة
يس عشر بركات :

ما قراها جائع إلّا شبع ، ولا ظامي إلّا روي ، ولا عار إلّا كُسي ، ولا اعزب إلّا
تزوج ، ولا خائف إلّا آمن ، ولا مريض إلّا برئ ، ولا محبوس إلّا أخرج ، ولا
مسافر إلّا أُعِين على سفره ، ولا قراها رجل ضلّت له ضالّة إلّا ردّها الله عليه ،
ولا مسجون إلّا أخرج ، ولا مدين إلّا أدّى دينه ، ولا قُرأت عند ميت إلّا
خُفَّف عنه تلك الساعة . ص ٢٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ الله يقبل توبة عبده ما لم
يفرغر ، توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الزاكية قبل أن
تشغلوا ، وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم إياه . ص ٢٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : كلُّ أحد يموت عطشان إلا ذاكر الله . ص ٢٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ناهذوا عند الموت ، فقل : كيف نناهذ ؟ .. قال (ص) : قولوا : ﴿ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ﴾ إلى آخر السورة . ص ٢٤١

بيان : قوله (ص) : (ناهذوا) المناهضة المكاشفة والمقاتلة ، ولعل المراد المكاشفة مع الشيطان أو مع الكافرين ، بإظهار العقائد الحقّة والتبرّئ منهم ومن عقائدهم . ص ٢٤٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فإنّ من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنّة ، قيل :

يا رسول الله (ص) .. ! إنّ شدائد الموت وسكراته تشغلنا عن ذلك ، فنزل في الحال جبرئيل (ع) وقال :

يا محمد .. ! قل لهم حتى يقولوا الآن في الصحة : لا إله إلا الله عدّة للموت ، أو كما قال . ص ٢٤١

★ [دعوات الراوندي] : كان زين العابدين (ع) يقول عند الموت :

" اللهم .. ! ارحمني فإنّك كريم .. اللهم .. ! ارحمني فإنّك رحيم " فلم يزل يرددّها حتى توفي (ع) . ص ٢٤١

★ [دعوات الراوندي] : كان عند رسول الله قدح فيه ماء - وهو في الموت - ويُدخل يده في القدح ويمسح وجهه بالماء ويقول :

" اللهم .. ! أعني على سكرات الموت " . ص ٢٤١

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن إذا حبل بينه وبين الكلام ، أتاه رسول الله (ص) فجلس عن يمينه ، ويأتي عليّ (ع) فجلس عن يساره ، فيقول له رسول الله (ص) :

أما ما كنت ترجو فهو أمامك ، وأما ما كنت تخافه فقد أمنتّه ، ثم يفتح له باب من الجنّة فيقال له : هذا منزلك من الجنّة ، فإن شئت رُددت إلى الدنيا ولك

ذهبها وفضتها ، فيقول : لا حاجة لي في الدنيا ، فعند ذلك يبيض وجهه ، ويرشح جبينه وتنقلص شفاته ، وينتشر منخراه ، و تدمع عينه اليسرى ، فإذا رأيتم ذلك فاكثروا به ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ لهم البشري في الحياة الدنيا ﴾ .

بيان : فاكثروا به : أي في الشروع في الأعمال المتعلقة بالإحتضار ، أو في العلم بأنه قد حضره النبي (ص) والائمة (ع) إن مات بعد ذلك ، لا العلم بالموت ، فإنها قد تنخلف عن الموت كثيراً . ص ٢٤٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٥] : قال علي (ع) : أتني رسول الله (ص) فقيل له : يا رسول الله .. إن عبد الله بن رواحة ثقیل لِمَا به ، فقام (ص) وقمنا معه حتى دخل عليه ، فأصابه مغمى عليه لا يعقل شيئاً ، والنساء يبكين ويصرخن ويصحن ، فدعاه رسول الله (ص) ثلاث مرات فلم يجبه ، فقال (ص) : " اللهم .. هذا عبدك إن كان قد انقضى أجله ورزقه وأثره ، فإلى جنتك ورحمتك ، وإن لم ينقض أجله ورزقه وأثره فعجل شفاءه وعافيته " . فقال بعض القوم : يا رسول الله (ص) .. عجباً لعبد الله بن رواحة وتعرضه في غير موطن للشهادة ، فلم يرزقها حتى يُقبض على فراشه ، قال رسول الله (ص) : و مَنْ الشهيد من أمتي ؟ .. فقالوا : اليس هو الذي يُقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر ؟ .. فقال رسول الله (ص) :

إِنْ شهداء أمتي إِذَا لقليل .. الشهيد الذي ذكرتم ، والطعين والمبطون ، وصاحب الهدم والغرق ، والمرأة تموت جُمعاً .. قالوا : وكيف تموت جُمعاً يا رسول الله ؟ .. قال (ص) : يعترض ولدها في بطنها الخبر . ص ٢٤٥

★ [مصباح الأنوار] : اشتكت فاطمة (ع) بعدما قبض رسول الله (ص) بسنة أشهر ، فكنت أمرضها فقالت لي ذات يوم : اسكبي لي غسلاً ، فسكبت لها غسلاً ، فقامت فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت (ع) :

يا سلمى .. هلمي ثيابي الجدد ، فاتيتها بها فلبستها ، ثم جاءت إلى مكانها الذي كانت تصلي فيه ، فقالت (ع) : قرّبي فراشي إلى وسط البيت ، ففعلت

فاضطجعت عليه ، ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها واستقبلت القبلة ، وقالت (ع) : يا سلمى إني مقبوضة الآن .

وكان عليّ (ع) يرى ذلك من صنيعها ، فلما سمعها تقول (ع) : إني مقبوضة الآن ، استبقت عيناه بالدموع ، فقالت (ع) : يا أبا الحسن اصبر .. فإن الله مع الصابرين ، الله خليفتي عليك ، وضمت حسناً وحسيناً (ع) إليها .

قالت سلمى : فكأنها كانت نائمة فُبضت (ع) ، فاخذ عليّ (ع) في شأنها ، وأخرجها فدفنها ليلاً . ص ٢٤٦

باب تجهيز الميت

★ [العلل ١/ ١٧٦] : سألت الصادق (ع) : لايّ علة دفنت فاطمة (ع) بالليل ، ولم تدفن بالنهار ؟ قال (ع) : لأنها أوصت ان لا يصلي عليها رجال . ص ٢٥٠

★ [العلل ١/ ١٧٧] : أتى رجل الصادق (ع) فقال له : يرحمك الله !.. هل شيعت الجنازة بنارٍ ويُمشى معها بمجمره وقنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به ؟ فتغيّر لون الصادق (ع) من ذلك ، ثم ساق الحديث الطويل إلى أن قال : فلما نعت إلى فاطمة (ع) نفسها أرسلت إلى أم أيمن - وكانت أوثق نساها عندها وفي نفسها - فقالت : يا أم أيمن .. إن نفسي نُعبت إليّ ، فادعي لي عليّاً فدعته لها .

فلما دخل عليها قالت له : يا بن العم !.. أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ ، فقال لها : قلّني ما أحببت .. قالت له : تزوّج فلانة تكون لولدي من بعدي مثلي ، واعمل نعشي ، رأيت الملائكة قد صوّرت لي ، فقال لها عليّ : أريني كيف صوّرت ، فأرته ذلك كما وُصِفَ لها وكما أمرت به ، ثم قالت :

فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك ، أي ساعة كانت من ليل أو نهار ، ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ ، قال عليّ (ع) : أفعل . فلما قضت نحبها - صلى الله عليها - وهم في جوف اللَّبَل ، أخذ عليّ (ع)

ففي جهازها من ساعته كما أوصته ، فلما فرغ من جهازها ، أخرج علي (ع) الجنائز واشعل النار في جريد النخل ، ومشى مع الجنائز بالنار ، حتى صلى عليها ، ودفنها ليلاً إلى آخر ما مر في أبواب أحوالها (ع) . ص ٢٥٣

باب تشييع الجنائز وسننه وآدابه

★ [أمالي الصدوق ص ١٣١] : قال الصادق (ع) : من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره ، وكل الله عز وجل سبعين ألف ملك من المشيعين ، يشيعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره . ص ٢٥٧

★ [الخصال ١ / ١٥] : سئل الصادق (ع) : ما أول ما يتحلف به المؤمن ؟ .. قال (ع) : يغفر لمن تبع جنازته . ص ٢٥٨

★ [الخصال ١ / ٢٦] : قال رسول الله (ص) : أميران وليسا بأميرين : ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتى تُدفن ، أو يؤذن له .. ورجل يحج مع امرأة ، فليس له أن ينفر حتى تقضي نسكها . ص ٢٦٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٦١] : خرج رسول الله (ص) فرأى نسوة قعوداً ، فقال (ص) : ما أقعدكن ههنا ؟ .. قلن : لجنازة ، قال (ص) :

افتحملن مع من يحمل ؟ .. قلن : لا ، قال (ص) :

اتفسلن مع من يفسل ؟ .. قلن : لا ، قال (ص) :

افتدلين فيمن يدلي ؟ .. قلن : لا ، قال (ص) :

فارجعن مأزورات غير مأجورات . ص ٢٦٤

★ [دعوات الراوندي] : كان النبي (ص) إذا تبع جنازة غلبته كآبة ، وأكثر حديث النفس ، وأقل الكلام . ص ٢٦٦

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من استقبل جنازة أو رآها فقال : " الله أكبر ، هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله .. اللهم .. زدنا إيماناً وتسليماً ، الحمد لله الذي تعزّر بالقدرة ، وقهر العباد بالموت " لم يبق في السماء ملك إلا بكى رحمة لصوته . ص ٢٦٦

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه ، فقليل له (ص) :
إننا لنكره الموت ؟.. فقال (ص) :

ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أمامه ، فأحب لقاء الله وأحب لقاءه ، وإن الكافر إذا حضره الموت بُشِّرَ بعذاب الله ، فليس شيء أكره إليه مما أمامه ، كره لقاء الله فكره لقاءه ، وبقية عمر المؤمن نفيسة . ص ٢٦٧

★ [دعوات الراوندي] : سئل النبي (ص) عن رجل يُدعى إلى وليمة وإلى جنازة : فأيهما أفضل وأيهما يجيب ؟.. قال (ص) : يجيب الجنازة فإنها تذكر الآخرة ، وليدع الوليمة فإنها تذكر الدنيا الفانية . ص ٢٦٧
★ [النهج رقم ١٢٢] : قال أمير المؤمنين (ع) - وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك - :

كان الموت فيها على غيرنا كُتب ، وكان الحق فيها على غيرنا وجب ، وكان الذي نرى من الاموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون ، نبوئهم أجداثهم ، وناكل تراثهم ، كأننا مخلّدون بعدهم ، قد نسينا كل واعظ وواعظة ، ورمينا بكل جائحة . ص ٢٦٨

★ [قرب الإسناد ص ٤٢] : كان الحسن بن عليّ (ع) جالماً ومعه أصحاب له فمرّ بجنازة ، فقام بعض القوم ولم يقم الحسن (ع) ، فلما مضوا بها قال بعضهم : ألا قت عافاك الله ، فقد كان رسول الله (ص) يقوم للجنازة إذا مروا بها ، فقال الحسن (ع) :

إنما قام رسول الله (ص) مرة واحدة ، وذلك أنه مرّ بجنازة يهودي وكان المكان ضيقاً ، فقام رسول الله (ص) وكره أن تعلو رأسه . ص ٢٧٢

★ [مشكاة المصابيح ص ١٤٦] : خرجنا مع النبي (ص) في جنازة فرأى ناساً ركبنا فقال : ألا تستحيون... إن ملائكة الله على أقدامهم ، وانتم على ظهور الدواب ؟.. ص ٢٨٠

★ [دعوات الراولدي] : حضر الباقر (ع) جنازة رجل من قريش وأنا معه ، وكان عطاء فيها ، فصرخت صارخة ، فقال عطا : لتسكتين أو لنرجعن ، فلم تسكت فرجع عطا ، قلت لأبي جعفر (ع) : إن عطا قد رجع ، قال (ع) : ولم ؟ .. قلت : كان كذا وكذا ، قال (ع) : امض بنا فلو أننا رأينا شيئاً من الباطل تركنا الحق ، لم نقض حق مسلم . ص ٢٨١

بيان : قال الشيخ البهائي : يستفاد من هذا الحديث أمور :

الأول : تأكد كراهة الصراخ على الميت ، حيث جعله (ع) من الباطل ، ولعل ذلك بالنسبة إلى المرأة إذا سمع صوتها الأجانب ، إن لم نجعل مطلق إسماع المرأة صوتها الأجانب محرماً ، بل مع خوف الفتنة لا بدونه ، كما ذكره بعض علمائنا .

الثاني : أن رؤية الأمور الباطلة وسماعها ، لا ينهض عذراً في التقاعد عن قضاء حقوق الإخوان .

الثالث : أن موافقتهم بامتنال ما يستدعونه من الاقتصار على اليسير من الإكرام وتادية الحقوق ، ليس أفضل من مخالفتهم في ذلك ، بل الأمر بالعكس .

الرابع : أن تعجيل قضاء حاجة المؤمن ليس أهم من تشييع الجنائز ، بل الأمر بالعكس ، ولعل عدم سؤال زرارة حاجته من الإمام (ع) في ذلك المجمع وإرادته أن يرجع ليسأله عنها ، لأنها كانت مسألة دينية لا يمكنه إظهارها في ذلك الوقت لحضور جماعة من المخالفين ، فأراد أن يرجع (ع) ليخلو به ويسأله عنها .. انتهى كلامه رفع مقامه . ص ٢٨٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٣٢] : أسر رسول الله (ص) إلى فاطمة (ع) أنها أولى من يلحق به من أهل بيته ، فلما قبض ونالها من القوم ما نالها ، لزمت الفراش ، ونحل جسمها ، وذاب لحمها ، وصارت كالحتيال ، وعاشت بعد رسول الله (ص) سبعين يوماً .

فلما احتضرت قالت لاسماء بنت عميس : كيف أحمل على رقاب الرجال مكشوفة ، وقد صرت كالخيال ، وجفّ جلدي على عظمي ؟ ..
 قالت أسماء : يا بنت رسول الله ! .. إنّ قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة ، قالت (ع) : وما هو ؟ .. قالت : النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره ، قالت لها (ع) : افعلي ! ..
 فلما قبضت صلوات الله عليها صنعتها لها أسماء ، فكان أول نعش عُمل للنساء في الإسلام . ص ٢٨٢

باب وجوب غسل الميت وعلله

★ [العلل ١ / ١٧٦] : قلت للصادق (ع) : من غسل فاطمة (ع) ؟ .. قال : ذاك أمير المؤمنين (ع) فكانما استفظعت ذلك من قوله ، فقال لي : كأنك ضقت بما أخبرتك ، فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ! .. فقال : لا تضيقن فإنها صدّيقة لم يكن يغسلها إلا صديق ، أما علمت أنّ مريم لم يغسلها إلا عيسى (ع) . ص ٢٩٩

★ [الطرف ص ٥٤ ، مصباح الأنوار] : قال أمير المؤمنين (ع) : غسلت رسول الله (ص) أنا وحدي ، وهو في قميصه ، فذهبت أنزع عنه القميص ، فقال جبرئيل (ع) : يا علي ! لا تجرد أخاك من قميصه فإنّ الله لم يجرده ، وتأيّد في الغسل فانا أشركك في ابن عمك بامر الله ، فغسلته بالروح والريحان ، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني وتمسّك ، وأكلّم ساعة بعد ساعة ، ولا أقلب منه عضواً - بابي هو وأمي - إلا انقلب لي قلباً ، إلى أن فرغت من غسله ، وكفّنته ووضعتة على سريره ، وأخرجته كما أمرت ، فاجتمعت له الملائكة ما سد الخافقين ، فصلّى عليه ربه والملائكة المقرّبون وحملة العرش الكروبيّون ، وما سبح لله رب العالمين ، وأنفذت جميع ما أمرني به ، ثم واريته في قبره (ص) . ص ٣٠٥

★ [مصباح الأنوار] : قال زيد بن علي : غسل أمير المؤمنين رسول الله (ص) ،

وغسّل أمير المؤمنين الحسن ولده (ع) ، ثم قال زيد : بابي وأمي من تولّت الملائكة غسله - يعني أبا عبد الله الحسين (ع) - .
وقال زيد : نحن الموتورون ، ونحن المظلومون ، فويل لمن جهل أمرنا ..
وطوبى لمن عرف حقنا .. ص ٣١٠

باب التكفين وآدابه

★ [قرب الإسناد ص ٩٣] : قال الباقر (ع) : إنّ عليّاً (ع) كان لا يلبس إلا البياض أكثر ما يلبس ، ويقول : فيه تكفين الموتى . ص ٣١١
★ [معاني الأخبار ص ٣٤٨] : قال الصادق (ع) : إن رجلاً مات من الانتصار فشاهده رسول الله (ص) وقال : خضّروه ، فما أقلّ المتخضرين يوم القيامة ..
قلت للصادق (ع) : وأي شيء التخضير ؟ ..

قال : تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع و توضع هنا - وأشار بيده إلى ترقوته - تلف مع ثيابه . ص ٣١٤

بيان : اعلم إنّه لا خلاف بين اصحابنا في استحباب الجريدتين للميت ، وقال الشهيد الثاني - رحمه الله - : الجريدة العود الذي يجرد عنه الخوص ، ولا يسمّى جريداً ما دام عليه الخوص ، وإنّما يسمّى سعفاً ، وقال المفيد وسلار وجماعة : يستحب أن يكون من النخل ، فإن لم يوجد فمن الخلاف ، وإلا فمن السدر ، وإلا فمن شجر رطب ، وذهب جماعة منهم الشيخ في النهاية والمبسوط والمحقق في الشرايع إلى تقديم السدر على الخلاف . ص ٣١٥

★ [لقيه الرضا ص ٢٠] : روي أن أمير المؤمنين (ع) لما أن غسّل رسول الله (ص) وفرغ من غسله ، نظر في عينيه فرأى فيها شيئاً فانكبّ عليه ، فادخل لسانه فمسح ما كان فيها ، فقال :

بابي انت وأمي يا رسول الله صلى الله عليك .. طبت حياً وطبت ميتاً . ص ٣١٨

★ [المقنعة ص ١٢] : روي أن آدم (ع) لما أهبطه الله من جنته الى الارض استوحش ، فسأل الله تعالى أن يؤنسه بشيء من أشجار الجنة ، فانزل الله النخلة فكان يأنس بها في حياته .

فلما حضرته الوفاة قال لولده : إني كنت آنس بها في حياتي ، وإني لأرجو الأنس بها بعد وفاتي ، فإذا مت فخذوا منها جريداً وشقوه بنصفين وضعوهما معي في أكفاني ، ففعل ولده ذلك ، وفعلته الأنبياء بعده ، ثم اندرس ذلك في الجاهلية ، فأحياه النبي (ص) وفعله وصار سنة متبعة . ص ٣٢٥

★ [اكمال الدين ١ / ١٦٢] : حضرت موت إسماعيل ورايت الصادق (ع) وقد سجد سجدة فأطال السجود ، ثم رفع رأسه (ع) فنظر إليه ، ثم سجد سجدة أخرى أطول من الأولى ، ثم رفع رأسه وقد حضره الموت ، فغمضه وربط لحبيه ، وغطى عليه الملحفة ثم قام .

ورأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله أعلم به ، ثم قام ودخل منزله ، فمكث ساعة ثم خرج علينا مدهناً مكتحلاً ، عليه ثياب غير ثيابه التي كانت عليه ، ووجهه غير الذي دخل به ، فأمر ونهى في أمره ، حتى إذا فرغ دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن : " إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله " .

بيان : ذكر الأصحاب أنه لم يرد في كتابة الكفن غير هذه الرواية ، لكن الأصحاب زادوا أشياء كما وكيفاً ومكتوباً به ومكتوباً عليه ، للعمومات وبعض المناسبات ، قال الشهيد في الذكرى :

يستحب أن يكتب على الحبرة واللغافة والقميص والعمامة والجريدتين :
 " فلان يشهد أن لا إله إلا الله " لخبر ابي كهس ، وزاد ابن الجنيد : " وإن محمداً رسول الله " وزاد الشيخ في النهاية والمبسوط والخلاف أسماء النبي (ص) والأئمة ، وظاهره في الخلاف دعوى الإجماع عليه ، والعمامة ذكرها الشيخ في المبسوط وابن البراج لعدم تخصيص الخبر .. ولتكن الكتابة بهترة الحسين (ع) ، ومع عدمها بطين وماء ، ومع عدمه بالأصبع . ص ٣٢٧

بيان : قد مرّ استحباب الكتابة بالتربة في توقيع الناحية المقدسة ، وربما يؤيد
تعميم المكتوب حديث الجوشن ، وحديث لوح محمد بن عثمان كما
سيأتي في باب الدفن . ص ٣٢٨

★ [فلاح السائل ص ٦٩] : قال الصادق (ع) : تنوقوا في الاكفان ، فإنكم
تبعثون بها . ص ٣٢٩

★ [فلاح السائل ص ٦٩] : قال الصادق (ع) : إنّ أبي (ع) أوصاني عند الموت
فقال : يا جعفر .. كفتني في ثوب كذا وكذا ، و ثوب كذا وكذا ، فإنّ الموتى
يتباهون باكفانهم . ص ٣٢٩

★ [فلاح السائل ص ٧٢] : قال الصادق (ع) : من كان كفنه في بيته لم
يُكتب من الغافلين ، وكان ماجوراً كلّما نظر إليه . ص ٣٣٠

★ [الإرشاد ص ٢٨٢] : قال سندي بن شامك : كنت سألت موسى بن جعفر
(ع) أن ياذن لي في أن أكفنه فابى ، وقال : إنا أهل بيتٍ مهوّر نسائنا ، وحجّ
صورتنا ، واكفان موتانا من طاهر أموالنا ، وعندي كفتي . ص ٣٣٠

باب وجوب الصلاة على الميت وعللها

★ [الخصال ١٤٣٢] : لما ماتت فاطمة (ع) قام أمير المؤمنين (ع) وقال :
اللهم .. إني راض عن ابنة نبيك .. اللهم .. إنها قد أوحشت فأنسها ..
اللهم .. إنها قد هجرت فصلها .. اللهم .. إنها قد ظلمت فاحكم لها ،
وأنت خير الحاكمين . ص ٣٤٥

★ [الخصال ١١ / ٢ ، العيون ١ / ٢٧٩ ، تفسير الإمام] : قال العسكري (ع) :
إنّ رسول الله (ص) لما أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه ،
وقال : إنّ أخاكم أصحمة مات ، ثم خرج إلى الجبانة ، و صلى عليه ، و كبر
سبعاً ، فخفض الله له كلّ مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحبشة .

بيان : لا خلاف بين أصحابنا في عدم جواز الصلاة على الغائب ، ولعلّ هذا
الحكم مخصوص بتلك الواقعة ، كعدد التكبيرات . ص ٣٤٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٨٩] : أقبل علي بن أبي طالب (ع) ذات يوم الى النبي (ص) باكياً وهو يقول : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ، فقال له رسول الله (ص) : مه يا علي ؟ .. فقال علي (ع) : يا رسول الله .. ماتت أمي فاطمة بنت أسد ، فبكى النبي (ص) ثم قال (ص) : رحم الله أمك يا علي .. أما إنها إن كانت لك أمًا فقد كانت لي أمًا ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ، ومر النساء فليحسن غسلها ، ولا تخرجها حتى اجيء ، فإلي أمرها .

وأقبل النبي (ص) بعد ساعة ، وأخرجت فاطمة أم علي (ع) ، فصلى عليها النبي (ص) صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثم كبر عليها أربعين تكبيرة ، ثم دخل إلى القبر فتمدد فيه ، فلم يسمع له أنين ولا حركة ، ثم قال : يا علي ادخل .. يا حسن ادخل .. فدخل القبر ، فلما فرغ مما احتاج إليه قال له : يا علي أخرج .. يا حسن أخرج .. فخرجوا .

ثم زحف النبي (ص) حتى صار عند رأسها ، ثم قال : يا فاطمة .. أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر ، فإن آتاك منكر ونكير فسالاك من ربك ؟ .. فقولني : الله ربي ، ومحمد نبيي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، وابني إمامي ووليي ، ثم قال : اللهم .. ثبت فاطمة بالقول الثابت ، ثم خرج من قبرها وحشا عليها حثيات ، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى ، فنفضهما ثم قال (ص) : والذي نفس محمد بيده ، لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي .

فقام إليه عمار بن ياسر فقال : فذاك أبي وأمي يا رسول الله .. لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، فقال (ص) : يا أبا اليقظان .. واهل ذلك هي مني ، لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ، ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلاً ، فكانت تشبعني وتجميعهم ، وتكسوني وتعريهم ، وتدهنني وتشتتهم .

قال : فلم كبرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله ؟ .. قال (ص) : نعم

يا عَمَّارُ !.. التفتُ عن يميني فنظرتُ إلى أربعين صفّاً من الملائكة ، فكبرتُ لكلّ صفّ تكبيرة .

قال : فتمدّدك في القبر ، فلم يُسمع لك أنين ولا حركة ؟ .. قال (ص) :
إنّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يوم القيامة عراة ، فلم أزل أطلب إلى ربّي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيرة ، والذي نفس محمّد (ص) بيده ما خرجتُ من قبرها حتّى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ، ومصباحين من نور عند يديها ، ومصباحين من نورٍ عند رجليها ، وملكيها الموكّلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة . ص ٣٥١

★ [دعائم الإسلام ص ١ / ٢٣٥] : قال علي (ع) : إذا صلى على المؤمن أربعون رجلاً من المؤمنين ، واجتهدوا في الدعاء له استجيب لهم . ص ٣٧٤

المنتقى من الجزء التاسع والسبعين : كتاب الطهارة

باب الدفن وآدابه وأحكامه

★ [معاني الأخبار ص ١٨١] : قال الصادق (ع) : مَنْ مَثَلَ مِثْلًا أَوْ اقْتَنَى كَلْبًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْكَ إِذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ (ع) : لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتُمْ إِلَيَّ عَنِيتُ بِقَوْلِي : (مَنْ مَثَلَ مِثْلًا) مَنْ نَصَبَ دِينًا غَيْرَ دِينِ اللَّهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ ، وَبِقَوْلِي : (مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا) مَبْغِضًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ اقْتِنَاهُ وَأَطَعْمَهُ وَسَقَاهُ ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ . ص ١٨

★ [العلل ١ / ٢٩٠] : سئل الصادق (ع) عن رَشِّ الْمَاءِ عَلَى الْقَبْرِ فَقَالَ : يَتَجَانَفِي عَنْهُ الْعَذَابُ مَا دَامَ التُّنْدَى فِي التُّرَابِ . ص ٢٣

★ [مصباح الأنوار] : قال الصادق (ع) : إِنَّ فَاطِمَةَ (ع) لَمَّا احْتَضَرَتْ أَوْصَتْ عَلِيًّا (ع) فَقَالَتْ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَتَوَلَّى أَنْتَ غَسْلِي ، وَجَهْزَنِي وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَنْزِلْنِي قَبْرِي ، وَالْحَدِنِي وَسَوِّ التُّرَابَ عَلَيَّ ، وَاجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِي قِبَالَةَ وَجْهِي فَكْثُرْ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالِدَّعَاءِ ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ يَحْتَاجُ الْمَيِّتُ فِيهَا إِلَى أَنْسِ الْأَحْيَاءِ ، وَأَنَا أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْصِيكَ فِي وَلَدِي خَيْرًا ، ثُمَّ ضَمَّتْ إِلَيْهَا أُمَّ كُلثُومَ فَقَالَتْ لَهُ : إِذَا بَلَغْتَ فَلَهَا مَا فِي الْمَنْزِلِ ثُمَّ اللَّهُ لَهَا . ص ٢٧

★ [مصباح الأنوار] : قال الصادق (ع) : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) لَمَّا وَضَعَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي الْقَبْرِ قَالَ :

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، سَلَّمَتْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِكَ مِنِّي ، وَرَضِيَتْ لَكَ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ " ، ثُمَّ قَرَأَ :

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ ، فَلَمَّا سَوَّى عَلَيْهَا التُّرَابَ أَمَرَ بِقَبْرِهَا فَرَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ عِنْدَ قَبْرِهَا بِأَكْبَأَ حَزِينًا فَاخَذَ

العباس بيده فانصرف به . ص ٢٨

★ [المنتهى] : قال النبي (ص) : إذا مات أحدكم وسويتم عليه التراب ، فليقم أحدكم عند قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة .. فإنه يسمع ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة .. الثانية فيستوي قاعداً ، ثم ليقل يا فلان بن فلانة .. فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله .. فيقول :

اذكر ما خرجت عليه من الدنيا : شهادة ان لا إله إلا الله ، وإن محمداً عبده ورسوله ، وأنت رضىت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وبالقُرآن إماماً ، فإن منكراً ونكيراً يتأخر كل واحد منهما ، فيقول : انطلق فما يقعدنا عند هذا ، وقد لقن حجتَه ٢ .. ص ٣١

★ [العلل ١/ ٢٨٧] : مات لبعض أصحاب الصادق (ع) ولدٌ ، فحضر (ع) جنازته فلما أُلحِد تقدم أبوه ليطرح عليه التراب ، فاخذ الصادق (ع) بكفيه وقال : لا تطرح عليه التراب ، ومن كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب ، فقل له : يا بن رسول الله .. انتهى عن هذا وحده ٢ .. فقال (ع) : انهاكم ان تطرحوا التراب على ذوي الأرحام ، فإن ذلك يورث القسوة ، ومن قسا قلبه بعد من ربه عز وجل . ص ٣٥

★ [قسرب الإسناد ص ٦٩] : قال الباقر (ع) : إن الرُش على القبور كان على عهد النبي (ص) ، وكان يُجعل الجريد الرطب على القبر حين يُدفن الإنسان في أول الزمان ، ويُستحب ذلك للميت . ص ٣٦

★ [فقه الرضا ص ١٨] : قال الرضا (ع) : وإذا حملته إلى قبره فلا تفاجيء به القبر فإن للقبر أهوالاً عظيمةً ، ونعوذ بالله من هول المطلع ، ولكن ضعه دون شفير القبر ، واصبر عليه هنيئةً ، ثم قدمه إلى شفير القبر ، ويدخله القبر من يامره ولي الميت إن شاء شفعاً وإن شاء وترأ ، وقل إذا نظرت إلى القبر :

" اللهم .. اجعلها روضةً من رياض الجنة ، ولا تجعلها حفرةً من حفر النيران " .

فإذا دخلت القبر فاقرأ أم الكتاب والمعوذتين وآية الكرسي ، فإذا توسّطت المقبرة

فاقرأ ﴿الهاكم التكاثر﴾ ، واقرأ ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ ، وإذا تناولت الميت فقل :

" بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله " ، ثم ضعه في لحده على يمينه مستقبل القبلة ، وحلّ عقد كفته ، وضع خذه على التراب وقل :

" اللهم .. جاف الأرض عن جنبيه ، وصعد إليك روحه ولفه منك رضواناً " ، ثم تدخل يدك اليمنى تحت منكبه الأيمن وتضع يدك اليسرى على منكبه الأيسر وتحركه تحريكاً شديداً وتقول :

" يا فلان بن فلان ..! الله ربك ، ومحمد (ص) نبيك ، والإسلام دينك ، وعليّ وليك ، وإمامك " وتسمي الأئمة واحداً واحداً إلى آخرهم (ع) ثم تعيد عليه التلقين مرة أخرى .

فإذا وضعت عليه اللبن فقل :

" اللهم ..! آنس وحشته ، وصل وحدته برحمتك .. اللهم ..! عبدك وابن عبدك ، ابن أمتك ، نزل بساحتك وانت خير منزل به .. اللهم ..! إن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، واغفر له إنك أنت الغفور الرحيم " .

وإن كانت امرأة فخذها بالعرض من قبل اللحد وتأخذ الرجل من قبل رجله تسله سلاً ، فإذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها من موضع ينال وركها ، فإذا خرجت من القبر فقل وأنت تنفض يديك من التراب :

﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ . ثم احث التراب عليه بظهر كفيك ثلاث مرّات ، وقل :

" اللهم ..! إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله " ، فإِنَّه مَنْ فعل ذلك وقال هذه الكلمة كتب الله له بكلّ ذرة حسنة .

فإذا استوى قبره فصبّ عليه ماءً ، وتجعل القبر امامك وانت مستقبل القبلة ، وتبدأ بصبّ الماء من عند راسه ، وتدور به على القبر ، ثم من أربع جوانب

القبر حتّى ترجع ، من غير أن تقطع الماء ، فإن فضل من الماء شيءٌ فصّبّه على وسط القبر .

ثمّ ضع يدك على القبر وأنت مستقبل القبلة فقل :

" اللهم ! ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، وآمن روعته ، وأفض عليه من رحمتك ، واسكن إلهه من برد عفوك ، وسعة غفرانك ورحمتك ، رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك ، واحشره مع من كان يتولاه . "

ومتى ما زرت قبره فادع له بهذا الدعاء ، وأنت مستقبل القبلة ، ويداك على القبر .

ويُستحب أن يتخلّف عند رأسه أولى الناس به ، بعد انصراف الناس عنه ، ويقبض على التراب بكفّيه ويلقّنه برفع صوته ، فإنّه إذا فعل ذلك كُفي المسألة في قبره .

والسنة أن القبر ترفع أربع أصابع مفرّجة من الأرض ، وإن كان أكثر فلا بأس ، ويكون مسطحاً لا يكون مستمماً . ص ٤٠

★ [منتهى المطلب ١ / ٤٦١] : روي أن امرأة كانت تزني ، وتضع أولادها فتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها ، ولم يعلم بها غير أمّها ، فلما ماتت دُفنت ، فانكشف التراب عنها ولم تقبلها الأرض ، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره ، فجرى لها ذلك ، فجاء أهلها إلى الصادق (ع) وحكوا له القصة ، فقال لامها : ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي ؟ .. فاخبرته بباطن أمرها ، فقال الصادق (ع) :

إنّ الأرض لا تقبل هذه ، لأنّها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله ، اجعلوا في قبرها من تربة الحسين (ع) ، ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى . ص ٤٥

★ [فلاح السائل ص ٧٤] : ذكر محمد بن سعيد في الجزء السابع من كتاب الطبقات حفر قبر سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في حياته ، قال :

وكان جدي ورام بن أبي فراس قدّس الله جلّ جلاله روحه - وهو ممن يقتدى بفعله - قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيقٍ عليه أسماء

أثمته (ص) ، فنقشت أنا فصاً عقيقاً عليه : " الله ربي ، ومحمد نبيي ، وعلي - وسميت الأئمة (ع) إلى آخرهم - أثمتي ووسيلتي " ، وأوصيت أن يجعل في فمي بعد الموت ، ليكون جواب الملكين عند المسألة في القبر سهلاً إن شاء الله . ص ٥١

★ [فلاح السائل ص ٨٤] : ثم قال : ويجعل معه شيء من تربة الحسين (ع) فقد روي أنه أمان . ص ٥١

★ [فلاح السائل ص ٨٤] : قال النبي (ص) : إنَّ أول ما يُبشَّر به المؤمن أن يقال له : قدمت خير مقدم ، قد غفر الله لكَ شيعك ، واستجاب لكَ استغفر لك ، وقبل مَن شهد لك . ص ٥١

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ما من أحدٍ يقول عند قبر ميتٍ إذا دُفن ثلاث مرات :

" اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن لا تعذب هذا الميت " إلا رفع الله عنه العذاب إلى يوم يُنفخ في الصور . ص ٥٤

★ [دعوات الراوندي] : قال الرضا (ع) : مَنْ أتى قبر أخيه فوضع يده على القبر وقرأ : ﴿ إنا أنزلناه ﴾ سبع مراتٍ آمن من الفزع الأكبر . ص ٥٤

★ [شرح المشكاة للطبي] : قال الطبي في شرح ما رواه عن النبي (ص) :
" لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " :

كانوا يجعلونها قبلّة يسجدون إليها في الصلاة كالوثن ، أمّا مَنْ اتخذ مسجداً في جوار رجلٍ صالح ، أو صلى في مقبرةٍ قاصداً بها الاستظهار بروحه ، أو وصول أثر من آثار عبادته إليه لا التوجه إليه والتعظيم له ، فلا حرج عليه ، الا يرى أنَّ مرقد إسماعيل في الحجر في المسجد الحرام والصلاة فيه أفضل . ص ٥٦

★ [الهداية ص ٢٨] : قال الصادق (ع) : والرش بالماء على القبر حسن ، يعني في كلّ وقت . ص ٥٨

باب استحباب الصلاة عن الميت ، والصوم والحجّ والصدقة والبر
والعتق عنه ، والدعاء له والترحم عليه ، وبيان ما يوجب التخلص
من شدة الموت وعذاب القبر وبعده

★ [الفقيه ١/ ١١٧] : قلت للصادق (ع) : نصلي عن الميت ؟.. قال :
نعم ، حتى أنه ليكون في ضيق فيوسّع الله عليه ذلك الضيق ، ثم يؤتى فيقال
له : خُفِّفْ عَنْكَ هَذَا الضيق بِصَلَاةِ فَلَانِ أَخِيكَ عَنْكَ ، فقلت له : فأشرك بين
رجلين في ركعتين ؟.. قال (ع) : نعم . ص ٦٢

★ [الفقيه ١/ ١١٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الميت ليفرح بالترحم عليه
والاستغفار له ، كما يفرح الحي بالهدية تُهدى إليه . ص ٦٢

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : ومَنْ دخل المقابر وقرأ سورة يس خَفَّفَ
الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد مَنْ فيها حسنات . ص ٦٣

★ [الكافي ٧/ ٥٦] : قلت للصادق (ع) : ما يلحق الرجل بعد موته ؟..
فقال (ع) :

سنة سنّها يعمل بها بعد موته ، فيكون له مثل أجر مَنْ يعمل بها من غير أن
ينتقص من أجورهم شيء ، والصدقة الجارية تجري من بعده ، والولد الطيب
يدعو لوالديه بعد موتهما ، ويحج ويتصدق ويعتق عنهما ، ويصلي ويصوم
عنهما ، فقلت له : أشركهما في حجتي ؟.. قال : نعم . ص ٦٣

★ [التهذيب ١/ ١٣٢] : كان الصادق (ع) يصلي عن ولده في كل ليلة
ركعتين ، وعن والديه في كل يوم ركعتين ، فقيل له : جعلت فداك .. كيف
صار للولد الليل ؟.. قال (ع) : لأنّ الفراش للولد . ص ٦٣

★ [تنبيه الخواطر] : قال رسول الله (ص) : إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل
ثواب قراءته لاهل القبور ، جعل الله تعالى له من كل حرف ملكاً يسبّح له إلى
يوم القيامة . ص ٦٤

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : أكثرُوا الصلاة عليّ .. فإنّ الصلاة
عليّ نورٌ في القبر ، ونورٌ على الصراط ، ونورٌ في الجنة . ص ٦٤

★ [مشكاة الأنوار ص ١٥٨] : قال الباقر (ع) : إنَّ الرجل يكون باراً بهوالديه وهما حيَّان ، فإذا لم يستغفر لهما كُتِبَ عاقاً لهما ، وإنَّ الرجل ليكون عاقاً لهما في حياتهما ، فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكُتِبَ باراً . ص ٦٥

باب نقل الموتى والزيارة بهم

★ [إرشاد القلوب] : كان أمير المؤمنين (ع) إذا أراد الخلوة بنفسه أتى طرف الغري ، فبينما هو ذات يوم هناك مشرفاً على النجف ، فإذا رجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقةٍ وقدامه جنازةٌ ، فحين رأى علياً (ع) قصده حتى وصل إليه وسلَّم عليه ، فردَّ عليه السلام وقال : من أين ؟ .. قال : من اليمن ، قال (ع) : وما هذه الجنازة التي معك ؟ .. قال :

جنازة أبيّ لادفنه في هذه الأرض ، فقال له علي (ع) : لِمَ لم تدفنه في أرضكم ؟ .. قال : أوصى بذلك وقال : إنه يُدفن هناك رجلٌ يدعى في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، فقال (ع) له : أتعرف ذلك الرجل ؟ .. قال : لا ، قال (ع) : أنا والله ذلك الرجل - ثلاثاً - فادفن فقام ودفنه . ص ٦٨

بيان : اعلم أن المشهور بين الأصحاب كراهة نقل الميت إلى غير بلد موته من غير المشاهد المشرقة ، بل نقل المحقق في الاعتبار والعلامة في التذكرة وغيرهما إجماع العلماء عليه ، والمشهور بينهم جواز النقل إلى المشاهد بل استحبابه ، وقال في الاعتبار : إنه مذهب علمائنا خاصة ، قال : وعليه عمل الأصحاب من زمن الأئمة (ع) إلى الآن ، وهو مشهور بينهم لا يتناكرونه .

قال الشهيد - رحمه الله - : ولو كان هناك مقبرة بها قومٌ صالحون أو شهداء استحبَّ الحمل إليها ، لتناله بركتهم وبركة زيارتهم ، ولو كان بمكة أو بالمدينة فبمقبرتيهما ، أما الشهيد فالأولى دفنه حيث قُتل ، لما روي عن النبي (ص) : ادفنوا القتلى في مصارعهم ، ثم قال :

ويستحب جمع الأقارب في مقبرة ، لأن النبي (ص) لما دفن عثمان بن مظعون قال : ادفن إليهِ مَنْ مات من أهله ، ولأنه أسهل لزيارتهم فيُقدَّم الاب ثم مَنْ يليه في الفضل ، والذكر على الأنثى .

وقال الشهيد الثاني - رحمه الله - : يجب تقييد جواز النقل إلى المشاهد بما إذا لم يخف هتك الميت لبعد المسافة أو غيرها ولا يخفى متانته ، لأنه هتكٌ لحرمة الميت وإضرارٌ بالمؤمنين ، مع أنَّ النقل المنقول عن الأصحاب وفي الأخبار المعتبرة ، إنما كان من المسافات القريبة التي لم يستلزم النقل إليها مثل ذلك . ص ٦٩

★ [الإرشاد ص ١٧٤] : لما حضرت الحسن (ع) الوفاة استدعى الحسين (ع) فقال له : يا أخي ... إني مفارقتك ولاحقٌ بربي ، فإذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني ، واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله (ص) ، لأجدد به عهداً ، ثم ردني إلى قبر أمي فاطمة (ع) فادفني هناك . ص ٧٠

بيان : روي هذا المضمون في أخبار كثيرة تقدمت في باب شهادة الحسن (ع) ويدل على استحباب تقريب الميت إلى الضريح المقدسة والزيارة بهم كما هو الشائع في المشاهد المقدسة ، وعلى استحباب الدفن بقرب الأقارب والصلحاء والمقدسين ، ويشهد بذلك دفن ثلاثة من الأئمة بعده بجنبه صلوات الله عليهم أجمعين ، وفي الصحاح النحب النذر والمدة والوقت ، يقال : قضى فلان نحبه إذا مات . ص ٧٠

باب التعزية والمآتم وآدابهما وأحكامهما

★ [الفقيه ١/ ١١٦] : قال الباقر (ع) : يُصنع للميت مآتمٌ ثلاثة أيامٍ من يوم مات . ص ٧٢

★ [الفقيه ١/ ١١٦] : قال الصادق (ع) : إن النبي (ص) أمر فاطمة (ع) أن تأتي أسماء بنت عميس ونساءها ، وأن تصنع لهم طعاماً ثلاثة أيام ، فجرت بذلك السنة . ص ٧٢

★ [الفقيه ١/ ١١٦] : قال الصادق (ع) : ليس لأحدٍ أن يحدّ أكثر من ثلاثة أيام ، إلا المرأة على زوجها حتى تنقضي عدتها . ص ٧٢

★ [الفقيه ١/ ١١٦] : قال الصادق (ع) : وأوصى أبو جعفر (ع) بشماتائه درهم لما تمه ، وكان يرى ذلك من السنة لأنّ رسول الله (ص) أمر باتخاذ طعام لآل جعفر . ص ٧٢

★ [العلل ١/ ٩٧] : قيل للصادق (ع) : ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا ؟ قال : لأنهم منكم ، ولستم منهم . ص ٧٣

بيان : يمكن أن يكون لخلقهم من أجزاء بدن الآباء مدخلٌ في ذلك ، وإن يكون المراد أنكم ربيتموهم بمشقةٍ شديدة ، وأنستم بهم في صفرهم ، فلذا تحزنون على موتهم أكثر منهم على موتكم ، أو لأنكم حصلتموهم للانتفاع بهم ، فلذا تحزنون على حرمانكم ، والاول أظهر . ص ٧٢

بيان : لعل العلة في ذلك أن تذكر عظام المصائب يهون صغارها كما هو المجرب . ص ٧٣

★ [قرب الإسناد ص ٧٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل المعونة على قدر المؤنة ، ويُنزل الصبر على قدر شدة البلاء . ص ٧٣

★ [أمالي الصدوق ص ١٤٤] : قال الصادق (ع) بعد الانتهاء من جنازة إسماعيل بن جعفر بن محمد :

أيها الناس ..! إنّ هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء لا دار استواء ، على أنّ لفراق المألوف حرقة لا تُدفع ، ولوعة لا تُردّ ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكرة ، فمن لم يشكل أخاه ثكله أخوه ، ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد . ص ٧٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٥ ، العيون ٢/ ٥] : قال الكاظم (ع) : رأى الصادق (ع) رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده فقال :

يا هذا ..! جزعت للمصيبة الصغرى ، وغفلت عن المصيبة الكبرى ..! لو

كنت لما صار إليه ولدك مستعداً ، لما اشتدّ عليه جزعك ، فمصائبك بتركك الاستعداد له اعظم من مصائبك بولدك . ص ٧٤

★ [الخصال ١٥٩/٢] : قال امير المؤمنين (ع) : مروا اهل بيكم بالقول الحسن عند موتاكم ، فإنّ فاطمة بنت محمد (ص) لما قبض ابوها ساعدتها بنات بني هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء . ص ٧٥

بيان : لعلها صلوات الله عليها إنّما نهت عن تعداد الفضائل للتعليم ، إذ ذكر فضائله (ص) كان صدقاً ، وكان من اعظم الطاعات ، فكان غرضها (ع) ان لا يذكروا امثال ذلك في موتاهم ، لكونها مشتملة على الكذب غالباً ، وانتفاع الميت بالاستغفار والدعاء اكثر على تقدير كونها صدقاً ، والمراد بالقول الحسن ان لا يقولوا فيما يذكرونه للميت من مدائحه كذباً ، او الدعاء والاستغفار ، وترك ذكر المدائح مطلقاً إلا فيما يتعلق به غرض شرعي . ص ٧٦

★ [أمالي الطوسي ٣٩٨/١] : لما مات إبراهيم بكى النبي (ص) حتى جرت دموعه على لحيته ، فقبل له :

يا رسول الله !.. تنهى عن البكاء وانت تبكي ؟.. فقال :

ليس هذا بكاء ، وإنما هي رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم . ص ٧٦

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٠] : قال الباقر (ع) في هذه الآية ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ : إنّ رسول الله (ص) قال لفاطمة (ع) :

إذا أنا مت فلا تخمشي عليّ وجهاً ، ولا ترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نايحة ، ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ . ص ٧٦

★ [فقه الرضا ص ١٨] : قال الصادق (ع) : من عزى أخاه المؤمن ، كُسي في الموقف حلة . ص ٨٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٨٠] : قال الصادق (ع) عندما عزى رجلاً بابن له : الله خير لابنك منك ، وثواب الله خير لك منه ، فلما بلغه جزعه عليه عاد إليه فقال

له : قد مات رسول الله (ص) فما لك به أسوة ؟ .. فقال له : إنه كان مراهماً ، فقال (ع) : إن أمامه ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله ، ورحمة الله ، وشفاعة رسول الله (ص) ، فلن يفوته واحدة منهم إن شاء الله . ص ٨٠

بيان : " باين له " أي بسبب فقد ابنه ، قوله (ع) : " الله خير لاهنك منك " أقول : لما كان الغالب أن الحزن على الأولاد يكون لتوهم أمرين باطلين : أحدهما : أنه على تقدير وجود الولد يصل النفع من الوالد إليه ، أو أن هذه النشأة خير له من النشأة الأخرى ، والحياة خير له من الموت ، فإزال (ع) وهمه بأن الله سبحانه ورحمته خير لاهنك منك ، وما تتوهم من نفع توصله إليه على تقدير الحياة ، والموت مع رحمة الله خير من الحياة . وثانيهما : توقع النفع منه مع حياته أو الاستيناس به ، فباطل (ع) ذلك بأن ما عوّضك الله تعالى من الثواب على فقده ، خير لك من كل نفع توهمته أو قدرته في حياته .

قوله : " إنه كان مراهماً " في بعض النسخ مرهماً كما في الكافي ، فهو على بناء المجهول من باب التفعيل ، أو من الأفعال على البنائين ، قال في النهاية : الرهق السفه ، وغشيان المحارم ، وفيه فلان مرهق أي متهم بسوء وسفه ، ويروى مرهق أي ذورق ، وفي القاموس الرهق محرّكة السفه ، والنوك ، والخفة ، وركوب الشر والظلم ، وغشيان المحارم ، والمرهق كمكرم من أدرك أو كمعظم الموصوف بالرهق ، أو من يظن به السوء .

فالمراد أن حزني ليس بسبب فقده ، بل بسبب أنه كان يغشى المحارم ، واخاف أن يكون مُعذّباً ، فعزّاه (ع) بذكر وسائل النجاة وأسباب الرجاء .

وأما على نسخة المراهق ، فهو من قولهم راهق الغلام أي قارب الحلم ، فإنما أن يكون أطلق المراهق على المدرك مجازاً ، أو توهم أن المراهق أيضاً

معذب ، والحاصل انه خرج من حد الصفر ، واخاف ان يكون ماخوذاً
بأعماله ، والاول اصوب . ص ٨٢

★ [المحاسن ص ٤١٩] : قال الصادق (ع) : لما قُتل جعفر بن ابي طالب (ع)
أمر رسول الله (ص) فاطمة (ع) ان تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة
ايام ، وتأتيها وتسليها ثلاثة ايام ، فجرت بذلك السنة أن يُصنع لاهل المصيبة
ثلاثة ايام طعام . ص ٨٣

★ [المحاسن ص ٤٢٠] : قال الكاظم (ع) : إن رسول الله (ص) لما انتهى إليه
قتل جعفر بن ابي طالب (ع) دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر
فقال : أين بني ؟ .. فدعت بهم وهم ثلاثة : عبدالله ، وعون ، ومحمد ،
فمسح رسول الله (ص) رؤسهم ، فقالت : إنك تمسح رؤسهم كأنهم أيتام ؟ ..
فعجب رسول الله (ص) من عقلها ، فقال :

يا أسماء .. ألم تعلمي أن جعفرأ رضوان الله عليه استشهد ؟ .. فبكت ، فقال
لها رسول الله (ص) :

لا تبكي .. فإن رسول الله جبرائيل اخبرني أن له جناحين في الجنة من ياقوتٍ
احمر ، فقالت :

يا رسول الله (ص) ! لو جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى
فضله ، فعجب رسول الله (ص) من عقلها ، ثم قال (ص) :

ابعثوا إلى اهل جعفر طعاماً فجرت السنة . ص ٨٣

★ [المحاسن ص ٤٢٠] : قال عمر بن علي بن الحسين : لما قُتل الحسين بن علي
صلوات الله عليه ، لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح ، وكن لا يشتكين من
حر ولا برد ، وكان علي بن الحسين (ع) يعمل لهن الطعام للمآتم . ص ٨٤

★ [مسكن الفؤاد ص ٧٧] : قال رسول الله (ص) في مرض موته :

ايها الناس .. اياما عبد من أمتي أُصيب بمصيبةٍ بعدي ، فليتعز بمصيبته بي عن
المصيبة التي تصيبه بعدي ، فإن أحداً من أمتي لن يُصاب بمصيبةٍ بعدي اشد
عليه من مصيبتني . ص ٨٤

★ [الكشي ص ٤٨٠] : كُتِبَ إلى العسكري (ع) : إنَّ الناس قد استوهنوا من شَقِّكَ ثوبك على أبي الحسن (ع) ، قال (ع) :

يا أحمق ما أنت وذلك ؟.. قد شقَّ موسى على هارون على نبينا وعليهما السلام ، إنَّ من الناس مَنْ يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم مَنْ يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ، ومنهم مَنْ يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، وإنك لا تموت حتى تكفر ويغيَّر عقلك .

فما مات حتى حجبته ولده عن الناس وحبسوه في منزله من ذهاب العقل والوسوسة وكثرة التخليط ، ويردَّ على أهل الإمامة ، وانتكث عما كان عليه . ص ٨٦

★ [إكمال الدين ١ / ١٦٢] : لما حضرت إسماعيل بن أبي عبد الله (ع) الوفاة جزع جزعاً شديداً ، فلما أن أغمضه دعا بقميص غسيل أو جديدٍ فلبسه ، ثم تسرَّح وخرج يأمر وينهي ، فقال له بعض أصحابه : جُعِلَتْ فداك .. لقد ظننا أن لا ننتفع بك زماناً لما رأينا من جزعك ، قال (ع) :

إنا أهل بيتٍ نَجْزِع ما لم تنزل المصيبة ، وإذا نزلت صبرنا . ص ٨٦

★ [الخصال ١ / ١٣١] : قال الصادق (ع) : البكاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد (ص) ، وعلي بن الحسين (ع) : فأما آدم فبكى على الجنة ، حتى صار في خديّه أمثال الأدوية .

وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له :

﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين ﴾ .

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تآذى به أهل السجن ، فقالوا :

إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار ، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل ، فصالحهم على واحد منها .

وأما فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تآذى بها أهل المدينة ، فقالوا لها :

قد آذيتنا بكثرة بكائك ، وكانت نخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف .

وأما علي بن الحسين (ع) فبكى على الحسين (ع) عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له :

إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال :

إنما أشكو بشي وحزني إلى الله تعالى ، وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إني لم أذكر مصراع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة . ص ٨٧

★ [الكشي ص ٢٤٩] : ذكرت أبا الخطاب ومقتله عند أبي عبد الله (ع) ، فرقت عند ذلك فبكيت ، فقال : أتأسى عليهم ؟.. فقلت : لا ، ولكن سمعتك تذكر أن علياً (ع) قتل أصحاب النهروان فأصبح أصحاب علي (ع) يبكون عليهم ، فقال علي (ع) : أنا سون عليهم ؟.. فقالوا :

لا ، إنا ذكرنا اللفة التي كنا عليها والبلية التي أوقعتهم ، فلذلك رققنا عليهم ، قال : لا بأس . ص ٨٨

★ [فلاح السائل ص ٨٢] : قال الصادق في التعزية ما معناه : إن كان هذا الميت قد قرّبك موته من ربك ، أو باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبة ، ولكنها لك رحمة ، وعليك نعمة ، وإن كان ما وعظك ولا باعدك عن ذنبك ولا قرّبك من ربك ، فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميتك إن كنت عارفاً بهربك . ص ٨٨

★ [أعلام الدين] : قال الرضا (ع) للحسن بن سهل وقد عزاه بموت ولده : النهضة بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة . ص ٨٨

★ [الدورة الباهرة] : قال الهادي (ع) : المصيبة للصابر واحدة ، وللجاذع اثنتان . ص ٨٨

★ [دعوات الراوندي] : نظر الصادق (ع) إلى رجل من مواليه وقال : ما لي أراك حزينا ؟.. فقال : كان لي ابن قرّة عين فمات ، فتمثّل (ع) :

عطيته إذا أعطى سرور وإن أخذ الذي أعطى اثابا
فأي النعمتين أعم شكراً وأجزل في عواقبها إياباً
أنعمته التي أبدت سروراً أم الأخرى التي أدخرت ثواباً

وقال (ع) : إذا أصابك من هذا شيء فافض من دموعك ، فإنها تسكن . ص ٨٩

★ [كتاب الصفيين] : لما مر علي (ع) بالثوريين سمع بكاء ، فقال (ع) : ما هذه الاصوات ؟ . قيل : هذا البكاء على مَنْ قُتل بصفين ، قال :

أما إني شهيدٌ لمن قُتل منهم صابراً محتسباً للشهادة ، ثم مرّ بالفايشين فسمع الاصوات فقال (ع) مثل ذلك ، ثم مرّ بالشاميين فسمع رنةً شديدةً وصوتاً مرتفعاً عالياً ، فخرج إليه حربٌ بن شرحبيل الشامي فقال علي (ع) : اتغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين ؟ . قال :

يا امير المؤمنين ! لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قدرنا على ذلك ، ولكن من هذا الحمي ثمانون ومائة قتيل ، فليس من دارٍ إلا وفيها بكاء ، اما نحن معاشر الرجال فإننا لا نبكي ، ولكن نفرح لهم بالشهادة ، فقال علي (ع) :

رحم الله قتلاكم وموناكم . ص ٨٩

★ [مسكن الفؤاد] : قال الباقر (ع) : أشد الجزع الصراخ بالويل والعيويل ، ولطم الوجه والصدر ، وجز الشعر ، ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر ، وأخذ في غير طريقه ، ومن صبر واسترجع وحمد الله جلّ ذكره فقد رضي بما صنع الله ، ووقع أجره على الله عزّ وجلّ ، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميمة ، وأحبط الله أجره . ص ٨٩

★ [مسكن الفؤاد] : في مناجاة موسى (ع) : أي ربّ ! أيّ خلقك أحبّ إليك ؟ . قال :

من إذا أخذتُ حبيبته سالمني ، قال (ع) : فأني خلقك أنت عليه ساخطٌ ؟ . قال : من يستخيرني في الأمر فإذا قضيت له سخط قضائي . ص ٩٠

★ [مسكن الفؤاد] : أخذ رسول الله (ص) بيد عبد الرحمن بن عوف ، فأتى إبراهيم وهو يجود بنفسه ، فوضعه في حجره ، فقال :

يا بني ..! إني لا أملك لك من الله شيئاً وذرفت عيناه ، فقال له عبد الرحمن :
يا رسول الله (ص) تبكي !.. أو لم تنه عن البكاء ؟.. قال :
إنما نهيت عن النوح عن صوتين أحققين فاجرين :
صوتٌ عند نعم : لعبٌ ، ولهوٌ ، ومزامير شيطان .

وصوتٌ عند مصيبة : خمش وجوهٍ ، وشقُ جيوبٍ ، ورنّةُ شيطانٍ ..
إنما هذه رحمةٌ ، مَنْ لا يرحم لا يُرحم ، لولا أنه امر حقٌ ووعد صدقٌ وسبيلٌ
بالله ، وإن آخَرنا سيلحق أولنا لحزننا عليك حزناً أشدّ من هذا ، وإنّا بك
لحزونون ، تبكي العين ويدمع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب عزّ
وجلّ . ص ٩٠

★ [مسكن الفؤاد] : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله (ص)
فقال الناس : انكسفت لموت إبراهيم ابن النبي (ص) فخرج النبي (ص) حين
سمع ذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال (ص) :
أما بعد أيها الناس ..! إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا
تنكسفان لموت أحدٍ ولا لحبائه ، وإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى
المساجد ، ودمعت عيناه ، فقالوا : يا رسول الله (ص) ..! تبكي وانت
رسول الله ؟.. فقال (ص) :

إنما أنا بشرٌ ، تدمع العين ، ويفجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، والله
يا إبراهيم إنا بك لحزونون . ص ٩١

★ [مسكن الفؤاد] : لما مات عثمان بن مظعون كشف رسول الله (ص) الثوب
عن وجهه ، ثم قبله ما بين عينيه ، ثم بكى طويلاً ، فلما رُفِع السرير قال
(ص) : طوباك يا عثمان ..! لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها . ص ٩١

★ [مسكن الفؤاد] : أتى النبي (ص) بأمّامة بنت زينب ، ونفسها تتقعقع في
صدرها ، فقال رسول الله (ص) :

لله ما اخذ ، ولله ما أعطى ، وكلُّ إلى أجلٍ مسمى وبكى ، فقال له سعد بن
عبادة : تبكي وقد نهيت عن البكاء ؟.. فقال رسول الله (ص) :

إنما هي رحمةٌ يجعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده
الرحماء . ص ٩١

بيان : قال في نهاية الحديث فجيء بالصبي ونفسه تتعقق ، أي تضطرب
وتتحرك ، أراد كلما صار إلى حالٍ لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى تقرّبه
من الموت . ص ٩١

★ [مسكن الفؤاد] : قال عبد الله بن جعفر : احفظ حين دخل رسول الله (ص)
على أُمي فنعى لها أبي ، ونظرت إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه
تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ، ثم قال (ص) :
اللهم !.. إن جعفرًا قد قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما
خلقت أحداً من عبادك في ذريته ، ثم قال (ص) : يا أسماء ألا أبشرك ؟ ..
قالت : بلى بأبي أنت وأمي !.. فقال :

إن الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة .

ولما انصرف النبي (ص) من أحد راجعاً إلى المدينة ، لقيته خميسة بنت جحش
فنعى لها الناس أخاها عبد الله بن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعي
لها خالها فاستغفرت له ، ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
وولولت ، فقال رسول الله (ص) :

إن زوج المرأة منها ليمكن ، لما رأى صبرها على أخيها وخالها وصباحها على
زوجها ، ثم مرّ رسول الله (ص) على دورٍ من دور الانصار من بني عبد
الاشهل ، فسمع البكاء والنواح على قتلاهم ، فذرفت عيناه وبكى ، ثم قال
(ص) : لكن حمزة لا هواكي له .

فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دور بني الاشهل ، أمرا
نساءهم أن يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله (ص) ، فلما سمع رسول الله
(ص) بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهنّ على باب مسجده
يبكين ، فقال لهن رسول الله (ص) : ارجعن يرحمكم الله فقد واسيتن

بأنفسكن . ص ٩٢

★ [مسكن الفؤاد] : قال الصادق (ع) : إن إبراهيم (ع) خليل الرحمن سأل ربه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته . ص ٩٢

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : اتدرون ما حق الجار ؟ .. قالوا : لا ، قال (ص) :

إن استغاثك أغثه ، وإن استقرضك أقرضه ، وإن افتقر عدت إليه ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن مرض عدته ، وإن أصابته مصيبة عزينته ، وإن مات تبعته جنازته ، ولا تستطيل عليه بالبناء ، فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، وإذا اشترت فاكهة فاهدها له ، وإن لم تفعل فادخلها سرّاً ، ولا يخرج بها ولدك يغيب بها ولده ، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها . ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : مَنْ عزى مصاباً ، كان له مثل أجره من غير أن ينقصه الله من أجره شيئاً .

وَمَنْ كَفَّنَ مسلماً ، كساه الله من سندسٍ واستبرقٍ وحريرٍ .
وَمَنْ حفر قبراً لمسلم ، بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة .

وَمَنْ انظر معسراً ، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : مَنْ عزى حزيناً بالبسه الله عز وجل من لباس التقوى وصلى الله على روحه في الأرواح . ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : سئل النبي (ص) عن المصافح في التعزية فقال : هو سكنٌ للمؤمن ، وَمَنْ عزى مصاباً فله مثل أجره . ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : مَنْ عاد مريضاً فلا يزال في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ، ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج الخبر . ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : سأل إبراهيم (ع) ربه فقال :

أي ربّ ! .. ما جزاء مَنْ بلّ الدمع وجهه من خشيتك ؟ .. قال : صلواتي ورضواني ، قال :

فما جزاء مَنْ يُصبر الحزين ابتغاء وجهك ؟ .. قال :

أكسوه ثياباً من الإيمان ، يتبوا بها الجنة ، ويتقي بها النار ، قال :

فما جزاء مَنْ سَدَّ الأرملة ابتغاء وجهك ؟ .. قال :

أقيم في ظلي وأدخله جنتي ، قال :

فما جزاء مَنْ شَيَّعَ الجنائزة ابتغاء وجهك ؟ .. قال :

تصلي ملائكتي على جسده ، وتشيع روحه . ص ٩٥

★ [مسكن الفؤاد] : كان رسول الله (ص) إذا عزى قال : أجركم الله

ورحمكم ، وإذا هنا قال : بارك الله لكم وبارك عليكم . ص ٩٥

★ [مسكن الفؤاد] : توفي لمعاذ ولد ، فاشتدَّ وجده عليه ، فبلغ ذلك النبي

(ص) فكتب إليه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ ، سلامٌ عليك ،

فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ..

أعظم الله لك الأجر ، والهملك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، إن أنفشنا وأهالينا

وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتنع بها إلى أجلٍ

معلوم ، ويقبض لوقتٍ معدودٍ ، ثم افترض علينا الشكر إذا أعطانا ، والصبر إذا

ابتلانا ، وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، متعلك الله

به في غبطةٍ وسرور ، وقبضه منك بأجرٍ كثيرٍ مذكور الصلاة والرحمة والهدى

إن صبرت واحتسبت ، فلا تجمعنَّ عليك مصيبتين ، فيحبط لك أجرك ، وتندم

على ما فاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك ، علمت أن المصيبة قد قصرت

في جنب الله عن الثواب ، فتتجز من الله موعوده ، وليذهب أسفك على ما هو

نازلٌ بك ، فكان قد ، والسلام " . ص ٩٦

★ [مسكن الفؤاد] : قال الصادق (ع) : لما توفي رسول الله (ص) جاء

جبرائيل (ع) والنبي مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) ،

فقال (ع) :

السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة .. ﴿ كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون

أجوركم يوم القيامة ﴾ ﴿ إن في الله عز وجل عزاءً من كل مصيبة ، وخلفاً من كل

هالك ، ودركاً لما فات ، فبالله عز وجل فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ، هذا آخر وطئي من الدنيا . ص ٩٦

★ [مسكن الفؤاد] : لما قبض رسول الله (ص) أصدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا ، ودخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح ، فتخطأ رقابهم فبكى ، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله (ص) فقال :

إن في الله عزاءً من كل مصيبة ، وعوضاً من كل فائت ، وخلفاً من كل هالك ، فإلى الله فانيبوا وإليه فارغبوا ، ونظره إليكم في البلاء فانظروا ، فإن المصاب من لم يجبر ، وانصرف ، فقال بعضهم لبعض :

تعرفون الرجل ؟ .. فقال عليّ (ع) : نعم هذا أخو رسول الله (ص) الخضر (ع) . ص ٩٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٥] : قال عليّ (ع) : رخص رسول الله (ص) في البكاء عند المصيبة ، وقال : النفس مصابة ، والعين دامعة ، والعهد قريب ، فقولوا ما أَرْضَى الله ولا تقولوا الهجر . ص ١٠١

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٧] : كتب عليّ (ع) إلى رفاعة بن شداد قاضيه على الأهواز : وإياك والنوح على الميت ببلد يكون لك به سلطان . ص ١٠١

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٧] : قال الصادق (ع) : نيج على الحسين بن عليّ سنة في كل يوم وليلة ، وثلاث سنين من اليوم الذي أصيب فيه ، وكان المسور بن مخرمة وجماعة من أصحاب رسول الله (ص) يأتون مستترين متقنعين فيستمعون ويبكون . ص ١٠٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٣٩] : قال عليّ (ع) : لما جاء نعي جعفر قال رسول الله (ص) لاهله : اصنعوا طعاماً واحملوه إلى أهل جعفر ما كانوا في شغلهم ذلك ، وكلوا معهم فقد آتاهم ما يشغلهم عن أن يصنعوا لأنفسهم . ص ١٠٢

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٠] : قال الكاظم (ع) : أمرني أبي - يعني أبا عبد الله (ع) - أن آتي الفضل بن عمر فأعزيه بإسماعيل ، وقال : اقرئ الفضل السلام وقل له :

أصبنا بإسماعيل ، فصبرنا فاصبر كما صبرنا ، إذا أردنا أمراً وأراد الله أمراً سلمنا لأمر الله . ص ١٠٣

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٣] : قال الباقر (ع) : لما توفي الطاهر ابن رسول الله (ص) فبكت خديجة ، فقال (ص) : أما ترضين أن تجديه قائماً لك على باب الجنة ، فإذا رآك اخذ بيدك فأدخلك أطهرها مكاناً وأطيبها ، قالت : فإن ذلك كذلك ؟ .. قال (ص) :

الله أعز وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده ، فيصبر ويتحسر ويحمد الله ثم يعذبه . ص ١٠٣

★ [الفقيه ١ / ١١٣] : قال الصادق (ع) : إن النبي (ص) لما جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة ، كان إذا دخل بينه كثر بكاءه عليهما جداً ويقول :

كانا يحدثاني ويؤنساني ، فذهبا جميعاً . ص ١٠٤

★ [الفقيه ١ / ١١٦] : أوصى الباقر (ع) أن يُندب له في المواسم عشر سنين . ص ١٠٦

باب أجر المصائب

★ [ثواب الأعمال ص ١٧٨] : قال الصادق (ع) : ولدٌ واحدٌ يقدمه الرجل ، أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده يدركون القائم (ع) . ص ١١٦

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : إني رأيت البارحة عجباً ، فذكر حديثاً طويلاً وفيه رأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه ، فجاء أفراده فشقلوا ميزانه . ص ١١٧

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : تزوجوا .. فإنني مكاثركم الأمم ، حتى أن السقط ليظل محببناً على باب الجنة يقال له : أدخل .. يقول : حتى يدخل أبواي . ص ١١٧

بيان : قال قدس سره : السقط مثلث السين والكسر أكثر ، هو الذي يسقط من

بطن أمه قبل تمامه ، ومحبنطاً بالهمز وتركه المتفضَّب المستبطيء
للشيء. ص ١١٧

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : النفساء يجزّرها ولدها يوم القيامة
بسرره إلى الجنة. ص ١١٧

بيان : قال قدس سره : النفساء بضم النون وفتح الفاء المرأة إذا ولدت ، والسرر
بفتح السين المهملة وكسرهما ما تقطعه القابلة من سرّة المولود التي هي
موضع القطع وما بقي بعد القطع فهو السرّة ، وكان يريد الولد الذي لم
تُقطع سرّته . ص ١١٧

★ [مسكن الفؤاد] : قال عبيد بن عمير اللّبي : إذا كان يوم القيامة خرج
ولدان المسلمين من الجنة بأيدهم الشراب ، فيقول لهم الناس : اسقونا اسقونا ،
فيقولون : ابويننا ابويننا ، قال : حتّى السقط محبنطاً باب الجنة يقول : لا
ادخل حتّى يدخل ابواي . ص ١١٨

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نودي في
اطفال المؤمنين والمسلمين : ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ، ثمّ
ينادى فيهم :

ان امضوا إلى الجنة زمراً ، فيقولون :

ربّنا ووالدينا معنا ؟ .. ثم ينادي فيهم ثانية :

ان امضوا إلى الجنة زمراً ، فيقولون :

ربّنا ووالدينا معنا ؟ .. فيقول في الثالثة :

ووالديكم معكم ، فيشب كلّ طفل إلى ابويه ، فيأخذون بأيديهم فيدخلون
بهم الجنة ، فهم اعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذٍ من اولادكم الذين في
بيوتكم. ص ١١٨

★ [مسكن الفؤاد] : روي أنّ رجلاً كان يجيء بصبيّ له معه إلى رسول الله
(ص) ، وأنه مات فاحتبس والده عن رسول الله (ص) فسأل عنه ، فقالوا :
مات صبيه الذي رأيته معه ، فقال رسول الله (ص) : هلا آذنتموني فقوموا إلى

أخينا نعرّيه ؟ .. فلما دخل عليه إذا الرجل حزين وبه كآبة فعزّاه ، فقال :
يا رسول الله ..! كنت أرجوه لكبر سني وضعفي ، فقال رسول الله (ص) :
أما يسرُّك أن يكون يوم القيامة بإرائك ، فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول :
يا رب وابواي ؟ .. فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله عزّ وجلّ فيكم فيدخلكم
جميعاً الجنة . ص ١١٩

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : إذا مات ولد العبد ، قال الله تعالى
للملائكة : أقبضتم ولد عبدي ؟ .. فيقولون : بحمدك نعم ، فيقول :
قبضتم ثمرة فؤاده ؟ .. فيقولون : نعم ، فيقول :
ماذا قال عبدي ؟ .. فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله :
ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمّوه بيت الحمد . ص ١١٩

★ [مسكن الفؤاد] : إن امرأة أتت النبي (ص) ومعها ابن لها مريض ،
فقالت : يا رسول الله ..! ادع الله أن يشفي ابني هذا ، فقال لها رسول الله
(ص) : هل لك فرطٌ ؟ .. قالت : نعم ، يا رسول الله ..! قال (ص) :
في الجاهلية أو في الإسلام ؟ .. قالت : بل في الإسلام ، فقال رسول الله
(ص) : جنة حصينة ، جنة حصينة . ص ١١٩

★ [مسكن الفؤاد] : كان رسول الله (ص) يتعاهد الأنصار ويعودهم ويسأل
عنهم ، فبلغه أن امرأة مات ابنٌ لها فجزعت عليه ، فاتاها فأمرها بتقوى الله عزّ
وجلّ والصبر ، فقالت :

يا رسول الله ..! إني امرأة رقوبٌ لا الد ، ولم يكن لي ولد غيره ، فقال رسول
الله (ص) : الرقوب التي يبقى لها ولدها ، ثم قال (ص) :
ما من امرئٍ مسلمٍ ولا امرأةٍ مسلمةٍ ، يموت لهما ثلاثة من الولد إلا أدخلهما
الجنة ، فقيل له واثنان ؟ .. قال (ص) : واثنان . ص ١٢٠

★ [مسكن الفؤاد] : في حديث آخر أنه (ص) قال لها : أما تحبين أن
ترينه على باب الجنة وهو يدعوك إليها ؟ .. فقالت : بلى ، قال : فإنّه
كذلك . ص ١٢٠

★ [مسكن الفزاد] : وقف رسول الله (ص) على مجلس من بني سلعة ، فقال : يا بني سلعة .. ما الرقوب فيكم ؟ .. قالوا : الذي لا يولد له ، قال (ص) : بل هو الذي لا فرط له ، قال (ص) : ما المعدم فيكم ؟ .. قالوا : الذي لا مال له ، قال : بل هو الذي يقدم وليس له عند الله خير . ص ١٢٠

★ [مسكن الفزاد] : مات لداود (ع) ولدٌ فحزن عليه حزناً كثيراً ، فأوحى الله إليه : يا داود .. وما كان يعدل هذا الولد عندك ؟ .. قال :

كان يا رب يعدل عندي ملء الأرض ذهباً ، قال : فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثواباً . ص ١٢١

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : تجيء يوم القيامة اطفال المؤمنين عند عرض الخلائق للحساب ، فيقول الله تعالى لجبرائيل (ع) : اذهب بهؤلاء إلى الجنة .. فيقفون على ابواب الجنة ، ويسألون عن آباءهم وأمهاتهم ، فتقول لهم الخزنة :

آباؤكم وأمهاتكم ليسوا كأمثالكم ، لهم ذنوبٌ وسيئات يُطالبون بها ، فيصيحون صيحة باكين ، فيقول الله تعالى :

يا جبرائيل ما هذه الصيحة ؟ .. فيقول : اللهم انت اعلم ، هؤلاء اطفال المؤمنين ، يقولون : لا ندخل الجنة حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا ، فيقول الله سبحانه وتعالى :

يا جبرائيل .. تخلل الجمع وخذ بيد آباءهم وأمهاتهم ، فادخلهم معهم الجنة برحمتي . ص ١٢٣

باب فضل التعزي والصبر عند المصائب والمكاره

★ [أمالي الصدوق ، العمون ٢ / ٢] : نُعي إلى الصادق (ع) إسماعيل - وهو اكبر أولاده - وهو يريد أن ياكل ، وقد اجتمع ندماءؤه ، فتبسّم ثم دعا بطعامه ، فقعّد مع ندمائه وجعل ياكل احسن من اكله سائر الايام ، ويحثّ ندماءه ويضع بين ايديهم ، ويعجبون منه لا يرون للحزن في وجهه أثراً ، فلما

فرغ قالوا : لقد راينا منك عجباً أصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى ؟ ..
فقال : مالي لا اكون كما ترون ، وقد جاءني خبر اصدق الصادقين أنني ميّت
وأيّاكم ، إنّ قوماً عرفوا الموت فلم ينكروا ما يخطفه الموت منهم ، وسلموا لامر
خالقهم عزّ وجلّ . ص ١٢٨

★ [مجالس المفيد ص ٥٨] : لما وصل إلى أمير المؤمنين (ع) وفاة الاشتهر جعل
يتلهف ويتأسف عليه ، ويقول (ع) : لله درّ مالك ، لو كان من جبل لكان
اعظم أركانه ، ولو كان من حجر كان صلداً ، أما والله ليهدنّ موتك ، فعلى
ملكك فلتبك البواكي ، ثم قال (ع) :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، إنّي احتسبه عندك ، فإنّ موته
من مصائب الدهر ، فرحم الله مالكا قد وفى بعهده ، وقضى نحبه ، ولقي ربه ،
مع أنا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله (ص)
فإنها أعظم المصيبة . ص ١٣٠

★ [أعلام الدين] : سمع أمير المؤمنين (ع) إنساناً يقول : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، فقال (ع) : قولنا : إنا لله إقراراً له منّا بالملك ، وقولنا : إنا إليه
راجعون إقراراً على أنفسنا بالهلك . ص ١٣١

★ [دعوات الراوندي] : أوحى الله إلى عزير : يا عزير .. إذا وقعت في معصية
فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت ، وإذا أوتيت رزقاً مني فلا تنظر إلى
قلته ، ولكن انظر إلى من أهداه ، وإذا نزلت إليك بليّة فلا تشك إلى خلقي ،
كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك . ص ١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : روي عن الحسن البصري أنه قال : بشئ الشيء
الولد .. إن عاش كدّني ، وإن مات هدّني ، فبلغ ذلك زين العابدين (ع)
فقال : كذب والله ، نعم الشيء الولد .. إن عاش فدعاء حاضر ، وإن مات
فشفيع سابق . ص ١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ما من مسلم يُصاب بمصيبة وإن
قدم عهدها ، فأحدث لها استرجاعاً إلا أحدث الله له منزلة ، وأعطاه مثل ما

أعطاه يوم أُصيب بها ، وما من نعمةٍ وإن تقادم عهدا تذكرها العبد فقال :

الحمد لله ، إلا جدد الله له ثوابه كيوم وجدها . ص ١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ أهل المصيبة لتنزل بهم المصيبة فيجزعون ، فيمرّ بهم مارٌّ من الناس فيسترجع فيكون أعظم أجراً من أهلها . ص ١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : كان الصادق (ع) يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتني في ديني ، والحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبتني أعظم مما كانت لكانت . ص ١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : كان للصادق (ع) ابن فبيناً هو يمشي بين يديه إذ غصّ فمات ، فبكى ، وقال (ع) :

لئن اخذت لقد بقيت ، ولئن ابتليت لقد عافيت ، ثم حمل إلى النساء فلمّا رايته صرخن فأقسم عليهن أن لا يصرخن ، فلما أخرجه للدفن قال (ع) : سبحان مَنْ يقتل أولادنا ولا نزداد له إلا حبّاً ..! فلما دفنه قال :

يا بنيّ ..! وسّع الله في ضريحك وجمع بينك وبين نبيك . ص ١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إنّنا قومٌ نسال الله ما نحبّ فيمّن نحبّ فيعطينا ، فإذا أحبّ ما نكره فيمّن نحبّ رضينا . ص ١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : نحن صبرٌ ، وشيعتنا والله أصبر منا ، لأنّا صبرنا على ما علمنا وصبروا على ما لم يعلموا . ص ١٣٣

بيان : " على ما علمنا " أي نزوله قبل وقوعه ، وذلك مما يهون المصيبة أو قدر الاجر الذي يترتّب على الصبر عليها بعلم اليقين ، ولعل الاول أظهر . ص ١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : قال زين العابدين (ع) : ما أُصيب أمير المؤمنين (ع) بمصيبةٍ إلا صلى في ذلك اليوم ألف ركعة ، وتصدّق على ستين مسكيناً ، وصام ثلاثة أيام ، وقال لأولاده :

إذا أصبتم بمصيبة فافعلوا بمثل ما أفعل ، فإنني رأيت رسول الله (ص) هكذا يفعل فاتبعوا أثر نبيكم ، ولا تخالفوه فيخالف الله بكم ، إن الله تعالى يقول : ﴿ ولن صبر وغفر فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ ، ثم قال زين العابدين (ع) : فما زلت أعمل بعمل أمير المؤمنين (ع) . ص ١٣٤

★ [دعوات الراوندي] : قال موسى (ع) : يا رب !.. دلني على عمل إذا أنا عملته نلت به رضاك ، فأوحى الله إليه : يا بن عمران !.. إن رضاي في كرهك ولن تطيق ذلك ، فخر موسى (ع) ساجداً باكياً ، فقال :

يا رب !.. خصصتني بالكلام ، ولم تكلم بشراً قبلي ، ولم تدلني على عمل أنال به رضاك ؟.. فأوحى الله إليه إن رضاي في رضاك بقضائي . ص ١٣٤

★ [النهج رقم ٢٩٢] : قال أمير المؤمنين (ع) على قبر الرسول (ص) ساعة الدفن : إن الصبر الجميل إلا عنك ، وإن الجزع لقبیح إلا عليك ، وإن المصاب بك لجليل ، وإنه قبلك وبعذك لجلل . ص ١٣٤

★ [النهج رقم ٣٥٧] : عزى أمير المؤمنين (ع) قوماً عن ميت مات لهم فقال : إن هذا الأمر ليس بكم بداً ولا إليكم انتهى ، وقد كان صاحبكم هذا يسافر ، فعدّوه في بعض سفراته ، فإن قدم عليكم وإلا قدمتم عليه . ص ١٣٥

★ [النهج رقم ٤٤٨ ، دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

بيان : قوله " بكبارها " أي في الدنيا أو أعم من الدنيا والعقبى ، فإن تعظيم المصيبة يُوجب الجزع الموجب للنار ، أو لحبط الأعمال المنجية منها . ص ١٣٦

★ [مسكن الفؤاد] : أوحى الله تعالى إلى داود : تريد وأريد ، وإنما يكون ما أريد ، فإن سلمت لما أريد كفيبتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد . ص ١٣٦

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة

الصبر ، وَمَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْهُمَا لَمْ يَبَالِ مَا فَاتَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ ،
وَلَا أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُوَافِقَنِي كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ
بِمِثْلِ عَمَلِ جَمِيعِكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا بَعْدِي فَيَنْكَرَ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَيَنْكَرُكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ ظَفَرَ
بِكَمَالِ ثَوَابِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ
صَبَرُوا أَجْرَهُمْ ﴾ . ص ١٣٧

★ [مسكن الفؤاد] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِابْنِ عَبَّاسٍ : يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلِيمُ ..
أَلَا أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ؟ .. فَقَالَ : بَلَى ، فَقَالَ (ص) :
أَحْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، أَحْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ يَعْرِفَكَ
فِي الشَّدَةِ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، فَإِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي
الصَّبْرِ عَلَى مَا نَكَرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَإِنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ ،
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . ص ١٣٨

★ [مسكن الفؤاد] : قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِحَاطِبِ بْنِ أَبِي
بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ ، فَقَالَ : أَمَا بَنَّتَهَا فَادْعُو اللَّهَ أَنْ
يَغْنِيَهَا عَنْهَا ، وَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغِيْرَةِ عَنْهَا . ص ١٤٠

★ [مسكن الفؤاد] : قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ
(ص) ، فَقَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) قَوْلًا سَرَرْتُ بِهِ ، قَالَ :
لَا يَصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ فَيَقُولُ :
" اللَّهُمَّ .. أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا " إِلَّا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ ،
قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ وَقُلْتُ :
اللَّهُمَّ .. أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي
فَقُلْتُ : مَنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ .

فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَأَنَا أَدْبَغُ إِهَابًا لِي ، فَغَسَلَتْ
يَدَيَّ مِنَ الْقِرْطَ وَأَذْنَتْ لِي ، فَوَضَعَتْ لِي وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَرَهَا لَيْفٌ ، فَقَعَدَ
عَلَيْهَا فَخَطَبَنِي إِلَى نَفْسِي .

فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله (ص) .. ما بي إلا ان يكون بك الرغبة ، ولكنني امرأة في غير شديدة ، فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به ، وأنا امرأة قد دخلت في السن ، وأنا ذات عيال ، فقال (ص) :
 أما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل ما أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي ، قالت : فقد سلمت لرسول الله (ص) فتزوجها رسول الله (ص) فقالت أم سلمة : فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله (ص) . ص ١٤٠

★ [مسكن الفؤاد] : روي أن قوماً كانوا عند علي بن الحسين (ع) ، فاستعجل خادماً بشواء في التنور ، فأقبل به مسرعاً فسقط السفود من يده على ابن له (ع) فاصاب رأسه فقتله ، فوثب علي بن الحسين (ع) فلما رأى ابنه ميتاً قال للغلام : انت حرلوجه الله ، أما إنك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه . ص ١٤٢
 ★ [مسكن الفؤاد] : روى الصدوق انه لما مات ذر بن أبي ذر وقف على قبره ومسح القبر بيده ، ثم قال :

رحمك الله يا ذر .. والله إن كنت بي لبراً ولقد قبضت وإني عنك راض ، والله ما بي ففدك ، ولا علي من غضاضة ، وما لي إلى أحد سوى الله من حاجة ، ولولا هول المطلع لسرني أن أكون مكانك ، وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ، بل بكيت عليك ، فليت شعري ما قلت وما قيل لك ؟ .. اللهم .. إني وهبت ما افترضت عليه من حق ، فهب له ما افترضت عليه من حقل ، فانت أحق بالجوّد منّي والكرم . ص ١٤٢

★ [مسكن الفؤاد] : قيل لموسى (ع) : اسأل لنا ربك أمراً إذا نحن فعلناه يرضى به عنا ، فأوحى الله تعالى إليه : قل لهم :
 يرضون عني حتى أرضى عنهم . ص ١٤٣

★ [مسكن الفؤاد] : في أخبار داود (ع) : ما لا وليائي والهمّ بالدنيا ؟ .. إنّ الهمّ يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم .. يا داود .. إنّ محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يفتنّون . ص ١٤٣

★ [مسكن الفؤاد] : قال ابن عباس : أوّل مَنْ يُدعى إلى الجنّة يوم القيامة الذين يحمدون الله تعالى على كلّ حال . ص ١٤٣

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : قال جبرائيل (ع) : يا محمد ..! عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب مَنْ شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه . ص ١٤٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٢] : مر رسول الله (ص) على امرأة تبكي على قبر ، فقال (ص) لها : اصبري ابتها المرأة ..! فقالت : يا هذا الرجل ..! اذهب إلى عملك ، فإنه ولدي وقرّة عيني ، فمضى رسول الله (ص) وتركها ، ولم تكن المرأة عرفته ، فقيل لها : إنه رسول الله ، فقامت تشنّد حتى لحقته ، فقالت : يا رسول الله ..! لم أعرفك فهل لي من أجر إن صبرت ؟ ..! قال : الاجر مع الصدمة الأولى . ص ١٤٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : إياك والجزع ..! فإنه يقطع الأمل ، ويضعف العمل ، ويورث الهم ، واعلم أنّ المخرج في أمرين : ما كانت فيه حيلةً فالاحتياي ، وما لم تكن فيه حيلةً فالاصطبار . ص ١٤٤

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٧٦] : قال الصادق (ع) : ما من عبد أعطي قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وجسداً في البلاء صابراً ، وزوجةً سالحةً إلا وقد أعطي خير الدنيا والآخرة . ص ١٤٥

★ [الإقبال ص ٥٧٨] : كتب الصادق (ع) إلى عبد الله بن الحسن رضي الله عنه حين حمل هو وأهل بيته يعزّيه عمّا صار إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الخلف الصّالح ، والذرية الطيّبة من ولد أخيه وابن عمه ، أمّا بعد ..! فلئن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك بمن حمل معك بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دوني ، فلقد نالني من ذلك الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه (ص) :

﴿ فاصبر لحكم ربّك فإنّك بأعيننا ﴾ وحين يقول :

﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ وحين يقول لنبيه (ص) حين مثل بحمزة :

﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولكن صبرتم لهو خير للصّابرين ﴾ وصبر (ص) ولم يعاقب ، وحين يقول :

﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ وحين يقول :

﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ وحين يقول :

﴿ إنما يوفى الصّابرون أجرهم بغير حساب ﴾ وحين يقول لقمان لابنه :

﴿ واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ وحين يقول عن موسى :

﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن لارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ وحين يقول :

﴿ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصّبر ﴾ وحين يقول :

﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصّبر وتواصوا بالمرحمة ﴾ وحين يقول :

﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشمرات وبشر الصّابرين ﴾ وحين يقول :

﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصّابرين ﴾ وحين يقول :

﴿ والصّابرين والصّابرات ﴾ وحين يقول :

﴿ واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴾ وأمثال ذلك من القرآن كثير.

واعلم أي عمّ وابن عمّ ! إن الله جلّ جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليّه ساعة قطّ ، ولا شيء أحبّ إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصّبر ، وإنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدّنيا لعدوّه ساعة قطّ ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخيفونهم ويمنعونهم ، وأعداؤه آمنون مطمئنون ، عالون ظاهرون قاهرون .

ولولا ذلك لما قُتل زكريّا ويحيى بن زكريّا ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا .
ولولا ذلك لما قُتل جدك عليّ بن ابي طالب صلوات الله عليه ، لما قام بأمر الله
جلّ وعزّ ظلماً ، وعمك الحسين بن فاطمة صلوات الله عليهما اضطهاداً
وعدواناً .

ولولا ذلك لما قال الله جلّ وعزّ في كتابه : ﴿ ولولا ان يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ﴾ .
ولولا ذلك لما قال في كتابه : ﴿ ايحسبون اننا ننمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴾ .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من
حديد لا يصدع راسه ابداً .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : ان الدنيا لا تساوي عند الله تعالى
جناح بعوضة .

ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : " لو ان مؤمناً على قلة جبل لا تمتعت الله له
كافراً او منافقاً يؤذيه " .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : انه إذا أحب الله قوماً او أحب عبداً ، صبّ
عليه البلاء صباً ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : ما من جرعتين أحبّ إلى الله عزّ وجلّ أن
يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها ، وجرعة حزن عند
مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب .

ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله (ص) يدعون على من ظلمهم بطول
العمر وصحة البدن ، وكثرة المال والولد .

ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله (ص) كان إذا خصّ رجلاً بالترحمّ عليه
والاستغفار استشهد .

فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم

والتفويض إلى الله عز وجل والرضا والصبر على قضائه ، والتمسك بطاعته ،
والنزول عند أمره .

أفرغ الله تعالى علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالاجر والسعادة ،
وانقذكم وإيانا من كل هلكة بحوله وقوته ، إنه سميع قريب ، وصلى الله على
صفوته من خلقه ، محمد النبي واهل بيته . ص ١٤٨

باب ذكر الصابرين والصابرات

★ [مسكن الفؤاد] : روي في عيون المجالس عن معاوية بن قره قال : كان ابو
طلحة يحب ابنه حباً شديداً ، فمرض فخافت أم سليم على أبي طلحة الجزع
حين قرب موت الولد ، فبعثته إلى النبي (ص) .

فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد ، فسجته أم سليم بشوب ، وعزلته في
ناحية من البيت ، ثم تقدمت إلى اهل بيتها وقالت لهم : لا تخبروا أبا طلحة
بشيء ، ثم انها صنعت طعاماً ثم مسّت شيئاً من الطيب ، فجاء ابو طلحة من
عند الرسول (ص) فقال : ما فعل ابني ؟ .. فقالت له :

هدأت نفسه ، ثم قال : هل لنا ما ناكل ؟ .. فقامت فقربت إليه الطعام ، ثم
تعرّضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له :

يا أبا طلحة .. اتغضب من ودعة كانت عندنا فرددناها إلى اهلها ؟ .. فقال :
سبحان الله .. لا ، فقالت : انك كان عندنا ودعة فقبضه الله تعالى ، فقال
ابو طلحة : فانا احق بالصبر منك ، ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين
ثم انطلق إلى النبي (ص) فاخبره بصنيعها ، فقال رسول الله (ص) :

فبارك الله لكما في وقعكما ، ثم قال رسول الله (ص) : الحمد لله الذي جعل
في امتي مثل صابرة بني إسرائيل الخبر . ص ١٥١

★ [مسكن الفؤاد] : قال أنس بن مالك : دخلنا على رجل من الانصار وهو
مريض ، فلم نبرح حتى قضى ، فبسطنا عليه ثوباً وأم له عجوز كبيرة عند
رأسه ، فقلنا لها :

يا هذه ..! احتسبي مصيبتك على الله عز وجل ، فقالت : ومات ابني ؟ ..
قلنا : نعم : قالت : حقاً تقولون ؟ .. قلنا : نعم ، فمدت يدها فقالت :
اللهم ..! إنك تعلم أنني أسلمت لك ، وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تعينني
عند كل شدة ورخاء ، فلا تحمل عليّ هذه المصيبة اليوم ، فكشف الثوب عن
وجهه ثم ما برحنا حتى طعمنا معه . ص ١٥١

بيان : قال قدس سره : وهذا الدعاء من المرأة رحمها الله إِدلال على الله ،
واستيناس منه يقع للمحبين كثيراً فيقبل دعاءهم ، وإن كان في التذكير
بنحو ذلك ما يظهر منه قلة الادب لو وقع من غيرهم ، ولذلك بحث
طويل وشواهد من الكتاب والسنة يخرج ذكره عن مناسبة
المقام . ص ١٥٢

★ [مسكن الفؤاد] : قال يونس (ع) لجبرائيل (ع) : دلني على أعبد أهل
الأرض ، فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه ، وذهب ببصره
وسمعه ، وهو يقول : متعتني بها ما شئت ، وسلبتني ما شئت ، وأبقيت لي
فيك الأمل ، يا بر يا وصول ..! ص ١٥٣

★ [مسكن الفؤاد] : مر عيسى (ع) برجل أعمى أبرص مقعد ، مضروب
الجنين بالفالج ، وقد تناثر لحمه من الجذام ، وهو يقول :
" الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه " ، فقال له عيسى (ع) :
يا هذا ..! وإي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك ؟ .. فقال :

يا روح الله ..! أنا خيرٌ ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته ،
فقال له : صدقت ، هات يدك ..! فناوله يده ، فإذا هو أحسن الناس
وجهاً وأفضلهم هيئةً ، قد اذهب الله عنه ما كان به ، فصحب عيسى (ع)
وتعبّد معه . ص ١٥٤

★ [مسكن الفؤاد] : كان لسليمان بن داود (ع) ابنٌ يحبه حباً شديداً ،
فمات فحزن عليه حزناً شديداً ، فبعث الله عز وجل إليه ملكين في هيئة
البشر ، فقال :

ما أنتما ؟.. قالوا : خصمان ، قال : اجلسا بمجلس الخصوم ، فقال أحدهما :
 إني زرعت زرعاً فاتى هذا فافسده ، فقال سليمان (ع) :
 ما يقول هذا ؟.. قال : اصلحك الله .. إنه زرعٌ في الطريق ، وإنني مررت
 فنظرت يميناً وشمالاً فإذا الزرع ، فركبت قارعة الطريق ، وكان في ذلك فساد
 زرعه ، فقال سليمان (ع) :
 ما حملك على أن تزرع في الطريق ؟.. أما علمت أنّ الطريق سبيل الناس ، ولا
 بدّ للناس من أن يسلكوا سبيلهم ، فقال له أحد الملكين :
 أوّ ما علمت يا سليمان .. أنّ الموت سبيل الناس ، ولا بدّ للناس أن يسلكوا
 سبيلهم ؟.. فكأنما كُشف عن سليمان (ع) الغطاء ، ولم يجزع على ولده بعد
 ذلك . ص ١٥٤

★ [مسكن الفؤاد] : روي انه كان بمكة مقعدان كان لهما ابنٌ شابٌ فكان إذا
 أصبح نقلهما ، فاتى بهما المسجد ، فكان يكتسب عليهما يومه ، فإذا كان
 المساء احتملها فاقبل بهما ، فافتقده النبي (ص) فسأل عنه فقيل له : مات ،
 فقال رسول الله (ص) : لو ترك أحد لاحتك ابن المقعدين . ص ١٥٥

باب فضل الصلاة وعقاب تاركها

تفسير : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ أي استعينوا على حوائجكم أو على
 قربه سبحانه والوصول إلى درجات الآخرة بالصبر عن المعاصي وعلى
 الطاعات وفي المصائب ، وبكل صلاة فريضة أو نافلة .. وفيه دلالة على
 مطلوبة الصلاة في كلّ وقت ، لا سيما عند عروض حاجة ، وقيل أي
 بالجمع بينهما بأن تصلوا صابرين على تكليف الصلاة محتملين
 لمشاقها ، وما يجب من شرائطها وآدابها .

وقيل : استعينوا على البلايا والنوايب بالصبر عليها ، والالتجاء إلى
 الصلاة كما روي أنّ رسول الله (ص) كان إذا حزبه أمرٌ فزع إلى الصلاة ،
 وعن ابن عباس انه نعى إليه أخوه قثم وهو في سفر ، فاسترجع وتنحى

عن الطريق فصلّى ركعتين ، واطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول : ﴿ استعينوا بالصبر والصلاة ﴾ ، وسيأتي في أخبار كثيرة أن المراد بالصبر الصوم ، وأنه ينبغي أن يستعين في الحوائج وغموم الدنيا بالصوم والصلاة . ص ١٩٢

[مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : بيان : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ : معناه إن الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها . وقيل : معناه أنه ينبغي أن تنهاه كقوله : ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ ، وقال ابن عباس :

في الصلاة منهى ومزجر عن معاصي الله ، فمن لم تنهه صلاته عن المعاصي لم يزد من الله إلا بُعداً ، وعن النبي (ص) : من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بُعداً . ص ١٩٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : روي أن فتى من الانصار كان يصلي الصلاة مع رسول الله (ص) ويرتكب الفواحش ، فوصف ذلك للرسول (ص) فقال : إن صلاته تنهاه يوماً ما ، فلم يلبث أن تاب . ص ١٩٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : قيل لرسول الله (ص) : إن فلاناً يصلي بالنهار ويسرق بالليل ، فقال : إن صلاته لتردعه . ص ١٩٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : قال الصادق (ع) : من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل ، فلينظر هل منعه صلاته عن الفحشاء والمنكر ؟ .. فبقدر ما منعه قبلت منه . ص ١٩٨

★ [تفسير القمي ص ٤٩٧] : قال الباقر (ع) : ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه ، ألا ترى أنه يقول : ﴿ اذكروني اذكركم ﴾ . ص ١٩٩

★ [الخصال ١ / ٦٣] : قال الصادق (ع) : أنه ذكر الله عندما أحلّ وحرم . ص ٢٠٠

★ [جامع الأخبار ص ٨٧] : قال رسول الله (ص) : لا يزال الشيطان يربع من

بني آدم ما حافظ على الصلوات الخمس ، فإذا ضيعهن تجرأ عليه وأوقعه في العظائم . ص ٢٠٢

★ [جامع الأخبار ص ٨٧] : قال النبي (ص) : مَنْ ترك صلاةً لا يرجو ثوابها ، ولا يخاف عقابها ، فلا أبالي أيموت يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً . ص ٢٠٣

★ [العيون ٢ / ٢٨] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أدّى فريضةً فله عند الله دعوةٌ مستجابة . ص ٢٠٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٧٠] : كنا مع سلمان الفارسيّ - رحمه الله - تحت شجرةٍ فأخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقة ، فقال :

الا تسألوني عما صنعت ؟ .. قلنا : أخبرنا .. قال : كنا مع رسول الله (ص) في ظلّ شجرةٍ فأخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقة ، فقال : الا تسألوني عما صنعت .. قلنا : أخبرنا يا رسول الله .. قال :

إنّ العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحانت عنه خطاياهُ ، كما تحانت ورق هذه الشجرة . ص ٢٠٨

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٩] : قال رسول الله (ص) : لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها : فأولهن نقض الحكم ، وآخرهن الصلاة . ص ٢٠٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٧] : قال النبي (ص) : ما من صلاةٍ يحضر وقتها إلّا نادى ملكٌ بين يدي الناس :

أيّها الناس ! قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم ، فاطفئوها بصلاتكم . ص ٢٠٩

★ [الخصال ص ٧٩] : قال رسول الله (ص) : حُبِّبَ إليّ من دنياكم : النساء والطبيب ، وجعل قرّة عيني في الصلاة . ص ٢١١

بيان : يمكن أن يقال : المراد به ما يقع في الدنيا مطلقاً ، والغرض بيان أنّ الأولين من اللذات الدنيوية أهمّ وأفضل من سائرهما ، والاخير من العبادات الدنيوية أهمّ من سائرهما .

والحاصل أنني أحببت من اللذات هذين ، ومن العبادات هذه ، ويحتمل وجهاً آخر بأن يقال قرّة العين في الصلاة ايضاً من اللذات التي تحصل للمقربين في الدنيا ، وإن كانت الصلاة من الاعمال الاخرية ، فإن التذاذ المقربين بالصلاة والمتاجاة اشهى عندهم من جميع اللذات ، فلذا عدّه (ص) من لذات الدنيا ، بل يمكن أن يقال :

إنما عدّه (ص) في تلك الامور إشعاراً بأن التذاذ بالنساء والطيب ايضاً من تلك الجهة ، أي لأن الله تعالى رضيهما واختارهما لا للشهوة النفسانية .

وقد مرّ وسيأتي في ذلك تحقيق منا يقتضي أن التذاذهم عليهم السلام بنعيم الجنة ايضاً من تلك الجهة ، ولو كان النار - والعياذ بالله - دار الاختيار ، ومرضياً للعزیز الجبار ، لكانوا طالبين لها ، فلذاتهم في الدارين مقصورة على ما اختاره لهم مولاهم ، ولا يدعن بهذا الكلام حق الإذعان إلا مَنْ سعد بالوصول إلى مقامات المحبين ، رزقنا الله نيل ذلك وسائر المؤمنين .

ثم اعلم ان القرب بالضم ضد الحرّ ، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور بارد ، ومن الحزن حارّ ، فقرة العين كناية عن السرور والظفر بالمطلوب . ص ٢١٢

★ [العلل ٢/٢٥] : قال عليّ (ع) : إن الإنسان إذا كان في الصلاة ، فإن جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح . ص ٢١٣

★ [ثواب الأعمال ص ٣٣] : قال الصادق (ع) : للمصلي ثلاث خصال : إذا قام في صلاته يتناثر عليه البرّ من اعنان السماء إلى مفرق راسه ، وتحفّ به الملائكة من تحت قدميه إلى اعنان السماء ، وملكٌ ينادي : أيها المصلي .. لو تعلم من تناجي ما انفتلت . ص ٢١٥

★ [ثواب الأعمال ص ٣٦] : قال الصادق (ع) : إياكم والكسل .. إن ربكم رحيم يشكر القليل ، إن الرجل ليصلي الركعتين تطوعاً ، يريد بهما وجه الله عزّ

وجلّ ، فيدخله الله بهما الجنة .. وإنه ليتصدق بالدرهم تطوعاً ، يريد به وجه الله عز وجلّ ، فيدخله الله به الجنة .

وإنه ليصوم اليوم تطوعاً ، يريد به وجه الله ، فيدخله الله به الجنة . ص ٢١٦

★ [المحاسن ص ٤٤] : قال الصادق (ع) : الصلاة عمود الدين ، مثلها كمثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود ثبتت الأوتاد والأطناب ، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنّب . ص ٢١٨

★ [المحاسن ص ٥٠] : قال الباقر (ع) : إذا استقبل المصلي القبلة استقبل الرحمن بوجهه لا إله غيره . ص ٢١٩

★ [تفسير العياشي ١ / ١٧٣] : قال الصادق (ع) : إنّ طاعة الله خدمته في الأرض ، فليس شيء من خدمته يعدل الصلاة ، فمن ثمّ نادى الملائكة زكريا وهو قائم يصلي في المحراب . ص ٢١٩

★ [غوالي اللثالي ، مجمع البيان ٥ / ٢٠١ ، تفسير العياشي ٢ / ١٦١] : قال الباقر أو الصادق (ع) : إنّ علياً (ع) أقبل على الناس فقال : آية آية في كتاب الله أرجى عندكم ؟ .. فقال بعضهم :

﴿ إنّ الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ ، قال : حسنة وليست إياها ، وقال بعضهم :

﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ﴾ ، قال : حسنة وليست إياها ، فقال بعضهم :

﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ قال : حسنة وليست إياها ، وقال بعضهم :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ ، قال : حسنة وليست إياها ، قال : ثمّ أحجم الناس ، فقال : ما لكم يا معشر

المسلمين ؟ .. قالوا : لا والله ما عندنا شيء ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : أرجى آية في كتاب الله : ﴿ واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من

الليل ﴾ وقرا الآية كلها ، وقال :

يا عليّ ..! والذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً ..! إنّ أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب ، فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه ، لم ينفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيءٌ كما ولدته أمّه ، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عدّ الصلوات الخمس ، ثم قال :

يا عليّ ..! إنّما منزلة الصلوات الخمس لأمّتي كنهرٍ جارٍ على باب أحدكم ، فما ظنُّ أحدكم لو كان في جسده درنٌ ، ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات في اليوم ، أكان يبقى في جسده درن ؟ .. فكذاك والله الصلوات الخمس لأمتي . ص ٢٢٠

★ [مجالس المفيد ص ١١٩] : قال رسول الله (ص) بعد الحمد والثناء على الله : أيّها الناس - بعد كلام تكلم به - عليكم بالصلاة ..! عليكم بالصلاة ..! فإنها عمود دينكم ، كابدوا الليل بالصلاة ، واذكروا الله كثيراً يكفر سيئاتكم . إنّما مثل هذه الصلوات الخمس مثل نهرٍ جارٍ بين يدي باب أحدكم يغتسل منه في اليوم خمس اغتسالات ، فكما ينقى بدنه من الدرن بتواتر الغسل فكذا ينقى من الذنوب مع مداومته الصلاة ، فلا يبقى من ذنوبه شيءٌ .

أيّها الناس ..! ما من عبدٍ إلا وهو يضرب عليه بحزائم معقودة ، فإذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثه أتاه ملك فقال له : قم فاذكر الله فقد دنا الصبح ، قال : فإن هو تحرك وذكر الله انحلت عنه عقدة ، وإن هو قام فتوضأ ودخل في الصلاة انحلت عنه العقدة كلّهنّ ، فيصبح حين يصبح قرير العين . ص ٢٢٣

★ [فلاح السائل] : قال رسول الله (ص) : سمعت منادياً عند حضرة كلّ صلاة فيقول :

يا بني آدم ..! قوموا فاطفئوا عنكم ما أوقدتموه على أنفسكم ، فيقومون فيتطهرون فتسقط خطاياهم من أعينهم ، ويصلّون فيُغفر لهم ما بينهما ، ثم توقدون فيما بين ذلك ، فإذا كان عند الصلاة الأولى نادى :

يا بني آدم ..! قوموا فاطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم ، فيقومون فيتطهرون

وَيُصَلُّونَ فَيُغْفَرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا ، فإذا حضرت العصر فمثل ذلك ، فإذا حضرت المغرب فمثل ذلك ، فإذا حضرت العتمة فمثل ذلك ، فينامون وقد غُفِرَ لَهُمْ ، ثم قال رسول الله (ص) : فمدلج في خير و مدلج في شر . ص ٢٢٤
 ★ [المقتع ص ٢٢] : قال رسول الله (ص) : ليس مِنِّي مَنْ اسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ ، لا يرد عليّ الخوض لا والله . ص ٢٢٤

★ [عدة الداعي ، دعائم الإسلام ص ١٣٤] : قال الباقر (ع) : يا باغي العلم ..! صلّ قبل أن لا تقدر على ليلا ولا نهار تصلي فيه ، إنّما مثل الصلاة لصاحبها كمثّل رجل دخل على ذي سلطان ، فانصت له حتّى فرغ من حاجته ، وكذلك المرء المسلم بإذن الله عزّ وجلّ ما دام في الصلّاة ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته . ص ٢٢٧

★ [غوالي اللثالي] : قال النبي (ص) : أوّل ما يُنظر في عمل العبد في يوم القيامة في صلاته ، فإن قبّلت نظر في غيرها ، وإن لم تُقبل لم ينظر في عمله بشيء . ص ٢٢٧

★ [دعائم الإسلام ص ١ / ١٣٣] : قال الصادق (ع) : لا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلّاة . ص ٢٣٢

★ [دعائم الإسلام ص ١ / ١٣٥] : قال الصادق (ع) : أتى رجل إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ..! ادع الله لي أن يدخلني الجنة ، فقال له : أعني عليه بكثرة السجود . ص ٢٣٣

★ [دعائم الإسلام ص ١ / ١٣٨] : قال عليّ (ع) : أحبّ الأعمال إلى الله الصلاة ، فما شيء أحسن من أن يفتسل الرجل أو يتوضأ فيسبغ الوضوء ، ثم يبرز حيث لا يراه أحدٌ ، فيشرف الله عليه وهو راكع وساجد ، إنّ العبد إذا سجد نادى إبليس :

يا ويله أطاع وعصيت ، وسجد وأبيت ، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد . ص ٢٣٣

★ [دعائم الإسلام ص ١ / ١٣٨] : قال الباقر (ع) : إذا أحرم العبد المسلم في

صلاته أقبل الله إليه بوجهه ، ووكل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً ، فإذا أعرض أعرض الله عنه ، ووكله إلى الملك . ص ٢٣٣

★ [أمالي الطوسي ١٤١/٢] : قال رسول الله (ص) يوصي أبي ذر : إن الله جعل قرة عيني في الصلاة ، وحببها إليّ كما حبب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمان الماء ، وإن الجائع إذا أكل الطعام شبع ، والظمآن إذا شرب الماء روي ، وأنا لا أشبع من الصلاة ص ٢٣٣

★ [أمالي الطوسي ١٤٧/٢] : يا أبا ذر .. ما من صباح ولا رواح إلا وبقياع الأرض ينادي بعضها بعضاً :

يا جارة .. هل مرّ بك اليوم ذاكر لله عز وجل ؟ .. أو عبدّ وضع جبهته عليك ساجداً لله ؟. فمن قائلة لا ، ومن قائلة نعم ، فإذا قال : نعم ، اهتزت وانشرحت ، وترى أن لها الفضل على جارتها . ص ٢٣٤

★ [المحاسن ص ٢٨٧] : قال الباقر (ع) : بُني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية .

فسئل (ع) : فأيّ ذلك أفضل ؟ .. قال : الولاية أفضل لأنها مفتاحهنّ ، والوالي هو الدليل عليهنّ الخبر . ص ٢٣٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) الصلاة ميزان من وقى استوفى . ص ٢٣٥

★ [كتاب المثنى بن الوليد الحنط] : قال أبو بصير : دخلت على حميدة أعزّبها بأبي عبد الله (ع) فبكّت ثمّ قالت : يا أبا محمد .. لو شهدت حين حضره الموت ، وقد قبض إحدى عينيه ، ثمّ قال : ادعوا لي قرابتي ومنّ لطف لي فلمّا اجتمعوا حوله ، قال : إنّ شفاعتنا لن تنال مستخفاً بالصلاة . ص ٢٣٦

باب علل الصلاة ونوافلها وسننها

★ قال رسول الله (ص) : لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . ص ٢٤٣

بيان : ثم إنه يظهر من هذا الخبر أن الصلاة لما كانت معراج المؤمن فكما أن النبي (ص) نفى عن ذيله الأطهر علائق الدنيا الدنية ، وتوجه إلى عرش القرب والوصال ، ومكالمة الكبير المتعال ، وكلما خرق حجاباً من الحجب الجسمانية كبر الرب تعالى ، وكشف بسببه حجاباً من الحجب العقلانية ، حتى وصل إلى عرش العظمة والجلال ، ودخل مجلس الأنس والوصال ، فبعد رفع الحجب المعنوية بينه وبين مولاه كلمه وناجاه ، فاستحق أن يتجلى له نور من أنوار الجبروت ، فركع وخضع لذلك النور ، فاستحق أن يتجلى عليه نور أعلى منه ، فرفع راسه وشاهده وخر ساجداً لعظمته .

ثم بعد طي تلك المقامات ، والوصول إلى درجة الشهود ، والاتصال بالرب الودود ، رفع له الاستار من البين ، وقربه إلى مقام قاب قوسين ، فأكرمه بأن يقرن اسمه باسمه في الشهادتين ، ثم حباه بالصلاة عليه وعلى أهل بيته المصطفين ، فلما لم يكن بعد الوصول إلا السلام ، أكرمه بهذا الانعام ، أو امره بأن يسلم على مقربي جنباه الذين فازوا قبله بمثل هذا المقام ، تشريفاً له بإنعامه ، وتالياً بين مقربي جنباه ، أو أنه لما أذنه بالرجوع عن مقام " لي مع الله " الذي لا يرحمه فيه سواه ، ولم يخطر بباله غير مولاه ، التفت إليهم فسلم عليهم ، كما يومي إليه هذا الخبر .

فكذا ينبغي للمؤمن إذا أراد أن يتوجه إلى جنباه تعالى بعد تشبّسه بالعلائق الدنية ، وتوغله في العلائق الدنيوية ، أن يدفع عنه الانجاس الظاهرة والباطنة ، ويتحلى بما يستر عورته الجسمانية والروحانية ، ويتعطر بروائح الاخلاق الحسنة ، ويتطهر من دنس الذنوب والاخلاق الذميمة ، ويخرج من بيته الاصنام والكلاب والصور والخمور الصورية ، وعن قلبه صور الاغيار ، وكلب النفس الأمارة ، وسكر الملك والمال والعزة ، واصنام حب الذهب والفضة والاموال والاولاد والنساء وسائر الشهوات الدنيوية .

ثمّ يذكّر بالاذان والإقامة ما نسيه بسبب الاشتغال بالشبهات والاعمال ، من عظمة الله وجلاله ولطفه وقهره وفضل الصلاة وسائر العبادات مرة بعد أخرى ، ويتذكّر أمور الآخرة وأحوالها وسعاداتها وشقاواتها ، عند الاستنجاء والوضوء والغسل وأدعيتها إذا علم أسرارها ، ثمّ يتوجّه إلى المساجد التي هي بيوت الله في الأرض ، ويخطر بباله عظمة صاحب البيت وجلاله إذا وصل إلى أبوابها ، فلا يكون عنده أقلّ عظمة من أبواب الملوك الظاهرة التي إذا وصل إليها دهش وتحير وارتعد وخضع واستكان .

فإذا دخل المسجد ، وقرب المحراب الذي هو محلّ مجاذبة النفس والشيطان ، استعاذ بالكريم الرحمن من شرورهما وغرورهما ، وتوجه بصورته إلى بيت الله ، وبقلبه إلى الله ، وأعرض عن كلّ شيءٍ سواه ، ثمّ يستفتح صلاته بتكبير الله وتعظيمه ، ليضمحلّ في نظره من عداه ، ويخرق بكلّ تكبيرٍ حجاباً من الحجب الظلمانية الراجعة إلى نقصه ، والنورانية الراجعة إلى كمال معبوده ، فيقبل بعد تلك المعرفة والانقياد والتسليم بشراره إلى العليم الحكيم ، واستعان في أموره باسم المعبود الرحمن الرحيم ، ويحمده على نعمائه ، ويقرّب بآته ربّ العالمين ، وأخرجه من كتم العدم إلى أن أوصله إلى مقام العابدين .

ثمّ بآته الرحمن الرحيم ، وبآته مالك يوم الدين ، يجزي المطيعين والعاصين ، وإذا عرفه بهذا الوجه استحقّ لأن يرجع من مقام الغيبة إلى الخطاب ، مستعيناً بالكريم الوهاب ، ويطلب منه الصراط المستقيم ، وصراط المقرّبين ، والأنبياء والأئمة المكرّمين ، مقرّراً بأنهم على الحقّ واليقين ، وأنّ أعدائهم ممّن غضب الله عليهم ولعنهم ومن الضالّين ، ويتبرأ منهم ومن طريقتهم تبرأ الموقنين .

ثمّ يصفه سبحانه بتلاوة التوحيد بالوحدانية ، والتنزيه عمّا لا يليق بذاته وصفاته ، فإذا عبد ربّه بتلك الشرايط ، وعرفه بتلك الصفات ، يتجلّى له

نورٌ من أنوار الجلال ، فيخضع لذلك بالركوع والخضوع ، ويقرّ بأنّي عبدك وإن ضربت عنقي ، ثمّ بعد هذا الخضوع والانقياد يستحقّ معرفة أقوى ، ويناسبه خضوع أدنى ، فيقرّ بأنك خلقتني من التراب ، والمخلوق منه خليق بالتذلل عند ربّ الأرباب ، ثمّ بأنك تعيدني بعد الموت إلى التراب ، فيناسب تلك الحالة خضوع آخر .

فإذا عبد الله بتلك الآداب إلى آخر الصلاة ، وخاض في خلال ذلك بحار جبروته ، واكتسب أنوار فيضه ومعرفته ، وصل إلى مقام القرب والشهود ، فيقرّ بوحدانيّة معبوده ، ويثني على مقرّبي جنابه ، ثمّ يسلم عليهم بعد الحضور والشهود ، وفي هذا المقام لطائف ودقائق لا يسع المقام ذكرها ، وأوردنا شذراً منها في بعض مؤلفاتنا ، وإنّما أوامنا ههنا إلى بعضها لمناسبة شرح الرواية ، والله وليّ التوفيق والهداية . ص ٢٥١

باب أنواع الصلاة والمفروض والمسنون منها ومعنى الصلاة الوسطى

بيان : وخصّ الصلاة الوسطى بذلك بعد التعميم ، لشدة الاهتمام بها لمزيد فضلها ، أو لكونها معرضة للضياع من بينها ، فهي الوسطى بين الصلوات وقتاً أو عدداً ، أو الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط ، وقد قال بتعيين كلّ من الصلوات الخمس قوم ، إلا أنّ أصحابنا لم يقولوا بغير الظهر والعصر ، كما يظهر من المنتهى وغيره فقال الشيخ في الخلاف : إنّها الظهر ، وتبعه جماعة من أصحابنا ، وبه قال زيد بن ثابت وعائشة وعبد الله بن شداد ، لأنّها بين صلاتين بالنهار ، ولأنّها في وسط النهار ، ولأنّها تقع في شدة الحرّ والهاجرة ، وقت شدة تنازع الإنسان إلى النوم والراحة ، فكانت اشقّ ، وأفضل العبادات أحمرها ، وأيضاً الأمر بمحافظتها ما كان اشقّ أنسب وأهمّ ، ولأنّها أوّل صلاة فُرضت ، ولأنّها في الساعة التي يفتح فيها أبواب السماء ، فلا تغلق حتّى تصلي الظهر ويستجاب

ففيها الدعاء ، قيل : ولأنها بين البردين صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقيل : لأنها بين نافلتين متساويتين ، كما نقل عن ابن الجنيد أنه علل به .

قال زيد بن ثابت : كان رسول الله (ص) يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله (ص) منها . ص ٢٧٩
قيل : هي مخفية مثل ليلة القدر وساعة الإجابة ، واسم الله الأعظم لئلا يتطرق التساهل إلى غيرها بل يهتم غاية الاهتمام بكل منها ، فيدرك كمال الفضل في الكل . ص ٢٨٠

★ [المحاسن ص ١٧] : قال رسول الله (ص) : أوصيك يا عليّ في نفسك بخصال ، فاحفظها إلى أن قال : والسادسة الأخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي :

فإنما الصلاة فالخمسون ركعة في الليل والنهار إلى أن قال : وعليك بصلاة الليل يكررها أربعاً ، وعليك بصلاة الزوال ، وعليك برفع يديك إلى ربك وكثرة تلقائها . ص ٢٩١

بيان : قال الصدوق - ره - أفضل هذه الرواتب ركعتا الفجر ، ثم ركعة الوتر ، ثم ركعتا الزوال ، ثم نافلة المغرب ، ثم تمام صلاة الليل ، ثم تمام نوافل النهار ، وقال ابن أبي عقيل لما عدّ النوافل : وثمانية عشرة ركعة بالليل منها نافلة المغرب والعشاء ، ثم قال : بعضها أو كدها الصلوات التي تكون بالليل لا رخصة في تركها في سفر ولا حضر ، كذا نقل عنه وفي الخلاف ركعتا الفجر أفضل من الوتر بإجماعنا . ص ٢٩٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٠٩] : قال الصادق (ع) : ما أحب أن أقصر عن تمام إحدى وخمسين ركعة في كل يوم وليلة ، قيل : وكيف ذلك ؟ .. قال :

ثمان ركعات قبل صلاة الظهر ، وهي صلاة الزوال وصلاة الأوابين حين تزول الشمس قبل الفريضة ، وأربع بعد الفريضة ، وأربع قبل صلاة العصر ، ثم صلاة الفريضة ، ولا صلاة بعد ذلك حتى تغرب الشمس ويبدأ في صلاة المغرب

بالفريضة ، ثم يصلي بعدها صلاة السنة أربع ركعات ، وبعد العشاء ركعتان من جلوس تعدّان بركعة ، لأن صلاة الجالس لغير علة على النصف من صلاة القائم ، ثم صلاة الليل ثمان ركعات ، والوتر ثلاث ركعات ، وركعتا الفجر قبل صلاة الفجر ، فلذلك أربع وثلاثون ركعة مثلاً بالفريضة ، والفريضة سبع عشرة ركعة ، فصار الجميع إحدى وخمسين ركعة في كلّ يوم وليلة . ص ٢٩٨

باب أن للصلاة أربعة آلاف باب ، وأنها قربان

★ [المناقب ٤ / ٢٤٩] : قال الصادق (ع) : للصلاة أربعة آلاف حدود ، وفي رواية أربعة آلاف باب . ص ٣٠٣

بيان : فسّر الشهيد - رفع الله درجته - الأبواب والحدود بواجبات الصلاة ومندوبياتها ، وجعل الواجبات ألفاً تقريباً وصنّف لها الألفية والمندوبات ثلاثة آلاف وألف لها النفلية .

وقال الوالد قدس الله روحه : لعل المراد بالأبواب والحدود المسائل المتعلقة بها ، وهي تبلغ أربعة آلاف بلا تكلف ، أو أسباب الربط إلى جناب قدسه تعالى ، فإنه لا يخفى على العارف أنه من حين توجهه إليه تعالى وشروعه في مقدمات الصلاة إلى أن يفرغ منها ، يفتح له من أبواب المعارف ما لا يحصى إلا الله سبحانه ، أو المراد بالحدود المسائل ، وبالأبواب أبواب الفيض والفضل ، فإن الصلاة معراج المؤمن . ص ٣٠٣

★ [الكافي ٢ / ١٦] : قال الصادق (ع) : إن القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحدٌ غيره . ص ٣٠٥

★ [المحاسن ص ١٢٦ باختلاف] : قال الصادق (ع) : إن من الصلاة لما يقبل نصفها وثلاثها وربعها إلى العشر ، وإن منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها . ص ٣٠٥

★ [معاني الأخبار ص ٣٣٣ ، الخصال ٢ / ١٠٤] : قال أبي ذر - رحمه الله - :

دخلت على رسول الله (ص) وهو في المسجد جالسٌ وحده ، فقال لي : يا أبا ذر ..! للمسجد تحية ، قلت : وما تحيته ؟.. قال : ركعتان تركعهما ، فقلت : يا رسول الله ..! إنك أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟.. قال (ص) : خير موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر. ص ٣٠٧

★ [العيون ٧/٢] : قال الرضا (ع) : الصلاة قربان كلّ تقى . ص ٣٠٧
 ★ [العيون ١٨٣/٢] : جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا (ع) بسرّخس وقد قيّد واستأذنت عليه السجّان ، فقال : لا سبيل لك عليه ، قلت : ولم ؟.. قال : لأنه ربّما صلّى في يومه وليته ألف ركعة . ص ٣٠٩
 ★ [العلل ٢٢١/١] : قال أبي حازم : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين (ع) ، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، حتّى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كركرة البعير . ص ٣٠٩
 ★ [مجالس ابن الشيخ] : خلع الرضا (ع) على دعبل قميصاً من خز وقال له : احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلةٍ كلّ ليلةٍ ألف ركعة ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة. ص ٣١٠

باب أوقات الصلاة

★ [مجمع البيان ٢٠١/٥] : قال عليّ (ع) : كنّا مع رسول الله (ص) في المسجد ننتظر الصلاة ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ..! إني أصبت ذنباً فاعرض عنه ، فلمّا قضى النبي (ص) الصلّة ، قام الرجل فاعاد القول ، فقال النبي (ص) : ليس قد صلّيت معنا هذه الصلّة ، وأحسنّت لها الطهور ؟.. فقال : بلى ، قال : فإنها كفّارة ذنبك. ص ٣١٩
 ★ [الخصال ٩٤/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق. ص ٣٣٣
 ★ [العلل ١٠/٢] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) صلّى الظهر

والعصر مكانه من غير علة ولا سبب ، فقال له عمر - وكان اجرا القوم عليه - : أحدث في الصلاة شيء ؟ .. قال : لا ، ولكن أردت أن أوسع على أمتي . ص ٣٣٤

بيان : اعلم أن الذي يستفاد من الأخبار أن التفريق بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء أفضل من الجمع بينهما ، وإنما جمع رسول الله (ص) أحياناً لبيان الجواز والتوسعة على الأمة ، وقد جَوَّزَ للصَّبيان وأشباههم من أصحاب العلل والحوائج ، لكن التفريق يتحقق بفعل النافلة بينهما ، ولا يلزم أكثر من ذلك ، ويجوز أن يأتي في أول الوقت بالنافلة ثم بالظهر ثم بنافلة العصر ثم بها ، ولا يلزمه تأخير الفرضين ولا نوافلهما إلى وقت آخر ، بل إنما جعل الذَّراع والذراعان لثلاً يزاحم النافلة الفريضة ، ولا يوجب تأخيرها عن وقت فضيلتها ، وأما التقديم فلا حرج فيه ، بل يستفاد من بعضها أنه أفضل . ص ٣٣٦

★ [الكافي ٢٨٧/٣] : وقد ورد في خبر رجاء بن أبي الضَّحَّاك ، أن الرضا (ع) كان لا يفرق بين الصلاتين الظهر والعصر بغير النافلة والتعقيب ، ولكنه كان يؤخر العشاء إلى قريب من ثلث الليل ، وما ورد من أنه سبب لزيادة الرزق لعله محمول على هذا النوع من الجمع بأن يأتي بالفرضين والنوافل في مكان واحد ، ثم يذهب إلى السوق لثلاً يصير سبباً لتفرق حرفائه ، أو جوزوا ذلك لمن كان حاله كذلك للمعذر فجوزوا له ترك النافلة ، لما رواه الكليني عن عباس الناقد بسند فيه جهالة قال : تفرَّق ما كان بيدي وتفرَّق عني حرفائي ، فشكوت ذلك إلى أبي محمد (ع) فقال لي : اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ، ترى ما تحب . ص ٣٣٧

بيان : وقال في الذكري : لا خلاف عندنا في جواز الجمع بين الظهر والعصر حضراً وسفراً للمختار وغيره ، ورواه العامة عن علي (ع) وابن عباس وابن عمر وابن موسى وجابر وسعد بن أبي وقاص وعائشة ، ثم نقل نحواً من ما مر من الأخبار من صحاحهم ثم قال : الأقرب استحباب تأخير

العصر إلى أن يخرج وقت فضيلة الظهر ، إمّا المقدّر بالنافلتين والظهر ، وإمّا المقدّر بما سلف من المثل والاقدام وغيرهما ، لأنّه معلوم من حال النبي (ص) حتّى أنّ رواية الجمع بين الصلاتين تشهد بذلك ، وقد صرح بذلك المفيد - رحمه الله - في باب غسل الجمعة قال :

والفرق بين الصلاتين في سائر الأيام مع الاختيار وعدم العوارض أفضل ، وثبتت السنّة به إلّا في يوم الجمعة ، وظهر في عرفه ، وعشائني المزدلفة ، وابن الجنيد حيث قال : لا يختار أن يأتي الحاضر بالعصر عقيب الظهر التي صلاها مع الزوال إلّا مسافراً أو عيلاً أو خائفاً ما يقطعه عنها ، بل الاستحباب للحاضر أن يقدم بعد الزوال وقبل فريضة الظهر شيئاً من التطوع إلى أن تزول الشمس قدمين أو ذراعاً من وقت زوالها ، ثم يأتي بالظهر ويعقبها بالتطوع من التسبيح ، أو الصلاة إلى أن يصير الفياء أربعة أقدام أو ذراعين ، ثم يصلي العصر ، ولمن أراد الجمع بينهما من غير صلاة أن يفصل بينهما بمائة تسبيحة . ص ٣٣٨

★ [الفقيه ١/ ٢٠٢] : قال الصادق (ع) : إن سليمان بن داود (ع) عرض عليه ذات يوم بالعشيّ الخيل ، فاشتغل بالنظر إليها حتّى توارت الشمس بالحجاب ، فقال للملائكة :

ردّوا الشمس عليّ حتّى أصليّ صلاتي في وقتها فردّوها ، فقام فطفق فمسح ساقيه وعنقه ، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك ، وكان ذلك وضوءهم للصلاة ، ثم قام فصلى ، فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم ، وذلك قول الله عزّ وجل :

﴿ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ، إذ عرض عليه بالعشيّ الصّافنات الجياد ، فقال إنّني أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى تساورت بالحجاب ، ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق

والاعناق ﴿ ص ٣٤١

★ [فقه الرضا ص ٢] : قال الرضا (ع) : اعلم أن لكل صلاة وقتين أول وآخر :
فاول الوقت رضوان الله ، وآخره عفو الله . ص ٣٤٩

★ [فقه الرضا ص ٢] : قال الرضا (ع) : إن الرجل قد يصلي في وقت وما فاته
من الوقت خير له من أهله وماله . ص ٣٥٠

★ [فقه الرضا ص ٢] : قال الرضا (ع) : إذا زالت الشمس فتحت أبواب
السماء ، فلا أحب أن يسبقني أحد بالعمل ، لأنني أحب أن تكون صحيفتي
أول صحيفة يُرفع فيها العمل الصالح . ص ٣٥٠

★ [فقه الرضا ص ٢] : قال الرضا (ع) : ما يأمن أحدكم الحدثان في ترك
الصلاة ، وقد دخل وقتها وهو فارغ ، وقال الله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ ﴾ ، قال : يحافظون على المواقيت ،
وقال : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ ، قال :

يدومون على أداء الفرائض والنوافل ، فإن فاتهم بالليل قضوا بالنهار ، وإن فاتهم
بالنهار قضوا بالليل . ص ٣٥٠

★ [فقه الرضا ص ٢] : قال الرضا (ع) : أنتم رعاة الشمس والنجوم ، وما
أحد يصلي صلاتين ولا يؤجر أجريين غيركم : لكم أجر في السر وأجر في
العلانية . ص ٣٥٠

بيان : قوله (ع) : " أنتم رعاة الشمس والنجوم " من الرعاة أو الرعي ، فإنهم
لمحافظتهم على رعاية النجوم لمعرفة أوقات الصلوات فكانهم رعاتها ، كما
روي عن بعض الصحابة أنه قال (ع) :

صرنا رعاة الشمس والقمر ، بعدما كنا رعاة الإبل والغنم
والبقر . ص ٣٥٢

★ [التهذيب ٣١٧/١] : قال الصادق (ع) لذريح : صل الجمعة باذان
هؤلاء ، فإنهم أشد شيء مواظبة على الوقت . ص ٣٥٧

★ [التهذيب ٣١٧/١] : قيل للصادق (ع) : أخاف أن نكون نصلي الجمعة
قبل أن تزول الشمس ، قال (ع) : إنما ذلك على المؤذنين ، ويعارضها خبر

عليّ بن جعفر المتقدم ويمكن حمله على الكراهة جمعاً ، أو حمل تلك الاخبار على حصول العلم والثاني احوط . ص ٣٥٧

★ [فلاح السائل ص ١٥٥] : قال الصادق (ع) : فضل الوقت الاول على الاخير كفضل الآخرة على الدنيا . ص ٣٥٩

★ [الميون ١ / ١٠٦] : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح ، فقال لي : ادن مني ، فدنوت منه حتى حاذيته ، ثم قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت ، فقال لي : ما ترى ؟ قلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ، فتاملته ونظرت فتيقنت ، فقلت : رجلاً ساجداً ، إلى أن قال :

هذا أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) إنني أتفقده الليل والنهار ، فلم أجده في وقت من الاوقات إلا على الحالة التي أخبرك بها ، إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد له الزوال ، فلست أدري متى يقول له الغلام : قد زالت الشمس ، إذ يثب فيبتدئ الصلاة من غير أن يحدث وضوءاً ، فاعلم أنه لم ينم في سجوده ولا اغفا ، فلا يزال إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً .

ولا يزال في صلاته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة ، فإذا صلى العتمة افطر على شوى يؤتى به ، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ، ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم ، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام : إن الفجر قد طلع ، إذ وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ . ص ٣٦٤

المنتقى من الجزء الثمانين : كتاب الصلاة

باب الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها

★ [الكافي ٣/ ٢٧٠] : قال الصادق (ع) في قوله تعالى ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾ : وليس إن عجلت قليلاً ، أو أخرت قليلاً بالذي يضرُّك ما لم تضيّع تلك الإضاعة ، فإن الله عز وجل يقول لقوم :

﴿ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾ أي فيما حرّم عليهم . ص ٣

★ [مجمع البيان ٧/ ١٤٤] : سئل النبي (ص) لما قرأ قوله تعالى ﴿ في بيوت اذن الله أن ترفع ﴾ : أي بيوت هذه ؟ .. فقال (ص) : بيوت الانبياء ، فقام أبو بكر فقال : يا رسول الله .. هذا البيت منها ؟ .. - يعني بيت علي وفاطمة (ع) - قال (ص) : نعم ، من أفاضلها . ص ٣

★ [الكافي ٥/ ٧٥] : عن الصادق (ع) أنه سئل عن تاجر ما فعل ؟ .. فقبل : صالح ، ولكنه قد ترك التجارة ، فقال (ع) : عمل الشيطان ثلاثاً ، أما علم أنّ رسول الله (ص) اشترى عيراً أنت من الشام ، فاستفضل منها ما قضى دينه ، وقسم في قرابته ، يقول الله عز وجل : ﴿ رجال لا تلهيهم ﴾ يقول القصاص : إن القوم لم يكونوا يتجرون .. كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها ، وهو أفضل ممن حضر الصلاة ولم يتجر . ص ٥

★ [مجمع البيان ١٠/ ٣٥٦] : قال الباقر (ع) : هذه الفريضة من صلاتها عارفاً بحقها ، لا يؤثر عليها غيرها كذب الله له بها براءة لا يعذبه ، ومن صلاتها لغير وقتها مؤثراً عليها غيرها ، فإنّ ذلك إليه ، إن شاء الله غفر له ، وإن شاء عذبه . ص ٦

★ [تفسير العياشي] : سألت الصادق (ع) عن قوله تعالى ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ : أي وسوسة الشيطان ؟ .. قال (ع) : لا ، كلُّ أحد يصيبه هذا ، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها . ص ٦

★ [السرائر ص ٤٧٢] : قال الباقر (ع) : اعلم ان أول الوقت ابدأ أفضل ، فتعجل الخير ابدأ ما استطعت ، واحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد وإن قل . ص ٦

★ [مجالس المفيد ص ٨٨] : قال النبي (ص) : ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة و مواضع الشمس ، إلا ضمنت له الروح عند الموت ، و انقطاع الهموم والاحزان ، والنجاة من النار . . كنا مرة رعاة الإبل ، فصرنا اليوم رعاة الشمس . ص ٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٤] : قال الصادق (ع) : من صلى الصلوات المفروضة في أول وقتها فاقام حدودها ، رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية وهي تهتف به : حفظك الله كما حفظني ، استودعك الله كما استودعني ملكاً كريماً ، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة فلم يُقم حدودها ، رفعها الملك سوداء مظلمة ، وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ، ولا رعاك الله كما لم ترعني . ص ١٠

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٥] : قال الصادق (ع) : إذا صليت صلاة فريضة ، فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف ان لا يعود إليها ابدأ ، ثم اصرف ببصرك إلى موضع سجودك ، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك ، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه . ص ١٠

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٠ ، ثواب الأعمال ص ٢٠٧] : قال رسول الله (ص) : لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً منه ، ما صلى الصلوات الخمس لوقتهن ، فإذا ضيعهن اجترأ عليه فأدخله في العظام . ص ١١

★ [الخصال ١ / ٢٥] : قال الصادق (ع) : خصلتان من كانتا فيه وإلا فاعزب ، ثم اعزب ، ثم اعزب ، قيل : وما هما ؟ قال (ع) : الصلاة في مواقيتها والمحافظة عليها ، والمواساة . ص ١٢

★ [الخصال ٢ / ١٦١] : قال أمير المؤمنين (ع) : ليس عمل احب إلى الله عز وجل من الصلاة ، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا ، فإن الله عز

وجل ذمّ أقواماً فقال : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها. ص ١٣

★ [رسائل الشهيد] : قال رسول الله (ص) : أرحنا يا بلال ! .. وكان يقول :
قرة عيني الصلّة. ص ١٦

بيان : يعني أبرد نارالشوق ، واجعلني ثلج الفؤاد بذكر ربي ، وقيل : الباء للسببية ، والابراء الدخول في البرد ، والمعنى ادخلوا في البرد ، وسكنوا عنكم الحرّ بالاشتغال بمقدمات الصلّة من المضمضة والاستنشاق وغسل الاعضاء ، فإنها تسكن الحرّ. ص ١٦

★ [المحاسن ص ٧٩] : قال رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه وأغمي عليه ثم أفاق : لا ينال شفاعتي من آخر الصلّة بعد وقتها. ص ٢٠

★ [المحاسن ص ٢٥٤] : قال الصادق (ع) : ويُعرف من يصف الحق بثلاث خصال : ينظر إلى أصحابه من هم ؟ .. وإلى صلاته كيف هي ؟ .. وفي أي وقت يصلّيها ؟ .. فإن كان ذا مال ، نظر أين يضع ماله ؟ .. ص ٢٠

★ [لقه الرضا ص ٦] : قال الرضا (ع) : حافظوا على مواقيت الصلوات ، فإنّ العبد لا يأمن الحوادث واعلم أنّ أفضل الفرائض بعد معرفة الله عزّ وجلّ الصلوات الخمس ، وأول الصلوات الظهر ، وأول ما يحاسب العبد عليه الصلّة ، فإن صحت له الصلّة صحت له ما سواها ، وإن ردت ردت ما سواها. ص ٢٠

★ [الخرائج ص ٢٣٠] : خرج الرضا (ع) يستقبل بعض الطالبين ، وجاء وقت الصلّة فمال إلى قصر هناك ، فنزل تحت صخرة فقال (ع) : أدن ! .. فقلت : ننتظر يلحق بنا أصحابنا ، فقال (ع) : غفر الله لك ! .. لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة ، عليك أبدأ بأول الوقت .. فأذنت وصلينا. ص ٢١

★ [فلاح السائل ص ٢٢] : سألت سيدة النساء فاطمة (ع) أباه رسول الله (ص) : يا ابتاه ما لمن نهاون بصلاته من الرجال والنساء ؟ .. قال (ص) :

يا فاطمة !.. من تهاون بصلاته من الرجال النساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة : ست منها في دار الدنيا ، وثلاث عند موته ، وثلاث في قبره ، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره :
فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا :

فالأولى : يرفع الله البركة من عمره ، ويرفع الله البركة من رزقه ، ويمحو الله عز وجل سيئات الصالحين من وجهه ، وكل عمل يعمل لا يؤجر عليه ، ولا يرفع دعاؤه إلى السماء ، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين .
وأما اللواتي تصيبه عند موته :

فأولاهن : أنه يموت ذليلاً ، والثانية : يموت جائعاً ، والثالثة : يموت عطشاناً ، فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه .
وأما اللواتي تصيبه في قبره :

فأولاهن : يوكل الله به ملكاً يزعه في قبره ، والثانية : يُضَيَّقُ عليه قبره ، والثالثة : تكون الظلمة في قبره .

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره :
فأولاهن : أن يوكل الله به ملكاً يسحب على وجهه والخلائق ينظرون إليه ، والثانية : يحاسب حساباً شديداً ، والثالثة : لا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم . ص ٢٢

★ [الخصال ١ / ٥٩] : قال الصادق (ع) : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث :
عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها ، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا ؟ .. وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها ؟ .. ص ٢٢
★ [إرشاد القلوب] : كان أمير المؤمنين (ع) يوماً في حرب صفين مشغلاً بالحرب والقتال ، وهو مع ذلك بين الصفيين يراقب الشمس ، فقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين !.. ما هذا الفعل ؟ ..

قال (ع) : انظر إلى الزوال حتى نصلي !.. فقال له ابن عباس : وهل هذا وقت صلاة ؟ .. إن عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة ، فقال (ع) :

على ما نقاتلهم ؟ .. إنما نقاتلهم على الصلّاة ، قال : ولم يترك صلاة الليل قط حتى ليلة الهرير . ص ٢٣

★ [الفارات] : كتب أمير المؤمنين (ع) إلى محمد بن أبي بكر : انظر صلاة الظهر فصلها لوقتها ، لا تعجل بها عن الوقت لفراغ ، ولا تؤخرها عن الوقت لشغل ، فإن رجلاً جاء إلى رسول الله (ص) فسأله عن وقت الصلّاة ، فقال (ص) :

أتاني جبرئيل (ع) فاراني وقت الصلّاة ، فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر وهي بيضاء نقية ، ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى العشاء حين غابت الشفق ، ثم صلى الصبح فأغلس به والنجوم مشتبكة . كان النبي (ص) كذا يصلي قبلك ، فإن استطعت ولا قوة إلا بالله أن تلتزم السنّة المعروفة ، وتسلك الطريق الواضح الذي أخذوا فافعل ، لعلك تقدم عليهم غداً ، ثم قال (ع) :

واعلم يا محمد .. أن كل شيء تبع لصلاتك ، واعلم أن من ضيع الصلّاة فهو لغيرها اضيع . ص ٢٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٣٧] : قال الصادق (ع) : لكل صلاة وقتان أول وآخر ، فأول الوقت أفضله ، وليس لأحد أن يتخذ آخر الوقتين وقتاً إلا من علة ، وإنما جعل آخر الوقت للمريض والمعتل ولن له عذر .. وأول الوقت رضوان الله ، وآخر الوقت عفو الله ، وإن الرجل ليصلي في الوقت وإن مافاته من الوقت خير له من أهله وماله . ص ٢٥

باب وقت فريضة الظهرين ونافلتهما

★ [الخصال ٢ / ٨٥] : قال الصادق (ع) : ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة ، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلوات ، ثم قال (ع) : إنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء ، وهبت الرياح ، ونظر الله عز وجل إلى خلقه ، وإنني لأحب أن يصعد لي عند ذلك

إلى السماء عمل صالح ، ثم قال (ع) : عليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ، فإنه مستجاب . ص ٢٦

★ [الخصال ١٥٨/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : من كانت له إلى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات :

ساعة في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح ، وتفتح ابواب السماء ، وتنزل الرحمة ، ويصوت الطير ، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر ، فإن ملكين يناديان : هل من تائب يُتاب عليه ؟ .. هل من سائل يُعطى ؟ .. هل من مستغفر فيغفر له ؟ .. هل من طالب حاجة فتُقضى له ؟ .. فاجيبوا داعي الله . ص ٢٦

باب وقت العشاءين

★ [أمالي الطوسي ٧٣/٢] : قال رسول الله (ص) : لما أُسرى بي إلى السماء دخلت الجنة ، فرأيت فيها قصرًا من ياقوت أحمر ، يرى باطنه من ظاهره لضياءه ونوره ، وفيه قبتان من در وزبرجد ، فقلت : يا جبرئيل ... لمن هذا القصر ؟ .. قال (ع) : هو لمن اطاب الكلام ، وأدام الصيام ، وأطعم الطعام ، وتهجد بالليل والناس نيام . ص ٤٩

★ [الاحتجاج ص ٢٦٧] : قال : طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتى ذهب لي فيه مال صالح ، فرفعت إلى العمريّ فخدمته ولزمته ، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان (ع) فقال : ليس إلى ذلك وصول ، فخضعت له فقال : بكّر بالغداة ، فوافيت فاستقبلني شابٌ من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً ، وفي كفه شيء كهيئة التّجار .

فلما نظرت إليه دنوت من العمريّ ، فأومأ إليّ فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كلّ شيء أردت ، ثم مرّ لي دخل الدار - وكانت من الدور التي لا يكثر بها - فقال العمريّ : إن أردت أن تسأل فسل . .. فإنك لا تراه بعد ذا ، فذهبت لاسأل فلم يستمع ، ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال : ملعون ملعون

من آخر العشاء إلى ان تشتبك النجوم ، ملعون ملعون من آخر الغداة إلى ان تنقضي النجوم ، ودخل الدار . ص ٦٠

باب تحقيق منتصف الليل ومفتتح النهار

★ [تفسير القمي ص ٨٩] : قال نصراني الشام الباقر (ع) عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار :

أي ساعة هي ؟ .. قال (ع) : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، قال النصراني : إذا لم يكن من ساعات الليل ، ولا من ساعات النهار فمن أي ساعات هي ؟ .. قال (ع) : من ساعات الجنة ، وفيها تفيق مرضانا ، فقال النصراني : أصبت . ص ١٠٧

★ [الكافي ٢ / ٥٣٠] : قال الصادق (ع) : من قال : (ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) مائة مرة حين يصلي الفجر ، لم ير في يومه ذلك شيئاً يكرهه . ص ١١١

★ [ثواب الأعمال ص ١١٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : من صلى الفجر وقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ احد عشر مرة ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب . ص ١١٢

★ [الفقيه] : قال الباقر (ع) : إن إبليس إنما يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى ان يغيب الشفق ، ويبث جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى ان تطلع الشمس . ص ١١٢

★ [عدة الداعي ص ٥٠] : قال الباقر (ع) : إن الله ينادي كل ليلة من أول الليل إلى آخره :

الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه ، قبل طلوع الفجر ص ١١٢

★ [الكافي ٣ / ٤٤٦] : قال الصادق (ع) : إن العبد يوظف ثلاث مرآت من الليل ، فإن لم يقم اتاه الشيطان فبال في أذنه ، قال محمد بن مسلم : وسألته عن قول الله : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ قال (ع) : كانوا اقلّ الليالي فتوتهم لا يقومون فيها . ص ١١٦

★ [الفقيه ٣٠٢/١ ، الكافي ٤٤٧/٣] : قلت للصادق (ع) : إن رجلاً من مواليك من صلحائهم ، شكاً إليّ ما يلقى من النوم ، وقال : إني أريد القيام إلى الصلّة بالليل فيغلبني النوم إلى أن أصبح ، إلى قوله ولم يرخص في النوافل أوّل الليل ، وقال : القضاء بالنهار أفضل . ص ١٢٣

★ [التهذيب ١٦٩/١ ، العلل ٥١/٢] : قال الصادق (ع) : لا تدع قيام الليل ، فإنّ المغبون من حرّم قيام الليل . ص ١٢٧

★ [الكافي ٤٥٠/٣] : قلت لأمير المؤمنين (ع) : إني قد حرمت الصلاة بالليل ، فقال (ع) : قد قيدتك ذنوبك . ص ١٢٧

★ [الفقيه ٣٠٣/١] : قال الصادق (ع) : إني لامقت الرجل قد قرأ القرآن ثمّ يستيقظ من الليل ، فلا يقوم حتّى إذا كان عند الصبح قام يبادر بالصلاة . ص ١٢٧

★ [المعتبر] : قال الصادق (ع) في قوله تعالى ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ : في الوتر في آخر الليل سبعين مرّة . ص ١٢٧

★ [الإقبال ص ٢٠٧] : قال الباقر (ع) : إن الجهنّي أتى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله .. إن لي إبلاً وغنماً وغلماً ، فأحب أن تأمرني في ليلة ادخل فيها فأشهد الصلاة ، وذلك في شهر رمضان ، فدعاه رسول الله (ص) فسارّه في أذنه .

قال (ع) : فكان الجهنّي إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله وولده وغلّمته ، فكان تلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين بالمدينة ، فإذا أصبح خرج بأهله وغنمه وإبله إلى مكانه . ص ١٢٨

★ [مصباح الشيخ ص ٤٣٤ ، المنفعة ص ٥٠] : قال الصادق (ع) : لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان

﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ألف مرّة ، لأصبح وهو شديد اليقين في الاعتراف بما يختصّ فينا . ص ١٣٢

★ [معاني الأخبار ص ٢٢٨ ، صفات الشيعة ص ١٧٩ ، أمالي الصدوق ص ١٤٣] :
قال الصادق (ع) : الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله ، فيستعين به على
قيامه ، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه . ص ١٣٣

باب الأوقات المكروهة

تحقيق وتوفيق : ذهب أكثر الأصحاب إلى كراهة فعل النوافل المبتدآت التي لا
سبب لها عند طلوع الشمس إلى أن ترفع ويذهب شعاعها ، وعند ميلها
إلى الغروب واصفرارها إلى أن يكمل الغروب بذهاب الحمرة الشرقية ،
وعند قيامها في وسط السماء إلى أن يزول إلا يوم الجمعة ، فإنه لا يكره
فيها الصلاة في هذا الوقت ، وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ،
وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، وهذا مختار الشيخ في
المبسوط .

وقال في الخلاف : الأوقات التي تكره فيها الصلاة خمسة : وقتان تكره
الصلاة لاجل الفعل ، وثلاثة لاجل الوقت .
فما كره لاجل الفعل : بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، وبعد العصر
إلى غروبها .
وما كره لاجل الوقت ثلاثة : عند طلوع الشمس ، وعند قيامها ، وعند
غروبها ..

والأول إنما يكره ابتداء الصلاة فيه نافلة ، فأمّا كل صلاة لها
سبب من قضاء فريضة أو نافلة أو تحية مسجد أو صلاة زيارة أو
صلاة إحرام أو صلاة طواف أو نذر أو صلاة كسوف أو جنازة ، فإنه
لا بأس به ولا يكره ، وأمّا ما نهى فيه لاجل الوقت ، فالأيام والبلاد
والصلوات فيها سواء إلا يوم الجمعة ، فإنه له أن يصلي عند قيامها
النوافل . ص ١٥٢

باب ستر العورة

★ [تفسير العياشي ١٤ / ٢] : كان الحسن بن علي (ع) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه ، فقليل له في ذلك ، فقال (ع) : إن الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربّي .. وقرا هذه الآية :

﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ . ص ١٦٩

★ [الفقيه ١ / ٧٥] : وعن الرضا (ع) : من ذلك التمشط عند كل صلاة . ص ١٦٩

بيان : وأمّا العمامة والسرّاويل ، فاستحبابهما لا يدلّ على كراهة تركهما ، إذ ليس ترك كلّ مستحبّ مكروها . ص ١٨٧

★ [أعلام الدين] : قال أمير المؤمنين (ع) : صلاة ركعتين بفصّ عقيق ، تعدل ألف ركعة بغيره . ص ١٨٧

★ [أعلام الدين] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما رُفعت إلى الله كفّ أحبّ إليه من كفّ فيها عقيق . ص ١٨٧

★ [العلل ٢ / ٢٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ كلّ شيء عليك تصلّي فيه يسبح معك . ص ١٨٨

بيان : يدلّ على استحباب كثرة الملابس في الصّلاة حتّى الخواتيم . ص ١٨٨

★ [العيون ٢ / ١٣٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : خرج علينا رسول الله (ص) وفي يده خاتم فصّه جزعٌ يمانيّ فصلّى بنا فيه ، فلمّا قضى صلاته دفعه إليّ وقال (ص) :

يا عليّ! .. تختم به في يمينك وصلّ فيه ، أما علمت أنّ الصلاة في الجزع سبعون صلاة ، وأنّه يسبح ويستغفر ، وأجره لصاحبه . ص ١٨٨

باب الرداء وسدله

بيان : نعم ، ورد استحباب العمامة مطلقاً في أخبار كثيرة وحال الصلاة من جملة تلك الأحوال ، وكذا ورد استحباب كثرة الثياب في الصلاة وهي

منها وهي من الزينة فتدخل تحت الآية ، ثم إن الأصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حنك ، وأسندوه في المعتبر إلى علمائنا .
وقال في المنتهى : ذهب إليه علماؤنا أجمع ، وهذا أيضاً مثل أصل العمامة إذ الأخبار الواردة بذلك لا اختصاص لها بحال الصلاة ، قال في المنتهى : المستفاد من الأخبار كراهة ترك الحنك في حال الصلاة وغيرها . ص ١٩٤

بيان : لنترجع إلى معنى التحنك : فالظاهر من كلام بعض المتأخرين هو أن يدير جزء من العمامة تحت حنكه ويفرزه في الطرف الآخر ، كما يفعله أهل البحرين في زماننا ، ويوهمه كلام بعض اللغويين أيضاً ، والذي نفهمه من الأخبار هو إرسال طرف العمامة من تحت الحنك وإسداله ، كما مر في تحنيك الميت ، وكما هو المضبوط عند سادات بني الحسين (ع) أخذوه عن أجدادهم خلفاً عن سلف ، ولم يذكر في تعميم الرسول والأئمة (ع) إلا هذا . ص ١٩٥

★ [المحاسن ص ٥٨١] : كنت عند الصادق (ع) إذ دخل عليه عبد الملك القمي ، فقال : أصلحك الله .. اشرب وأنا قائم ؟ .. فقال (ع) : إن شئت ، قال : فاشرب بنفس واحد حتى أروى ؟ .. قال (ع) : إن شئت ، قال : فامسجد ويدي في ثوبي ؟ ..
قال (ع) : إن شئت ، ثم قال (ع) : إني والله ما من هذا وشبهه أخاف عليكم .. ص ٢٠٢

باب ما يكون بين يدي المصلي

★ [العلل ٢ / ٣٨] : سأل بعض الموالسي الامام العسكري (ع) - وأنا حاضر - عن الصلاة يقطعها شيء ؟ .. فقال (ع) : لا ، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها ، إنما تذهب مساوية لوجه صاحبها . ص ٢٩٧
بيان : " مساوية لوجه صاحبها " أي إلى السماء من جهة رأسها ، ويحتمل أن

يكون المراد أنها تذهب إلى الجهة التي توجه قلبه إليها ، فإن كان قلبه متوجهاً إلى الله تعالى ، وعمله خالصاً له سبحانه فإنه يعود إليه ، ويقبل عنده ، سواء كان في مقابلة شيء أو لم يكن ، وإن كان وجه قلبه متوجهاً إلى غيره تعالى ، وعمله مشوباً بالأغراض الفاسدة والأعراض الكاسدة ، فعمله ينصرف إلى ذلك الغير ، سواء كان ذلك الغير في مقابل وجهه أو لم يكن ، ولذا يقال له يوم القيامة :

(خذ ثواب عملك ممن عملت له) وهو المراد من الخبر الآتي في قوله (ع) : " الذي أصلي له أقرب إليّ من هؤلاء " .. أي هو في قلبي وأنا متوجه إليه ، ولا يشغلني هذه الأمور عنه ، فعلى هذا يمكن أن يكون هذا وجه جمع بين الأخبار ، بأن يكون النهي لمن تكون مقابلة هذه الأمور سبباً لشغل قلبه ، والتجويز لمن لم يكن كذلك .

ويحتمل الخبر الآتي وجهاً آخر ، وهو أن يكون المعنى أن الرب تعالى لما كان بحسب العلية والتربية والعلم ، أقرب إلى العبد من كل شيء ، فلا يتوهم توسط ما يكون بين يدي المصلي بينه وبين معبوده ، والأول أوجه .

والحاصل أن الغرض من عدم كون الصورة والسراج وأمثالهما بين يديه ، عدم انتقاش صورة الغير في القلب والنفس والخيال ، وتوجه العبد بشارشه إلى ربّ الأرباب ، فمن لم يتوجه إلى غيره فلا ضير ، والله الموفق لكل خير . ص ٢٩٧

★ [التوحيد ص ١٨٤] : كان الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) يصلي ، فمر بين يديه رجل فنهأه بعض جلسائه ، فلما انصرف من صلاته ، قال له (ع) : لم نهيت الرجل ؟ .. قال : يا بن رسول الله ..! خطر فيما بينك وبين المحراب ..! فقال (ع) : ويحك ..! إن الله عز وجل أقرب إليّ من أن يخطر فيما بيني وبينه أحد . ص ٢٩٨

★ [الكافي ٣ / ٢٩٧] : دخل أبو حنيفة على الصادق (ع) فقال له : رايت

ابنك موسى يصلي والناس يَمْرُونَ بين يديه ، فلا ينهاهم وفيه ما فيه ؟ .. فقال
(ع) : ادعوا لي موسى .. فدعني فقال (ع) : يا بني ..! إِنَّ أبا حنيفة يذكر
أنك كنت تصلي والناس يَمْرُونَ بين يديك فلم تنههم ؟ ..
فقال (ع) : نعم يا ابت ..! إِنَّ الذي كنت أصلي له كان أقرب إليّ منهم ،
يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ فضمّه
(ع) إلى نفسه ، ثم قال (ع) :
بابي انت وأمي ..! يا مودع الاسرار . ص ٢٩٩

باب المواضع التي نهى عن الصلاة فيها

★ [المحاسن ص ١٢] : قال الصادق (ع) : عشرة مواضع لا يصلى فيها :
الطين ، والماء ، والحمام ، والقبور ، ومسان الطريق ، وقرى النمل ، ومعادن
الإبل ، ومجرى الماء ، والسبخة ، والثلج . ص ٣٠٥
★ [مشكاة الأنوار ص ١٣١] : قال الصادق (ع) : إِنَّ رجلاً أتى أبا جعفر
(ع) ، فقال له :
أصلحك الله ..! إِنّي أتجر إلى هذه الجبال ، فنأتي امكنة لانستطيع ان
نصلي إلا على الثلج ، قال (ع) : الا تكون مثل فلان - يعني رجلاً عنده -
يرضى بالدون ولا يطلب التجارة إلى أرض لا يستطيع ان يصلي إلا على
الثلج . ص ٣١٥
★ [الاحتجاج ص ٤٧٤] : قال : كتب الحميري إلى القائم (ع) يسأله عن
الرجل يزور قبور الأئمة (ع) هل يجوز ان يسجد على القبر أم لا ؟ .. وهل
يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم (ع) ان يقوم وراء القبر ، ويجعل القبر
قبلة ، أو يقوم عند رأسه أو رجله ؟ .. وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي
ويجعل القبر خلفه أم لا ؟ ..
فأجاب (ع) : أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ، ولا فريضة ، ولا
زيارة ، والذي عليه العمل ان يضع خدّه الأيمن على القبر .. واما الصلاة فإنّها

خلفه ، ويجعل القبر امامه ، ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره ، لأن الامام (ع) لا يتقدم ولا يساوى . ص ٣١٥

بيان : قال الشيخ البهائي قدس سره : هذا الخبر يدل على عدم جواز وضع الجبهة على قبر الإمام (ع) ، لا في الصلاة ولا في الزيارة ، بل يضع خده الايمن عليه ، وعلى عدم جواز التقدم على الضريح المقدس حال الصلاة ، لأن قوله (ع) : " يجعله الإمام " صريح في جعل القبر بمنزلة الإمام في الصلاة ، فكما أنه لا يجوز للمأموم ان يتقدم على الإمام ، بأن يكون موقفه اقرب إلى القبلة من موقف الامام ، بل يجب ان يتاخر عنه أو يساويه في الموقف يميناً أو شمالاً ، فكذا هنا ، وهذا هو المراد بقوله (ع) : " ولا يجوز ان يصلي بين يديه " إلى آخره .

والحاصل ان المستفاد من هذا الحديث ، أن كل ما ثبت للمأموم من وجوب التأخر عن الإمام ، او المساواة له ، وتحريم التقدم عليه ثابت للمصلي بالنسبة إلى الضريح المقدس ، من غير فرق ، فينبغي لمن يصلي عند رأس الامام (ع) او عند رجليه ان يلاحظ ذلك ، وقد نبهت على هذا جماعة من اخواني المؤمنين في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام ، فإنهم كانوا يصلون في الصفة التي عند رأسه (ع) صفين ، فبينت لهم ان الصف الاول اقرب إلى القبلة من الضريح المقدس على صاحبه السلام ، وهذا مما ينبغي ملاحظته لمن يصلي في مسجد النبي (ص) ، وكذا في سائر المشاهد المقدسة على ساكنيها افضل التسليمات .. وربما يستفاد من هذا الحديث المنع من استدبار ضرائحهم صلوات الله عليهم في غير الصلاة ايضاً ، نظراً إلى ان قوله (ع) : " لأن الإمام لا يتقدم " عام في الصلاة وغيرها . ص ٣١٦

★ [كامل الزيارات ص ١٢٢] : قال الصادق (ع) : سمعت أبي يقول لرجل من موالبه ، وسأله عن الزيارة فقال : من صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله ، لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه . ص ٣١٩

بيان : كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم قال :
لا يصلي في ذات الجيش ، ولا ذات الصلاصل ، ولا في وادي
مجنة ، ولا في بطون الأودية ، ولا في السبخة ، ولا على القبور ،
ولا على جواد الطريق ، ولا في أعطان الإبل ، ولا على بيت
النمل ، ولا في بيت فيه تصاوير ، ولا في بيت فيه نار أو سراج بين
يديك ، ولا في بيت فيه خمر ، ولا في بيت فيه لحم خنزير ، ولا في
بيت فيه الصلبان ، ولا في بيت فيه لحم ميتة ، ولا في بيت فيه دم ،
ولا في بيت فيه ما ذبح لغير الله ، ولا في بيت فيه المنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة ، ولا في بيت فيه ما ذبح على النصب ، ولا في بيت
فيه ما أكل السبع إلا ما ذكيتم ، ولا على الثلج ، ولا على الماء ، ولا على
الطين ، ولا في الحمام .

والعلة في ذلك وهذه الأشياء كلها ، وهذه البيوت أن لا يصلي
فيها ، أن الملائكة لا يصلون ولا يحضرون هذه المواضع ، وقال
الصادق (ع) :

إذا قام المصلي للصلاة نزلت عليه الرحمة من أعنان السماء إلى أعنان
الأرض ، وحفت به الملائكة ، ونادته الملائكة ..

ويروى : وناداه ملك لو علم المصلي ما في الصلاة ما انفتل ، فإذا صلى
الرجل في هذه المواضع لم تحضره الملائكة ، ولم يكن له من الفضل ما قال
الصادق (ع) ، وترفع صلاته ناقصة . ص ٣٢٩

باب صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد

★ [التهديب ١ / ٥٧٦] : قلت للصادق (ع) : أقوم أصلي بمكة وامرأة بين
يديّ جالسة أو مارة ؟ قال (ع) : لا بأس ، إنما سميت مكة بمكة لأنه تباك
فيه الرجال والنساء . ص ٣٣٧

باب فضل المساجد وآدابها وأحكامها

تفسير : في الآية : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ حثٌ عظيم على تعميم المساجد ، وتعظيم شأنه .

وقيل : المراد بالتعمير بناؤها وإصلاح ما يستهدم منها ، وتزيينها وفرشها ، وإزالة ما يكره النفس منه ، مثل كنسها والإسراج فيها .

وقيل : المراد شغلها بالعبادة مثل الصلاة والذكر وتلاوة القرآن ودرس العلوم الدينية ، وتجنبها من أعمال الدنيا ، واللغو واللعب ، وعمل الصنائع ، وحديث الدنيا ولعلّ التعميم أولى . ص ٣٤٣

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : جنّبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ، ورفع أصواتكم إلا بذكر الله تعالى ، وبيعكم وشراءكم وسلاحكم ، وجمّروها في كلّ سبعة أيّام ، وضعوا المطاهر على أبوابها . ص ٣٤٩

بيان : لا خلاف في كراهة تمكين المجانين والصبيان لدخول المساجد ، وربّما يقيد الصبي بمن لا يوثق به ، أمّا من علم منه ما يقتضي الوثوق به لمحافظة على التنزه من النجاسات وأداء الصلوات ، فإنّه لا يكره تمكينه ، بل يستحبّ تمرينه ولا بأس به . ص ٣٤٩

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : كونوا في الدنيا أضيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعودوا قلوبكم الرقة ، واكثروا من التفكّر والبكاء من خشية الله ، واجعلوا الموت نصب أعينكم ، وما بعده من أهوال القيامة ، تبنون ما لا تسكنون ، وتجمعون ما لا تأكلون ، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون . ص ٣٥١

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٤] : قال أمير المؤمنين (ص) : من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان : أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً مستطرفاً ، أو آية محكمة ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة تردّه عن ردى ، أو يسمع كلمة تدله على هدى ، أو يترك ذنباً خشية أو حياء . ص ٣٥١

★ [الذكري ص ٢٦٧] : قال رسول الله (ص) : لا صلاة لمن لم يصلي في

المسجد مع المسلمين إلا من علة ، ولا غيبة لمن صلى في بيته ، ورغب عن جماعتنا ، ومن رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته ، ووجب هجرانه ، وإن رفع إلى إمام المسلمين أنذره وحذره ، ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته ، وثبتت عدالته ، ومن قربت داره من المسجد ، لزمه من حضور الجماعة ما لا يلزم من بعد منه . ص ٣٥٤

بيان : ذكر أكثر الأصحاب أن من سبق إلى مكان من المسجد أو المشهد ، فهو أولى به ما دام باقياً فيه ، فلو فارقه ولو لحاجة كتجديد طهارة ، وإزالة نجاسة بطل حقه ، وإن كان ناوياً للعود ، إلا أن يكون رحله أو شيء من أمتعته ، ولو سبحة وما يشد به وسطه وخفه باقياً في الموضع . ص ٣٥٥

★ [التهذيب ١/ ٣٢٧] : قلت للباقر (ع) : ما تقول في النوم في المساجد ؟ .. فقال (ع) : لا لباس إلا في المسجدين : مسجد النبي (ص) والمسجد الحرام ، وكان يأخذ بيدي في بعض الليالي فيتحنى ناحية ثم يجلس ، فيتحدث في المسجد الحرام ، فربما نام ، فقلت له في ذلك ، فقال : إنما يُكره في المسجد الذي كان على عهد رسول الله (ص) فأما الذي في هذا الموضع فليس به بأس . ص ٣٥٨

★ [الغارات] : قال لي الصادق (ع) : كم بين منزلك ومسجد الكوفة ؟ .. فآخبرته ، فقال : ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى فيه ، وإن رسول الله (ص) مر به ليلة أسري به ، فاستأذن ربه فصلى فيه ركعتين ، والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة ، والنافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة ، فأنه ولو زحفاً . ص ٣٥٩

★ [عدة الداعي] : كان الصادق (ع) إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به ، وشم شيئاً من طيب ، وراح إلى المسجد فدعا في حاجته بما شاء . ص ٣٦٢

★ [التهذيب ١/ ٤٨٣] : سألت الكاظم (ع) عن إنشاد الشعر في الطواف ، فقال (ع) : ما كان من الشعر لا بأس به . ص ٣٦٤

★ [المحاسن ص ٦١٢] : قال الصادق (ع) : كان عليّ (ع) قد جعل بيتاً في داره ، ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته ، وكان إذا كان الليل ذهب معه بصبي لا يبيت معه فيصلي فيه . ص ٣٦٦

بيان : يدلّ على استحباب ان لا يكون في البيت وحده في الليل ، وإن كان في الصلاة ، كما دلّ عليه غيره ، بل يكون معه أحد وإن كان صبياً ، أو الطفل متعين إذا كان مصلياً لبعده عن الرياء ، وعدم منافاته لكمال الخشوع ، والإقبال على العبادة لعدم الاحتشام منه . ص ٣٦٦

★ [الخصال ٨٣/١] : قال رسول الله (ص) : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعنزة .. يقول المصحف :

يا رب ..! حرقوني ومزقوني .. ويقول المسجد :

يا رب ..! عطّلوني وضيعوني .. وتقول العنزة :

يا رب ..! قتلونا وطرّدونا وشرّدونا .. فأجثوا للرّكبتين في الخصومة ، فيقول الله عزّ وجلّ لي : أنا أولى بذلك . ص ٣٦٨

★ [أمالي الطوسي] : قال رسول الله (ص) : يا أباذر ..! صلاة في مسجدي هذا تعدل مائة ألف صلاة في غيره من المساجد ، إلّا المسجد الحرام .. صلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره ، وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه إلّا الله عزّ وجلّ يطلب به وجه الله تعالى

يا أباذر ..! إسباغ الوضوء على المكاره من الكفارات ، وكثرة الاختلاف إلى المساجد ، فذلكم الرباط

يا أباذر ..! كلّ جلوس في المسجد لغو إلّا ثلاثة : قراءة مصلّ ، أو ذاكر الله تعالى ، أو سائل عن علم . ص ٣٧٠

بيان : قوله (ص) : " وأفضل من هذه كله " : لعل الغرض التحريض على تحصيل الإخلاص .. والحاصل أنّ الصلاة في البيت مع الإخلاص الكامل أفضل من الصلاة في الأماكن الشريفة بدونه ، فالسعي في تحصيل

الإخلاص في الأعمال وخلوها عن شوائب الرياء والأغراض الفاسدة ،
أهم من السعي في إيقاعها في الامكنة الشريفة ، فلو اجتمعوا كان نوراً
على نور ، ويحتمل تخصيصه بالتوافل والاول اظهر .

قوله (ص) : " وكثرة الاختلاف " : أي هي أيضاً من الكفارات ، وهي
أيضاً من الرباط ، إذ هي ربط الذنوس على الطاعة ، وترقب للشيطان لئلا
يستولي على القلب فيسلب الايمان .. قوله (ص) : " قراءة مصل " أي
إذا صلى جالساً ، أو المراد بالجلوس مطلق اللبث . ص ٣٧١

★ [نهاية الشيخ] : قال الصادق (ع) : خير مساجد نسائكم
البيوت . ص ٣٧١

★ [الكشي ٣٣٢] : قال الصادق (ع) : يا يونس ! قل لهم :
يا مؤلفة ! .. قد رأيت ما تصنعون ، إذا سمعتم الأذان أخذتم نعالكم ،
وخرجتم من المسجد . ص ٣٧٢

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : خصال ست ما من مسلم يموت
في واحدة منهن ، إلا كان ضامناً على الله أن يدخله الجنة : منها رجل توضأ
فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى مسجد الصلاة ، فإن مات في وجهه كان ضامناً
على الله . ص ٣٧٣

★ [المجازات النبوية] : قال رسول الله (ص) : إن للمساجد أوتاداً ، الملائكة
جلساؤهم ، إذا غابوا افتقدوهم ، وإن مرضوا عادوهم ، وإن كانوا في حاجة
أعانوهم . ص ٣٧٣

بيان : وهذه استعارة ، كأنه (ص) شبه المقيمين في المساجد بالوتاد المضروبة
فيها ، وذلك من التمثيلات العجيبة الواقعة موقعها ، يقال : فلان وتد
المسجد وحمامة المسجد ، إذا طالت ملازمته له وانقطاعه إليه ، وتشبيهه
بالوتد ابلغ ، لأن الحمامة تنتقل وتزول ، والوتد يقيم ولا يريم . ص ٣٧٣

★ [مصباح الشريعة ص ١٠] : قال الصادق (ع) : إذا بلغت باب المسجد ،
فاعلم أنك قصدت باب بيت ملك عظيم ، لا يظأ بساطه إلا المطهرون ،

ولا يؤذن بمجالسة مجلسه إلا الصديقون ، وهب القدوم إلى بساط خدمة الملك ، فإنك على خطر عظيم إن غفلت هيبة الملك ، واعلم أنه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك ، فإن عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة ، وأجرى عليها ثواباً كثيراً ، وإن طالبك باستحقاقه الصدق والإخلاص عدلاً بك ، حببك ورد طاعتك وإن كثرت ، وهو فعّال لما يريد .

واعترف بعجزك وتقصيرك وفرك بين يديه ، فإنك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة ، واعرض أسرارك عليه ، ولتعلم أنه لا تخفى عليه أسرار الخلائق اجمعين وعلايتهم ، وكن كافقر عباده بين يديه ، وأخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك ، فإنه لا يقبل إلا الأظهر والأخلص .

وانظر من أي ديوان يخرج اسمك ، فإن ذقت من حلاوة مناجاته ، ولذيت مخاطباته ، وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن إقباله عليك وإجابته ، فقد صلحت لخدمته ، فادخل فلك الأمن والامان ، وإلا فقف وقوف مضطّر قد انقطع عنه الحيل ، وقصر عنه الأمل ، وقضى عليه الأجل ..

فإذا علم الله عز وجل من قلبك صدق الالتجاء إليه ، نظر إليك بعين الرحمة والرافة والعطف ، ووفقك لما يحب ويرضى .. فإنه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين إليه ، المحترقين على بابه لطلب مرضاته ، قال الله عز وجل :

﴿ أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ . ص ٣٧٤

تحقيق : من كان له في داره مسجد قد جعله للصلاة ، جازله تغييره وتبديله وتضييقه وتوسيعه ، حسب ما يكون أصلح له ، لأنه لم يجعله عامّاً وإنما قصد اختصاصه بنفسه وأهله ، ولرواية أبي الجارود ، وهل يلحقه أحكام المساجد من تحريم إدخال النجاسة إليه ، ومنع الجنب في استيطانه وغير ذلك ؟ .. الأقرب المنع ، لنقص المعنى فيه .. انتهى ، وكلامه يشعر بالتردد ، ومع الوقف كذلك أيضاً ، كما احتمله الوالد . ص ٣٧٦

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٩٦] : دخلت على العسكري (ع) فقال : إذا خرج القائم ، أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي : لأي

معنى هذا ؟ .. فاقبل عليّ وقال (ع) : معنى هذا أنها محدثة مبتدعة ، لم يبنها نبي ولا حجة . ص ٣٧٦

تبيين : المشهور بين الأصحاب كراهة تطويل المنارة أزيد من سطح المسجد ، لئلا يشرف المؤذنون على الجيران . ص ٣٧٦

★ [جامع الأخبار ص ٨١] : قال الباقر (ع) : لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد ، إن صلاة فريضة فيه تعدل حجة ، وصلاة نافلة تعدل عمرة . ص ٣٧٦

بيان : لنشر هنا إلى بعض الفوائد :

الأولى : أنه هل يشمل الفضل الوارد للصلاة في المسجد الحرام ، الصلاة في الكعبة مع كراهة الفريضة فيها ؟ .. إذ الظاهر من النهي عن الصلاة في الكعبة رجحان الصلاة خارج المسجد أيضاً بالنسبة إليها .

الثانية : الظاهر أن الثواب المذكور لكل من المساجد الشريفة ، المقدّر المشترك بين الجميع ، فلا ينافي كون بعض الأجزاء أفضل من سائرهما كما ورد في الأخبار كالحطيم وتحت الميزاب وغيرها من المسجد الحرام ، وبعض الأساطين في مسجد النبي (ص) ومسجد الكوفة .

الثالثة : الاختلاف الواقع في عدد فضل الصلاة لكل من المساجد الشريفة ، لعله باعتبار اختلاف الصلوات والمصلين في المفضل أو المفضل عليه ، أو فيهما فتأمل .

الرابعة : الظاهر أن تلك الفضيلة في المسجدين مختصة بما كان في عهد الرسول (ص) وأما ما زيد فيهما في زمن خلفاء الجور ، فكسائر المساجد ، بل يمكن المناقشة في كونها مسجداً أيضاً لما ورد في كثير من الأخبار أن القائم (ع) يردّها إلى أربابها وذهب بعض الأصحاب إلى التعميم ، وهو بعيد . ص ٣٧٩

★ [دعائم الإسلام ١/ ١٤٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن المسجد ليشكو

الخراب إلى ربه ، وإنه ليتبشّش من عمّاره إذا غاب عنه ثم قدم ، كما يتبشّش أحدكم بغائبه إذا قدم عليه . ص ٣٨٠

بيان : البشّ فرح الصديق بالصديق واللطف في المسألة والإقبال عليه . ص ٣٨٠
★ [كتاب زهد النرسي] : رأيت الباقر (ع) في ليلة ظلماء شديدة الظلمة ، وهو يمشي إلى المسجد ، وإنّي أسرع فدفعت إليه فسلمت عليه ، فردّ عليّ السلام وقال لي (ع) :

يا محمّد بن المنكدر .. قال رسول الله (ص) : بشرّ المشائين إلى المساجد في ظلم الليل بنور ساطع يوم القيامة .

ومنه قال (ع) : سمعت أمير المؤمنين (ع) يحدث عن أبيه أن الجنة والحدود تشناق إلى من يكسح المساجد ، وياخذ منها القذى . ص ٣٨٢

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٦] : قال الصادق (ع) : عليكم بإتيان المساجد ، فإنها بيوت الله في الأرض ، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه ، وكتب من زوّاره فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء ، وصلّوا من المساجد في بقاع مختلفة ، فإن كل بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة . ص ٣٨٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٢] : قال رسول الله (ص) : الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ، ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله وما الحدث ؟ .. قال (ص) : الاغتيا ب . ص ٣٨٤

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٠] : قال رسول الله (ص) : من كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة ، فأخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر له . ص ٣٨٥

المنتقى من الجزء الواحد والثمانين : كتاب الصلاة

باب فضل المساجد وآدابها وأحكامها

- ★ [أمالي الطوسي ١/ ١٣٩] : قال رسول الله (ص) : المساجد سوقٌ من أسواق الآخرة ، قراها المغفرة ، وتحتفتها الجنة . ص ٤
- ★ [أمالي الطوسي ١/ ١٤٤] : قال رسول الله (ص) لجبرئيل : أي البقاع أحبُّ إلى الله تبارك وتعالى ؟ .. قال (ع) : المساجد ، وأحبُّ أهلها إلى الله أولهم دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها ، قال (ص) :
- فأيُّ البقاع أبغض إلى الله تعالى ؟ .. قال (ع) : الأسواق ، وأبغض أهلها إليه أوله دخولاً وآخرهم خروجاً منها . ص ٤
- ★ [مجالس ابن الشيخ] : قال رسول الله (ص) : مَنْ بنى مسجداً - ولو مفتحاً قطاة - بنى الله له بيتاً في الجنة . ص ٤
- بيان : أفحوص القطاة : موضعها التي تجثم فيه وتبيض ، كأنها تفتح عن التراب أي تكشفه ، والفحص البحث والكشف ، والتشبيه إمّا في الصغر ، أو في عدم البناء والجدران . ص ٥
- ★ [التهذيب ١/ ٣٢٨] : مرَّبِي أبو جعفر (ع) وأنا بين مكة والمدينة وأنا أضع الأحجار ، فقلت : هذا من ذاك ؟ .. فقال : نعم . ص ٥
- ★ [العلل ٢/ ١٠] : قال الباقر (ع) : إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد ، فليردّها مكانها أو في مسجدٍ آخر ، فإنّها تسبّح . ص ٧
- بيان : يمكن أن يكون تسبيحها كناية عن كونها من أجزاء المسجد ، فإنَّ المسجد لكونه محلاً لعبادة الله سبحانه يدلّ على عظمته وجلاله ، فهو بجميع أجزائه ينزهه الله تعالى عمّا لا يليق به .
- أو المعنى أنّها تسبّح أحياناً كما سبّحت في كفّ النبي (ص) ، أو تسبّح مطلقاً بالمعنى الذي أريد في قوله سبحانه :

﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ فوجه الاختصاص كونها سابقاً فيها .. والحاصل لا تقولوا: إنها جماد ولا يضرب إخراجها إذ لكل شيء تسبيح ، فلا ينبغي إخراجها وإخلاء المسجد عن تسبيحها ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه . ص ٨

★ [العلل ٢/ ٢٠٧] : سئل الباقر (ع) عن الثوم فقال : إنما نهى رسول الله (ص) عنه لريحه ، فقال (ص) : من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا ، فأمّا من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس . ص ٩

★ [معاني الأخبار ص ٢٥٨] : قال الصادق (ع) : المروّة مروّتان : مروّة الحضر ، و مروّة السفر .

فأمّا مروّة الحضر : فتلاوة القرآن ، و حضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، والنظر في الفقه .

وأما مروّة السفر : فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على من صحبتك ، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم . ص ١٢

★ [ثواب الأعمال ص ١٨] : قال الصادق (ع) : من تنخّع في مسجد ثم ردّها في جوفه ، لم تمر بداء إلا أبرأته . ص ١٣

بيان : ويدل على عدم حرمة نخامة الانسان على نفسه ، وقال جماعة بحرمتها للخبائث ، وحرمة كلّ خبيث بالمعنى الذي ذكره الأصحاب وهو ما يتنفّر عنه الطبع غير معلوم ، وكون نخامة نفسه أيضاً قبل الخروج من الفم خبيثاً ممنوع ، وربما يحمل ما إذا لم يدخل فضاء الفم ولا ضرورة تدعو إليه . ص ١٣

★ [ثواب الأعمال ص ٢٦] : قال الصادق (ع) : من مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رطب ولا يابس ، إلا سبّحت له الارض إلى الارضين السابعة . ص ١٣

بيان : يمكن أن يكون المراد إعطاء الثواب التقديري أو تسبيح أهلها ، أو هو كناية عن أنّه يظهر اثر عبادته في جميع الارضين ، لكون عمارة الارض بالعبادة ، فكانها تسبح له شكراً . ص ١٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢٦] : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك و تعالى :
أَلَا إِنَّ بَيْتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسْجِدَ تَضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، كَمَا تَضِيءُ
النَّجْمُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ .

أَلَا طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ الْمَسْجِدَ بَيْتَهُ ..
أَلَا طُوبَى لِعَبْدٍ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي ..
أَلَا إِنَّ عَلَى الْمَزُورِ كَرَامَةَ الزَّائِرِ ، أَلَا بُشِّرُ الْمُشَائِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسْجِدِ بِالنُّورِ
السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ص ١٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢٦] : قال رسول الله (ص) لَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : إِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ لِيَهُمْ بِعَذَابِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً ، لَا يَحَاشِي مِنْهُمْ أَحَدٌ إِذَا عَمَلُوا
بِالْمَعَاصِي وَاجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقِلِي أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ ،
وَالْوِلْدَانِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمْ ، فَأَخَّرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ . ص ١٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢٧] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أَسْرَجَ فِي مَسْجِدٍ مِنْ
مَسَاجِدِ اللَّهِ سِرَاجاً ، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، مَا دَامَ فِي
ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ضَوْءٌ مِنَ السِّرَاجِ . ص ١٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : صَلَاةٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ
أَلْفَ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ
الْقُبَيْلَةِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ صَلَاةً ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ السُّوقِ اثْنَتَا عَشْرَةَ صَلَاةً ،
وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ وَحْدَهُ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ . ص ١٥

★ [المحاسن ص ٥٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَنْ وَقَّرَ مَسْجِداً لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ
يَلْقَاهُ ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً ، وَاعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ . ص ١٦

★ [المحاسن ص ٥٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَنْ رَدَّ رِيقَهُ تَعْظِيماً لِحَقِّ
الْمَسْجِدِ ، جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ ، وَقَالَ (ع) :
لَا تَمْرُبْدَاءُ فِي جَوْفِهِ إِلَّا أَبْرَأَتْهُ . ص ١٦

★ [المحاسن ص ١٦] : قال موسى بن عمران (ع) : يَا رَبِّ .. مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ
تَظَلَّمُوا فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ ؟ .. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :

الطاهرة قلوبهم ، و التربة أيديهم (كناية عن الفقر) ، الذين يذكرون جلالي
إذا ذكروا ربهم ، الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن ،
الذين ياءون إلى مساجدي كما تاوي النسر إلى أوكارها ، والذين يغضبون
لحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد . ص ١٧

باب صلاة التحية والدعاء عند الخروج إلى الصلاة ، وعند دخول المسجد ، وعند الخروج منه

★ [الخصال ١٠٤ / ٢ ، معاني الأخبار ص ٣٣٢] : دخلت على رسول الله (ص)
وهو في المسجد جالسٌ وحده ، فاغتنمت خلوته فقال لي (ص) : يا أبا ذر .. !
للمسجد تحيةٌ ، قلت : وما تحيته ؟ .. قال (ص) : ركعتان تركعهما . ص ١٩
★ [المحاسن ص ٤٠] : قال الصادق (ع) : مَنْ دخل سوق جماعة ومسجد اهل
نصب ، فقال مرّة واحدة : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، والله أكبر
كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله ، وصلى الله على محمد وآله واهل بيته .. عدلت حجة مبرورة . ص ٢٠
★ [عدة الداعي ، أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : مَنْ توضأ ثم خرج إلى
المسجد فقال حين يخرج من بيته :

بسم الله ﴿ الذي خلقني فهو يهدين ﴾ هداه الله إلى الصواب للإيمان ، وإذا
قال :

﴿ والذي يطعمني ويسقيني ﴾ أطعمه الله من طعام الجنة ، وسقاه من شراب
الجنة ، وإذا قال :

﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه ، وإذا قال :

﴿ والذي يميتني ثم يحيين ﴾ أماته الله عز وجل مودة الشهداء وأحياء حياة
السعداء ، وإذا قال :

﴿ والذي أطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ غفر الله عز وجل خطاه
كله ، وإن كان أكبر من زيد البحر ، وإذا قال :

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حِكْماً وَالحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ وهب الله له حكماً وعلماً والحقه بصالح مَنْ مضى وصالح مَنْ بقي ، وإذا قال :

﴿ واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين ﴾ كتب الله عز وجل له في ورقة بيضاء : (إِنَّ فلان بن فلان من الصادقين) ، وإذا قال :

﴿ واجعلني من ورثة جنة النعيم ﴾ اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة ، وإذا قال : (واغفر لاهوي) غفر الله لاهويه . ص ٢٠

★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح] : قال الباقر (ع) : إذا دخلت المسجد و أنت تريد أن تجلس فلا تدخله إلا طاهراً ، وإذا دخلته فاستقبل القبلة ثم ادع الله وسله ، وسم حين تدخله ، واحمد الله ، وصل على النبي (ص) . ص ٢١

★ [الكافي ٣/ ٣٠٨] : عنهم (ع) : الفضل في دخول المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى إذا دخلت ، وباليسرى إذا خرجت . ص ٢٢

★ [فلاح السائل ص ٢٠٩] : قال رسول الله (ص) : إذا صلى أحدكم المكتوبة وخرج من المسجد ، فليقف بباب المسجد ثم ليقول :

" اللهم ... دعوتني فاجبت دعوتك ، وصليت مكتوبك ، وانتشرت في أرضك كما امرتني ، فاسألك من فضلك العمل بطاعتك ، واجتناب معصيتك ، والكفاف من الرزق برحمتك " . ص ٢٢

★ [أمالي الطوسي ٢/ ١٥] : كان رسول الله (ص) إذا دخل المسجد صلى على النبي (ص) وقال : " اللهم اغفر لي ذنوبي ... وافتح لي أبواب رحمتك " ، وإذا خرج صلى على النبي (ص) وقال :

" اللهم اغفر لي ذنوبي ... وافتح لي أبواب فضلك " . ص ٢٢
بيان : إنما ذكر عند الدخول الرحمة ، لأنها تتعلق غالباً بالأمر الأخروي ، وعند الدخول طالب لها ، وعند الخروج الفضل ، لأنه يطلق في البركات الدنيوية ، وعند الخروج طالب لها كما قال الله تعالى :

﴿ فإذا قُضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ . ص ٢٣

★ [جامع الأخبار ص ٨١] : قال النبي (ص) : اذا دخل العبد المسجد فقال : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " قال الشيطان : إنه كسر ظهري ، وكتب الله له بها عبادة سنة .

وإذا خرج من المسجد يقول مثل ذلك ، كتب الله له بكل شعرة على بدنه مائة حسنة ، ورفع له مائة درجة . ص ٢٦

باب القبلة و أحكامها

بيان : والظاهر جواز التنقل للماشي والراكب سافراً وحضراً مع الضرورة والاختيار ، للأخبار المستفيضة الدالة عليه ، لكن الأفضل الصلاة مع الاستقرار ، ولعلّ الأحوط أن يتنقل الماشي حضراً وإن كان الظاهر فيه ايضاً للجواز ، لعلّة ورود الأخبار فيه ، ويستحب الإستقبال بتكبيرة الإحرام .

وقطع ابن إدريس بالوجوب ويدفعه إطلاق أكثر الأخبار ، ويكفي في الركوع والسجود الإيماء وليكن السجود أخفض ، ولا يجب في الإيماء للسجود وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه ، ولو ركع الماشي وسجد مع الإمكان كان أولى . ص ٤٨

★ [العلل ٢ / ٨٩ ، التوحيد ص ٢٥٣ ، أمالي الصدوق ص ٣٦٧] : قال الصادق (ع) : هذا بيت استعبد الله عز وجل به خلقه ، ليختبر به طاعتهم في إتيانه ، فحثهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله محلّ أنبيائه وقبلة للمصلّين له . ص ٥٧

★ [الاحتجاج ص ٢٢] : قال رسول الله (ص) : يا عباد الله .. أنتم كالمرضى والله ربّ العالمين كالطبيب ، فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب يدبره به ، لا فيما يشتهي المريض ويقترحه ، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين . ص ٦١

★ [قرب الإسناد ص ٧٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : الالتفات في الصلاة اختلاس من الشيطان ، فأياكم والالتفات في الصلاة .. فإن الله تبارك وتعالى يقبل على العبد إذا قام للصلاة ، فإذا التفت قال الله تبارك وتعالى :

يا بن آدم... عَمَّن تَلْتَفَت ١؟ - ثلاثة - فإذا التفت الرابعة أعرض الله عنه . ص ٦٤

بيان : " اختلاس من الشيطان " أي يسلب الإنسان صلاته أو فضلها بغتة ، والالتفات هنا يحتمل أن يكون بالوجه أو بالعين أو الأعمّ منهما ، أو منهما ومن القلب ، والوسط أظهر ، ولا يمكن الاستدلال به على البطلان بوجه . ص ٦٤

★ [معاني الأخبار ص ١١٧ ، أمالي الصدوق ص ١٧٥] : قال الصادق (ع) : إنَّ لله عزَّ وجلَّ حرماً ثلاثاً ليس مثلهنَّ شيء : كتابه وهو حكمةٌ ونورٌ .. وبيته الذي جعله قياماً للناس ، لا يقبل من أحد توجهاً إلى غيره .. وعتره نبيّكم (ص) . ص ٦٨

باب الأذان والإقامة ، وفضلهما وتفسيرهما ، وأحكامهما وشرائطهما

★ [الخصال ٢ / ٦٠] : قال الباقر (ع) : مَنْ أَدْنَى عَشْرٍ سَنِينَ مُحْتَسِباً ، يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مَدُّ بَصَرِهِ وَمَدُّ صَوْتِهِ فِي السَّمَاءِ ، وَيَصْدُقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابَسٍ سَمِعَهُ ، وَلَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَصَلِّي مَعَهُ فِي مَسْجِدِهِ سَهْمٌ ، وَلَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَصَلِّي بِصَوْتِهِ حَسَنَةٌ . ص ١٠٤

★ [الاحتجاج ص ٨٣] : قال الصادق (ع) : فإذا قال أحدكم : لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) ، فليقل : عليّ أمير المؤمنين . ص ١١٢

بيان : فيدلُّ على استحباب ذلك عموماً ، والأذان من تلك المواضع ، وقد مرَّ أمثال ذلك في أبواب مناقبه (ع) ولو قاله المؤذن أو المقيم لا بقصد الجزئية بل بقصد البركة لم يكن آثماً ، فإنَّ القوم جوزوا الكلام في اثنتاهما مطلقاً ، وهذا من اشرف الادعية و الاذكار . ص ١١٢

★ [كتاب زيد الزراد] : قال الصادق (ع) : الغول نزعٌ من الجن يغتال الإنسان ، فإذا رأيت الشخص الواحد فلا تسترشد به ، وإن أرشدكم فخالفوه ،

وإذا رايت في خرابٍ وقد خرج عليك أو في فلاةٍ من الأرض ، فأذن في وجهه وارفع صوتك ، ثم ذكر دعاء ثم قال (ع) : فإذا ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتك ، ثم ذكر دعاء وقال (ع) : وارفع صوتك بالأذان ترشد وتصب الطريق إن شاء الله . ص ١١٩

★ [معاني الأخبار ص ٣٨ ، التوحيد ص ٢٣٨] : قال علي (ع) : وأما قوله : " أشهد أن لا إله إلا الله " : فإعلامٌ بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب ، كأنه يقول : أعلم أنه لا معبود إلا الله عز وجل ، وأن كل معبود باطل سوى الله عز وجل ، وأقرُّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله ، وأشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ، ولا منجى من شرِّ كل ذي شرٍّ ، وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله . ص ١٣٢

★ [معاني الأخبار ص ٣٨ ، التوحيد ص ٢٣٨] : قال علي (ع) : ومعنى " قد قامت الصلاة " في الإقامة أي حان وقت الزيارة والناجاة ، وقضاء الحوائج ، ودرك المنى ، والوصول إلى الله عز وجل ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه . ص ١٣٤

★ [العلل ٢ / ٤٤] : سئل أبو الحسن (ع) عن " حيٍّ على خير العمل " : لِمَ تُركت من الأذان ؟ .. فقال (ع) : تريد العلة الظاهرة أو الباطنة ؟ .. قلت : أريدُهما جميعاً ، فقال (ع) : أما العلة الظاهرة : فلئلا يدع الناس الجهاد إتكالاً على الصلاة .. وأما الباطنة : فإنَّ خير العمل الولاية ، فأراد مَنْ أمر بترك حيٍّ على خير العمل من الأذان أن لا يقع حثُّ عليها ودعاءٌ إليها . ص ١٤٠

بيان : " يا مشاغيل الأرض " : أي يذكّرهم عظمة الله وكبريائه ، وقد نسوا ذلك بسبب اشغالهم التي لا بد لهم من ارتكابها لمعاشهم وبقاء نوعهم ، وقد أمرهم في كلِّ يومٍ خمس مرّات بالصلاة ، لئلا ينسوا ربّهم وخالقهم ، ولا ينهمكوا في اشغال الدنيا ولذاتها وشهواتها ، فيبعدوا عن ربّهم ، وبكلمة التوحيد يذكّرهم أن ليس لهم سواه معبودٌ وخالقٌ ورازقٌ ومفرّجٌ في أمورهم الدنيوية والأخروية ، فلا بدّ لهم من الرجوع

إليه والطاعة له ، فيستشهد المؤذن برفع صوته بذلك كل شيء أني اتهمت عليه الحجة ، فلم يبق لهم عذر في ذلك
ثم بشهادة الرسالة يذكرهم أنه الرسول إليكم ، ويلزمكم إطاعته فيما امر به ، وأفضل ما أمر به الصلاة ، وهو الشاهد عليكم فيما تاتون وما تذكرون ، والخبر يدل على أن الفلاح الكامل إنما يحصل بالجماعة ، ثم يذكرهم ثانياً عظمة الله ، ليعلموا أنه يجب ترك كل شيء يخالف أمره وحكمه .

وفي تذكير التوحيد أخيراً تأكيد للزوم الإطاعة ، ولا سيما في الأمر الذي هو الأمانة المعروضة على السماوات والأرض والجبال ، ومن أبين عن حملها لشدة صعوبة الإتيان بها كما ينبغي ، ويدل على أن الأمانة المعروضة هي التكليف الشرعية وأعظمها الصلاة . ص ١٤٣

★ [ثواب الأعمال ص ٢٩] : قال الباقر (ع) : من أذن سبع سنين محتسباً ، جاء يوم القيامة ولا ذنب له . ص ١٤٦

★ [ثواب الأعمال ص ٣٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه صف من الملائكة لا يرى طرفاه ، ومن صلى بإقامة صلى خلفه ملك . ص ١٤٧

★ [المحاسن ص ٤٨] : قال الصادق (ع) : كان طول حائط مسجد رسول الله (ص) قائم ، فكان يقول لبلال إذا أذن :

اعل فوق الجدار ، و ارفع صوتك بالأذان . . . فإن الله عز وجل قد وكل بالأذان ريحاً ترفعه إلى السماء ، فإذا سمعته الملائكة قالوا : هذه أصوات أمة محمد بتوحيد الله ، فيستغفرون الله لأمة محمد حتى يفرغوا من تلك الصلاة .

بيان : يدل على استحباب كون الأذان على مرتفع كما ذكره الأصحاب ، وأما استحباب كونه على المنارة على الخصوص فقد قيل بعدم الاستحباب ، وقال في المختلف : الوجه استحبابه في المنارة للأمر بوضع المنارة مع حائط

غير مرتفعه ، ولولا استحباب الأذان فيها لكان الامر بوضعها عبثاً. ص ١٤٨

★ [المحاسن ص ٤٦٦] : قال امير المؤمنين (ع) : كلوا اللحم ... فإن اللحم من اللحم ، واللحم ينبت اللحم ، ومن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ، وإذا ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابة فاذنوا في أذنه الأذان كله . ص ١٥١

★ [فلاح السائل ص ١٥٢] : قال امير المؤمنين (ع) لأصحابه : من سجد بين الأذان والإقامة فقال في سجوده : ربّ ... لك سجدت خاضعاً خاشعاً ذليلاً ، يقول الله تعالى : ملائكتي ... وعزّتي وجلالي ، لأجعلنّ محبّته في قلوب عبادي المؤمنين ، وهيبته في قلوب المنافقين . ص ١٥٢

★ [جامع الأخبار ص ٨٠] : قال امير المؤمنين (ع) : من اجاب داعي الله استغفرت له الملائكة ، ويدخل الجنة بغير حساب . ص ١٥٥

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٤] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لو تعلم أمتي ما فيها ، لضربت عليها بالسّهام : الأذان ، والغدو إلى الجمعة ، والصفّ الأول . ص ١٥٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٤] : قال رسول الله (ص) : يُحشَر المؤمنون يوم القيامة أطول الناس أعناقاً ، يُنادون بشهادة أن لا إله إلا الله .

بيان : ومعنى قوله (ص) أطول الناس أعناقاً : أي لاستشرافهم وتطاولهم إلى رحمة ربّهم على خلاف من وصف الله سوء حاله ، فقال :

﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم ﴾ . ص ١٥٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٤] : عنه (ص) : أنّه رغب الناس وحثّهم على الأذان ، وذكر لهم فضائله ، فقال بعضهم : يا رسول الله ... لقد رغبنا في الأذان حتى إنّنا لنخاف أن يتضارب عليه أمتك بالسّيوف ، فقال (ص) : أما إنّهُ لن يعدو ضعفاءكم . ص ١٥٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٤] : قال علي (ع) : ما آسى على شيءٍ غير أنّي وددت أنّي سألت رسول الله (ص) الأذان للحسن والحسين (ع) . ص ١٥٧

بيان : الأسى الحزن ، وفيه ترغيبٌ عظيمٌ في الاذان حيث تمنى (ع) ان يسأل رسول الله (ص) ان يعين شبلية (ع) للاذان في حياته او بعد وفاته او الاعم . ص ١٥٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : قال علي (ع) : من سمع النداء و هو في المسجد ثم خرج فهو منافقٌ ، إلا رجلٌ يريد الرجوع إليه ، او يكون على غير طهارة فيخرج لينتظر . ص ١٦١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : قال علي (ع) : ليؤذن لكم افصحكم ، وليؤمكم افقهكم . ص ١٦١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : رأى علياً (ع) مأذنة طويلة فامر بهدمها ، وقال : لا يؤذن على اكبر من سطح المسجد . ص ١٦٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : قال رسول الله (ص) : من ولد له مولودٌ فليؤذن في اذنه اليمنى ، وليقم في اليسرى ، فإن ذلك عصمة من الشيطان . ص ١٦٢

★ [كتاب الترمذي] : قال الكاظم (ع) : الصلاة خيرٌ من النوم بدعة بني أمية ، وليس ذلك من اصل الاذان ، ولا بأس إذا اراد الرجل ان ينه الناس للصلاة ان ينادي بذلك ، ولا يجعله من اصل الاذان ، فإننا لا نراه أذاناً . ص ١٧٢

باب حكاية الاذان والدعاء بعده

★ [ثواب الأعمال ص ١٣٨ ، أمالي الصدوق ص ١٦٠ ، العيون ١ / ٢٥٣] : قال الرضا (ع) : من قال حين يسمع اذان الصبح :

" اللهم إني أسألك بإقبال نهارك ، وإدبار ليلك ، وحضور صلواتك ، وأصوات دعائك ، وتسبيح ملائكتك . . ان تتوب عليّ ، إنك انت التواب الرحيم " ، وقال مثل ذلك إذا سمع اذان المغرب ، ثم مات من يومه او من ليلته تلك كان ثاباً . ص ١٧٣

★ [أمالي الصدوق ، مكارم الأخلاق ص ٣٤٥] : روي أن من سمع الاذان فقال كما يقول المؤذن زيد في رزقه . ص ١٧٥

- ★ [العلل ١/ ٢٦٩] : قال الصادق (ع) : إن سمعت الاذان وانت على الخلاء ، فقل مثل ما يقول المؤذن ، ولا تدع ذكر الله عز وجل في تلك الحال ، لأن ذكر الله حسن على كل حال . ص ١٧٥
- ★ [مصباح الشيخ] : يُستحب أن يقول في السجدة بين الاذان والاقامة : " اللهم ..! اجعل قلبي باراً ، ورزقي داراً ، واجعل لي عند قبر رسول الله (ص) مستقراً وقراراً " . ص ١٨٢
- ★ [الخصال ١/ ٧٧] : روي : أن من سعادة الرجل ان يكون معيشته في بلده . ص ١٨٣

باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها ، وجمل أحكامها وواجباتها وسننها

- ★ [شرح اللمعة ١/ ٦٠١] : قال عليّ في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ : أنه حفظ الوقوف ، وبيان الحروف . ص ١٨٨
- ★ [أمالي الصدوق ص ٢٤٨] : قال الصادق (ع) يوماً : تحسن أن تصلي يا حمّاد ؟.. فقلت : لا سيدي ..! أنا أحفظ كتاب حريز في الصلّاة ، فقال (ع) : لا عليك قم صلّ ، فقامت بين يديه متوجّهاً إلى القبلة ، فاستفتحت الصلّاة وركعت وسجدت ، فقال (ع) :
- يا حمّاد ..! لا تحسن أن تصلي ..! ما أقبح بالرجل أن يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة ، فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامّة ..! الخبر . ص ١٨٥
- بيان : " ونصب عنقه وغمض عينيه " هذا ينافي ما هو المشهور بين الأصحاب من نظر المصلي حال ركوعه إلى ما بين قدميه ، كما يدلّ عليه خبر زرارة ، والشيخ في النهاية عمل بالخبرين معاً وجعل التغميض أفضل ، والمحقق عمل بخبر حمّاد ، والشهيد بالذكرى جمع بين الخبرين بأن الناظر إلى ما بين قدميه يقرب صورته من صورة

المغمض ، وليس ببعيدٍ إن قلنا إنه (ع) اكتفى بالفعل ولم يبين بالقول ، والقول بالتخيير أظهر .

" فقال : سبحان ربّي العظيم وبحمده " أي أنزه ربّي عما لا يليق بعزّ جلاله تنزيهاً ، وأنا متلبّس بحمده على ما وفّقني له من تنزيهه وعبادته ، كأنه لما أسند التسبيح إلى نفسه خاف أن يكون في هذا الإسناد نوع تبجّح بأنّه مصدر لهذا الفعل فتدارك ذلك بقوله : وأنا متلبّس بحمده ، على أن صيرني أهلاً لتسبيحه وقابلاً لعبادته .

فسبحان مصدر بمعنى التنزيه كغفران ، ولا يكاد يُستعمل إلا مضافاً منصوباً بفعل مضمر ، كعاذ الله ، وهو هنا مضاف إلى المفعول ، وربّما جوّز كونه مضافاً إلى الفاعل بمعنى التنزه ، والراو في " وبحمده " للحالية ، وربّما جعلت عاطفة .

وقيل : زائدة والباء للمصاحبة ، والحمد مضاف إلى المفعول ، ومتعلّق الجارّ عامل المصدر أي سبّحت الله حامداً ، والمعنى نزّهته عما لا يليق به واثبت له ما يليق به ، ويحتمل كونها للاستعانة ، والحمد مضاف إلى الفاعل أي سبّحته بما حمد به نفسه ، إذ ليس كلّ تنزيه محموداً .

وقيل : الواو عاطفة ومتعلّق الجار محذوف ، أي وبحمده سبّحته لا بحولي وقوّتي ، فيكون ممّا أقيم فيه المسبّب مقام السبب ، ويحتمل تعلق الجار بعامل المصدر على هذا التقدير ايضاً ، ويكون المعطوف عليه محذوفاً يشعر به العظيم ، وحاصله أنزه تنزيهاً ربّي العظيم بصفات عظّمته وبحمده ، والعظيم في صفاته تعالى من يقصر عنه كلّ شيءٍ سواه ، أو من اجتمعت له صفات الكمال ، أو من انتفت عنه صفات النقص .

" قال : سمع الله لمن حمده " أي استجاب لكلّ من حمده وعُدّي باللام لتضمينه معنى الإستجابة ، كما عُدّي بالي لتضمينه معنى الإصغاء في قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون إلى الملا الأعلى ﴾ ، وفي النهاية : أي

اجاب حمده وتقبله ، يقال : اسمع دعائي ، اي اجب ا.. لان غرض السائل الإجابة والقبول .

وهذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء والثناء ، وفي رواية المفضل عن الصادق (ع) تصريح بكونها دعاء ، فإنه قال : جعلت فداك ا.. علمني دعاء جامعاً ، فقال (ع) لي : احمد الله ، فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك ، يقول : سمع الله لمن حمده .

ثم على تفسير الإرغام بوضع الأنف على التراب ، هل تنادى سنة الإرغام بوضعه على مطلق ما يصح السجود عليه وإن لم يكن تراباً ؟ .. حكم بعض اصحابنا بذلك وجعل التراب افضل ، وفيه ما فيه فليتأمل . ص ١٩٧

بيان : قال في النهاية : فيه التثاؤب من الشيطان : التثاؤب معروف وهو مصدر ثناءت ، والاسم الثوباء وإنما جعله من الشيطان كراهية له ، لانه إنما يكون مع ثقل البدن وامتلأته واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، واضافه إلى الشيطان لانه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها ، واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه ، وهو التوسع في المطعم والشبع ، فيثقل عن الطاعات ، ويكسل عن الخيرات . ص ٢٠٢

★ [فقه الرضا ص ٧] : قال الرضا (ع) : إذا أردت أن تقوم إلى الصلاة ، فلا تقم إليها متكاسلاً ، ولا متناعساً ، ولا مستعجلاً ، ولا متلاهاً ، ولكن تأتيتها على السكون والوقار والتؤدة ، وعليك الخشوع والخضوع ، متواضعاً لله عز وجل ، متخاشعاً عليك خشية وسيماء الخوف ، راجياً خائفاً بالطمانينة على الوجه والحذر ، فقف بين يديه كالعبد الآبق المذنب بين يدي مولاه ، فصف قدميك ، وانصب نفسك ، ولا تلتفت يميناً وشمالاً ، وتحسب كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

ولا تعبت بلحيتك ، ولا بشيء من جوارحك ، ولا تفرقع اصابعك ، ولا تحك بدنك ، ولا تولع بانفك ولا بثوبك ، ولا تصلي وانت متلثم ، ولا يجوز للنساء

الصَّلَاةُ وَهِيَ مُتَنَقِّبَاتٌ ، وَيَكُونُ بَصْرُكَ فِي مَوْضِعِ سَجُودِكَ مَا دُمْتَ قَائِمًا ، وَأَظْهَرَ عَلَيْكَ الْجَزَعُ وَالْهَلَعُ وَالْخَوْفُ ، وَارْغَبْ مَعَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَتَكَّ مَرَّةً عَلَى رِجْلِكَ وَمَرَّةً عَلَى الْأُخْرَى ، وَتَصَلِّي صَلَاةَ مُودَّعٍ تَرَى إِنَّكَ لَا تَصَلِّي أَبَدًا .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ ، وَلَا تَعْبَثْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَا تَحْدُثْ لِنَفْسِكَ وَافْرِغْ قَلْبَكَ ، وَلْيَكُنْ شُغْلُكَ فِي صَلَوَتِكَ ، وَارْسِلْ يَدَيْكَ الصَّقْمَهُمَا بِفَخْذَيْكَ ، فَإِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ فَكَبِّرْ ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ بِحِذَاءِ أُذُنَيْكَ ، وَلَا تَجَاوِزْ بِإِبْهَامَيْكَ حِذَاءَ أُذُنَيْكَ ، وَلَا تَرْفَعْ يَدَيْكَ بِالْدَّعَاءِ فِي الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى تَجَاوِزَ بِهِمَا رَأْسَكَ ، وَلَا بَاسَ بِذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ وَالْوَتْرِ ، فَإِذَا رَكَعْتَ فَالْقُمْ رُكْبَتَيْكَ بِرَاحَتَيْكَ ، وَتَفَرَّجْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ وَاقْبِضْ عَلَيْهِمَا ، وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَانْصَبْ قَائِمًا حَتَّى تَرْجِعَ مَفَاصِلَكَ كُلَّهَا إِلَى الْمَكَانِ ، ثُمَّ اسْجُدْ وَضِعْ جَبِينَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَارْغَمْ عَلَى رَاحَتَيْكَ ، وَاضْمُمْ أَصَابِعَكَ وَضَعُهُمَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَإِذَا جَلَسْتَ فَلَا تَجْلِسْ عَلَى يَمِينِكَ ، وَلَكِنْ انْصَبْ بِيَمِينِكَ ، وَاقْعُدْ عَلَى الْيَسَارِ ، وَلَا تَضَعْ يَدَكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، لَكِنْ أَرْسَلَهُمَا إِرْسَالًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَكْفِيرُ أَهْلِ الْكِتَابِ .

وَلَا تَتَمَطَّى فِي صَلَاتِكَ وَلَا تَتَجَشَّأْ ، وَامْنَعْهُمَا بِجَهْدِكَ وَطَاقَتِكَ ، فَإِذَا عَطِطْتَ فَقُلْ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ " وَلَا تَطْأْ مَوْضِعَ سَجُودِكَ ، وَلَا تَتَقَدَّمْ مَرَّةً وَلَا تَتَأَخَّرْ أُخْرَى ، وَلَا تَصَلِّ بِكَ شَيْءٌ مِنَ الْأَخْبَثِينَ ، وَإِنْ كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَوُجِدْتَ غَمْرًا فَانْصَرَفْ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْئًا تَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ بِالصَّلَاةِ .

وَاقْبَلْ عَلَى اللَّهِ بِجَمِيعِ الْقَلْبِ وَبِوَجْهِكَ حَتَّى يَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَاسْبِغِ الْوُضُوءَ وَعَفِّرْ جَبِينَكَ فِي التُّرَابِ ، وَإِذَا اقْبَلْتَ عَلَى صَلَاتِكَ اقْبَلْ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ ، وَإِذَا اعْرَضْتَ اعْرَضَ اللَّهُ عَنْكَ . ص ٢٠٥

★ [فقه الرضا ص ٧] : قَالَ الرُّضَا (ع) : رَبِّمَا لَمْ يُرْفَعْ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا النِّصْفُ أَوْ الثَّلَاثُ وَالسُّدُسُ ، عَلَى قَدَرِ إِقْبَالِ الْعَبْدِ عَلَى صَلَاتِهِ ، وَرَبِّمَا لَا يُرْفَعُ مِنْهَا شَيْءٌ ، يُرَدُّ فِي وَجْهِهِ كَمَا يُرَدُّ الشُّوبُ الْخَلْقُ ، وَتَنَادِي : ضَيِّعْنِي ضَيِّعَكَ اللَّهُ كَمَا ضَيِّعْتَنِي ، وَلَا يَعْطِي اللَّهُ الْقَلْبَ الْغَافِلَ شَيْئًا . ص ٢٠٥

★ [فقه الرضا ص ٧] : وروي : إذا دخل العبد في الصلاة ، لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ منها . ص ٢٠٥

★ [رسائل الشهيد الثاني ص ١٠٧] : قال النبي (ص) : أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ، أن يحول الله وجهه وجه حمار ؟ . ص ٢١١
بيان : " ويكون بصرك في موضع سجودك " هذا هو المشهور بين الأصحاب ، وفسر الشيخ الطبرسي - رحمه الله - الخشوع بغمض البصر والأخبار الصحيحة تدل على الأول . ص ٢١٢

باب آداب الصلاة

★ [الاعتبار للعلامة الحلي ٢ / ٢٤٦] : قال الصادق (ع) : إن النبي (ص) نهى أن يغمض الرجل عينيه في الصلاة . ص ٢٢٨

★ [تفسير القمي ص ٣٥] : قيل للصادق (ع) : بما استوجب إبليس من الله أن اعطاه ما اعطاه . . ؟ فقال (ع) : بشيء كان منه شكره الله عليه ، قلت : وما كان منه جعلت فداك ؟ . قال (ع) : ركعتان ركعهما في السماء أربعة آلاف سنة . ص ٢٢٩

★ [مصباح الشريعة باب ١٣ ص ١٠] : قال الصادق (ع) : إذا استقبلت القبلة فانس الدنيا وما فيها ، والخلق وما هم فيه ، واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله ، وعابن بسرك عظمة الله ، واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما أسلفت ، وردوا إلى الله مولاهم الحق ، وقف على قدم الخوف والرجاء . فإذا كبرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه ، فإن الله تعالى إذا أطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره ، قال : يا كاذب اتخذ عني . . ؟ وعزتي وجلالي لأحرمتك حلاوة ذكرى ، ولأحجبتك عن قربي والمسألة بمناجاتي .

واعلم أنه غير محتاج إلى خدمتك ، وهو غني عن عبادتك ودعائك ، وإنما دعاك بفضل ليرحمك ، ويبعدك من عقوبته ، وينشر عليك من بركات

حَنَانَتِهِ ، ويهديك إلى سبيل رضاه ، ويفتح عليك باب مغفرته ، فلو خلق الله عزَّ وجلَّ على ضعف ما خلق من العوالم اضعافاً مضاعفة على سرمد الابد ، لكان عنده سواءً كفروا باجمعهم به او وَحَدَوْه ، فليس له من عبادة الخلق إلا إظهار الكرم والقدرة ، فاجعل الحياء رداءً ، والعجز إزاراً ، وادخل تحت سرَّ سلطان الله ، تغنم فرائد ربوبيته ، مستعيناً به ومستغنياً إليه . ص ٢٣١

★ [تفسير العياشي ١ / ١٢٥] : قال الصادق (ع) : الصلاة الوسطى الظاهر ، وقوموا لله قانتين : إقبال الرجل على صلاته ، ومحافظة على وقتها حتى لا يلهمه عنها ولا يشغله شيء . ص ٢٣١

★ [تفسير الإمام ص ٣٤] : قال العسكري (ع) : حدثني أبي عن أبيه (ع) : أن رسول الله (ص) كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفاري ، فجاءه ذات يوم فقال : يا رسول الله .. إن لي غنيمات قدر ستين شاة ، فأكره أن أبدو فيها وأفارق حضرتك وخدمتك ، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها ، فكيف اصنع ؟ فقال رسول الله (ص) : أهدُ فيها فبدا فيها .

فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) : يا أباذر .. قال : لبيك يا رسول الله .. قال (ص) : ما فعلت غنيماتك ؟ .. قال : يا رسول الله .. إن لها قصةً عجيبةً ، قال (ص) : وما هي ؟ .. قال : يا رسول الله .. بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا ربَّ صلاتي ..! ويا ربَّ غنمي ..! فأثرت صلاتي على غنمي ، واحضر الشيطان ببالي : يا أباذر أين أنت إذ عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به ؟ ..

فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى ، والإيمان برسول الله ، ومولاة أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب ، ومولاة الأئمة الهادين الطاهرين من ولده ، ومعاداة أعدائهم ، فكلما فات من الدنيا بعد ذلك جُلٌّ ، فأقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملاً فذهب به ، وأنا أحسُّ به إذ أقبل على الذئب أسدً فقطعه نصفين ، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع . الخبر . ص ٢٣٢

بيان : قال في النهاية فيه : كان إذا اهتم بشيء بدا أي خرج إلى البدو ، ومنه الحديث " من بدا جفا " : أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب ، وقال : " جلل " أي هيّن يسير انتهى ، هاك أي خذ . ص ٢٣٣

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٩] : قال الصادق (ع) : إذا صليت صلاة فريضة ، فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف أن لا يعود إليها أبداً ، ثم اصرف ببصرك إلى موضع سجودك ، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك ، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه . ص ٢٣٣

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٠] : قال الباقر (ع) : دخل رجل مسجداً فيه رسول الله (ص) فخفف سجوده دون ما ينبغي ، ودون ما يكون من السجود ، فقال رسول الله (ص) : نفر كنفر الغراب ، لو مات على هذا مات على غير دين محمد . ص ٢٣٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢٠٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٩٠] : دخلت على أم حميدة أعزبها بأبي عبد الله الصادق (ع) ، فبكت وبكيت لبكائها ، ثم قالت : يا أبا محمد . لو رأيت أبا عبد الله (ع) عند الموت لرأيت عجباً ، فتح عينيه ثم قال (ع) : اجمعوا إليّ كل من بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحداً إلا جمعناه ، قالت : فنظر إليهم ثم قال (ع) : إن شفاعتنا لا تنال مستحقاً بالصلاة . ص ٢٣٥

★ [تفسير القمي ص ٤٤٤] : ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون ﴾ قال : غضبك بصرك في صلاتك ، وإقبالك عليها . ص ٢٣٥

بيان : لو كان من رواية كما هو الظاهر ، فيمكن القول بالتخيير بين النظر إلى موضع السجود والغمض ، أو حمله على من يتوقف حضور قلبه عليه ، كما قيل بهما أو يكون كناية عن الإعراض عما سوى الله ، ولا يكون محمولاً على الحفيضة ، فتكون الفقرة الثانية مفسرة للأولى ومؤكدة لها . ص ٢٣٦

★ [العلل ١ / ٢٢٠] : قيل للصادق (ع) : إنني رأيت علي بن الحسين (ع) إذا

قام في الصلاة غشي لونه لون آخر فقال لي (ع) : والله إن عليّ بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه . ص ٢٣٦

★ [قرب الإسناد ص ١٨] : سئل الصادق (ع) عن الحور العين ، فقيل له : جعلت فداك .. أخلق من خلق الدنيا أو خلق من خلق الجنة ؟ ..

فقال له (ع) : ما أنت وذاك ؟ .. عليك بالصلاة ، فإن آخر ما أوصى به رسول الله (ص) وحثّ عليه الصلاة ، إياكم أن يستخفّ أحدكم بصلاته .. فلا هو إذا كان شاباً أتمّها ، ولا هو إذا كان شيخاً قوي عليها ، وما أشدّ من سرقة الصلاة ..

فإذا قام أحدكم فليعتدل ، وإذا ركع فليتمكّن ، وإذا رفع رأسه فليعتدل ، وإذا سجد فليتنفّرج وليتمكّن ، فإذا رفع رأسه فليعتدل ، وإذا سجد فليتنفّرج ، وإذا رفع رأسه فليلبث حتى يسكن . ص ٢٣٧

★ [أمالي الطوسي ١٢٢/٢] : عنهم (ع) : جاء خالد بن زيد إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله (ص) .. أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ ، قال : أوصيك بخمس :

بالبأس عمّا في أيدي النّاس فإنّه الغنى .. وإياك والطمع .. فإنّه الفقر الحاضر .. وصلّ صلاة مودّع .. وإياك وما تعتذر منه .. وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك .. ص ٢٣٧

★ [العلل ١/٢٢١] : رأيت عليّ بن الحسين (ع) يصلي ، فسقط رداؤه على أحد منكبيه ، فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته ، فسأله عن ذلك فقال (ع) : ويحك .. بين يدي من كنت ؟ .. إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه . ص ٢٣٧

بيان : في سائر الكتب بعد قوله بقلبه ، فقلت : جعلت فداك .. هلكنّا ، فقال : كلاً إنّ الله يتمّ ذلك بالتّوافل .

هل يستحبّ للغير التّاسي به (ع) في ذلك ؟ .. يحتمله لعموم التّاسي ، وعدمه لعدم اشتراك العلّة ، ومعلومية الاختصاص إلّا لمن كان له في

الاستغراق في العبادة حظاً بالغاً يناسب هذا الجنب ، والاخير عندي اظهر

وإن كان ظاهر بعض الأصحاب الأول . ص ٢٣٨

★ [الخصال ١٦٥ / ٢] : قال علي (ع) : ليخشع الرجل في صلاته ، فإنه من

خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه ، فلا يعبت بشيء . ص ٢٣٩

★ [ثواب الأعمال ص ٤٠] : قال الصادق (ع) : من صلى ركعتين يعلم ما

يقول فيهما ، انصرف وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفره له . ص ٢٤٠

★ [ثواب الأعمال ص ٤٠] : قال رسول الله (ص) : ركعتان خفيفتان في

تفكير خير من قيام ليلة . ص ٢٤٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٢١] : قال الصادق (ع) : لا يجمع الله عز وجل لمؤمن

الورع والزهد في الدنيا ، إلا رجوت له الجنة . ص ٢٤٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٢١] : قال الصادق (ع) : وإني لأحب للرجل منكم

المؤمن ، إذا قام في صلاة فريضة أن يقبل بقلبه إلى الله ، ولا يشغل

قلبه بأمر الدنيا ، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلا

أقبل الله إليه بوجهه ، وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالحبّة له بعد حبّ

الله عز وجل إياه . ص ٢٤٠

★ [المحاسن ص ٨٢] : قال الصادق (ع) : أبصر عليّ بن أبي طالب (ع) رجلاً

ينقر بصلاته ، فقال : منذ كم صليت بهذه الصلاة ؟ . فقال له الرجل : منذ

كذا وكذا ، فقال : مثلك عند الله كمثل الغراب إذا ما نقر ، لو مت مت على

غير ملة أبي القاسم (ص) ، ثم قال عليّ (ع) :

إن أسرق الناس من سرق صلاته . ص ٢٤٢

★ [المحاسن ص ٢٥٣] : قال الصادق (ع) : إن ربكم لرحيم يشكر القليل ، إن

العبد ليصلي الركعتين يريد بها وجه الله ، فيدخله الله به الجنة . ص ٢٤٢

★ [المحاسن ص ١٥] : قال الصادق (ع) : قال الله تبارك وتعالى :

إنما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي ،

ويقطع نهاره بذكرى ، ولا يتعاطم على خلقي ، ويطعم الجائع ، ويكسر

العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس .

اجعل له في الظلمات نوراً وفي الجهالة علماً ، اكلاه بعزتي ، واستحفظه بملائكتي ، يدعوني فآلبيه ، ويسألني فأعطيه ، فمثل ذلك عندي كمثل جنات الفردوس ، لا تبيس ثمارها ، ولا تتغير عن حالها . ص ٢٤٣

★ [المحاسن ص ٣٢٤] : قال الصادق (ع) : تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة . ص ٢٤٣

★ [فقه الرضا ص ١٣] : قال الرضا (ع) : فإن هو أقبل على صلاته بكلية رُفعت صلاته كاملة ، وإن سها فيها بحديث النفس ، نقص من صلاته بقدر ما سها وغفل ، ورُفع من صلاته ما أقبل عليه منها ، ولا يعطي الله القلب الغافل شيئاً ، وإنما جعلت النافلة لتكمل بها الفريضة . ص ٢٤٣

★ [المحاسن ص ٦١٢] : كتب الصادق (ع) إلى مسمع : إني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك ، ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين ، ثم تسأل الله أن يعتقك من النار ، وإن يدخلك الجنة ، ولا تتكلم بكلمة باطلة ولا بكلمة بغية . ص ٢٤٤

★ [المناقب ٤ / ١٣٠] : قال رجلٌ لزين العابدين (ع) : تعرف الصلاة ؟ .. فحملتُ عليه ، فقال (ع) : مهلاً يا أبا حازم .. فإن العلماء هم العلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتركها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله : ما افتتاحها ؟ .. قال : التكبير .

قال : ما برهانها ؟ .. قال : القراءة .

قال : ما خشوعها ؟ .. قال : النظر إلى موضع السجود .

قال : ما تحريمها ؟ .. قال : التكبير .

قال : ما تحليلها ؟ .. قال : التسليم .

قال : ما جوهرها ؟ .. قال : النسبيح .

قال : ما شعارها ؟ .. قال : التعقيب .

قال : ما تمامها ؟ .. قال : الصلاة على محمد وآل محمد .
 قال : ما سبب قبولها ؟ .. قال : ولايتنا والبراءة من اعدائنا .
 فقال : ما تركت لاحد حجة ، ثم نهض يقول : " الله اعلم حيث يجعل رسالته " وتوارى . ص ٢٤٥

★ [المناقب ٤ / ١٣٥] : كان السجاد (ع) قائماً يصلي حتى وقف ابنه محمد (ع) وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت واقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر ، وتستغيث ، وتقول : يا بن رسول الله .. غرق ولدك محمد (ع) ، وهو لا ينثني عن صلاته ، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر .

فلما طال عليها ذلك قالت : حزناً على ولدها : ما أقصى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله ؟ .. فاقبل على صلاته ، ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها ، ثم اقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ، ومدّ يده إلى قعرها - وكانت لا تُنال إلا برشا طويل - فاخرج ابنه محمداً (ع) على يديه يناغي ويضحك ، لم يبتل به ثوب ولا جسد بالماء ، فقال (ع) :

هاك .. ١ . ضعيفة اليقين بالله ، فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله (ع) :
 " يا ضعيفة اليقين بالله " ، فقال (ع) : لا تثريب عليك اليوم ، لو علمت أنني كنت بين يدي جبّار ، لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني ، افمن يرى راحم بعده ؟ .. ص ٢٤٦

بيان : قال في النهاية : ناغت الأم صبيها لطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة ،
 والتثريب التوبيخ ، وجزاء " لو " مقدّر او هي للتمني . ص ٢٤٦

★ [فقه الرضا ص ٦٣] : قيل : إنّ الناس متفاوتون في أمر الصلاة ، فعبد يرى قرب الله منه في الصلاة وعبد يرى قيام الله عليه في الصلاة ، وعبد يرى شهادة الله في الصلاة ، وعبد يرى قيام الله له في الصلاة ، وهذا كله على مقدار مراتب إيمانهم . ص ٢٤٦

★ [فقه الرضا ص ٦٣] : قيل : إنّ الصلاة أفضل العبادة لله ، وهي أحسن

صورة خلقها الله ، فمن آداها بكمالها وتماها فقد أدى واجب حقها ، ومن تهاون فيها ضرب بها وجهه . ص ٢٤٦

★ [الكشي ص ٨٨] : قال الرضا (ع) : إن رجلاً من اصحاب عليّ (ع) يقال له قيس ، كان يصلي ، فلما صلى ركعةً أقبل أسود فصار في موضع السجود ، فلما نحى جبينه عن موضعه ، تطوّق الأسود في عنقه ثم انساب في قميصه ، وإني أقبلت يوماً من الفُرع فحضرت الصلّة ، فنزلت فصرت إلى ثمامة . فلما صليت ركعةً أقبل افعى نحوي ، فاقبلت على صلاتي لم أخفّفها ولم ينتقص منها شيء ، فدنا منّي ثم رجع إلى ثمامة ، فلما فرغت من صلاتي ولم أخفّف دعائي دعوت بعضهم معي فقلت : دونك الافعى تحت الثمامة فقتله ، ومن لم يخف إلا الله كفاه . ص ٢٤٧

بيان : قال في النهاية : انسابت حيّة اي دخلت وجرت ، وقال : الفرع بضّم الفاء وسكون الراء موضع معروف بين مكّة والمدينة ، وقال : الثمام نبت صغير وقصير لا يطول ، والظاهر أن المصير إلى الثمامة لكونها سترة . ص ٢٤٧

★ [فلاح السائل ص ١٠١] : قال الصادق (ع) : كان عليّ بن الحسين (ع) إذا حضرت الصلاة أقشعر جلده واصفرّ لونه وارتعد كالسعفة . ص ٢٤٧

★ [فلاح السائل ص ١٠٤] : روي أن مولانا زين العابدين (ع) كان إذا قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يكررها في قراءته حتّى كان يظن من يراه أنه قد أشرف على مماته . ص ٢٤٧

★ [فلاح السائل ص ١٠٧] : روي أن مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه ، فلما أفاق سئل : ما الذي أوجب ما انتهت حاله إليه ؟ فقال (ع) ما معناه : ما زلت أكرّر آيات القرآن حتّى بلغت إلى حال كأنني سمعتها مشافهةً من أنزلها . ص ٢٤٧

★ [فلاح السائل] : قال زين العابدين (ع) : فامّا حقوق الصلّة : فان تعلم أنّها وفادة إلى الله ، وأنك فيها قائم بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك كنت خليفاً

ان تقوم فيها مقام العبد الذليل الراغب الراهب الخائف الرّاجي المستكين المتضرّع المعظم ، مقام من يقوم بين يديه بالسكون والوقار ، وخشوع الاطراف ، ولين الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسه ، والطلب إليه في فكاك رقبتك التي احاطت بها خطيئته ، واستهلكتها ذنوبه ، ولا قوة إلا بالله . ص ٢٤٨

★ [فلاح السائل ص ١٦١] : كان النبي (ص) إذا قام إلى الصلاة يردد وجهه خوفاً من الله تعالى ، وكان لصدره أو لجوفه أزيز كآزيز الرجل . ص ٢٤٨

★ [فلاح السائل ص ١٦١] : إن النبي (ص) كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوب ملقى . ص ٢٤٨

★ [فلاح السائل] : كان عليّ بن أبي طالب (ع) إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل و يتلون ، فيقال له : مالك يا امير المؤمنين (ع) ؟ .. فيقول (ع) : جاء وقت امانة الله التي عرضها على السموات والارض ، فابين أن يحملنها واشفقن منها ، وحملها الإنسان ، فلا ادري أحسن أداء ما حملت أم لا ؟ . ص ٢٤٨

★ [فلاح السائل ص ١٦١] : كان عليّ بن الحسين (ع) إذا قام للصلاة ، كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء ، إلا ما حركت الريح منه . ص ٢٤٨

★ [فلاح السائل ص ١٦١] : كان أبو جعفر (ع) ، وأبو عبدالله (ع) إذا قاما إلى الصلاة تغيرت ألوانهما حمرة ومرة صفرة ، كأنهما ينجيان شيئاً يريانه . ص ٢٤٨

★ [جامع الأخبار ص ٧٦] : قال امير المؤمنين (ع) : لا يجوز صلاة امرئ حتى يطهر خمس جوارح :

الوجه واليدين والرأس والرجلين بالماء ، والقلب بالتوبة . ص ٢٤٩

★ [غوالي اللثالي] : قال النبي (ص) : إن الرجلين من أمتي يقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحداً ، وإن ما بين صلاتيهما مثل ما بين السماء والارض . ص ٢٤٩

★ [غوالي اللثالي] : قال النبي (ص) : مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يَحْدَثْ فِيهِمَا نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ . ص ٢٤٩

★ [غوالي اللثالي] : قال النبي (ص) : مَنْ عَرَفَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مُتَعَمِّدًا فِي الصَّلَاةِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ . ص ٢٤٩

★ [غوالي اللثالي] : قال النبي (ص) : إِنَّ الْعَبْدَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ ، لَا يُكْتَبُ لَهُ سِدْسُهَا وَلَا عَشْرُهَا ، وَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا عَقَلَ مِنْهَا . ص ٢٤٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٨] : قال الصادق (ع) : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

أَمَا يَعْلَمُ عَبْدِي أَنِّي أَنَا أَقْضِي الْحَوَائِجَ ؟ .. ص ٢٤٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٤٦ ، تنبيه الخواطر ٢ / ٥٩ ، مكارم الأخلاق ص ٥٤٥] : فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (ص) لِأَبِي ذَرٍّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ! رَكَعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبِ لَاهُ . ص ٢٤٩

★ [الخصال ٢ / ١٠٠] : قَالَ الْبَاقِرُ (ع) : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ غَشِيَ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرٌ ، وَكَانَ قِيَامُهُ فِي صَلَاتِهِ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ ، كَانَتْ أَعْضَاؤُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَكَانَ يُصَلِّيُ صَلَاةَ مُوَدَّعٍ يَرَى أَنْ لَا يُصَلِّيَ بَعْدَهَا أَبَدًا . ص ٢٥٠

★ [فلاح السائل ص ٢٣] : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ خَرَجَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ مُتَوَكِّئًا عَلَى يَدِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) ، فَقَالَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ رِزَامُ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : مَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ مَا يَعْتَمِدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِهِ ؟ ..

فَقِيلَ لَهُ : هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ (ع) ، فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ لَوْ دِدْتُ أَنَّ خَدُّ أَبِي جَعْفَرٍ نَعَلَ لَجَعْفَرٍ ، ثُمَّ قَامَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَهُ : أَسْأَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ..

فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : سَلْ هَذَا ، فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُكَ بِالسُّؤَالِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : سَلْ هَذَا ، فَالْتَفَتَ رِزَامٌ إِلَى الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ

الصلاة وحدودها ، فقال له الصادق (ع) : للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها .

فقال : أخبرني بما لا يحلّ تركه ولا يتمّ الصلاة إلّا به ، فقال الصادق (ع) : لا يتمّ الصلاة إلّا لذي طهرٍ سابغٍ ، وتمامٍ بالغٍ ، غير نازغٍ ولا زائغٍ ، عرفٍ فزقٍ ، وأخبتٍ (أي خشع) فثبت ، فهو واقفٌ بين اليأس والطمع ، والصبر والجزع ، كأنّ الوعد له صنع ، والوعيد به وقع ، يذلّ عرضه ، ويمثّل غرضه ، وبذل في الله المهجة ، وتنكّب إليه المحجّة ، غير مرتغمٍ بارتغام ، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد ، وإليه وفد ، ومنه استرفد .

فإذا أتى بذلك كانت هي الصلّة التي بها أمر وعنها أخبر ، وإنّها هي الصلّة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فالتفت المنصور إلى الصادق (ع) فقال : يا ابا عبد الله . . لا نزال من بحرك تغتفر ، وإليك نزدلف ، تُبصر من العمى ، وتجلو بنورك الطخياء (أي الليلة المظلمة) ، فنحن نعوم في سباحات قدسك ، وطامي بحرك . ص ٢٥١

★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح] : قال الصادق (ع) : ما من عبدٍ يقوم إلى الصلّة فيقبل بوجهه إلى الله ، إلّا أقبل الله إليه بوجهه ، فإن التفت صرف الله وجهه عنه ، ولا يُحسب من صلاته إلّا ما أقبل بقلبه إلى الله ، ولقد صلى أبو جعفر (ع) ذات يومٍ فوق على رأسه شيء فلم ينزعه من رأسه حتى قام إليه جعفر فنزعه من رأسه تعظيماً لله وإقبالاً على صلاته ، وهو قول الله ﴿ اقم وجهك للدين حنيفاً ﴾ ، وهي ايضاً في الولاية . ص ٢٥٣

★ [سعد السعود ص ٤٠] : وجدت في صحف إدريس (ع) : إذا دخلتم في الصلّة فاصرفوا لها خواطركم وأفكاركم ، وادعوا الله دعاءً طاهراً متفرّغاً ، وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخشوعٍ وخشوعٍ وطاعةٍ واستكانةٍ ، وإذا ركعتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم أفكار الدنّيا وهواجس السوء ، وأفعال الشر واعتقاد المكر ، ومآكل السحت والعدوان والاحقاد ، واطرحوا بينكم ذلك كله . ص ٢٥٣

★ [المسائل لعلي بن جعفر] : سئل الكاظم (ع) : سألت عن الرجل يصلح له أن يغمض عينيه متعمداً في صلاته ؟ .. قال : لا بأس . ص ٢٥٣

★ [من خط الشهيد] : قال علي (ع) : ثم تأويل مدّ عنقك في الركوع تخطر في نفسك : آمنت بك ولو ضربت عنقي ، ثم تأويل رفع رأسك من الركوع إذا قلت : " سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمين " تأويله : الذي أخرجني من العدم إلى الوجود ، وتأويل السجدة الأولى أن تخطر في نفسك وانت ساجدٌ : منها خلقتني ، ورفع رأسك تأويله : ومنها أخرجتني ، والسجدة الثانية : وفيها تعبدني ، ورفع رأسك تخطر بقلبك : ومنها تخرجني تارة أخرى . ص ٢٥٤

★ [بيان التنزيل] : كان النبي (ص) إذا صلى رفع بصره إلى السماء ، فلما نزل ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ طأطأ رأسه ورمى ببصره إلى الأرض . ص ٢٥٦

★ [دعوات الراوندي] : رأيت الصادق (ع) وعليه قميصٌ غليظٌ خشنٌ تحت ثيابه ، وفوقه جبةٌ صوف وفوقها قميصٌ غليظٌ ، فمستنها فقلت : إن الناس يكرهون لباس الصوف ، قال (ع) : كلاً كان أبي محمد بن علي (ع) يلبسها ، وكان علي بن الحسين (ع) يلبسها ، وكانوا يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة .

وكان (ع) إذا صلى برز إلى موضع خشن فيصلي فيه ويسجد على الأرض ، فأتى الجبان - وهو جبلٌ بالمدينة يوماً - ثم قام على حجارة خشنة محرقة فاقبل يصلي - وكان كثير البكاء - فرفع رأسه من السجود وكأنا غُمس في الماء من كثرة دموعه . ص ٢٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إذا صليت فصلّي صلاة مودّع . ص ٢٥٧

★ [عدة الداعي ص ٢٢] : فيما أوحى الله إلى داود : لربما صلى العبد فاضرب بها وجهه ، واحجب عني صوته ، أتدري من ذلك يا داود ؟ .. ذلك الذي

يكثّر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق ، وذلك الذي حدثته نفسه لو وليّ امرأً لضربيه الاعنلق ظلماً .

يا داود ..! نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، وكم ركعة طويلة فيها بكاءً بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً ، حين نظرت في قلبه ووجدته إن سلّم من الصلاة ، وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها ، وإن عامله مؤمنٌ خانه . ص ٢٥٧

★ [عدة الداعي] : قال النبيّ (ص) : ألا ادلكم على اكسل الناس ، واسرق الناس ، وابخل الناس ، واجفى الناس ، واعجز الناس ؟.. قالوا : بلى يا رسول الله (ص) ! قال (ص) :

فأما ابخل الناس : فرجلٌ يمرّ بمسلم ولا يسلم عليه .
وأما اكسل الناس : فعبدةٌ صحيحٌ فارغٌ لا يذكر الله بشقة ولا لسان .
وأما اسرق الناس : فالذي يسرق من صلاته ، فصلاته تُلفٌ كما يُلف الثوب الخلق ، فيضرب بها وجهه .

وأما اجفى الناس : فرجلٌ ذُكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ .

وأما اعجز الناس : فمنّ عجز عن الدعاء . ص ٢٥٧

★ [عدة الداعي] : إن الحسن بن عليّ (ع) كان إذا قام في صلاته ، ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عز وجلّ ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ، وسال الله الجنة ، وتعوذ بالله من النار . ص ٢٥٨

★ [عدة الداعي] : قالت عائشة : كان رسول الله (ص) يحدثنا ونحدثه ، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه . ص ٢٥٨

★ [عدة الداعي] : قال النبيّ (ص) : لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار ، وصمتن حتى تكونوا كالحنايا ، لم يقبل الله منكم إلا بورع . ص ٢٥٨

★ [عدة الداعي] : قال النبيّ (ص) : العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل ، وقيل : على الماء . ص ٢٥٨

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : يا ابا ذر .. ما دمت في الصلاة فإِنَّكَ تفرع باب الملك ، وَمَنْ يُكْثِرْ قِرْعَ باب الملك يفتح له . ص ٢٥٨

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : إِنْ رَبَّكَ يباهي الملائكة بثلاثة نفر : رجلٌ يصبح في أرضٍ قفرٍ ، فيؤذّن ويقيم ثم يصلي ، فيقول رَبُّكَ عزٌّ وجلٌ للملائكة : انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحدٌ غيري ، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه ، ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم . ورجلٌ قام من الليل يصلي وحده ، فسجد ونام وهو ساجدٌ ، فيقول : انظروا إلى عبدي .. روحه عندي وجسده ساجدٌ لي .

ورجلٌ في زحفٍ ، فيفرّ أصحابه ويثبت هو يقاتل حتى قتل . ص ٢٥٩

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : إِنْ العبد إذا اشتغل بالصلاة جاء الشيطان وقال له : اذكر كذا اذكر كذا حتى يضلّ الرجل أن يدري كم صلى . ص ٢٥٩

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : مَنْ حبس نفسه في صلاة الفريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ، ثم مجدّد الله عزّ وجلّ وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلاة أخرى لم يبلغ بينهما ، كتب الله له كاجر الحاجّ المعتمر ، وكان من أهل عليين . ص ٢٦٠

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : إِنْ من الصلاة لما يُقبل نصفها وثلاثها وربعها وخمسها إلى العشر ، وإِنْ منها لما يلفّ كما يلفّ الثوب الخلق ، فيضرب بها وجه صاحبها ، وإِنما لك من صلاتك ما أقبلت عليه بقلبك . ص ٢٦٠

★ [أسرار الصلاة] : قال الصادق (ع) : والله أنّه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاةً واحدةً ، فأيّ شيءٍ أشدّ من هذا ؟ ..

والله إنّكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم مَنْ لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ، إِنْ الله عزّ وجلّ لا يقبل إلاّ الحسن ، فكيف تقبل ما يُستخفّ به . ص ٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال أمير المؤمنين (ع) : طوبى ... لمن أخلص لله العبادة والدعاء .. ولم يشتغل قلبه بما تراه عيناه .. ولم ينسَ ذكر الله بما تسمع أذناه .. ولم يحزن صدره بما أعطي غيره . ص ٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : إذا قام العبد إلى الصلاة ، فكان هواه وقلبه إلى الله تعالى ، انصرف كيوم ولدته أمه . ص ٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : إنَّ الله مقبلٌ على العبد ما لم يلتفت . ص ٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) وقد رأى مصلياً يعث بلحيته : أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه . ص ٢٦١

★ [مشكاة الأنوار ص ٣٢٠] : قال الصادق (ع) : إنَّ الله يبغض الشهرتين : شهرة اللباس وشهرة الصلاة . ص ٢٦١

★ [مشكاة الأنوار ص ٣٥] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) عند عائشة ليلتها قالت : يا رسول الله ... ولم تُتعب نفسك وقد غُفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : يا عائشة ... ألا اكون عبداً شكوراً . ص ٢٦٢

★ [مشكاة الأنوار ص ٦٨] : قال الكاظم (ع) : مرَّ أصحابك أن يكفّوا السنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ، ويجتهدوا في عبادة الله .. وإذا قام أحدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته ، وليتم ركوعه وسجوده ، ولا يشغل قلبه بشيءٍ من أمور الدنيا فإنّي سمعت أبي (ع) يقول : إنَّ ملك الموت يتصفّح وجوه المؤمنين عند حضور الصلوات المفروضات . ص ٢٦٢

★ [ثواب الأعمال ص ٢٠٦] : قال الصادق (ع) : الصلاة وكُلُّ بها ملكٌ ليس له عملٌ غيرها ، فإذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها ، فإن كانت مما تُقبلُ قبلت ، وإن كانت مما لا تُقبلُ قيل : له ردّها على عبدي ، فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ، ثم يقول له : أوفّ لك ... لا يزال لك عملٌ يعتني . ص ٢٦٢

★ [معاني الأخبار ص ٢٣٦] : قال الصادق (ع) : اعلم أنَّ الصلاة حجرة الله في الأرض ، فمن أحبَّ أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فليُنظر ، فإن كانت

صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر ، فإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز . ص ٢٦٣

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٣٦] : قال النبي (ص) : الصلاة ميزان ، فمن وفى استوفى . ص ٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٣٦] : قال النبي (ص) : مثل الذي لا يتم صلاته كمثل حبلٍ حملت ، إذا دنا نفاسها أسقطت ، فلا هي ذات حمل ولا ذات ولد . ص ٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٧] : دخل النبي (ص) المسجد فنظر إلى أنس بن مالك يصلي وينظر حوله ، فقال له : يا أنس .. صل صلاة مودع ترى أنك لا تصلي بعدها صلاة أبداً ، اضرب ببصرك موضع سجودك لا تعرف من عن يمينك ولا عن شمالك ، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه . ص ٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٧] : قال الصادق (ع) في قول الله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ قال : الخشوع غض البصر في الصلاة ، وقال : من التفت بالكلفة في صلاته قطعها . ص ٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٩] : عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان إذا دخل الصلاة ، كان كأنه بناء ثابت أو عمود قائم لا يتحرك ، وكان ربما ركع أو سجد فيقع الطير عليه ، ولم يطق أحد أن يحكي صلاة رسول الله (ص) إلا علي بن أبي طالب (ع) وعلي بن الحسين (ع) . ص ٢٦٥

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٨] : قال الصادق (ع) : إذا أحرمت في الصلاة فاقبل عليها ، فإنك إذا قبلت أقبل الله عليك ، وإذا عرضت أعرض الله عنك ، فربما لم يرفع من الصلاة إلا الثلث أو الربع أو السدس على قدر إقبال المصلي على صلاته ، ولا يعطي الله الغافل شيئاً . ص ٢٦٦

بيان : وأما تغميض العين فقد عرفت أن ظاهر أكثر الأخبار استحباب النظر إلى موضع السجود ، وقال في المنتهى : يكره تغميض العين في الصلاة ، وروي النهي عنه من طريق العامة عن ابن عباس عن النبي (ص) ومن

طريق الخاصّة عن مسمع عن الصادق (ع) أنّ النبيّ (ص) نهى أن يغمض الرجل عينه في الصلّاة .

ويحتمل التخيير كما مرّ والأفضل النظر إلى موضع السجود في القيام ، وعدّ الشهيد - ره - في النفلية من المكروهات تحديد النظر إلى شيء بعينه وإن كان بين يديه ، بل ينظر نظر خاشع ، والتقدّم والتأخّر إلّا لضرورة . ص ٢٦٦

★ [كتاب عاصم بن حميد] : قال رسول الله (ص) : إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلٌ خفيف الحاذ ، ذو حظٍّ من صلاة ، أحسن عبادة ربّه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبر ، عجّلت عليه منيته مات ، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه . ص ٢٦٨

باب ما يجوز فعله في الصلّاة وما لا يجوز ، وما يقطعها وما لا يقطعها

★ [المناقب ٤ / ١٨] : جاءت جارية للحسن (ع) بطاق ريحان ، فقال (ع) لها : أنت حرّ لوجه الله ، فقبل له في ذلك ، فقال (ع) :

أدبنا الله تعالى فقال : ﴿ إِذَا حَبِيتُمْ ﴾ ، وكان أحسن منها إعتاقها . ص ٢٧٣

★ [الكافي ٢ / ٦٧٠] : قال الصادق (ع) : ردّ جواب الكتاب واجب كجواب ردّ السلام ، وقد مرّت الأخبار في ذلك في محله . ص ٢٧٣

★ [المجازات النبوية ص ٢٥٦] : سجد رسول الله (ص) سجدةً أطال فيها ، فقال الناس عند انقضاء الصلّاة :

يا رسول الله !.. إنّك سجدت بين ظهرائي صلاتك أطلتها ، حتى ظننا أنّه قد حدث أمرٌ أو أنّه أتاك الوحي ؟. فقال (ص) :

كلّ ذلك لم يكن ، ولكن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته ، فكان الحسن (ع) أو الحسين (ع) قد جاء والنبيّ (ص) في سجده ،

فامتطأ ظهره . ص ٢٨١

بيان : قوله (ص) : ارتحلني ، استعارة والمراد أنّه جعل ظهره كالراحلة له والمطيّة التي تحملها . ص ٢٨١

★ [السرائر ص ٤٧٦] : قيل للصادق (ع) : إنّ حالنا قد تغيّرت ، قال (ع) : فادع في صلاتك الفريضة ، قلت : أيجوز في الفريضة ، فأسمّي حاجتي للدين والدنيا ؟ .. قال (ع) : نعم ، فإنّ رسول الله (ص) قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم ، وفعله عليّ (ع) من بعده . ص ٢٨٧

★ [التهذيب ١ / ٢١٨] : سئل الصادق (ع) عن البكاء في الصلّاة أيقطع الصلّاة ؟ .. قال (ع) : إنّ بكى لذكر جنة أو نارٍ فذلك هو أفضل الأعمال في الصلّاة ، وإن كان لذكر ميت له فصلاته فاسدة . ص ٣١٣

باب ما يستحب قبل الصلّاة من الآداب

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٣] : كان للصادق (ع) مشطّ في المسجد ينمشط به إذا فرغ من صلاته . ص ٣٢٩

★ [جامع الأخبار ص ٦٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : ركعتان بسواك ، أحبّ إلى الله من سبعين ركعة بغير سواك . ص ٣٣٠

★ [أعلام الدين] : قال النبيّ (ص) : إنّ أفواهكم طرق القرآن فطّبوها بالسواك ، فإنّ صلاةً على أثر السواك خيرٌ من خمس وسبعين صلاة بغير سواك . ص ٣٣٠

★ [ثواب الأعمال ص ٣٧] : قال الصادق (ع) : ركعتان يصلّيهما متعطّر أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متعطّر . ص ٣٣٠

بيان : تدل هذه الأخبار على استحباب السواك قبل الصلاة ، وهل يكتفي بما يقع قبل الرضوء ؟ .. الأظهر ذلك وإن كان الأفضل إعادته متصلاً بالصلاة والتمشيط قبل الصلاة وبعدها ، والقبل أفضل ، والاحوط عدم الترك لتفسير الأمر الوارد في الآية بالزينة به في الأخبار الكثيرة ، والتعطّر عندها ، وكلّ ذلك مذكورٌ في كلام الأكثر . ص ٣٣٠

باب آداب القيام إلى الصلاة ، والأدعية عنده ، والنية ، والتكبيرات الإفتاحية ، وتكبيرة الإحرام

بيان : وأما قصد حصول الثواب والخلاص من العقاب ، فلا ينافي الإخلاص لآلئهما بامرہ تعالیٰ . . وتكليف أكثر الخلق بإخلاص النية منهما قريب من التكليف بالمحال بل هو عينه ، نعم ذلك درجة المقربين من الأنبياء والأوصياء والصدّيقين صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن ادّعى ذلك من غيرهم فلعله لم يفهم معنى النية ، وجعلها محض حضور البال ، وهوليس من النية في شيء ، والنية هو الغرض الواقعي الباعث على الفعل ، وهذا مثل أن يقال :

في طريقك اسدّ ولا تخف منه . . واعددنا لك مائة ألف تومان للعمل الفلاني ، ولا يكن باعثك على العمل ذلك . . وهذا إنما يصدق في دعواه إذا علم من نفسه انه لو ايقن أن الله يدخله بطاعته النار وبمعصيته الجنة ، يختار الطاعة ويترك المعصية تقرّباً إلى الله تعالى ، وابن عامّة الخلق من هذه الدرجة القصوى والمنزلة العليا ؟ . . وقد مرّ تحقيق ذلك وسائر ما يتعلّق به في باب الإخلاص من هذا الكتاب . ص ٣٤٦

★ [الكافي ٦٩/٣ ، التهذيب ١٠٤/١] : دخلت على الرضا (ع) وبين يديه إبريق يريد أن يتوضأ منه للصلاة ، فدنوت لأصبّ عليه ، فأبى ذلك ، وقال (ع) : مآ يا حسن ! فقلت له : لمّ تنهاني أن أصبّ عليك ؟ . . تكره أن أوجر ؟ فقال (ع) : تؤجرائت وأوزر انا ؟ . . فقلت له : وكيف ذلك ؟ . . فقال (ع) : أمّا سمعت الله يقول :

﴿ فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً ﴾ ،

ها أنذا أتوضأ للصلاة وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد . ص ٣٤٩

★ [عدة الداعي] : عن معاذ بن جبل : قلت : حدّثني بحديث سمعته من رسول الله (ص) وحفظته من دقة ما حدّثك به ، قال : نعم ، وبكى معاذ ، ثم قال : بأبي وأمي حدّثني وأنا رديفه ، قال : بينا نحن نسير إذ رفع بصره إلى

السماء فقال (ص) : " الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب " ، ثم قال (ص) : يا معاذ !.. قلت : لبيك يا رسول الله !.. إمام الخير ونبي الرحمة ، قال (ص) : أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعك عيشك ، وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجّتك عند الله ، ثم قال (ص) :

إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات ، فجعل في كل سماء ملكاً قد جلّله بعظمته ، وجعل على كل باب من أبواب السموات ملكاً بواباً ، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ، ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى إذا بلغ السماء الدنيا فتزكيه وتكثّره ، فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه !.. أنا ملك الغيبة ، فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني إلى غيري ، أمرني بذلك ربّي .

قال (ص) : ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح ، فتمرّ به وتزكيه وتكثّره حتى يبلغ السماء الثانية ، فيقول الملك الذي في السماء الثانية : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه !.. إنّما أراد بهذا عرض الدنيا ، أنا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني إلى غيري .

قال (ص) : ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقة وصلاة ، فتعجب به الحفظة وتجاوزته إلى السماء الثالثة ، فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره !.. أنا ملك صاحب الكبر فيقول : إنّ عمل وتكبر فيه على الناس في مجالسهم ، أمرني ربّي أن لا ادع عمله يتجاوزني إلى غيري .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد ، يزهر كالكوكب الدّري في السماء له دويّ بالنسيب والصوم والحجّ ، فتمرّ به إلى ملك السماء الرابعة ، فيقول لهم الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه !.. أنا ملك العجب إنّ كان يُعجب بنفسه ، وإنّ عمل وادخل نفسه العجب ، أمرني ربّي لا ادع عمله يتجاوزني إلى غيري .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها ، فتمرّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ، ولذلك العمل رنين

كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس ، فيقول الملك : قفوا أنا ملك الحسد ، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه ! .. إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته ، وإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه ، فيحملونه على عاتقه ويلعنه عمله .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة ، فيتجاوز إلى السماء السادسة فيقول الملك : قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه ! .. لأن صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنباً للآخرة أو ضرراً في الدنيا شمت به ، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني ، قال (ص) :

وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقده واجتهاده وورع ، وله صوت كالرعد ، وضوء كضوء البرق ، ومعه ثلاثة آلاف ملك ، فتمر به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ! .. أنا ملك الحجاب ، أحجب كل عمل ليس لله ، إنه أراد رفعة عند القواد ، وذكر في المجالس ، وصيناً في المدائن ، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصاً .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير ، تشيعة ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم ، فيطوف الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه ، فيشهدوا له بعمل ودعاء ، يقول الله : أنتم حفظة عمل عبدي ، وأنا رقيب على ما في نفسه ، إنه لم يردني بهذا العمل ، عليه لعنتي ! .. فتقول الملائكة : عليه لعنتك ولعنتنا .

ثم بكى معاذ ، قال : قلت : يا رسول الله (ص) ! .. ما أعمل ؟ .. قال (ص) : اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين ! .. قال : قلت : أنت رسول الله وأنا معاذ ، قال (ص) :

وإن كان في عملك تقصير يا معاذ ! .. فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ! .. ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ! .. ولا ترك نفسك

بتذميم إخوانك .. ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك .. ولا تراء بعملك .. ولا تدخل من الدنيا في الآخرة .. ولا تفحش في مجلسك ، لكي يحذروك بسوء خلقك .. ولا تناج مع رجل وأنت مع آخر .. ولا تتعظم على الناس ، فينقطع عنك خيرات الدنيا .. ولا تمزق الناس ، فتمزقك كلاب أهل النار ، قال الله تعالى : ﴿ والناشطات نشطاً ﴾ افتدري ما الناشطات ؟ .. كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم .

قلت : ومن يطبق هذه الخصال ؟ قال (ص) : يا معاذ ! .. أما إنه يسير على من يسره الله عليه . ص ٣٥٤

★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح] : قال الصادق (ع) : إن رجلاً دخل مسجد رسول الله (ص) ورسول الله (ص) جالس ، فقام الرجل يصلي فكبر ثم قرأ ، فقال رسول الله (ص) : عجل العبد على ربه ، ثم دخل رجل آخر فصلّى على محمد وآله ، وذكر الله وكبر وقرأ ، فقال رسول الله (ص) : سل تعط . ص ٣٥٥

بيان : وحاصل الكلام أن في وقت ذكره تعالى التضرع والابتهال مناسب مطلوب ، لا سيما وقت هذا الذكر المخصوص ، أعني تكبير الافتتاح لانه وقت إحضار نية الصلاة والإخلاص القرية ، وقطع النظر عن جميع الاغراض ، فناسب رفع اليد إلى الله ونفض اليد عما سواه ، وتنزيهه عن مشابهة من عداه . ص ٣٦٤

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٤٤ ، مصباح الشيخ] : في القول عند التوجه إلى القبلة : اللهم !.. إليك توجهت ، ورضاك طلبت ، وثوابك ابتغيت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت .. اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وافتح مسامع قلبي لذكرك ، وثبتني على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . ص ٣٦٥

★ [الكافي ١/ ١١٧] : قال رجلٌ عند الصادق (ع) : " الله أكبر " فقال : الله أكبر ، من أي شيء ؟ .. فقال : من كل شيء ، فقال أبو عبد الله (ع) :

حدّثه .. فقال الرجل : كيف أقول ؟.. فقال (ع) : الله أكبر من أن يُوصف . ص ٣٦٦

★ [فلاح السائل ص ٢٢٧] : ويقول بعد ثلاث تكبيرات من تكبيرات الافتتاح ما رواه الحلبي وغيره عن الصادق (ع) :

" اللهم !.. أنت الملك الحق ، لا إله إلا أنت ، سبحانه وبحمده ، عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي ، فاعفر لي ذنبي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت " ثم يكبر تكبيرتين ويقول :

" لبيك وسعديك !.. والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، عبدك وابن عبدك بين يديك ، منك وبك ولك وإليك ، لا ملجأ ولا منجى ولا مفرّ منك إلا إليك ، سبحانه وحنانيك !.. تباركت وتعاليت ، سبحانه ربّ البيت الحرام !.. " ثم يكبر تكبيرتين أخريين كما أشرنا إليه ، ثم يتوجه كما كنّا نبهنا عليه ويقول :

وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم ، ودين محمد ، ومنهاج علي ، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ص ٣٦٧

بيان : " لبيك وسعديك " : أي إقامة على طاعتك بعد إقامة ، وإسعاداً لك بعد إسعاد ، يعني مساعدة على امتثال أمرك بعد المساعدة ، وفي النهاية : " لبيك " أي إجابتي لك يا رب !.. وهو مأخوذ من لبّ بالمكان واللبّ إذا أقام به ، واللبّ على كذا إذا لم يفارقه ، ولم يستعمل إلا على لفظ التثنية في معنى التكرير أي إجابة بعد إجابة ، وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر ، كأنك قلت : ألّب الباباً بعد إلباب ، وقيل : معناه أتجاهي وقصدي يا ربّ إليك !.. من قولهم : داري تلبّ دارك أي نواجهها ، وقيل : معناه إخلاصي لك من قولهم : حسبّ لباب إذا كان خالصاً محضاً ، ومنه لبّ الطعام ولبابه ، وزاد في

القاموس معنى آخر قال : أو معناه محبتي لك ، من امرأة لبة : محبة زوجها . ص ٣٦٧

★ [الكافي ٥٤٤ / ٢] : شهدتُ الصادق واستقبل القبلة قبل التكبير وقال (ع) : اللهم ...! لا تؤيسني من روحك ، ولا تقنطني من رحمتك ، ولا تؤمني مكرك ، فإنه لا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون . ص ٣٧٠

★ [الكافي ٥٤٤ / ٢] : قال الصادق (ع) : إذا قمت إلى الصلاة فقل : اللهم ...! إني أفدّم إليك محمداً (ص) بين يدي حاجتي ، واتوجه به إليك ، فاجعلني به وجيهاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، واجعل صلاتي به مقبولة ، وذنبي به مغفوراً ، ودعائي به مستجاباً ، إنك أنت الغفور الرحيم . ص ٣٧١

بيان : وأما القرية فهي اصعب الأمور ، ولا يتيسر تصحيحها عند إرادة الصلاة ، بل يتوقف على مجاهدات عظيمة وتفكرات صحيحة ، وإزالة حب الدنيا والأموال والاعتبارات الدنيوية عن النفس ، والتوسل في جميع ذلك بجناب الحق تعالى ، ليتيسر له إحدي المعاني السابقة بحسب استعداده وقابليته ، وما صادفه من توفيق الله وهدايته فإن كلاً يعمل على شاكلته .

ونية كل امرئ تابع لما استقر في قلبه من حب الله أو حب الدنيا أو حب الجاه أو المال أو غير ذلك ، وقلع عروق هذه الأغراض عن النفس في غاية العسر والإشكال ، ومعها تصحيح النية من قبيل المحال ، ولذا ورد (نية المؤمن خير من عمله) والمراد إخلاص القصد من أغراضه وعلله .

ولما جعل أكثر الخلق خطور البال النية ، صاروا من هذا الإشكال والضيق في غاية الفسحة ، فكم من عابد من أهل الدنيا يظن أن نيته خالصة لله ، ولا يعبد في جميع عمره إلا نفسه وهواه ، فيسعى غاية السعي فيما يحمده الناس من الطاعات ، وإذا عرضت له عبادة لا يرتضيها الناس ولا يحمدون عليها ، يصير عندها كالأموات ، ومن تتبّع أغراض النفوس

وداءها ودواءها ، يعرف ذلك بآدني تأمل في احوال نفسه وإلا فلا
يستيقظ من سنة هذه الغفلة إلا عند حلول ربه .
وَقَفْنَا اللَّهَ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ لِسُلُوكِ مَسَالِكِ الْمُتَّقِينَ ، وَتَحْصِيلِ نِيَّاتِهِمْ عَلَى
الْبَقِيَّةِ . ص ٣٧٣

★ [الذكري] : قال أمير المؤمنين (ع) : إِنَّ النَّبِيَّ (ص) مَرُّ بِرَجُلٍ يَصَلِّيَ وَقَدْ
رَفَعَ يَدَيْهِ فَوْقَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ : مَا لِي أَرَى أَقْوَامًا يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
كَأَنَّهُمْ آذَانُ خَيْلٍ شَمْسٍ . ص ٣٧٣

★ [فلاح المسائل ص ١٥٥] : قال الصادق (ع) : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) :
يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَحْرُمَ وَيَكْبُرَ :
" يَا مُحْسِنُ قَدْ أَتَاكَ الْمَسِيءُ ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْمُحْسِنَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِ الْمَسِيءِ ، وَأَنْتَ
الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمَسِيءُ ، فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،
وَتَجَاوَزَ عَنْ قَبِيحٍ مَا تَعَلَّمَ مِنِّي " فَيَقُولُ اللَّهُ :
مَلَائِكَتِي ! .. اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ ، وَأَرْضَيْتُ عَنْهُ أَهْلَ تَبَعَاتِهِ . ص ٣٧٥

المنتقى من الجزء الثاني والثمانين : كتاب الصلاة

باب القراءة وآدابها وأحكامها

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٠] : قال الصادق (ع) : إذا أمَّ الرَّجُلُ القومَ جاءَ شيطانٌ إلى الشيطان الذي هو قرين الإمام ، فيقول : هل ذكر الله ؟ .. يعني هل قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ؟ .. فإن قال : نعم ، هرب منه ، وإن قال : لا ، ركب عنق الإمام ، ودلّى رجله في صدره ، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم . ص ٢٠

★ [تفسير العياشي ١ / ٢١] : قال الصادق (ع) : ما لهم قاتلهم الله ؟ .. عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها ، وهي ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . ص ٢١

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٢] : قال رسول الله (ص) : إن الله تعالى من عليّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الآية التي يقول الله تعالى فيها :

﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على آدابهم نفورا والحمد لله ربّ العالمين ﴾ .

﴿ الرحمن الرحيم ﴾ دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب .
﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال جبرائيل : ما قالها مسلم قطّ إلا صدقه الله وأهل سماواته .

﴿ إياك نعبد ﴾ إخلاص للعبادة .
﴿ وإياك نستعين ﴾ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم .
﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عليهم .

﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ اليهود ، ﴿ ولا الضالّين ﴾ النصارى . ص ٢١

بيان : قرأ عاصم والكسائي : ﴿ مالك ﴾ والباقون : ﴿ ملك ﴾ ، وقد يؤيد الاولى بموافقة قوله تعالى :

﴿ يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله ﴾ ، والثانية بوجوه خمسة :

الأول : انها ادخل في التعظيم .

الثاني : انها أنسب بالإضافة إلى يوم الدين ، كما يقال ملك العصر .

الثالث : انها أوفق بقوله تعالى : ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ .

الرابع : أنها أشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه بالملكية بعد الربوبية ، فيناسب الافتتاح الاختتام .

الخامس : أنها غنية عن توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير ، وإضافة

اسم الفاعل إلى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعاً ،

والمراد مالك الامور كلها في ذلك اليوم ، وسوغ وصف

المعرفة به إرادة معنى المضيّ تنزيلاً للمحقق الوقوع منزلة ما

وقع او إرادة الاستمرار الثبوتي ، وأما قراءة ملك فغنية عن

التوجيه ، لأنها من قبيل كريم البلد . ص ٢٣

★ [تفسير العياشي ١/ ٢٣] : كان عليّ بن الحسين (ع) إذا قرأ : ﴿ مالك يوم

الدين ﴾ يكررها حتى يكاد أن يموت . ص ٢٣

★ [الاحتجاج ص ٢٦٩] : قال العالم (ع) : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ كيف تقبل صلاته ؟ ..

وروي ما زكت صلاة مَنْ لم يقرأ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وروي أنّ مَنْ قرأ في فرائضه الهزمة أعطى من الثواب قدر الدنيا ، فهل يجوز أن

يقرأ الهزمة ، ويدع هذه السور التي ذكرناها ، مع ما قد روي أنّه لا تقبل صلاته

ولا تزكروا إلا بهما ؟ .. ص ٣١

بيان : قال الصدوق - ره - إنّما يستحبّ قراءة القدر في الاولى والتوحيد في

الثانية ، لأنّ القدر سورة النبيّ (ص) وأهل بيته ، فيجعلهم المصلّي

وسيلة إلى الله تعالى ، لأنه بهم وصل إلى معرفته ، وأما التوحيد فالدعاء على أثرها مستجاب . ص ٣١

★ [العيون ٢ / ١٨٠] : كان الرضا (ع) في طريق خراسان قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ، وفي الثانية الحمد ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة ، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة ، وفي الثانية الحمد وسَبَّحَ اسم رَبِّكَ . وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأولى الحمد ﴿ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ، وفي الثانية الحمد ﴿ هَلْ أَتَىكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة ، ويخفي القراءة في الظهر والعصر ، وكان يَسْبَحُ في الآخرتين يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - ثلاث مرّات - وكان قنوته في جميع صلاته :

" رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ " .

وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام صائماً لا يفطر ، فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار ، وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب ، فإنه كان يصليها ثلاثاً ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر ، وركعتي الفجر في سفر ولا حضر .

وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً ، وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - ثلاثين مرّة - ويقول : هذا تمام الصلاة ، وما رأيته صلى الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً .

وكان (ع) يبدأ في دعائه بالصلاة على محمّد وآله ، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها ، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى ، وسأل الله الجنة ، وتعوذ بالله من النار ، وكان

(ع) يجهر ب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في جميع صلواته بالليل والنهار .

وكان إذا قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال سرّاً : الله أحد ، فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربنا - ثلاثاً - .

وكان إذا قرأ : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ قال في نفسه سرّاً : يا أيها الكافرون ، فإذا فرغ منها قال : ربّي الله وديني الإسلام - ثلاثاً - .

وإذا قرأ : ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال عند الفراغ منها : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين .

وكان إذا قرأ : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ قال عند الفراغ منها : سبحانك اللهم بلى .

وكان يقرأ في سورة الجمعة : ﴿ قل ما عند الله خير من اللّٰهُو ومن التجارة [للذين اتقوا] والله خير الرازقين ﴾ .

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين .

فإذا قرأ : ﴿ مسبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال سرّاً : سبحان ربّي الأعلى .

وإذا قرأ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ قال : لبّيك اللهم لبّيك ، سرّاً . ص ٣٤

★ [التهذيب ١ / ٢٣٦] : قال الكاظم (ع) : إنّ الرجل إذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليستج ، وإذا دعته الوالدة فليقل لبّيك . ص ٣٤

★ [التوحيد ٩٤] : بعث النبيّ (ص) سرية ، واستعمل عليها عليّاً (ع) فلما رجعوا سألهم فقالوا كلّ خير ، غبر انه قرأ بنا في كلّ صلاة ب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فقال : يا عليّ ! لم فعلت هذا ؟ فقال :

لحبيّ ل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فقال النبيّ (ص) : ما أحببتها حتّى أحبك الله عز وجلّ . ص ٣٦

★ [ثواب الأعمال ص ٣١] : قال الصادق (ع) من قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ إنّنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوعه فقد فتح الله له بأعظم اعمال الآدميين ، إلّا من أشبهه أو زاد عليه . ص ٣٦

★ [ثواب الأعمال ص ١٠٧] : قال الصادق (ع) : من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى ، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين ، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله (ص) وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة . ص ٣٧

★ [ثواب الأعمال ص ١١١] : قال الصادق (ع) : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنها سورة الحسين بن علي (ع) ، من قراها كان مع الحسين (ع) يوم القيامة في درجة من الجنة ، إن الله عزيز حكيم . ص ٣٩

★ [المحاسن ص ١٢٢] : قال رسول الله (ص) : قراءة القرآن في الصلاة ، أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة . ص ٤١

★ [مصباح الشريعة ص ١٣] : قال الصادق (ع) : من قرأ القرآن ولم يخضع لله ، ولم يرق قلبه ، ولا يكتسب حزناً ووجلاً في سره ، فقد استهان بعظيم شأن الله تعالى ، وخسر خسراناً مبيناً ، فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء : قلب خاشع ، وبدن فارغ ، وموضع خال ، فإذا خشع لله قلبه فرم منه الشيطان الرجيم .

قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ، وإذا تفرغ نفسه من الأسباب ، تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض ، فيحرم بركة نور القرآن وفوائده ، وإذا اتخذ مجلساً خالياً واعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوليتين ، استأنس روحه وسره بالله ، ووجد حلاوة مخاطبات الله عز وجل عباده الصالحين ، وعلم لطفه بهم ، ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته ، وبدائع إشاراته ، فإذا شرب كأساً من هذا المشروب لا يختار على ذلك الحال حالاً ، ولا على ذلك الوقت وقتاً ، بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لأن فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة .

فانظر كيف تقرا كتاب ربك ومنشور ولايتك ، وكيف تحجب أوامره ونواهيه ، وكيف تمثل حدوده ، فإنه كتاب عزيز ، لا ياتييه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فرتله ترتيلاً ، وقف عند وعده ووعيده ،

وتفكر في أمثاله ومواعظه ، واحذر ان تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده . ص ٤٤

★ [تفسير الإمام ص ٢٧ ، العيون ١ / ٣٠٠] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : قسمت الحمد بيني وبين عبدي : فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، إذا قال العبد :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عز وجل : بدا عبدي باسمي ، حق عليّ ان أتمم له أموره ، وأبارك له في أحواله ، فإذا قال :

﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال الله عز وجل : حمد لي عبدي ، وعلم انّ النعم التي له من عندي ، والبلايا التي اندفعت عنه بتطولي ، أشهدكم أنّي أضعف له نعم الدنيا إلى نعيم الآخرة ، وادفع عنه بلايا الآخرة ، كما دفعت عنه بلايا الدنيا ، فإذا قال :

﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عز وجل : شهد لي بأنّي الرحمن الرحيم ، أشهدكم لاوفرّن من رحمتي حظّه ، ولاجزلّن من عطائي نصيبه ، فإذا قال :

﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال الله عز وجل : أشهدكم كما اعترف بأنّي انا المالك ليوم الدين ، لاسهلّن يوم الحساب حسابه ، ولاتقبلنّ حسناته ، ولاتجاوزنّ عن سيئاته ، فإذا قال العبد :

﴿ إياك نعبد ﴾ قال الله عز وجل : صدق عبدي إياي يعبد ، لأثبته عن عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي ، فإذا قال :

﴿ وإياك نستعين ﴾ قال الله عز وجل : بي استعان وإليّ التجأ ، أشهدكم لأعينته على أمره ولاغيثته في شدايده ، ولاخذنّ بيده يوم القيامة عند نوائبه ،

وإذا قال :

﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ إلى آخرها ، قال الله عز وجل : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ، قد استجبت لعبدي ، واعطينه ما أمل ، وآمنت بما منه

وجل . ص ٦٠

★ [تفسير الإمام ص ٢٧ ، العيون ١ / ٣٠٠] : قيل : يا أمير المؤمنين ! ... أخبرنا

عن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أهي من فاتحة الكتاب ؟ .. قال : نعم ، كان رسول الله (ص) يقرؤها ويعدّها آية منها ، ويقول : .
فاتحة الكتاب هي السبع المثاني ، فضّلت بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، وهي الآية السابعة منها . ص ٦٠

★ [مشكاة الأنوار ص ١٢٠] : قال عليّ بن الحسين (ع) : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت ، لو كان القرآن معي ، وإذا كان قرأ من القرآن : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ كرّرها وكاد أن يموت ممّا دخل عليه من الخوف . ص ٦٦
★ [كتاب زيد الزراد] : قال الصادق (ع) : أنا ضامن لكلّ مَنْ كان من شيعتنا إذا قرأ في صلاة الغداة من يوم الخميس : ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ ثمّ مات من يومه أو ليلته أن يدخل الجنة آمناً بغير حساب ، على ما فيه من ذنوب وعيوب ، ولم ينشر الله له ديوان الحساب يوم القيامة ، ولا يسأل مسألة القبر ، وإن عاش كان محفوظاً مستوراً مصروحاً عنه آفات الدنيا كلّها ، ولم يتعرض له شيء من هوائ الأرض إلى الخميس الثاني إن شاء الله . ص ٦٧

باب الجهر والإخفات وأحكامهما

★ [فقه الرضا ص ٧] : قال الرضا (ع) : اسمع القراءة والتسبيح أذنك ، فيما لا تجهر فيه من الصلوات بالقراءة ، وهي الظهر والعصر ، وارفَع فوق ذلك فيما تجهر فيه بالقراءة . ص ٧٦

★ [السرائر ص ٤٧٦] : قيل للصادق (ع) : الرَّجُل لا يرى أنّه صنع شيئاً في الدّعاء وفي القراءة حتّى يرفع صوته ، فقال : لا بأس ، إنّ عليّ بن الحسين (ع) كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتّى يسمع أهل الدار ، وإنّ أبا جعفر (ع) كان أحسن صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قام من الليل وقرأ صوته ، فيمر به مارّ الطريق من السّقّائين وغيرهم ، فيقومون فيستمعون إلى قراءته . ص ٨٢

بيان : يدل على جواز الجهر في القراءة والأذكار مطلقاً بل استحبابه ، وحمل

على الجهرية ونوافل الليل ، ويحمل حسن الصوت على ما إذا لم يصل إلى حد الغناء : بأن يكون جوهر الصوت حسناً ، أو يضم إليه تحزين

صوت لا يظهر فيه الترجيع . ص ٨٢

★ [العيون ١٠٩/٢ ، العلل ٢٤٩/١] : سئل الرضا (ع) : لم جعل الجهر في بعض الصلوات ولم يجعل في بعض ؟ .. قال (ع) : لأن الصلوات التي يجهر فيها إنما هي صلوات تُصلى في أوقات مظلمة ، فوجب أن يجهر فيها ، لأن يمر المارّ فيعلم أنّ ههنا جماعة ، فإن أراد أن يصلي صلى ، ولأنه إن لم ير جماعة تصلي ، سمع وعلم ذلك من جهة السماع ، والصلتان اللتان لا يجهر فيهما فإنهما بالنهار ، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية ، فلا يحتاج فيها إلى السماع . ص ٨٣

★ [تفسير الفرات ص ٨٥] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فإذا قام من الليل يصلي ، جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته ، فإذا قال : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وضعوا أصابعهم في آذانهم وهربوا ، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا ، وكان أبو جهل يقول : إن ابن أبي كبشة ليردد اسم ربه إنه ليحبّه ، فقال جعفر : صدق وإن كان كذوباً .

قال : فأنزل الله : ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً ﴾ وهو ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . ص ٨٤

باب التسبيح والقراءة في الأخيرتين

★ [جمال الأسبوع ص ٢٣٥] : قيل للصادق (ع) : جعلت فداك !... أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وما وصف من الملائكة : ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ ثم قال :

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ كيف لا يفترون وهم يصلون على النبي (ص) ؟ ..

فقال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق محمداً (ص) أمر الملائكة فقال : انقصوا من ذكرى بمقدار الصلاة على محمد ، فقول الرجل صلى الله على محمد في الصلاة ، مثل قوله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . ص ٩٦

باب الركوع وأحكامه وآدابه وعلله

★ [المحاسن ص ٧٩] : قال الكاظم (ع) : بينا رسول الله (ص) جالساً في المسجد ، إذ دخل رجلٌ فقام بصلي ، فلم يتم ركوعه ولا سجوده ، فقال رسول الله (ص) : نقر كنقر الغراب ، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتنّ على غير ديني . ص ١٠١

★ [العلل ١٠ / ٢] : قيل لأمر المؤمنين (ع) : يا بن عمّ خير خلق الله ! .. ما معنى مدّ عنقك في الركوع ؟ .. فقال : تاويله آمنت بواحدنيّتك ، ولو ضربت عنقي . ص ١٠٣

★ [العلل ٢٢ / ٢] : قيل للكاظم (ع) : لأي علة يقال في الركوع : " سبحان ربّي العظيم وبحمده " ؟ .. ويقال في السجود : " سبحان ربّي الأعلى وبحمده " ؟ ..

قال : يا هشام ! .. إنّ الله تبارك وتعالى لما أسري بالنبي (ص) وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، رفع له حجاب من حجب فكبر رسول الله (ص) سبعاً حتّى رفع له سبع حجب ، فلمّا ذكر ما رأى من عظمة الله ، ارتعدت فرائضه ، فانبرك على ركبتيه وأخذ يقول :

" سبحان ربّي العظيم وبحمده " فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً ونظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع ، خرّ على وجهه وجعل يقول :

" سبحان ربّي الأعلى وبحمده " فلمّا قال سبع مرّات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة . ص ١٠٤

★ [عدة الداعي] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك ! .. علّمني دعاء

جامعاً ، فقال لي : أحمد الله ، فإنه لا يبقى أحدٌ يصلي إلا دعا لك يقول :
" سمع الله لمن حمده " . ص ١٠٤

★ [معاني الأخبار ص ٢٧٨] : قال رسول الله (ص) : إني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود ، فاما الركوع فعظموا الله فيه ، واما السجود فاكثرُوا فيها الدعاء ، فإنه قمن أن يستجاب لكم . ص ١٠٦

★ [معاني الأخبار ص ٢٨٠] : نهى رسول الله (ص) أن يذبح الرجل في الصلاة ، كما يذبح الحمار ، ومعناه أن يطأ الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره . ص ١٠٦

★ [مصباح الشريعة ص ١٢] : قال الصادق (ع) : لا يركع عبدٌ لله ركوعاً على الحقيقة ، إلا زينّه الله بنور بهائه ، وأظله في ظلال كبريائه ، وكساه كسوة أصفياه ، والركوع أول ، والسجود ثاني ، فمن أتى بمعنى الأول صلح للثاني ، وفي الركوع أدب وفي السجود قرب ، ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للمقرب الخبر . ص ١٠٨

★ [السرائر ص ٤٧٤] : قلت للباقر (ع) : أيهما أفضل في الصلاة : كثرة القراءة أو طول اللبث في الركوع والسجود ؟ .. فقال : كثرة اللبث في الركوع والسجود في الصلاة أفضل ، أما تسمع لقول الله تعالى : ﴿ فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلاة ﴾ إنما عني بإقامة الصلاة طول اللبث في الركوع والسجود .

قلت : فأيهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدعاء ؟ .. فقال : كثرة الدعاء أفضل ، أما تسمع لقول الله لنبيه (ص) :

﴿ قل ما يعجز بكم ربّي لولا دعاؤكم ﴾ . ص ١١٧

★ [الذكرى ص ١٩٩] : قال الصادق (ع) : إذا قال الإمام : " سمع الله لمن حمده " قال من خلفه : " ربنا لك الحمد " ..

وإن كان وحده إماماً أو غيره قال : سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمين . ص ١١٨

باب السجود وآدابه وأحكامه

★ [العلل ٢ / ٢٥] : قيل لأمير المؤمنين (ع) : يا بن عمّ خير خلق الله ! .. ما معنى السّجدة الأولى ؟ فقال : تأويله اللهم ! .. إنك منها خلقتني - يعني من الأرض - ورفع رأسك : ومنها أخرجتنا ، والسّجدة الثانية : وإليها تعيدنا ، ورفع رأسك من الثانية : ومنها تخرجنا تارة أخرى . ص ١٣٢

★ [مصباح الشريعة ص ١٢] : قال الصادق (ع) : ما خسر والله من أتى بحقيقة السّجود ، ولو كان في العمر مرة واحدة ، وما أفلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع لنفسه ، غافل لاه عما أعد الله للسّاجدين : من أنس العاجل ، وراحة الآجل .

ولا بُعد أبداً عن الله من أحسن تقرّبه في السّجود ، ولا قرب إليه أبداً من أساء أدبه ، وضيع حرمة ، بتعليق قلبه بسواه في حال سجوده ، فاسجد سجود متواضع ذليل ، علم أنّه خلق من تراب يطأه الخلق ، وأنّه ركب من نطفة يستقذرها كلّ أحد ، وكوّن ولم يكن .

وقد جعل الله معنى السّجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح ، فمن قرّب منه بعد من غيره ، الا يرى في الظاهر أنّه لا يستوي حال السّجود إلا بالتوازي عن جميع الأشياء ، والاحتجاب عن كلّ ما تراه العيون ، كذلك أراد الله تعالى أمر الباطن ، فمن كان قلبه متعلّقاً في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء ، بعيد من حقيقة ما أراد الله منه في صلاته ، قال الله عز وجل :

﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ ، وقال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : لا أطلع على قلب عبد ، فاعلم منه حبّ الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي ، إلا تولّيت تقويمه وسياسته ، ومن اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ، ومكتوب اسمه في ديوان

باب ما يصح السجود عليه

- ★ [مصباح الشيخ ص ٥١١] : كان للصادق (ع) خريطة ديباج صفراء فيها تربة الحسين (ع) ، فكان إذا حضرت الصلاة صبّه على سجّادته وسجد عليه ، ثم قال (ع) : السجود على تربة الحسين (ع) يخرق الحجب السبع . ص ١٥٣
- ★ [الكافي ٣ / ٣٣١] : قال الصادق (ع) : السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنة . ص ١٥٤
- ★ [دعائم الإسلام ١ / ١٧٨] : قال الصادق : (ع) ينبغي للمصلي أن يباشر بجبهته الأرض ، ويعفّر وجهه في التراب ، لأنّه من التذلل لله . ص ١٥٦
- ★ [إرشاد القلوب ص ١٤١] : كان الصادق (ع) لا يسجد إلا على تربة الحسين (ع) تذللًا لله واستكانةً إليه . ص ١٥٨

باب فضل السجود وإطالته وإكثاره

- ★ [العلل ١ / ٢٢٢] : قال الباقر (ع) : كان لأبي (ع) في موضع سجوده آثاره ناتئة ، وكان يقطعها في السنة مرتين ، في كلّ مرّة خمس ثفّنات ، فسَمّي ذا الثفّنات لذلك . ص ١٦١
- ★ [العلل ٢ / ٢٩ ، الخصال ١ / ٢٨١] : قال أمير المؤمنين (ع) : أطيلوا السّجود ، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدًا ، لأنّه أمر بالسجود فعصى ، وهذا أمر بالسجود فأطاع ونجا . ص ١٦١
- ★ [العيون ١ / ٢٨١] : قال الرضا (ع) : إذا نام العبد وهو ساجدٌ ، قال الله تبارك وتعالى : عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي . ص ١٦١
- ★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٩] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. كثرت ذنوبي وضعف عملي ، فقال رسول الله (ص) : أكثر السّجود !.. فإنّه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر . ص ١٦٣

★ [العلل ١/ ٣٢] : قيل للصادق (ع) : لِمَ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً؟.. قال : لكثرة سجوده على الأرض . ص ١٦٣

★ [دعوات الراوندي] : سأل ربيعة بن كعب النبي (ص) أن يدعوه له بالجنة ، فأجابه وقال : أعني بكثرة السَّجود . ص ١٦٤

★ [أعلام الدين] : قال أمير المؤمنين (ع) : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فقال : علِّمني عملاً يحبُّني الله عليه ، ويحبُّني المخلوقون ، ويشري الله مالي ، ويصحَّ بدني ، ويطيل عمري ، ويحشرني معك ، قال : هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال :

إذا أردت أن يحبَّك الله ، فخفه واتَّقه .

وإذا أردت أن يحبَّك المخلوقون ، فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم .

وإذا أردت أن يشري الله مالك فزكّه .

وإذا أردت أن يصحَّ الله بدنك ، فاكثِر من الصدقة .

وإذا أردت أن يطيل الله عمرك ، فصل ذوي أرحامك .

وإذا أردت أن يحشرك الله معي ، فاطل السَّجود بين يدي الله الواحد

القهار . ص ١٦٤

★ [أربعين الشهيد] : قال الصادق (ع) : مرَّ بالنبي (ص) رجل وهو يعالج في بعض حجراته ، فقال : يا رسول الله (ص) ! ألا أكفيك؟.. قال : شأنك ، فلمَّا فرغ قال رسول الله (ص) : حاجتك؟.. قال : الجنة .. فاطرق رسول الله (ص) ثم قال : نعم ، فلمَّا ولى قال له :

يا عبد الله !.. أعنا بطول السَّجود . ص ١٦٥

★ [الخرائج] : حججت فمررت بالمدينة ، فاتيت قبر رسول الله (ص) فسلمت عليه ، ثم التفت فإذا أنا بالصادق (ع) ساجداً ، فجلست حتّى مللت ، ثم قلت : لا سبَّحَنَ ما دام ساجداً فقلت : سبحان ربِّي العظيم وبحمده ، استغفر الله ربِّي وأتوب إليه - ثلاثمائة مرّة ونيفاً وستين مرّة - فرفع رأسه ثم نهض .

فاتبعته وأنا أقول في نفسي : إن أذن لي دخلت عليه ، ثم قلت له : جعلت فداك ... أنتم تصنعون هكذا ، فكيف ينبغي لنا أن نصنع ؟ ... فلما أن وقفت على الباب خرج إليّ مصادف فقال :

ادخل يا منصور ... فدخلت فقال لي مبتدئاً : يا منصور ... إنكم إن أكثرتم أو أقللتم ، فوالله ما يقبل إلا منكم . ص ١٦٥

★ [العيون ١ / ٧٧] : دخلت على الكاظم (ع) فإذا أنا بفلام أسود ، بيده مقصٌ يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده . ص ١٦٦

★ [الملهوف ص ١٧٤] : برز علي بن الحسين (ع) إلى الصحراء فتبعه مولى له ، فوجدته ساجداً على حجارة خشنة فأحصى عليه الف مرة : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبدأ ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، ثم رفع رأسه . ص ١٦٦

★ [كتاب زيد الزراد] : قال أمير المؤمنين (ع) : إني لا كره للرجل أن تكون جبهته جلحاء ، ليس فيها شيء من أثر السجود - وبسط راحته - إنه يُستحب للمصلي أن يكون ببعض مساجده شيء من أثر السجود ، فإنه لا يأمن أن يموت في موضع لا يعرف ، فيحضره المسلم فلا يدري على ما يدفنه . ص ١٦٧

باب سجود التلاوة

★ [العلل ١ / ٢٢٢] : قال الباقر (ع) : إن أبي (ع) ما ذكر الله نعمةً عليه إلا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجدة إلا سجد ، إلى أن قال فسَمِّي السَّجَّاد لذلك . ص ١٧١

باب الأدب في الهويّ إلى السجود والقيام عنه ، والتكبير عند القيام من التشهد وجلسة الاستراحة

★ [السرائر ص ٤٧٥] : قال الصادق (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) يبرأ من القدرية في كل ركعة ويقول : " بحول الله وقوته أقوم واقعد " . ص ١٨٣

★ [السرائر ص ٤٧٦] : قال الصادق (ع) : إذا قمت من السجود قلت :

" اللهم ...! بحولك وقوتك أقوم واقعد واركع واسجد " . ص ١٨٣

★ [كتاب زيد النرسي] : كان الكاظم (ع) إذا رفع رأسه في صلاته من السجدة الأخيرة ، جلس جلسة ثم نهض للقيام ، وبادر بركبتيه من الأرض قبل يديه ، وإذا سجد بادر بهما الأرض قبل ركبتيه . ص ١٨٤

بيان : قال المحقق - نور الله ضريحه - في الاعتبار : يستحب الجلوس بين السجدين متوركاً ، وكيفية التورك ، أن يجلس على وركه اليسر ويخرج رجله جميعاً ، ويفضي بمقعده إلى الأرض ، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى . ص ١٨٧

بيان : بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا ، لا يخفى عليك أن الإقعاء يطلق على معان :

الأول : الجلوس على الالين ونصب الساقين ، وهو الأشهر بين اللغويين .
الثاني : الجلوس على العقبين مطلقاً كما هو الظاهر من كلام أكثر العامة .

الثالث : ما اتفق عليه كلام أصحابنا من وضع صدور القدمين على الأرض ووضع الالين على القدمين .

ولعل مراد أكثر العامة أيضاً هذا المعنى ، لأن الجلوس على العقبين حقيقة لا يتحقق إلا بهذا الوجه ، فإنه إذا جعل ظهر قدمه على الأرض يقع الجلوس على بطن القدمين لأعلى العقبين .

ويؤيده قول الجزريّ عند تفسير إقعائه (ص) عند الأكل ، أنه كان يجلس عند الأكل على ورقيه مستوفزاً غير متمكن ، فإن المستعجل هكذا يجلس ، وأما الجالس على بطون القدمين ، فهو متمكن مستقرّ ، وقال الجوهري : استوفز في قعدته إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن ، ومثله ما ذكره البغويّ في تفسير الإقعاء . ص ١٩٢

باب القنوت وآدابه وأحكامه

★ [السرائر ص ٤٧٦] : قيل للصادق (ع) : إنَّ حالنا قد تغيرت ، قال : فادع في صلاتك الفريضة ، قيل : أبجوز في الفريضة فاسمي حاجتي للدين والدنيا ؟ .. قال : نعم ، فإنَّ رسول الله (ص) قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم ، وفعله عليّ (ع) من بعده . ٢٠٢

★ [الكشي ص ٣٩١] : كتبت إلى العسكريّ (ع) : جُعِلَتْ فداك ! .. قد عرفت هؤلاء المطورة فاقنت عليهم في الصلّاة ؟ .. قال : نعم ، اقنت عليهم في صلاتك . ص ٢٠٣

بيان : والمطورة هم الواقفيّة ، لقبوا بذلك لأنَّهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم ، كانوا كالكلاب التي أصابها المطر ، وابتلت ومشّت بين الناس فلا محالة يتنجس الناس بها ، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإماميّة وافتتانهم بهم . ص ٢٠٣

★ [الهداية ص ٤٠] : المواطن التي ليس فيها دعاء موقّت : الصلّاة على الجنّازة ، والقنوت ، والمستجار ، والصّفا ، والمروة ، والوقوف بعرفات ، وركعتي الطّواف . ص ٢٠٤

★ [الكافي ٢ / ٤٧٩] : قال الصادق (ع) : الرّغبة : أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء ، والرّهبة : أن تجعل ظهر كفّيك إلى السّماء ، وقوله : ﴿ وتبتل إليه تبتلا ﴾ قال : الدّعاء بإصبع واحدة تشير بها ، والتضرّع : تشير بإصبعيك وتحركهما ، والابتهال : رفع اليدين وتمدّهما ، وذلك عند الدّعة ثمّ ادع . ص ٢٠٥

★ [الكافي ٢ / ٤٨١] : سئل الصادق (ع) عن الدّعاء ورفع اليدين ، فقال : على أربعة أوجه :

أما التّعوذ : فتستقبل القبلة بباطن كفّيك .

وأما الدّعاء في الرّزق : فنبسط كفّيك ونفضي بباطنهما إلى السّماء .

وأما التبتل : فإيماؤك بأصبعك السّبابة .

وأما الابتهاال : فرفع يديك تجاوز بهما راسك .
ودعاء التضرع : ان تحرّك إصبعك السبابة ثمّ يلي وجهك وهو دعاء
الخيبة . ص ٢٠٥

★ [التذكرة] : قال الحسن بن علي (ع) : علّمني رسول الله (ص) كلمات
في القنوت أقولهن :

" اللهم ! .. اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن
توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى
عليك ، إنه لا يذلّ من واليت ، تباركت ربّنا وتعاليت " . ص ٢١٠

باب التشهد وأحكامه

بيان : المشهور أنّ الصلاة من الله الرحمة ، ومن غيره طلبها ، وظاهر الآية
وجوب الصلاة على النبيّ (ص) في الجملة ، واختلف الأصحاب في
وجوب الصلاة على النبي وآله (ع) في التشهد ، فالمشهور بين الأصحاب
الوجوب ، بل نقل جماعة اتفاق الأصحاب عليه . ص ٢٧٨

بيان : واستدل أيضاً بالآية على وجوب الصلاة عليه (ص) كلّما ذكر بما مرّ من
التقريب ، ونقل العلامة في المنتهى الإجماع على عدم الوجوب كما مرّ
من المحقّق أيضاً ، وذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها ونقله عن
الصدوق ، وإليه ذهب الشيخ البهائيّ في بعض كتبه .

وللعامة هنا أقوال مختلفة ، قال في الكشف : الصلاة على رسول الله
(ص) واجبة ، وقد اختلفوا فمنهم من أوجبها كلّما جرى ذكره ، وفي
الحديث :

مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ فَدَخَلَ النَّارَ فَأُبْعِدَهُ اللَّهُ .. وأما قوله
تعالى :

﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ فقبيل المراد به : انقادوا له في الأمور كلّها
واطيعوه ، وقد وردت الأخبار الكثيرة في أنّ المراد به التسليم لهم (ع)

في كلّ ما صدر عنهم من قول او فعل ، وعدم الاعتراض عليهم في شيء كما مرّ في كتاب العلم وقيل : سلّموا عليه بان تقولوا السلام عليك يا رسول الله ! .. ونحو ذلك . ص ٢٨٠

باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه

★ [التهذيب ١ / ١٧٤] : قال رسول الله (ص) : أيما امرئ مسلم جلس في مصلاّه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس ، كان له من الاجر كحاجّ رسول الله (ص) . ص ٣١٥

★ [التهذيب ١ / ١٦٤] : قال الصادق (ع) : التعقيب ابلغ في طلب الرّزق ، من الضرب في البلاد . ص ٣١٥

★ [أمالي الصدوق ، العيون ١ / ١٠٧] : قال عبد الله القرويّ : دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح ، فقال لي : ادن فدنوت حتّى حاذيته ، قال لي : اشرف إلى البيت في الدار ، فاشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟ .. قلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ، فتاملت فنظرت فتيقنت ، فقلت : رجلٌ ساجدٌ ، فقال لي : تعرفه ؟ .. قلت : لا ، قال : هذا مولاك ، قلت : ومن مولاي ؟ .. فقال : تتجاهل عليّ ؟ .. فقلت : ما اتجاهل ، ولكنّي لا اعرف لي مولى ، فقال :

هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنّي أنفقده اللّيل والنّهار ، فلم اجده في وقت من الاوقات ، إلّا على الحالة التي أخبرك بها . ص ٣١٧

★ [الخصال ٢ / ١٥٦] : قال امير المؤمنين (ع) : اطلبوا الرّزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإنّه أسرع في طلب الرّزق من الضّرب في الأرض ، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرّزق بين عباده . ص ٣١٨

★ [الخصال ٢ / ١٦٥] : قال علي (ع) : إذا فرغ أحدكم من الصّلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدّعاء ، فقال عبد الله بن سبا : يا امير المؤمنين ! .. ليس الله في كلّ مكان ؟ .. فقال (ع) : بلى ، قال : فلم

يرفع العبد يديه إلى السماء ؟.. قال : أما تقرأ : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ؟.. وموضع الرزق ما وعد الله عز وجل السماء . ص ٣١٩

بيان : الضرب في الأرض المسافرة فيها ، والمراد هنا السفر للتجارة ، مع أنه قد ورد أن تسعة أعشار الرزق في التجارة ، ومع ذلك التعقيب أبلغ منها في طلبه ، وذلك لأن المعقب يكل أمره إلى الله ، ويشغل بطاعته بخلاف التاجر ، فإنه يطلب بكده ويتكل على السبب ، وقد مر أنه من كان لله كان الله له .

﴿ وفي السماء رزقكم ﴾ قيل : أي أسباب رزقكم ، أو تقديره ، وقيل : المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر ، لأنه سبب الأقوات .
﴿ وما توعدون ﴾ أي من الثواب ، لأن الجنة فوق السماء السابعة ، أو لأن الأعمال وثوبها مكتوبة مقدرة في السماء .

والحاصل أنه لما كان تقدير الرزق وأسبابه في السماء والثوبات الآخروية وتقديراتها في السماء ، فناسب رفع اليد إليها في طلب الأمور الدنيوية والآخروية في التعقيب وغيره .

وابن سبأ هو الذي كان يزعم أن أمير المؤمنين (ع) إله وأنه نبيّه ، واستتابه أمير المؤمنين (ع) ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه . ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٢] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله :

يا بن آدم !.. أظعني فيما أمرتك ، ولا تعلمني ما يصلحك . ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٣] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله :

يا بن آدم !.. اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة ، أكفك ما أمّك . ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٣] : رايت الحسن بن عليّ (ع) يقعد في مجلسه ، حين يصلي الفجر حتى تطلع الشمس ، وسمعته يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول :

مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ ، يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ
سِتْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ ، سِتْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ ، سِتْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ
النَّارِ . ص ٣٢٠

★ [الخصال ٩٣/٢] : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : التَّعْقِيبُ بَعْدَ الْغَدَاةِ وَبَعْدَ
الْعَصْرِ ، يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ . ص ٣٢١

★ [آمالي الطوسي ٢٩٥/١] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : مَنْ أَدَّى لِلَّهِ مَكْتُوبَةً فَلَهُ
فِي أَثَرِهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ، قَالَ ابْنُ الْفَحَامِ : رَأَيْتُ وَاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي
النَّوْمِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْخَبَرِ ، فَقَالَ : صَحِيحٌ ، إِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ
فَقُلْ وَأَنْتَ سَاجِدٌ :

" اللَّهُمَّ ! .. بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَرَوَى عَنْهُ ، صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَافْعَلْ بِي كَيْتَ
وَكَيْتَ " . ص ٣٢١

★ [تفسير العياشي ٢٤٠/١] : قِيلَ لِلْبَاقِرِ (ع) : جَعَلْتَ فِدَاكَ ! ! .. إِنَّهُمْ
يَقُولُونَ : إِنَّ النَّوْمَ بَعْدَ الْفَجْرِ مَكْرُوهٌ ، لِأَنَّ الْأَرْزَاقَ تَقْسَمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ؟ ..
فَقَالَ : الْأَرْزَاقُ مَوْضُوفَةٌ مَقْسُومَةٌ ، وَاللَّهُ فَضْلٌ يَقْسِمُهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ
الشَّمْسِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . ص ٣٢٣

★ [مصادقة الاخوان ص ٢٨] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : ثَلَاثَةٌ مِنْ خَالِصَةِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ زُورُ اللَّهِ ، وَعَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْرُمَ زُورَهُ ، وَيُعْطِيَهُ
مَا سَأَلَ .. وَرَجُلٌ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى وَعَقَّبَ انْتِظَاراً لِلصَّلَاةِ الْآخَرَى ، فَهُوَ
ضَيْفُ اللَّهِ ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْرُمَ ضَيْفَهُ .. وَالْحَاجَّ وَالْمُعْتَمِرَ فَهَذَا وَفَدَّ اللَّهُ ،
وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْرُمَ وَفْدَهُ . ص ٣٢٣

★ [فلاح السائل] : قَالَ الْبَاقِرُ أَوْ الصَّادِقُ (ع) : الدُّعَاءُ دُبْرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ
أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ دُبْرِ التَّطَوُّعِ كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى التَّطَوُّعِ . ص ٣٢٤

★ [اختيار ابن الباقي] : قَالَ النَّبِيُّ (ص) : إِذَا فَرَّغَ الْعَبْدُ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَمْ
يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ :

انظروا إلى عبدي فقد أدى فريضتي ولم يسأل حاجته مني ، كأنه قد استغنى عني ، خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه . ص ٣٢٥

★ [دعائم الإسلام ١/ ١٦٦] : سئل الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ قال : الأَوَّاهُ الدعاء . ص ٣٢٥

★ [الهداية ص ٤٠] : روي أن المؤمن بحَقِّ ما دام على وضوئه . ص ٣٢٦

باب تسبيح فاطمة (ع) وفضله وأحكامه وآداب السبحة وإدارته

★ [الاحتجاج ص ٢٧٤] : سئل القائم (ع) : هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر ؟ .. وهل فيه فضل ؟ .. فأجاب (ع) : يسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أن الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة ، فيكتب له التسبيح . ص ٣٢٧

★ [قرب الإسناد ص ٤] : قال الصادق (ع) : مَنْ سَبَّحَ تسبيح فاطمة (ع) قبل أن يثنى رجله بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر له ، ويبدأ بالتكبير ، ثم قال (ع) : لحمزة بن حمران : حسبك بها يا حمزة ! .. ص ٣٢٨

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٥] : قال الصادق (ع) : يا أبا هارون ! .. إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة (ع) كما نأمرهم بالصلاة فالزمه ، فإنه لم يلزمه عبد فشقي . ص ٣٢٨

★ [العلل ٢/ ٥٤] : قال أمير المؤمنين (ع) لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة ... إنها كانت عندي وكانت من أحب أهل إليه ، وإنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها ، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فاصابها من ذلك ضررٌ شديدٌ ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل .

فأتت النبي (ص) فوجدت عنده حدائاً ، فاستحث فانصرفت ، فعلم النبي (ص) أنها جاءت لحاجة ، فغدا علينا ونحن في لفاعنا (كسائنا) ، فقال :

السلام عليكم ، فسكننا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم ، فسكننا ثم قال : السلام عليكم ... فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف ، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله (ص) ... ادخل .

فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ! ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟ فخشيت إن لم نجبه أن يقوم ، فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله أخبرك يا رسول الله (ص) ! إنها استنقت بالقربة حتى أثر في صدرها ، وجرت بالرحا حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتني خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل .

قال رسول الله (ص) : أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ ... إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمداً ثلاثاً وثلاثين ، وكبراً أربعاً وثلاثين ، فأخرجت (ع) رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله . ص ٣٣٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٤٩] : قال الصادق (ع) : تسبيح الزهراء فاطمة (ع) في دبر كل صلاة أحب إليّ من صلاة الف ركعة في كل يوم . ص ٣٣٢

★ [ثواب الأعمال ص ١٤٨] : قال الباقر (ع) : من سبح تسبيح الزهراء (ع) ثم استغفر غفر له ، وهي مائة باللسان ، وألف في الميزان ، وتطرد الشيطان ، وترضي الرحمن . ص ٣٣٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٢٦] : روي أنّ فاطمة بنت رسول الله (ص) كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات ، فكانت (ع) تديرها بيدها تكبير وتسبح إلى أن قُتل حمزة بن عبد المطلب (رض) سيد الشهداء ، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس ، فلما قُتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه ، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية . ص ٣٣٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٢٦] : روي أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما ، يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين (ع) . ص ٣٣٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٤٨] : قال الصادق (ع) : مَنْ أدارها مرّة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرّة ، وإنّ السجود عليها يخرق الحجب السبع . ص ٣٣٤

★ [مصباح التهجد ص ٥١٢] : قال الكاظم (ع) : لا يخلو المؤمن من خمسة : سواك ، ومشط ، وسجّادة ، وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة ، وخاتم عقيق . ص ٣٣٤

★ [المصباح ص ٥١٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ أدار الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة ، وإنّ أمسك السبحة بيده ، ولم يسبح بها ففي كل حبة منها سبع مرّات . ص ٣٣٤

بيان : ظاهره أنّ الفضل في المشويّ أيضاً باقٍ ، والأخبار الواردة بالسبحة من طين قبر الحسين (ع) تشملها والقول بخروجه عن اسم التربة بالطبخ بعيد مع أنّه لا يضرّ في ذلك . ص ٣٣٤

★ [دعوات الراوندي] : قال بعض أصحاب الصادق (ع) : شكوت إليه ثقلاً في أذني ، فقال (ع) : عليك بتسبيح فاطمة (ع) . ص ٣٣٤

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٥٨] : قال الصادق (ع) : مَنْ بات على تسبيح فاطمة (ع) كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . ص ٣٣٥

توفيق وتحقيق : اعلم أنّ الأخبار اختلفت في كيفية تسبيحها - صلوات الله وسلامه عليها - من تقديم التحميد على التسبيح والعكس ، واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك ، مع اتفاقهم جميعاً على استحبابه .

قال في المنتهى : أفضل الأذكار كلّها تسبيح الزهراء (ع) ، وقد أجمع أهل العلم كافّة على استحبابه انتهى .

فالمخالفون بعضهم على أنّها تسعة وتسعون بتساوي التسبيحات الثلاث ،

وتقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، وبعضهم إلى أنها مائة بالترتيب المذكور ، وزيادة واحدة في التكبيرات ، ولا خلاف بيننا في أنها مائة وفي تقديم التكبير ، وإنما الخلاف في أن التحميد مقدم على التسبيح أو بالعكس والأول أشهر وأقوى .

وقال الشيخ البهائي - ضاعف الله بهاءه - في مفتاح الفلاح :
اعلم أن المشهور استحباب تسبيح الزهراء (ع) في وقتين : أحدهما بعد الصلاة ، والآخر عند النوم ، وظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضي تقديم التسبيح على التحميد ، وظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء (ع) على الإطلاق يقتضي تأخيرها عنه . ص ٣٣٧

★ [البلد الأمين] : روي أن من أدار تربة الحسين (ع) في يده وقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، مع كل سبحة كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، وأثبت له من الشفاعات بمثلها . ص ٣٤٠

★ [الدروس] : يستحب حمل سبحة من طينه (ع) ثلاثاً وثلاثين حبة ، فمن قلبها ذكراً لله بكل حبة أربعون حسنة ، وإن قلبها ساهياً فعشرون حسنة ، وما سبَّح بأفضل من سبحة طينه (ع) . ص ٣٤٠

المنتقى من الجزء الثالث والثمانين : كتاب الصلاة

باب سائر ما يستحب عقيب كل صلاة

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٤٣] : قال الصادق (ع) : مَنْ قال في دبر الفريضة قبل أن يشنّ رجله :

" أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه " غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، وفي خبر آخر مَنْ قاله في كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة . ص ٦

★ [فلاح السائل ص ١٦٨] : دخل رجلٌ إلى الصادق (ع) فقال له :

يا سيدي !.. علّت سنّي ومات أقاربي ، وأنا خائفٌ أن يدركني الموت ، وليس لي مَنْ آنس به وأرجع إليه ، فقال له : إنَّ من إخوانك المؤمنين مَنْ هو أقرب نسباً أو سبباً ، وأنسك به خيرٌ من أنسك بقريبٍ ، ومع هذا فعليك بالدعاء ، وأن تقول عقيب كل صلاة :

" اللهم !.. صل على محمد وآل محمد .. اللهم !.. إن الصادق (ع) قال : إنك قلت : ما ترددتُ في شيءٍ أنا فاعله ، كترددتي في قبض روح عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته .. اللهم !.. فصلِّ على محمد وآل محمد ، وعجّل لوليك الفرج والعافية والنصر ، ولا تسؤني في نفسي ، ولا في أحدٍ من أحبتي " .

إن شئت أن تسميهم واحداً واحداً فافعل ، وإن شئت متفرقين ، وإن شئت مجتمعين .

قال الرجل : والله لقد عشت حتى شئت الحياة ، قال أبو محمد هارون بن موسى - ره - : إنَّ محمداً بن الحسن بن شَمُون البصري كان يدعو بهذا الدعاء ، فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض إلى أن ملّ الحياة فتركه فمات . ص ٨

★ [فلاح السائل ص ١٦٨] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : إذا أردت أن تحفظ كل ما تسمع وتقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة ، وهو :

" سبحان مَنْ لا يعتدي على أهل مملكته .. سبحان مَنْ لا يأخذ أهل الأرض باللون العذاب .. سبحان الرؤف الرحيم .. اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً .. إنك على كل شيء قدير " . ص ٩

★ [ثواب الأعمال ص ١٤٥ ، أسالي الصدوق ص ٣٤] : قال الباقر (ع) : أتى رجل النبي (ص) يقال له شعبة الهذلي ، فقال :

يا رسول الله ! .. إني شيخ قد كبرت سني ، وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد ، فعلمني يا رسول الله (ص) .. كلاما ينفعني الله به ، وخفف عليّ يا رسول الله ، فقال : اعدّها .. فاعادها ثلاث مرات ، فقال رسول الله (ص) :

ما حولك شجرة ولا مدرّة إلا وقد بكت من رحمتك ، فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات :

" سبحان الله العظيم وبحمده .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " فإن الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهزم .

فقال : يا رسول الله ! هذا للدنيا فما للآخرة ؟ .. فقال : تقول في دبر كل صلاة :

" اللهم اهدني من عندك ، وأفض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك " فقبض عليهم بيده ثم مضى ، فقال رجل لابن عباس : ما أشد ما قبض عليها خالك ! .. فقال النبي (ص) :

أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيها شاء . ص ٢٠

★ [العلل ٤٩ / ٢] : قيل للصادق (ع) : لاي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثة يرفع بها يديه ؟ .. فقال : لأن النبي (ص) لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود ، فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال :

" لا إله إلا الله وحده وحده وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وغلب الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد يُحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير " ثم أقبل على أصحابه فقال :

لا تدعوا هذا التكبير ، وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة ، فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول ، كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله - تعالى ذكره - على تقوية الإسلام وجنده . ص ٢٢

★ [قرب الإسناد ص ٥٦] : قال رسول الله (ص) : يا علي ! .. عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة ، فإنه لا يُحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد . ص ٢٤

★ [قرب الإسناد ص ١٦٩] : قال الرضا (ع) في كيفية الصلاة والسلام على رسول الله (ص) في دبر المكتوبة :

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ! .. السلام عليك يا محمد بن عبد الله ! .. السلام عليك يا خيرة الله ! .. السلام عليك يا حبيب الله ! .. السلام عليك يا صفوة الله ! .. السلام عليك يا أمين الله ! .. أشهد أنك رسول الله ، وأشهد أنك محمد بن عبد الله ، وأشهد أنك قد نصحت لأمتك ، وجاهدت في سبيل ربك ، وعبدته حتى أتاك اليقين ، فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته .. اللهم ! صل على محمد وآل محمد ، أفضل ما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . ص ٢٤

★ [معاني الأخبار ص ١٤٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه ، وليس أحد يطالبه بمظلمة ، فليقرأ في دبر الصلوات الخمس بنسبة الله عز وجل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ - اثني عشرة مرة - ثم يبسط يده ويقول :

" اللهم ! .. إني أسألك باسمك المخزون المكنون الطاهر الطهر المبارك ، وأسألك باسمك العظيم ، وسلطانك القديم .. يا واهب العطايا ! .. يا مطلق الأسارى ! .. يا فكّك الرقاب من النار ! .. صل على محمد وآل محمد ، وفكّ

رقيبتي من النار ، وأخرجني من الدنيا آمناً ، وادخلني الجنة سالماً ، واجعل دعائي أوله فلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره صلاحاً ، إنك أنت علام الغيوب " ثم قال (ع) : هذا من المخبيات مما علمني رسول الله (ص) ، وأمرني أن أعلم الحسن والحسين . ص ٢٥

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٤] : قال الصادق (ع) : أدنى ما يجزيء من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول :

" اللهم ... صل على محمد وآل محمد .. اللهم ! إني أسالك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك .. اللهم ! إني أسالك عافيتك في أموري كلها ، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة " . ص ٣٣

★ [المقنع ص ٣٠] : قال الصادق (ع) : إذا صليت بقوم فخفف ، وإذا كنت وحدك فثقل فإنها العبادة . ص ٣٣

★ [دعوات الراوندي] : عرض لي وجع في ركبتني فشكوت ذلك للصادق (ع) فقال : إذا أنت صليت فقل :

يا أجود من أعطى ، وخير ما سئل ! .. يا أرحم من استرحم ! .. ارحم ضعفي وقلة حيلتي ، وعافني من وجعي .. فقلت فعوفيت . ص ٣٤

★ [الزهد] : قال الصادق (ع) : لو أن حوراً من حور الجنة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن بها أهل الدنيا ، وإن المصلي ليصلي فإن لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين ، قلن : ما أزهدها هذا فينا ! . ص ٣٧

★ [مصباح الكفعمي ، اختيار ابن الباقي ، البلد الأمين ص ٩] : قال النبي (ص) : من أراد أن لا يقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله ، ولا ينشر له ديوان ، فليقرأ هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهر :

" اللهم ! إن مغفرتك أرجى من عملي ، وإن رحمتك أوسع من ذنبي .. اللهم ! إن كان ذنبي عندك عظيم ، فعفوك أعظم من ذنبي .

اللهم ...! إن لم أكن أهلاً أن ترحمني ، فرحمتك أهل أن تبلغني و تسعني ،
 لأنها وسعت كل شيء برحمتك يا أرحم الراحمين ...! " . ص ٣٨
 ★ [التهذيب ١ / ١٦٥] : سألت الصادق (ع) فقلت له : جعلت فداك ...! إن
 شيعتك تقول : إن الإيمان مستقر ومستودع ، فعلمني شيئاً إذا أنا قلته
 استكملت الإيمان ، قال (ع) : قل في دبر كل صلاة فريضة :
 رضيت بالله رباً ، وبمحمد نبياً ، وبالإسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبالكعبة
 قبله ، وبعلي ولياً وإماماً ، وبالحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم ..
 اللهم ...! إنني رضيت بهم أئمةً فارضني لهم ، إنك على كل شيء قدير . ص ٤٢
 ★ [الكافي ٢ / ٦٢٠] : قال الصادق (ع) : لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن
 يهبطن إلى الأرض ، تعلّقن بالعرش و قلن : أي رب ...! إلى أين تهبطنا إلى
 أهل الخطايا والذنوب ؟ ... فأوحى الله عز وجل إليهن : أن اهبطن فوعزّتي
 وجلالي لا يتلوكن أحدٌ من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترض عليه ، إلا
 نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة ، أقضي إليه في كل نظرة
 سبعين حاجة ، وقبّلته على ما فيه من المعاصي ، وهي : أم الكتاب ،
 ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ ، وآية الكرسي ، وآية الملك . ص ٥٠

باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر

★ [جامع الأخبار] : يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات ، وياخذ بيده اليمنى
 محاسنه ، ويرفع يده اليسرى :
 يا رب محمد وآل محمد ...! صلّ على محمد وآل محمد ، واعتق رقبتني من
 النار . ص ٧٣

★ [البلد الأمين ص ١٨] : دعاء أهل البيت المعمور :
 " يا مَنْ أظهر الجميل ، و ستر القبيح ...! يا مَنْ لم يؤاخذ بالجريرة ...! يا مَنْ لم
 يهتك السرير ...! يا عظيم العفو ...! يا حسن التجاوز ...! يا باسط اليدين
 بالرحمة ...! يا صاحب كل حاجة ...! يا واسع المغفرة ...! يا مفرج كل

كربة ...! يا مقيل العثرات ...! يا كريم الصفح ...! يا عظيم المن ...! يا مبتدئاً
 بالنعم قبل استحقاقها ...! يا رباه ...! يا سيده ...! يا غاية رغبته ...! أسالك
 بك وبمحمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين
 ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
 ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والقائم المهدي الأئمة
 الهادية عليهم السلام ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأسالك يا الله ...!
 يا الله ...! ألا تشوّه خلقي بالنار ، وأن تفعل بي ما أنت أهله " . ص ٧٦

بيان : قال الكفعمي : هذا الدعاء المسمّى بدعاء أهل البيت المعمور جليل
 الشأن عظيم القدر ، وختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج ، وختم به
 الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدّة الداعي ، وختم به الرازي فخر الدين
 بعض كتبه ، وذكر فيه صاحب العدّة ثواباً عظيماً . ص ٧٦

★ [جنة الأمان] : قال الصادق (ع) : مَنْ قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة
 الظهر : اللهم ...! صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم ، لم يمت حتى
 يدرك القائم من آل محمد (ص) . ص ٧٧

باب تعقيب العصر المختص بها

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٤] : قال الصادق (ع) : مَنْ استغفر الله عزّ وجلّ بعد
 العصر سبعين مرّة . غفر الله له ذلك اليوم سبعمئة ذنب ، فإن لم يكن له ذنبٌ
 فلا يبه ، وإن لم يكن لأبيه فلاّمه ، فإن لم يكن لأمّه فلاخيه ، فإن لم يكن
 لأخيه فلاخته ، فإن لم يكن لأخته فلاقرب والأقرب . ص ٧٨

★ [المحاسن ص ٥٩] : سئل الصادق (ع) عن أفضل الأعمال يوم الجمعة
 فقال : الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرّة بعد العصر ، وما زدت فهو
 أفضل . ص ٧٩

★ [السرائر ص ٤٧٠] : قال الصادق (ع) : مَنْ قال بعد العصر يوم الجمعة :
 " اللهم ...! صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين ، بأفضل

صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى ارواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته " كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم . ص ٧٩

★ [فلاح السائل ص ١٩٩] : قال الكاظم (ع) : مَنْ قَرَأ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ بعد صلاة العصر عشر مرات ، مَرَّتْ لَهُ عَلَى مِثَالِ أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ . ص ٨٠

★ [فلاح السائل ص ١٩٩] : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) ببغداد حين فرغ من صلاة العصر ، فرفغ يديه إلى السماء و سمعته يقول : أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن إلى أن قال : اسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك ، و أنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام .. !

قلت : مَنْ المدعو له ؟ .. قال (ع) : ذاك المهدي من آل محمد (ص) .. ثم قال (ع) : بابي المنتدح البطن ، المقرون الحاجبين ، أحمش الساقين ، بعيد ما بين المنكبين ، أسمر اللون ، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل ! .. بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً ! .. بابي مَنْ لا يأخذه في الله لومة لائم ، مصباح الدجى ! .. بابي القائم بأمر الله . ص ٨١

★ [فلاح السائل ص ٢٠١] : قال رسول الله (ص) : مَنْ قَالَ بعد صلاة العصر فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً :

" أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةً عَبْدٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ ، بَائِسٍ مُسْكِنٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشْوراً " أَمَرَ اللَّهُ الْمَلِكِينَ بِتَخْرِيقِ صَحِيفَتِهِ كَائِنَةً مَا كَانَتْ . ص ٨٣

[فلاح السائل ص ٢٠١] : بيان : قد نبهناك على صفة المستغفرين ، فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبي (ص) ، وتادّب بغاية الإمكان ، وكن صادفاً

في قولك إنك تتوب توبة عبدٍ ذليلٍ ، فليظهر الذلَّ على سؤالك وعلى لسان حالك .

وقلت : خاضع ، فليكن الخضوع على وجه مقالك وفعالك .

وقلت : فقير ، فليكن صورة مسالتك صورة عبدٍ فقيرٍ لمولى غنيٍّ كبيرٍ .

وقلت : بائس ، فلتكن صفتك ما تعرفه من أهل البأساء إذا تعرضوا لسؤال أعظم العظماء .

وقلت : مسكين ، فليكن على قلبك ووجهك وجوارحك أثر المسكنة ، والاستكانة بالصدق والإنابة .

وقلت : مستجير ، فليكن هربك إلى الله جلَّ جلاله في تلك الحال ، هرب من قد أحاطت به عظام الأهوال فهرب إلى مولاه ، واستجار به استجارة من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا دفعاً ، وانقطع إليه على كل الأحوال بالقلب والقالب والمقال والفعال .

فإنك أيها العبد !.. إذا صدقت في هذه المقامات ، كان الله جلَّ جلاله أهلاً أن يأمر الملكين بتخريق صحيفتك من الجنايات .

فلا تحسب أنك إذا قلت ذلك وأنت غافلٌ أو كاذبٌ في هذه الدعاوي والاستغفار . أنك تكون قد سلمت من زيادة الجنايات . ص ٨٣

باب تعقيب صلاة المغرب

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " يعيدها سبع مرات ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، ومن قالها إذا صلى المغرب قبل أن يتكلم ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، أهونها الجذام والبرص . ص ٩٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣١ ، مجالس المفيد ص ١٤٢] : قال الصادق (ع) : ألا

أَعْلَمَكَ دَعَاءَ لَدُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ، وَتُكْفَى بِهِ وَجَعَ عَيْنَيْكَ ؟ .. فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ (ع) : تَقُولُ فِي دُبْرِ الْفَجْرِ وَدُبْرِ الْمَغْرَبِ :

" اللَّهُمَّ ! .. إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي ، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي ، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي ، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي ، وَالسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي ، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي ، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي " . ص ٩٥

★ [ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ١٤١] : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (ع) : مَنْ قَالَ فِي دُبْرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْمَغْرَبِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَنِيَ رَجُلِيهِ أَوْ يَكَلِّمَ أَحَدًا :
" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ! .. صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .. اللَّهُمَّ ! .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ " قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ : سَبْعِينَ فِي الدُّنْيَا ، وَثَلَاثِينَ فِي الْآخِرَةِ ، قُلْتُ لَهُ : مَا مَعْنَى صَلَاةِ اللَّهِ وَصَلَاةِ مَلَائِكَتِهِ وَصَلَاةِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ .. قَالَ (ع) :
صَلَاةُ اللَّهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ ، وَصَلَاةُ مَلَائِكَتِهِ تَرْكِيبُ مَنْهُمْ لَهُ ، وَصَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاءُ مِنْهُمْ لَهُ الْخَيْر . ص ٩٦

★ [فَلَاحُ السَّائِلِ ص ٢٢٩] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : إِذَا أَمْسَيْتَ وَأَصْبَحْتَ فَقُلْ فِي دُبْرِ الْفَرِيضَةِ فِي صَلَاةِ الْمَغْرَبِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ : " أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " عَشْرَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ قُلْ : اكِتَبَا رَحِمَكُمَا اللَّهُ :
" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمْسَيْتَ وَأَصْبَحْتَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ (ص) وَسُنَّتِهِ ، وَعَلَى دِينِ عَلِيٍّ (ع) وَسُنَّتِهِ ، وَعَلَى دِينِ فَاطِمَةَ (ع) وَسُنَّتِهَا ، وَعَلَى دِينِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسُنَّتِهِمْ ، وَأَمَنْتُ بِسَرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ ، وَبَغِيْبِهِمْ وَشَهَادَتِهِمْ ، وَأَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ وَيَوْمِي هَذَا ، تَمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ (ص) وَعَلِيٌّ (ع) وَفَاطِمَةُ (ع) وَالْأَوْصِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا رَغَبُوا فِيهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " . ص ٩٧

باب تعقيب صلاة العشاء

★ [فلاح السائل ص ٢٥٤] : من أدعية الصادق (ع) :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم ، اللَّهُمَّ !.. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَاةً تَبْلُغُنَا بِهَا رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ ، وَتَنْجِيَنَا بِهَا مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ !.. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَرِنِي الْحَقَّ حَقًّا حَتَّى أَتَّبِعَهُ ، وَأَرِنِي الْبَاطِلَ بَاطِلًا حَتَّى أَجْتَنِبَهُ ، وَلَا تَجْعَلَهُمَا عَلَيَّ مُتَشَابِهَيْنِ ، فَاتَّبِعْ هَوَايَ بِغَيْرِ هُدًى مِنْكَ .. وَاجْعَلْ هَوَايَ تَبَعًا لِرِضَاكَ وَطَاعَتِكَ ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاها مِنْ نَفْسِي ، وَاهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . ص ١٢٠

★ [فلاح السائل ص ٢٥٧] : قال الكاظم (ع) : مَنْ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، كَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُصْبِحَ . ص ١٢٥

★ [المسلسلات] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَا أَرَى رَجُلًا أَدْرَكَ عَقْلَهُ الْإِسْلَامَ وَوُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ يَبِيتُ لَيْلَةَ سَوَادِهَا ، قُلْتُ : مَا سَوَادُهَا يَا أَبَا إِمَامَةَ ؟ .. قَالَ (ع) : جَمِيعُهَا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ ثُمَّ قَالَ (ع) : فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ ؟ .. - أَوْ قَالَ : مَا فِيهَا - لِمَا تَرَكْتُمُوهَا عَلَى حَالٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَخْبَرَنِي قَالَ :

أُعْطِيَتْ آيَةُ الْكَرْسِيِّ مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَلَمْ يُؤْتَهَا نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي ، قَالَ عَلِيٌّ (ع) : فَمَا بَتُّ لَيْلَةً قَطُّ مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) حَتَّى أَقْرَأَهَا . ص ١٢٦

باب التعقيب المختص بصلاة الفجر

★ [فلاح السائل] : قال الباقر (ع) : مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمَ :

يا بن آدم !... اننا يومٌ جديدٌ ، وأنا عليك شهيدٌ ، فافعل فيَّ خيراً ، واعمل فيَّ خيراً ، أشهد لك به يوم القيامة ، فإنك لن تراني بعدها أبداً . ص ١٢٩

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٥٢] : قال الصادق (ع) : نومة الغداة مشؤمة تطرد الرزق ، وتصفّر اللون وتقبّحه وتغيّره ، وهو نوم كلّ مشؤمٍ ، إنّ الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإياكم وتلك النومة !... ص ١٣٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٥٢] : قال الرضا (ع) في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فالمقسمات أمراً ﴾ : الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه . ص ١٣٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٥٢] : كان أبو الحسن الرضا (ع) وهو بخراسان إذا صلى الفجر ، جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ، ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم يؤتى بكندر فيمضغه ، ثم يدع ذلك ويؤتى بالمصحف فيقرأ فيه . ص ١٣٠

★ [طب الأئمة ص ١٢٩] : شكّا رجلٌ إلى الباقر (ع) قلة الولد ، وأنّه يطلب الولد من الإيماء والحرائر فلا يُرزق له ، وهو ابن ستين سنة ، فقال (ع) : قل ثلاثة أيام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة ، وفي دبر صلاة الفجر : " سبحان الله " سبعين مرّة و " استغفر الله " سبعين مرّة ، تختمه بقول الله عزّ وجلّ : ﴿ استغفروا ربكم إنّ كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً ﴾ . ص ١٣٠

★ [عدة الداعي] : روي أنّ أبا القمقام اتى أبا الحسن (ع) وكان رجلاً محارفاً ، فشكا إليه حرفته وأنّه لا يتوجّه في حاجة فتفضى له ، فقال له أبو الحسن (ع) : قل في دبر الفجر :

" سبحان الله العظيم وبحمده ، استغفر الله وأساله من فضله " عشر مرّات ، قال أبو القمقام : فلزمت ذلك فوالله مالبت إلا قليلاً حتّى ورد عليّ

قوم من البادية ، فاخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يُعرف له وارثٌ غيري ،
فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنياً . ص ١٣١

★ [عدة الداعي] : قال أبو الحسن (ع) : إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك
ولا تكلم أحداً حتى تقول مائة مرة :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " مائة مرة
في المغرب ومائة مرة في الغداة ، فمن قالها دفع عنه مائة نوع من أنواع البلاء ،
أدنى نوع منه البرص والجذام والشيطان والسلطان . ص ١٣١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٦٧] : قال رسول الله (ص) : من قعد في مصلاه الذي
صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس ، كان له حج بيت الله . ص ١٣٣

★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهني] : قال الصادق (ع) : أكثروا
التهليل والتكبير ، ثم قال (ع) : إنّ رجلاً ذات يوم صلى خلف رسول الله
(ص) الغداة فلما سلم قال الرجل :

" لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء
قدير " ، فقال رسول الله (ص) : من القائل ؟ . ف قيل له : فلان الأنصاري ،
فقال له رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده ! . لقد استبق إليه ثمانية عشر
ملكاً أيهم يرفعها إلى الرب . ص ١٣٤

★ [ثواب الأعمال ص ١٤٠] : قال الصادق (ع) : ألا أعلمك شيئاً يقي الله به
وجهك من حرّ جهنم ؟ . قلت : بلى ، قال (ع) : قل بعد الفجر :

" اللهم صلّ على محمد آل محمد " مائة مرة ، يقي الله به وجهك من حرّ
جهنم . ص ١٣٥

★ [ثواب الأعمال ص ٤١] : قال أمير المؤمنين (ع) : من صلى صلاة الفجر
ثم قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إحدى عشرة مرة ، لم يتبعه في ذلك اليوم
ذنب ، وإن رغم أنف الشيطان . ص ١٣٥

★ [مصباح الشيخ ص ١٤١ ، الاختيار] : ثم قل : " لا إله إلا الله إلهاً واحداً
ونحن له مسلمون ، لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره

المشركون ، لا إله إلا الله ربُّنا وربَّ آبائنا الأولين ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويميت ويميت ويُحيي ، وهو على شيءٍ قدير .

سبحان الله كلما سَبَّحَ الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن يُسَبَّحَ ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزَّ جلاله .

والحمد لله كلما حمد الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن يُحمدَ ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزَّ جلاله .

ولا إله إلا الله كلما هلَّلَ الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن يُهلَّلَ ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزَّ جلاله .

والله أكبر كلما كَبَّرَ الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن يُكَبَّرَ ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزَّ جلاله .

وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، عدد كلِّ نعمةٍ أنعم بها عليّ أو على أحدٍ ممَّن كان أو يكون إلى يوم القيامة " . ص ١٣٦

★ [مصباح الشيخ ص ١٤٦] : تقول عشر مرَّات : " اللهم !... اقذف في قلوب العباد محبَّتي ، وضَمِّن السموات والأرض رزقي ، وألق الرعب في قلوب أعدائك مِنِّي ، وانشر رحمتك لي ، وأتمم نعمتك عليّ ، واجعلها موصولة بكرامتك إليّ ، وأوزعني شكرك ، وأوجب لي المزيد من لدنك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين " .

ثم يقول عشر مرَّات : " اللهم !... يسِّرْ لنا ما نخاف عسرته ، وسهِّلْ لنا ما نخاف حزنوته ، وقسِّ عَنَّا ما نخاف كبرته ، واكشف عَنَّا ما نخاف غمَّه ، واصرف عَنَّا ما نخاف بليَّته يا أرحم الراحمين !... " .

ثم يقول عشر مرَّات : " اللهم !... لا تنزع مِنِّي صالحاً أعطيته أبداً ، ولا تردَّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً " .

و يقول عشر مرَّات : " اللهم !... بارك لي فيما أعطيتني ، وبارك

لي فيما رزقني ، وزدني من فضلك ، واجعل لي المزيد من كرامتك " . ص ١٤٧

★ [البلد الأمين ص ٥٥] : قال الصادق (ع) : مَنْ كان به علة فليقل عند عقيب الصبح أربعين مرة :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " . ص ١٥٣

بيان : كان والدي الشيخ زين الإسلام والمسلمين علي بن الحسن بن محمد بن صالح الجبعي - برّد الله مضجعه - ذا اعتقادٍ عظيمٍ بمضمون هذه الرواية ، وكان يذكر ما تضمنه كلّ يوم عقيب الفجر أربعين مرة لا يالوا جهداً في ذلك ، وذلك لأنّه تزوّج امرأة شريفة من أهل بيتٍ كبيرٍ ، فاصابها ورمٌ في جسدها كلّ الزمها الفراش أشهراً ، فقلق والدي لذلك قلقاً عظيماً ، فذكر هذه الرواية فامرّها - ره - أن تقول ما ذكرناه عقيب الفجر أربعين مرة ففعلت ذلك فبرأت بإذن الله تعالى . ص ١٥٤

★ [البلد الأمين ص ٥٠] : قل : أعيد نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ، وما رزقني ربّي ، ومنّ يعنيني امره بالله الواحد الأحد الذي ﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ، و ﴿ ربّ الفلق من شرّ ما خلق ، ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النّفّاثات في العققد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد ﴾ ، و ﴿ ربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شرّ الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنّة والناس ﴾ . ص ١٥٥

بيان : " بالله الأحد " قال الشيخ البهائي قدّس سره :

كما يراد من لفظة " الله " الجامع لجميع صفات الكمال ، أعني الصفات الثبوتية فكذلك يراد بلفظة " الأحد " الجامع لجميع صفات الجلال ، أعني الصفات السلبية ، إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزّه الذات عن التركيب الذهني والخارجي والتعدّد ، وما يستلزم أحدهما

كالجسمية والتحيّز ، والمشاركة في الحقيقة ولوازمها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة .

﴿ الصمد ﴾ : هو المرجع والمقصود في الحوائج .

والـ ﴿ كفور ﴾ : هو المثل ، فأول هذه السورة الكريمة دلّ على الاحدية وآخرها دلّ على الواحدية .

﴿ بربّ الفلق ﴾ : ما يفلق عن الشيء ، أي يشقّ فعل بمعنى المفعول ، وهو يعلم جميع الممكنات ، فإنّه سبحانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها ، والفلق بإسكان اللام مصدر فلق الشيء فلماً : أي شققته شقاً .

والـ ﴿ غاسق ﴾ : الليل الشديد الظلمة .

﴿ وقب ﴾ : أي دخل ظلامه في كلّ شيء .

﴿ النّفّاثات في العقد ﴾ : أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقداً وينفثن عليها ، وهو لا يدلّ على تأثير السحر فيه (ص) كالدعاء في : " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا " .

﴿ الخناس ﴾ : الذي يخنس أي يتأخّر إذا ذكر الإنسان ربّه . ص ١٥٨

★ [البلد الأمين] : قال أمير المؤمنين (ع) : سمعت النبي (ص) يقول :

من سرّه أن ينسى الله في عمره ، وينصره على عدوّه ، ويقيه مينة السوء ، فليواظب على هذا الدعاء بكرة وعشية :

" سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، ومبلغ الرضا ، وزنة العرش ، وسعة الكرسي " ثلاثاً ثم يقول :

" والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر " كذلك . ص ١٦٠

★ [البلد الأمين ص ٥٥] : قال الصادق (ع) : من قال إذا أصبح أربع مرّات :

﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾ فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى أربعاً

فقد أدّى شكر ليلته . ص ١٦٢

★ [مهج الدعوات ص ٣٩٤] : قال الرضا (ع) : من قال بعد صلاة الفجر :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " مائة مرة ، كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، وإنه دخل فيها اسم الله الأعظم . ص ١٦٢

★ [الكافي ٥٣٠ / ٢] : قال الصادق (ع) : من قال : (ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) مائة مرة حين يصلي الفجر ، لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه . ص ١٦٢

★ [فلاح السائل ، مصباح المتعبد ص ١٥٢ ، مصباح الكفعمي ص ٦٨ ، اختيار ابن الباقي ، مكارم الأخلاق ص ٣٤٨ ، البلد الأمين ص ٥٣] : في أعقاب الصلوات بعد الفجر تقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، و صلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأفوض أمري إلى الله ، و ما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، ما شاء الله كان ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ومن همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله ومستحقه ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، على إدبار الليل وإقبال النهار ، الحمد لله الذي ذهب بالليل مظلماً بقدرته ، وجاء بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً ، ونحن في عافيته وسلامته وستره وكفايته ، وجميل صنعه .

مرحباً بخلق الله الجديد ، واليوم العتيد ، والمليك الشهيد ، مرحباً بكما من ملكين كريمين ، وحيّاً كما الله من كاتبين حافظين ، أشهدكما فاشهدا لي ، واكتبنا شهادتي هذه معكما حتى ألقى بها ربّي :

أنتي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ،

وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ ، وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، وَأَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ ، وَالْمَوْتَ حَقٌّ ، وَمَسْأَلَةَ مَنكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ .

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْتَبِ اللَّهُمَّ شَهَادَتِي عِنْدَكَ مَعَ شَهَادَةِ أُولِي الْعِلْمِ بِكَ يَا رَبَّ ! .. وَمَنْ أَبِي أَنْ يَشْهَدَ لَكَ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ ، وَزَعَمَ أَنَّ لَكَ نَدَاءً أَوْ لَكَ وَلَدًا أَوْ لَكَ صَاحِبَةً أَوْ لَكَ شَرِيكًا أَوْ مَعَكَ خَالِفًا أَوْ رَازِقًا فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوًا كَبِيرًا ، فَارْتَبِ اللَّهُمَّ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِمْ ، وَأَحْيِنِي عَلَى ذَلِكَ ، وَأَمْتِنِي عَلَيْهِ ، وَابْعَثْنِي عَلَيْهِ ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ ! .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَصَبِّحْنِي مِنْكَ صَبَاحًا صَالِحًا مُبَارَكًا مِيمُونًا لَا خَازِيًا وَلَا فَاضِحًا .

اللَّهُمَّ ! .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَالِحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَرْعٌ وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ .

اللَّهُمَّ ! .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْزُقْنِي خَيْرَ يَوْمِي هَذَا وَخَيْرَ مَا فِيهِ ، وَخَيْرَ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ .

اللَّهُمَّ ! .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافْتَحْ لِي بَابَ كُلِّ خَيْرٍ فَتَحْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَلَا تَغْلِقْهُ عَنِّي أَبَدًا ، وَاغْلِقْ عَنِّي بَابَ كُلِّ شَرٍّ فَتَحْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ وَلَا تَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَبَدًا .

اللَّهُمَّ ! .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَشْهَدٍ وَمَقَامٍ وَمَحَلٍّ وَمَرْتَحَلٍّ ، وَفِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ .

اللَّهُمَّ ! .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً عَظِيمًا جَزْمًا ، لَا تَغَادِرْ لِي ذَنْبًا وَلَا خَطِيئَةً وَلَا إِثْمًا .

اللهم ...! إني أستغفرك من كل ذنبٍ نبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثم لم أف لك به ، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك .

فصل على محمد وآله ، واغفر لي يا رب ...! ولوالدي وما ولدا وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم . الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، ولم يجعلني من الغابرين . ص ١٦٣

بيان : " همزات الشياطين " وسأوسهم ، وأصل الهمز النخس شبه حثهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدواب على المشي . ص ١٦٤

★ [البلد الأمين ص ٦١] : قال الصادق (ع) في دعاء طويل : ثم تؤمي باصبعك نحو من تريد أن تكفي شره وتقول :

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ، ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ، ﴿ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ص ١٨٣

★ [فلاح السائل ، البلد الأمين ص ٥١٢ ، مصباح التهجد ص ١٦٧ ، مصباح الكفعمي ص ٨٥] : من أدعية السر :

آمنت بربي وهو الله إله كل شيء ، ومنتهى كل علم ووارثه ، ورب كل شيء ،

وأشهد الله على نفسي بالعبودية والذلة والصُّغار ، واعترف بحسن صنائع الله إليّ ، وأبوء على نفسي بقلّة الشكر ، واسأل الله في يومي هذا وليلتي هذه ، بحقّ ما يراه له حقاً على ما يراه منّي رضا وإيماناً وإخلاصاً ورزقاً واسعاً وإيقاناً بلا شك ولا ارتياب .

حسبي إلهي من كلّ مَنْ هو دونه ، والله وكيلٌ على كلّ مَنْ سواه ، آمنت بسرّ علم الله وعلايته ، وأعوذ بما في علم الله من كلّ سوءٍ ، سبحان العالم بما خلق اللطيف المحصي له القادر عليه ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، واستغفر الله وإليه المصير . ص ١٨٥

★ [الفقيه ١ / ٢٢٢] : كان أمير المؤمنين (ع) إذا صلى الغداة يقول :

يا مَنْ هو أقرب إليّ من حبل الوريد ... يا مَنْ يحول بين المرء وقلبه ... يا مَنْ هو بالمنظر الأعلى ... يا مَنْ ليس كمثله شيءٌ وهو السميع العليم ... يا أجود مَنْ سُئِلَ ... يا أوسع مَنْ أعطى ... يا خير مدعوٍّ ... يا أفضل مرتجأ ... يا أسمع السامعين ... يا أبصر الناظرين ... يا خير الناصرين ... يا أسرع الحاسبين ... يا أرحم الراحمين ... يا أحكم الحاكمين ... صلّ على محمد وآل محمد وأوسع عليّ رزقي ، وامدد لي في عمري ، وانشر عليّ من رحمتك ، واجعلني ممن تنصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري .

اللهم ... إنك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابةٍ ، فأوسع عليّ وعلى عيالي من رزقك الواسع الحلال ، واكفنا من الفقر .

ثم يقول (ع) : مرحباً بالحافظين وحيّاكم الله من كاتبين ، اكتبوا رحمكما الله : أنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الدين كما شرع ، وأنّ الإسلام كما وصف ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، وأنّ القول كما حدّث ، وأنّ الله هو الحقّ المبين .

اللهم ... بلغ محمداً وآل محمد أفضل التحية وأفضل الصلاة . أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ، ولا أَدْعُو مع الله أحداً ، ولا أتخذ من دونه ولياً ، أصبحت عبداً مملوكاً لا أملك إلا ما ملكني ربّي ،

أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو ، ولا أصرف عنه شراً ما أحذر ، أصبحت مرتهاً بعلمي ، وأصبحت فقيراً لا أجد أفقر مني ، بالله أصبح وبالله أمسي وبالله أموت ، وإلى الله النشور . ص ١٨٩

★ [التهذيب ١/ ١٧٤] : قال الرضا (ع) : ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية . ص ١٩٢

★ [اختيار ابن الباقي] : قال سلمان الفارسي : رأيت على حمائل سيف أمير المؤمنين (ع) كتابةً ، فقلت : يا أمير المؤمنين !.. ما هذه الكتابة على سيفك ؟.. فقال (ع) :

هذه إحدى عشرة كلمة علمنيها رسول الله (ص) ، افتحِبْ أن أعلمك إيّاها فتُحفظ في سفرك وحضرك وليلتك ونهارك ومالك وولدك ؟.. فقلت : نعم ، فقال (ع) : إذا صليت الصبح وفرغت من صلاتك فقل :

اللهم !.. إنّي أسألك يا عالماً بكل خفية ، يا مَنْ السماء بقدرته مبنية !.. يا مَنْ الأرض بقدرته مدحية !.. يا مَنْ الشمس والقمر بنور جلاله مضيئة !.. يا مَنْ البحار بقدرته مجرية !.. يا منجّي يوسف من رقّ العبودية !.. يا مَنْ يصرف كلّ نعمة وبلية !.. يا مَنْ حوائج السائلين عنده مقضية !.. يا مَنْ ليس له حاجب يُغشى ، ولا وزير يُرشى !.. صلّ على محمد وآل محمد ، واحفظني في سفري وحضري ، وليلي ونهاري ، ويقظتي ومنامي ، ونفسي واهلي ، ومالي وولدي ، والحمد لله وحده . ص ١٩٢

★ [المجازات النبوية ص ٢٥٤] : قال النبي (ص) : من قال حين يُصبح : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير " عشر مرات ، كتب الله له بكلّ واحدة قالها عشر حسنات ، وخطّ عنه بها عشر سيئات ، ورفع بهها عشر درجات ، وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره ، ولم يعمل يومئذٍ عملاً يقهره . ص ١٩٢

باب سجدة الشكر وفضلها وما يقرأ فيها وآدابها

★ [أمالي الصدوق ص ١٨٨] : دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجلٍ عند أسطوانة السابعة قائماً يصليّ يُحسن ركوعه وسجوده ، فجلّيتُ لأنظر إليه فسبقني إلى السجود ، فسمعتُه يقول في سجوده :

" اللهم !.. إن كنت قد عصيتك فقد اطعنتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك ، منّا منك به عليّ لأمّن به منّي عليك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك : لم أدع لك ولداً ، ولم أتخذ لك شريكاً ، منّا منك عليّ لا من منّي عليك ، وعصيتك في أشياء على غير مكاثرة ولا مكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا جحود لربوبيّتك ، ولكن اتّبعته هواي ، واضلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان ، فإن تعذبني فبذنبني غير ظالم لي ، وإن ترحمني فبسجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين !.. " .

ثم انفتل و خرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبين ، فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟.. فقال : هذا عليّ بن الحسين (ع) فقلت : جعلني الله فداك !.. ما أقدمك هذا الموضع ؟.. فقال : هذا الذي

رايت . ص ١٩٦

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٤] : قال الصادق (ع) : بينا رسول الله (ص) يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة ، إذ ثنى رجله عن دابّته ثم خرّ ساجداً فأطال ثم رفع رأسه فعاد ثم ركب ، فقال له أصحابه : يا رسول الله !.. رايناك ثنيت رجلك عن دابّتك ثم سجدت فأطلت السجود ؟..

فقال (ص) : إنّ جبرئيل (ع) أتاني فأقراني السلام من ربّي ، وبشّر أنّه لم يخزني في أمّتي ، فلم يكن لي مالٌ فأنصّدق به ، ولا مملوكٌ فأعتقه ، فأحببت أن أشكر ربّي عزّ وجلّ . ص ١٩٦

بيان : يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد النعم مطلقاً ، ولا خلاف فيه بين الأصحاب ، قال الشيخ البهائي - ره - : أطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندبيّة سجود الشكر عند تجدّد النعم ودفع النقم ، وكما

يُستحب لشكر النعمة المتجددة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى :
أنه يُستحب عند تذكر النعم ، وإن لم يكن متجددة ، وقد أجمع
علمائنا على استحباب السجود أيضاً عقيب الصلاة شكراً على التوفيق
لأدائها ، ويُستحب أن يكون عقيب التعقيب بحيث يجعل خاتمته
وإطالته أفضل .

ويُستحب فيه افتراش الذراعين وإصاق الصدر والبطن بالأرض ، وهل
يُشترط السجود على الأعضاء السبعة ، أم يُكتفى بوضع الجبهة كل
محتمل ؟ .. وقطع في الذكرى بالأول ، وعلمه بأن مسمى السجود
يتحقق بذلك ، وأما وضع الجبهة على ما يصح السجود عليه ، فالأصل
عدم اشتراطه .

وقال في الذكرى : ليس في سجود الشكر تكبيرة الافتتاح ، ولا تكبيرة
السجود ، ولا رفع اليدين ، ولا تشهد ، ولا تسليم ، وهل يستحب
التكبير لرفع رأسه من السجود ؟ .. أثبتته في المبسوط ، ويجوز فعله على
الراحلة اختياراً لأصالة الجواز . ص ١٩٧

★ [العيون ١ / ٢٨٠] : كتب أبو الحسن (ع) إلى سليمان بن حفص : قل في
سجدة الشكر مائة مرة : شكراً شكراً ، وإن شئت عفواً عفواً . ص ١٩٧
★ [العيون ٢ / ١٣٦] : لما دخل الرضا (ع) سناباد دخل دار حميد بن
قحطبة ، ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خطب بيده إلى جانبه ثم
قال (ع) : هذه تربتي ، وفيها أودفن ، سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي
وأهل محبتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم ، إلا
وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثم استقبل (ع) القبلة و صلى ركعات ودعا بدعوات ، فلما فرغ سجد سجدة
طال مكثه فيها ، فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف . ص ١٩٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٦٧] : قال الصادق (ع) : أوحى الله تعالى إلى
موسى بن عمران (ع) :

أتدري يا موسى لم أنتجبتك من خلقي ، واصطفيتك لكلامي ؟ .. فقال : لا يا رب ! .. فأوحى الله إليه : أتني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعاً لي منك ، فخر موسى (ع) ساجداً و عفر خديته في التراب ندلاً منه لربه عز وجل ، فأوحى الله إليه : ارفع رأسك يا موسى ! .. وامرر يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالت من بدنك ، فإنه أمان من كل سقم وداء وآفة وعاهة . ص ١٩٩

بيان : يدل على استحباب التعفير في سجود الشكر ، وبه يصير اثنين وعلى استحباب الإمرار المذكور قال في المعتبر : يُستحب فيها التعفير ، وهو أن يلصق خده الأيمن بالأرض ثم خده الأيسر ، وهو مذهب علمائنا ، وقال في الذكري : يُستحب فيها تعفير الجبين بين السجدين ، وكذا تعفير الخدين ، وهو ماخوذ من العفر بفتح العين والفاء وهو التراب ، وهو إشارة إلى استحباب وضع ذلك على التراب ، والظاهر تأذي السنة بوضعها على ما اتفق وإن كان الرضع على التراب أفضل . ص ١٩٩

★ [العلل ١ / ٢٢٢] : قال الباقر (ع) : إن أبي علي بن الحسين (ع) ما ذكر الله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ، ولا دفع الله عز وجل عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسَمِيَ السَّجَاد لذلك . ص ٢٠١

★ [بصائر الدرجات ص ٤٩٥] : كنت مع الصادق (ع) بالمدينة وهو راكب حماره ، فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق ، فنزل وسجد واطال السجود ، وأنا انتظره ثم رفع رأسه .

قلت : جعلت فداك ! .. رايتك نزلت فسجدت ، قال (ع) : إني ذكرت نعمة لله علي ، قلت : قرب السوق والناس يجيئون ويذهبون ؟ .. قال (ع) : إنه لم يرني أحد . ص ٢٠١

★ [كامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : اقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجدٌ بآكٍ . ص ٢٠٣

★ [اليقين ص ٥١] : سألت الصادق (ع) على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين (ع) ما كان سببها ؟ .. فحدثني عن أبيه محمد بن عليّ (ع) قال (ع) : حدثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين (ع) ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (ع) :

أنّ رسول الله (ص) وجهه في امر من اموره فحسن فيه بلاؤه ، وعظم عناؤه ، فلما قدم من وجهه ذلك ، أقبل إلى المسجد ورسول الله (ص) قد خرج يصلي الصلاة فصلّى معه .

فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله (ص) فاعتنقه رسول الله (ص) ، ثم سألته عن مسيره ذلك وما صنع فيه ، فجعل عليّ (ع) يحدثه وأساريره رسول الله (ص) تلمع سروراً بما حدثه ، فلما أتت صلوات الله عليه على حديثه قال له رسول الله (ص) : ألا أبشرك يا أبا الحسن (ع) ؟ .. قال : فذاك أبي وأمي فكم من خير بشرت به ؟ .. قال :

إنّ جبرئيل (ع) هبط عليّ في وقت الزوال ، فقال لي : يا محمد ! .. هذا ابن عمك عليّ وارد عليك ، وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءاً حسناً ، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدثني بما أنباتني به ، وقال لي :

يا محمد ! .. إنه نجا من ذرية آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بابيه آدم ، ونجا آدم بالله .

يا محمد ! .. ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام ، ونجا سام بابيه نوح ، ونجا نوح بالله .

يا محمد ! .. ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم بإسماعيل ، ونجا إسماعيل بإبراهيم (ع) ، ونجا إبراهيم بالله .

يا محمد ! .. ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله .

يا محمد !... ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله .

يا محمد !... ونجا من تولّى علياً وزبرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعلي ، ونجا علي بك ، ونجوت أنت بالله عز وجل .

يا محمد !... إنّ الله جعلك سيد الأنبياء ، وجعل علياً سيد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها ، فسجد علي صلوات الله عليه ، وجعل يقبل الأرض شكراً لله تعالى .

وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) أشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه ، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال ، وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء ، من عصر إلى عصر .

فلما أراد الله عز وجل أن يبين لنا فضلهم ، ويعرّفنا منزلتهم ، ويوجب علينا حقهم ، أخذ ذلك النور وقسمه قسمين : جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطلب ، فكان عنه محمد سيد النبيين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوة ، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فكان منهم علي أمير المؤمنين (ع) وسيد الوصيين ، وجعله رسول الله (ص) وليه ووصيه وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه . ص ٢٠٤

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣١] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد إذا سجد فقال : " يا ربّ !... يا ربّ !... حتى ينقطع نفسه ، قال له الربّ تبارك وتعالى : لبّيك ما حاجتك . ص ٢٠٥

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٢] : قال الصادق (ع) : سجدة الشكر واجبة على كلّ مسلم تُتمُّ بها صلاتك ، وتُرْضَى بها ربّك ، وتعجب الملائكة منك ، وإنّ العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الربّ تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة ، فيقول :

يا ملائكتي .. انظروا إلى عبدي أذى فرضي ، وأتمّ عهدي ، ثم سجد لي
شكراً على ما أنعمت به عليه ، ملائكتي ! ... ماذا له ؟ ..

فتقول الملائكة : يا ربنا رحمتك ! .. ثم يقول الرب تبارك وتعالى :
ثم ماذا له ؟ ..

فتقول الملائكة : يا ربنا جنتك ! .. فيقول الرب تبارك وتعالى : ثم ماذا ؟ ..
فتقول الملائكة : يا ربنا كفاية مهمته ! .. فيقول الرب تبارك وتعالى :
ثم ماذا ؟ ..

قال : فلا يبقى شيء من الخير إلا قالت الملائكة ، فيقول الله تبارك وتعالى :
يا ملائكتي ثم ماذا له ؟ .. !

فتقول الملائكة : يا ربنا ... لا علم لنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى :
أشكر له كما شكر لي ، وأقبل إليه بفضلي وأريه وجهي . ص ٢٠٥

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٢] : قال الصادق (ع) لرجل : إذا أصابك هم
فامسح يدك على موضع سجودك ، ثم امسح يدك على وجهك من جانب خدك
الأيسر ، وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن ، ثم قل :

بسم الله الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم .. اللهم ! ..
أذهب عني الهم والحزن .. ثلاثاً . ص ٢٠٦

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٢] : روي أن من قال وهو ساجد : " يا رباه .. !
يا سيّده .. ! " حتى ينقطع نفسه أجيب : سل حاجتك . ص ٢٠٦

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٢] : قال الصادق (ع) : مرّ رسول الله (ص) برجل
وهو ساجد وهو يقول :

يا رب ! .. ماذا عليك أن ترضي كلّ من كان له عندي تبعة ، وأن تغفر لي
ذنوبي ، وأن تدخلني الجنة برحمتك ، فإني أعفوك عن الظالمين وأنا من
الظالمين ، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين .. !

فقال له رسول الله (ص) : ارفع رأسك فقد استجيب لك ، إنك دعوت بدعاء
نبيّ كان على عهد عاد . ص ٢٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٠٤] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) كان في سفرٍ يسير على ناقةٍ إذا نزل فسجد خمس سجّدت ، فلمّا ركب قالوا : يا رسول الله !.. رايناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟ فقال : نعم استقبلني جبرئيل (ع) فبشّرني ببشارات من الله عزّ وجلّ ، فسجدت لله شكراً لكلّ بشري سجدة . ص ٢٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٠٤] : خرجت مع الصادق (ع) وهو يحدث نفسه ، ثم استقبل القبلة فسجد طويلاً ثم الزق خدّه الأيمن بالتراب طويلاً ، ثم مسح وجهه ثم ركب ، فقلت له : بأبي أنت و أمّي !.. لقد صنعت شيئاً ما رأيته قطّ ، قال (ع) :

يا إسحاق !.. إنّي ذكرت نعمةً من نعم الله عزّ وجلّ عليّ فأحببت أن أذكر نفسي ، ثم قال (ع) : يا إسحاق !.. ما أنعم الله عليّ عبدٍ بنعمةٍ فعرفها بقلبه ، وجهر بحمد الله عليها ففرغ عنها ، حتى يؤمر له بالمزيد من الدارين . ص ٢٠٧

★ [الكشي ص ٢١٦] : دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجدٌ فاطال السجود ، فلمّا رفع رأسه وذكر له طول سجوده قال : كيف لو رأيت جميل بن درّاج ، ثم حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فاطال السجود جدّاً ، فلمّا رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير : أطلت السجود ، فقال : فكيف لو رأيت معروف بن خربوز ؟ ص ٢٠٧

★ [الكشي ص ٤٣٤] : قال الفضل بن شاذان : إنّي كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة ، أقرأ على مقرئٍ يقال له إسماعيل بن عبّاد ، فرأيت يوماً في المسجد نفراً يتناجون فقال أحدهم :

إنّ بالجليل رجلاً يقال له ابن فضال له سجادة أعبد من رأيت أو سمعت به ، وإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة ، فيجيئ الطير فتقع عليه فما يظنّ إلا أنّه ثوب أو خرقة ، وإنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه ، لما قد أنست به ، وإنّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم ، فإذا رأوا شخصه طاروا

في الدنيا فذهبوا حيث لا يراهم ولا يرونه ، فسالت عنه فقالوا : هو الحسن بن عليّ بن فضال . ص ٢٠٨

★ [الكشي ص ٤٩٤] : سمعت ابا محمد الفضل بن شاذان يقول : دخلت العراق فرايت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له : أنت رجلٌ عليك عيال ، وتحتاج أن تكسب عليهم ، وما آمن أن تذهب عينك بطول سجودك ، فلماً اكثرت عليه قال :

اكثرت عليّ ويحك ! .. لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ، ما ظنك برجلٍ سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلا عند الزوال . ص ٢٠٨

★ [فلاح السائل] : قال الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين (ع) : نحن إذا سلّمنا من الصلاة وعزّمنا أو أردنا الدعاء دعونا بما نريد أن ندعو ونحن سجود ، ورأيت منّا من يفعل أو أنا أفعله . ص ٢٠٨

★ [فلاح السائل ص ١٨٧ ، الكافي ٣ / ٣٢٦] : خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر ، فلماً فرغ خرّ لله ساجداً ، فسمعته يقول بصوتٍ حزينٍ وتغرغر دموعه ، وهو :

" ربّ ! .. عصيتك بلساني ، ولو شئت وعزّتك لأخستني .

و عصيتك ببصري ، ولو شئت وعزّتك لكمّنتني .

وعصيتك بسمعي ، ولو شئت وعزّتك لأصمّمتني .

وعصيتك بيدي ، ولو شئت وعزّتك لكنتني .

وعصيتك برجلي ، ولو شئت وعزّتك لجذمتني .

وعصيتك بفرجي ، ولو شئت وعزّتك لعقمّنتني .

وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ ، وليس هذا جزاؤك منّي " .

ثم أحصيت له ألف مرّة وهو يقول : العفو العفو ، ثم ألصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعته وهو يقول بصوتٍ حزينٍ :

" بؤت إليك بذنبي ، عملت سوءاً وظلمت نفسي ، فاغفر لي فإنّه

لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي !... " ثلاث مرات ، ثم الصق خدّه الأيسر بالأرض فسمعته وهو يقول :

" ارحم من أساء واقترب واستكان واعترف " ثلاث مرات ، ثم رفع رأسه . ص ٢٠٩

بيان : لأكمهتني : أي لأعميتني ، وإل : كنع يكنع كنوعاً : تَبَضَّ وانضم ، وأصابه ضربها فأيبسها ، و كنع يده تكنيعاً أشلها ، و الاجذم المقطوع اليد أو الذاهب الأنامل . ص ٢٠٩

بيان : قد مرّ تأويل ما يرويه هذا الدعاء و أمثاله من نسبة الذنب إليهم (ع) ، وقال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد :

لا خلاف بين علمائنا في أنّهم (ع) معصومون من كلّ قبيح مطلقاً ، وأنّهم كانوا يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيئة بالنسبة إلى كمالهم (ع) ، ونحو ذلك قال صاحب كشف الغمة وغيره . ص ٢١٠

★ [عدة الداعي ص ١٢٩] : قال الصادق (ع) : من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا أستجيب له ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل فيقول وهو ساجد :

" اللهم ربّ الفجر ... الخ " . ص ٢١٢

★ [فلاح السائل ص ٢٠٨] : كان السجاد (ع) يقول إذا سجد مائة مرّة : الحمد لله شكراً ، وكلّما قال عشر مرّات قال : شكراً للمجيب ، ثم يقول (ع) :

يا ذا المنّ الدائم الذي لا ينقطع أبداً ، ولا يحصيه غيره ... يا ذا المعروف الذي لا ينفد أبداً ... يا كريم ... يا كريم ... يا كريم ...

ثم يدعو ويتضرّع ويذكر حاجته ، ثم يقول :

لك الحمد إن أطعته ، ولك الحجّة إن عصيتك ، لا صنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حال الحسنه ، يا كريم ... يا كريم ... صلّ على محمد واهل بيته ، وصلّ بجميع ما سالتك واسألك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وأبداً بهم وثنّ بي برحمتك .

ثم يضع خدّه الايمن على الارض و يقول : " اللهم ... لا تسلبني ما انعمت به عليّ من ولايتك وولاية محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام " ، ثم يضع خدّه الايسر على الارض ويقول مثل ذلك . ص ٢١٤

★ [جامع البزنطي] : قال الصادق (ع) وهو ساجدٌ : سجد وجهي للقيم ، لوجه ربّي الكريم . ص ٢١٦

★ [جامع البزنطي] : قال الصادق (ع) : اقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجدٌ ، فادع الله واسأله الرزق . ص ٢١٦

★ [من خط الشهيد] : قال امير المؤمنين (ع) : أحب الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجدٌ : " إني ظلمت نفسي فاغفر لي " ثلاثا . ص ٢١٧

★ [من خط الشهيد] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان يقول إذا وضع وجهه للسجود :

" اللهم ... مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجا عندي من عملي ، فاغفر لي ذنوبي يا حيّ لا يموت ... " . ص ٢١٨

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إذا أصابك أمرٌ فبلغ منك مجهودك ، فاسجد على الأرض وقل :

يا مذلّ كلّ جبّار ... يا معزّ كلّ ذليل ... قد وحقّقك بلغ مجهودي ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وفرّج عني . ص ٢١٨

★ [التهذيب ١/ ١٥٨] : كان الكاظم (ع) يدعو كثيراً في سجوده : اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب . ص ٢١٨

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : إذا نزل برجل نازلةً أو شديدةً أو كربة أمر ، فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالأرض ، وليلصق جؤجؤه

بالأرض ، ثم ليدع بحاجته وهو ساجدٌ . ص ٢١٨

★ [الدر النظيم] : رأيت رسول الله (ص) قد سجد خمس سجّادات بلا ركوع ، فقلت : يا رسول الله ... سجودٌ بلا ركوع ؟ فقال (ص) : نعم ،

أتاني جبرئيل (ع) فقال لي :

يا محمد ...! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عَلِيًّا ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي :
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ فَاطِمَةَ ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي :
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنَ ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي :
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحُسَيْنَ ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي :
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمْ ، فسجدت ورفعت رأسي . ص ٢١٩

★ [فلاح السائل ٢٤٣] : سمعت أبا جعفر (ع) يقول وهو ساجدٌ :
 أسألك بحق حبيبك محمد (ص) إلا بدلت سيئاتي حسنات ، وحاسبتني
 حساباً يسيراً ، ثم قال في الثانية :
 أسألك بحق حبيبك محمد (ص) إلا كفيتني مؤنة الدنيا وكلّ هولٍ دون
 الجنة ، ثم قال في الثالثة :
 أسألك بحق محمد حبيبك (ص) لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل ،
 وقبلت من عملي اليسير ، ثم قال في الرابعة :
 أسألك بحق محمد حبيبك (ص) لما أدخلتني الجنة ، وجعلتني من سكانها ،
 ولما نجّيتني من سفعات النار برحمتك . ص ٢٢٢

★ [أمالي الصدوق ص ٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إذا قال العبد وهو ساجدٌ :
 يَا اللَّهَ ...! يَا رَبَّاهُ ...! يَا سَيِّدَاهُ ...! ثلاث مرات أجابه تبارك و تعالی : لَبَّيْكَ
 عَبْدِي سَلِّحْ جَانَّتَكَ . ص ٢٢٧

★ [فقه الرضا ص ١٣] : كان أمير المؤمنين (ع) يقول في سجوده :
 اللَّهُمَّ ...! أَرْحَمْ ذَلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ ، وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ ،
 وَأُنْسِي إِلَيْكَ يَا كَرِيمُ ...! فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ ، أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ ، يَا ذَا
 الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالْجُودِ وَالْغَنَى وَالْكَرَمِ ...! أَرْحَمْ ضَعْفِي وَشَيْبَتِي مِنَ النَّارِ
 يَا كَرِيمُ ...! ص ٢٢٩

★ [مصباح الشيخ ص ٤٧ ، البلد الأمين ص ١٧] : في سجود الظهر : ويستحبُّ
 أن يقول في سجوده أيضاً :
 " يَا خَيْرَ مَنْ رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَيْدِي السَّائِلِينَ ...! وَيَا أَكْرَمَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ أَعْنَاقُ

الراغبين ...! ويا أكرم الأكرمين ...! ويا أرحم الراحمين ...! صلّ على محمد وآله الطّيبين الطاهرين ، والطف بي بلطفك الخفيّ في شاني كلّهُ " . ص ٢٣١

★ [الكافي ٣/ ٣٢٣] : قال الصادق (ع) : أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا دعا ربّه وهو ساجدٌ ، فأيّ شيء تقول إذا سجدت ؟ .. قلت : علّمني جُعِلت فداك ...! ما أقول ، قال (ع) : قل :

" يا ربُّ الأرباب ...! ويا ملك الملوك ...! ويا سيّد السادات ...! ويا جبار الجبابرة ...! ويا إله الآلهة ...! صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا " ، ثم قل :

" فإنّي عبدك ناصيتي في قبضتك " ثم ادع بما شئت واسأله ، فإنّه جواد لا يتعاضمه شيء . ص ٢٣٣

★ [الكافي ٣/ ٣٢٧] : كان الصادق (ع) يقول في سجوده :

" سجد وجهي البالي لوجهك الباقي الدائم العظيم ، سجد وجهي الذليل لوجهك العزيز ، سجد وجهي الفقير لوجه ربّي الغني الكريم العليّ العظيم ، ربّ ...! استغفرك مما كان ، واستغفرك مما يكون ، ربّ ...! لا تجهد بلائي ، ربّ ...! لا تشمت بي أعدائي ، ربّ ...! لا تسيء قضائي ، ربّ ...! إنّه لا دافع ولا مانع إلا أنت ، صلّ على محمد وآل محمد بأفضل صلواتك ، وبارك على محمد وآل محمد بأفضل بركاتك .. اللهم ...! إنّي أعوذ بك من سطواتك ، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك ، سبحانك لا إله إلا أنت ربّ العالمين ...! " ص ٢٣٤

★ [دلائل الإمامة ص ٢٩٥] : قال القائم (ع) : كان زين العابدين (ع) يقول عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر :

" يا كريم ...! مسكينك بفنائك .. يا كريم ...! فقيرك زائرک ، حقيرك ببابك يا كريم ...! " . ص ٢٣٩

★ [اختيار ابن الباقي] : قالت خديجة الكبرى : كانت ليلتي من رسول الله (ص) فإذا أنا به ساجد كالشوب الطريح فسمعتة يقول :

"سجد لك سوادي، وآمن به فؤادي، ربّ!.. هذه يداي وما جنيت على نفسي.. يا عظيماً يُرجى لكلّ عظيم!.. اغفر لي الذنوب العظيمة" ثم قال :
 إنّ جبرئيل (ع) علّمني ذلك ، وأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعتها ، فقولها في سجودك ، فمن قالها في سجوده ، لم يرفع رأسه حتى يُغفر له . ص ٢٣٩

باب الأدعية و الاذكار عند الصباح والمساء

★ [جامع الأخبار] : قال رسول الله (ص) : ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا ، فيرى الله تبارك وتعالى في أوّل الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً ، إلا قال ملائكته :

اشهدوا أنّي قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة . ص ٢٤٤

★ [الكافي ٢ / ٥٢٢] : قال الباقر (ع) : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع ، فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّدوا صغاركم في هاتين الساعتين ، فإنّهما ساعتا غفلة . ص ٢٤٥

★ [الكافي ٢ / ٥٢٤] : قال الصادق (ع) : إذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزّ وجلّ ، وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع . ص ٢٤٥

★ [أمالي الصدوق ص ١٢] : قال رسول الله (ص) : من سرّه أن يلقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّي رسول الله ، وتفتح له ابواب الجنّة الثمانية ويقال له : يا وليّ الله ادخل من أيّها شئت!.. فليقل إذا أصبح : " الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين وحبّاء كما الله من كاتبين " ، ويلتفت عن يمينه ثم يلتفت عن شماله ويقول :

" اكتبنا : بسم الله الرحمن الرحيم ، إنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله

يبعث مَنْ في القبور ، على ذلك احبا وعليه اموت ، وعلى ذلك أبعث إن شاء الله ، اللهم ... اقريء محمداً وآله مني السلام " . ص ٢٤٦

★ [تفسير القمي ص ٣٧٥] : قال النبي (ص) : لما أسري بي علّمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وامسيت :

" اللهم ... إن ظلمي أصبح مستنجيراً بعفوك ، وذنبي أصبح مستنجيراً بمغفرتك ، وذلي أصبح مستنجيراً بعزّتك ، وفقري أصبح مستنجيراً بغناك ، ووجهي البالي الفاني أصبح مستنجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى " ، واقول ذلك إذا أمسيت . ص ٢٤٨

★ [مجالس المفيد ص ١٤٢ ، أمالي الطوسي ١ / ١٨٩] : قال النبي (ص) : يا سلمان ! إذا أصبحت فقل :

" اللهم ... أنت ربّي لا شريك لك ، أصبحنا وأصبح الملك لله " - قلها ثلاثاً - وإذا أمسيت فقل مثل ذلك ، فإنّهن يكفّرن ما بينهما من خطيئة . ص ٢٤٨

★ [الخصال ٢ / ١٦٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَنْ قَرَأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ من قبل ان تطلع الشمس إحدى عشر مرّة ، ومثلها ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ، ومثلها آية الكرسي ، منع ماله مما يخاف ، ومَنْ قَرَأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ إنا أنزلناه ﴾ قبل ان تطلع الشمس ، لم يصبه في ذلك اليوم ذنبٌ وإن جهد إبليس . ص ٢٤٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٥٦] : قلت : يا نبيّ الله ! ... علّمني افضل الكلام ، قال (ص) :

" لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير " - مائة مرّة - في كلّ يوم ، فانت يومئذ افضل الناس عملاً ، إلا مَنْ قال مثل ماقلت ، واكثر من : " سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله " ، ولا تنسين الاستغفار في صلاتك ، فإنّها ممحاة للخطايا بإذن الله . ص ٢٥٠

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٥] : قال امير المؤمنين (ع) : مَنْ قال حين يمسي - ثلاث مرّات - :

" سبحان الله حين تمشون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون " لم يفته خيرٌ يكون في تلك الليلة ، وصرف عنه جميع شرّها ، وَمَنْ قال مثل ذلك حين يصبح ، لم يفته خيرٌ يكون في ذلك اليوم ، وصرف عنه جميع شرّه . ص ٢٥٣

★ [المحاسن ص ٤٢] : فقد النبيّ (ص) رجلاً من الانصار فقال له : ما غيّبك عنا ؟.. فقال : الفقري يا رسول الله !.. وطول السقم ، فقال له رسول الله (ص) : ألا أعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟.. قال : بلى ، قال (ص) : إذا أصبحت وامسيت فقل :

" لاحول ولا قوة إلا بالله ، توكلت على الحيّ الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليٌّ من الدّل ، وكبره تكبيراً " .

قال الرجل : فوالله ما قلته إلا ثلاثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم . ص ٢٥٨
★ [جامع الأخبار ص ٧٣] : من سرّ آل محمد (ص) في الصلاة على النبيّ (ص) وآله :

" اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد في الأولين ، وصلّ على محمد وآل محمد في الآخرين ، وصلّ على محمد وآل محمد في الملا الاعلى ، وصلّ على محمد وآل محمد في المرسلين .

اللهم !.. اعط محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة .
اللهم !.. إني آمنت بمحمد وآله ولم اره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفني على ملكته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا اظما بعده ابداً إنك على كلّ شيء قدير .

اللهم !.. كما آمنت بمحمد ولم اره ، فعرفني في الجنان وجهه .
اللهم !.. بلّغ روح محمد (ص) عني تحية كثيرة و سلاماً " .

فإن من صلى على النبي بهذه الصلوات هُدمت ذنوبه ، وغُفرت خطاياهُ ، ودام سروره ، وأستجيب دعاؤه ، وأُعطي أمله ، وبُسط له في رزقه ، أُعِين على عدوه ، وهَيَّأ له سبب أنواع الخير ، وبُجِّل من رفقاء نبيِّه بين يديه في الجنان الأعلى ، يقولهن ثلاث مرَّات غدوةً وثلاثاً عشيةً . ص ٢٦٦

★ [فلاح السائل ص ٢٢١] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) إذا احمرَّت الشمس على قلة الجبل هملت عيناه دموعاً ثم قال :

أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمست ذنوبي مستجيرةً بمغفرتك ، وأمسى خوفي مستجيراً بامنك ، وأمسى ذلي مستجيراً بعزك ، وأمسى فقري مستجيراً بفناك ، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي الكريم .

اللهم .. ألبسني عافيتك ، وجلِّلني كرامتك ، وغشني رحمتك ، وقني شرَّ خلقك من الجن والأنس ، يا الله ! .. يا رحمن ! .. يا رحيم ! .. ص ٢٦٧

★ [تفسير القمي ص ٣٧٥] : قال النبي (ص) : لما أسري بي علمتني الملائكة قولاً أقوله ، إذا أصبحت وأمست : " اللهم أمسى ظلمي " . ص ٢٤٨

★ [فلاح السائل] : قال الصادق (ع) : إنَّ علياً (ع) كان إذا أصبح يقول : " مرحباً بكما من ملكين حفيظين كربمين ، أملي عليكما ما تحبان إن شاء الله " فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس ، وكذلك بعد العصر حتى تغرب الشمس . ص ٢٦٧

★ [فلاح السائل ص ٢٢١] : قال الصادق (ع) : من قال عند غروب الشمس في كلِّ يوم :

" يا مَنْ ختم النبوة بمحمد (ص) ! .. اختم لي في يومي هذا بخير ، وسنتي بخير ، وعمري بخير " فمات في تلك الليلة ، أو في تلك الجمعة ، أو في ذلك الشهر ، أو في تلك السنة دخل الجنة . ص ٢٦٧

★ [فلاح السائل ص ٢٢٢] : قال الصادق (ع) : ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح وأمسى ثلاث مرَّات : " اللهم مقلِّب القلوب والأبصار ! .. ثبَّت قلبي على دينك ، ولا تنزع قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمةً ، إنَّك

انت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك .. اللهم ! امدد لي في عمري ، و
أوسع علي من رزقي ، وانشر علي من رحمتك ، وإن كنت عندك في أم
الكتاب شقياً ، فاجعلني سعيداً ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم
الكتاب " . ص ٢٦٨

★ [فلاح السائل ص ٢٢٤] : يستحب أن يدعو بدعاء العشرات عند
الصباح وعند المساء ، وأفضله بعد العصر يوم الجمعة وهو : ص ٢٧١
★ [فلاح السائل ص ٢٢٤ ، أمان الأخطار] : ويقول ما قال مولانا أمير المؤمنين
(ع) عند مبيته على فراش النبي (ص) يقبه بمهجته من الأعداء ، فإنه من
مهمات الدعاء عند الصباح والمساء ، وجدناه مروياً عن مولانا الصادق (ع) ،
أنه لما قدم إلى العراق حيث طلبه المنصور ، اجتمع إليه الناس فقالوا :
يا مولانا ! تربة قبر الحسين صلوات الله عليه شفاء من كل داء ، فهل من أمان
من كل خوف ؟ .. فقال (ع) :

نعم ، إذا أراد أحدكم أن تكون آمناً من كل خوف ، فليأخذ السبحة من
تربته ، ويدعو بدعاء البيت على فراشه ثلاث مرّات وهو :
" أمسيت اللهم معتصماً بدمامك وجوارك المنيع ، الذي لا يطاول ولا يحاول ،
من شر كل غاشم وطارق ، من سائر من خلقت وما خلقت من خلقت الصامت
والناطق ، من كل مخوف بلباس سابغة حصينة ولأهل بيت نبيك (ص) ،
محتجباً من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الإعراف
بحقهم ، والتمسك بحبلهم ، موقناً أن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم ، أوالي
من والوا ، وأجانب من جانبوا ، وأعادي من عادوا ، فصل على محمد وآله ،
واعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقى يا عظيم ! حجزت الأعادي عني
ببديع السموات والأرض ، إنا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ،
فاغشيناهم فهم لا يبصرون " .

ثم يقبل السبحة ويضعها على عينيه ويقول :
" اللهم ! . . . إني أسالك بحق هذه التربة ، وبحق صاحبها ، وبحق جدّه وأبيه ،

وبحقّ أمّه ، وبحقّ أخيه ، وبحقّ ولده الطاهرين ، اجعلها شفاءً من كلّ داء وإماناً من كلّ خوف ، وحفظاً من كلّ سوء " .

ثم يضعها في جبينه ، فإن فعل ذلك في الغداة فلا يزال في امان الله حتى العشاء ، وإن فعل ذلك في العشاء لا يزال في امان الله حتى الغداة . ص ٢٧٧
★ [فلاح السائل ، امان الأخطار] : ويقول أيضاً عند الغروب :

" اللهم ! .. إني أسالك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأسالك خير ليلتي هذه وخير ما فيها ، واعوذ بك من شرّ ليلتي هذه وشرّ ما فيها .

اللهم ! .. إني اعوذ بك ان تكتب عليّ خطيئة أو إثماً .
اللهم ! .. صلّ على محمد وآل محمد ، واكفني خطيئتها وإثمها ، وأعطني بمنها وبركاتهما وعونها ونورها .

اللهم ! .. نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها .
اللهم ! .. فإن امسكتها فإلى رضوانك والجنة ، وإن أرسلتها فصلّ على محمد وآله ، واغفر لها وارحمها " . ص ٢٧٧

★ [فلاح السائل] : ويقول أيضاً :
ربّي الله ، حسبي الله ، لا إله إلا هو ، عليه تركّلت وهو ربّ العرش العظيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، أشهد واعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، وأنّ الله قد احاط بكلّ شيء علماً ، واحصى كلّ شيء عدداً .
اللهم ! .. إني اعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم . ص ٢٧٧

★ [البلد الأمين] : قال سلمان الفارسي (رض) : ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً : " الحمد لله ربّ العالمين ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه " إلا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهم . ص ٢٨٣

★ [البلد الأمين] : كان أمير المؤمنين (ع) يقول إذا أصبح :
" سبحان الملك القدّوس " ثلاثاً ، اللهم ! .. إني اعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجاءة نقمتك ، ومن درك الشقاء ، ومن شرّ ما سبق

في الكتاب .. اللهم ... إني أسالك بعزة ملكك ، وشدة قوتك ، وبِعَظَم سلطانك ، وبقدرتك على خلقك ، ان تصلي على محمد وآل محمد " ، ثم تسال حاجتك ، تُقضى إن شاء الله تعالى . ص ٢٨٣

★ [الكتاب العتيق] : قال الصادق (ع) : مَنْ دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد ، كان من أنصار قائمنا (ع) ، وإن مات أخرجه الله إليه من قبره ، وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيئة ، وهو هذا العهد : ... ص ٢٨٤

★ [الكافي ٢ / ٥٢٣] : قال الصادق (ع) : إذا أمسيت قل :
" اللهم ... ! إني أسالك عند إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وحضور صلواتك ، وأصوات دعائك ، أن تصلي على محمد وآل محمد " ، وادع بما أحبيت . ص ٢٨٩

★ [الكافي ٢ / ٥٢٤] : قال الصادق (ع) : ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم حتى وصلن إلى رسول الله (ص) ، كان إذا أصبح يقول :
" اللهم ... ! إني أسالك إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ، و رضني بما قسمت لي " . ص ٢٨٩

★ [الكافي ٢ / ٥٢٨] : قال الباقر (ع) : مَنْ قال إذا أصبح :
" اللهم ... ! إني أصبحت في ذمتك و جوارك .. اللهم ... ! إني استودعك ديني ونفسي ودياري وآخرتي وأهلي ومالي ، وأعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً ... ! وأعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس وجنوده " . ص ٢٩٤

★ [الكافي ٢ / ٥٢٩] : قلت للصادق (ع) : علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، فقال (ع) : قل :

" الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ، ولا يفعل ما يشاء غيره ، الحمد لله كما يحب الله أن يُحمد ، الحمد لله كما هو أهله .. اللهم ... ! ادخلني في كل خيرٍ ادخلت فيه محمداً وآل محمد ، وأخرجني من كل سوءٍ أخرجت منه محمداً وآل محمد ، صلى الله على محمد وآل محمد " . ص ٢٩٥

★ [الكافي ٥٣٤ / ٢] : قال الباقر (ع) : مَنْ قال حين يطلع الفجر :

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويُميت ، ويُعطي ويُمْسِك ، وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير - عشر مرَّات - وصَلَّى اللَّهُ على مُحَمَّد وآله - عشر مرَّات - وسَبَّح - خمساً وثلاثين مرة - وهَلَّل - خمساً وثلاثين مرَّة ، وحَمْدُ اللَّهِ - خمساً وثلاثين مرة - لم يُكْتَب في ذلك الصباح من الغافلين ، وإذا قالها في المساء ، لم يُكْتَب في تلك الليلة من الغافلين . ص ٢٩٥

★ [الكافي ٥٣٤ / ٢] : قال الصادق (ع) : لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرَّات إذا أصبحت ، وثلاث مرَّات إذا أمست :

" اللهم !.. اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها مَنْ تريد " فإنَّ أبي (ع) كان يقول : هذا من الدعاء المخزون . ص ٢٩٦

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : املوا أوَّل صحائفكم خيراً وآخرها خيراً ، يغفر لكم ما بينهما . ص ٢٩٧

★ [عدة الداعي] : قيل لأبي الدرداء ذات يوم : احترقت دارك فقال : لم تحترق ، فجاء مخبر آخر فقال : احترقت دارك ، فقال : لم تحترق ، فجاء ثالث فأجابه بذلك ، ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها ، فقبل له : بِمَ علمت بذلك ؟.. قال : سمعت النبي (ص) يقول :

مَنْ قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوءٌ فيه ، وَمَنْ قالها في مساء ليلته لم يصبه سوءٌ فيها ، وقد قلتها وهي :

" اللهم !.. أنت ربِّي لا إِلَهَ إِلَّا أنت عليك توكلت ، وأنت ربَّ العرش العظيم ، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليَّ العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أنَّ الله على كلِّ شيءٍ قدير ، وإنَّ الله قد أحاط بكلِّ شيءٍ علماً .

اللهم !.. إنِّي أعوذ بك من شرِّ نفسي ، ومن شرِّ كلِّ دابةٍ أنت آخذ بناصيتها ، إنَّ ربِّي على صراطٍ مستقيم " . ص ٢٩٨

★ [البلد الأمين] : قال النبي (ص) : مَنْ قرأ حين يصبح سبعاً :
 " فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ ، وهو
 يتولى الصالحين ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ : حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وهو
 رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ " ، حفظه الله عز وجل يومه ذلك . ص ٢٩٨
 ★ [مهج الدعوات ص ٣٨٦] : روي أَنَّ الْخَضِرَ وَإِلْيَاسَ يَجْتَمِعَانِ فِي كُلِّ

مَوْسَمٍ ، فَيَفْتَرِقَانِ عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ ، وهو :
 " بِسْمِ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، كُلَّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ، مَا شَاءَ
 اللَّهُ ، الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ " .
 قال : فَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَصْبِحُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - أَمِنَ مِنَ الْحَرْقِ وَالسَّرَقِ
 وَالْحَرْقِ . ص ٢٩٨

★ [معاني الأخبار ص ٤١٢] : قال رسول الله (ص) : لَذَكَرَ اللَّهُ بِالْغَدْوِ وَالْأَصَالِ
 خَيْرٌ مِنْ حُطَمِ السِّیُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 يعني لمن ذكر الله عز وجل بالغدو ، ويذكر ما كان منه في ليلة من سوء عمله ،
 واستغفر الله وتاب إليه ، فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له ، انتشر وقد حُطَّتْ
 عنه سيئاته ، وغُفِرَتْ له ذنوبه .

وإذا ذكر الله عز وجل بالآصال - وهي العشبات - راجع نفسه فيما كان منه
 يومه ذلك من سرف على نفسه ، وإضاعة لأمر ربه ، وإذا ذكر الله عز وجل ،
 واستغفر الله تعالى وأتاب ، راح إلى أهله وقد غُفِرَتْ له ذنوب يومه ، وإتَمَّا
 تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من تائب إلى الله ، مستغفر من معصية الله عز
 وجل . ص ٢٩٩

★ [مهج الدعوات ص ٢٢] : كنت من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصه ،
 وكنت صاحب سره ، فبينما أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيتَه مغتماً فقلت
 له : ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين ؟ .. فقال لي : يا محمد ! .. لقد هلك من
 أولاد فاطمة مائة أو يزيدون ، وقد بقي سيدهم وإمامهم .
 فقلت له : مَنْ ذاك يا أمير المؤمنين ؟ .. قال : جعفر بن محمد رأس الروافض

وسيدهم ، فقلت له : يا امير المؤمنين !.. إنه رجلٌ قد شغلته العبادة عن طلب الملك والخلافة ، فقال لي :

قد علمت أنك تقول به وبإمامته ، ولكن الملك عقيمٌ ، قد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيّتي حتى أفرغ منه ، ثم دعا بسيفٍ وقال له :

إذا أنا احضرت أبا عبد الله ، وشغلته بالحديث ، ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك ، فاضرب عنقه .

فامر بإحضار الصادق (ع) فأحضر في تلك الساعة ، ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه ، فلم أدري ما الذي قرأ ، إلا أنني رايت القصر يموج كأنه سفينة ، فرأيت أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيده ، حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، يحمّر ساعة ويصفّر أخرى ، وأخذ بعضد الصادق (ع) ، وأجلسه على سرير ملكه في مكانه ، وجنا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ، ثم قال :

ما الذي جاء بك إلينا هذه الساعة يا بن رسول الله ؟!.. قال (ع) : دعوتني فاجبتك ، قال : ما دعوتك إنما الغلط من الرسول ، ثم قال : سل حاجتك يا بن رسول الله !.. قال (ع) : أسالك ان لا تدعوني لغير شغل ، قال : لك ذلك ، وانصرف الصادق (ع) .

فلما انصرف نام جعفر ولم ينتبه إلى نصف الليل ، فلما انتبه كنت جالسا عند راسه ، قال : لا تبرح يا محمد من عندي حتى أقضي ما فاتني من صلاتي وأحدثك بحديث ، قلت : سمعاً وطاعة يا امير المؤمنين !..

فلما قضى صلاته قال : اعلم أنني لما احضرت سيدك أبا عبد الله ، وهممت بما هممت به من سوء ، رايت نبينا قد حوى بذنبه جميع داري وقصري ، وقد وضع شفته العليا في أعلاها والسفلى في أسفلها ، وهو يكلمني بلسانٍ طلقٍ ذلقٍ عربيٍّ مبين : يا منصور !.. إن الله تعالى بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في عبيدي الصالح الصادق حدثاً ، ابتلعتك ومن في الدار جميعاً ، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطككت أسناني .

قلت : ليس هذا بعجيب ، فإنّ ابا عبد الله (ع) وارث علم النبيّ (ص) وجده امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) ، وعنده من الاسماء والدعوات التي لو قراها على الليل المظلم لانار ، وعلى النهار المضيء لاظلم .

فقال محمد بن عبد الله : فلمّا مضى (ع) استاذنت من ابي جعفر لزيارة مولانا الصادق (ع) فأجاب ولم ياب ، فدخلت عليه وسلّمت وقلت له : اسالك يا مولاي !... بحق جدك رسول الله (ص) ان تعلّمني الدّعاء الذي قرأته عند دخولك على ابي جعفر في ذلك اليوم ، قال (ع) :

لك ذلك فاملاه عليّ ، ثم قال (ع) : هذا حرزٌ جليلٌ ودعاءٌ عظيمٌ نبيلٌ ، من قرأه صباحاً كان في امان الله إلى العشاء ، ومن قرأه عشاءً كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح ، وقد علّمنيه ابي باقر علوم الاولين والآخرين عن ابيه سيّد العابدين ، عن ابيه سيّد الشهداء ، عن اخيه سيّد الاصفياء ، عن ابيه سيّد الاوصياء ، عن محمد سيّد الانبياء (ص) ، استخرجه من كتاب الله العزيز الذي لا ياتيّه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد وهو : ص ٣٠١

★ [مهج الدعوات ص ١٩] : كان السجّاد (ع) يقرأ في كلّ صباح ومساء :
بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله وبالله ، سدّدت افواه الجنّ والإنس ،
والشياطين والسحرة ، والابالسة من الجنّ والإنس ، والسلّاطين ومن يلوذ بهم ،
بالله العزيز الاعزّ ، وبالله الكبير الاكبر .

بسم الله الباطن المكنون المخزون ، الذي اقام به السموات والارض ثم استوى على العرش ، ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ﴾ ، ﴿ ما لكم لا تنطقون ﴾ ، ﴿ قال اخسؤا فيها ولا تكلمون ﴾ ﴿ وعنت الوجوه للحي القيوم ، وقد خاب من حمل ظلماً ﴾ ، ﴿ وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ﴾ ، ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على ادبارهم نفوراً ﴾ ، ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

حجاباً مستوراً ﴿ ١ 〉 ، ﴿ ٢ 〉 وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً
فاغشيناهم فهم لا يبصرون ﴿ ٣ 〉 ، ﴿ ٤ 〉 اليوم نختم على افواههم ، وتكلمنا
ايديهم ﴿ ٥ 〉 فهم لا ينطقون ، ﴿ ٦ 〉 لو أنفقت ما في الارض جميعاً ما ألقت بين
قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴿ ٧ 〉 ، وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين . ص ٣١٣

★ [مهج الدعوات ص ٩٤] : قال النبي (ص) : مَنْ استعمله كلَّ صباح ومساءً
وكلَّ الله عزَّ وجلَّ به أربعة أملاك ، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ، وكان في أمان الله عزَّ وجلَّ ، لو اجتهد الخلائق عن الجنِّ والأنس
أن يضارَّوه ما قدرُوا وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربَّ الأرض
والسَّماء ، بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه سم ولا داء ، بسم الله أصبحت
وعلى الله توكلت ، بسم الله على قلبي ونفسي ، بسم الله على عقلي وديني ،
بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على ما أعطاني ربِّي ، بسم الله الذي لا
يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السَّماء وهو السميع العليم .
الله ربِّي لا أُشرك به شيئاً ، الله أكبر الله أكبر ، الله أعزَّ وأجلُّ ممَّا أخاف وأحذر ،
عزَّ جارك وجلُّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللهم ... ! إني أعوذ بك من شرِّ نفسي ، ومن شرِّ كلِّ سلطانٍ شديد ، ومن شرِّ
كلِّ شيطانٍ مريد ، ومن شرِّ كلِّ جبارٍ عنيد ، ومن شرِّ قضاء السوء ، ومن شرِّ
كلِّ دابةٍ أنت آخذٌ بناصيتها ، إنك على صراطٍ مستقيم ، وأنت الله على كلِّ
شيءٍ قدير ، إن وليَّي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولَّى الصالحين ، فإن
تولَّوا فقل : حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو ربُّ العرش
العظيم . ص ٣١٤

★ [مهج الدعوات ص ٩٦] : أعطتني فاطمة (ع) رطباً لا عجم له ، وقالت : هو
من نخلٍ غرسه الله لي في دار السَّلام ، بكلامٍ علَّمنيه أبي محمد (ص) ، كنت
أقولُه غدوةً وعشيَّةً ، قلت : علَّميني الكلام يا سيِّدتي ... ! فقالت (ع) :

إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ، فقلت :
علميني هذا الحرز ، فقالت (ع) :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور
على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ،
وأَنْزَلَ النور على الطور ، في كتابٍ مسطور ، في رقٍ منشور ، بقدرٍ مقدور ،
على نبيٍّ محبوب ، الحمد لله الذي هو بالعزّ مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى
السَّراء والضَّراء مشكور ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين . "

قال سلمان : فتعلّمتهنّ ، فوالله لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل
المدينة ومكة بمنّ بهم علل الحمى ، فكلُّ بريء من مرضه بإذن الله
تعالى . ص ٣٢٣

★ [مهج الدعوات ص ٢٠٨] : قال النبيّ (ص) : ما من عبد دعا بهذا الدعاء
في كلّ غدوة ، إلّا كان في حرز الله إلى وقته ، وكُفي كلّ هم وغمّ وحزن
وكرب ، وهو للدخول على السلطان ، وحرز من الشيطان ، فادعوا به عند
الشدائد ، فإن دعا به محزون فرّج عنه ، وإن دعا به محبوس فرّج عنه ، وبه
تُقضى الحوائج ، وإياك أن تدعوا به على أحد فإنّه أسرع من السهم النافذ
وهو : ص ٣٢٣

★ [مهج الدعوات ص ٢٠٢] : دعاء الاحتراز من الأعداء والتحصن عن الأسواء
بعزائم الله تبارك وتعالى ، يقال ذلك بعد طلوع الشمس وعند غروبها ،
مولانا سيّد العابدين (ع) وهو ص ٣٢٧

★ [البلد الأمين ص ٣٦١] : هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ، كان أمير
المؤمنين (ع) يدعوه عقيب الفجر وفي المهمّات ، وكذا الأئمة (ع) ، ومن
قراه يوم الجمعة قبل الصلّاة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت حشو ما بين السّماء
والأرض ، ودخل الجنّة بغير حساب ، وكان في جوار الأنبياء (ع) ، ومن
كتبه وحمله كان آمناً من كلّ شرّ ، وبالجملة ففضله لا يُحصى ولا
يحدّ وهو ص ٣٣٤

★ [بخط الشهيد] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ السَّتِّ فِي كُلِّ غَدَاةٍ ، كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلَوْ أَلْقَى نَفْسَهُ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَهِيَ : ﴿ قُلْ لَنْ يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ ، ﴿ هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

﴿ وَإِنْ يَمْسُكِ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَرْدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا إِنْ يَآئَاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .
﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ .

﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ .
وَأَمْتَنَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ ، وَاسْتَشْفَعَ بِ﴿ رَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ، وَاعُوذُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . ص ٣٣٧

★ [بخط الشهيد] : دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ (ع) فَقَالَ لِي :
يَا دَاوُدُ ! .. أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِنْ أَنْتِ قُلْتَهُنَّ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - آمَنَكَ اللَّهُ مِمَّا تَخَافُ ؟ .. قُلْتُ : نَعَمْ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ! ..
قَالَ (ع) : قُلْ : " أَصْبَحْتُ بِذِمَّةِ اللَّهِ ، وَذِمَّ رِسْلُهُ ، وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ (ص) ، وَذِمَّ الْأَوْصِيَاءِ (ع) ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ ، وَشَهِدْتُ بِغَائِبِهِمْ ، وَاشْهَدْتُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ " .

فَمَا دَعَوْتُ إِلَّا فَلَجْتُ عَلَى حَاجَتِي . ص ٣٣٨

باب أدعية الساعات

★ [ثواب الأعمال ص ١٤] : قال الصادق (ع) : إِنَّ اللَّهَ يَمْجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ فِي حَالٍ شَقِوَةٍ حَوَّلَ إِلَى سَعَادَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ هُوَ التَّجِيدُ ؟ .. قال (ع) : تقول :

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين .

أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم .

أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير .

أنت الله لا إله إلا أنت منك بدأ كل شيء وإليك يعود .

أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال .

أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر .

أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار .

أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر ، سبحان الله عما يشركون .

أنت الله الخالق البارئ المصور ، لك الاسماء الحسنى ، يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ، والكبرياء رداؤك . ص ٣٧١

المنتقى من الجزء الرابع والثمانين : كتاب الصلاة

باب جوامع أحكام النوافل اليومية

★ [تفسير القمي ص ٤٦٧] : قيل للصادق (ع) : جُعِلَ فداك ! .. ربّما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فاقضها بالنهار ، أيجوز ذلك ؟ .. قال (ع) : قرّة عين لك والله - ثلاثاً - إنّ الله يقول :

﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار ﴾ ، فهو قضاء صلاة النهار بالليل ، وقضاء صلاة الليل بالنهار ، وهو من سرّ آل محمّد المكنون . ص ٤٣

★ [المحاسن ص ٥٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الربّ ليعجّب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة ، فيقول : انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه ! . ص ٤٣

★ [المحاسن ص ٣١٥] : قلت للصادق (ع) في رجل عليه من النوافل ما لا يدري كم هو لكشرته ؟ .. قال (ع) : يصلي حتى لا يدري كم صلى من كشرته ، فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ، قلت : فإنه لا يقدر على القضاء من شغله ، قال :

إن شغل في معيشة لا بد منها ، أو حاجة لا خ مؤمن فلا شيء عليه ، وإن كان شغله لجمع الدنيا فتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء ، وإلا لقي الله وهو مستخفّ متهاون ، مضيع لسنة رسول الله (ص) .

قلت : فإنه لا يقدر على القضاء ، فهل يصلح له أن يتصدّق ؟ .. فسكت ملياً ثم قال :

نعم ، فليتصدّق بقدر طوله ، وأدنى ذلك مدّ لكل مسكين مكان كل صلاة ، قلت : وكم الصلاة التي يجب فيها مدّ لكل مسكين ؟ ..

قال : لكل ركعتين من صلاة الليل والنهار ، قلت : لا يقدر ، قال : فمدّ إذا لكل صلاة الليل ، ومدّ لصلاة النهار ، والصلاة أفضل . ص ٤٤

★ [أمالي الطوسي ١٤٧/٢ ، تنبيه الخواطر ٦٠/٢ ، مكارم الأخلاق ص ٥٤٦] :
قال النبي (ص) لابي ذرّ في وصيته له : يا أبا ذرّ !.. ما من رجل يجعل جبهته
في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة ، وما من منزل ينزله قوم إلا
وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا أبا ذرّ !.. ما من رواح ولا صباح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً :
يا جارة !.. هل مرّ عليك اليوم ذاكر لله ، أو عبدّ وضع جبهته عليك ساجداً لله
تعالى ؟.. فمن قائلة لا ، ومن قائلة نعم ، فإذا قالت : نعم ، اهتزّت
وانشרכת ، وترى أنّ لها الفضل على جارتها . ص ٤٦

★ [كنز الفوائد ص ٣٥٩] : قال رسول الله (ص) : ما من رجل من فقراء
شيعتنا إلا وعليه تبعّة ، قيل : جعلت فداك !.. وما التبعة ؟ .. قال :
من الإحدى والخمسين ركعة ، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر ، فإذا كان
يوم القيامة ، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة
البدر . ص ٤٦

★ [الدرة الباهرة ، أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : إنّ القلب يحيا ويموت ،
فإذا حيّ فادّبه بالتطوّع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض . ص ٤٧
★ [أعلام الدين] : قال الرضا (ع) : إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً - أو نشاطاً
وفتوراً - فإذا أقبلت بصرت وفهمت ، وإذا أدبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند
إقبالها ونشاطها ، واتركوها عند إدبارها . ص ٤٧

★ [الدرة الباهرة ، أعلام الدين] : قال الحسن العسكري (ع) : إنّ للقلوب
إقبالاً وإدباراً ، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقصروها على
الفرائض . ص ٤٨

★ [دعائم الإسلام ٢١٤/١] : قال السجاد (ع) : من عمل عملاً من أعمال
الخير فليدّم عليه سنة ، ولا يقطعه دونها شيء . ص ٤٩

[دعائم الإسلام ٢١٤/١] : بيان : ما أظنه أراد بهذا أن يقطع بعد السنة ،
ولكنه أراد أن يدرّب الناس على عمل الخير ويعودهم إياه ، لأنّ من داوم

عملاً سنة لم يقطعه ، لأنه يصير حينئذ عادةً ، وقد جربنا هذا في كثير من الاشياء ، فوجدناه كذلك . ص ٤٩

★ [فلاح السائل ص ١٢٧] : قال الصادق : مَنْ قَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، وَ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، فَقَدْ فَتَحَ لَهُ بِأَعْظَمِ أَعْمَالِ الْآدَمِيِّينَ ، إِلَّا مَنْ أَشْبَهَهُ أَوْ مَنْ زَادَ عَلَيْهِ . ص ٤٩

فائدة : نذكر فيها ما يفهم من الاخبار والأصحاب ، من الفرق في الأحكام بين الفريضة والنافلة :

الأول : جواز الجلوس فيها اختياراً على المشهور ، كما عرفت .

الثاني : عدم وجوب السجدة فيها إجماعاً ، بخلاف الفريضة فإنه قد قيل فيها بالوجوب .

الثالث : جواز القرآن فيها إجماعاً بخلاف الفريضة ، فإنه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز .

الرابع : جواز فعلها راكباً وماشياً اختياراً على التفصيل المتقدم ، بخلاف الفريضة كما عرفت .

الخامس : أَنَّ الشكَّ بين الواحد والاثنين في الفريضة يوجب البطلان ، بخلاف النافلة فإنه يُبنى على الأقل ، كما هو ظاهر أكثر الروايات ، أو يتخير بين البناء على الأقل أو الأكثر ، كما هو المشهور .

السادس : أَنَّ الشكَّ في الزائد على الاثنين ، يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة ، بخلاف النافلة فإنه يُبنى على الأقل أو هو مخير .

السابع : لو عرض في النافلة ما لو عرض في الفريضة ، لاوجب سجدة السهو لا يوجبها فيها ، كالكلام إذ المتبادر من الاخبار الواردة في ذلك الفريضة .

الثامن : أَنَّ زيادة الركن سهواً في النافلة ، لا يوجب البطلان بخلاف

الفريضة ، وقد صرح بذلك العلامة في المنتهى ، والشهيد في الدروس .

قال في المنتهى : لو قام إلى الثالثة في النافلة فركع ساهياً ، أسقط الركوع وجلس وتشهد .

وقال مالك : يتمها أربعاً ويسجد للسهر ، ثم قال : ويؤيده ما رواه الشيخ في الصحيح [التهذيب ١ / ١٨٩] عن عبيد الله الحلبي قال : سأله عن رجل سها في ركعتين من النافلة ، فلم يجلس بينهما حتى قام فركع في الثالثة ؟ قال : يدع ركعة ويجلس ويتشهد ويسلم ، ويستأنف الصلاة .

واقول : لا يتوهم أن استئناف الصلاة اراد به استئناف الركعتين المتقدمتين ، إذ لم يحتج حينئذ إلى التشهد والسلام ، بل المراد استئناف ما شرع فيه من الركعتين الأخيرتين .

وروى الحسن [التهذيب ١ / ١٨٩] الصبقل في الوتر أيضاً مثل ذلك ، وقال في آخره : ليس النافلة مثل الفريضة .

التاسع : أن نقصان الركن في الفريضة ، أي تركه إلى أن يدخل في ركن آخر ، يوجب البطلان على المشهور من عدم التلفيق ، وفي النافلة يرجع ويأتي به ، وإن دخل في ركن آخر ، لأن الأصحاب حملوا أحاديث التلفيق على النافلة ، فبدل على قولهم بالفرق في ذلك .
العاشر : ذهب ابن أبي عقيل إلى عدم وجوب الفاتحة في النافلة ، فهو أحد الفروق على قوله لكنه ضعيف .

الحادي عشر : ذهب العلامة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة ، بل جواز ترك كل ما لم يكن ركناً في الفريضة ، وقد يستدل على ذلك بما مرّ نقلاً عن [السرائر ص ٤٦٩ ، و [قرب الإسناد ص ٩٦] .. عن موسى بن جعفر والرضا عليهما الصلاة والسلام ، قال :

سألته عن الرجل يسجد ثم لا يرفع يديه من الأرض ، بل يسجد الثانية ، هل يصلح له ذلك ؟ .. قال : ذلك نقص في الصلاة .. بحمله على النافلة ولا صراحة فيه .

الثاني عشر : جواز قراءة السجدة في النافلة ، وعدمه في الفريضة .
الثالث عشر : الإتيان بسجود التلاوة في النافلة ، وعدمها في الفريضة كما مر .

الرابع عشر : جواز إيقاع النافلة في الكعبة ، وعدمه في الفريضة على أحد القولين .

الخامس عشر : لزوم رفع شيء والمسجود عليه ، إذا صلى الفريضة على الدابة ، وفي النافلة يكفيه الإيماء ، كما دل عليه صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله [التهذيب ١ / ٣٤٠] وغيرها ، وقد تقدم القول فيه .

السادس عشر : جواز القراءة في المصحف في النافلة ، وعدمه في الفريضة على قول جماعة .

السابع عشر : استحباب إيقاع الفريضة في المسجد ، وعدمه في النافلة على المشهور ، وقد مرّ بعض ذلك ، وسيأتي بعضه . ص ٥١

باب نوافل الزوال وتعقيبيها وأدعية الزوال

★ [قرب الإسناد ص ٥٥] : قال السجاد (ع) : إذا زالت الشمس عن كبد السماء ، فمن صلى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوابين ، وذلك بعد نصف النهار . ص ٥٢

★ [فلاح السائل ص ٩٧] : قال الباقر (ع) : إذا زالت الشمس فُتحت أبواب السماء ، وهبّت الرياح ، وقُضي فيها الحوائج الكبار . ص ٥٥

★ [فلاح السائل ص ٩٧] : قال الصادق (ع) : إذا كانت لك إلى الله حاجة ، فاطلبها إلى الله في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس . ص ٥٥

★ [فلاح السائل ص ١٢٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : صلاة الزوال صلاة الأوَّلين . ص ٥٧

باب نوافل المغرب وفضلها

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٩ ، ثواب الأعمال ص ٤٩] : قال الصادق (ع) : مَنْ صَلَّى المغرب ثُمَّ عَقَبَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ كُتِبَتْ لَهُ فِي عِلِّيَّينَ ، فَإِنْ صَلَّى أَرْبَعًا كُتِبَتْ لَهُ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ . ص ٨٨

★ [تفسير القمي ص ٦٥٠] : سئل الرضا (ع) عن قول الله تعالى :

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ ، قال : أربع ركعات بعد المغرب ،
﴿ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ ركعتان قبل صلاة الصبح . ص ٨٨

★ [قرب الإسناد ص ٨١] : قال الصادق (ع) : الركعتان اللتان بعد المغرب هما أدبار السجود ، والركعتان اللتان بعد الفجر أدبار النجوم . ص ٨٨

★ [الخصال ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : مَنْ قَالَ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ مِنَ النَّافِلَةِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، وَإِنْ قَالَه كُلَّ لَيْلَةٍ فَهُوَ أَفْضَلُ :

" اللَّهُمَّ !.. إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَاسْمِكَ الْعَظِيمِ ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي الْعَظِيمَ " ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، أَنْصَرَفَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . ص ٨٨

★ [فلاح السائل ص ٢٤٤] : قال رسول الله (ص) : صَلُّوا فِي سَاعَةِ الْغَفْلَةِ وَلَوْ رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا تَوَرَّدَانِ دَارَ الْكَرَامَةِ . ص ٩٥

★ [فلاح السائل ص ٢٤٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) عِنْدَ وَفَاتِهِ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ !.. أَوْصِنَا .. فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ :

تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ ، وَ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً .

فإنه من فعل ذلك في كل شهر كان من المتقين ، فإن فعل ذلك في كل سنة كتب من المحسنين ، فإن فعل ذلك في كل جمعة مرة كتب من المصلين ، فإن فعل ذلك في كل ليلة زاحمني في الجنة ، ولم يحص ثوابه إلا الله رب العالمين جل وتعالى . ص ٩٨

باب فضل الوتيرة وآدابها

★ [فلاح السائل ص ٢٥٧] : شكوت إلى الصادق (ع) كربا أصابني قال (ع) : يا عبد الرحمن ..! إذا صليت العشاء الآخرة فصل ركعتين ، ثم ضع خذك الأيمن على الأرض ، ثم قل :
 "يا مذل كل جبار ..! ومعز كل ذليل ، قد وحقك بلغ مجهودي " .. قال :
 فما قلته إلا ثلاث لبال حتى جاء لي الفرج . ص ١٠٦

★ [فلاح السائل ص ٢٥٩] : كان الباقر (ع) يقرأ في ركعتي الوتيرة الواقعة والإخلاص . ص ١٠٨

★ [جامع البزنطي] : قال الصادق (ع) : إنني لامقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ، ثم ينام حتى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً . ص ١١٥

باب فضل صلاة الليل

★ [مجمع البيان ٢/ ٤١٩] : قال الصادق (ع) : إن من استغفر الله سبعين مرة في وقت السحر ، فهو من أهل هذه الآية :
 ﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ . ص ١٢٠

★ [مجمع البيان ٢/ ٤١٩] : قال النبي (ص) : إن الله تعالى يقول :
 "إني لأهم بأهل الأرض عذاباً ، فإذا نظرتُ إلى عمار بيوتي ، وإلى المنهجين ، وإلى المتحابين في الله ، وإلى المستغفرين بالأسحار ، صرفته عنهم " . ص ١٢٠

★ [التهذيب ١/ ٢٣١] : قال الصادق (ع) : هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد به إلا الله . ص ١٣١

بيان : ﴿ إن لك في النهار سبحاً طويلاً ﴾ أي تصرفاً وتقلباً في مهماتك ، واشتغالاتها ، فعليك بالتهجد ، فإنّ مناجاة الحق تستدعي فراغاً . ص ١٣٢

★ [تفسير القمي ص ٧٠١] : قال الباقر (ع) في قوله ﴿ إن لك في النهار سبحاً طويلاً ﴾ : فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك .

بيان : قال الطبرسي [مجمع البيان ١٠ / ٣٧٩] : فيه دلالة على أنه لا عذر لأحد في ترك صلاة الليل ، لأجل التعليم والتعلم ، لأنّ النبي (ص) كان يحتاج إلى التعليم ، أكثر مما يحتاج الواحد منا إليه ، ثم لم يرضَ سبحانه منه أن يترك حفظه من قيام الليل . ص ١٣٣

★ [كتاب الحسين بن عثمان] : قال الصادق (ع) : صلاة الليل كفارة لما اجترح بالنهار . ص ١٣٦

★ [أمالي الصدوق ص ٤٢] : قال رسول الله (ص) : من رُزق صلاة الليل من عبد أو أمة :

قام لله عز وجلّ مخلصاً ، فتوضاً وضوءاً سابغاً ، وصلى لله عز وجلّ بنية صادقة ، وقلب سليم ، وبدن خاشع ، وعين دامعة ، جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كلّ صفٍّ ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى ، أحد طرفي كلّ صفٍّ في المشرق والآخر بالمغرب ، فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات . ص ١٣٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٢٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه :

يا أهل معصيتي ! لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي ، العامين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني ، لانزلت بكم عذابي ثم لا أبالي . ص ١٣٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله جلّ جلاله أوحى

إلى الدنيا أن أتعبني من خدمك ، وأخدمني من رفضك ، وإن العبد إذا تخلّى
بسيّده في جوف الليل المظلم وناجاه ، أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال :
يا ربّ !.. يا ربّ !.. ناداه الجليل جلّ جلاله :
لبّيك عبدي !.. سلني أعطك ، وتوكّل عليّ أكفك ، ثم يقول جلّ
جلاله للملائكته :

ملائكتي !.. انظروا إلى عبدي فقد تخلّى في جوف هذا الليل المظلم ،
والبطالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا أنّي قد غفرت له . ص ١٣٨

★ [معاني الأخبار ص ١٧٨ ، الخصال ٧/١ ، أمالي الصدوق ص ١٤١] : جاء
جبرائيل (ع) إلى النبيّ (ص) فقال : يا محمّد !.. عشّ ما شئت ، فإنّك
ميتٌ .. واحبب من شئت ، فإنّك مفارقة .. واعمل ما شئت ، فإنّك مجزيٌّ
به .. واعلم أنّ شرف الرجل قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس . ص ١٣٨
★ [أمالي الصدوق ص ٢١٤] : قال الصادق (ع) : كان فيما ناجى الله عزّ
وجلّ به موسى بن عمران (ع) أن قال له :

يا بن عمران !.. كذب من زعم أنّه يحبّني ، فإذا جنّه الليل نام عنّي ، اليس
كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه ؟..

ها انا ذا يا بن عمران !.. مطلعٌ على أحبّائي ، إذا جنّهم الليل حولت أبصارهم
في قلوبهم ، ومثلت عقوبتي بين أعينهم ، يخاطبونني عن المشاهدة ،
ويكلموني عن الحضور .

يا بن عمران !.. هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن
عينيك الدموع في ظلم الليل ، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً . ص ١٣٩

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٧] : قال رسول الله (ص) : ما زال جبرئيل يوصيني
بقيام الليل ، حتّى ظننت أنّ خيار أمّتي لن يناموا . ص ١٣٩

★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٥] : قال الصادق (ع) : ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة
في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ، وبأسه ممّا في أيدي الناس ،
وولاية الإمام من آل محمّد (ص) . ص ١٤٠

★ [تفسير القمي ص ٥١٢] : قال الصادق (ع) : ما من عملٍ حسنٍ يعملُه العبد إلا وله ثوابٌ في القرآن إلا صلاة الليل ، فإن الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرهما عنده ، فقال :

﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ . ص ١٤٠

★ [الخصال ٧٧/١] : قال الباقر (ع) : لهر المؤمن في ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ، ومفاكهة الاخوان ، والصلاة بالليل .

بيان : المفاكهة الممازحة ، وعدّ صلاة الليل من جملة اللّهُو والفرحات ، وجعلها مع ما مرّ في قرن ، لبيان أنّه ينبغي للمؤمن أن يكون متلذّذاً بمناجاة ربّه ، والخلوة مع حبيبه فرحاً بهما ، بل فيه تنبيه إلى أنّه ليس المؤمن على الحقيقة إلاّ مَنْ كان كذلك . ص ١٤٢

★ [أمالي الطوسي ١٧٦/١] : قال الصادق (ع) : إنّ من رُوح الله تعالى ثلاثة : التهجد بالليل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الإخوان .

بيان : "من رُوح الله" : الروح بالفتح الراحة والرحمة ، ونسيم الريح : أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروّج إليها ، لأنّه يستريح من معاشرّة المخالفين بلقاء الإخوان في الدين ، ومن أشغال اليوم إلى عبادة الليل ، والإفطار ظاهراً .

وهذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضّله ولطفه وحسن توفيقه ، أو أنّها تصير سبباً لرحمته تعالى ، والدعاء عندها مستجاب ، أو عندها تهبّ نسائم لطفه وفيضه ورحمته على المؤمن ، والأوّل أظهر . ص ١٤٣

★ [ثواب الأعمال ١٥٦/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : قيام الليل مصحّة للبدن ، ومرضاة للربّ عزّ وجلّ ، وتعرّض للرحمة ، وتمسك باخلاق النبيّين . ص ١٤٤

★ [العلل ١/ ٣٣] : قال رسول الله (ص) : ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام ، وصلاته بالليل والناس نيام . ص ١٤٤

★ [العلل ٢/ ٥١] : جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع) فقال : يا أمير المؤمنين !.. إني قد حُرمت الصلاة بالليل ، فقال أمير المؤمنين : أنت رجلٌ قد قَيَّدتكَ ذنوبك . ص ١٤٦

★ [العلل ٢/ ٥١] : قال الصادق (ع) : إنَّ الرجلَ ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فإذا حُرِمَ بها صلاة الليل حُرِمَ الرزق . ص ١٤٦

★ [ثواب الأعمال ص ٣٨] : قال الصادق (ع) : يا سليمان !.. لا تدع قيام الليل ، فإنَّ المنسوب من حُرْمِ قيام الليل . ص ١٤٦

★ [العلل ٢/ ٥٢] : قال رسول الله (ص) : مَنْ صَلَّى بالليل حُسْن وجهه بالنهار . ص ١٤٨

★ [العلل ٢/ ٥٢] : عن الصادق (ع) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ قال : يعني بقوله ﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز وجل لا يريد به غيره . ص ١٤٨

★ [العلل ٢/ ٥٢] : قال (ع) : إنَّ العبدَ ليقوم في الليل ، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً ، وقد وقع ذقنه على صدره ، فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة :

انظروا إلى عبدي !.. ما يصيبه في التقرب إليّ بما لم أفرض عليه راجياً مني لثلاث خصال :

ذنباً أغفره ، أو توبةً أجدها ، أو رزقاً أزيده فيه ، أشهدكم ملائكتي أنني قد جمعتنَّ له . ص ١٤٨

★ [العلل ٢/ ٥٢] : قال رسول الله (ص) : الركعتان في جوف الليل ، أحبَّ إليّ من الدنيا وما فيها . ص ١٤٨

★ [التوحيد ص ٩٧] : عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - أنه أتاه رجل فقال :

يا أبا عبد الله ..! إنني لا أقوى على الصلاة بالليل ، فقال : لا تعص الله بالنهار . ص ١٥١

★ [الخصال ١ / ١٦ ، أمالي الصدوق ص ١٤٠] : قال رسول الله (ص) : قالت أم سليمان بن داود لسليمان :

يا بني ..! وإياك وكثرة النوم بالليل ، فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة . ص ١٥٢

★ [ثواب الأعمال ص ٣٨] : عن الصادق (ع) أنه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة ، فأفرط في الشكاية حتى كاد أن يشكو الجوع ، فقال له أبو عبد الله (ع) : يا هذا اتصلي بالليل ؟ .. فقال الرجل : نعم ، فالتفت أبو عبد الله (ع) إلى أصحابه فقال :

كذب من زعم أنه يصلي بالليل ، ويجوع بالنهار ، إن الله عز وجل ضمن بصلاة الليل قوت النهار . ص ١٥٣

★ [فقه الرضا ص ٩] : قال الرضا (ع) : حافظوا على صلاة الليل ...! فإنها حرمة الرب ، تدرّ الرزق وتحسّن الوجه ، وتضمن رزق النهار . وطولوا الوقوف في الوتر ..! فإنه روي أنّ من طول الوقوف في الوتر ، قلّ وقوفه يوم القيامة . ص ١٥٤

★ [مجالس المفيد ص ١١٩] : قال رسول الله (ص) : أيها الناس !.. ما من عبدٍ إلا وهو يُضرب عليه بخزائم معقودة ، فإذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثه اتاه ملك فقال له : قم ..! فاذكر الله فقد دنا الصبح ، فإن هو تحرك وذكر الله ، انحلت عنه عقدة ، وإن قام فتوضأ ودخل في الصلاة ، انحلت عنه العقدة كلهن فيصبح قرير العين . ص ١٥٥

★ [دعوات الراوندي] : يروي أنّ الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً (أي كسلاناً) . ص ١٥٥

★ [دعوات الراوندي] : أوحى الله إلى موسى (ع) : قم في ظلمة الليل ! . اجعل قبرك روضة من رياض الجنان . ص ١٥٥

★ [أعلام الدين ، عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : لا تعطوا العين حظها ، فإنها أقل شيء شكراً . ص ١٥٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٠٣] : روى الصادق (ع) عن عليّ (ع) : إن رسول الله (ص) أمر بالوتر ، وأنّ علياً كان يشدّد فيه ، ولا يرخّص في تركه . ص ١٥٧

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٥٨] : قال رسول الله (ص) : إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وصلّى ، كتب من الذّاكرين الله كثيراً والذاكرات . ص ١٥٨

★ [مشكاة الأنوار ص ١٤٧] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث ، المتوحّد بالفكر ، المتخلّي بالعبير ، السّاهر بالصلاة . ص ١٥٨

★ [الغايات] : قال رجل للصادق (ع) : أخبرني جعلت فداك !.. أيّ ساعة يكون العبد أقرب إلى الله ، والله منه قريب ؟ .. قال (ع) :

إذا قام في آخر الليل ، والعيون هادئة ، فيمشي إلى وضوئه حتّى يتوضّأ بأسبغ وضوء ، ثمّ يجيء حتّى يقوم في مسجده فيوجّه وجهه إلى الله ، ويصفّ قدميه ، ويرفع صوته ويكبّر ، وافتتح الصلاة فقرأ أجزاء ، وصلّى ركعتين ، وقام ليعيد صلاته ، ناداه مناد من عنان السماء عن يمين العرش :

أيّها العبد المنادي ربّه !.. إنّ البرّ لينشر على رأسك من عنان السماء ، والملائكة محبّطة بك من لدن قدميك إلى عنان السماء .

والله ينادي : عبدي !.. لو تعلم منّ تناجي إذا ما انفتلت ؟..

قال : جعلت فداك !.. يا بن رسول الله !.. ما الانفتال ؟.. قال (ع) :

تقول بوجهك وجسدك هكذا ، ثمّ ولى وجهه فذلك الانفتال . ص ١٥٨

★ [الغايات] : قال الصادق (ع) : ابغض الخلق إلى الله : جيفةً بالليل ، بطلّ بالنهار . ص ١٥٨

★ [الغايات] : قال رسول الله (ص) : خياركم أولو النهى ، قيل : يا رسول

الله !.. من أولو النهى ؟.. فقال : المتهجّدون بالليل والناس نيام . ص ١٥٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٠] : قال الصادق (ع) : إنّي لأمقت العبد يكون

قد قرأ القرآن ثم ينتبه من الليل ، فلا يقوم حتى إذا دنا الصبح قام فبادر الصلاة . ص ١٥٩

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١١] : قال عليّ (ع) : نهى رسول الله (ص) أن يكون الرجل طول الليل كالجيفة الملقاة ، وأمر بالقيام من الليل والتهجد بالصلاة . ص ١٥٩

★ [العلل ١ / ٥٤ ، العيون ١ / ٢٨٢] : سئل عليّ بن الحسين (ع) ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً ؟ قال : لأنهم خلوا بربهم فكساهم الله من نوره . ص ١٥٩

★ [المجازات النبوية ص ٢٦١] : قال النبي (ص) في ذم أقوام من المنافقين : خشب بالليل ، جذر بالنهار .

بيان : قال السيد وهذه استعارة ، والمراد أنهم ينامون الليل كله من غير قيام لصلاة ولا استيقاظ لمناجاة ، فهم كالخشب الملقاة ، وفي التنزيل : ﴿ كأنهم خشب مسندة ﴾ ، يريد تعالى أنهم لا خير فيهم ولا نفع عندهم ، كالخشب الواهية التي تدعم لثلاً تنهافت ، وتمسك لثلاً تتساقط . ص ١٦٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٧٠] : قال الصادق (ع) : وقف أبو ذرّ - رحمة الله عليه - عند حلقة باب الكعبة فوعظ الناس ، ثم قال : حجّ حجة لعظائم الأمور ، وصم يوماً لزجرة النشور ، وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور . ص ١٦٠

★ [روضة الواعظين] : قال الرضا (ع) : عليكم بصلاة الليل ، فما من عبد يقوم آخر الليل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر ، واستغفر الله في قنوته سبعين مرة ، إلا أُجبر من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومُدّ له في عمره ، ووسّع عليه في معيشته . ص ١٦١

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل . ص ١٦٢

باب دعوة المنادي في السحر

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) في قوله ﴿ سوف استغفر لكم ربّي ﴾ :

أخّرم إلى السحر . ص ١٦٤

★ [تفسير القمي ص ٥٤١] : قال الصادق (ع) : إنّ الربّ تبارك وتعالى يُنزل في كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أوّل الليل ، وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير ملكاً ينادي :

هل من تائب يُتاب عليه ؟ .. هل من مستغفر فيُغفر له ؟ .. هل من سائل فيُعطي سؤاله ؟ .. اللهم ..! أعط كلّ منفق خلفاً ، وكلّ ممسك تلفاً .

فإذا طلع الفجر عاد الربّ إلى عرشه ، فقسّم الأرزاق بين العباد . ص ١٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٤٨] : قلت للصادق (ع) : إنّ الناس يروون عن النبيّ (ص) ، أنّ في الليل ساعة لا يدعو فيها عبدٌ مؤمناً بدعوة إلاّ استُجيب له ؟ .. قال (ع) : نعم ، قلت :

متى هي جعلت فداك ؟! .. قال (ع) : ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي منه ، قلت له : أهى ليلة من الليالي معلومة ؟ .. أو كلّ ليلة ؟ .. قال (ع) :

بل كلّ ليلة . ص ١٦٥

★ [ثواب الأعمال ص ١٤٦] : قال الباقر (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس ، فإنّها ساعة تُفتح فيها أبواب السماء ، وتهبّ الرياح ، وتُقسم فيها الأرزاق ، وتُقضى فيها الحوائج العظام . ص ١٦٥

★ [النهج رقم ١٠٤] : قال أمير المؤمنين (ع) لنوفل البكالي ذات ليلة ، وقد خرج عليه السلام من فراشه فنظر إلى النجوم ، فقال :

يا نوف !.. إنّ داود (ع) قام في مثل هذه الساعة من الليل ، فقال : إنّها ساعة لا يدعو فيها عبدٌ ربّه إلاّ استُجيب له ، إلاّ أن يكون عشراً أو عريضاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة - وهي الطنبور - أو صاحب كوبة - وهي الطبل - وقد قيل

أيضاً العرطبة الطبل والكوبة الطنبور . ص ١٦٦

★ [عدة الداعي ص ٢٩] : قال الباقر (ع) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ :

أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُونِي لِدِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَأَجِيبُهُ ! ..

أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَتُوبُ إِلَيَّ مِنْ ذَنْبِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَاتُوبَ عَلَيْهِ ! ..

أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قَتَرَتْ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، فَازِيدَهُ وَأَوْسَعْ عَلَيْهِ ! ..

أَلَا عَبْدٌ سَقِيمٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَأَعَافِهِ ! ..

أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَطْلُقَهُ مِنْ سَجْنِهِ ، فَأَخْلِي سِرْبَهُ ! ..

أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَخْذُلَهُ بِظُلَامَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَأَنْتَصِرَ لَهُ وَأَخْذُلَهُ بِظُلَامَتِهِ ! ..

قال (ع) : فلا يزال ينادي بهذا حتَّى يطلع الفجر . ص ١٦٧

★ [عدة الداعي ص ٢٩] : قال الصادق (ع) : إِنَّ فِي اللَّيْلَةِ سَاعَةً مَا يَوَافِقُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَصَلِّي وَيَدْعُو اللَّهَ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ ، قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! .. وَأَيَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ؟ قال (ع) : إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ، وَبَقِيَ الْاَلْدَسُ الْاَوَّلُ مِنْ اَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي . ص ١٦٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٠] : قال الصادق (ع) : ينادي منادٍ حين يمضي ثلث الليل : يا باغي الخير اقبل .. يا طالب الشر اقصِر .. هل من تائب يُتَابَ عَلَيْهِ ؟ .. هل من مستغفر يُغْفَرُ لَهُ ؟ .. هل من سائلٍ يُعْطَى ؟ .. حتَّى يطلع الفجر . ص ١٦٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٤٠] : قال النبي (ص) لعليّ (ع) في وصيّته :

يَا عَلِيُّ ! .. صَلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدَرُ حَلَبِ شَاةٍ ، وَبِالْأَسْحَارِ فَادَعُ ، فَإِنَّ عِنْدَ ذَلِكَ لَا تُرَدُّ دَعْوَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ . ص ١٦٧

باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٤] : قال الصادق (ع) : يقوم الناس عن فرشهم على ثلاثة أصناف :

فصنّف له ولا عليه ، وصنّف عليه ولا له ، وصنّف لا عليه ولا له :
 فأمّا الصنف الذي له ولا عليه : فهو الذي يقوم من مقامه ويتوضّأ ويصلي
 ويذكر الله عزّ وجلّ .
 والصنف الذي عليه ولا له : فهو الذي لم يزل في معصية الله حتّى نام ، فذاك
 الذي عليه لا له .
 والصنف الذي لا له ولا عليه : فهو الذي لا يزال نائماً حتّى يصبح فذلك لا له
 ولا عليه . ص ١٦٩
 ★ [المحاسن ص ٨٦] : قال الصادق (ع) : ما من عبدٍ إلّا وهو يتيقّظ مرّة أو
 مرّتين في الليل أو مراراً ، فإن قام وإلّا فحج الشيطان فبال في أذنه ، الا يرى
 أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلًا أو كسلان . ص ١٦٩
 ★ [أعلام الدين] : قال الهادي (ع) في بعض مواعظه : السهر الذّ للنام ،
 والجوع يزيد في طيب الطعام ، يريد به الحثّ على قيام الليل ، وصيام
 النهار . ص ١٧٢

باب آداب النوم والانتباه

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٣] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أراد شيئاً من قيام
 الليل فاخذ مضجعه فليقل :
 " اللهم ! لا تؤمّنّي مكرّك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ،
 أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا " .
 فإنّ الله عزّ وجلّ يوكل به ملكاً يقيمه تلك الساعة ، ومَنْ أراد شيئاً من قيام
 الليل ، فغلبته عيناه حتّى يصبح ، كان نومه صدقة من الله عليه ، ويتمّم الله
 قيام ليلته . ص ١٧٣
 ★ [الكافي ٣ / ٤٤٥ ، التهذيب ١ / ١٦٧] : قال الصادق (ع) : إذا قمت في
 الليل من منامك فقلّ :
 " الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي ، لاحمده وأعبدّه " . ص ١٧٣

- ★ [الفقيه ١/ ٣٠٤] : كان رسول الله (ص) إذا أوى إلى فراشه ، قال :
 " باسمك اللهم أحیی وباسمك أموت " ، فإذا استيقظ قال :
 " الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني ، وإليه النشور " . ص ١٧٣
- ★ [مجمع البيان ٨/ ٣٥٨] : روى الطبرسي في مجمع البيان : من بات على تسبيح فاطمة ، كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . ص ١٧٤
- ★ [الفقيه ١/ ٢٩٧] : قال الباقر (ع) : إذا توسّد الرجل يمينه فليقل :
 " بسم الله ، اللهم ! .. إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ،
 وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وتوكلت عليك رهبة منك ،
 ورغبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ،
 وبرسولك الذي أرسلت " ، ثم يسبح تسبيح فاطمة الزهراء .
 ومن أصابه فزع عند منامه ، فليقرأ إذا أوى إلى فراشه الموعودتين وآية
 الكرسي . ص ١٧٤
- ★ [التهذيب ١/ ١٦٨] : قال الباقر أو الصادق (ع) : لا يدع الرجل أن يقول
 عند منامه :
 " أعيد نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي ، بكلمات الله التامات من كل شيطان
 وهامة ، ومن كل عين لامة " ، فبذلك عوّذ به جبرائيل الحسن
 والحسين (ع) . ص ١٧٤
- ★ [الفقيه ١/ ٢٩٧] : قال الصادق (ع) : اقرا : ﴿ قل هو الله ﴾ ،
 ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ عند منامك ، فإنهما براءة من الشرك ،
 ﴿ قل هو الله ﴾ نسبة الرب عز وجل . ص ١٧٤
- ★ [التوحيد ص ٩٤] : قال الصادق (ع) : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة
 مرة حين يأخذ مضجعه ، غفر له ما قبل ذلك خمسين عاما . ص ١٧٤
- ★ [ثواب الأعمال ص ١١٦] : قال الصادق (ع) : من قرأ ﴿ قل هو الله ﴾
 إحدى عشرة مرة ، حينما يأوي إلى فراشه ، غفر له وشُفّع في جبرانه ، فإن
 قرأها مائة مرة ، غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة . ص ١٧٥

★ [الكافي ٥٣٩/٢] : عنهم (ع) : إذا أردت النوم تقول : " اللهم ... إن أمسكتَ بنفسي فأرحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها " . ص ١٧٥

★ [الخصال ١٤٦/٢ ، ثواب الأعمال ص ٥ ، أمالي الصدوق ص ١١٩] : قال الصادق (ع) : من قال حين يأوي إلى فراشه : " لا إله إلا الله " مائة مرة بنى الله له بيتاً في الجنة ، ومن استغفر الله مائة مرة حين ينام ، بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه ، كما يتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنبٌ . ص ١٧٥

★ [الفقيه ٢٩٧/١] : قال الصادق (ع) : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات : " الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبير ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء ، وهو على كل شيء قدير " ، خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه ، وفي الأخبار المعتبرة من بات على طهر فكانما أحبى ليله . ص ١٧٥

★ [مصباح التهجد ص ٨٥] : إذا أوى إلى فراشه فليقل :
" أعوذ بعزة الله ، وأعوذ بقدره الله ، وأعوذ بجمال الله ، وأعوذ بسطان الله ، وأعوذ بجبروت الله ، وأعوذ بملكوت الله ، وأعوذ بدفع الله ، وأعوذ بجمع الله ، وأعوذ برحمة الله ، وأعوذ برسول الله (ص) وأعوذ بأهل بيت رسول الله (ص) ، من شرّ ما خلق وذراً وبرا ، ومن شرّ العامة والسّامة ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ كلّ دابة في الليل والنهار أنت آخذٌ بناصيتها ، إنّ ربي على صراطٍ مستقيم " .

فإذا أراد النوم فليتوسّد يمينه ، وليقل :
" بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله (ص) .. اللهم ! إني أسلمتُ نفسي إليك - إلى قوله - آمنت بكلّ كتاب أنزلته ، وبكلّ رسول أرسلته "

ثم يسبح تسبيح الزهراء ثم يقرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً ، وآية السخرة ، و﴿ شهد الله ﴾ ، و﴿ إنا أنزلناه ﴾ إحدى عشر مرة ، ثم

ليقل : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير . "

ثم ليقل :

" أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، من شرّ ما خلق وذراً وبرا وأنثى وصور ، ومن شرّ الشيطان وشركه ونزغه ، ومن شرّ شياطين الإنس والجن ، وأعوذ بكلمات الله التامة ، من شرّ السامة والهامة واللامّة والخاصّة والعامة ، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير ، بالله الرحمن استعنت ، وعلى الله توكلت ، وهو حسبي ونعم الوكيل " . ص ١٧٦

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : قال النبي (ص) : من قرأ ﴿ الهيكم التكاثر ﴾ عند النوم ، وقى فتنة القبر . ص ١٧٦

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : قال الكاظم (ع) : يستحب أن يقرأ الإنسان عند النوم إحدى عشرة مرة : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ . ص ١٧٦

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : ومن يتفرغ بالليل ، يستحب أن يقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين ، وآية الكرسي . ص ١٧٦

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : ومن خاف اللصوص ، فليقرأ عند منامه : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ إلى آخرها . ص ١٧٦

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : ومن خاف الأرق ، فليقل عند منامه : " سبحان الله ذي شان ! .. دائم السلطان ، عظيم البرهان ، كل يوم هو في شان " ، ثم يقول :

" يا مشبع البطون الجماعة ! .. يا كاسي الجنوب العارية ! .. يا مسكن العروق الضاربة ! .. يا منوم العيون الساهرة ! .. سکن عروقي الضاربة ، وأذن لعيني نوما عاجلاً " . ص ١٧٧

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : ومن خاف الاحتلام ، فليقل عند منامه :
 " اللهم !.. إني أعوذ بك من الاحتلام ، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة
 والمنام " . ص ١٧٧

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : ويقول لطلب الرزق عند المنام :
 " اللهم !.. أنت الأول فلا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، وأنت
 الظاهر فلا شيء فوقك ، وأنت الباطن فلا شيء دونك ، وأنت الآخر فلا شيء
 بعدك .

اللهم !.. ربّ السموات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وربّ التوراة والإنجيل ،
 والزبور والفرقان الحكيم ، أعوذ بك من شرّ كلّ دابة أنت آخذٌ بناصيتها ، إنك
 على صراط مستقيم " . ص ١٧٧

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : ومن أراد رؤيا ميت في منامه ، فليقل :
 " اللهم !.. أنت الحي الذي لا يوصف ، والإيمان يعرف منه ، منك بدأت
 الأشياء ، وإليك تعود ، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه ، وما أدبر منها لم
 يكن له ملجأ ، ولا منجأ منك إلا إليك .

أسألك بلا إله إلا أنت ، وأسألك بسم الله الرحمن الرحيم ، وبحقّ نبيك محمد
 (ص) سيد النبيين ، وبحقّ علي خير الوصيين ، وبحقّ فاطمة سيدة نساء
 العالمين ، وبحقّ الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة ،
 عليهم أجمعين السلام ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تريني ميتي
 في الحال التي هو فيها " . ص ١٧٧

★ [مصباح التهجد ص ٨٨] : ومن أراد الانتباه لصلاة الليل ، وخاف النوم ،
 فليقل عند منامه : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ﴾ إلى آخر السورة ، ثم
 يقول : اللهم !.. لا تنسني ذكرك ، ولا تؤمني مكرك ، ولا تجعلني من
 الغافلين ، وأنبهي لأحب الساعات إليك ، أدعوك فيها فتستجيب لي ،
 وأسألك فتعطيني ، واستغفرك فتغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم
 الراحمين !.. ص ١٧٧

★ [مصباح المتهجد ص ٨٨] : قال الكاظم (ع) : اللهم ... لا تؤمني مكر ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تولّ عني وجهك ، ولا تهتك عني سترك ، ولا تاخذني على تمددي ، ولا تجعلني من الغافلين .

وأيقظني من رقدتي ، وسهّل لي القيام في هذه الليلة في أحبّ الأوقات ، وارزقني فيها الصلاة والذكر والشكر والدعاء ، حتى أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجب لي ، وأستغفرك فتغفر لي ، إنك أنت الغفور الرحيم . ص ١٧٨

★ [مصباح المتهجد ص ٨٨] : فإذا انقلب على فراشه وانتبه فليقل : " لا إله إلا الله الحي القيوم ، وهو على كلّ شيء قدير ، سبحان الله ! .. ربّ النبيين ، وإله المرسلين ، وسبحان الله ! .. ربّ السموات السبع وما فيهن ، وربّ الأرضين السبع وما فيهن ، وربّ العرش العظيم ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين " . ص ١٧٨

★ [مصباح المتهجد ص ٨٨] : وإذا رأى رؤيا مكروهة ، فليتحول عن شقّه الذي كان عليه ، وليقل :

﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله ﴾ ، أعوذ بالله وبما عادت به ملائكة الله المقربون ، وأنبياءه المرسلون ، والأئمة المهديون ، وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت ، ومن شرّ رؤيائي أن تضرنني في ديني أو دنياي ، ومن الشيطان الرجيم . ص ١٧٨

★ [مصباح الكفعمي ص ٤٦] : روي أنّ النبيّ (ص) قال لعليّ (ع) : ما فعلت البارحة يا أبا الحسن ؟ .. فقال : صليت ألف ركعة قبل أن انام ، فقال النبيّ (ص) : كيف ذلك ؟ .. فقال (ع) : سمعتك يا رسول الله تقول :

من قال عند نومه ثلاثاً " يفعل الله ما يشاء بقدرته ، ويحكم ما يريد بعزّته " ، فقد صلى ألف ركعة ، قال : صدقت . ص ١٧٨

★ [البلد الأمين ص ٣٣] : قال عليّ (ع) : من قرأ آية السخرة عند نومه ، حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين . ص ١٧٨

★ [البلد الأمين ص ٣٣] : قال الباقر (ع) : مَنْ قرأ سورة القدر إحدى عشرة مرة حين ينام ، خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً ، ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش .

في كلّ درجة منه ألف ملك ، ولكلّ ملك ألف لسان ، لكلّ لسان ألف لغة ، يستغفرون لقاريها إلى زوال الليل ، ثمّ يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قاريها إلى يوم القيامة . ص ١٧٩

★ [البلد الأمين ص ٣٣] : قال النبيّ (ص) : مَنْ قرأ التوحيد والمعوذتين كلّ ليلة عشرّاً ، كان كَمَنْ قرأ القرآن كلّهُ ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه ، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً . ١٧٩

★ [عدة الداعي ص ٢٦٦] : قال عليّ (ع) : إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل :

" بسم الله وضعت جنبي الله على ملكة إبراهيم ودين محمد (ص) وولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن " .

فَمَنْ قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللّص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة . ص ١٧٩

★ [الكافي ٥٣٩/٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ قرأ عند منامه آية الكرسيّ ثلاث مرّات ، والآية التي في آل عمران ﴿ شهد الله أنّه لا إله إلا هو ﴾ وآية السخرة ، وآية السجدة ، وكّل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين ، شاؤوا أو أبوا .. ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمّدون الله عزّ وجلّ ، ويسبحونه ويهلّلونه ويكبرونه ويستغفرونه إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه ، وثواب ذلك كلّهُ له . ص ١٨٠

★ [التهذيب] : قال الصادق (ع) : من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام ، لقي الله ووجهه كالقمر في ليلة البدر . ص ١٨٠

باب كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسننها وآدابها وأحكامها

★ [أمالي الصدوق ص ٣٧ ، ثواب الأعمال ص ١١٦] : قال الباقر (ع) : من أوتر بالمعوذتين ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، قيل له :

يا عبد الله ! .. أبشر فقد قبل الله وترك . ص ١٩٤

★ [أمالي الصدوق ص ٤٨] : كنا جلوساً في مجلسٍ في مسجد رسول الله (ص) ، فتذاكرنا أعمال أهل بدر ، وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء :

يا قوم ! .. ألا أخبركم بأقلِّ القوم مالاً وأكثرهم ورعاً ، واشدهم اجتهاداً في العبادة ؟ .. قالوا : مَنْ ؟ .. قال : علي بن أبي طالب (ع) .

فو الله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرضٌ عنه بوجهه ، ثم انتدب له رجلٌ من الأنصار فقال له :

يا عويمر ! .. لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحدٌ منذ أتيت بها ، فقال أبو الدرداء :

يا قوم ! .. إني فائِلٌ ما رأيت ، وليقل كل قومٍ منكم ما راوا ، شهدتُ علي بن أبي طالب بشويحطات النجار ، وقد اعتزل من مواليه ، واختفى ممن يليه ، واستتر بمغيلات النخل ، فافتقدته وبعُدَ عليّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوتٍ حزينٍ ونغمةٍ شجيٍّ ، وهو يقول :

" إلهي ! .. كم من موبقةٍ حملتُ عني مقابلتها بنعمتك ، وكم من جريرةٍ تكرّمتُ عن كشفها بكرمك .

إلهي ! .. إن طال في عصيانك عمري ، وعظُم في الصّحف ذنبي ، فما أنا أوَمَلٌ غير غفرانك ، ولا أنا براجٍ غير رضوانك " .

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن أبي طالب (ع) بعينه ، فاستترتُ له وأخملتُ الحركة ، فركع ركعاتٍ في جوف الليل الغابر ، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء ، والبت والشكوى ، فكان مما به الله ناجي أن قال :

" إلهي ! .. افكر في عفوك ، فتهون عليّ خطيئتي ، ثم اذكر العظيم من أخذك ، فتعظّم عليّ بليتي " ، ثم قال :

"آه ..! إن أنا قرأتُ في الصحف سيئةً أنا ناسبها ، وأنت محصيتها ، فتقول خذوه ، فإيا له من مأخوذٍ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملا إذا أذن فيه بالنداء " ، ثم قال :

"آه ..! من نارٍ تنضج الأكباد والكلى ، آه ..! من نارٍ نزعاً للشوى ، آه ..! من غمرةٍ من ملهبات لظى " ، قال :

ثم أنعم في البكاء فلم أسمع له حساً ولا حركةً ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر ، أوقفه لصلاة الفجر .

قال أبو الدرداء : فاتيته فإذا هو كالحشبة الملقاة ، فحرركته فلم يتحرك ، وزويته فلم ينزرو ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله علي بن أبي طالب .

قال : فاتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة (ع) : يا أبا الدرداء ..! ما كان من شأنه ومن قضيته ؟ ..! فاخبرتها الخبر ، فقالت : هي والله يا أبا الدرداء الغشبة التي تأخذه من خشية الله ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فافاق ونظر إليّ وأنا أبكي ، فقال :

مُ بكائك يا أبا الدرداء ؟ ..! فقلت : بما أراه تنزله بنفسك ، فقال :

يا أبا الدرداء ..! فكيف ولو رأيته ودُعي بي إلى الحساب ، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكةٌ غلاظ ، وزبانيةٌ فظاظ ، فوقفتُ بين يدي الملك الجبار ، قد أسلمني الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا ، لكنني أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية .

فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحدٍ من أصحاب رسول الله

(ص) . ص ١٩٦

★ [فلاح السائل] : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر ، إذ نحن بأمير المؤمنين (ع) في بقية من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله ، وهو يقول : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى آخر الآية ، ثم جعل يقرأ هذه الآيات ، ويمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقداً أنت يا حبة أم راقداً ؟ ..!

قلت : راقئ ، هذا أنت تعمل هذا العمل ، فكيف نحن ؟ .. فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي :

يا حبة ! .. إنَّ الله موقفاً ، ولنا بين يديه موقفٌ ، لا يخفى عليه شيءٌ من أعمالنا إنَّ الله أقرب إليَّ وإليك من حبل الوريد .

يا حبة ! .. إنه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيءٌ ، ثم قال :

أراقد أنت يا نوف ؟ .. قال : لا ، يا أمير المؤمنين ! .. ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال :

يا نوف ! .. إن طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من الله عزَّ وجلَّ ، قرَّت عيناك غداً بين يدي الله عزَّ وجلَّ .

يا نوف ! .. إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجلٍ من خشية الله ، إلا أطفأت بحاراً من النيران .

يا نوف ! .. إنه ليس من رجلٍ أعظم منزلةً عند الله ، من رجلٍ بكى من خشية الله ، وأحبَّ في الله ، وأبغض في الله .

يا نوف ! .. إنه من أحبَّ في الله ، لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله ، لم ينل مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان .

ثم وعظهما وذكرهما ، وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ، ثم جعل يمرُّ وهو يقول :

" ليت شعري ! .. في غفلاتي امعرض أنت عني أم ناظرٌ إليَّ ؟ .. وليت شعري ! .. في طول منامي ، وقلة شكري في نعمتك عليَّ ما حالي ؟ .. " .

قال : فو الله ما زال في هذه الحال حتى طلع الفجر .

ومن صفات مولانا علي (ع) في ليله ، ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان ، وأنه ما فُرش له فراشٌ في ليلٍ قط ، ولا أكل طعاماً في هجيرٍ قط ، وقال نوف :

أشهدُ لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابضٌ بيده على لحينه ، يتململ يتململ السليم ، ويبكى بكاء

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٤٠ ، الفقيه ١ / ٣١٠] : قال الباقر أو الصادق (ع) :

قل في قنوت الوتر :

" لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله ! .. ربّ السموات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وما فيهن وما بينهن ، وربّ العرش العظيم .

اللهم ! .. أنت الله نور السموات والأرض ، وأنت الله زين السموات والأرض ، وأنت الله جمال السموات والأرض ، وأنت الله عماد السموات والأرض ، وأنت الله صريخ المستصرخين ، وأنت الله غياث المستغيثين ، وأنت الله المفرج عن المكروبين ، وأنت الله المروّج عن المغمومين ، وأنت الله مجيب دعوة المضطرين ، وأنت الله إله العالمين ، وأنت الله الرحمن الرحيم ، وأنت الله كاشف السوء ، وأنت الله بك تنزل كلّ حاجة .

يا الله ! .. ليس يردّ غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك ، ولا ينجي منك إلا التضرّع إليك ، فهب لي من لدنك رحمةً ، تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة التي بها أحيت جميع ما في البلاد ، وبها تنشر ميّت العباد ، ولا تهلكني غماً حتى تغفر لي وترحمني ، وتعرفني الإجابة في دعائي ، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، واقلني عشرتي ، ولا نشمت بي عدوي ، ولا تمكّنه من رقبي .

اللهم ! .. إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ؟ .. وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ؟ .. وإن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك وبينني ، ويتعرّض لك في شيءٍ من أمري ؟ ..

وقد علمت أن ليس في حكمك ظلمٌ ، ولا في نقمتك عجلة ، إنما عجل من يخاف الفوت ، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي ! ..

فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنقمتك نصباً ، ومهلني ونفسي ، واقلني عشرتي ، ولا تتبعني ببلاءٍ على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ، وقلة حيلتي ،

استعبدُ بك الليلة فأعذني ، واستجيرُ بك عن النار فأجرني ، وأسالك الجنة فلا تحرمني " . ص ٢٠٣

★ [غوالي اللثالي] : قال الحسن بن علي (ع) علمني رسول الله (ص) :
 " اللهم ! اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت وتعاليت " .
 وقال : إنه كان يقولها في قنوت الوتر . ص ٢٠٥

★ [ثواب الأعمال ص ١٥٥ ، الخصال ١٣٩ / ٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ قال في وتره إذا أوتر : " استغفر الله واتوب إليه " سبعين مرةً وهو قائم ، فواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة ، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ، ووجبت له المغفرة من الله عز وجل . ص ٢٠٦

★ [قرب الإسناد ص ٩١] : سئل الكاظم (ع) عن الرجل يتخوف أن لا يقوم من الليل ، يصلي صلاة الليل إذا انصرف من العشاء الآخرة ؟ .. وهل يجزيه ذلك أم عليه القضاء ؟ .. قال (ع) : لا صلاة حتّى يذهب الثلث الأوّل من الليل ، والقضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة . ص ٢٠٦

بيان : نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أنّ وقت الليل بعد انتصافه ، وكذا نقلا الإجماع على أنّ كلما قُرب من الفجر كان أفضل ، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسرٍ لاختلافهما ، والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمهما على الانتصاف لمسافرٍ يصدّه جدّه ، أو شاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها .

ونُقل عن زرارة بن أعين المنع من تقديمهما على الانتصاف مطلقاً ، واختاره ابن إدريس والعلامة في المختلف ، وجوّز ابن أبي عقيل التقديم للمسافر خاصة ، والأول قويٌّ .

وقد دلّت أخبارٌ كثيرةٌ على جواز التقديم مطلقاً ، ولولا دعوى الإجماع لكان القول بها ، وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً ، وعلى المشهور

يمكن حمل هذا الخبر على من جَوَزَ له التقديم ، ويكون التأخير إلى
الثالث محمولاً على الفضل ، وأما كون القضاء أفضل من التقديم ، فهو
المشهور بين الأصحاب ، وقد دلت عليه روايات أخر . ص ٢٠٧

★ [أمالي الطوسي ١/ ١٦٨] : قال رسول الله (ص) : ربّ صائمٍ حظّه من
صيامه الجوع والعطش ، وربّ قائمٍ حظّه من قيامه السهر . ص ٢٠٧
★ [العلل ١/ ٢٧٧] : قال الصادق (ع) : إذا قمت بالليل فاستك ! .. فإنّ
الملك يأتيك فيضع فاه على فيك ، فليس من حرفٍ تلتوه وتنطق به إلّا صعد به
إلى السماء ، فليكن فوك طيب الريح . ص ٢٠٧

★ [مجمع البيان ١٠/ ٣٦١] : سأل رجل أبا جعفر (ع) فقال له : جعلت
فداك ! .. إني كثير المال ، ليس يولد لي ولد ، فهل من حيلة ؟ ..
قال (ع) : نعم ! .. استغفر ربّك سنة في آخر الليل مائة مرّة ، فإن ضيّعت
ذلك بالليل فاقضه بالنهار ، فإنّ الله يقول :
﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً ، يرسل السماء عليكم مدراراً ، ويمددكم
بأموال وبنين ﴾ . ص ٢٢١

★ [عدة الداعي ص ١٢٨] : قال الصادق (ع) : مَنْ قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ
دعا استجيب له ، ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل يقول وهو ساجد :
" اللهم ! ربّ الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ،
وربّ كلّ شيء ، وإله كلّ شيء ، ومليك كلّ شيء ، صلّ على محمّد وآل
محمّد ، وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله ، ولا تفعل بنا ما نحن أهله ،
يا أهل التقوى وأهل المغفرة ! .. " . ص ٢٢١

★ [إرشاد القلوب ص ١٤٦] : سئل الباقر (ع) عن وقت صلاة الليل ، فقال :
الوقت الذي جاء عن جدّي رسول الله (ص) أنّه قال :
ينادي فيه منادي الله عزّ وجلّ : هل من داعٍ فأجيبه ؟ .. هل من مستغفرٍ
فأغفر له ؟ .. قال السائل : وما هو ؟ .. قال :
الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله : ﴿ سوف استغفر لكم ربّي ﴾ ،

قال : وما هو ؟ .. قال : الوقت الذي قال الله فيه :

﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ ، إن صلاة الليل في آخره أفضل منها قبل ذلك ، وهو وقت الإجابة ، وهي هدية المؤمن إلى ربه ، فأحسنوا هداياكم إلى ربكم ، يحسن الله جوابكم ، فإنه لا يواظب عليها إلا مؤمن أو صديق . ص ٢٢٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٠٥] : عن رسول الله (ص) أنه كان يقرأ في الركعتين من الوتر :

في الأولى ﴿ سَبِّحْ اسمَ رَبِّكَ الأعلى ﴾ وفي الثانية ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وفي الثالثة التي يقنت فيها بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وذلك بعد فاتحة الكتاب . ص ٢٢٣

★ [الهداية ص ٣٥] : مَنْ صَلَّى الركعتين الأولى من صلاة الليل بالحمد وثلاثين مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في كل ركعة ، انفتل وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له . ص ٢٢٤

★ [تفسير العياشي ١ / ١٦٥] : قيل لأبي عبد الله (ع) : جُعِلَت فداك !.. تفوتني صلاة الليل ، فأصلي الفجر فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة ، وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس ؟ .. قال : نعم ، ولكن لا تعلم به اهلك فيتخذونه سنة ، فيبطل قول الله عز وجل : ﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ .

بيان : يدل على جواز إيقاع قضاء التوافل بعد صلاة الفجر ، وهو المشهور لأنها ذات سبب ، وعدم إعلام الأهل ، لعدم جراتهم على ترك صلاة الليل في وقتها ، ويدل على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمن إظهارها مفسدة . ص ٢٢٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١١] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) يقوم من الليل مراراً ، وذلك أشد القيام ، كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه فوضع عند رأسه مخمراً ، ثم يرقد ما شاء الله ، ثم يقوم فيستاك

ويتوضأ ويصلي أربع ركعات ، ثم يركع ما شاء الله ، ثم يقوم فيتوضأ ويستاك ويصلي أربع ركعات ، يفعل ذلك مراراً حتى إذا قرب الصبح ، أوتر بثلاث ثم صلى ركعتين جالساً .

وكان كلما قام قلب بصره في السماء ثم قرأ الآيات من سورة آل عمران : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَا تَخْلِفِ الْمِيعَادَ ﴾ ثم يقوم إذا طلع الفجر ، فينطهر ويستاك ويخرج إلى المسجد ، فيصلّي ركعتي الفجر ويجلس إلى أن يصلي الفجر . ص ٢٢٧

★ [دعائم الإسلام ١/ ٢١١] : قال رسول الله (ص) : إذا قام أحدكم من الليل ، فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، ثم يسلم ويقوم فيصلّي ما كتب الله له . ص ٢٢٧

★ [دعائم الإسلام ١/ ٢١٢] : قال الصادق (ع) : كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من الليل اطال القيام ، وإذا ركع أو سجد اطال حتى يقال : إنه قد نام ، فما يفجأنا منه إلا وهو يقول :

" لا إله إلا الله حقاً حقاً ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقاً .
يا عظيم ... إن عملي ضعيف فضاعفه .

يا كريم ... يا جبّار ... اغفر لي ذنوبي وجرمي ، وتقبل عملي .
يا جبّار ... يا كريم ... إني أعوذ بك أن أخيب أو أحمل جرماً " . ص ٢٢٧
توضيح : اعلم أنّ الأصحاب ذهبوا إلى أنّ صلاة الليل كلما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل ، ونقل في الاعتبار والمنتهى إجماع الأصحاب ، ويدلّ عليه بعض الأخبار ، وقد دلت أخبار كثيرة على أنّ النبي (ص) والأئمة (ع) كانوا يشرعون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير ، ويؤكدّها كثير من الروايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت ، وأنها ساعة الاستجابة . ص ٢٢٧

★ [التهجد ص ٩٢ ، مصباح الكفعمي ص ٤٩ ، البلد الأمين ص ٣٥ ، مكارم الأخلاق ص ٣٤٠ ، دعائم الإسلام ١/ ٢١٢] : كان السجّاد (ع) يدعو بهذا الدعاء

في جوف الليل إذا هددت العيون :

"إلهي !.. غارت نجوم سمالك ، ونامت عيون أنامك ، وهدأت أصوات عبادك وانعامك ، وغلقت الملوك عليها أبوابها ، وطاف عليها حرّاسها ، واحتجبوا عمن يسألهم حاجةً ، أو ينتجع منهم فائدةً .

وانت إلهي حيّ قبوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، ولا يشغلك شيء عن شيء ، أبواب سمالك لمن دعاك مفتحات ، وخزائنك غير مغلقات ، وأبواب رحمتك غير محجوبات ، وفوائدك لمن سالكها غير محظورات بل هي مبذولات .

فانت إلهي الكريم الذي لا تردّ سائلاً من المؤمنين سالك ، ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك ، لا وعزتك وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك ، ولا يقضيها أحدٌ غيرك .

إلهي !.. وقد تراني ووقوفي وذلّ مقامي ، وتعلم سريرتي ، وتطلع على ما في قلبي ، وما يصلح به أمر آخرتي ودنياي .

إلهي !.. إن ذكرتُ الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك ، نفصّني مطعمي ومشربي ، واغصّني بريقي ، وأقلقني عن وسادي ، ومنعني رقادي ، وكيف ينام من يخاف بغتات ملك الموت ، في طوارق الليل وطوارق النهار ؟..

بل كيف ينام العاقل ، وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار ، ويطلب قبض روحه بالبيات ، أو في آناء الساعات ؟..

ثم يسجد ويلصق خده بالتراب ، وهو يقول :

" أسألك الروح والراحة عند الموت ، والعفو عني حين الفاك " . ص ٢٣٧

★ [مصباح المتعبد ص ٩٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ كانت له إلى الله تعالى حاجةٌ فليقم جوف الليل ، ويغتسل ويلبس أطهر ثيابه ، وليأخذ قلةً جديدةً ملأى من ماء ، ويقرأ عليها : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ عشر مرّات ، ثم يرشّ حول مسجده وموضع سجوده ، ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما الحمد ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ في الركعتين جميعاً ، ثم يسأل حاجته ، فإنّه حريّ أن تقضى إن شاء الله . ص ٢٣٩

★ [مصباح التهجد ص ٩٦] : روي عن الصادقين (ع) أن مَنْ غفل عن صلاة الليل ، فليصلْ عشر ركعات بعشر سور :

يقرأ في الأولى الحمد ، والم تنزيل ، وفي الثانية الحمد ويس .
وفي الثالثة الحمد والدخان ، وفي الرابعة الفاتحة ﴿١﴾ اقتربت ﴿٢﴾ .
وفي الخامسة الحمد والواقعة ، وفي السادسة الفاتحة ﴿٣﴾ تبارك الذي بيده الملك ﴿٤﴾ .

وفي السابعة الحمد والمرسلات ، وفي الثامنة الحمد ﴿٥﴾ عمّ يتساءلون ﴿٦﴾ .
وفي التاسعة الحمد ﴿٧﴾ إذا الشمس كُرَّت ﴿٨﴾ ، وفي العاشرة الحمد والفجر .

قال (ع) : من صلاها على هذه الصفة لم يغفل عنها . ٢٣٩

★ [مصباح التهجد ص ٩٣] : قال رسول الله (ص) : ما من عبد يقوم من الليل فيصلّي ركعتين ، ويدعو في سجوده لأربعين من أصحابه ، يسمّي باسمائهم وأسماء آبائهم ، إلا ولم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه . ص ٢٣٩

★ [مصباح ابن الباقي] : كان أمير المؤمنين (ع) يدعو بعد ركعتي الوُرد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء :

اللهم !.. إليك حنت قلوب المحبتين ، وبك أنست عقول العاقلين ، وعليك عكفت رهبة العالمين ، وبك استجارت أفئدة المقصّرين .

فيا أمل العارفين !.. ورجاء الآملين ، صلّ على محمد وآله الطاهرين ، وأجرني من فضائح يوم الدين عند هتك الستور ، وتحصيل ما في الصدور ، وآسنني عند خوف المذنبين ، ودهشة المفرّطين ، برحمتك يا أرحم الراحمين !..

فو عزتك وجلالك ما أردتُ بمعصيتي إياك مخالفتك ، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهلٌ ، ولا لعقوبتك متعرّضٌ ، ولا بنظرك مستخفٌ ، ولكن سوّلت لي نفسي ، وأعانتني على ذلك شقوتي ، وغرّني سترك المرخي عليّ فعصيتك بجهلي ، وخالفتك بجهدي ، فمن الآن من عذابك من يستنقذني ؟.. وبجل من اعتصم إذا قطعتْ حبلك عني ؟..

واسواتاه !.. من الوقوف بين يديك غداً ، إذا قيل للمخفّين : جوزوا ،

وللثقلين : خطوا ، امع الخفّين اجوز ؟ .. ام مع الثقلين احطّ ؟ ..
يا ويلتنا ! .. كلما كبرت سني كثرت معاصي ، فكم ذا اتوب وكم ذا اعود ؟ ..
ما آن لي ان استحيي من ربي ؟ ..

ثم يسجد ويقول ثلاثمائة : مرة استغفر الله ربي واتوب إليه . ص ٢٤٢
★ [الفقيه ١ / ٣٠٦] : قال الصادق (ع) : إذا أردت ان تقوم إلى صلاة الليل
فقل : اللهم ! .. إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وآله ، وأقدمهم بين يدي
حوائجي ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين .
اللهم ! .. ارحمني بهم ، ولا تعذبني بهم ، ولا تضلني بهم ، وارزقني بهم ،
ولا تحرمني بهم ، واقض لي حوائجي للدنيا والآخرة ، إنك على كل شيء قدير
وبكل شيء عليم . ص ٢٤٣

★ [مصباح التهجد ص ٩٧] : ومن طلب العافية فليقل في هذه السجدة :
" يا علي ! .. يا عظيم ! .. يا رحمن ! .. يا رحيم ! .. يا سامع الدعوات ! ..
يا معطي الخيرات ! .. صلّ على محمد وآل محمد ، وأعطني من خير الدنيا
والآخرة ما انت اهلّه ، واصرف عني من شرّ الدنيا والآخرة ما انت
اهله ، واذهب عني هذا الوجع - ويسميه بعينه - فإنه قد غاظني
واحزنني " ، والحق في الدعاء ، فإنه يعجل الله لك في العافية إن شاء
الله . ص ٢٤٤

★ [مصباح التهجد ص ١٠٥] : ثم يدعو بما يحبّ ، ثم يسجد سجدي
الشكر ، ويقول فيهما :

يا عماد من لا عماد له ! .. يا ذخر من لا ذخرك له ! .. يا سند من لا سند له ! ..
يا ملاذ من لا ملاذ له ! .. يا كهف من لا كهف له ! .. يا غياث من لا غياث
له ! .. يا جار من لا جار له ! .. يا حرز من لا حرز له ! ..

يا حرز الضعفاء ! .. يا كنز الفقراء ! .. يا عون اهل البلاء ! .. يا اكرم من
عفا ! .. يا منقذ الغرقى ! .. يا منجي الهلكى ! .. يا كاشف البلوى ! ..
يا محسن يا مجمل ! .. يا منعم يا مفضل ! .. انت الذي سجد لك سواد

الليل ، ونور النهار ، وضوء القمر ، وشعاع الشمس ، ودوي الماء وحفيف الشجر .

يا الله !.. يا الله !.. يا الله !.. لا شريك لك ولا وزير ، ولا عضد ولا نصير ، أسألك ان تصلي علي محمد وآل محمد ، وان تعطيني من كل خير سالك منه سائل ، وان تجيرني من كل سوء استجار بك منه مستجير ، إنك على كل شيء قدير ، وذلك عليك سهل يسير . ص ٢٥٧

★ [مصباح المتهجد ص ١٣٩] : ويستحب أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ثلاث مرات ، وبصلي على النبي (ص) عشرأ ، ويقول : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاثاً ، ويقول في آخرها : كذلك الله ربنا ثلاثاً ، ويقول ثلاث مرات :

يا رباه !.. يا رباه !.. يا رباه !.. ثم يقول :

محمد بين يدي ، وعلي ورائي ، وفاطمة فوق راسي ، والحسن عن يميني ، والحسين عن شمالي ، والائمة بعدهم - ويذكرهم واحداً واحداً - حولي ، ثم يقول :

يا رب !.. ما خلقت خلقاً خيراً منهم ، اجعل صلاتي بهم مقبولة ، ودعائي بهم مستجاباً ، وحاجاتي بهم مفضية ، وذنوبي بهم مغفورة ، ورزقي بهم مبسوطاً .

ثم تصلي على محمد وآله وتسال حاجتك . ص ٢٦٣

★ [مصباح المتهجد ص ١٠٦] : ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء عقيب الشفع :

إلهي !.. تعرض لك في هذا الليل المتعرضون ، وقصدك القاصدون ، وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ، ولك في هذا الليل نفحات وجوائز وعطايا ومواهب ، تمن بها على من تشاء من عبادك ، وتمنعها من لم تسبق له العناية منك ، وها انا ذا عبدك الفقير إليك ، المؤمل فضلك ومعروفك .

فإن كنت يا مولاي !.. تفضلت في هذه الليلة على احد من خلقك ، وعدت

عليه بعائدة من عطفك ، فصلّ على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين
الخيرين الفاضلين ، وجد عليّ بطولك ومعروفك وكرمك يا ربّ العالمين ..
وصلّ اللهم على محمد وآل محمد الطيبين الخيّرين الفاضلين ، الذين أذهبت
عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، إنك حميد مجيد .

اللهم ..! إني أدعوك كما امرتني ، فصلّ على محمد وآل محمد الطيبين
الطاهرين ، واستجب لي كما وعدتني ، إنك لا تخلف الميعاد . ص ٢٦٧
★ [اختيار ابن الباقي] : يقول عقيب الشفع :

" يا من برحمته يستغيث المذنبون ..! وإلى ذكر إحسانه يفرح المضطرون ،
يا أنس كلّ مستوحش غريب ..! يا فرج كلّ محزون كئيب ، يا أمل كلّ
محتاج طريد ..! يا عون كلّ مخذول فريد ..! انت الذي وسعت كلّ شيء
رحمةً وعلماً ، وجعلت لكلّ مخلوق في نعمتك سهماً ، وانت الذي عفوه
إنساني عقابه ، وانت الذي عطاؤه أكثر من منعه ، وانت الذي لا يرغب في
الجزاء ، وانت الذي لا يبخل بالعطاء ، وأنا عبدك الذي امرته بالدعاء ، فقال :
لبيك وسعديك ..! ها أنا واقف بين يديك .

وأنا الذي أثقلت الخطايا ظهره ، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره ، وأنا الذي
بجهله عصاك ، ولم تكن أهلاً لذلك ، فهل انت يا إلهي غافراً لمن دعاك ؟ ..!
فأعلن في الدعاء ، أم انت يا إلهي راحم من بكى ؟ ..! فأسرع في البكاء ، أم
انت متجاوز عمن عقر وجهه لك تذلاً ؟ ..! أم انت معين من شكاً إليك فقره
توكلاً ؟ ..!

إلهي ..! لا تخيب من لا يرجو أحداً غيرك ، ولا تخذل من لا يستعين بأحد
دونك ، أنت الذي وصفت نفسك بالرحمة ، فصلّ على محمد وآل محمد ،
واغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين ..! "

بيان : الانتحاب البكاء بصوت طويل ، والكآبة سوء الحال من الحزن ، وخذله
ترك عونه ونصرته . ص ٢٦٨

★ [من خط التلعكبري] : قال الصادق (ع) : ادع بهذا الدعاء في الوتر :

اللهم .. املأ قلبي حباً لك ، وخشبةً منك ، وتصديقاً وإيماناً بك ، وفرقاً منك وشوقاً إليك ، يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم .. حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ ، واجعل في لقائك خير الرحمة والبركة ، والحقني بالصالحين ، ولا تؤخّرني مع الأشرار ، والحقني بالصالحين ممن مضى ، واجعلني من صالحني من بقي ، وخذ بي سبيل الصالحين ، ولا تردني في شرٍّ استنقذتني منه يا رب العالمين .. وأعني على نفسي بما اعنت به الصالحين على أنفسهم . أسالك إيماناً لا أجل له دون لقائك ، تحييني عليه وتميتني عليه ، وتولني عليه ، وتحييني ما أحيينني عليه ، وتوفني عليه إذا توفيتني ، وتبعثني عليه إذا بعثتني وأبرئ قلبي من الرياء والسمعة والشك في ديني .

اللهم !.. اعطني بصراً في دينك ، وفقهاً في عبادتك ، وفهماً في حكمك ، وكفلاً من رحمتك ، وببض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك (ص) .

اللهم !.. إني أعوذ بك من الكسل والهزم والجبن والبخل والغلبة والذلة والقسوة والمسكنة ، وأعوذ بك من نفسٍ لا تشبع ، وقلبٍ لا يخشع ، ومن دعاءٍ لا يُسمع ، ومن صلاةٍ لا تنفع ، وأعيذ بك ديني وأهلي من الشيطان الرجيم .

اللهم !.. إنه لن يجيرني منك أحدٌ ، ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل أجلي في شيءٍ من عذابك ، ولا تردني بهلكةٍ ولا بعدابٍ ، أسالك الثبات على دينك ، والتصديق بكتابك ، واتباع رسولك ، أسالك أن تذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي ، وتقبل مني ، وتزيدني من فضلك ، إني إليك راغبٌ .

اللهم !.. اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك ، واجعل عملي ودعائي خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنة برحمتك ، وزدني من فضلك إني إليك راغبٌ

اللهم !.. غارت النجوم ، ونامت العيون ، وانت الحي القيوم ، لا يوراري منك ليل ساجٍ ، ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، ولا بحر لجيٍّ ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، تدلج على من تشاء من خلقك ، أشهد بما شهدت به على نفسك وملائكتك ، اكتب شهادتي مثل شهادتهم .

اللهم !.. أنت السلام ومنك السلام ، أسالك يا ذا الجلال والإكرام !.. أن تفك رقبتي من النار . ص ٢٧٢

★ [المتجهد ص ١٠٩] : ثم يركع فإذا رفع رأسه يقول :

هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وسيئاته بعمله ، وذنبه عظيم ، وشكره قليل ، وليس لذلك إلا دفعك رفك ورحمتك .

إلهي !.. طموح الآمال قد خابت إلا لديك ، ومعاكف الهمم قد تعطلت إلا إليك ، ومذاهب العقول قد سمت إلا إليك ، فانت الرجاء وإليك الملجأ .

يا أكرم مقصود !.. يا أجود مسؤول !.. هربت إليك بنفسي ، يا ملجأ الهاربين !.. باثقال الذنوب أحملها على ظهري ، ولا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي أنك أقرب من لجأ إليه المضطرون ، وأمل ما لديه الراغبون .

يا من فتق العقول بمعرفته !.. وأطلق اللسان بحمده ، وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه .

اللهم !.. صل على محمد وآل محمد ، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً ، ولا للباطل على عملي دليلاً .

اللهم !.. إنك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيك المرسل عليه وآله السلام : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأصباح هم يستغفرون ﴾ ، طال هجوعي وقلّ قيامي ، وهذا السحر وأنا استغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً . ص ٢٧٧

★ [مصباح الكفعمي ص ٥٣] : جاء رجل إلى النبي (ص) وقال : يا رسول الله (ص) !.. إني كنت غنياً فافتقرت ، وصحيحاً فمرضت ، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً ، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً ، وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم ، وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، واجول طول نهاري في طلب الرزق ، فلا أجد ما انتقوت به ، كان اسمي قد مّحي من ديوان الأرزاق .

فقال النبي (ص) : يا هذا !.. لعلك تستعمل مثيرات الهموم ؟.. فقال : وما مثيرات الهموم ؟.. قال :

لعلك تتعمّم من قعود ، او تتسرول من قيام ، او تقلّم اظفارك بسنّك ، او تمسح وجهك بذيلك ، او تبول في ماءٍ راكداً ، او تنام منبطحاً على وجهك ؟.. قال : لم افعل من ذلك شيئاً ، فقال (ص) :

فاتق الله تعالى ، واخلص ضميرك ، وادع بهذا الدعاء ، وهو دعاء الفرج :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، إلهي !.. طمّوح الآمال " إلى قوله :

" يا ولي الخبير !.. " فلما دعا به الرجل وأخلص نيته ، عاد إلى حسن حالته . ص ٢٨٠

★ [الكافي ٣/ ٢٢٥] : كان الكاظم (ع) إذا رفع راسه من آخر ركعة الوتر ، قال : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وشكره ضعيف ، وذنبه عظيم ، وليس لذلك إلا دفعك ورحمتك ، فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل (ص) : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ ، طال هجوعي وقلّ قيامي ، وهذا السحر وأنا استغفرك لذنبي ، استغفار من لا يجد لنفسه ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ثم يخّر ساجداً صلى الله عليه وآله . ص ٢٨١

بيان : قال بعض الأصحاب في الوتر قنوتان : أحدهما قبل الركوع ، والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها . ص ٢٠٨

★ [مصباح الكفعمي ص ٥٨ ، البلد الأمين ص ٣٦ ، الاختيار] : يُستحب أن يقول في قنوت الوتر ، ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول في الاستغفار :

اللهم !.. إنك قلت في كتابك المحكم المنزل على نبيك المرسل ، وقولك الحق :

﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وإن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ هو الذي انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى فؤتكم ولا تتولوا مجرمين ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سرف استغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم ﴾ وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سلام عليك ساستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأتاب ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاستقيموا إليه واستغفروه ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض إلا إن الله هو الغفور الرحيم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثويكم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفرن لهن الله إن الله غفور رحيم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم وإياهم يصدّون وهم مستكبرون ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ ، وأنا استغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ ،
وانا استغفرك واتوب إليك . ص ٢٨٥

★ [الاختيار] : ثم تمدّ يدك وتدعو فتقول :

إلهي ..! كيف أصدر عن بابك بخيبة منك ، وقد قصدته على ثقة بك ؟ ..
إلهي ..! كيف تؤيسني من عطائك ، وقد أمرتني بدعائك ؟ ..

صلّ على محمد وآل محمد ، وارحمني إذا اشتدّ الآنين ، وحُظر عليّ العمل ،
وانقطع مني الأمل ، وأفضيتُ إلى المنون ، وبكت عليّ العيون ، وودعني الأهل
والأحباب ، وحُنيّ عليّ التراب ، ونُسي اسمي ، وبُليّ جسمي ، وانطمس
ذكرِي ، ومُجرّ قبري ، فلم يزرني زائرٌ ، ولم يذكرني ذاكرٌ ، وظهرت مني
المآثم ، واستولت عليّ المظالم ، وطالت شكاية الخصوم ، واتصلت دعوة
المظلوم .

اللهم ..! صلّ على محمد وآل محمد ، وارض خصومي عني بفضلك
وإحسانك ، وجد عليّ بعفوك ورضوانك .

إلهي ..! ذهبت أيام لذاتي ، وبقيت مآثمي وتبعاتي ، وقد أتيتك منيباً تائباً ،
فلا تردني محروماً ولا خائباً .

اللهم ..! آمّن روّعتني ، واغفر زلّتي ، وتب عليّ إنك انت التواب
الرحيم . ص ٢٨٦

★ [الفقيه ٣٠٩/١] : قال الصادق (ع) : استغفر الله في الوتر سبعين مرّة ،
تنصب يدك اليسرى وتعدّ باليمنى الاستغفار . ص ٢٨٧

★ [الفقيه ٣٠٩/١] : كان رسول الله (ص) يستغفر في الوتر سبعين مرّة
ويقول : " هذا مقام العائذ بك من النار " سبع مرّات . ص ٢٨٧

★ [الفقيه ٣٠٨/١] : قال رسول الله (ص) : أطولكم قنوتاً في الوتر ،
أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف . ص ٢٨٧

★ [مصباح الكفعمي ص ٥٥] : يُستحب أن يسجد عقيب الوتر سجدين :
يقول في الأولى :

"سبوح قدوس ربّ الملائكة والروح" خمس مرات ، ثم يجلس ويقرأ آية الكرسي ، ثم يسجد ثانياً ويقول كذلك خمساً .

فقد روى عن النبي (ص) أنّ من فعل ذلك ، لم يقم من مقامه حتى يُغفر له ، ويُكتب له ثواب شهداء أمّتي إلى يوم القيامة ، ويُعطى ثواب مائة حجة وعمرة .

ويُكتب له بكلّ سورةٍ من القرآن مدينة في الجنة ، وبعث الله تعالى ألف ملك ، يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت .

ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ، وكأنما طاف بالبيت مائة طواف ، وأعتق مائة رقبة .

ولا يقوم من مقامه حتى تنزل عليه ألف رحمة ويستجاب دعاؤه ، وقضى الله تعالى حاجته في دنياه وآخرته ، وله بكلّ سجدة ثواب ألف صلاة

تطوع . ص ٣٠٨

★ [مصباح الكفعمي ص ٥٨] : يُستحبّ أن يستغفر الله في كلّ سحر سبعين مرة ، وهو أتمّ الإستغفار .. وروى ذلك عن عليّ (ع) فيقول : " استغفر الله ربّي وأتوب إليه " .. ويقول سبعا : " استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه " . ص ٣٠٨

★ كان من دعاء السجّاد (ع) بعد صلاة الليل :

إلهي وسيدي !.. هدأت العيون ، وغلّقت النجوم ، وسكنت الحركات من الطير في الكور ، والحيتان في البحور ، وأنت العدل الذي لا يجور ، والقسط الذي لا تميل ، والدائم الذي لا يزول ، أغلّقت الملوك أبوابها ، ودارت عليه حرّاسها ، وبابك مفتوح لمن دعاك .

يا سيدي !.. وخلا كلّ حبيبٍ بحبيبه ، وأنت المحبوب إليّ .

إلهي !.. إني وإن كنت عصيتك في أشياء أمرتني بها ، وأشياء نهيتني عنها ، فقد اطعنتك في أحبّ الأشياء إليك ، آمنت بك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، منك عليّ لا مني عليك .

إلهي !.. عصيتك في أشياء أمرتني بها ، وأشياء نهيتني عنها ، لا حدّ مكابرة ولا معاندة ، ولا استكبار ولا جحود لربوبيتك ، ولكن استغفرتني الشيطان بعد الحجة ، والمعرفة والبيان ، لا عذر لي فاعتذر ، فإن عذبتني فبذنوبي ، وبما أنا أهله ، وإن غفرت لي فبرحمتك ، وبما أنت أهله ، أنت أهل التقوى وأهل المغفرة ، وأنا من أهل الذنوب والخطايا ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين . ص ٣٠٩

باب نافلة الفجر وكيفيتها

★ [دعائم الإسلام ١/ ٢٠٤] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ ، قال : هو الركعتان قبل صلاة الفجر . ص ٣١٣

★ [مصباح الكفعمي ص ٦٢] : ثم قل ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر : اللهم !.. إني استغفرك لكلّ ذنب جرى به علمك فيّ وعليّ إلى آخر عمري ، بجميع ذنوبي لأولها وآخرها ، وعمدها وخطائها ، وقليلها وكثيرها ، ودقيقها وجليلها ، وقديمها وحديثها ، وسرّها وعلانيتها ، وجميع ما أنا مذنبه وأتوب إليك .

واسألك أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فإنّ لعبادك عليّ حقوقاً وأنا مرتنن بها ، تغفرها لي كيف شئت وأنى شئت يا أرحم الراحمين !.. ص ٣٢٥

★ [مصباح الكفعمي ص ٦٣] : ثم قل ما كان زين العابدين (ع) يقول في كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر :

اللهم !.. إني استغفرك مما تبت إليك منه ثم عدت فيه ، واستغفرك لما أردت به وجهك ، فخالطني فيه ما ليس لك ، واستغفرك للنعم التي مننت بها عليّ فقويت على معاصيك .

استغفر الله الذي لا إله إلا هو ، الحي القيوم ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، لكل ذنب اذنبته ، ولكل معصية ارتكبتها .
 اللهم ! ارزقني عقلاً كاملاً ، وعزماً ثاقباً ، ولباً راجحاً ، وقلباً زكياً ، وعلماً كثيراً ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كله لي ، ولا تجعله عليّ برحمتك يا ارحم الراحمين . ص ٣٢٥

★ [مصباح الكفعمي ص ٦٢] : قال النبي (ص) : إن الله يغفر لصاحب الاستغفار ذنوبه ، ولو كانت ملء السموات السبع والأرضين السبع ، وثقل الجبال وعدد الأمطار ، وما في البر والبحر ، وكتب له بعدد ذلك حسنات ، ولا يقوله عبدٌ في يومه أو ليلته ويموت ، إلا دخل الجنة ، ولم يفتقر أبداً ، وهو :

اللهم ! .. إني استغفرك مما تبت إليك منه إلى آخره . ص ٣٢٦

★ [مصباح الكفعمي ص ٦٦] : قيل لأبي الحسن (ع) : إن بعض بني عمي وأهل بيتي يبغون عليّ ، فقال : قل :

" ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، أشهد وأعلم أن الله على كل شيء قدير " مائة مرة بعد طلوع الصبح ، ففعل فذهب بغيرهم عنه . ص ٣٥٧

المنتقى من الجزء الخامس والثمانين : كتاب الصلاة

باب فضل الجماعة وعللها

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٤] : قال الصادق (ع) : أول جماعة كانت أن رسول الله (ص) كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) معه ، إذ مرَّ به أبو طالب وجعفر معه فقال :

يا بني !.. صل جناح ابن عمك ، فلما أحسَّ رسول الله (ص) تقدّمهما وانصرف أبو طالب مسروراً إلى أن قال : فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم . ص ٤

★ [تنبيه الخواطر ص ٤] : قال رسول الله (ص) : إن الله يستحي من عبده إذا صلى في جماعة ، ثم سأله حاجة أن ينصرف حتى يقضيها . ص ٤

★ [الذكرى ص ٢٦٧] : قال رسول الله (ص) : من صلى أربعين يوماً في جماعة يدرك التَّكْبِيرَةَ الأولى كتب له براءتان : براءة من النار ، وبراءة من النفاق . ص ٤

★ [النفلية] : قال رسول الله (ص) : لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة . ص ٥

★ [النفلية] : قال رسول الله (ص) : الصلاة جماعة ولو على رأس زج . ص ٥
★ [النفلية] : قال رسول الله (ص) : إذا سئلت عمّن لا يشهد الجماعة ، فقل : لا أعرفه . ص ٥

★ [النفلية] : قال الصادق (ع) : الصلاة خلف العالم بألف ركعة ، وخلف القرشي بمائة ، وخلف العربي خمسون ، وخلف المولى خمس وعشرون . ص ٥
بيان : قال الشهيد الثاني - رحمه الله - في الخبر الأول :

المراد نفي الكمال لا الصحة لإجماعنا على صحة الصلاة فرادى ،

والتقييد بالمسجد بناء على الأغلب من وقوع الجماعة فيه ، وإلا فالنفي المذكور متوجه إلى مطلق الفرادى .

وقال : الزجّ بضم الزاء والجيم المشددة الحديدية في أسفل الرمح والعنزة ، هذا على طريق المبالغة في المحافظة عليها مع السعة والضيق ، والصلاة منصوبة بتقدير احضروا ونحوه ، او مرفوعة على الابتداء .

(فقل : لا اعرفه) أي لا تزكّه بالعدالة ، وإن ظهر منه المحافظة على الواجبات بترك المنهيات ، لتهاونه بأعظم السنن وأجلها ، وعدم المعرفة له كناية عن القدح فيه بالفسق وتعريض به . ص ٥

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٤] : قال الصادق (ع) : من صلى خمس صلوات في اليوم واللييلة في جماعة فظنوا به خيراً ، واجيزوا شهادته . ص ٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٨] : قال رسول الله (ص) : من أمّ قوماً بإذنههم وهم به راضون ، فاقصد بهم في حضوره ، وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وعوده ، فله مثل أجر القوم ، ولا ينقص من أجورهم شيء .

ألا ومن أمّ قوماً بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة ، ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ، ردت عليه صلاته ، ولم تجاوز ترقوته ، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيته ، ولم يقم فيهم بحق ولا قام فيهم بأمر . ص ٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٩] : قال الصادق (ع) : ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة ، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وإن مات وهو على ذلك وكلّ الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ، ويونسونه في وحدته ، ويستغفرون له حتى يبعث . ص ٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٠] : قال الصادق (ع) : اشترط رسول الله (ص) على جيران المسجد شهود الصلاة ، وقال : لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة ، أو لأمرن مؤذناً يؤذن ثم يقيم ثم أمر رجلاً من أهل بيتي وهو عليّ (ع) ، فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الخطب لأنهم لا يأتون الصلاة . ص ٨

★ [الخصال ٢٦/١] : قال السجاد (ع) : ما من خطوة أحبُّ إلى الله من خطوتين : خطوة يسدُّ بها المؤمن صفاء في الله ، وخ خطوة إلى ذي رحم قاطع . ص ٩

★ [العلل ١٥/٢] : قال الصادق (ع) : إنما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصلّة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ، ومن يحفظ مواقيت الصلّة ممن يضيع ، ولولا ذلك لم يمكن أحداً أن يشهد على أحد بصلاح ، لأنَّ من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين الخبر . ص ١١

★ [أمالي الطوسي ٣٠٧/٢] : قال الصادق (ع) : رفع إلى أمير المؤمنين (ع) بالكوفة أنَّ قوماً من جيران المسجد لا يشهدون الصلّة جماعة في المسجد ، فقال (ع) : ليحضرنَّ معنا صلاتنا جماعة ، أو ليتحولنَّ عنا ، ولا يجاورونا ولا يجاورهم . ص ١٤

بيان : وكفى بفضلها أنَّ الشيطان لا يمنع من شيء من الطاعات منعها ، وطرق لهم في ذلك شبهات من الجهة العدالة ونحوها ، إذ لا يمكنهم إنكارها ونفيها رأساً ، لأنَّ فضلها من ضروريات الدين ، أعاذنا الله وإخواننا المؤمنين من وساوس الشياطين . ص ١٦

★ [دعائم الإسلام ١٥٣/١] : قال أمير المؤمنين (ع) : من صلى الفجر في جماعة ، رفعت صلّاته في صلاة الأبرار ، وكُتِبَ يومئذ في وفد المتّقين . ص ١٧

★ [دعائم الإسلام ١٥٤/١] : غدا أمير المؤمنين (ع) على أبي الدرداء فوجده نائماً فقال له (ع) :

ما لك ؟.. فقال : كان مني من الليل شيء فنمت ، فقال علي (ع) : أفتركت صلاة الصبح في جماعة ؟.. قال : نعم ، قال (ع) :

يا أبا الدرداء لأنَّ أصلي العشاء والفجر في جماعة أحبُّ إليَّ من أن أحيي ما بينهما ، أو ما سمعت رسول الله (ص) يقول :

لو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبواً ، وإنهما ليكفّران ما بينهما . ص ١٧

★ [دعائم الإسلام ١٥٤/١] : قال الباقر (ع) : أتى رجل من جهينة إلى

رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله (ص) ! اكون بالبادية ومعى اهلي وولدي وغلمتي ، فأؤذن وأقيم وأصلي بهم ، أفجماعة نحن ؟ .. قال (ص) : نعم ، قال :

فإن الغلظة ربما اتبعوا الابل وابقى انا واهلي وولدي ، فأؤذن وأقيم وأصلي بهم ، أفجماعة نحن ؟ .. قال (ص) : نعم ، قال :

فإن بني ربما اتبعوا قطر السحاب فابقى انا واهلي ، فأؤذن وأقيم وأصلي بهم ، أفجماعة نحن ؟ .. قال (ص) : نعم ، قال : فإن المرأة تذهب في مسلحتها فابقى وحدي ، فأؤذن وأقيم وأصلي أفجماعة انا ؟ .. فقال رسول الله (ص) : المؤمن وحده جماعة .

بيان : وقد ذكرنا فيما تقدم أن المؤمن إذا أذن وأقام ، صلى خلفه صفان من الملائكة . ص ١٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : تحت ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلا ظله :

رجل خرج من بيته فأسبغ الطهر ، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ، ليقضي فريضة من فرائض الله ، فهلك فيما بينه وبين ذلك ..

ورجل قام في جوف الليل بعد ما هدأت العيون فأسبغ الطهر ، ثم قام إلى بيت من بيوت الله ، فهلك فيما بينه وبين ذلك . ص ١٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٤] : قال رسول الله (ص) : لو يعلم الناس ما في الصفّ الأوّل لم يصل إليه أحد إلا باستهام . ص ١٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : سدّوا فرج الصفوف ، من استطاع أن يتمّ الصفّ الأوّل والذي يليه فليفعل ، فإنّ ذلك أحبّ إلى نبيكم ، وأتمّوا الصفّوف ، فإنّ الله وملائكته يصلّون على الذين يتمّون الصفوف . ص ١٨

بيان : قال الوالد قدس سرّه : لما كان صلاة المؤمن الكامل غالباً مع حضور القلب ، فيكون قلبه بمنزلة الامام ، وحواسه الباطنة والظاهرة وقواه

وجوارحه بمنزلة المقتدين كما قال (ص) : لو خشع قلبه لخشعت جوارحه .. قوله : " إلا باستهام " أي إلا بأن نازعه الناس فاقرعوا فخرج القرعة باسمه . ص ١٩

باب أحكام الجماعة

★ [تفسير العياشي ٥١٥ / ٢] : قال الصادق (ع) : قرأ ابن الكوّا خلف أمير المؤمنين (ع) : ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننّ من الخاسرين﴾ ، فأنصت له أمير المؤمنين (ع) . ص ٢٣

★ [مجمع البيان ٣٣٤ / ٦] : قال رسول الله (ص) : " إن الله وملائكته يصلّون على الصفّ المقدّم " فازدحم الناس ، وكانت دور بني عذرة بعبدة من المسجد ، فقالوا : لنبيعنّ دورنا ولنشترينّ دوراً قريبة من المسجد حتى ندرك الصفّ المتقدّم ، فنزلت هذه الآية :

﴿ ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ . ص ٢٣

بيان وتحقيق مهم : أمّا العدالة فقد اختلف كلام الأصحاب فيها اختلافاً كثيراً في باب الإمامة وباب الشهادة ، والظاهر أنّه لا فرق عندهم في معنى العدالة في المقامين ، وإن كان يظهر من الأخبار أنّ الأمر في الصلاة أسهل منه في الشهادة .

ولعلّ السّرّ فيه أنّ الشهادة يبني عليها الفروج والدّماء والأموال والحدود والموارث ، فينبغي الاهتمام فيها بخلاف الصلاة ، فإنّه ليس الغرض إلا اجتماع المؤمنين وائتلافهم واستجابة دعواتهم ، ونقص الإمام وفسقه وكفره وحادثه وجنابته لا يضرّ بصلاة المأموم كما سيأتي ، فلذا اكتفي فيه بحسن ظاهر الإمام وعدم العلم بفسقه .

ثمّ الأشهر في معناها أن لا يكون مرتكباً للكبائر ، ولا مصراً على الصغائر وللعلماء في تفسير الكبيرة اختلاف شديد ، فقال قوم : هي كلّ ذنب تورّع الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز ..

وقال بعضهم : هي كل ذنب رتب عليه الشارع حداً أو صرح فيه بالوعيد ..

وقال طائفة : هي كل معصية تؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالدين ..

وقال جماعة : هي كل ذنب علمت حرمة بدليل قاطع ..

وقيل : كلما توعد عليه توعد شديد في الكتاب والسنة ..

وقيل : ما نهى الله عنه في سورة النساء من أوله إلى قوله تعالى :

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ .

وقال قوم الكبائر سبع :

الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف المحصنة ، واكل مال

اليتيم ، والزنا ، والفرار من الزحف ، وعقوق الوالدين ..

وقيل : إنها تسع بزيادة السحر والاحاد في بيت الله ، أي الظلم فيه ،

وزاد عليه في بعض الروايات للعامة اكل الربا ..

وعن أمير المؤمنين (ع) زيادة على ذلك شرب الخمر والسرقة .

وزاد بعضهم على السبعة السابقة ثلاث عشرة أخرى :

اللواط ، والسحر ، والربا ، والغيبة ، واليمين الغموس ، وشهادة الزور ،

وشرب الخمر ، واستحلال الكعبة ، والسرقة ، ونكث الصفقة ، والتعرب

بعد الهجرة ، والياس من روح الله ، والامن من مكر الله .

وقد يزداد أربعة عشرة أخرى :

اكل الميتة ، ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به من غير ضرورة ،

والسحت ، والقمار ، والبخس في الكيل والوزن ، ومعوثة الظالمين ،

وحبس الحقوقي من غير عسر ، والإسراف ، والتبذير ، والخيانة ،

والاشغال بالملاهي ، والإصرار على الذنوب .

وقد يعد منها أشياء أخر : كالقيادة ، والدياثة ، والغصب ،

والنميمة ، وقطيعة الرحم ، وتأخير الصلاة عن وقتها ، والكذب

خصوصاً على رسول الله (ص) ، وضرب المسلم بغير حق ، وكتمان

الشهادة ، والسعاية إلى الظالمين ، ومنع الزكاة المفروضة ، وتأخير الحج عن عام الرجوب ، والظاهر ، والمحاربة ، وقطع الطريق .

والمعروف بين أصحابنا القول الأول من هذه الأقوال ، وهو الصحيح ، ويدل عليه أخبار كثيرة . ص ٢٦

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٣٧] : كنا ننتظر الباقر (ع) فخرج علينا فقال : مرحباً واهلاً ، والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم ، وأنتم لعلى دين الله ، فقال علقمة : فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة ؟ .. فمكث هنيئة ثم قال (ع) : نوروا أنفسكم ، فإن لم تكونوا قرئتم الكبائر فانا أشهد . ص ٢٨

★ [الغيات] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك .. ما لنا نشهد على من خالفنا بالكفر وبالنار ولا نشهد على أنفسنا ولا على أصحابنا أنهم في الجنة ؟ .. فقال (ع) : من ضعفكم ، إذا لم يكن فيكم شيء من الكبائر ، فاشهدوا أنكم في الجنة ، قلت : أي شيء الكبائر ؟ .. فقال (ع) : أكبر الكبائر الشرك ، وعقوق الوالدين ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، والربا بعد البيعة ، وقتل المؤمن ، فقلت : الزنا والسرقه ؟ .. قال (ع) : ليس من ذلك . ص ٢٩

بيان : اختلف أيضاً في معنى الإصرار على الصفات فقليل : هو الإكثار منها سواء كان من نوع واحد أو من أنواع مختلفة ، وقيل : المداومة على نوع واحد منها .

وقسم بعض علمائنا الإصرار إلى فعلي وحكمي : فالفعلي : هو الدوام على نوع واحد منها بلا توبة ، أو الإكثار من جنسها بلا توبة ..

والحكمي : هو العزم على فعل تلك الصغيرة بعد الفراغ منها . وهذا مما ارتضاه جماعة من المتأخرين والنص خال عن بيان ذلك ، لكن

الانسب بالمعنى اللغوي المداومة على نوع واحد منها والعزم على المعاودة إليها .

وفي كون العزم على الفعل بعد الفراغ منه قادحاً فيه محل إشكال ، لكن روى الكليني عن جابر [الكافي ٢ / ٢٨٨] ، عن الباقر (ع) ، في قوله تعالى :

﴿ وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ، قال (ع) : الإصرار أن يذنب الذنب ولا يستغفر ، ولا يحدث نفسه بتوبة ، فذلك الإصرار . والحديث المشهور : " لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار " يومي إلى أن الإصرار يحصل بعدم الاستغفار بقرينة المقابلة ، وفي العرف يقال : فلان مصرّ على هذا الأمر ، إذا كان عازماً على العود إليه ، فالقول بكون العزم داخلاً في الإصرار لا يخلو من قوة . ص ٣٠

بيان : والمشهور لاسيما بين المتأخرين اعتبار المروءة في الإمامة والشهادة ، ولا شاهد له من جهة النصوص ، وفي ضبط معناها عبارات لهم متقاربة المعنى ، وحاصلها مجانية ما يؤذن بخسة النفس ، ودناءة الهمة من المباحات والمكروهات ، وصغائر المحرمات التي لا تبلغ حد الإصرار كالأكل في الأسواق والمجامع في أكثر البلاد ، والبول في الشوارع المملوكة ، وكشف الرأس في المجامع ، وتقبيل أمته وزوجته في المحاضر ، ولبس الفقيه لباس الجندي ، والإكثار من المضحكات ، والمضايقة في اليسير التي لا تناسب حاله ، ويختلف ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والأعصار والأمصار والعادات المختلفة .

والحق أن ما لم يخالف ذلك الشرع ، ولم يرد فيه نهى لا يقدح في العدالة ، ولا دليل عليه ، وليس في الأخبار منه أثر ، بل ورد خلافه في أخبار كثيرة ، ومن كان أشرف من رسول الله (ص) وكان يركب الحمار العاري ويردف خلفه ، ويأكل ماشياً إلى الصلاة كما روى ، وكانهم اقتفوا في ذلك أثر العامة فإنها مذكورة في كتبهم ، ولذا لم يذكر المحقق

- ره - ذلك في معناها ، وأعرض منه كثير من القدماء
والتأخرين . ص ٣٠

بيان : ثم أعلم أن التأخرين من علمائنا اعتبروا في العدالة الملكة ، وهي صفة
راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروءة ، ولم أجدها في
النصوص ، ولا في كلام من تقدم على العلامة من علمائنا ، ولا وجه
لاعتبارها . ص ٣٢

بيان : وقد ورد في أخبار كثيرة إذا عرض للإمام عارض ، أخذ بيد رجل من
القوم فيقدمه ، ومن تأمل في عادة الأعصار السابقة في مواظبتهم على
الجماعات ، وترغيب الشارع في ذلك ، وإشهادهم على البيوع
والاجارات ، وسائر المعاملات ، وسنن الحكام في قبول الشهادات ،
والأمراء الذين عينهم النبي (ص) وأمير المؤمنين والحسن (ع) لذلك ولما
هو أعظم منه ، لا ينبغي أن يرتاب في فسحة الأمر في العدالة في
المقامين . ص ٣٣

بيان : الذي يظهر من الأخبار أن الاعتبار في الشهادة عدم معلومية الفسق ،
وحسن الظاهر ، وفي الصلاة مع ذلك المواظبة على الجمعة والجماعة ،
وعدم الاختلال بذلك بغير عذر ، ولو ظهر فسق نادراً ، وعلم من ظواهر
أحواله التأثير والتألم والندامة ، فهذا يكفي في عدم الحكم بفسقه ، ولو
علم منه عدم المبالاة أو التجاهر والتظاهر فهذا قاذح لعدالته . ص ٣٤

★ [الخصال ٩٧ / ١ ، العيون ٣٠ / ٢] : قال رسول الله (ص) : من عامل الناس
فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن
كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته . ص ٣٥

★ [الاختصاص ص ٢٤٢] : قال الرضا (ع) : من القى جلاباب الحياء فلا غيبة
له . ص ٣٦

★ [الكافي ٤٢٧ / ٢] : قال الصادق (ع) : من أذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع
عليه ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، غفر له وإن لم يستغفر . ص ٣٦

★ [الكافي ٢ / ٤٣٢] : قال الصادق (ع) : إن الله يحب المفتن التواب . ص ٣٦
بيان : وإنما أطيننا الكلام في هذا المقام ، لئلا يصغي المؤمن المتدين إلى شبهات
شياطين الجن والانس ووساوسهم ، فيترك فضيلة الجماعة وفريضة الجمعة
الثابتين بالأخبار المتواترة بمحض الاحتياط في العدالة التي سبيلها ما
عرفت ..

ومع ذلك ينبغي ان لا يترك الناقد الخبير المتدين البصير الاحتياط في أمر
دينه وصلاته ، ويطلب من يثق بدينه وقراءته وزهده وعبادته ، فإن لم
يجد فليحتط إماً بتقديم الصلاة قبلها أو الإعادة بعدها ، وذلك بعد ان
يفرغ نفسه ، ويخلي قلبه عن دواعي الحقد والحسد ، وسائر الامراض
النفسانية والأغراض الفاسدة ، فإذا فعل ذلك فسيرشده الله إلى ما يحب
ويرضى ، كما قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ . ص ٤١

★ [قرب الإسناد ص ٧٣] : قال الباقر (ع) : كان الحسن والحسين (ع) يقرآن
خلف الإمام . ص ٤٧

تبين : " خلف الإمام " ، أي أئمة الجور الذين كانوا في زمانهما (ع) ، كانا
يصليان خلفهم تقية ، ولا ينويان الاقتداء بهم ، وكانا يقرآن ويصليان
لانفسهما .

ويستحب حضور جماعتهم استحباباً مؤكداً كما ذكره الاكثر ، ودلت
عليه الاخبار ، ويجب عند التقية ، لكن يستحب ان يصلي في بيته ثم
يأتي ويصلي معهم إن امكن ، وإلا فيجب ان يقرأ لنفسه ، ولا تسقط
القراءة عنه بالانتماء بهم على المشهور ، بل قال في المنتهى : لا نعرف
فيه خلافاً ، ولا يجب الجهر بالقراءة في الجهرية ، وتجزئة الفاتحة وحدها
مع تعذر قراءة السورة ، وان قلنا بوجوبها ، ولا خلاف فيها ظاهراً . ص ٤٧
بيان : الاعرابي بعد الهجرة ، ولا ريب في عدم جواز إمامته مع وجوب الهجرة
عليه ، وإصراره علي الترك بغير عذر ، وقد ورد في أخبار كثيرة أن

التعرب بعد الهجرة من الكبائر ، لكن تحققه في هذا الزمان غير معلوم
كما علمت . ص ٦٠

★ [العلل ١٥ / ٢] : بعضنا سأل أبا عبد الله (ع) عن القوم يجتمعون فتحضر الصلاة ، فيقول بعضهم لبعض : تقدم يا فلان ! . فقال (ع) : قال رسول الله (ص) : يتقدم القوم أقرؤهم ، فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنأ ، فإن كانوا في السن سواء فليؤمهم أعلمهم بالسنة وافقهم في الدين ، ولا يتقدم أحدهم الرجل في منزله ، ولا صاحب سلطان من سلطانه . ص ٦٢

★ [السعلل ١٦ / ٢] : وروي في حديث آخر : فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجهاً . ص ٦٢

★ [قرب الإسناد ص ٣٧] : قال رسول الله (ص) : إن أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم . ص ٨٦
بيان : الوافد : القادم الوارد رسولاً وقاصداً لأمير للزيارة والاسترفاد ونحوهما ، والابل السابق للقطار ، فعلى الأول وهو الأظهر المعنى أنه رسول إلى الله تعالى ، ليسأل ويطلب لهم الحاجة والمغفرة منه تعالى ، ولا محالة يكون مثل هذا أفضل القوم وأعلمهم وأشرفهم ..

وقيل : المراد أنه وافد من الله سبحانه إليهم ليقرأ كلام الله عليهم ، ولا يخفى بعده وتوجيهه على الأخيرين ظاهر . ص ٨٦

★ [العلل ١٥ / ٢] : قال أبو ذر : إن إمامك شفيحك إلى الله عز وجل ، فلا تجعل شفيحك إلى الله عز وجل سفيهاً ولا فاسقاً . ص ٨٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢١] : قال الصادق (ع) : من صلى معهم في الصف الأول ، فكأنما صلى مع رسول الله (ص) في الصف الأول . ص ٨٧

★ [ثواب الأعمال ص ١٨٦] : قال رسول الله (ص) : من أم قوماً وفيهم من هو أعلم منه أو أفقه ، لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة . ص ٨٨

★ [البدر الباهرة] : قال الهادي (ع) : إذا كان زمان العدل فيه أغلب من

الجور ، فحرام ان يظن بأحد سوء حتى يعلم ذلك منه ، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل ، فليس لأحد ان يظن بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه . ص ٩٢
 ★ [النهج رقم ٥٣] : قال علي (ع) : سألت رسول الله (ص) حين وجهني إلى اليمن : كيف أصلي بهم ؟ .. فقال (ص) : صل بهم كصلاة أضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيماً . ص ٩٢

★ [عدة الداعي] : صلى رسول الله (ص) بالناس يوماً فخفف في الركعتين الأخيرتين ، فلما انصرف قال له الناس : يا رسول الله رأيناك خففت ، هل حدث في الصلاة أمر ؟ .. قال (ص) : وما ذلك ؟ .. قالوا : خففت في الركعتين الأخيرتين ، فقال (ص) : أو ما سمعتم صراخ الصبي ، وفي حديث آخر : خشيت أن يشتغل به خاطر أبيه . ص ٩٣

★ [إرشاد القلوب] : قال حذيفة : إن أبا بكر أراد أن يصلي بالناس في مرض النبي (ص) بغير إذنه ، فلما سمع النبي (ص) ذلك خرج إلى المسجد متكئاً على أمير المؤمنين (ع) وفضل بن العباس ، فتقدم إلى المحراب وجذب أبا بكر من ورائه فتحاه عن المحراب ، فصلى الناس خلف رسول الله (ص) وهو جالس ، وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته إلى آخر الخبر . ص ٩٦

★ [الكافي ٣ / ٣٧٢] : كنت جالساً عند الصادق (ع) ذات يوم ، فدخل عليه رجل فقال له : جعلت فداك ! .. إني رجل جار مسجد لقوم ، فإذا أنا لم أصل معهم وقعوا في وقالوا هو كذا وهو كذا ، فقال (ع) : أما إن قلت ذاك ، لقد قال أمير المؤمنين (ع) : من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلاة له ، لا تدع الصلاة خلفهم وخلف كل إمام .

فلما خرج قلت له : جعلت فداك ! .. كبر علي قولك لهذا الرجل حين استفتاك ، فإن لم يكونوا مؤمنين ؟ .. فضحك أبو جعفر (ع) ثم قال : ما أراك بعد إلا ههنا ، يا زارة فاية علة تريد أعظم من أنه لا يؤتم به . ص ٩٨

★ [كتاب زيد النرسي] : سمعت الكاظم (ع) يحدث عن أبيه أنه قال : من أسبغ وضوءه في بيته وتطيب ، ثم مشى من بيته غير مستعجل ، وعليه

السكينة والوقار إلى مصلاه رغبة في جماعة المسلمين ، لم يرفع قدماً ولم يضع أخرى إلا كتبت له حسنة ، ومحيت عنه سيئة ، ورفعت له درجة ، فإذا دخل المسجد وقال :

" بسم الله وبالله ، وعلى ملة رسول الله (ص) ، ومن الله وإلى الله وما شاء الله ، ولا قوة إلا بالله .. اللهم ! افتح لي أبواب رحمتك ومغفرتك ، وأغلق عني أبواب سخطك وغضبك .. اللهم ! منك الروح والفرج .. اللهم ! إليك غدوّي ورواحي ، وبفنائك أنخت ، أبغني رحمتك ورضوانك ، واتجنب سخطك .. اللهم ! وأسالك الروح والراحة والفرج " ثم قال (ع) :

" اللهم ! إني أتوجه إليك بمحمد وعليّ أمير المؤمنين ، فاجعلني من أوجه من توجه إليك بهما ، وأقرب من تقرب إليك بهما ، وقربني بهما منك زلفى ، ولا تباعدني عنك آمين ربّ العالمين " ، ثم افتتح الصلاة مع الإمام جماعة ، إلا وجبت له من الله المغفرة والجنة من قبل أن يسلم الإمام . ص ٩٩

★ [إكمال الدين ١ / ٢٢١] : قال رسول الله (ص) : إن أئمتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم . ص ٩٩

★ [بصائر الدرجات ص ٤٢٠] : قال رسول الله (ص) : اقيموا صفوفكم ! .. فإنّي أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي ، ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم . ص ١٠٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥١] : قال رسول الله (ص) : إمام القوم وافدهم ، فقدموا في صلاتكم أفضلكم . ص ١٠٩

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٥] : قال رسول الله (ص) : سؤوا صفوفكم ، وحاذوا بين مناكبكم ، ولا تحالفوا بينها فتختلفوا ، ويتخللکم الشيطان تخلل أولاد الحذف .

بيان : الحذف : ضرب من الغنم الصغار السود ، واحدها حذفة فشبه رسول الله (ص) تخلل الشيطان الصفوف إذا وجد فيها خللاً بتخلل أولاد الغنم ما بين كبارها . ص ١١١

★ [مشكاة الأنوار ص ٦٧] : قال الصادق (ع) : يا معشر الشيعة ! إنكم قد نسبتم إلينا ، كونوا لنا زينةً ولا تكونوا شيناً ، كونوا مثل أصحاب أمير المؤمنين (ع) في الناس ، إن كان الرجل منهم ليكون في القبيلة ، فيكون إمامهم ومؤذنههم ، وصاحب أماناتهم وودائعهم ، عودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، وصلوا في مساجدهم ، ولا يسبقوكم إلى خير ، فأنتم والله أحقُّ منهم به . ص ١١٩

باب وقت ما يجبر الطفل على الصلاة وجواز ايقاظ الناس لها

★ [الخصال ٢ / ١٦٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : علموا صبيانكم الصلاة ، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين . ص ١٣١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٩٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : يؤمر الصبي بالصلاة إذا عقل ، وبالصوم إذا أطاق . ص ١٣٣

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين ، واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعاً ، وفرقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشرأ .

بيان : هذا قريب بعضه من بعض ، وأحوال الاطفال تختلف في الطاقة والعقل ، على قدر ذلك يعلمون ، والاطفال غير مكلفين وإنما أمر الائمة بما أمروا به من ذلك امر تاديب لتجري به العادة ، وينشئ عليه الصغير ، ليصلي حين افتراضه عليه ، وقد تدرّب فيه وأنس به واعتاده ، فيكون ذلك أجدر له أن لا يضيع شيئاً منه . ص ١٣٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يفيق ، وعن الطفل حتى يبلغ . ص ١٣٤

باب احكام الشك والسهو

★ [السرائر ص ٤٧٨] : ذكرت للصادق (ع) السهو فقال : وينفلت من ذلك احد ؟ .. ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ عليّ صلاتي .

بيان : لعله محمول على أنه (ع) كان يفعل ذلك لتعليم الناس ، وظاهره موافق لمذهب الصدوق ، ويدلّ على استحباب تعيين أحد لمن خاف السهو أو الشكّ ، وعلى جواز الاعتماد على الغير حتى في الأوليين . ص ٢٣٠

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إذا خفت حديث النفس في الصلاة ، فاطعن فخذك اليسرى بيدك اليمنى ثم قل :
بسم الله وبالله ، توكّلت على الله ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . ص ٢٣٦

بيان : فيما يستنبط من الاحكام من قوله (ع) ولا على الإعادة إعادة :
اعلم أنّه لا خلاف بين الاصحاب في أنّ كثرة وقوع الشك والسهو على الإنسان في الجملة موجب لعدم الالتفات إليهما ، وسقوط بعض احكامهما ، وتدلّ عليه اخبار كثيرة : منها ما رواه الكليني [الكافي ٣ / ٣٥٨] .. والشيخ [التهذيب ١ / ١٨٩] بسند حسن لا يقصر عن الصحيح عن زرارة وابي بصير جميعاً قالا : قلنا له : الرجل يشك كثيراً في صلاته حتى لا يدري كم صلى ، ولا ما بقي عليه ؟ .. قال (ع) : يعيد ، قلت : فإنه يكثر عليه ذلك كلما أعاد شكاً ؟ .. قال (ع) : يمضي في شكّه ، ثم قال (ع) :

لا تعودوا الخبيث من انفسكم نقض الصلاة فتطمعوه ، فإنّ الشيطان خبيث معتاد لما عوّد ، فليمض احدكم في الوهم ، ولا يكثرن نقض الصلاة ، فانه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشكّ ، قال زرارة : ثم قال (ع) : إنما يريد الخبيث ان يطاع ، فإذا عصي لم يعد إلى احدكم . ص ٢٧٠

باب أحكام قضاء الصلوات

[مجمع البيان ٥/٧] : ﴿ واقم الصلوة لذكرك ﴾ قبل فيها وجوه :

الأول : لتذكرني فإن ذكرني أن أعبد ويصلي لي .

الثاني : لتذكرني فيها لاشتغال الصلوة على الأذكار .

الثالث : لأنني ذكرتها في الكتب وأمرت بها .

الرابع : لأن اذكرك بالمدح والثناء ، واجعل لك لسان صدق .

الخامس : لذكرى خاصة ، أو لإخلاص ذكرى وطلب وجهي ، لا ترائي بها ، ولا تقصد بها غرضاً آخر .

السادس : لتكون لي ذاكرةً غير ناس ، فعل المخلصين في جعلهم ذكر

ربهم على بال منهم ، وتوكيل همهم وافكارهم به ، كما قال

تعالى : ﴿ رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ .

السابع : لاوقات ذكرني وهي مواقيت الصلوات .

الثامن : عند ذكر الصلوة بعد نسيانها ، أي أقمها متى ذكرت كنت في وقتها أو لم تكن .

وهذا أقوى الوجوه بحسب الروايات ونسبه في مجمع البيان إلى أكثر

المفسرين ، وقال : وهو المروي عن أبي جعفر (ع) قال : ويعضده ما رواه

في الصحيح عن أنس أن النبي (ص) قال :

من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها غير ذلك ، وقرا :

﴿ واقم الصلوة لذكرك ﴾ . ص ٢٩٠

باب أحكام القضاء عن الميت

[فهرست النجاشي ص ١٤٨ ، فهرست الشيخ] : بيان : صفوان بن يحيى مولى

بجيلة يكنى أبا محمد بياع السابري ، أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث

وأعبدتهم ، كان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة ، ويصوم في السنة

ثلاثة أشهر ، ويخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات ، وذلك أنه اشترك

هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام ، فتعاقوا جميعاً إن مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته ، ويصوم عنه ، ويحج عنه ، ويزكي عنه ما دام حياً .

فمات صاحبه وبقي صفوان بعدهما ، وكان يفي لهما بذلك ويصلي لهما ، ويزكي عنهما ، ويصوم عنهما ، ويحج عنهما ، وكل شيء من البر والصلاح يفعل له لنفسه كذلك يفعل عن صاحبيه . ص ٣٠٤

★ [الفقيه ١/ ١١٧] : قال الصادق (ع) : إن الميت يفرح بالترحم والاستغفار له ، كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه . ص ٣٠٨

★ [الفقيه ١/ ١١٧] : قال الصادق (ع) : ستة تلحق المؤمن بعد وفاته : ولد يستغفر له ، ومصحف يخلفه ، وغرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وقلب يحفره ، وسنة يؤخذ بها من بعده . ص ٣٠٨

★ [الفقيه ١/ ١١٧] : قال الصادق (ع) : من عمل من المسلمين عن ميت عملاً أضعف له أجره ، ونفع الله عز وجل به الميت . ص ٣٠٨

★ [الفقيه ١/ ١١٧] : قال الصادق (ع) : يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ، ويكتب أجره للذي فعله وللميت . ص ٣٠٨

★ [الفقيه ١/ ١١٧] : سئل الصادق (ع) : يصلي عن الميت ؟ فقال (ع) : نعم ، حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ، ثم يؤتى فيقال له : خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك . ص ٣٠٩

★ [الذكرى ص ٧٤] : قيل له (ع) : يصل إلى الميت الدعاء والصدقة والصلاة ونحو هذا ؟ قال (ع) : نعم ، قلت : أو يعلم من صنع ذلك به ؟ قال (ع) : نعم ، ثم قال (ع) : يكون مسخوطاً عليه فيرضى عنه .. وظاهره أنه من الصلاة الواجبة التي تركها لأنها سبب في السخط . ص ٣١٠

★ [الذكرى ص ٧٤] : سألت عن الرجل يحج ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق عن والديه ، وذوي قرابته ، قال (ع) : لا بأس به ، يؤجر فيما

يصنع ، وله اجر آخر بصلته قرابته ، قلت : وإن كان لا يرى ما أرى وهو ناصب ؟ .. قال (ع) : يخفّف عنه بعض ما هو فيه . ص ٣١٠

★ [الذكرى ص ٧٤] : قال الصادق (ع) : إن الصلّاة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح ينفع الميت ، حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ، ويقال : إن هذا يعمل ابنك فلان ، ويعمل اخيك فلان .. اخوه في الدين . ص ٣١٢

★ [التهذيب ١ / ١٣٢] : كان الصادق (ع) يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين ، وعن والديه في كل يوم ركعتين ، قلت : جعلت فداك ! .. كيف صار للولد الليل ، قال (ع) : لأن الفراش للولد ، قال (ع) : وكان يقرأ فيهما القدر والكوثر . ص ٣١٤

المنتقى من الجزء السادس والثمانين : كتاب الصلاة

باب وجوب صلاة الجمعة وفضلها وشرايطها وآدابها وأحكامها

★ [مجمع البيان ١٠ / ٢٨٨] : قال الصادق (ع) : إني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ، ما أركب فيها إلا النماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال ، أما تسمع قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ، أرايت لو أن رجلاً دخل بيتاً وطين عليه بابه ثم قال : رزقي ينزل عليّ ، أكان يكون هذا ؟ .. أما إنه أحد الثلاثة الذين لا يُستجاب لهم .
 قيل : مَنْ هؤلاء الثلاثة ؟ قال :

رجلٌ يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يُستجاب له ، لأنَّ عصمتها في يده لو شاء أن يُخلّي سبيلها لخلّى سبيلها ، والرجل يكون له الحقّ على الرجل فلا يشهد عليه فيجحدّه حقّه ، فيدعو عليه فلا يُستجاب له لأنه ترك ما أمر به ، والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتبس حتى يأكله ، ثم يدعو فلا يُستجاب له . ص ١٢٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٢٨٩] : قال النبي (ص) : مَنْ ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه ، كُتِبَ له ألف حسنة ، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم يخطر على قلب بشر . ص ١٢٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٢٨٧] : بينا رسول الله (ص) يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بتجارة ، وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا آتته ، وكان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو بر أو غيره ، وينزل عند أحجار الزيت - وهو مكان في سوق المدينة - ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتابعوا معه .

فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يُسلم ، ورسول الله (ص) قائمٌ على المنبر يخطب ، فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً

وامرأة ، فقال (ص) : لولا هؤلاء لسُومت لهم الحجارة من السماء ، وانزل الله هذه الآية :

﴿ وإذا راوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴾ . ص ١٣٣

بيان : اعلم أنّ الله سبحانه أكّد في هذه السورة الشريفة للأمر الذي نزلت فيه وهو وجوب صلاة الجمعة - تقدمةً وتذيلًا - أنواعاً من التأكيد ، لم يأت بها في شيءٍ من العبادات ، فبدلَ على أنه أكدها وأفضلها عنده ، وأحبّها إليه ، وذلك من وجوه :

أنه سبحانه أكّد في الآية المنزلة لذلك ضروباً من التأكيد :

الأول : إقباله تبارك وتعالى إليهم بالخطاب تنشيطاً للمكلفين ، وجبراً لكلفة التكليف بلذّة المخاطبة .

الثاني : أنه ناداهم بياء الموضوع لنداء البعيد تعظيماً لشأن المنادى له ، وتنبيهاً على أنه من العظم والجلالة بحيث المخاطب في غفلةٍ منه وبُعدٍ عنه ، وإن كان في نهاية التيقّظ والتذكّر له .

الثالث : أنه أطنب الكلام تعظيماً لشأن ما فيه الكلام ، وإيماء إلى أنه من الشرافة والكرامة بحيث يتلذذ المتكلم بما تكلم فيه كما يتلذذ بذكر المحبوبين ، ووصفهم بصفاتهم والإطناب في أحوالهم .

الرابع : أنه أجمل أولا المنادى حيث عبّر بأيّ العامّة لكلّ شيءٍ تخيلاً ، لأنّ هذا الأمر لعظم شأنه مما لا يمكن المتكلم أن يعلم أول الأمر وبادئ الرأي ، أنه بمن يليق ومن يكون له ؟ .. حتى إذا تفكّر وتدبّر علم من يصلح له ويليق به .

الخامس : أنه أتى بكلمة ها التي للتنبيه لمثل ما قلناه في يا .

السادس : أنه عبّر عنهم بصيغة الغائب ، تنبيهاً على بعدهم لمثل ما قلناه في يا .

السابع : أنه طوّل في اسمهم ليحصل لهم التنبيه الكامل ، فإنهم في

اول النداء ياخذون في التنبيه ، فكلما طال النداء واسم المناذی ازداد تنبيههم .

الثامن : انه خصّ المؤمنين بالنداء مع أنّ غيرهم مكلفون بالشرايع ، تنبيهاً على أنّ الأمر من عظمه بحيث لا يليق به إلا المؤمنون .

التاسع : انه عظم المخاطبين به بذكر اسمهم ثلاث مرات من الإجمال والتفصيل ، فإن ﴿ ايها ﴾ مجمل ﴿ والذين ﴾ مفصل بالنسبة إليه ثم الصلة تفصيل للموصول .

العاشر : انه عظمهم بصيغة الغيبة .

الحادي عشر : انه خصّ المعرفة بالنداء ، تنبيهاً على انه لا يليق بالمخاطب إلا رجالاً معهودون معروفون بالإيمان .

الثاني عشر : انه علّق الحكم على وصف الإيمان ، تنبيهاً على عليّته له واقتضائه إياه .

الثالث عشر : انه أمرهم بالسعي الذي هو الإسراع بالمشي إما حقيقة أو مجازاً كما مرّ ، والثاني أبلغ .

الرابع عشر : انه رتبّه على الشرط بالفاء الدالة على عدم التراخي .

الخامس عشر : انه عبّر عنها بذكر الله ، فوضع الظاهر موضع الضمير إنّ فُسّر بالصلاة للدلالة على انها ذكر الله ، فمن تركها كان ناسياً لذكر الله غافلاً عنه ، وإن فُسّر بالخطبة ايضاً يجرى فيه مثله .

السادس عشر : تعقيبه بالأمر بترك ما يُشغل عنه من البيع .

السابع عشر : تعقيبه بقوله ﴿ ذلكم خير لكم ﴾ وهو يتضمن وجوهاً من التاكيد :

الأول : نفس تعقيب هذا الكلام لسابقه .

والثاني : الإشارة بصيغة البعيد المتضمن لتعظيم المشار إليه .

والثالث : تنكير ﴿ خير ﴾ إنّ لم نجعله اسم تفضيل لانه أيضاً للتعظيم .

الثامن عشر : تعقيب به بقوله ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وهو يتضمن التأكيد من وجوه :

الأول : نفس هذا الكلام فَإِنَّ العرف يشهد بأنه يُذكر في الأمور العظام المرغَّب فيها "إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ لَفَعَلْتَهُ".
 الثاني : الدلالة على أَنَّ مَنْ تَوَانَى فِيهِ فَإِنَّمَا هُوَ لَجْهَلُهُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ، ففيه تنزيلٌ لبعض العالمين منزلة الجاهلين ، ودلالة على أنه لا يمكن أن يصدر الترك أو التواني فيه عن أحد إلا عن جهلٍ بما فيه .

الثالث : أنه ترك الجزاء ليذهب الوهم كلّ مذهب ممكن ، وهو نهاية في المبالغة .

الرابع : أنه ترك مفعول العلم ، فإمّا أن يكون لتنزيله منزلة اللازم فيدلّ على أنه يكفى في الرغبة والمسارة إليه وترك ما يشغل عنه الاتّصاف بمجرد العلم والكون من أهله أو ترك إيهاماً له لتعظيمه وليذهب الوهم كلّ مذهب ممكن فيكون المفهوم أن كلّ مَنْ عِلِمَ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ أَسْرَعَ إِلَيْهَا لِأَنَّ فَضْلَهَا مِنَ الْبَدِيهَاتِ الَّتِي لَيْسَ شَيْءٌ أَجْلَى مِنْهَا . ص ١٣٦

بيان : ما أكّد الحكم به بعد هذه الآية وهو أيضاً من وجوه :

الأوّل : قوله : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ فَإِنَّهُ بِنَاءٌ عَلَى كَوْنِ الْأَمْرِ لِلِإِبَاحَةِ كَمَا هُوَ الْأَشْهُرُ وَالْأَظْهَرُ هُنَا ، دَلٌّ بِمَفْهُومِ الشَّرْطِ عَلَى عَدَمِ إِبَاحَةِ الْإِنْتِشَارِ قَبْلَ الصَّلَاةِ .

الثاني : أن أصل هذا الكلام نوع تأكيد للحكم بإزاحة علّتهم في ذلك ، أي إن كان غرضكم التجارة فهو ميسورٌ ومقدورٌ بعد الصلاة ، فلم تتركوا الصلاة لذلك ؟ .

الثالث : تعليق الفلاح بما مرّ كما مرّ .

الرابع : الإتيان به بلفظ الترجي ليعلموا أن تحصيل الفلاح أمرٌ عظيمٌ لا

يمكن الجزم بحصوله بقليل من الأعمال ، ولا مع عدم حصول شرايط القبول ، فيكون احث لهم على العمل ورعاية شرايطه .
 الخامس : لومهم على ترك الصلاة والتوجه إلى التجارة واللهم اشد لوم .
 السادس : بيان المثوبات المترتبة على حضور الصلاة .
 السابع : إجمال هذه المثوبات إيداناً بأنه لا يمكن وصفه ، ولا يكتنه كنهه ، ولا يصل عقول المخاطبين إليه .

الثامن : بيان أنّ اللذات الاخرية ليست من جنس المستلذات الدنيوية وإنها خير منها بمراتب .

التاسع : بيان أنّه الرازق والقادر عليه ، فلا ينبغي ترك طاعته وخدمته لتحصيل الرزق ، فإنّه قادر على أن يحرمكم مع ترك الطاعة ويرزقكم مع فعلها .

العاشر : بيان أنّه خير الرازقين على سبيل التنزل ، أي لو كان غيره رازق فهو خير منه ، فكيف ولا رازق سواه ، ويحتاج إليه كلّ ما عداه .
 الحادي عشر : تعقيب هذه السورة بسورة المنافقين إيداناً بأن تارك هذه الفضيلة من غير علة منافق ، كما ورد في الأخبار الكثيرة من طرق الخاصة والعامة ، وبه يظهر سرّ تلك الأخبار ، ويشهد له الأمر بقراءتهما في الجمعة ، وصلوات ليلة الجمعة ويومها ، وتكرّر ذكر الله فيهما على وجه واحد .

وروي الكليني في الحسن [الكافي ٤٢٥/٣] كالصحيح عن أبي جعفر (ع) قال : إنّ الله اكرم بالجمعة المؤمنين فسنّها رسول الله (ص) بشارة لهم ، والمنافقين توبيحاً للمنافقين ، ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمداً فلا صلاة له . ص ١٣٨

تفصيل : الأول : أنّ تلك الآيات تدلّ على وجوب صلاة الجمعة عيناً في جميع الأزمان . ولنذكر أولاً الاختلافات الواقعة فيها ، ثمّ نتعرض لوجه الاستدلال بالآيات على ما هو الحقّ عندي منها :

اعلم أنّه لا خلاف بين الأمة في وجوب صلاة الجمعة وجوباً عينياً في الجملة ، وإنّما الخلاف في بعض شرائطها والكلام على وجوه ، تفصيلها : أنّه هل يُشترط الإمام أو نائبه أم لا ؟ .. وعلى تقدير الاشتراط هل هو شرط الانعقاد أو شرط الوجوب ، فبدونها يُستحب ؟ .. وإن كان شرط الانعقاد فهل هو مخصوصٌ بزمان حضور الإمام أو عامٌّ ؟ .. أو أنّه مخصوصٌ بإمكان الوصول بأحدهما حتّى لو تعذّر كفى إمام الجماعة ، أو عامٌّ حتّى لو تعذّر لم تنعقد ؟

ثم أقول : إذا عرفت هذه الاختلافات ، فالذي يترجّح عندي منها الوجوب المضيق العيني في جميع الأزمان ، وعدم اشتراط الإمام أو نائبه الخاص أو العام ، بل يكفي العدالة المعتبرة في الجماعة ، والعلم بمسائل الصلاة إمّا اجتهاداً أو تقليداً أعمّ من الاجتهاد والتقليد المصطلح بين الفقهاء ، أو العالم والمتعلّم على اصطلاح المحدثين .

نعم يظهر من الأخبار زائداً على إمام الجماعة ، القدرة على إيراد الخطبة البليغة المناسبة للمقام بحسب أحوال الناس ، والامكنة والأزمنة ، والأعوام والشهور والأيام ، والعلم بآدابها وشرائطها ص ١٤٧

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٨] : قال الباقر (ع) : إذا كان حين يبعث الله تبارك وتعالى العبادات بالأيام ، يعرفها الخلائق باسمها وحليتها ، يقدمها يوم الجمعة له نورٌ ساطعٌ تتبعه سائر الأيام كأنّها عروسٌ كريمةٌ ذات وقار ، تُهدى إلى ذي حلم ويسار ، ثم يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ، ثم يدخل المؤمنون الجنة على قدر سبقهم إلى الجمعة . ص ١٨٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٠] : قال الباقر (ع) : صلاة الجمعة فريضة ، والاجتماع إليها فريضة مع الإمام ، فإن ترك رجلٌ من غير علة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض ، ولا يدع ثلاث فرائض من غير علة إلا منافق . ص ١٨٤

★ [قرب الإسناد ص ١٢٨] : سئل الكاظم (ع) عن القراءة في الجمعة بما يُقرأ ؟ .. قال (ع) : بسورة الجمعة ﴿ وإذا جاءك المنافقون ﴾ ، وإن أخذت

في غيرها ، وإن كان ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فاقطعها من أولها وارجع إليها . ص ١٨٧

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٥] : قال الباقر (ع) : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت : اللهم تم نورك فهديت فللك الحمد ربنا ، وبسطت يدك فاعطيت فللك الحمد ربنا ، وعظم حلمك فعفوت فللك الحمد ربنا إلى أن قال (ع) :

اللهم ..! إنا نشكو غيبة نبينا ، وشدة الزمان علينا ، ووقوع الفتن ، وتظاهر الأعداء ، وكثرة عدونا ، وقلة عددنا ، فافرج ذلك يا ربّ بفتح منك تعجله ، ونصر منك تعزه ، وإمام عدل تظهره ، إله الحق رب العالمين . ص ١٩٠

★ [تفسير العياشي ١/ ١٢٧] : سئل الباقر عن قول الله : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ قال : صلاة الظهر ، وفيها فرض الله الجمعة ، وفيها الساعة التي لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ فبسال خيراً إلا أعطاه الله إياه . ص ١٩٥

★ [نواذر الراوندي ص ٢٤] : قال رسول الله (ص) : كلُّ واعظٍ قبله . ص ١٩٧

★ [نواذر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا برىء ، والمشرك إذا أسلم ، والحاج إذا فرغ ، والمنصرف من الجمعة . ص ١٩٧

★ [نواذر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : الإتيان إلى الجمعة زيارة وجمال ، قيل : يا أمير المؤمنين وما الجمال ؟ .. قال : ضوء الفريضة . ص ١٩٧

★ [نواذر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : كيف بكم إذا تهيأ أحدكم للجمعة كما يتهيأ اليهود عشية الجمعة لسبتهم . ص ١٩٧

★ [نواذر الراوندي] : نهى عليّ (ع) أن يشرب الدواء يوم الخميس مخافة أن يُضعف عن الجمعة . ص ١٩٧

★ [نواذر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : التهجير إلى الجمعة حجٌّ فقراء أمتي . ص ١٩٧

بيان : كلُّ واعظٍ قبله ، أي للموعوظ ، والمراد استقبال كلٍّ منهما الآخر

باستدبار الإمام القبلة ، واستقبال المأموم القبلة ، أو الانحراف إليه كما مرّ .

" يستأنفون العمل " : أي يبتدؤونه كناية عن مغفرة ما مضى من ذنوبهم .

" ضوء الفريضة " : أي نورها ، أي يظهر في الوجه كما قال تعالى :

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ .

(والتهجير إلى الجمعة) المبادرة إليها بادرارك أول الخطبة ، أو المباشرة إلى المسجد ، قال في النهاية فيه لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه ، وقيل أراد السير في الهاجرة وشدة الحرّ عقيب الزوال أو قريباً منه . ص ١٩٨

★ [عدة الداعي ص ٢٨] : قال الباقر (ع) : أول وقت يوم الجمعة ساعة تنزل الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها ، فإنّ رسول الله (ص) قال : لا يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاه الله تعالى . ص ٢٠٠

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : إذا كان يوم الجمعة كان على باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طروا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر . ص ٢١٢

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : يجلس الناس من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات : الأول والثاني والثالث . ص ٢١٣

★ [التهذيب ١ / ٢٤٦] : قال الصادق (ع) : فضل الله الجمعة على غيرها من الأيام ، وإنّ الجنان لتُزخرف وتُزَيّن يوم الجمعة لمن أتاها ، وإنكم لتتسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة ، وإنّ ابواب السماء لتُفتح لصعود أعمال العباد . ص ٢١٣

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : مَنْ غَسَلَ يوم الجمعة واغتسل ثم بَكَرَ وابْتَكِرَ ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام واستمع ولم يلبغ ، كان له بكلّ خطوة عمل سنة ، أجر صيامها وقيامها . ص ٢١٣

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : مشيك إلى المسجد وانصرافك إلى أهلك في الأجر سواء . ص ٢١٣

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : مَنْ سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه أن لا يُصاحب في سفره ، ولا تُقضى له حاجة . ص ٢١٤

★ [رسالة الجمعة] : نهى رسول الله (ص) عن الاحتباء (أي جلوس الشخص على أليتيه وضم فخذه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند) وقت الخطبة ، قيل : والمعنيّ فيه أن الحبة تجلب النوم ، فتعرض طهارته للنقض ويمنع من استماع الخطبة . ص ٢١٤

★ [مصباح المتهجد ص ٢٥٥] : قال الصادق : إني لأحبّ للرجل أن لا يخرج من الدنيا حتّى يتمتّع ولو مرة ، وأن يصلي الجمعة في جماعة . ص ٢١٧

★ [مصباح المتهجد ص ٢٥٤] : سئل الصادق (ع) عن الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، فقال :

ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف بالناس ، وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس . ص ٢١٧

★ [الصحيفة السجادية ص ٢٧٧] : وكان من دعائه عليه السلام في يوم الاضحى ويوم الجمعة :

اللهم !.. هذا يوم مبارك ميمون ، والمسلمون فيه مجتمعون في اقطار ارضك ، يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب اللهم إنّ هذا المقام لخلفائك واصفيائك ، ومواضع أمثالك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها ، قد ابتزوها وانت المقدّر لذلك حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين ، يرون حكمك مبدلاً ، وكتابتك منبوذاً وعجل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم .. إلى آخر الدعاء . ص ٢١٩

بيان : لا يخفى على العارف بأساليب البلاغة ، أنّ هذا الدعاء يدلّ على مطلوبة اجتماع المؤمنين في الجمعة والأعياد للصلاة والدعاء والسؤال والرغبة ، وبثّ الحوائج في جميع الأحوال والأزمان ، لأنّه معلوم أنّ أدعية

الصحيفة الشريفة ممّا أملاها (ع) لتقرأها الشيعة إلى آخر الدهر ، وهي كالقرآن المجيد من البركات المستمرة إلى يوم الوعيد . ص ٢١٩
 بيان : والذي يغلب على الظنّ - ولعله ليس من بعض الظن - أنّ الذي دعا القوم إلى دعوى الإجماع على اشتراط الإذن أحد أمرين :
 الأوّل : إطباق الشيعة على ترك الإتيان بها علانية في الأعصار الماضية خوفاً من المخالفين ، لأنهم كانوا يعيّنون لذلك أئمة مخصوصين في البلاد ، ولم يكن يتمكّن أحد من الإتيان بها إلا معهم ، وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ، ولو كانوا يفعلون في بيوتهم كان نادراً مع نهاية السعي في الاستتار ، فظنّ أنّ تركهم إنّما هو لعدم الإذن .

الثاني : أنّ المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ، ولم يمكنهم الحكم بفسقهم وكفرهم ، فكانوا يعتذرون بعدم إذن الإمام ، وعدم حضوره دفعاً لتشنيعهم ، وكان غرضهم عدم الإذن للتقية ، وعلى هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ وتنافر أجزائه كما لا يخفى على المتأمل .

فاعتبر أيّها العاقل الخبير !.. أنّه يجوز لمنصف ان يعوّل على مثل هذا الإجماع مع هذا التشويش والاضطراب والاختلاف بين ناقليه ، مع ما عرفت مع ما في أصله من البعد والوهن ، ويعرض عن مدلولات الآيات والأخبار الصريحة الصحيحة .

وهل يشترط في التكليف بالكتاب والسنة عمل الشيخ ومن تأخّر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر أقوال أولئك ولا يعتبر أقوال هؤلاء ؟ .. مع أنّه لا ريب أنّ هؤلاء أدقّ فهماً وأذكى ذهنأ وأكثر تتبعاً منهم ، وترى أفكارهم أقرب إلى الصواب في أكثر الأبواب ، وابتداء الفحص والتدقيق وترك التقليد للسلف نشأ من زمان الشهيد الأول قدّس الله لطيفه ، وإن أحدث المحقّق والعلامة شيئاً من ذلك . ص ٢٢٧

بيان : قال الشهيد الثاني - نور الله ضريحه - في كتاب الرعاية : إن أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ ، كانوا يتبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنهم به ، فلما جاء المتأخرون ، وجدوا أحكاماً مشهورة قد عمل بها الشيخ ومتابعوه ، فحسبوا شهرة بين العلماء ، وما دروا أن مرجعها إلى الشيخ ، وأن الشهرة إنما حصلت بمتابعته ، ثم قال : ومَن اطلع على هذا الذي تبينته وتحققته من غير تقليد الشيخ الفاضل سديد الدين محمود الحمصي والسيد رضي الدين بن طاووس وجماعة . ص ٢٢٧

بيان : وليس في هذه الأخبار مع كثرتها تعرض لشرط الإمام ولا من نصبه ، ولا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة المعظمة ، فكيف ينبغي للمسلم الذي يخاف الله إذا سمع مواقع أمر الله ورسوله وأثمت به هذه الفريضة ، وإيجابها على كل مسلم أن يقصر في أمرها ، ويهملها إلى غيرها ، ويتعلل بخلاف بعض العلماء فيها ؟ .. وأمر الله تعالى ورسوله وخاصته (ع) أحق ، ومراعاته أولى ، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم . ص ٢٢٨

★ [دعائم الإسلام ١/ ١٨٢] : وعن أمير المؤمنين (ع) أنه كان يمشي إلى الجمعة حافياً تعظيماً لها ، ويعلق نعليه بيده اليسرى ويقول : إنه موطن لله ، وهذا منه (ع) تواضع لله جلّ وعزّ ، لا على أن ذلك شيء يجب . ص ٢٥٥

★ [دعائم الإسلام ١/ ١٨٢] : عن علي بن الحسين (ع) أنه كان يشهد الجمعة مع أئمة الجور تقيةً ، ولا يعتد بها ، ويصلي الظهر لنفسه . ص ٢٥٥

★ [دعائم الإسلام ١/ ١٨٢] : قال علي (ع) : لئن اجلس عن الجمعة أحب إلي من أن أقعد ، حتى إذا جلس الإمام جئت أتخطي رقاب الناس . ص ٢٥٦

★ [دعائم الإسلام ١/ ١٨٣] : قال الصادق (ع) : وينبغي للإمام يوم الجمعة أن ينطيب ، ويلبس أحسن ثيابه ، ويتعمّم . ص ٢٥٧

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٠٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : إتيان الجمعة

زيارةً وجمالاً ، قيل له : وما الجمال ؟ .. قال : قضوا الفريضة وتزاوروا . ص ٢٦١

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٠٧] : قال علي (ع) : لكم في تزاوركم مثل اجر الحاجين . ص ٢٦١

★ [فضائل الأشهر الثلاثة] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فابعده الله ، ومن أدرك ليلة القدر فلم يُغفر له فابعده الله ، ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يُغفر له فابعده الله ، ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يُغفر له فابعده الله ، ومن ذُكرت عنده فصلّى عليّ فلم يُغفر له فابعده الله . ص ٢٦١

باب فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها

★ [أمالي الصدوق ص ٢٤٦] : قيل للرضا (ع) : يا بن رسول الله ! ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله (ص) انه قال : إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا ؟ .. فقال (ع) : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله كذلك إنما قال (ص) :

إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلةٍ في الثلث الاخير ، وليلة الجمعة في اول الليل ، فيأمره فينادي هل من سائلٍ فأعطيه ؟ .. هل من تائبٍ فاتوب إليه ؟ .. هل من مستغفرٍ فأغفر له ؟ .. يا طالبَ الخير اقبل ! .. يا طالبَ الشرِّ اقصر ! .. فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء ، حدثني بذلك أبي عن جدّي عن آبائه عن رسوله (ص) . ص ٢٦٦

★ [الخصال ١ / ١٥٢] : قال رسول الله (ص) : يوم الجمعة سيّد الايام ، وأعظم عند الله عزّ وجلّ من يوم الاضحى ويوم الفطر ، فيه خمس خصال : خلق الله عزّ وجلّ فيه آدم (ع) ، واهبط الله فيه آدم إلى الارض ، وفيه توفّى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه ما لم يسأل حراماً ، وما من

مَلَكٍ مَّقْرَبٍ وَلَا سَمَاءَ وَلَا أَرْضَ وَلَا رِيَّاحَ وَلَا جِبَالَ وَلَا بَرًّا وَلَا بَحْرًا إِلَّا وَهَنٌ
يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة . ص ٢٦٨

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٩] : عن فاطمة بنت النبي (ص) قالت : سمعت
النبي (ص) يقول : إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسَلِّمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .. فقلت : يا رسول الله .. أي ساعة هي ؟ ..
قال (ص) : إذا تدلَّى نصف عين الشمس للغروب .

وكانت فاطمة تقول لغلامها : اصعد إلى الطراب ، فإذا رايت نصف عين
الشمس قد تدلَّى للغروب فأعلمني حتى أدعو . ص ٢٦٩

★ [المحاسن ص ٥٨] : قال الصادق (ع) : إِنَّ الْحَوْرَ الْعَيْنَ يُؤْذَنَ لَهُنَّ بِيَوْمِ
الجمعة ، فيشرفن على الدنيا فيقلن :

أين الذين يخطبوننا إلى ربنا ؟ .. ص ٢٧١

★ [المحاسن ص ٥٨] : قال الصادق (ع) : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيدْعُو فِي الْحَاجَةِ ، فَيُؤْخِرُ
اللَّهُ حَاجَتَهُ النَّبِيَّ سَالًا إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِيُخَصِّصَهُ بِفَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَقَالَ : مَنْ
مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ ضَنْفَةِ الْقَبْرِ . ص ٢٧١

★ [المقنعة ص ٢٥] : قال الصادق (ع) في قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ
رَبِّي﴾ ، قال : أَخْرَاهَا إِلَى السَّحَرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ . ص ٢٧١

★ [جمال الأسبرع] : قال الصادق (ع) : إِنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِثْلُ يَوْمِهَا ، فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تُحْيِيَهَا بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ فَافْعَل . ص ٢٧٢

★ [جمال الأسبوع] : سئل الباقر (ع) عن يوم الجمعة وليلتها ، فقال : ليلتها
غراء ويومها يوم زاهر ، وليس على وجه الأرض يومٌ تغرب فيه الشمس أكثر
معافى من النار منه ، مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَارِفًا بِحَقِّ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ ، كُتِبَ اللَّهُ
لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أُعْتِقَ مِنَ
النَّارِ . ص ٢٧٢

★ [عدة الداعي ص ٢٧] : قال الباقر (ع) : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ قَبْلَ
الجمعة ، أَخْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ . ص ٢٧٤

★ [مصباح التهجد] : قال الصادق (ع) : مَنْ وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن بشيءٍ غير العبادة ، فإنّ فيه يُغفر للعباد ، وتنزل عليهم الرحمة . ص ٢٧٥

★ [مصباح التهجد] : قال الصادق (ع) : إنّ للجمعة حقاً واجباً ، فإنّك إن تضيّع أو تقصّر في شيءٍ من عبادة الله والتقرّب إليه تعالى بالعبادة الصالحة وترك المحارم كلها ، فإنّ الله يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، ويومه مثل ليلته ، فإن استطعت أن تحييها بالدعاء والصلاة فافعل ، فإنّ الله تعالى يضاعف فيها الحسنات ، ويمحو فيها السيئات ، وإنّ الله واسعٌ كريمٌ . ص ٢٧٥

★ [العروس] : قال علي (ع) : بابي أنت وامي يا رسول الله (ص) أخبرني عن يوم الجمعة ، فبكى رسول الله (ص) وقال : سألتني عن يوم الجمعة ؟ .. فقال : نعم ، فقال رسول الله (ص) : تسميه الملائكة في السماء يوم المزيّد : يوم الجمعة يوم خلق الله فيه آدم (ع) . يوم الجمعة يوم نفخ الله في آدم الروح . يوم الجمعة يوم أسكن الله آدم فيه الجنة . يوم الجمعة يوم أسجد الله ملائكته لآدم . يوم الجمعة يوم جمع الله فيه لآدم حواء . يوم الجمعة يوم قال الله للنار : ﴿ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ . يوم الجمعة يوم أستجيب فيه دعاء يعقوب (ع) . يوم الجمعة يوم غفر الله فيه ذنب آدم . يوم الجمعة يوم كشف الله فيه البلاء عن أيوب . يوم الجمعة يوم فدى الله فيه إسماعيل بذبحٍ عظيم . يوم الجمعة يوم خلق الله فيه السماوات والأرض وما بينهما . يوم الجمعة يوم يتخوف فيه الهول وشدة القيامة والفرع الأكبر . ص ٢٨١

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : سميت الجمعة جمعة لأنَّ الله جمع الخلق لولاية محمّد (ص) وأهل بيته . ص ٢٨١

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع للنبي (ص) أمره . ص ٢٨١

★ [العروس] : قال رسول الله (ص) : إذا كان ليلة الجمعة رفعت حيتان البحور رؤوسها ودواب البراري ، ثم نادى بصوتٍ طلقٍ : ربنا لا تعدّنا بذنوب الأدميين . ص ٢٨١

★ [العروس] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تعالى ليأمر ملكا فينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره :

ألا عبدٌ مؤمنٌ يدعوني لآخرته وديناه قبل طلوع الفجر ، فأجيبه ؟ ..

ألا عبدٌ مؤمنٌ يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر ، فاتوب إليه ؟ ..

ألا عبدٌ مؤمنٌ قد قُتِرَ عليه رزقه ، فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر ، فازيده وأوسع عليه ؟ ..

ألا عبدٌ مؤمنٌ سقيمٌ ، فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر ، فأعافيه ؟ ..

ألا عبدٌ مؤمنٌ مغمومٌ محبوسٌ ، يسألني أن أطلقه من حبسه وأفرّج عنه قبل طلوع الفجر ، فأطلقه وأخلى سبيله ؟ ..

ألا عبدٌ مؤمنٌ مظلومٌ ، يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر ، فانتصر له وآخذ بظلامته ؟ ..

قال : فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر . ص ٢٨٢

★ [العروس] : قال الصادق (ع) اجتنبوا المعاصي ليلة الجمعة ، فإن السيئة مضاعفة والحسنة مضاعفة ، ومن ترك معصية الله ليلة الجمعة غفر الله له كلّ ما سلف فيه ، وقيل له : استأنف العمل ، ومن بارز الله ليلة الجمعة بمعصيته أخذه الله عزّ وجلّ بكلّ ما عمل في عمره ، وضاعف عليه العذاب بهذه المعصية . ص ٢٨٣

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : في رجلٍ يريد أن يعمل شيئا من الخير مثل

الصدقة والصوم ونحو ذلك : يُستحب أن يكون ذلك في يوم الجمعة والعمل فيه يضاعف . ص ٢٨٣

★ [العروس] : قبل للصادق (ع) : الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة التي لا يدعو فيها مؤمنٌ إلا أُستجيب ؟ .. قال : نعم إذا خرج الإمام ، قلت : إن الإمام ربما يعجل ويؤخر قال : إذا زالت الشمس .

وقال : الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصفوف ، وساعة أخرى من آخر النهار إلى أن تغيب الشمس ، وروي حين ينزل الإمام من المنبر إلى أن يقوم في مقامه ، وروي ما بين نزول الإمام من المنبر إلى أن يصير الفيء من الزوال قدم . ص ٢٨٣

باب أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها

[مصباح التهجد ص ١٨٤] : بيان : ومن أراد حفظ القرآن فليصل أربع ركعات ليلة الجمعة : يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب ويس ، وفي الثانية الحمد والدخان ، وفي الثالثة الحمد والم تنزيل السجدة ، وفي الرابعة الحمد و ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ ، فإذا فرغ من التشهد حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي (ص) ، واستغفر للمؤمنين ، وقال : ص ٢٨٩

[مصباح التهجد ص ١٩١ ، الاختيار ، الجمال] : بيان : ويستحب أن يدعو بعد الترتب بهذا الدعاء :

اللهم حبب إلي لقاءك وأحب لقاءتي ، واجعل لي في لقاءك الراحة والبركة والكرامة ، والحقني بالصالحين إلى أن يقول : اللهم ! .. هذات الأصوات ، وسكنت الحركات ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وخلوت بك يا إلهي ! .. فاجعل خلوتي منك الليلة العتق من النار . ص ٣٠٣

[فقه الرضا ص ١١] : بيان : وقد يروى أنه إذا كان عشية يوم الخميس نزلت

ملائكة معها اقلامٌ من نورٍ وصحفٌ من نورٍ ، لا يكتبون إلا الصلوات على رسول الله (ص) إلى آخر النهار من يوم الجمعة . ص ٣٠٩

[عدة الداعي ص ٣٠] : بيان : روي أنه يقرأ في الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ، ثم يدعو بما يريد . ص ٣٠٩

★ [الخصال ٣١ / ٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة - وإن قال في كل ليلة فهو افضل - :

" اللهم ..! إني أسالك بوجهك الكريم واسمك العظيم ، أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم " سبع مرات انصرف وقد غفر الله له . ص ٣٠٩

★ [ثواب الأعمال ص ١٠٢] : قال الباقر (ع) : مَنْ قرأ سورة (ص) في ليلة الجمعة أعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعط أحدٌ من الناس ، إلا نبي مرسل أو ملكٌ مقرب ، وأدخله الله الجنة وكلَّ مَنْ أحبَّ من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه ، وإن لم يكن في حدِّ عياله ولا في حدِّ مَنْ يشفع فيه . ص ٣١٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٠٥] : قال الصادق (ع) : مَنْ قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبَّ الله ، وحَبَّه إلى الناس أجمعين ، ولم يرَ في الدنيا بؤساً ابداً ولا فقراً ولا فاقةً ولا آفةً من آفات الدنيا ، وكان من رفقاء أمير المؤمنين (ع) . ص ٣١٠

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف حسنة ويرفع له ألف درجة ، وإن المصلي على محمد وآل محمد ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة ، وملائكة الله في السماوات يستغفرون له ، ويستغفر له الملك الموكل بقبر النبي (ص) إلى أن تقوم الساعة . ص ٣١٢

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : مَنْ دعا لعشر من إخوانه الموتى في ليلة الجمعة ، أوجب الله له الجنة . ص ٣١٢

الجمعة لم يقبل منه صلاة تلك الليلة ، ومن تمثل في يوم الجمعة لم يقبل منه صلاة في يومه ذلك . ص ٣١٢

★ [مصباح الأنوار] : قال الحسن (ع) : رايت أُمِّي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة ، فلم تزل راکعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين وتسميهم وتُكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو بشيء لنفسها ، فقلت : يا أمّاه ..! لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟..؟ فقالت : يا بني ..! الجار ثم الدار . ص ٣١٣

★ [رسالة الشهيد الثاني] : قال رسول الله (ص) : أكثرُوا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر : ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، فسئل : كم الكثير ؟..؟ فقال : إلى مائة وما زاد فهو أفضل . ص ٣١٣

★ [مصباح المتعبد ص ١٩٧] : روي في اكل الرمان في يوم الجمعة وليلته فضل كثير . ص ٣١٤

★ [جمال الأسبوع] : قال النبي (ص) : مَنْ قرأ في ليلة الجمعة أو يومها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة في أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرة ، غُفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، ويُسبّح عقيبها فيقول : ص ٣١٩

★ [جمال الأسبوع] : صلاة أخرى ليلة الجمعة : روي عن رسول الله (ص) أنه قال : مَنْ صَلَّى ليلة الجمعة ركعتين : يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرة و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ سبعين مرة ، فإذا فرغ من صلاته يقول : أستغفر الله سبعين مرة ، فقبل : يا رسول الله ..! فما ثواب هاتين الركعتين ؟..؟ قال : والذي بعثني بالحق نبياً ..! إنّ جميع أمتي لو دعا لهم هذا المصلي بهذه الصلاة وبهذا الاستغفار ، لاخذ لهم من الله الجنة بشفاعته إلى آخر الخبر . ص ٣٢٣

★ [مهج الدعوات ص ٣٦٦] : خرج عن الناحية المقدسة : مَنْ كانت له إلى الله تعالى حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ، ويأتي مصلاًه ويصلي ركعتين : يقرأ في الركعة الاولى الحمد فإذا بلغ ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ يكررها مائة مرة ، ويتمم في المائة إلى آخر السورة ، ويقرأ سورة التوحيد مرة

واحدة ، ويسبّح فيهما سبعة سبعة ، ويصلي الركعة الثانية على هيئة الأولى ، ويدعو بهذا الدعاء ، فإنَّ الله تعالى يقضي حاجته البتّة كائناً ما كان إلا أن يكون في قطيعة رحم والدعاء :

" اللهم !.. إن أظعتك فالمحمدة لك ، وإن عصيتك فالحجة لك ، منك الروح ومنك الفرج ، سبحان من أنعم وشكر ، سبحان من قدر وغفر .
 اللهم !.. إن كنت قد عصيتك فإنني قد أظعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك ، لم اتخذ لك ولداً ، ولم أذع لك شريكاً ، متاً منك به عليّ لا متاً مني به عليك ، وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة ، ولا الخروج عن عبوديتك ، ولا الجحود لرؤوبيتك ، ولكن أظعت هواي وأزلتني الشيطان ، فلك الحجة عليّ والبيان ، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم ، وإن تغفر لي وترحمني فإنك جواد كريم ، يا كريم يا كريم !.. حتى ينقطع النفس .

ثم يقول : يا آمناً من كلّ شيء ، وكلّ شيءٍ منك خائفٌ حذر ، أسالك بامنك من كلّ شيءٍ وخوف كلّ شيءٍ منك ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به عليّ ، حتّى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيءٍ أبداً ، إنك على كلّ شيءٍ قدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يا كافي إبراهيم نمرود !.. يا كافي موسى فرعون !.. يا كافي محمد (ص) الأحزاب !.. أسالك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تكفيني شرّ فلان بن فلان ... " فبستكفي شرّ من يخاف شرّه ، فإنّه يكفي شرّه إن شاء الله تعالى

ثم يسجد ويسأل حاجته ، ويتضرّع إلى الله تعالى ، فإنّه ما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء ، إلّا فتحت له أبواب السماء للإجابة ، ويُجاب في وقته وليلته كائناً ما كان ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . ص ٣٢٤

★ [جمال الأسبوع] : قال النبي (ص) : مَنْ صَلَّى ليلة الجمعة إحدى عشرة ركعة بتسليمة واحدة : يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة مرة ،
 ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ مرة ، ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ مرة ، فإذا فرغ من صلاته خرّ ساجدا وقال : في سجوده سبع مرات :
 " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " دخل الجنة يوم القيامة من أي أبوابها شاء ، ويعطيه الله تعالى بكل ركعة ثواب نبي من الأنبياء ، وبنى الله تعالى له بكل ركعة مدينة ، ويكتب الله له ثواب كل آية قرأها ثواب حجة وعمره ، وكان يوم القيامة في زمرة الأنبياء (ع) . ص ٣٢٨

باب أعمال يوم الجمعة وآدابه ووظائفه

★ [مصباح التهجد ص ١٨٨] : روي عن النبي (ص) : أن الخير والشر يُضاعفان يوم الجمعة . ص ٣٢٩
 [مصباح التهجد ص ١٨٨] : بيان : ومن أكيد السنن فيه الغسل ووقته من بعد طلوع الفجر إلى الزوال ، وكلما قارب الزوال كان أفضل ، فإذا أراد الغسل فليقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (ص) ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، والحمد لله رب العالمين . ص ٣٢٩

★ [مصباح التهجد ص ٢٠٠ ، جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : مَنْ أراد أن يزور قبر رسول الله (ص) وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج (ع) وهو في بلده ، فليغتسل في يوم الجمعة ، وليلبس ثوبين نظيفين ، وليخرج إلى فلاة من الأرض ثم يصلي أربع ركعات : يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن ، فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة وليقل :
 " السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ! ... السلام عليك أيها النبي

المرسل ...! والوصي المرتضى ، والسيدة الكبرى ، والسيدة الزهراء ، والسبطان المنتجبان ، والاولاد الاعلام ، والامناء المنتجبون ، جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم ، وولدكم الخلف على بركة الحق ، فقلبي لكم مسلّم ، ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله لدينه ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إني لمن القائلين بفضلكم ، مقرّ برجعتكم ، لا أنكر الله قدرة ، ولا أزعم إلا ما شاء الله ، سبحان الله ذي الملك والملكوت ، يسبح الله بأسمائه جميع خلقه ، والسلام على ارواحكم واجسادكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " . ص ٣٣٠

[مصباح التهجد ص ١٩٧] : بيان : روي الترغيب في صومه ، إلا أن الأفضل أن لا يتفرد بصومه إلا بصوم يوم نبله ، وروي في أكل الرمان فيه وفي ليلته فضل كثير ، ويكره السفر فيه ابتداءً ، ويستحب الإكثار فيه من الصلاة على النبي (ص) وإن تمكّن من ذلك ألف مرّة كان له ثواب كثير . ص ٣٣١

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : من قال يوم الجمعة حين يصلي الغداة قبل أن يتكلم :

" اللهم ...! ما قلت في جمعتي هذه من قول ، أو حلفت فيها من حلف ، أو نذرت فيها من نذر ، فمشيئتك بين يدي ذلك كله ، فما شئت منه أن يكون كان ، وما لم تشأ منه لم يكون .. اللهم ...! اغفر لي وتجاوز عني .. اللهم ...! من صليت عليه فصلواتي عليه ، ومن لعنت فلعنتي عليه " .. كان كفارة من جمعة إلى جمعة ، وزاد فيه مصنف كتاب جامع الدعوات : ومن قالها في كلّ جمعة وفي كلّ سنة كانت كفارة لما بينهما . ص ٣٣٢

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلوات على محمد وآل محمد ولو مائة مرّة ومرّة ، قيل : كيف أصلي عليهم ؟ .. قال : تقول : اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك على محمد وأهل بيت محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته . ص ٣٣٣

★ [الخصال ٢/ ٢٩] : قال رسول الله (ص) : اطرفوا اهل اليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم ، حتى يفرحوا بالجمعة . ص ٣٤٤

★ [الخصال ٢/ ٣١] : قال الصادق (ع) : أفّ للرجل المسلم إن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمردينه فيسأل عنه . ص ٣٤٧

★ [تفسير العياشي ١/ ٢١٥] : قال الباقر (ع) : مَنْ قرأ سورة المائدة في كل خميس لم يلبس إيمانه بظلم ، ولم يشرك أبداً . ص ٣٤٩

★ [ثواب الأعمال ص ١٠٩] : قال الصادق (ع) : مَنْ قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً عن كل آفة ، مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا ، مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد ، وإن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيداً وأمانه شهيداً وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة . ص ٣٥٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٤١] : قال رسول الله (ص) : مَنْ صلى عليّ يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له ستين حاجة ، منها للدنيا ثلاثون حاجة وثلاثون للآخرة . ص ٣٥١

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : ليتزَيّن أحدكم يوم الجمعة : يغتسل ، ويتطيّب ، ويسرّح لحيته ، ويلبس أنظف ثيابه ، وليتهيأ للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار ، وليُحسن عبادة ربه ، وليفعل الخير ما استطاع ، فإن الله يطلع على الأرض ليضاعف الحسنات . ص ٣٥٢

★ [جمال الأسبوع] : قال النبي (ص) لعلي في وصيته له : يا علي ! .. على الناس في كل يوم من سبعة أيام الغسل ، فاغتسل في كل جمعة ولو أنك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه ، فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه . ص ٣٥٢

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : مَنْ اغتسل يوم الجمعة فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، اللهم

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ،
كَانَ طَهْرًا لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ . ص ٣٥٢

★ [أُمَامِي الطُّوسِي ٢ / ٣٠٠] : سَمِعْتُ الْبَاقِرَ (ع) عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ قَالَ : إِذَا كَانَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَزَرَهُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي ضَيْقٍ وَسَّعَ عَلَيْهِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، يَعْلَمُونَ بِمَنْ أَنَاهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ كَانُوا
سَدَى ، قِيلَ : فَيَعْلَمُونَ بِمَنْ أَنَاهُمْ فَيَفْرَحُونَ بِهِ ؟ .. قَالَ : نَعَمْ ،
وَيَسْتَوْحِشُونَ لَهُ إِذَا انْصَرَفَ عَنْهُمْ . ص ٣٥٣

★ [الْعُرُوسُ] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : مِنَ السَّنَةِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
أَلْفَ مَرَّةٍ وَفِي غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي
يَوْمِ جُمُعَةٍ مِائَةَ صَلَوَاتٍ ، وَاسْتَغْفَرَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَقَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَ لَهُ الْبُتَّةُ . ص ٣٥٥

★ [الْعُرُوسُ] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : كَانَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع)
إِذَا أَصْبَحَ لَا يَقْرَأُ غَيْرَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا زَالَتْ
الشَّمْسُ صَلَّى ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ ابْتَدَأَ فِي سُورَةِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ ﴾ . ص ٣٥٥

★ [الْعُرُوسُ] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) يَحْلِفُ مُجْتَهِدًا
أَنْ مَنْ قَرَأَهَا (آيَةَ الْكَرْسِيِّ) قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ مَرَّةً فَوَافَقَتْ تَكْمِلَةَ سَبْعِينَ
زَوَالِهَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَإِنْ مَاتَ فِي عَامِهِ ذَلِكَ مَاتَ مَغْفُورًا
غَيْرَ مُحَاسَبٍ . ص ٣٥٦

★ [الْعُرُوسُ] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : لَا يَبْرُكُ غَسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا فَاسِقٌ ، وَمَنْ
فَاتَهُ غَسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَلْيَقْضِهِ يَوْمَ السَّبْتِ . ص ٣٥٦

★ [الرِّسَالَةُ] : قَالَ النَّبِيُّ (ص) : إِنَّ لِلْمَجَامِعِ فِيهِ أَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ : أَجْرُ غَسْلِهِ ،
وَأَجْرُ غَسْلِ امْرَأَتِهِ . ص ٣٥٩

★ [الرِّسَالَةُ] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : مَنْ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْإِمَامِ :
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (ص) مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَقَالَ

سبعين مرة : " اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك "
 قضى الله له مائة حاجة : ثمانين من حوائج الآخرة وعشرين من حوائج الدنيا . ص ٣٥٩

★ [المحاسن ص ٥٤٤] : قال الكاظم (ع) : مَنْ أَكَلَ رَمَانَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى الرِّيقِ نَوَّرَتْ قَلْبَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ، فَإِنْ أَكَلَ رَمَانَتَيْنِ فَثَمَانِينَ يَوْماً ، فَإِنْ أَكَلَ ثَلَاثاً فَمِائَةَ وَعِشْرِينَ يَوْماً ، وَطُرِدَتْ عَنْهُ وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمَنْ طُرِدَتْ عَنْهُ وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ ، وَمَنْ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ ادْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . ص ٣٦١

★ [عدة الداعي] : ورد في بعض الروايات : أَنَّ الدُّعَاءَ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْمُجَدِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَجَابٌ . ص ٣٦١

★ [قرب الإسناد ص ٣٢] : قال رسول الله (ص) لرجلٍ من أصحابه يوم الجمعة : هل صمت اليوم ؟ .. قال : لا ، قال : فهل تصدّقت اليوم بشيء ؟ .. قال : لا ، قال : قم فأصب من أهلك ، فإنه منك صدقةٌ عليها . ص ٣٦١

★ [العلل ١/ ٤٣] : صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) الْفَجْرَ بِالْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ نَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَدَعَا مَوْلَاةَ لَهُ تُسَمَّى سَكِينَةَ ، فَقَالَ لَهَا : لَا يَعْبرُ عَلَيَّ بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ . ص ٣٦٢

★ [المقنعة ص ٢٦] : قال الصادق (ع) : الصَّدَقَةُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَهَا بِالْف . ص ٣٦٢

★ [الكافي ٣/ ٤٨٨] : قال الصادق (ع) : مَنْ تَنَقَّلَ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ بِخَمْسِمِائَةِ رَكْعَةٍ ، فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَا شَاءَ إِلَّا أَنْ يَتَمَنَّى مُحَرِّمًا . ص ٣٦٣

★ [مصباح المتعجد ص ١٩٧ ، جنة الأمان ص ٤٢١] : قال الصادق (ع) : مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا :

" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ " لَمْ يَمِتْ حَتَّى يَدْرِكَ الْقَائِمَ الْمُهْدِي (ع) . ص ٣٦٤

★ [كتاب الحسين بن عثمان] : قال الصادق (ع) : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَالْبَسْ

أَحْسَنُ ثِيَابِكَ ، وَمِنْ الطَّيِّبِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ إِذَا لَمْ يَصْبِ
الطَّيِّبِ ، دَعَا بِالثُّوبِ الْمَصْبُورِ فَرَشَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ مَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ . ص ٣٦٥
★ [جمال الأسبوع] : صلاة عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ لَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)
وَلَا بِنْتِهِ فَاطِمَةَ (ع) :

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْصِكَمَا بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأُطْلِعَنِي اللَّهُ
عَلَيْهِ فَاحْتَفِظَا بِهِ ، قَالَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) ! .. فَمَا هُوَ ؟ .. قَالَ : يَصْلِي
أَحَدُكُمَا رَكْعَتَيْنِ : يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَآخِرَ الْحِشْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَوْلِهِ :
﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ﴾ إِلَى آخِرِهِ ، فَإِذَا جَلَسَ فَلْيَتَشَهَّدْ ، وَلْيُثْنِ
عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلْيَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ (ص) ، وَلْيَدْعُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ
يَدْعُو عَلَى اثَرِ ذَلِكَ فَيَقُولُ :

اَللّٰهُمَّ ! .. إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ يَحِقُّ عَلَيْكَ فِيهِ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ إِذَا
دُعِيتَ بِهِ ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ مَا
هُوَ دُونُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا . ص ٣٦٦

★ [جمال الأسبوع] : صلاة أُخْرَى لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ عَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى
يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ : يَقْرَأُ فِي إِحْدَاهُمَا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيَسْلِمُ وَيَقُولُ :

" يَا نُورَ النُّورِ ! .. يَا اللَّهَ ! .. يَا رَحْمَنَ ! .. يَا رَحِيمَ ! .. يَا حَيَّ ! .. يَا قَيُّوْمَ ! ..
افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ ، وَمُنِّ عَلَيَّ بِدُخُولِ جَنَّتِكَ ، وَاعْتَقِنِي مِنَ
النَّارِ " يَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً : وَاحِدَةً تَصْلُحُ دُنْيَاهُ ، وَتَسَعَةً
وَسِتِّينَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٍ ، وَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . ص ٣٦٦

★ [مصباح التهجد ص ٢٢٣ ، جمال الأسبوع] : صلاة أُخْرَى رَكْعَتَانِ رَوَى
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (ع) ، فَرَأَيْتُهُ
يَصْلِي ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَنَتَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فِي قِيَامِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ ،

ثم أقبل بوجهه الكريم على الله ، ثم قال :

يا داود ! .. هي ركعتان والله لا يصلِّيهما أحد فيرى النار بعينه بعد ما يأتي فيهما ما أتيت ، فلم ابرح من مكاني حتى علمني ، قال محمد بن داود فعلمني يا ابيه كما علمك ! .. قال : إني لأشفق عليك ان تضيع ، قلت : كلاً إن شاء الله ، قال : إذا كان يوم الجمعة قبل أن تزول الشمس فصلهما ، واقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ، وفي الثانية فاتحة الكتاب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وتسفتحهما بفاتحة الكتاب ، فإذا فرغت من قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في الركعة الثانية فارفع يديك قبل أن تركع وقل :

إلهي ! .. إلهي ! .. إلهي ! .. أسألك راغباً ، وأقصدك سائلاً ، واقفاً بين يديك ، متضرعاً إليك ، إن أقتطني ذنوبي نشطني عفوك ، وإن أسكتني عملي انطقني صفحك ، فصل على محمد وأهل بيته ، فأسالك العفو العفو .

ثم تركع وتفرغ من تسبيحك وقل :

هذا وقوف العائذ بك من النار ، يا رب ! .. ادعوك متضرعاً وراكعاً متقرباً إليك بالذلة خاشعاً ، فليست بأول منطق من حشمة متذلل ، انت أحب إليّ مولاي ، انت أحب إليّ مولاي .

فإذا سجدت فابسط يديك كطالب حاجة وقل :

" سبحان ربّي الأعلى وبحمده ! .. ربّ هذه يداي مبسوطتان بين يديك ، هذه جوامع بدني خاضعة بفنائك ، وهذه أسبابي مجتمعة لعبادتك ، لا أدري بأي نعمائك أقلب ، ولايتها أقصد لعبادتك المسالتك أم الرغبة إليك ؟ ..

فاملاً قلبي خشية منك ، واجعلني في كلّ حالاتي لك قصدي ، أنت سيدي في كلّ مكان وإن حجبت عنك أعين الناظرين إليك ، أسألك بك إذ جعلت في طمعاً فيك لعفوك ، أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وترحم من يسألك وهو من قد علمت بكمال عيوبه وذنوبه ، لم يبسط إليك يده إلا ثقة بك ، ولا لسانه إلا فرحاً بك .

فارحم من كثر ذنبه على قلته ، وقلّت ذنوبه في سعة عفوك ، وجرّاني جرمي

وذنبني بما جعلتَ من طمعٍ ، إذا يئس الغرور الجهول من فضلك ، أن تصليَ على محمد وآل محمد ، وأسالك لإخواني فيك العفو العفو .

ثم تجلس ثم تسجد الثانية وقل :

يا مَنْ هداني إليهِ ، ودلّني حقيقة الوجود عليه ، وساقني من الحيرة إلى معرفته ، وبصّرني رشدي برافته ، صلّ على محمد وآل محمد ، واقبلني عبداً ولا تذرني فرداً ، أنت أحبّ إليّ مولاي ، أنت أحبّ إليّ يا مولاي .

ثم قال داود : والله لقد حلف لي عليهما جعفر بن محمد (ع) وهو تجاه القبلة أنّه لا ينصرف أحد من بين يدي ربه تعالى إلّا مغفوراً له ، وإن كانت له حاجة فضاها . ص ٣٧١

★ [جمال الأسبوع] : قال رسول الله (ص) : مَنْ صَلَّى الصبح يوم الجمعة ثم جلس في المسجد حتى تطلع الشمس ، كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضر سبعين سنة .

وَمَنْ صَلَّى يوم الجمعة أربع ركعات : قرأ في كل ركعة الحمد مرة ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ خمسين مرة ، لم يمض حتى يرى مقعده من الجنة أو يُرى له . ص ٣٧١

★ [جمال الأسبوع] : قال رسول الله (ص) : مَنْ صَلَّى أربع ركعات يوم الجمعة قبل الصلاة : يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات ، ومثلها ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ومثلها ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ، ومثلها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ومثلها ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، ومثلها آية الكرسي

ثم قال (ص) : والذي بعثني بالحق !... إن العبد إذا صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء ، بعث الله له سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ، ويدفعون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات ، ويستغفرون له ، ويصلّون عليه حتى يموت .

قال الصادق (ع) : أنا الضامن عليه ، وينظر الله إليه في كل يوم ثلاثمائة

وستين نظرة ، وَمَنْ ينظر إليه ينزل عليه الرحمة والمغفرة ، ولو صلى هذه الصلاة وكتب ما قال فيها بزعفران وغسل بماء المطر ، وسقى المجنون والمجذوم الأبرص لشفاهم الله عز وجل ، وخفف عنه وعن والديه ولو كانا مشركين .
قال الصادق (ع) : وهذه الصلاة تسمى بالكاملمة .. والدعاء بعد هذه الصلاة : ص ٣٧٣

المنتقى من الجزء السابع والثمانين : كتاب الصلاة

باب صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة

★ [البلد الأمين ص ١٥١ ، مصباح التهجد ص ٢٢٥] : قال الباقر (ع) : ما يمنع أحدكم إذا أصابه شيء من غم الدنيا أن يصلي يوم الجمعة ركعتين ، ويحمد الله تعالى ويثني عليه ، ويصلي على محمد وآله ويمد يده ويقول : ص ٢٨

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عز وجل ، فصم ثلاثة أيام متوالية أربعاً وخميساً وجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل ، والبس ثوباً جديداً نظيفاً ، ثم اصعد إلى أعلى موضع في دارك ، فصل فيه ركعتين ، وارفع يديك إلى السماء وقل : ص ٣٣

★ [مصباح التهجد ص ٢٣١ ، البلد الأمين] : قال الصادق (ع) : صم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان عشية يوم الخميس تصدقت على عشرة مساكين مداً مداً من طعام ، فإذا كان يوم الجمعة اغتسلت وبرزت إلى الصحراء ، فصل صلاة جعفر بن أبي طالب (ع) واكشف ركبتيك والزمهما الأرض وقل : ص ٣٧

★ [مصباح التهجد ص ٢٣٨ ، جمال الأسبوع] ، قال الرضا (ع) : من كانت له حاجة قد ضاق بها ذرعاً ، فليزلها بالله تعالى جل اسمه ، قلت : كيف يصنع ؟ قال (ع) :

فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ، ثم ليغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة ، ويلبس أنظف ثيابه ، وينطيبب بأطيب طيبه ، ثم يقدم صدقة على امرئ مسلم بما تيسر من ماله ، ثم يبرز إلى أفق السماء ولا يحتجب ، ويستقبل القبلة ويصلي ركعتين ص ٤٧

باب أدعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجه إلى الصلاة وأدعيته وما يتعلق بتعقيب صلاة الجمعة من الأدعية والأذكار والصلوات

★ [جمال الأسبوع ، مصباح التهجد ص ٢٨٤] ، روي عن النبي (ص) في الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة أنه قال :

سبحانك ... لا إله إلا أنت ، يا حنان يا منان ... يا بديع السماوات والأرض ... يا ذا الجلال والإكرام ... ثم يدعو بما يليق بالتوفيق . ص ٦١

★ [مصباح التهجد ص ٢٥٢ ، جمال الأسبوع] ، فإذا زالت الشمس فليدع بما رواه محمد بن مسلم عن الباقر (ع) :

لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدل ، وكبره تكبيراً ، ثم يقول :

يا سابع النعم ... يا دافع النقم ... يا بارئ النسم ... يا عليّ الهمم ... يا مغشي الظلم ... يا ذا الجود والكرم ... يا كاشف الضر والألم ... يا مومس المستوحشين في الظلم ... يا عالماً لا يعلم ... صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي ما أنت أهله .. يا من اسمه دواء ، وذكره شفاء ، وطاعته غنى ... إرحم من رأس ماله الرجاء ، وسلاحه الدعاء ، سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت ... يا حنان يا منان ... يا بديع السماوات والأرض ... يا ذا الجلال والإكرام ... ص ٦٢

★ [جمال الأسبوع] : قال رسول الله (ص) : مَنْ قرأ في عقيب صلاة الجمعة فاتحة الكتاب مرة ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ سبع مرات ، ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ سبع مرات ، وفاتحة الكتاب مرة ، ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ سبع مرات ، لم ينزل به بلية ، ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى . ص ٦٤

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : من قال عقيب الظهر يوم الجمعة ثلاث مرات : " اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد " كانت له أماناً بين الجمعتين ، ومن قال أيضاً عقيب الجمعة

سبع مرات : " اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد وعجل فرج آل محمّد " كان من أصحاب القائم (ع) . ص ٦٥

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٦] : قال رسول الله (ص) : مَنْ قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ سبع مرات ، وفاتحة الكتاب مرة ، ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ سبع مرات ، وفاتحة الكتاب مرة ، ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ سبع مرات ، لم تنزل به بلية ، ولم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الأخرى ، فإن قال :

" اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة وعمارها ملائكة مع نبينا محمّد (ص) وأبينا إبراهيم (ع) ، جمع الله عزّ وجلّ بينه وبين محمّد وإبراهيم في دار السلام ، صلى الله على محمّد وإبراهيم وعلى آلهما الطاهرين " . ص ٦٦

★ [مصباح الكفعمي ص ٤٢٤] : أتى النبي (ص) برجلٍ قد شهد عليه جماعة أنّه قد سرق ناقة ، فهمّ النبي (ص) بقطعه ، فقال هذه الصلوات فتكلمت الناقة ببراءته ، وقالت : إنّ بريء من سرقتي ، فقال (ص) : لما قال هذه الصلاة نظرت إلى الملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه ، ثمّ قال (ص) : لتردنّ على الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر .

وهذه الصلاة هي : " اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد حتى لا يبقى من صلواتك شيء ، وارحم محمداً وآل محمّد حتى لا يبقى من رحمتك شيء ، وبارك على محمّد وآل محمّد حتى لا يبقى من بركاتك شيء ، وسلّم على محمّد وآل محمّد حتى لا يبقى من سلامك شيء " . ص ٦٨

★ [مصباح المتهجد ص ٢٦٤ ، جمال الأسبوع] : وروي عنهم (ع) : أنّه من صلى الظهر يوم الجمعة وصلى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى الحمد ﴿ قل هو الله ﴾ أحد سبع مرات وفي الثانية مثل ذلك ، وقال بعد فراغه :

اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة ، وعمارها الملائكة مع نبينا محمّد (ص) وأبينا إبراهيم ، لم تضربه بلية ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى ، وجمع الله بينه وبين محمّد وإبراهيم (ص) . ص ٧١

★ [مصباح المتجهد ص ٢٦٤] : قال الباقر (ع) : مَنْ اراد أن يُحبل له ، فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ويقول بعدهما :

اللهم إني أسئلك بما سألَكَ به زكريا (ع) إذ ناداك : ﴿ رب لا تذرنني فرداً وأنت خير الوارثين ﴾ اللهم فهب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء .. اللهم باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها ، فإن قضيت في رحمها ولداً ، فاجعله غلاماً مباركاً زكياً ، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً. ص ٧١

★ [مصباح الكفعمي ص ٣٩٧ ، البلد الأمين] : روي أن مَنْ كانت له حاجة فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح وتصدق بصدقة ، قلت أو كثرت بالرغيف إلى ما دون ذلك في أكثر وأقل ، فإذا صلى الجمعة قال :

" اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، الذي ملأت عظمته السماوات والأرض ، وأسألك بسم الله الرحمن الرحيم ، الذي لا إله إلا هو ، الذي عنت له الوجوه ، وخشعت له الابصار ، ووجلّت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وآله ، وإن تقضي في كذا وكذا " .

قال : ولا تعلموها سفهاءكم فيدعوا بها فيستجاب لهم ، ولا يدعوا بها في مائمه ولا قطيعة رحم. ص ٧٢

باب الأعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة

★ [جمال الأسبوع ص ٤٤٧] : قال الصادق (ع) : من صلى على محمد وآله عليه وعليهم السلام حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل أن يفتل من صلاته عشر مرات يقول :

" اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، وعليه وعليهم السلام ، وعلى أرواحهم وأجسادهم

ورحمة الله وبركاته " صلت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة. ص ٩٠

★ [جمال الأسبوع ص ٤٥١] : قال الباقر (ع) : أفضل الأعمال يوم الجمعة الصلاة على النبي (ص) بعد العصر ، قال (ع) : قيل له كيف نقول ؟ .. قال (ع) : تقولون :

" صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد ، والسلام عليه وعليهم ، وعلى أرواحهم وعلى أجسادهم ورحمة الله وبركاته " يقولها مائة مرة. ص ٩١

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : مَنْ يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرة ، يقول : (استغفر الله وأتوب إليه) غفر الله عز وجل له ذنبه فيما سلف ، وعصمه فيما بقي ، فإن لم يكن له ذنبٌ غفر له ذنوب والديه. ص ٩٢

★ [أمالي الصدوق ص ٣٦١] : قال الكاظم (ع) : إنَّ الله يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته ، يعطي كلَّ عبدٍ منها ما شاء ، فَمَنْ قَرَأَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة ، وهب الله له تلك الألف ومثلها. ص ٩٥

★ [مصباح المتجهذ ص ٢٩٢] : حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - قدس الله روحه - فقال بعضنا له : يا سيدي !.. ما بالناس نرى كثيرا من الناس يصدقون شُبُور اليهود على مَنْ سرق منهم ، وهم ملعونون على لسان عيسى ابن مريم (ع) ومحمد رسول الله (ص) ؟ .. فقال : لهذا علتان ظاهرة وباطنة :

فأما الظاهرة : فإنها أسماء الله ومدائحه ، إلا أنها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن ساداتنا أهل الذكر ، نقلها لنا خلفٌ عن سلف حتى وصلت إلينا ، وأما الباطنة : فإننا روينا عن العالم (ع) انه قال : إذا دعا المؤمن يقول الله عز وجل : صوتٌ أحبُّ أن أسمعه اقضوا حاجته

واجعلوها معلقة بين السماء والارض حتى يكثُر دعاؤه شوقاً مني إليه ، وإذا دعا الكافر يقول الله عز وجلّ : صوتٌ اكره سماعه اقضوا حاجته وعجلوها له حتى لا أسمع صوته ، ويستغل بما طلبه عن خشوعه .

قالوا : فنحن نحبّ أن تملّي علينا دعاء السمّات الذي هو للشبّور حتى ندعوه به على ظالمنا ومضطهدنا ، والمخاتلين لنا والمتعززين علينا ؟ .. قال : حدّثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال : حدّثني محمد بن راشد قال : حدّثني محمد بن سنان قال : حدّثني الفضل بن عمر الجعفي : أنّ خواصاً من الشيعة سألوا عن هذه المسألة بعينها أبا عبد الله (ع) ، فاجابهم بمثل هذا الجواب ، وقال أبو جعفر (ع) باقر علم الانبياء :

لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه المسائل ، وعظم شأنها عند الله ، وسرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادّخر له من حسن الثواب لاقتتلوا عليها بالسيوف ، فإنّ الله يختصُّ برحمته مَنْ يشاء ، ثم قال : اما إني لو حلفت لبررت أنّ الاسم الأعظم قد ذُكر فيها ، فإذا دعوتم فاجتهدوا في الدعاء بالباقي وارفضوا الثاني ، فإنّ ما عند الله خيرٌ وأبقى ، ثم قال : هذا هو من مكنون العلم ومخزون المسائل المجابة عند الله تعالى ، ثم ذكر دعاء السمات ص ٩٧

توضيح وتبيين : هذا الدعاء من الدعوات التي اشتهرت بين أصحابنا غاية الاشتهار وفي جميع الأعصار والامصار ، وكانوا يواظبون عليها .

وقال الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي - طيب الله تربته - في كتاب صفوة الصفات : روي عن الإمام الباقر (ع) أنه قال : لو حلفت أنّ في هذا الدعاء الاسم الأعظم لبررت ، فادعوا به على ظالمنا ومضطهدنا والمتعززين علينا . ص ١٠٢

بيان : إن قلت : إنّنا نرى كثيراً لا يُجاب دعاؤهم ؟ .. قلت : ذكر الطبرسي في مجمعه : أنّ الدعاء وقع لا على وجه الحكمة ، إذ شرطه عدم المفسدة ، إن قيل ما فيه حكمة ، إنّ الله يفعله فلا حاجة إلى الدعاء .. قلنا الدعاء في نفسه عبادةٌ يتعبّد الله بها ، لما فيها من إظهار الخضوع

والافتقار إليه تعالى ، ويجوز كون المطلوب مصلحة عند الدعاء لا قبله .
وفي كتاب الدرر والغرر ان المراد بقوله : " أجيب دعوة الداعي " أي
اسمعها ولذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب أي من لا يسمع ، وقد
يكون أيضا يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع ، يقال :
سمع الله لمن حمده أي اجاب الله من حمده . ص ١١٨

وقال - رحمه الله - آخذاً من كتاب ابن خالويه وغيره : الصلاة تقال على تسعة
معان :

الأول : الصلاة المعروفة بالركوع والسجود .

الثاني : الدعاء كقوله تعالى : ﴿ وصلّ عليهم ﴾ ومنه الحديث : إذا
دُعي احدكم إلى طعام فليُجب ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن
كان صائماً فليصل ، أي فليدعُ لأرباب الطعام بالمغفرة والبركة .

الثالث : الرحمة التي هي صلاة الله ، قال السيد بهاء الدين بن عبد
الحميد والشيخ مقداد : أنها الرضوان تفصيلاً من التكرار في قوله
تعالى : ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ ، وقال ابن
خالويه : العطف لاختلاف اللفظين .

الرابع : التبريك كقوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على
النبي ﴾ (ص) أي يباركون عليه .

الخامس : الغفران كقوله تعالى : ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ﴾ ، وقال ابن عباس : المؤمن إذا سلم الأمر لله ،
ورجع واسترجع عند المصيبة ، كُتب له ثلاث خصال من
الخير : الصلاة من الله تعالى وهي المغفرة ، والرحمة ، وتحقيق
سبيل الهدى .

السادس : الدين والمذهب ، قال تعالى حكاية عن قول شعيب :

﴿ قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ أي
دينك .

السابع : الإصلاح والتسوية ، قال الجوهرى : صليت العصا بالنار إذا لينتها وقومتها، وصليت الرجل ناراً أدخلته إليها وجعلته يصلها .
الثامن : بيت البصارى ومنه قوله تعالى : ﴿ لهدمت صوامع وبيع وصلوات ﴾ ويقال لهذا البيت أصلاة قاله ابن خالويه ... ص ١٢٦

باب أعمال الأسبوع وأدعيتها وصلواتها

★ [مصباح التهجد ص ٢٩٨ ، جمال الأسبوع ص ١٦٥ ، الاختيار] : قال الكاظم

(ع) : رايت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم ، فقال لي :
يا موسى !.. انت محبوسٌ مظلومٌ ويكرّر ذلك ثلاثاً ثم قال (ص) : لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين ، أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كان وقت العشاءين من عشية الجمعة ، فصلّ بين العشاءين اثنتي عشرة ركعة : تقرا في كلّ ركعة الحمد مرةً ﴿ قل هو الله ﴾ اثنتي عشرة مرة ، فإذا صليت أربع ركعات فاسجد وقل في سجودك :

اللهم يا سابق الفوت !.. يا سامع الصوت !.. ويا محيي العظام بعد الموت وهي رميم !.. أسالك باسمك العظيم الأعظم ، أن تصلي علي محمد وآل محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وتعجل لي الفرج ما أنا فيه .. ففعلت ذلك فكان ما رايت . ص ٣٣١

★ [جمال الأسبوع ص ١٦٩] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلاًك وصلّ أربع ركعات : تقرا في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرات ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، فإذا سلّمت تقول مائة مرة : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، ثم ترفع يديك نحو السماء وتقول : يا الله !.. يا الله !.. يا الله !.. عشر مرات ، ثم تحرك سبابتيك وتقول : يا ربّ !.. يا ربّ !.. حتى تنقطع النفس ، ثم تبسط يديك تلقاء وجهك وتقول : يا الله !.. يا الله !.. عشر مرات وتقول :

يا أفضل من رُجي !.. يا خير من دُعي !.. ويا أجود من أعطى !.. ويا أكرم

مَنْ سَأَلَ ! .. يَا مَنْ لَا يَعْزُ عَلَيْهِ مَا يَفْعَلُهُ ! .. يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ ! ..
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ ، وَبِكُلِّ اسْمٍ لَكَ
 عَظِيمٍ ! .. وَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَبِفَضْلِكَ الْقَدِيمِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ
 إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ
 الْعَظِيمِ ، دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ ، مُحِبِّ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تيسِّرَ لِي أَمْرِي ، وَلَا تَعَسِّرَ
 عَلَيَّ ، وَتَسَهِّلَ لِي مَطْلَبَ رِزْقِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ .. يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ ! ..
 يَا قَدِيرًا عَلَيَّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ! .. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمَ
 الْأَكْرَمِينَ ! .. ص ٣٣٣

★ [ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ٤١] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : مَنْ قَصَّ أَظَافِيرَهُ يَوْمَ
 الْخَمِيسِ ، وَتَرَكَ وَاحِدَةً لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ . ص ٣٤٠
 ★ [مُصْبَحُ التَّهَجُّدِ ص ١٧٨ ، جَمَالُ الْأُسْبُوعِ ص ١٧٦] : يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ
 الْإِنْسَانُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ خَمِيسٍ وَيَوْمِ اثْنَيْنِ بَعْدَ الْحَمْدِ فِي الرُّكْعَةِ
 الْأُولَى سُورَةَ ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ ، وَيُسْتَحَبُّ طَلَبُ الْعِلْمِ فِيهِمَا ، وَيُسْتَحَبُّ فِي يَوْمِ
 الْخَمِيسِ زِيَارَةُ قُبُورِ الشَّهَدَاءِ وَقُبُورِ الْمُؤْمِنِينَ . ص ٣٤١
 ★ [اخْتِيَارُ ابْنِ الْبَاقِي] : قَالَ النَّبِيُّ (ص) : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ دَعَاءَهُ ،
 فَلْيَقُمْ يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَتَوَضَّأْ وَيَصَلِّيْ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَيَقُولَ : ﴿ وَأَفْوُضْ أَمْرِي
 إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً ، ثُمَّ يَبْدَأْ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ
 الْأَنْعَامِ ، فَإِذَا بَلَغَ ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ يَقُولُ ثَانِيَةً : ﴿ وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى
 اللَّهِ ﴾ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً ، ثُمَّ إِذَا بَلَغَ ﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
 يَقُولُ : " رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى (ص) .. يَا قَاضِيَ
 الْحَاجَاتِ ! .. أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ " ثُمَّ إِذَا بَلَغَ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ
 لِلْعَالَمِينَ ﴾ يَقُولُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ سِتًّا وَارْبَعِينَ مَرَّةً ، ثُمَّ يَقُولُ :
 " صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ " ثُمَّ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ الْجَلَالَيْنِ ﴿ رَسُلَ اللَّهِ ، اللَّهُ ﴾ يَقُولُ :

إلهي !... مَنْ ذا الذي دعاك فلم تجبه ؟..
 إلهي !... مَنْ ذا الذي تضرّع إليك فلم ترحمه ؟..
 إلهي !... مَنْ ذا الذي انقطع إليك فلم تصله ؟..
 إلهي !... مَنْ ذا الذي استنصرك فلم تنصره ؟..
 إلهي !... مَنْ ذا الذي استنجذك فلم تنجده ؟..
 إلهي !... مَنْ ذا الذي استصرخك فلم تصرخه ؟..
 إلهي !... مَنْ الذي استغفرك فلم تغفر له ؟..
 إلهي !... مَنْ الذي استعاذ بك فلم تعذه ؟..
 إلهي !... مَنْ الذي توكل عليك فلم تكفه ؟..
 إلهي !... مَنْ الذي تقرب إليك فلم تقربه ؟..
 إلهي !... مَنْ الذي استغاث بك فلم تغثه ؟..
 إلهي !... مَنْ الذي تقرب إليك فأبعدته ، وهرب إليك فأسلمته ؟..
 واغوثاه بك يا الله !... واغوثاه واغوثاه بك يا الله !... واغوثاه واغوثاه بك
 يا الله !... يا مغيث اغثنني !... وامح عني سيئاتي يا غياث المستغيثين !...
 برحمتك يا أرحم الراحمين ! ص ٣٤٢

باب صلاة كل يوم

★ [مصباح المتهجد ص ١٧٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ
 عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ :
 يقرأ في كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وآيَةَ الْكُرْسِيِّ ، عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْلِهِ
 وَمَالِهِ وَدِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَأَخْرَجَتْهُ . ص ٣٤٣

باب وجوب صلاة العيدين وشرائطهما وآدابهما وأحكامهما

★ [الذكرى] : قال رسول الله (ص) : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ،
 وَلِيُخْرِجَنَّ تَفَلَاتٍ " أَيْ غَيْرِ مَنْطَلِبَاتٍ " . ص ٣٥٤

★ [العيون ٢ / ١٥٠] : لما استقدم المأمون الرضا (ع) وعقد له البيعة وحضر العيد ، بعث إلى الرضا (ع) يسأله أن يركب ويحضر العيد ، ويخطب ويطمئن قلوب الناس ، ويعرفوا فضله ، وتقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة . فبعث إليه الرضا (ع) وقال : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر ، فقال المأمون : إنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجنود والشاكرية هذا الأمر فتطمئن قلوبهم ، ويقرّوا بما فضلك الله تعالى به ، فلم يزل يراء الكلام في ذلك .

فلما ألح إليه قال (ع) : يا امير المؤمنين . . . إن اعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله (ص) وكما خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، قال المأمون : اخرج كما تحبّ ، وأمر المأمون القواد والناس أن يبيكروا إلى باب أبي الحسن (ع) .

فقعد الناس لأبي الحسن (ع) في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان ، واجتمع القواد على باب الرضا (ع) ، فلما طلعت الشمس قام الرضا (ع) فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، وألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ، وتشمّر ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثم اخذ بيده عكّازة وخرج ونحن بين يديه ، وهو حافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثيابه مشمّرة .

فلما قام ومشينا بين يديه رفع راسه إلى السماء وكبّر اربع تكبيرات ، فخبّل إلينا أنّ الهواء والحيطان تجاوبه ، والقواد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح وتهيّأوا باحسن هيئة ، فلما طلّعنا عليهم بهذه الصور حفاة قد تشمّرنا وطلع الرضا (ع) ووقف وقفةً على الباب وقال :

الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، والحمد لله على ما أبلانا ، ورفع بذلك صوته ورُفعت أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء والصباح ، فقالها ثلاث مرات ، فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن (ع) ، وصارت مرو ضجةً

واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والصيحة ، فكان أبو الحسن (ع) يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات وقفةً فيكبر الله أربع مرات ، فيتخيّل أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه .

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين : يا أمير المؤمنين ... إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس ، فالراي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله أن يرجع ، فدعا أبو الحسن (ع) بخفّه فلبسه ورجع . ص ٣٦١

★ [الكشي ص ٣٨١] : كان المعلّى بن خنيس - ره - إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعناً مغبراً في ذلّ لهوفٍ ، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يديه نحو السماء ثم قال :

اللهم هذا مقام خلفائك وأصفياك وموضع أمثالك الذين خصصتهم بها انتزعوها ... وانت المقدّر للأشياء لا يغلب قضاؤك ، ولا يجاوز المحتوم من قدرك كيف شئت وأنتى شئت ، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين ، يرون حكمك مبدلاً وكتابتك منبوزاً ، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك ، وسنن نبيك صلواتك عليه متروكة .. اللهم العن أعداءهم من الأولين والآخرين ، والغادين والرّاحين والماضين والغابرين ! اللهم العن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وإخوانهم ! إنك على كلّ شيء قدير .

بيان : قال الجوهرى : الشّعث انتشار الأمر ومصدر الأشعث وهو المغبرّ الرأس ، والذلّ مضاف إلى اللهوف ، وهو الحزين المتحسر ويدلّ على استحباب إظهار الحزن في العيدين عند استيلاء أئمة الضلال ومغلوبية أئمة الهدى صلوات الله عليهم ، إذ فعل أجلاء أصحاب الأئمة (ع) حجة في أمثال ذلك ، مع أنّ فيه التأسّي بهم (ع) لما سيأتي من أنه يتجدّد حزنهم في كلّ عيد ، لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم ، وهو لا يدلّ على حرمة الصلاة أو عدم وجوبها في زمان الغيبة ، لما مرّ في صلاة الجمعة . ص ٣٧٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٥] : قال الصادق (ع) : ولا يُصَلَّى في العيدين في السقايف ولا في البيوت ، فَإِنَّ رسول الله (ص) كان يخرج فيها حتى يبرز لأفق السماء ويضع جبهته على الأرض . ص ٣٧٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٥] : قيل لعلي (ع) : يا أمير المؤمنين ! لو أمرت من يصلي بضعفاء الناس يوم العيد في المسجد ؟ .. قال : أكره أن أمثن سنة لم يستنّها رسول الله (ص) . ص ٣٧٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٥] : قال الصادق (ع) : رخص رسول الله (ص) في خروج النساء العواتق للعيدين للتعريض للرزق " يعني النكاح " . ص ٣٧٤
بيان : قوله : " يعني النكاح " التفسير إن كان من المصنّف فلا وجه له ، إذ يمكن حمله على ظاهره ، بأن تخرج لأخذ الفطرة ولحم الأضحية وغيرهما ، ويمكن أن يكون ما ذكره داخل فيه أيضا . ص ٣٧٥

المنتقى من الجزء الثامن والثمانين : كتاب الصلاة

باب أدعية عيد الفطر وزوايد آداب صلاته وخطبها

★ [الإقبال ص ٢٧٥] : سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي - ره - أن يُخرج إليّ دعاء شهر رمضان الذي كان عمه الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - رض - يدعو به ، فأخرج إليّ دفترًا مجلدًا بأحمر ، فيه أدعية شهر رمضان من جعلتها :

الدعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر : ص ١

★ [الإقبال ص ٢٧٩] : قال الباقر (ع) : ادع في الجمعة والعيدين إذا تهيأت للخروج :

اللهم !.. مَنْ تهيأ في هذا اليوم أو تعبًا أو أعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته وجائزته ونوافله ، فإليك يا سيدي !.. كانت وفادتي وتحياتي وإعدادي واستعدادي ، رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك .

اللهم !.. صلّ على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك ، وعلى أمير المؤمنين ووصي رسولك ، وصلّ يا رب !.. على أئمة المؤمنين : الحسن والحسين وعلي ومحمد - وتسميهم إلى آخرهم حتى تنتهي إلى صاحب الزمان (ع) - وقل :

اللهم !.. افتح له فتحة يسيرا ، وانصره نصرا عزيزا .
اللهم !.. أظهر به دينك وستة رسولك ، حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق .

اللهم !.. إنّنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله ، وتذلّ بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك ، والقادة إلى سبيلك ، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة .

اللهم !.. ما أنكرنا من حقّ فعرفناه ، وما قصرنا عنه فبلّغناه .

وتدعو الله له وعلى عدوه ، وتسأل حاجتك ويكون آخر كلامك :

اللهم ! .. استجب لنا .. اللهم ! .. اجعلنا ممن يُذَكَّرُ فيذَكَّرُ . ص ٦

★ [الإقبال ص ٢٨٥] : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : كنت بالمدينة وقد ولاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية ، وكان شهر رمضان ، فلما كان في آخر ليلة منه أمر مناديه ان ينادي في الناس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد ، فغدوت من منزلي أريد إلى سيدي علي بن الحسين (ع) غَلَساً .
فما مررت بسكة من سكك المدينة ، إلا لقبت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون : إلى أين تريد يا جابر ؟ .. !

فاقول إلى مسجد رسول الله (ص) حتى أتيت المسجد فدخلته ، فما وجدت فيه إلا سيدي علي بن الحسين (ع) قائماً يصلي صلاة الفجر وحده ، فوقفت وصلّيت بصلاته ، فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر .

ثم إنه جلس يدعو وجعلت أؤمن على دعائه ، فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس ، فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله (ص) ، ثم إنه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه وقال : ص ٧

★ [الكفعمي] : ذكر الثعلبي في تفسيره عن علي (ع) في قوله تعالى : ﴿ الم ﴾ أن في الألف ستة صفات من صفاته تعالى :

الأول : الابتداء فإنه تعالى ابتداء جميع الخلق ، والألف ابتداء الحروف .

الثاني : الاستواء فإنه تعالى عادلٌ غير جائر ، والألف مستوفي ذاته .

الثالث : الانفراد فإنه تعالى فردٌ ، والألف فردٌ .

الرابع : اتصال الخلق بالله والله تعالى لا يتصل بهم ، وكذلك الألف لا يتصل بالحروف وهي المتصلة به .

الخامس : انه تعالى مبائنٌ لجميع خلقه بصفاته ، والألف مبائنٌ لجميع الحروف .

السادس : أنه تعالى سبب الفة الخلق ، وكذلك الألف سبب الفة

★ [الكفعمي] : قال علي (ع) : لكل كتاب صفوة وصفوة القرآن حروف النهجي .. قلت : وهذه الحروف إذا جمعتها وحذفت المتكرر كانت " علي صراط حق نمسكه " . ص ١١

باب ليلتي العيدين ويومهما : فضلهما والتكبيرات فيهما وفي أيام التشريق

★ [الإقبال ص ٢٧١] : قلت للصادق (ع) : إن الناس يقولون : إن المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر ، فقال : يا حسن ! إن القاريجار (أي العامل) إنما يُعطى أجره عند فراغه من ذلك ليلة العيد ، قلت : جعلت فداك ! .. فما ينبغي لنا أن نفعل فيها ؟ .. قال :

إذا غربت الشمس فاغتسل ، فإذا صليت المغرب والأربع التي بعدها ، فارفع يديك وقل :

" يا ذا المن والطول ! .. يا ذا الجود ! .. يا مصطفى محمد وناصره ! .. صلّ على محمد وآل محمد ، واغفر لي كلّ ذنبٍ أحصيته وهو عندك في كتابٍ مبين " ، ثم تخرّ ساجداً وتقول مائة مرة : " أتوب إلى الله " وانت ساجدٌ ، ثم تسال حاجتك فإنها تُقضى إن شاء الله تعالى . ص ١١٥

★ [التحف ص ٩٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : غسل الأعياد طهورٌ لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عز وجل ، واتباعٌ للسنة . ص ١١٨

★ [الإقبال ص ٢٧٢] : كان أمير المؤمنين (ع) يصلي ليلة الفطر بعد المغرب ونافلتها ركعتين : يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب ومائة مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وفي الثانية فاتحة الكتاب و﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة ، ثم يقنت ويركع ويسجد ويسلم ، ثم يختر الله ساجداً ، ويقول في سجوده : أتوب إلى الله مائة مرة ، ثم يقول : والذي نفسي بيده ! لا يفعلها أحدٌ فيسال الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ،

ولو أتى من الذنوب مثل رمل عالج . ص ١١٩

★ [الإقبال ص ٢٧٢] : كان علي بن الحسين (ع) يحيي ليلة عيد الفطر بصلاة

حتى يصبح ، وببيت ليلة الفطر في المسجد ويقول : يا بني !... ما هي بدون ليلة يعني ليلة القدر . ص ١١٩

★ [الإقبال ص ٢٧٥] : خرج الحسن بن علي (ع) في يوم الفطر والناس يضحكون ، فقال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته ، فسبق قومٌ ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا ، والعجب من الضاحك في هذا اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، والله لو كُشف الغطاء لشغل محسنٌ بإحسانه ، ومسيءٌ بإساءته عن ترجيل شعير وتصفيل ثوب . ص ١١٩

★ [الإقبال ص ٢٧٤] : روي أن من صلى ليلة الفطر أربع عشرة ركعة : يقرأ في كل ركعة الحمد وآية الكرسي وثلاث مرات ﴿ قل هو الله أحد ﴾ اعطاه الله بكل ركعة عبادة أربعين سنة ، وعبادة كل من صام وصلى في هذا الشهر ، وذكر فضلاً عظيماً . ص ١٢٢

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الحاجة ليلة الجمعة وليلة عيد الأضحى ركعتان : تقرأ فاتحة الكتاب إلى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وتكرر ذلك مائة مرة وتتم الحمد ، ثم تقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة في كل ركعة ، ثم تسلم وتقول : " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " سبعين مرة ، وتسجد وتقول مائتي مرة : " يا رب .. يا رب .. " وتسال كل حاجة . ص ١٢٢

★ [أمالي الطوسي] : قال أمير المؤمنين (ع) : يعجبني أن يفرغ الرجل نفسه في السنة أربع ليالٍ : ليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، وليلة النصف من شعبان ، وأول ليلة من رجب . ص ١٢٣

★ [أمالي الطوسي] : قال الرضا (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) لا ينام ثلاث ليالٍ : ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، وليلة الفطر ، وليلة النصف من شعبان ، وفيها تقسم الأرزاق والآجال ، وما يكون في السنة . ص ١٢٣

★ [تفسير الإمام ص ٣٠٩] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خياراً من كل ما خلقه ، فأما خياره من الليالي : فليالي الجمع ، وليلة النصف من

شعبان ، وليلة القدر ، وليلتا العيدين .. وأما خياره من الايام : فأيّام الجمع والأعياد . ص ١٢٧

★ [ثواب الأعمال ص ١٠٢] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أَحْيَى لَيْلَةَ الْعِيدِ وَلَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ . ص ١٣٢

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ (ص) فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ ، فَإِنَّهُ لَيْلَةٌ يُوقَى فِيهَا الْأَجِيرُ أَجْرَهُ . ص ١٣٢

باب النوادر

★ [أمالي الصدوق ص ١٠٩] : قال الصادق (ع) : لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيَقْطَعَ رَأْسَهُ ، نَادَى مُنَادٌ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ ، فَقَالَ : أَلَا أَيْتَهَا الْأُمَّةُ الْمُنْتَحِبَةُ الظَّالِمَةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا ! .. لَا وَقَفَّكُمْ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فِطْرَ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) : لَا جَرِمَ وَاللَّهِ مَا وَقَفُّوا وَلَا يَوْفُقُونَ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ نَائِرُ الْحُسَيْنِ (ع) .

بيان : حمله الأكثر على أنّ المعنى أنّه يشتمه الهلال ، فلا يوفّقون لأعمال الفطر والأضحى في اليوم الواقعي ، فلا بدّ من حمله على الغالب أو على أنّ الاشتباه يقع أكثر مما سبق ، والذي يخطر بالبال أنّ المراد أنّهم لا يوفّقون لإدراك الفطر والأضحى مع إمام الحق ، إذ العيد إنّما جعل ليفوز الناس بخدمة الإمام (ع) ويتّعظوا بمواعظه ، ويسمعوا منه أحكام دينهم ، فبعد ذلك لم يظهر إمام على المخالفين ، ولم يوفّقوا لإيقاع صلاة العيد مع إمام ، إمّا لاستيلاء المخالفين أو غيبة إمام المؤمنين وهو أظهر ، ولا يحتاج إلى تكلف . ص ١٣٤

★ [العلل ٧٦/٢] : قال الباقر (ع) : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! .. مَا مِنْ عِيدٍ لِلْمُسْلِمِينَ أَضْحَى وَلَا فِطْرٍ إِلَّا وَهُوَ يَتَجَدَّدُ فِيهِ لَأَلْ مُحَمَّدٍ (ص) حُزْنٌ ، قُلْتُ : فَلِمَ ؟ .. قَالَ : لِأَنَّهُمْ يَرُونَ حَقَّهُمْ فِي يَدِ غَيْرِهِمْ .

بيان : حزنهم عليهم السلام ليس لحبّ الجاه والرياسة ، بل للشفقة على الأمة

حيث يرون الناس في الحيرة والضلالة ولا يمكنهم هدايتهم ، أو لانه يفوت عنهم بعض الامور الذي أمروا به اضطراراً ، وهذا مما يوجب الحزن وإن كان ثوابهم في تلك الحال أكثر ، كما أن من فاتته صلاة الليل لنوم أو عذر ينحسر لذلك ، مع أنه يُثاب بهذه الحسرة أكثر من ثواب أصل الفعل ، والأول أظهر ، وربما يؤيد ما ذكرنا في الخبر الأول . ص ١٣٥

★ [النهج رقم ٤٢٨] : قال أمير المؤمنين (ع) في بعض الاعياد : إنما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه ، وشكر قيامه ، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد . ص ١٣٦

باب صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات

★ [المحاسن ص ٣١١ ، الاختصاص ص ٢١٨] : قيل للباقر (ع) : هل يكره الجماع في وقت من الاوقات وإن كان حلالاً ؟ .. قال : نعم ، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس ، وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر ، وفي اليوم واللييلة التي تكون فيها الريح السوداء ، والريح الحمراء ، والريح الصفراء ، وفي اليوم واللييلة التي تكون فيها الزلزلة .

ولقد بات رسول الله (ص) عند بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر ، فلم يكن في تلك الليلة ما يكون منه في غيرها حتى أصبح ، فقالت له : يا رسول الله !.. ألبغض هذا منك في هذه الليلة ؟ .. قال : لا ، ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة ، فكرهت ان اتلذذ والهو فيها ، وقد عير الله تعالى أقواماً في كتابه فقال :

﴿ وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحباً مركوم ، فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يصعقون ﴾ ، ثم قال ابو جعفر (ع) : وإيم الله لا يجامع أحدٌ فيُرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحب . ص ١٣٩

★ [العلل] : كان أمير المؤمنين (ع) يقرأ : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض

أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا ﴿ يقولها عند الزلزلة ، ويقول : ﴿ ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ . ص ١٥٠

★ [العلل ٢/٢٤٢] : كتبت إلى الباقر (ع) وشكوت إليه كثرة الزلازل في الاهواز ، وقلت : ترى لنا التحول عنها ؟ .. فكتب : لا تتحول عنها ، وصوموا الاربعاء والخميس والجمعة ، واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة ، وادعوا الله فإنه يرفع عنكم ، ففعلنا فامسكت الزلازل ، قال :

ومن كان منكم مذنب فيتوب إلى الله عز وجل ، ودعا لهم بخير . ص ١٥٠

★ [العلل ٢/٢٤٢] : قالت فاطمة (ع) : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فرعين إلى علي (ع) فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي (ع) ، فخرج إليهم علي (ع) غير مكترث لما هم فيه ، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلمعة ، فقعدها عليها وقعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جاثية وذاهبة . فقال لهم علي (ع) : كأنكم قد هالكم ما ترون ؟ .. قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثله قط ؟ .. قالت :

فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال : ما لك اسكني ؟ .. فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فإنكم قد عجبتم من صنعني ؟ .. قالوا : نعم ، فقال : انا الرجل الذي قال الله :

﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها ﴾ فانا الإنسان الذي يقول لها : ما لك ؟ .. ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ إياي تحدث . ص ١٥١

★ [المحاسن ص ٣١٣] : قال الكاظم (ع) : لما قبض إبراهيم بن رسول الله (ص) جرت في موته ثلاث سنن :

أما واحدة : فإنه لما قبض انكسفت الشمس ، فقال الناس : إنما انكسفت

الشمس لموت ابن رسول الله (ص) ، فصعد رسول الله (ص) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس !.. إن كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا ، ثم نزل من المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف . ص ١٥٥

بيان : " لموت أحد " أي لمحض الموت ، لأنه من فعله سبحانه فلا يغضب به على عباده ، إلا أن يكون بسبب فعلهم ، فيغضب عليهم لذلك كواقعة الحسين (ع) . ص ١٥٥

باب صلاة النبي والأئمة (ع)

صلاة النبي (ص) :

★ [جمال الأسبوع] : سئل الرضا (ع) عن صلاة جعفر (ع) ، فقال : أين أنت عن صلاة النبي (ص) ؟ .. فعسى رسول الله لم يصلّ صلاة جعفر ، ولعلّ جعفر لم يصلّ صلاة رسول الله (ص) قطّ ، فقيل له (ع) : علّمنيها ، قال : تصلي ركعتين : تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب ﴿ ١ 》 إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿ ٢ 》 خمس عشر مرة ، ثم تركع فتقرأها خمس عشر مرة ، وخمس عشر مرة إذا استويت قائماً ، وخمس عشر مرة إذا سجدت ، وخمس عشر مرة إذا رفعت رأسك من السجود ، وخمس عشر مرة في السجدة الثانية ، وخمس عشر مرة قبل أن تنهض إلى الركعة الأخرى ، ثم تقوم إلى الثانية فتفعل كما فعلت في الركعة الأولى ، ثم تنصرف وليس بينك وبين الله تعالى ذنبٌ إلا وقد غفر لك ، وتُعطي جميع ما سألت .. والدعاء بعدها ص ١٧٠

صلاة أمير المؤمنين (ع) :

★ [أمالي الصدوق ص ٦٠] : قال الصادق (ع) : مَنْ صلى أربع ركعات بمائتي مرة ﴿ ١ 》 قل هو الله أحد ﴿ ٢ 》 في كلّ ركعة خمسين مرة ، لم ينفتل وبينه وبين الله عزّ وجلّ ذنبٌ إلا غُفر له . ص ١٧١

صلاة فاطمة (ع) :

★ [مصباح التهجد ص ٢١٠] : صلاة الطاهرة فاطمة (ع) هما ركعتان : تقرأ في الأولى الحمد ومائة مرة ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، وفي الثانية الحمد ومائة مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فإذا سلمت سبّحت تسبيح الزهراء (ع) ، ثم تقول :

" سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من لبس البهجة والجمال ، سبحان من تردى بالنور والوقار ، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا ، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره " .

وينبغي لمن صلى هذه الصلاة وفرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه وذراعيه ويباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها ، ويدعو ويسأل حاجته وما شاء من الدعاء ، ويقول هو ساجد :

" يا من ليس غيره ربّ يدعى ... يا من ليس فوقه إلّه يخشى ... يا من ليس دونه ملك يتقى ... يا من ليس له وزير يؤتى ... يا من ليس له حاجب يرشى ... يا من ليس له بواب يغشى ... يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرمًا وجوداً ، وعلى كثرة الذنوب إلاّ عفواً وصفحاً ... صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا " . ص ١٨١

صلاة الحسن بن علي (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة أخرى للحسن (ع) يوم الجمعة وهي أربع ركعات : كل ركعة بالحمد مرة والإخلاص خمس وعشرون مرة . ص ١٨٥

صلاة الحسين بن علي (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الحسين (ع) أربع ركعات : يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة خمسين مرة ، والإخلاص خمسين مرة ، وإذا ركعت في كلّ ركعة تقرأ الفاتحة عشراً ، والإخلاص عشراً ، وكذلك إذا رفعت رأسك من الركوع ،

وكذلك في كل سجدة ، وبين كل سجدتين ، فإذا سلّمت فادع بهذا الدعاء : ... ص ١٨٦

صلاة زين العابدين (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الإمام زين العابدين (ع) أربع ركعات : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، والإخلاص مائة مرة . ص ١٨٧

صلاة الباقر (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الباقر (ع) ركعتان : كلّ ركعة بالحمد مرة ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة . ص ١٨٨

صلاة الصادق (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الصادق (ع) ركعتان : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، ﴿وهدى الله﴾ مائة مرة . ص ١٨٨

صلاة الكاظم (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الكاظم (ع) ركعتان : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، والإخلاص اثني عشرة مرة . ص ١٨٨

صلاة الرضا (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الرضا (ع) ست ركعات : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، ﴿وهدى الله﴾ على الإنسان عشر مرات . ص ١٨٩

صلاة الجواد (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الجواد (ع) ركعتان : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، والإخلاص سبعين مرة . ص ١٨٩

صلاة الهادي (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة علي بن محمد (ع) ركعتان : تقرأ في الأولى الفاتحة ويس ، وفي الثانية الحمد والرحمن . ص ١٨٩

صلاة العسكري (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الحسن بن علي (ع) أربع ركعات : الركعتين

الاوليين بالحمد مرة ﴿ وإذا زلزلت الأرض ﴾ خمس عشرة مرة ، وفي
الخيرتين كل ركعة بالحمد مرة والإخلاص خمس عشر مرة . ص ١٩٠
صلاة الحجة (ع) :

★ [جمال الأسبوع] : صلاة الحجة القائم (ع) ركعتان : تقرأ في كل ركعة إلى
﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ، ثم تقول مائة مرة : ﴿ إياك نعبد وإياك
نستعين ﴾ .

ثم تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الإخلاص مرة واحدة ، وتدعو عقيبها فتقول :
" اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، وضائق الأرض بما
وسعت السماء ، وإليك يا رب المشتكى ... عليك المعول في الشدة والرخاء .
اللهم صلّ على محمد وآل محمد الذين امرتنا بطاعتهم ... وعجل اللهم
فرجهم بقائهم ... و أظهر إعزازه .

يا محمد ، يا علي ... يا علي ، يا محمد ! .. اكفياني فإنكما كافياي ،
يا محمد ، يا علي ... يا علي ، يا محمد ! .. انصراني فإنكما ناصراني ،
يا محمد ، يا علي ... يا علي ، يا محمد ! .. احفظاني فإنكما حافظاي ،
يا مولاي ، يا صاحب الزمان ! .. ثلاث مرات - الغوث الغوث الغوث ،
ادركني ادركني ادركني ، الأمان الأمان الأمان " . ص ١٩١

باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب (ع) ، وصفتها وأحكامها

★ [جمال الأسبوع] : قال السجاد (ع) : لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض
الحبشة ، تلقاه رسول الله (ص) على غلوة من معرّسه بخيبر ، فلما رآه جعفر
أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله (ص) ، وحادثه شيئا ثم ركب العضاء
وأردفه ، فلما انبعثت بهما الراحلة أقبل عليه فقال :

يا جعفر ، يا أخ ... ألا احبوك ؟ .. ألا أعطيك ؟ .. ألا اصطفيك ؟ ..
فظنّ الناس أنه يعطي جعفرًا عظيمًا من المال ، وذلك لما فتح الله على نبيه خير ،
وغنّمه أرضها وأموالها وأهلها ، فقال جعفر :

بلى ، فذاك أبي وامى !.. فعلمه صلاة التسبيح .. قال الصادق (ع) :
وصفتها أنها أربع ركعات بتشهدين وتسليمتين ، فإذا أراد امرؤ أن يصلّيها
فليتوجّه فليقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد ﴿ ١ 》 وإذا زلزلت ﴿ ٢ 》 وفي الركعة
الثانية سورة الحمد والعاديات ، ويقرأ في الركعة الثالثة الحمد ﴿ ٣ 》 وإذا جاء
نصر الله والفتح ﴿ ٤ 》 ، وفي الركعة الرابعة الحمد ﴿ ٥ 》 قل هو الله أحد ﴿ ٦ 》 ، فإذا فرغ من
القراءة في كل ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشرة مرة :

" سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " ، ويقل ذلك في ركوعه
عشرًا ، وإذا استوى من الركوع قائمًا قالها عشرًا ، فإذا سجد قالها عشرًا ، فإذا
جلس بين السجدين قالها عشرًا ، فإذا سجد الثانية قالها عشرًا ، فإذا جلس
ليقوم قالها قبل أن يقوم عشرًا ، يفعل ذلك في الأربع ركعات تكون ثلاثمائة
دفعة ، تكون ألفا ومائتي تسبيحة . ص ١٩٤

★ [الاحتجاج ص ٢٧٥] : سئل القائم (ع) عن صلاة جعفر بن أبي طالب في
أي أوقاتها أفضل أن تُصلّى فيه ، وهل فيها قنوت ؟ .. وإن كان ففي أي ركعة
منها ؟ ..

فاجاب (ع) : أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ، ثم في أي الأيام
شئت ، وأي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز ، والقنوت فيها مرتان : في
الثانية قبل الركوع ، وفي الرابعة بعد الركوع .

وسأله عن صلاة جعفر إذا سها عن التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو
سجود ، وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة : هل يعيد ما
فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟ ..

فاجاب (ع) : إذا سها في حالة من ذلك ، ثم ذكر في حالة أخرى ، قضى ما
فاته في الحالة التي ذكر .

وسأله عن صلاة جعفر في السفر : هل يجوز أن تصلّى أم لا ؟ .. فاجاب
(ع) : يجوز ذلك . ص ٢٠٦

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : عليك بصلاة جعفر بن أبي طالب فإن فيها

فضلاً كثيراً ، وقد روى أبو بصير ، عن أبي عبد الله (ع) أنه مَنْ صَلَّى صلاة جعفر كل يوم لا يُكتب عليه السيئات ، ويُكتب له بكلِّ تسبيحةٍ فيها حسنةٌ ، ويُرفع له درجةٌ في الجنة ، فإن لم يطق كلَّ يوم ففي كلِّ جمعة ، وإن لم يطق ففي كلِّ شهر ، وإن لم يطق ففي كلِّ سنة ، فإنك إن صليتها مُحي عنك ذنوبك ولو كانت مثل رمل عالج ، أو مثل زبد البحر .

وصلَّ أي وقت شئت من ليل أو نهار ، ما لم يكن في وقت فريضة ، وإن شئت حسبتها من نوافلك ، وإن كنت مستعجلاً صليت مجردة ثم قضيت التسبيح . ص ٢١٠

بيان : اعلم أنَّ هذه الصلاة من المستفيضات بل المتواترات ، روتها الخاصة والعامة بطرق كثيرة ، واجمع المسلمون على استحبابها إلا مَنْ شذَّ من

العامة قاله العلامة في المنتهى ، والخلاف فيها وفي مواضع . ص ٢١٢

فوائد : الأولى : قال في الذكرى : يجوز تجريدتها من التسبيح ثم قضاؤه بعدها وهو ذاهبٌ في حوائجه لمن كان مستعجلاً .

الثانية : لو صَلَّى منها ركعتين ثم عرض له عارضٌ ، بنى بعد إزالة

عارضه . ص ٢١٣

باب الصلوات التي تُهدى إلى النبي والأئمة صلوات الله عليهم

أجمعين وسائر أموات المؤمنين

★ [جمال الأسبوع ص ١٥] : عن الأئمة (ع) : مَنْ جعل ثواب صلاته لرسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعده - صلوات الله عليهم أجمعين وسلم - أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس ، ويقال له قبل أن يخرج روحه عن جسده : يا فلان !.. هديتك إلينا والطفك لنا ، هذا يوم مجازاتك ومكافأتك ، فطب نفساً وقرَّ عيناً بما أعدَّ الله لك ، وهنيئاً لك بما صرت إليه .

قال : كيف يهدي صلاته ويقول ؟ .. قال : ينوي ثواب صلاته لرسول الله

(ص) وإن أمكنه أن يزيد على صلاة الخمسين شيئاً ، ولو ركعتين في كل يوم ويهديها إلى واحد منهم ، يفتح الصلاة في الركعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرات أو مرة في كل ركعة ، ويقول بعد تسبيح الركوع والسجود ثلاث مرات : " صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين " في كل ركعة فإذا شهد وسلم قال : ص ٢١٥

★ [فلاح السائل ص ٨٦] : قال رسول الله (ص) : لا يأتي على الميت ساعة أشد من أول ليلة ، فارحموا موتاكم بالصدقة ، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين : يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرتين وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرة ﴿ الهيكم التكاثر ﴾ عشر مرات ، ويسلم ويقول : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ..! وابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميت فلان بن فلان .

فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور ، ويُعطى المصلي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ، وترفع له أربعون درجة . ص ٢١٩

★ [البلد الأمين ص ١٦٣] : قال رسول الله (ص) : صلاة هدية الميت ركعتان : في الأولى الحمد وآية الكرسي ، وفي الثانية الحمد والقدر عشرًا ، فإذا سلم قال : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ..! وابعث ثوابهما إلى قبر فلان . ص ٢١٩

★ [التهذيب ١/ ١٣٢] : كان الصادق (ع) يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين ، وعن والديه في كل يوم ركعتين ، قلت : جعلت فداك ..! كيف صار للولد الليل ؟.. قال : لأن الفراش للولد ، قال : وكان يقرأ فيهما ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، و ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ . ص ٢٢٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٨٤] : صلاة الوالد لولده أربع ركعات : يقرأ في الأولى الحمد مرة وعشر مرات ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ ..

وفي الثانية الحمد مرة وعشر مرات ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ ..
وفي الثالثة الحمد مرة وعشر مرات ، ﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ ..

وفي الرابعة الحمد مرة وعشر مرات ﴿ ربّ أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والدي ، وان اعمل صالحاً ترضيه واصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ﴾ ، فإذا سلّم قال عشرّاً :
﴿ ربنا هب لنا ﴾ . ص ٢٢٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٨٤] : صلاة الولد لوالديه ركعتان : الأولى بفاتحة الكتاب وعشر مرات ﴿ رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ وفي الثانية الفاتحة وعشر مرات ﴿ ربّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ ، فإذا سلّم يقول عشر مرّات : ﴿ رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ . ص ٢٢١

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٨٤] : صلاة أخرى ركعتان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة ﴿ ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ ، فإذا فرغ سجد ويقولها عشرة أخرى . ص ٢٢١

باب ما ورد في الحث على الاستخارة والترغيب فيها والرضا والتسليم بعدها

★ [المحاسن ص ٥٩٨] : قال الصادق (ع) : من دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر . ص ٢٢٣

★ [المحاسن ص ٥٩٨] : قلت للصادق (ع) : من أكرم الخلق على الله ؟ .. قال : أكثرهم ذكراً لله ، وأعملهم بطاعته ، قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ .. قال : من يتهم الله ، قلت : واحد يتهم الله ؟ .. قال : نعم ، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره ، فسخط ، فذلك يتهم الله . ص ٢٢٣

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : ما أبالي إذا استخرت الله على أي طرفي وقعت ، وكان أبي يعلمني الإستخارة كما يعلمني السور من القرآن . ص ٢٢٣

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : ما استخار الله عز وجل عبدٌ مؤمنٌ إلا خار له ، وإن وقع ما يكره . ص ٢٢٤

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : قال الله عز وجل :
 " مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَيَشْكُرْ نِعْمَائِي ، وَيَصْبِرْ عَلَى بِلَائِي ، فَلْيَطْلُبْ رَبًّا سِوَائِي غَيْرِي ، وَمَنْ رَضِيَ بِقَضَائِي ، وَشَكَرَ نِعْمَائِي ، وَصَبَرَ عَلَى بِلَائِي ، كَتَبْتُهُ فِي الصَّدِيقِينَ عِنْدِي . "

وكان يقول (ع) : مَنْ استخار الله في امره فعمل أحد الأمرين ، فعرض في قلبه شيء ، فقد آتاهم الله في قضائه . ص ٢٢٥

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : أنزل الله : إِنْ مِنْ شَقَاءٍ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَسْتَخِيرَنِي .

بيان : قال في النهاية : الاستخارة : طلب الخيرة في الشيء ، وهي استفعال منه تقول استخر الله يخرك لك ، ونحوه قال في القاموس والصاحح ، وقال المحقق - ره - صلاة الاستخارة هي أن تصلي ركعتين وتسال الله أن يجعل ما عزمت عليه خيرة ، وقال ابن ادريس : الاستخارة في كلام العرب الدعاء . ص ٢٢٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٣٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا عليّ !.. ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار . ص ٢٢٥

باب الاستخارة بالرقاع

★ [الاحتجاج ص ٢٥٧] : سئل القائم (ع) عن الرجل تعرض له حاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا ، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم أفعل وفي الآخر لا تفعل ، فيستخير الله مراراً ثم يرى فيهما ، فيخرج أحدهما فيعمل بما

يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ .. والعامل به والتارك له هو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟ .. فأجاب (ع) : الذي سنّه العالم (ع) في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة . ص ٢٢٧

[الفتح] : بيان : ذكر شيخنا المفيد في الرسالة العزّية ما هذا لفظه :

" باب صلاة الاستخارة " وإذا عرض للعبد المؤمن أمران فيما يخطر بباله من مصالحه في أمر دنياه كسفره وإقامته ومعيشته في صنوف يعرض له الفكر فيها ، أو عند نكاح وتركه وابتياح أمة أو عبد ونحو ذلك ، فمن السنّة أن لا يهجم على أحد الأمرين ، وليتوقّ حتّى يستخير الله عزّ وجلّ ، فإذا استخاره عزم على ما خطر بباله على الأقوى في نفسه ، فإنّ ساوت ظنونه فيه توكلّ على الله تعالى وفعل ما يتفق له منه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقضي له بالخير إن شاء الله تعالى .

ولا ينبغي للإنسان أن يستخير الله في فعل شيء نهاه عنه ، ولا حاجة به في استخارة لاداء فرض ، وإنّما الاستخارة في المباح وترك نفل إلى نفل لا يمكنه الجمع بينهما ، كالجهاد والحجّ تطوعاً ، أو السفر لزيارة مشهد دون مشهد ، أو صلة أخ مؤمن وصلة غيره بمثل ما يريد صلة الآخر به ، ونحو ذلك .

وللاستخارة صلاة موظفة مسنونة ، وهي ركعتان يقرأ الإنسان في إحداها فاتحة الكتاب وسورة معها ، ويقرأ في الثانية الفاتحة وسورة معها ، ويقنت في الثانية قبل الركوع ، فإذا تشهّد وسلّم حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على محمد (ص) وقال :

" اللهم ! .. إني استخيرك بعلمك وقدرتك ، واستخيرك بعزّتك ، وأسألك من فضلك ، فإنّك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وانت علام الغيوب .

اللهم ! .. إن كان هذا الأمر الذي عرض لي خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فيسرّه لي ، وبارك لي فيه ، وأعني عليه ، وإن كان شراً لي فاصرفه عني ،

واقض لي الخير حيث كان ورضني به حتى لا احب تعجيل ما اخرت ،
ولا تاخير ما عجلت " .

وإن شاء قال : ﴿ اللهم !.. خر لي في ما عرض لي من أمر كذا وكذا ،
واقض لي بالخير فيما وقفتني له منه برحمتك يا ارحم
الراحمين ﴾ . ص ٢٢٩

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : إذا أردت أمراً فخذ ست رقايع ، فاكتب في
ثلاث منها :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل "
وفي ثلاث منها : " بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان
بن فلانة لا تفعل " ، ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين ، فإذا فرغت
فاسجد سجدة وقل مائة مرة :

" استخير الله برحمته خيرة في عافية " ، ثم استو جالساً وقل : " اللهم خر لي
واختر لي في جميع اموري في يسر منك وعافية " ، ثم اضرب بيدك إلى الرقايع
فشوشها واخرج واحدة واحدة ، فإن خرج ثلاث متواليات افعل ، فافعل الامر
الذي تريده ، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله ، وإن خرجت واحدة
افعل والاخرى لا تفعل ، فاخرج من الرقايع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ،
ودع السادسة لا يحتاج إليها . ص ٢٣٠

بيان : هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها وعليه عمل أصحابنا ، وليس
فيه ذكر الغسل ، وذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر أنواع الاستخارة
ولا بأس به ، وأيضاً ليس فيه تعيين سورة في الصلاة ، وذكر بعضهم
سورتي الحشر والرحمن لورودهما في الاستخارة المطلقة ، فلو قراهما أو
الإخلاص في كل ركعة .

ثم إنه لا يظهر مع كثرة إحداها تفاوت في مرات الحسن وضده ، وبعض
الأصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج افعل أو لا تفعل ، أو توالي
أحدهما بأن يكون الخروج في الأربع أولى في الفعل والترك من الخروج

في الخمس ، أو يكون خروج مرتين افعل ثم لا تفعل ثم افعل احسن من
الابتداء بلا تفعل ثم افعل ثلاثاً ، وكذا العكس إلى غير ذلك من
الاعتبارات التي تظهر بالمقايسة بما ذكر وليس ببعيد . ص ٢٣١

[الفتح] : بيان : قال السيد ابن طاووس : وما وجدت من عجائب
الاستخارات أنني أذكر أنني وصلت الحلة في بعض الاوقات التي كنت
مقيماً بدار السلام ، فأشار بعض الاقوام ببقاء بعض ابناء الدنيا من ولاية
البلاد الحلية ، فاقمت بالحلة لشغل كان لي شهراً فكنيت كل يوم
استصلحه لبقائه استخير الله جلّ جلاله أوّل النهار وآخره في لقائه في
ذلك الوقت ، فتأتي الاستخارة لا تفعل ، فتكملت نحو خمسين
استخارة في مدة إقامتي كلها لا تفعل ، فهل يبقى مع هذا عندي
ريب ، لو كنت لا أعلم حال الاستخارة أنّ هذا صادرٌ عن الله جلّ جلاله
العالم بمصلحتي ، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادي ، وهل يقبل العقل
أنّ يستخير الإنسان خمسين استخارة تطلع كلها اتفاقاً لا تفعل .

وما وجدت من عجائب الاستخارات أنني قد بلغت من العمر نحو ثلاث
وخمسين سنة ، ولم ازل استخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات وما وقع
ابداً فيها خللٌ ولا ما اكره ، ولا ما يخالف السعادات والعنايات ، فانا
فيها كما قال بعضهم :

| | |
|------------------------|----------------------------|
| قلت للعاذل لما جاءني | من طريق النصيح يبدي ويعبد |
| أيها الناصح لي في زعمه | لا ترد نصيحاً لمن ليس يريد |
| فالذي أنت له مستقبح | ما على استحسانه عندي مزيد |
| وإذا نحن تبايننا كذا | فاستماع العذل شيء لا يفيد |

ص ٢٣٣

★ [الفتح] : خرجت إلى مكة ومعني متاع كثير فكسد علينا ، فقال بعض
اصحابنا : ابعث به إلى اليمن ، وبعض اصحابنا : ابعث به إلى مصر ، فذكرت
ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال لي : ساهم بين مصر واليمن ، ثم فوّض امرك إلى

الله ، فاي البلدين خرج اسمه في السهم ابعث إليه متاعك ، فقلت : كيف اساهم ؟ قال : اكتب في رقعة :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، أنه لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة ، أنت العالم وأنا المتعلم فانظر في اي الامرين خير لي ، حتى أتوكل عليك فيه فاعمل به " .

ثم اكتب مصرأً إن شاء الله ، ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ذلك ثم اكتب اليمن إن شاء الله ، ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ذلك ، ثم اكتب يحبس إن شاء الله ولا يبعث به إلى بلدة منهما ، ثم اجمع الرقاع فادفعها إلى من يسترها عنك ، ثم ادخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع فأيتها وقعت في يدك ، فتوكل على الله فاعمل بما فيها إن شاء الله تعالى .

بيان : هذا عمل معتبر وسنده لا يقصر عن العمل المشهور في الرقاع ، فإن ابن سيابة عندي من المدوحين الذين اعتمد الاصحاح على اخبارهم ، ويمكن تاييده باخبار القرعة ، فإنه ورد انها لكل أمرٍ مشكل ، وورد أنه ما من قوم فوضوا أمرهم إلى الله إلا خرج لهم الحق ، ولا سيما إذا اختلفت الآراء في الأمر الذي يقرعون فيه . ص ٢٣٤

باب الاستخارة بالبنادق

★ [مجموع الدعوات ، الفتح] : أراد بعض اوليائنا الخروج للتجارة فقال : لا اخرج حتى آتي جعفر بن محمد (ع) فاسلم عليه فاستشيره في أمري هذا ، واساله الدعاء لي ، فاتاه فقال : يا بن رسول الله ... ! إني عزمت على الخروج للتجارة ، وإني آليت على نفسي ان لا اخرج حتى الفاك ، واستشيرك وأسالك الدعاء لي ، فدعاه وقال (ع) :

عليك بصدق اللسان في حديثك ... ! ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك ، ولا تغبن المسترسل فإن غبنه رباً ، ولا ترض للناس إلا ما ترضاه لنفسك ، وأعط الحق

وخذه ، ولا تخف ولا تحزن فإن التاجر الصدوق مع السفارة الكرام البررة يوم
القيامة ، واجتنب الحلف فإن اليمين الفاجر تورث صاحبها النار ، والتاجر فاجر
إلا من أعطى الحق واخذه .

وإذا عزمت على السفر أو حاجة مهمة فاكثر الدعاء والاستخارة ، فإن أبي
حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله (ص) كان يعلم أصحابه الاستخارة
كما يعلمهم السورة من القرآن ، وأنا لنعمل ذلك متى هممنا بأمر ، ونتخذ
رقاعاً للاستخارة فما خرج لنا عملنا عليه أحببنا ذلك أم كرهنا .

فقال الرجل : يا مولاي ! ! ! فعلمني كيف اعمل ؟ .. فقال :
إذا أردت ذلك فاسبغ الوضوء ، وصل ركعتين : تقرأ في كل ركعة
الحمد ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة ، فإذا سلمت فارفع يديك بالدعاء
وقل في دعائك : ص ٢٣٥

★ [الفتح] : عنهم (ع) قال لبعض أصحابه وقد سألته عن الأمر يكون يمضي
فيه ولا يجد أحداً يشاوره فكيف يصنع ؟ .. قال : شاور ربك ، فقال له :
كيف ؟ .. قال : انو الحاجة في نفسك واكتب ركعتين في واحدة لا ، وفي
واحدة نعم ، واجعلهما في بندقتين من طين ، ثم صل ركعتين واجعلهما تحت
ذيلك ، وقل :

" يا الله ! ! ! إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير ، فأشر علي
بما فيه صلاح وحسن عاقبة " ، ثم أدخل يدك فإن كان فيها نعم فافعل ، وإن
كان فيها لا ، لا تفعل .. هكذا تشاور ربك . ص ٢٣٨

باب الاستخارة والتفال بالقرآن المجيد

★ [الفتح] : إذا أردت أن تتفال بكتاب الله عز وجل ، فاقرا سورة الإخلاص
ثلاث مرات ، ثم صل على النبي وآله ثلاثاً ، ثم قل :
" اللهم ! ! ! تفالت بكتابك ، وتوكلت عليك ، فارني من كتابك ما هو مكتوم
من سرّ المكنون في غيبك " ، ثم افتح الجامع وخذ الفال من الخط الأول في

الجانب الأول من غير أن تعدّ الأوراق والخطوط ، كذا أورد مسنداً إلى رسول الله (ص) . ص ٢٤١

★ [الغايات] : قيل للصادق (ع) : إني أريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يفي ، ولي فيه الرأي أفعله أو ادعه ؟ .. فقال :
انظر إذا قمت إلى الصلاة - فإنّ الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة - أي شيء يقع في قلبك فخذ به ، وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله . ص ٢٤٣

باب الاستخارة بالسبحة والحصا

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : مَنْ أراد أن يستخير الله ، فليقرأ الحمد عشر مرات ، ثم يقول :
" اللهم ! .. إني استخيرك لعلمك بعاقبة الأمور ، واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور .

اللهم ! .. إن كان أمري هذا مما نيطت بالبركة أعجازه وبواديه ، وحُفّت بالكرامة أيامه ولياليه ، فخر لي فيه بخيرة تردّ شموسه ذلولا ، وتقعض أيامه سرورا .
يا الله ! .. فإما أمرٌ فائتم ، وإما نهْيٌ فأنتهي .

اللهم ! .. خر لي برحمتك خيرةً في عافية " - ثلاث مرات - ثم يأخذ كفاً من الحصى أو سبخته . ص ٢٤٧

★ قال المجلسي : سمعت والدي - ره - يروي عن شيخه البهائي - نور الله ضريحه - أنه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم (ع) في الاستخارة بالسبحة : أنه يأخذها ويصلي على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم - ثلاث مرات - ويقبض على السبحة يعد اثنتين اثنتين ، فإن بقيت واحدة فهو افعل ، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل . ص ٢٥٠

★ [بخط الشهيد] : طريق الاستخارة الصلاة على محمد وآله - سبع مرات - وبعده :

يا اسمع السامعين ... يا ابصر الناظرين! ... يا اسرع الحاسبين! ..
يا ارحم الراحمين ... يا احكم الحاكمين ... صلّ على محمد وآل
محمد .. ثم الزوج والفرد. ص ٢٥١

باب الاستخارة بالاستشارة

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٦٧] : قال الصادق (ع) : إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه
أحدًا حتى تشاور ربك ، قلت : وكيف أشاور ربي ؟ ..
قال : تقول : استخير الله مائة مرة ، ثم تشاور الناس فإن الله يجري لك الخير
على لسان من أحبّ . ص ٢٥٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٦٧] : قال الصادق (ع) : إنّ المشورة لا تكون إلا
بحدودها الأربعة ، فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر
من منفعتها :

فأولها : أن يكون الذي تشاوره عاقلًا .

والثانية : أن يكون حرًا متدينًا .

والثالثة : أن يكون صديقًا مواخياً .

والرابعة : أن تطلع على شرك ، فيكون علمه به كعلمك ، ثم يسرّ ذلك
ويكتمه .. فإنه إذا كان عاقلًا انتفعت بمشورته .. وإذا كان حرًا متدينًا أجهد
نفسه في النصيحة لك .. وإذا كان صديقًا مواخياً كنم شرك إذا أطلعته
عليه .. وإذا أطلعته على شرك فكان علمه كعلمك ، تمت المشورة
وكملت النصيحة . ص ٢٥٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٦٧] : كنا عند الرضا (ع) وذكرنا إياه ، فقال : كان
عقله لا يوازي به العقول ، وربما شاور الأسود من سودانه فقبل له : تشاور مثل
هذا ؟ . فقال : إنّ الله تعالى ربما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربما أشاروا عليه
بالشيء ، فيعمل به من الضيعة والبستان . ص ٢٥٤

★ [العميون ٢ / ٢٩] : قال رسول الله (ص) : ما من قوم كانت له مشورة ،

فحضر معهم مَنْ اسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد ، فادخلوه معهم في مشورتهم إلا خير لهم . ص ٢٥٤

★ قال المجلسي : قال الصادق (ع) : إياكم ومشاورة النساء . . . فإنَّ فيهنَّ الضعف والوهن والعجز ، وكان رسول الله (ص) إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنَّ ثم خالفهنَّ ، وقال أمير المؤمنين (ع) في كلام له : اتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهنَّ على حذر ، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنَّ ، لكيلا يطمعن منكم في المنكر . ص ٢٥٥

باب الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد ، ثم العمل بما يقع في قلبه أو انتظار ما يرد عليه من الله عز وجل

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) في الاستخارة : تعظم الله وتمجده وتحمده وتصلّي على النبي وآله (ص) ، ثم تقول :

" اللهم ! .. إني أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، وانت علام الغيوب ، استخير الله برحمته " .

ثم قال (ع) : إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قلته مائة مرة ، وإن كان غير ذلك فثلاث مرّات . ص ٢٥٦

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : مَنْ استخار الله مرّة واحدة وهو راضٍ به ، خار الله له حتماً . ص ٢٥٦

★ [الفتح] : قال الباقر (ع) : الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال . ص ٢٥٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٦٩] : قال الصادق (ع) في الاستخارة : أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة مائة مرّة ومرّة ، ويحمد الله ويصلّي على النبي وآله ، ثم يستخير الله خمسين مرّة ، ثم يحمد الله تعالى ، ويصلّي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ، ويتمّ المائة والواحدة أيضاً . ص ٢٥٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٦٩] : روي أنّ رجلاً جاء إلى الصادق (ع) فقال له :

جُعِلَتْ فِداكَ ..! إِنِّي رُبَّمَا رَكِبْتُ الْحَاجَةَ فَاَنْدَمَ ، فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ أَنْتَ عَنْ
الاستخارة ، فقال الرجل : جُعِلَتْ فِداكَ ..! فكيف الاستخارة ؟ .. فقال : إذا
صَلَّيْتَ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَقُلْ بَعْدَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ :

" اللَّهُمَّ ..! إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، فَصَلِّ عَلَيَّ
مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَخَرِّ لِي فِي جَمِيعِ مَا عَزَمْتَ بِهِ مِنْ أُمُورِي خِيَارَ بَرَكَةٍ
وَعَافِيَةٍ " . ص ٢٥٨

★ [مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ٢٩٣] : كَانَ السَّجَادُ (ع) إِذَا عَزَمَ بِحُجٍّ أَوْ عِمْرَةٍ أَوْ عَتَقَ
أَوْ شَرَى أَوْ بَاعَ ، تَطَهَّرَ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ الْاِسْتِخَارَةَ ، وَقَرَأَ فِيهِمَا سُورَةَ الرَّحْمَنِ
وَسُورَةَ الْحَشْرِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ اسْتَخَارَ اللَّهَ مِائَتِي مَرَّةً ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ :

" اللَّهُمَّ ..! إِنِّي قَدْ هَمَمْتُ بِأَمْرٍ قَدْ عَلِمْتَهُ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ لِي فِي
دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَأَقْدِرْهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ
وَآخِرَتِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي .. رَبِّ ..! اعْزِمْ لِي عَلَى رِشْدِي ، وَإِنْ كَرِهْتَ أَوْ أَحَبَبْتَ
ذَلِكَ نَفْسِي بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ " .. ثُمَّ يَمْضِي وَيَعْزِمُ . ص ٢٥٩

★ [الْمَاحِسَنُ ص ٦٠٠] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : تَقُولُ فِي الْاِسْتِخَارَةِ :
اِسْتِخِيرَ اللَّهُ ، وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَرَدْتَ
أَمْرًا فَاسْأَلِ إِلَهِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَهُ رِضًا أَنْ يَقْضِيَ لِي حَاجَتِي ، وَإِنْ كَانَ لَهُ سَخَطًا
أَنْ يَصْرِفَنِي عَنْهُ ، وَإِنْ يَوْفَقْنِي لِرِضَاهُ . ص ٢٦٣

★ [الْفَتْحُ] : قَالَ الْجَوَادُ (ع) مِنْ كِتَابِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ :
" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَفَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ بَنَاتِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَجِدُ
أَحَدًا مِثْلَكَ ، فَلَا تَفَكَّرْ فِي ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ :
إِذَا جَاءَكَ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ خَلْقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ ، وَإِنْ لَا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ
وَفَسَادٌ كَبِيرٌ .

وَفَهَمْتُ مَا اسْتَأْمَرْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ ضِيعَتَيْكَ اللَّتَيْنِ تَعْرِضُ لَكَ السُّلْطَانُ فِيهِمَا ،

فاستخر الله مائة مرة خيرة في عافية ، فإذا احلولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إن شاء الله ، ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلم أحداً بين اضعاف الاستخارة حتى تتم مائة مرة " . ص ٢٦٤

★ [الفتح] : قال علي (ع) : كان لرسول الله (ص) سرٌّ قلّ ما عثر عليه ، وكان يقول وأنا أقول : لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالحى خلقه على مفشي سرّ رسول الله (ص) إلى غير ثقة ، فاكتموا سرّ رسول الله (ص) سمعته يقول :

يا علي بن ابي طالب !... إني والله ما احدثك إلا على ما سمعته اذناي ، ووعى قلبي ، ونظر بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله - يعني جبرائيل (ع) - فأياك يا علي !... ان تضيع سرّي ، فإنني قد دعوت الله ان يذيق من اضع سرّي هذا حرّ جهنم .

ثم قال : يا علي !... إنّ كثيراً من الناس وإن قلّ تعبدهم إذا عملوا ما أقول ، كانوا في أشدّ العناء وأفضل الاجتهاد ، ولولا طغاة هذه الامة لبينت هذا السرّ ، ولكني علمت ان الدين إذا يضيع ، فاحببت ان لا ينتهي ذلك إلا إلى ثقة ثم ذكر السيد ابن طاووس في جملة اسرار هذا الدعاء ما هذا لفظه : ص ٢٦٨

★ [الفتح] : دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الاستخارات ، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيام الوكالات ، روى محمد بن علي بن محمد في كتاب جامع له ما هذا لفظه : استخارة الأسماء التي عليها العمل ، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها ، ذكر أبو دلف محمد بن المظفر - ره - أنها آخر ما خرج :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم !... إني أسألك باسمك الذي عزمت به على السموات والارض ، فقلت لهما : اثنيا طوعاً أو كرهاً ، قالتا : اثينا طائعين ، وباسمك الذي عزمت به على عصا موسى ، فإذا هي تلقف ما يأفكون ، واسألك باسمك الذي صرفت به قلوب السحرة إليك حتى قالوا : آمنا برب

العالمين ، رب موسى وهارون ، أنت الله رب العالمين ، وأسألك بالقدرة التي تبلي بها كل جديد وتجدد بها كل بالٍ ، وأسألك بكل حق هو لك ، وبكل حق جعلته عليك ..

إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي ، ان تصلي علي محمد وآل محمد ، وتسلم عليهم تسليماً ، ونهين وتسهله علي ، وتلطف لي فيه برحمتك يا أرحم الراحمين .. وإن كان شراً لي في ديني ودنياي وآخرتي ان تصلي علي محمد وآل محمد ، وتسلم عليهم تسليماً ، وان تصرفه عني بما شئت وكيف شئت ، وترضيني بقضائك ، وتبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء آخرته ، ولا تأخير شيء عجلته ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله يا علي ، يا عظيم .. يا ذا الجلال والإكرام .. ص ٢٧٦

★ [الفتح] : قيل للصادق (ع) : ربما أردت الأمر يفرق مني فريقان : أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ، فقال : إذا كنت كذلك فصل ركعتين ، واستخر الله مائة مرة ومرة ، ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله ، فإن الخيرة فيه إن شاء الله تعالى ، ولتكن استخارتك في عافية ، فإنه ربما خير للرجل في قطع يده ، وموت ولده ، وذهاب ماله .

بيان : يفرق مني فريقان : أي يسنح في نفسي رايان متعارضان ، أو استشير فتحصل فرقتان : أحدهما تأمرني والآخرى تنهاني ، ولا ينفق رأيهم لأعمل به ، ولعله أظهر . ص ٢٧٧

★ [الفتح] : سئل الصادق (ع) عن الاستخارة فقال : استخر الله عز وجل في آخر ركعة من صلاة الليل وانت ساجدٌ - مائة مرة ومرة - قلت : كيف أقول ؟ .. قال : تقول : استخير الله برحمته ، استخير الله برحمته . ص ٢٧٧

★ [الفتح] : كنت مجاوراً بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر (ع) فاردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها ، فلم يقض لي أن أسأله حتى ودعته وأردت الخروج ، فقلت أكتب إليه وأسأله .

فكتبت الكتاب وصرت إلى مسجد الرسول (ص) على أن أصلي ركعتين

واستخير الله مائة مرة ، فإن وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثته وإلا خرقته ، فوقع في قلبي أن لا أبعث فيه ، فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلل القطرات ، ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إليّ وقال : مولاك بعث إليك بهذا ، وإذا ملاءتان ، قال أحمد بن محمد بن عيسى : فقضى أني غسلته حين مات وكفنته فيهما . ص ٢٧٩

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٧٠ ، الفقيه ١ / ٣٥٥] : كان الصادق (ع) إذا أراد شئ شئ من العبد والدابة أو الحاجة الخفيفة أو الشئ اليسير ، استخار الله عز وجل فيه سبع مرات ، فإن كان أمراً جسيماً استخار الله فيه مائة مرة . ص ٢٨٠

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : ما استخار الله عبداً سبعين مرة بهذه الاستخارة ، إلا رماه الله بالخير يقول :

يا أبصر الناظرين ! .. يا أسمع السامعين ! .. يا أسرع الحاسبين ! .. يا أرحم الراحمين ! .. صلّ على محمد وعلى أهل بيته وخرلي في كذا وكذا . ص ٢٨٢

باب النوادر

[الفتح] : بيان : قال السيد قدس سره : اعلم أني ما وجدت حديثاً صريحاً أنّ الإنسان يستخير لسواه ، لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمن الحث على قضاء حوائج الإخوان من الله جلّ جلاله بالدعوات وسائر التوسلات ، حتى رأيت في الأخبار من فوائد الدعاء للإخوان ما لا احتاج إلى ذكره الآن لظهوره بين الأعيان ، والاستخارات على سائر الروايات هي من جملة الحاجات ومن جملة الدعوات ، واستخارة الإنسان عن غيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه ، لأن الإنسان إذا كلّفه غيره من الإخوان الاستخارة في بعض الحاجات ، فقد صارت الحاجة للذي يباشر الاستخارات فيستخير لنفسه ، وللذي يكلفه الاستخارة .

أما استخارته لنفسه بأنه هل المصلحة للذي يباشر الاستخارة في القول لمن يكلفه الاستخارة ، وهل المصلحة للذي يكلفه الاستخارة في الفعل أو الترك ؟ . وهذا مما يدخل تحت عموم الروايات بالاستخارات ، وبقضاء الحاجات ، وما يتوقف هذا على شيء يختص به في الروايات . ص ٢٨٥

بيان : ما ذكره السيد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوة للعمومات ، لاسيما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير : افعل أم لا ؟ .. كما أوما إليه السيد ، وهو حيلة لدخولها تحت الاخبار الخاصة ، لكن الأولى والأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه ، لأننا لم نر خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك .

ولو كان ذلك جائزاً أو راجحاً ، لكان الأصحاب يلتزمون من الأئمة (ع) ذلك ، ولو كان ذلك لكان منقولاً لا أقل في رواية ، مع أن المضطر أولى بالإجابة ودعاؤه أقرب إلى الخلوص عن نية . ص ٢٨٥

★ [كتاب الآداب الحميدة] : وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري ، الذي سماه كتاب الآداب الحميدة ، نقلته بحذف الإسناد عن روح بن الحارث عن أبيه عن جده ، أنه قال لبنيه :

يا بني !.. إذا دهمكم امرٌ أو أهتمكم فلا يبيتن أحدكم إلا وهو طاهرٌ على فراش ولحاف طاهرين ، ولا يبيتن معه امرأة ، ثم ليقرأ ﴿ والشمس وضحيها ﴾ سبعاً ، ﴿ والليل ﴾ سبعاً ، ثم ليقل :

" اللهم !.. اجعل لي من أمري هذا فرجاً " فإنه يأتيه آتٍ في أول ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة - واطنه قال أو في السابعة - يقول له : المخرج مما أنت فيه كذا .

قال انس : فاصابني وجعٌ لم أدر كيف آتني له ، ففعلت أول ليلة ، فأتاني اثنان : فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، ثم قال احدهما للآخر : حسّه !.. فلمس جسدي كله فلما انتهى إلى موضع من رأسي قال : احتجم ههنا ولا تحلق ، ولكن اطله بغراء ثم التفت إليّ احدهما أو كلاهما ، فقال لي :

فكيف لو ضمنت إليهما التين والزيتون ؟ . قال : فاحتجمت فبرأت ، وأنا
فلست أحدث أحداً به إلا حصل له الشفاء ، قال آخر : وجربته فصَحَّ . ص ٢٨٦
فذلكة : اظن انه قد اتضح لك بما قرع سمعك ، ومرّ عليه نظرك في الابواب
السابقة ، أنّ الأصل في الاستخارة الذي يدلّ عليه اكثر الاخبار المعتبرة ،
هو ان لا يكون الإنسان مستبداً برأيه ، معتمداً على نظره وعقله ، بل
يتوسل بربه تعالى ، ويتوكل عليه في جميع اموره ، ويقرّ عنده بجهله
بمصلحه ، ويفوض جميع ذلك إليه ، ويطلب منه ان يأتي بما هو خير له
في أخراه وأولاه ، كما هو شأن العبد الجاهل العاجز مع مولاه العالم
القادر فيدعو بأحد الوجوه المتقدمة مع الصلاة أو بدونها ، بل بما يخطر
بباله من الدعاء إن لم يحضره شيء من ذلك للأخبار العامة ، ثم يأخذ
فيما يريد ثم يرضى بكل ما يترتب على فعله من نفع أو ضرر .

وبعد ذلك الاستخارة من الله سبحانه ، ثم العمل بما يقع في قلبه ويغلب
على ظنه انه أصلح له ، وبعده الاستخارة بالاستشارة بالمؤمنين ، وبعده
الاستخارة بالرقاع أو البنادق أو القرعة بالسبحة والحصى ، أو التفؤل
بالقرآن الكريم .

والظاهر جواز جميع ذلك كما اختاره اكثر أصحابنا ، وأوردوها في
كتبهم الفقهية والدعوات وغيرها ، وقد اطلعت ههنا على بعضها ،
وانكر ابن إدريس الشقوق الأخيرة ، وقال : إنها من اضعف اخبار الآحاد
وشواذ الاخبار ، لأنّ روايتها فطحية ملعونون مثل زرعة وسماعة
وغيرهما ، فلا يلتفت إلى ما اختصاً بروايته ولا يعرّج عليه ، قال :
والمحصلون من أصحابنا ما يختارون في كتب الفقه إلا ما اخترناه ، ولا
يذكرون البنادق والرقاع والقرعة إلا في كتب العبادات دون كتب الفقه ،
وذكر أنّ الشيخين وابن البراج لم يذكروها في كتبهم الفقهية ، ووافقه
الحقق فقال : وأما الرقاق وما يتضمن افعّل ولا تفعل ، ففي حيز الشذوذ
فلا عبرة بهما .

وأصل هذا الكلام من المفيد - ره - في المقنعة ، حيث أورد أولاً أخبار الاستخارة بالدعاء والاستشارة وغيرهما مما ذكرنا أولاً ، ثم أورد استخارة ذات الرقاع وكيفيتها ، ثم قال : قال الشيخ :
وهذه الرواية شاذة ليست كالذي تقدّم ، لكننا أوردناها للرخصة دون تحقيق العمل بها .. انتهى ، ولعله مما أحقه أخيراً في الهامش فأدرجوه في المتن .

وقال السيد بن طاووس - ره - : عندي من المقنعة نسخة عتيقة جليّة كتبت في حياة المفيد - رض - وليست فيه هذه الزيادة ، ولعلها قد كانت من كلام غير المفيد على حاشية المقنعة ، فنقلها بعض الناسخين فصارت في الأصل ، ثم أولها على تقدير كونها من الشيخ بتأويلات كثيرة ، وأجاب عن كلام المحقق وابن إدريس - ره - بوجوه شتى لم نتعرض لها لقلة الجدوى .

وقال الشهيد - رفع الله درجته - في الذكري : وإنكار ابن إدريس الاستخارة بالرقاع لا ماخذ له مع اشتهاها بين الأصحاب ، وعدم رادّ لها سواه ، ومن أخذ ماخذه كالشيخ نجم الدين ، قال : وكيف تكون شاذة وقد دوّنها المحدثون في كتبهم ، والمصنّفون في مصنفاتهم ، وقد صنّف السيد العالم العابد صاحب الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة ، رضي الدين أبو الحسن علي بن طاووس الحسني - ره - كتاباً ضخماً في الاستخارات واعتمد فيه على رواية الرقاع ، وذكر من آثارها عجائب وغرائب أراه الله تعالى إياها ، وقال : إذا توالى الأمر في الرقاع فهو خيرٌ محض ، وإن توالى النهي فذلك الأمر شرٌّ محض ، وإن تفرقت كان الخير والشرّ موزعاً بحسب تفرّقها على أزمنة ذلك الأمر بحسب ترتيبها . ص ٢٨٨

باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها

★ [أمالي الصدوق ص ١٨٥] : قال الباقر (ع) : أما إنه ليس من سنة أقل مطراً من سنة ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، وإنَّ الله جلَّ جلاله إذا عمل قومٌ بالمعاصي ، صرف عنهم ما كان قدَّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، وإلى الفياضي والبحار والجبال ، وإنَّ الله ليعذب الجُعل في جحرها بحبس المطر من الأرض التي هي بمحلَّتها ، لخطايا مَنْ بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلَّة أهل المعاصي ، ثم قال أبو جعفر (ع) : فاعتبروا يا أولي الأبصار .. !

ثم قال : وجدنا في كتاب علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) :
إذا كثرت الزنا ، كثرت موت الفجأة ..

وإذا طُفِّف المكيال ، أخذهم الله بالسنين والنقص ..

وإذا منعوا الزكاة ، منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ..

وإذا جاروا في الأحكام ، تعاونوا على الظلم والعدوان ..

وإذا نقضوا العهود ، سلَّط الله عليهم عدوهم ..

وإذا قُطعت الأرحام ، جُعِلت الأموال في أيدي الأشرار ..

وإذا لم يأمرُوا بمعروف ، ولم ينهوا عن منكر ، ولم يتبعوا الأخيار من أهل

بيتي ، سلَّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو عند ذلك خيارهم ، فلا يُستجاب

لهم . ص ٣٢٨

★ [قرب الإسناد ص ٣٦] : قال رسول الله (ص) : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال ، فإنَّ الله يكره ذلك .

بيان : يحتمل أن يكون المراد الإشارة على وجه التعجب ، كما يقال : ما

أحسن هذا الهلال .. ! وما أغزر هذا المطر .. ! فإنه ينبغي أن يشتغل

عندهما بالذكر والدعاء ، أو المراد الإشارة والتوجه إليهما حالة الدعاء ،

بل ينبغي أن يستقبل القبلة ويدعو وقد مرَّ الكلام فيه . ص ٣٣٨

بيان : قال في الذكرى : لا يجوز نسبة الأمطار إلى الأنواء ، بمعنى أنها مؤثرة أو

أن لها مدخلاً في التأثير ، لقيام البرهان على أن ذلك من فعل الله تعالى ،
وتحقق الإجماع عليه ، ولأنها تختلف كثيراً وتتقدم وتتاخر . ص ٣٣٨

★ [الذكرى] : صلى بنا رسول الله (ص) صلاة الصبح بالحديبية في أثر
سماء كانت من الليل ، فلما انصرف استقبل الناس فقال : هل تدرون ماذا قال
ربكم ؟ .. قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (ص) :
أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكواكب ، وكافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب :
مَن قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكوكب ..
وأما مَن قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذاك كافرٌ بي ومؤمنٌ
بالكوكب . ص ٣٣٩

المنتقى من الجزء الرابع والسبعين : كتاب الروضة

- ١- باب مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوية ٥
- ٢- باب ما أوصى رسول الله (ص) إلى أمير المؤمنين (ع) ١٢
- ٣- باب ما أوصى به رسول الله (ص) إلى أبي ذر رحمه الله ١٩
- ٤- باب وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود ٣٣
- ٥- باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه ٣٤
- ٦- باب ما جمع من مفردات كلمات الرسول (ص) وجوامع كلمه .. ٣٨
- ٧- باب وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي وإلى محمد بن الحنفية ٥٦
- ٨- باب وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه .. ٦٤
- ٩- باب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر حين ولاه مصر ٦٥
- ١٠- باب وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي ٧٢
- ١١- باب خطبه صلوات الله عليه المعروفة ٧٦
- ١٢- باب مواعظ أمير المؤمنين (ع) وخطبه أيضا وحكمه ٨٢
- ١٣- موعظته (ع) ووصفه المقصرين ٨٣
- ١٤- من كلامه في الحكمة والموعظة ٨٤

المنتقى من الجزء الخامس والسبعين : كتاب الروضة

- ١- باب مواعظ وحكم أمير المؤمنين ٨٦
- ٢- باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين (ع) ١٠٣
- ٣- باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة . ١٢٤
- ٤- باب ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته ١٢٦
- ٥- باب مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام ١٢٨
- ٦- باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ١٣٣
- ٧- باب وصايا علي بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه ١٣٦

- ٨- باب وصايا الباقر عليه السلام ١٤٦
- ٩- باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد (ع) ووصاياه وحكمه ١٥٦
- ١٠- باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه ١٨٢
- ١١- باب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليهما السلام ١٨٨
- ١٢- باب مواعظ الرضا عليه السلام ٢٠٠
- ١٣- باب مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه ... ٢٠٦
- ١٤- باب مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه ٢٠٨
- ١٥- باب مواعظ أبي محمد العسكري (ع) وكتبه إلى أصحابه ٢١٠
- ١٦- باب مواعظ القائم عليه السلام ٢١٦
- ١٧- باب وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة ٢١٦
- ١٨- باب نواذر المواعظ والحكم ٢١٨

المنتقى من الجزء السادس والسبعين : كتاب النواهي

- ١- باب معنى الكبيرة والصغيرة وعدد الكبائر ٢٢٣
- ٢- باب الزنا ٢٢٤
- ٣- باب تحريم اللواط وحده وبدو ظهوره ٢٢٥
- ٤- باب الديانة والقيادة ٢٢٨
- ٥- باب حرمة شرب الخمر وعلتها والنهي عن التداوي بها ٢٢٨
- ٦- باب الانبذة والمسكرات ٢٣٠
- ٧- باب النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود ٢٣١
- ٨- باب القمار ٢٣١
- ٩- باب الغناء ٢٣١
- ١٠- باب ما جوز من الغناء وما يوهم ذلك ٢٣٢
- ١١- باب أكل مال اليتيم ٢٣٣
- ١٢- باب التطلّع في الدور ٢٣٣

| | | |
|-----|--|-----|
| ٢٣٣ | باب التعرب بعد الهجرة | ١٣- |
| ٢٣٣ | باب عمل الصور وإبقائها واللعب بها | ١٤- |
| ٢٣٤ | باب الشعر وسائر التزهات واللذات | ١٥- |
| ٢٣٤ | باب التجميل ، وإظهار النعمة ، ولبس الثياب الفاخرة والنظيفة ... | ١٦- |
| ٢٣٧ | باب النهي عن التعري بالليل والنهار | ١٧- |

المنتقى من الجزء السابع والسبعين : كتاب الطهارة

| | | |
|-----|---|----|
| ٢٣٨ | باب طهورية الماء | ١- |
| ٢٣٨ | باب آداب الخلاء | ٢- |
| ٢٤٣ | باب آداب الاستنجاء | ٣- |
| ٢٤٤ | باب علل الرضوء وثوابه وعقابه تركه | ٤- |
| ٢٤٥ | باب وجوب الرضوء وكيفيته وأحكامه | ٥- |
| ٢٤٦ | باب ثواب إسباغ الرضوء وتجديده | ٦- |
| ٢٤٨ | باب التسمية والادعية المستحبة | ٧- |
| ٢٥٠ | باب التولية والاستعانة والتتمندل | ٨- |
| ٢٥٠ | باب سنن الرضوء وآدابه | ٩- |

المنتقى من الجزء الثامن والسبعين : كتاب الطهارة

| | | |
|-----|---|----|
| ٢٥٢ | باب علل الأغسال وثوابها وأقسامها وواجبها ومندوبها | ١- |
| ٢٥٣ | باب وجوه غسل الجنابة وعمله | ٢- |
| ٢٥٥ | باب غسل الحيض والاستحاضة والنفاس | ٣- |
| ٢٥٨ | باب فضل غسل الجمعة وآدابها وأحكامها | ٤- |
| ٢٥٨ | باب التيمم وآدابه وأحكامه | ٥- |
| ٢٥٩ | باب فضل العافية والمرض وثواب المرض وعمله وأنواعه | ٦- |

| | | |
|-----|---|-----|
| ٢٦٧ | باب آداب المريض وأحكامه وشكواه وصبره وغيرها | ٧- |
| ٢٧١ | باب نادر في موت الفجأة | ٨- |
| ٢٧١ | باب ثواب عيادة المريض وآدابها | ٩- |
| ٢٧٤ | باب الاحتضار وأحكامه | ١٠- |
| ٢٧٩ | باب تجهيز الميت | ١١- |
| ٢٨٠ | باب تشييع الجنائز وسننه وآدابه | ١٢- |
| ٢٨٣ | باب وجوب غسل الميت وعلله | ١٣- |
| ٢٨٤ | باب التكفين وآدابه | ١٤- |
| ٢٨٦ | باب وجوب الصلاة على الميت وعللها | ١٥- |

المنتقى من الجزء التاسع والسبعين : كتاب الطهارة

| | | |
|-----|--|-----|
| ٢٨٩ | باب الدفن وآدابه وأحكامه | ١- |
| ٢٩٤ | باب استحباب الصلاة عن الميت | ٢- |
| ٢٩٥ | باب نقل الموتى والزيارة بهم | ٣- |
| ٢٩٦ | باب التعزية والمآتم وآدابهما وأحكامهما | ٤- |
| ٣٠٩ | باب أجر المصائب | ٥- |
| ٣١٢ | باب فضل التعزي والصبر عند المصائب والمكاره | ٦- |
| ٣٢١ | باب ذكر الصابرين والصابرات | ٧- |
| ٣٢٣ | باب فضل الصلاة وعقاب تاركها | ٨- |
| ٣٣٠ | باب علل الصلاة ونوافلها وسننها | ٩- |
| ٣٣٥ | باب أن للصلاة أربعة آلاف باب ، وأنها قرآن | ١٠- |
| ٣٣٦ | باب أوقات الصلاة | ١١- |

المنتقى من الجزء الثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها ٣٤١
- ٢- باب وقت فريضة الظهرين ونافلتهما ٣٤٥
- ٣- باب وقت العشاءين ٣٤٦
- ٤- باب تحقيق منتصف الليل ومفتتح النهار ٣٤٧
- ٥- باب الأوقات المكروهة ٣٤٩
- ٦- باب ستر العورة ٣٥٠
- ٧- باب الرداء وسدله ٣٥٠
- ٨- باب ما يكون بين يدي المصلي ٣٥١
- ٩- باب المواضع التي تُهَي عن الصلاة فيها ٣٥٣
- ١٠- باب صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد ٣٥٥
- ١١- باب فضل المساجد وآدابها وأحكامها ٣٥٦

المنتقى من الجزء الواحد والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب فضل المساجد وآدابها وأحكامها ٣٦٣
- ٢- باب صلاة التحية والدعاء عند الخروج إلى الصلاة ٣٦٦
- ٣- باب القبلة وأحكامها ٣٦٨
- ٤- باب الأذان والإقامة ، وفضلهما وتفسيرهما ، وأحكامهما ٣٦٩
- ٥- باب حكاية الأذان والدعاء بعده ٣٧٣
- ٦- باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها ٣٧٤
- ٧- باب آداب الصلاة ٣٧٨
- ٨- باب ما يجوز فعله في الصلاة وما لا يجوز ٣٩٤
- ٩- باب ما يستحب قبل الصلاة من الآداب ٣٩٥
- ١٠- باب آداب القيام إلى الصلاة ، والأدعية عنده ، والنية ٣٩٦

المنتقى من الجزء الثاني والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب القراءة وآدابها وأحكامها ٤٠٣
- ٢- باب الجهر والإخفات وأحكامهما ٤٠٩
- ٣- باب التسبيح والقراءة في الأخيرتين ٤١٠
- ٤- باب الركوع وأحكامه وآدابه وعلله ٤١١
- ٥- باب السجود وآدابه وأحكامه ٤١٣
- ٦- باب ما يصح السجود عليه ٤١٤
- ٧- باب فضل السجود وإطالته وإكثاره ٤١٤
- ٨- باب سجود التلاوة ٤١٦
- ٩- باب الأدب في الهويّ إلى السجود والقيام عنه ٤١٦
- ١٠- باب القنوت وآدابه وأحكامه ٤١٨
- ١١- باب التشهد وأحكامه ٤١٩
- ١٢- باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه ٤٢٠
- ١٣- باب تسبيح فاطمة (ع) وفضله وأحكامه وآداب السبحة وإدارته . ٤٢٣

المنتقى من الجزء الثالث والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب سائر ما يستحب عقب كل صلاة ٤٢٧
- ٢- باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر ٤٣١
- ٣- باب تعقيب العصر المختص بها ٤٣٢
- ٤- باب تعقيب صلاة المغرب ٤٣٤
- ٥- باب تعقيب صلاة العشاء ٤٣٦
- ٦- باب التعقيب المختص بصلاة الفجر ٤٣٦
- ٧- باب سجدة الشكر وفضلها وما يقرأ فيها وآدابها ٤٤٧
- ٨- باب الادعية والاذكار عند الصباح والمساء ٤٥٩

- ٩- باب أدعية الساعات ٤٧٣

المنتقى من الجزء الرابع والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب جوامع أحكام النوافل اليومية ٤٧٤
٢- باب نوافل الزوال وتعقيبها وأدعية الزوال ٤٧٨
٣- باب فضل الرتبة وآدابها ٤٨٠
٤- باب فضل صلاة الليل ٤٨٠
٥- باب دعوة المنادي في السحر ٤٨٨
٦- باب اصناف الناس في القيام عن فرشهم ٤٨٩
٧- باب آداب النوم والانتباه ٤٩٠
٨- باب كيفية صلاة الليل والشفع والترتر ٤٩٧
٩- باب نافلة الفجر وكيفيتها ٥١٨

المنتقى من الجزء الخامس والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب فضل الجماعة وعللها ٥٢٠
٢- باب احكام الجماعة ٥٢٤
٣- باب وقت ما يجبر الطفل على الصلاة ويجوز ايقاظ الناس لها ٥٣٣
٤- باب احكام الشك والسهر ٥٣٤
٥- باب احكام قضاء الصلوات ٥٣٥
٦- باب احكام القضاء عن الميت ٥٣٥

المنتقى من الجزء السادس والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب وجوب صلاة الجمعة وفضلها وشرايطها وآدابها واحكامها ... ٥٣٨

- ٢- باب فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها ٥٤٩
- ٣- باب أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها ٥٥٣
- ٤- باب أعمال يوم الجمعة وآدابه ووظائفه ٥٥٧

المنتقى من الجزء السابع والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة ٥٦٦
- ٢- باب أدعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجه إلى الصلاة ٥٦٧
- ٣- باب الأعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ٥٦٩
- ٤- باب أعمال الأسبوع وأدعيتها وصلواتها ٥٧٣
- ٥- باب صلاة كل يوم ٥٧٥
- ٦- باب وجوب صلاة العيدين وشرائطهما وآديهما وأحكامهما ٥٧٥

المنتقى من الجزء الثامن والثمانين : كتاب الصلاة

- ١- باب أدعية عيد الفطر وزوايد آداب صلاته وخطبها ٥٧٩
- ٢- باب ليلتي العيدين ويومهما وفضلهما ٥٨١
- ٣- باب النوادر ٥٨٣
- ٤- باب صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات ٥٨٤
- ٥- باب صلاة النبي والأئمة (ع) ٥٨٦
- ٦- باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب (ع) ، وصفتها وأحكامها .. ٥٨٩
- ٧- باب الصلوات التي تُهدى إلى النبي والأئمة ٥٩١
- ٨- باب ما ورد في الحث على الاستخارة والترغيب فيها ٥٩٣
- ٩- باب الاستخارة بالرقاع ٥٩٤
- ١٠- باب الاستخارة بالبنادق ٥٩٨
- ١١- باب الاستخارة والتفال بالقرآن المجيد ٥٩٩

| الصفحة | عناوين الابواب | تمسلسل |
|--------|----------------|--------|
|--------|----------------|--------|

| | | |
|-----|---|-----|
| ٦٠٠ | باب الاستخارة بالسبحه والحصا | ١٢- |
| ٦٠١ | باب الاستخارة بالاستشارة | ١٣- |
| ٦٠٢ | باب الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر به الخير. | ١٤- |
| ٦٠٦ | باب النوادر | ١٥- |
| ٦١٠ | باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وادعيتها | ١٦- |